٢٢١ ابانه لابن بطه

I.

صورة ما على الأصل المنقول منه هذه النسخة من غير زيادة ولا نقص

هذا مجلد كتاب الإبانة عن شريعة الفرقة
الناجية ومجانبة الفرق المذمومة تأليف الشيخ الإمام الحافظ
أبي عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان بن بطة العكبري
رضي الله عنه رواية الشيخ أبي القسم علي بن أحمد بن محمد البسري
البندار بالإجازة عنه رواية الشيخ الإمام أبي الحسن علي بن عبيد الله
بن نصر بن الزاغوني عنه رواية الشيخ الإمام أبي الحسن علي بن عساكر
بن المرحب بن العوام البطائحي عنه رواية الشيخ الإمام العالم الصالح
الموفق أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي قدس الله روحه

لم نسقط من الكتاب إلا ما كرر لأجل الرواية فإذا جاء الخبر أو الأثر
فإنه رأيته في متن الحديث ليس بتمامه وسنده لأجل زيادته وكل
خبر ذكره من طريق واحد ليس في ما هو عليه ولعله إن ذكره من
طرق ليس كتب فإذا جاء من طريق التذ لم نحد به زيادة أي الطريقين
وقد نبت الحديث شاهدين واخترت من الطرق أعلاها وأصحها لهذا
شيء يختار فأما الشروح وكلام المصنف فحمله بتمامه فليثق الناظر
في هذه النسخة بما يرى فيها وليعتمد عليها ففيها الغناء والشفاء والاكتفاء
ومن أراد الرواية وطرق الإسناد فأصول الكتاب محفوظة مشهورة
إذ كان الاعتماد في هذا الاختيار على ذكر المتن دون الإسناد
والتكرار والله الموفق

ملكه العبد الفقير أحمد بن علي بن أبي بكر

بخط ... الحنبلي عفا الله عنه

كتاب الابانة لابن بطة 1

رحمه الله تعالى

كتاب الابانة

الابانة لابن بطة رضي عنه
وفيه اخبار وروايات
واحاديث كثيره تماما
وكمالا والحمد وحده

ملك يوسف الايبطي الحقير
عفي عنه

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

هذا ما اختير من كتاب الابانة للشيخ الامام الحافظ العالم الزاهد
ابي عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان بن بطة رضي الله عنه وليعلم
من وقف على هذا الاختيار انه لم احذف منه الخبر مكررا او اثرا
معادا وان جاء الحديث كتب على ما هو عليه بسنده وصورته وكذلك
من طريقين فقد ثبتت الحجة بشاهدين فان زاد عليهما في شرط هذا
الاختيار ان كانت الزيادة لفائدة اثبت ايضا في متن الحديث والا
ترك اكتفا بما قبله في بابه فاما الشروح وكلام المصنف فكتب بتمامه على
ما هو به وليثق من وقف على هذا الاختيار بما يرى فيه فقد اتعبت خاطره
فكري حتى حصل من الطرق اعلاها وابينها وامكنها واقصدها وبالله التوفيق

قال الشيخ الامام الحافظ ابو عبد الله عبيد الله بن محمد بن
محمد بن حمدان بن بطة رضي الله عنه الحمد لله المشكور على
النعم بحق ما تطول به منها وعند شكر نحو ما قوله من شكره عليها
فالنعم منه والشكر له والمزيد في نعمه لشكره والشكر من نعمه لا شريك له
المحمود على السراء والضراء والمتفرد بالعز والعظمة والكبرياء العالم قبل
وجود المعلومات والباقي بعد فناء الموجودات المبتدي بالنعم قبل
استحقاقها والمتكفل للبرية بارزاقها قبل خلقها احمده حمد من رضيه
ومن كتبه لديه وصلى الله ابرك صلواته على النبي الطاهر عبده ورسوله
مفتاح الرحمة وخاتم النبوة الاول منزلة والاخر رسالة الامين فيما استودع
والصادق فيما بلغ اما بعد يا اخواني عصمنا الله واياكم من عظيم الاهواء
ومسامحة الاراء اعاذنا واياكم من نصرة الخطا وشماتة الاعداء واجارنا
واياكم من غير الزمان وزخارف الشيطان فقد كثر المغرورون
بتمويهها وتباهى الزائغون والجاهلون بلبسة حلتها فاصبحنا وقد

اصابنا ما اصاب الامم قبلنا وحل بنا الذي حذرناه نبينا صلى الله عليه وسلم من
الفرقة والاختلاف وترك الجماعة والائتلاف ووقع اكثرنا الذي عنه
نهينا وترك الجمهور منا ما به امرنا فخلعت لبسة الاسلام ونزعت
حلية الايمان وانكشف الغطا وبرح الخفا فعبدت الاهوا واستعملت
الارا وقامت سوق الفتنة وانتشرت اعلامها وظهرت الردة
وانكشف قناعها وقدحت زناد الزندقة فاضطرمت نيرانها
وخلف محمد صلى الله عليه وسلم في امته بافتح الخلف وعظمت البلية
واشتدت الرزية وظهر المبتدعون وتنطع المتنطعون وانتشرت
البدع ومات الورع وهتكت سجف المباينة وشهر سيف المحاششة
بعد ان كان امرهم هينا وحدهم لينا وذاك حين كان امر الامة مجتمعا والقلوب
متالفة والائمة عادلة والسلطان قاهرا والحق ظاهرا فانقلبت الاعيان
وانعكس الزمان وانفرد كل قوم ببدعتهم وتحزب الاحزاب
وخولف الكتاب واتخذ اهل الالحاد رؤسا اربابا وتحولت البدعة
الى اهل الاتفاق وتهوك في الفتنة العامة واهل الاسواق ونعق
ابليس باوليائه نعقة فاستجابوا له من كل ناحية واقبلوا نحوه مسرعين
من كل قاصية فالبسوا شيعا وميزوا قطعا وشمت بهم اهل الاديان
السالفة والمذاهب المخالفة فانا لله وانا اليه راجعون وما ذاك عقوبة
اصابت القوم عند تركهم امر الله وصدفهم عن الحق وميلهم الى الباطل
وايثارهم اهواءهم ولله عز وجل عقوبات في خلقه عند ترك امره ومخالفة
رسله فاشتعلت نيران البدع في الدين فصاروا الى سبيل المخالفين
فاصابهم ما اصاب من قبلهم من الامم الماضين وصرنا في اهل العصر الذين
وردت فيهم الاخبار ورويت فيهم الاثار حدثنا ابو بكر احمد بن
اسماعيل الادمي المقرئ في جامع المنصور قال نا الحسن بن عرفة بن يزيد

العبدي قال نا المحاربي عن عبد الرحمن بن زياد بن انعم عن عبد الله
ابن يزيد عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليأتين على امتي ما اتى على بني اسرائيل مثلا بمثل حذو النعل بالنعل
وانهم تفرقوا على ثنتين وسبعين ملة وستفترق امتي على ثلاث
وسبعين ملة تزيد عليهم واحدة كلها في النار الا واحدة قيل يا
رسول الله وما تلك الواحدة قال هو ما نحن عليه اليوم انا واصحابي
حدثنا ابو ذر احمد بن محمد بن سليمان الباغندي قال نا
عمر بن شبة النميري وحدثنا اسحق بن ادريس قال نا محمد
ابن الحكم قال حدثني الحسن بن ابي كريمة عن عبادة بن محمد عن
محمود بن الربيع عن شداد بن اوس قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول ليركبن ما ركب اهل الكتاب لا تخطون
ولا يخطى بكم حذو النعل بالنعل حدثني ابو صالح محمد بن احمد بن
ثابت بن بيان قال حدثنا ابو الاحوص محمد بن الهيثم بن حماد الثقفي
ابو عبد الله القاضي قال نا احمد بن عبد الله بن يونس قال
نا ابن ابي ذئب عن سعيد المقبري عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لتاخذن امتي باخذ الامم قبلها شبرا بشبر
وذراعا بذراع قال الشيخ وانما ذكرت هذه الاحاديث
في هذا الموضع من هذا الكتاب ليعلم العقلاء من المؤمنين
وذوو الالباب من المميزين ان اخبار الرسول صلى الله عليه وسلم قد
صحت في اهل زماننا فليستدلوا بصحتها على وحشة ما عليه
اهل عصرنا فيستعملوا الحذر من موافقتهم ومبايعتهم ويلزمون
اللجا والافتقار الى الله عز وجل في الاعتصام بحبله والتمسك
بدينه والمجانبة والمباعدة ممن حاد الله في امره وشرد شرود

الناد المغتلم وانا اذكر ايضا من هذه الاحاديث وما يضاهيها وما هو في
معانيها لتكون زيادة في بصيرة المستبصرين وعبرة للمعتبرين وتنبيها
للغافلين حدثنا ابو الحسين اسحق بن احمد الكاذي
قال نا عبد الله بن احمد بن محمد بن حنبل قال حدثني ابي رحمه الله قال
نا الوليد بن مسلم قال حدثني عبد العزيز بن اسمعيل بن عبيد الله ان
سليمان بن حبيب حدثهم عن ابي امامة الباهلي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لتنقضن عرى الاسلام عروة عروة فكلما انتقضت عروة
تشبث الناس بالتي تليها فاولهن نقضا الحكم واخرهن الصلوة
حدثني ابو القسم حفص بن عمر بن حفص بن الخليل الحافظ قال
حدثنا ابو حاتم محمد بن ادريس الرازي قال نا ابو صالح عبد الله بن
صالح كاتب الليث قال نا ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب عن
سنان بن سعد عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الاسلام
بدا غريبا وسيعود كما بدا فطوبى للغرباء حدثني ابو صالح
قال نا ابو الاحوص قال حدثني يحيى بن بكير قال حدثني ابن لهيعة
عن الحرث بن يزيد قال سمعت علي بن رباح يحدث عن عبد الله
ابن عمرو بن العاص انه قال لقد كان النفاق غريبا في الايمان ويوشك
ان يكون الايمان غريبا في النفاق حدثنا ابو الحسين اسحق
ابن احمد الكاذي قال نا عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثني ابي
قال نا ابو معاوية قال نا الاعمش عن سليمان بن ميسرة عن طارق بن
شهاب قال قيل لحذيفة اتركت بنو اسرائيل دينها في يوم قال لا ولكنهم
كانوا اذا امروا بشيء تركوه واذا نهوا عن شيء ركبوه حتى انسلخوا من
دينهم كما ينسلخ الرجل من قميصه حدثنا ابو الحسين
اسحق بن احمد الكاذي قال نا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال نا عبد الملك

ابن عمرو قال نا عكرمة عن عبد الله الفلسطيني قال حدثني عبد العزيز
اخو حذيفة عن حذيفة بن اليمان قال اول ما تفقدون من دينكم الخشوع
واخر ما تفقدون من دينكم الصلوة ولتصلين النسا وهن حيض
ولينقضن الاسلام عروة عروة ولتركبن طريق من كان قبلكم حذو
النعل بالنعل وحذو القذة بالقذة لا تخطون طريقهم ولا يخطى بكم
حتى تبقى فرقتان من فرق كثيرة تقول احديهما ما بال الصلوات
الخمس لقد ضل من كان قبلنا انما قال الله عز وجل اقم الصلوة طرفي
النهار وزلفا من الليل لا يصلون الا صلاتين او قال ثلثا وتقول فرقة اخرى
تقول انا مومنون بالله كايمان الملايكة ما فينا كافر ولا منافق
حقا على الله عز وجل ان يحشرهم مع الدجال حدثني
ابو صالح قال نا ابو الاحوص قال نا ابو حذيفة قال نا ابو سفيان
عن الاعمش عن قيس بن السكن عن حذيفة قال ياتي على الناس
زمان لو رميت بسهم يوم الجمعة لم يصب الا كافرا او منافقا
حدثنا ابو الفضل جعفر بن محمد القافلاني قال نا محمد بن
الصاغاني قال نا نعيم بن حماد قال نا بقية عن ابي بكر بن ابي
مريم قال حدثني حبيب بن عبيد عن غضيف بن الحارث قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ابتدعت بدعة الا رفع مثلها
من السنة حدثنا ابو جعفر محمد بن عمرو بن البختري
الرزاز قال نا اسحق بن الحسن الحربي قال نا ابو الوليد الطيالسي
وساله بشر بن الحارث قال نا عبد المومن بن عبيد الله قال حدثني
مهدي بن ابي مهدي عن عكرمة عن ابن عباس قال ما ياتي على الناس
عام الا احدثوا فيه بدعة واماتوا فيه سنة حتى تحيى البدع وتموت
السنن حدثنا ابو شيبة عبد العزيز بن جعفر قال نا محمد بن

اسمعيل قال نا وكيع قال نا الاعمش وحدثنا القاضي المحاملي قال نا
علي بن شعيب قال نا ابن نمير قال نا الاعمش عن ابرهيم التيمي عن
الحارث بن سويد عن علي عليه السلام قال لا يزال الناس ينقصون
حتى لا يقول احد الله الله حدثنا اسمعيل الصفار قال نا الحسن
ابن علي بن عفان قال نا ابو اسامة قال نا الاعمش عن ابرهيم التيمي عن
الحارث بن سويد قال قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه لا يزال الناس
ينقصون حتى لا يبقى احد يقول الله الله قال ابو اسامة معناه
يشتغل به حدثنا ابو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال نا ابو
الاحوص القاضي قال نا وضاح بن يحيى النهشلي قال نا طلحة بن يحيى
الشيباني عن محمد بن ابي ايوب عن القسم عن ابي امامة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يلعن اخر هذه الامة
اولها الا عليهم حلت اللعنة حدثنا ابو جعفر محمد بن عمرو بن
البختري الرزاز قال نا يوسف بن يعقوب الصفار قال نا عبيد
ابن سعيد القرشي عن اسمعيل بن ابرهيم بن المهاجر عن عبد الملك بن
عمير عن مسروق عن عايشة قالت امرتم بالاستغفار لسلفكم
فشتمتموهم اما اني سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول لا تفنى هذه
الامة حتى يلعن اخرها اولها حدثنا ابو القسم عبد الله بن
محمد بن عبد العزيز قال نا احمد بن محمد بن حنبل قال نا ابو المغيرة الحمصي
قال نا صفوان بن عمرو قال حدثني قيس بن عمرو السكوني قال
حدثني عاصم بن حميد قال سمعت معاذا يقول انكم لن تروا من
الدنيا الا بلاء وفتنة ولن يزداد الامر الا شدة ولن تروا من الايمة
الا غلظة ولن تروا امرا يهولكم ويشتد عليكم الا حقره بعده ما هو اشد
منه قال ابو عبد الله احمد بن حنبل اللهم رضنا مرتين حدثنا

ابو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن عيسى السكري وابو محمد عبد الله
ابن محمد بن نعيم القحطاني الكاتب قالا نا ابو يعلى زكريا بن يحيى بن خلاد
المنقري الساجي وحدثني ابو صالح محمد بن احمد بن ثابت وابو الحسن
محمد بن الحسين بن عبيد العجلي قالا نا ابو العباس محمد بن يونس الكديمي
قالا نا الاصمعي قال نا حماد بن زيد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يونس بن عبيد يقول يوشك لعينيك ان ترا ما لم ترو يوشك لاذنيك ان
ان تسمع ما لم تسمع ولا تخرج من طبقة الا دخلت فيما هو دونها حتى تكون
اخر ذلك الجواز على الصراط حدثنا ابو بكر محمد بن بكر التمار
قال نا ابو داود سليمان بن الاشعث السجستاني قال نا عثمان
ابن ابي شيبة قال نا جرير عن الاعمش عن سالم يعني ابن ابي الجعد
قال قال ابو الدردا لو ان رجلا كان تعلم الاسلام واهمه
ثم تفقده اليوم ما عرف منه شيا حدثنا ابو الحسين
اسحق بن احمد الكاذي قال نا عبد الله بن احمد بن حنبل قال
حدثني ابي قال نا محمد بن سابق قال نا مالك بن مغول عن محمد بن
جحادة عن الحسن قال ذهبت المعارف وبقيت المناكر ومن
بقي من المسلمين فهو مغموم حدثنا ابو محمد السكري
قال نا ابو يعلى زكريا بن يحيى الساجي قال نا الاصمعي قال نا حزم
القطعي قال مر بنا يونس على حمار ونحن على باب ابن لاحق فوقف فقال
اصبح من اذا عرف السنة عرفها غريبا واغرب منه من يعرفها
حدثنا اسحق بن احمد الكاذي قال نا عبد الله بن احمد بن حنبل
قال حدثني ابي قال حدثنا ابو معاوية قال نا مالك عن الحسن قال قال
لا ارى زمانا الا بكيت منه فاذا ذهب بكيت عليه قال الشيخ اخوا ني
فاستمعوا الى كلام هولاء السادة الماضين من الائمة العلماء من علماء

المسلمين والسلف الصالح من الصحابة والتابعين فيه ذهاب العلم والاسلام في
طراوته ونضارته وعنفوان قوته واستقامته والائمة راشدون والامور
منتظمون فما ظنكم بنا وزماننا اصبحنا فيه وما نعاينه ونشاهده
ولم يبق من الدين الا العكر ومن العيش الا الكدر ونحن في دردي الدنيا
وثمادها وقد حدثنا ابو علي اسمعيل بن محمد الصفار نا عبد الله بن
ايوب المخرمي قال حدثنا علي بن عاصم قال نا يزيد بن ابي زياد عن زيد بن
وهب الجهني عن عبد الله بن مسعود قال ذهب صفو الدنيا فلم يبق
الا الكدر فالموت اليوم تحفة لكل مسلم حدثنا ابو حفص
عمر بن محمد بن رجا قال نا ابو عمران موسى بن حمدون قال نا حنبل
ابن اسحق قال حدثني قال نا حسين قال نا المسعودي عن زيد عن
ابي وايل قال قال عبد الله ذهب صفو الدنيا فلم يبق الا الكدر فالموت اليوم
تحفة لكل مسلم فقال الرجل الذي حدثه ابو وايل سمعت عبد الله
يقول ما شبهت الدنيا الا بالثغب يشرب صفوه ويبقى كدره
ولن تزالوا بخير ما اذا حز في نفس الرجل وجد من هو اعلم فمشى اليه
فشفاه وايم الله لتوشكن ان تلتمس ذلك فلا تجده حدثني
ابو صالح محمد بن احمد بن ثابت قال نا ابو العباس محمد بن يونس قال نا ابراهيم
ابن نصر قال سمعت الفضيل بن عياض يقول كيف بك اذا
بقيت الى زمان شاهدت فيه ناسا لا يفرقون بين الحق والباطل ولا بين
المومن والكافر ولا بين الامين والخاين ولا بين الجاهل والعالم
ولا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا قال الشيخ فانا لله وانا اليه راجعون
فانا قد بلغنا ذلك وسمعناه وعاينا اكثره وشاهدناه فلو ان رجلا
ممن وهب الله له عقلا صحيحا وبصرا نافذا فامعن نظره وردد فكره
وتامل امر الاسلام واهله وسلك باهله الطريق الاقصد والسبيل

الا رشد ليس له ان الاكثر والاعم الاشهر من الناس قد نكصوا على اعقابهم
وارتدوا على ادبارهم فحادوا عن المحجة وانقلبوا عن صحيح الحجة ولقد اضحى
كثير من الناس يستحسنون ما كانوا يستقبحون ويستحلون
ما كانوا يحرمون ويعرفون ما كانوا ينكرون وما هذه رحمكم الله اخلاق
المسلمين ولا افعال من كانوا على بصيرة في هذا الدين ولا من اهل
الايمان به واليقين حدثنا ابو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال
نا عمرو بن علي قال نا يحيى بن سعيد قال نا اسمعيل بن ابي خالد عن
ابرهيم بن بشير عن خالد مولى ابي مسعود قال قال حذيفة لابي
مسعود ان الضلالة حق الضلالة ان تعرف ما كنت تنكر وتنكر ما
كنت تعرف واياك والتلون في الدين فان دين الله واحد
حدثنا الحسن بن علي بن زيد قال نا السري بن يزيد الخافور
قال نا ابي قال نا مخلد بن الحسين عن هشام بن حسان عن محمد بن
سيرين قال قال عدي بن حاتم انكم لن تزالوا بخير ما لم تعرفوا ما
كنتم تنكرون وتنكروا ما كنتم تعرفون وما دام عالمكم يتكلم
بينكم غير خائف حدثنا ابو القاسم الوراق قال نا محمد بن
حسان الحمصي قال نا بقية بن الوليد عن عيسى بن ابرهيم القرشي قال
حدثني موسى بن ابي حبيب قال حدثني الحكم بن عمير وكان
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الامر
المفظع والحمل المضلع والشر الذي لا ينقطع اظهار البدع قال
الشيخ رحمه الله فنعوذ بالله من الحور بعد الكور ومن الضلالة بعد الهدى
ومن الرجوع عن الحق والعلم الى الجهالة والعمى حدثنا ابو محمد
عبد الله بن محمد بن سعيد الجمال قال نا عيسى بن ابي حرب الصفار
قال نا يحيى بن ابي بكير قال نا اسرائيل عن ابي اسحق عن هبيرة بن يريم عن

ابن مسعود قال اذا وقع الناس في الشر قيل لي في الناس اسوة فمن
اسوة في الشر حدثني ابو بكر محمد بن احمد الرمام قال نا ابو بكر محمد بن
احمد بن يعقوب بن شيبة قال حدثني جدي قال نا معاوية بن عمرو عن
ابي اسحق الفزاري عن الاعمش عن عمارة بن عمير عن ابي الاحوص قال
قال عبد الله ليوطنن المرء نفسه على انه ان كفر من في الارض جميعا لم يكفر
ولا يكونن احدكم امعة قيل وما الامعة قال الذي يقول انا مع الناس
انه لا اسوة في الشر حدثنا ابو القسم حفص بن عمر الحافظ
باردبيل قال نا ابو حاتم محمد بن ادريس الرازي قال نا اسمعيل بن
موسى الفزاري عن عمر بن شاكر عن انس بن مالك قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ياتي على الناس زمان الصابر منهم على دينه له اجر
خمسين منكم حتى اعادها ثلاث مرات حدثنا ابو القسم
حفص بن عمر قال نا ابو حاتم باسناده عن انس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ياتي على الناس زمان الصابر منهم على دينه كالقابض
على الجمر حدثنا القاضي المحاملي قال نا محمد بن اسمعيل
البخاري قال نا ابرهيم بن حمزة الزبيري قال نا بكر بن سليمان الصواف
عن ابي حازم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بدا الاسلام
غريبا وسيعود غريبا كما بدا فطوبى للغرباء قيل يا رسول ومن
الغرباء قال الذين يصلحون عند فساد الناس قال الشيخ جعلنا
الله واياكم بكتاب الله عاملين وبسنة نبينا صلى الله عليه وسلم متمسكين
وللائمة الخلفاء الراشدين المهديين متبعين ولآثار سلفنا وعلمائنا
مقتفين وبهدي شيوخنا الصالحين رحمة الله عليهم اجمعين
مهتدين فان الله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه قد جعل في كل زمان
فترة من الرسل ودروسا للآثار ثم هو تعالى بلطفه يعاده ورو

بأهل عنايته ومن سبقت له الرحمة في كتابه لا يخلي كل زمان من بقايا من أهل
العلم وحملة الحجة يدعون من ضل إلى الهدى ويذودونهم عن
الردى يصبرون منهم على الأذى ويحيون بكتاب الله الموتى ويبصرون
بنور الله أهل العمى وبسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل الجهالة
والغبا حدثنا أبو القسم عبد الله بن محمد بن إسحق المروزي
قال حدثنا الحسن بن عرفة قال نا إسمعيل بن عياش عن معان بن رفاعة
السلامي عن إبرهيم بن عبد الرحمن العذري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه
تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين حدثنا
أبو بكر أحمد بن هشام الأنماطي بالبصرة قال نا الحسن بن سلام السواق
قال نا أبو عبد الرحمن المقرئ قال نا سعيد بن أبي أيوب قال
حدثني محمد بن عجلان عن القعقاع بن حكيم عن صالح عن أبي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال لهذا الأمر أو على هذا الأمر عصابة
من الناس لا يضرهم خلاف من خالفهم حتى يأتيهم أمر الله حدثنا
أبو جعفر محمد بن عمرو البختري الرزاز قال نا أحمد بن عبد الجبار العطاردي
قال نا أبو معاوية عن إسمعيل بن أبي خالد عن قيس بن سعد بن أبي وقاص
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال طائفة من أمتي ظاهرين على الدين
عزيزين إلى يوم القيامة حدثنا أبو بكر محمد بن بكر قال نا داود
قال نا عيسى بن هاشم الحلبي قال نا ابن أبي فديك عن عمر بن كثير عن
الحسن رفعه قال من جاء الموت وهو يطلب العلم يحيي به الإسلام لم يكن
بينه وبين الأنبياء في الجنة إلا درجة وقال صلى الله عليه وسلم رحمة الله على
خلفائي قالوا ومن خلفاؤك قال الذين يحيون سنتي ويعلمونها عباد
الله وحدثني أبي رحمه الله قال نا عبد الله بن الوليد بن جرير

قال نا عبد الوهاب الوراق قال نا محمد بن بكر عن جعفر بن سليمان عن
عبد الصمد بن معقل وهب بن منبه قال الفقيه العفيف الزاهد
المتمسك بالسنة أولئك أتباع الأنبياء في كل زمان قال الشيخ جعلنا الله
وإياكم ممن أعز الله أمر الله فأعزه واتقى الله فكفاه ولجأ إلى مولاه الكريم
فتولاه حدثنا ابن مخلد قال نا علي بن سهل بن المغيرة البزاز
عن بعض أصحابه قال قال سفيان بن عيينة أفضل الناس منزلة يوم
القيامة من كان بين الله وبين خلقه يعني الرسول والعلماء ونحوه عن
ابن المنكدر حدثنا أبو صالح محمد بن أحمد بن ثابت قال حدثنا أبو
الأحوص محمد بن الهيثم القاضي قال نا ابن أبي أويس قال سمعت مالك
بن أنس يقول سمعت ربيعة بن عبد الرحمن يقول الناس في حجور
علمائهم كالصبيان في حجور آبائهم حدثنا أبو الحسين محمد بن
أحمد بن أبي سهل الحربي قال نا أبو العباس أحمد بن محمد بن مسروق
الطوسي قال نا محمد بن الحسين قال نا عبد الله بن محمد قال نا سلمة
ابن سعيد قال كان يقال العلماء سرج الأزمنة فكل عالم مصباح زمانه
به يستضيء أهل عصره قال وكان يقال العلماء تنسخ مكايد الشيطان
جعلنا الله وإياكم ممن يحيى به الحق والسنن وتموت به الباطل
والبدع ويستضيء بنور علمه أهل زمانه ويقوى قلوب المؤمنين من
إخوانه حدثنا أبو جعفر محمد بن عمرو البختري الرزاز قال
نا جعفر بن محمد بن شاكر قال نا أبو غسان قال نا مسعود يعني بن
سعد الجعفي عن عطاء بن السائب عن عبد الله بن ربيعة عن سلمان
أنه قال لا يزال الناس بخير ما بقي الأول حتى يتعلم الآخر فإذا هلك الأول
قبل أن يتعلم الآخر هلك الناس حدثنا أبو بكر عبد الله بن سليمان
بن الأشعث قال نا أبو عمير النحاس قال نا ضمرة عن ابن شوذب

قال ان من نعمة الله على الشاب اذا نسك ان يواخي صاحب سنة يحمله
عليها وعنه من طريق من نعمة الله على الشاب والاعجمي اذا نسكا
ان يوافقا صاحب سنة يحملهما عليها لان الاعجمي ياخذ فيه ما
سبق اليه حدثنا ابو الفضيل جعفر بن محمد قال نا محمد بن
اسحق قال انا ابو همام قال سمعت ابي قال سمعت عمرو بن قيس الملائي
اذا رايت الشاب اول ما ينشو مع اهل السنة والجماعة فارجه واذا
رايته مع اهل البدع فايس منه فان الشاب على نشوه قال وسمعت
عمرو بن قيس يقول ان الشاب لينشو فان اثر ان يجالس اهل العلم
كاد ان يسلم وان مال الى غيرهم كاد يعطب قال الشيخ فانظروا
رحمكم الله من تصحبون والى من تجلسون واعرفوا كل انسان بخدنه
وكل احد بصاحبه اعاذنا الله واياكم من صحبة المفتونين ولا جعلنا
واياكم من اخوان العابثين ولا من اقران الشياطين واستوهب
الله لي ولكم عصمة من الضلال وعافية من قبيح الفعال ٥

ذكر الاخبار والاثار

التي دعتنا الى جمع هذا الكتاب وتاليفه قال الشيخ استوفق الله
لصواب القول وصالح العمل واساله عصمة من الزلل وان يجعل ما
يوفقنا له من ذلك خالصا لوجهه ومزلفا لديه وان يجعل ما علمنا
حجة لنا وبركة علينا وعلى من عرفنا ومن قصد بالجميل ذكرنا فانا
لله وبه وانا اليه راجعون وهو حسبنا ونعم الوكيل حدثنا
ابو عبد الله محمد بن مخلد بن حفص العطار قال نا العباس بن محمد
الدوري قال نا خلف بن تميم قال نا عبد الله بن السري عن المنكدر
عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا لعن اخر هذه الامة اولها فمن
كان عنده علم فليظهره فان كاتم العلم يومئذ ككاتم ما انزل الله على محمد صلى

اول ج

8

الله عليه وسلم حدثني ابو يوسف يعقوب بن يوسف قال نا العباس
بن يوسف قال نا محمد بن الفرج البزار قال نا خلف بن تميم قال حدثني
عبد الله بن السري قال حدثني محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ظهرت في امتي البدع وشتم اصحابي
فليظهر العالم علمه فان كاتم العلم يومئذ ككاتم ما انزل الله على محمد صلى
الله عليه وسلم حدثنا ابو ذر احمد بن محمد بن سليمان الباغندي
قال ثنا نصر بن مرزوق المصري قال نا ادريس بن يحيى الخولاني قال
نا الفضل بن مختار عن عبد الله بن موهب عن عصمة بن مالك قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمقام احدكم في الدنيا يتكلم بكلمة حق
يرد بها باطلا او يحق بها حقا افضل من هجرة معي حدثنا ابو القسم
الوراق قال نا داود بن رشيد قال نا بقية بن الوليد عن عاصم بن
سعد قال حدثني ابن لانس بن مالك عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من احيا سنتي فقد احبني ومن احبني كان معي في الجنة حدثنا
ابو بكر محمد بن بكر التمار المصري قال نا ابو داود سليمان بن الاشعث
السجستاني قال نا سعيد بن منصور نا عبد العزيز بن ابي حازم عن
ابيه عن سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والله لان يهدي الله بهداك
رجلا واحدا خير لك من حمر النعم حدثنا محمد بن يوسف قال نا ابو
زرعة قال نا حجاج قال نا حماد بن يونس وحميد عن الحسن ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما انعم عبد بنفقة افضل عند الله من نفقة قول حدثنا
ابو ذر احمد بن محمد بن سليمان الباغندي قال نا عمر بن شبة النميري
قال نا ابرهيم الحزامي قال نا اسحق بن جعفر بن محمد قال حدثني عبد الله
ابن جعفر بن مسور عن الحارث بن الفضيل عن جعفر بن عبد الرحمن بن
الحكم عن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة عن ابي رافع قال قال ابن مسعود

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن نبي قط إلا كان له من أمته حواريون
وأصحاب يتبعون أمره ويهتدون بسنته ثم يأتي من بعد ذلك أمراء
يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون يغيرون السنن
ويظهرون البدع فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه
فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه
فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الإيمان مثقال حبة خردل حدثنا
ابن مخلد قال نا الحسن بن عبد الوهاب قال سمعت أبا بكر بن حماد
قال سمعت أبا نصر يعني بشرا قال سمعت أبا أسامة يقول جزى الله عنا
خيرا من أعان الإسلام بشطر كلمة

باب

ذكر ما افترضه الله تعالى نصا في التنزيل من طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم
قال الشيخ أما بعد فإن الله عز وجل بعث محمدا صلى الله عليه وسلم
رحمة للعالمين ومهيمنا على النبيين ونذيرا بين يدي عذاب شديد
بكتاب أحكمت آياته وفصلت بيناته لا يأتيه الباطل من بين
يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد بين فيه مناهج حقوق
افترضها ومعالم حدود أوجبها إيضاحا لوظائف دينه وإحكاما
لشرائع توحيده كل ذلك في آيات أجملها وبألفاظ اختصرها أدرج فيها
معانيها ثم أمر نبيه صلى الله عليه وسلم بتبيين ما أجمل وتفصيل ما أدرج
فقال جل ثناؤه وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم
يتفكرون وفرض على الخلق أجمعين طاعة رسوله وقرن ذلك بطاعته
ومتصلا بعبادته ونهى عن مخالفته بالتهديد وتواعد عليه بأغلظ
الوعيد في آيات كثيرة من كتابه فقال جل وعز واتقوا النار التي
أعدت للكافرين وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون وقال
قل أطيعوا الله والرسول فإن تولوا فإن الله لا يحب الكافرين وقال فلا

وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت
ويسلموا تسليما وقال ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من
النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا وقال من
يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظا وقال
يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم
في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير
وأحسن تأويلا حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد القافلاني
قال نا محمد بن إسحق الصاغاني قال نا حفص بن عمر العدني قال نا الحكم
ابن أبان عن عكرمة في قوله عز وجل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي
الأمر منكم قال أبو بكر وعمر حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد بن
إسحق قال نا محمد بن كناسة قال نا جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران
في قوله عز وجل فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول قال الرد إلى
الله إلى كتابه والرد إلى الرسول إن قبض إلى سنته وقاله من طريق
إلى الله إلى كتابه وإلى الرسول وإلى ما دام حيا فإذا مات فإلى سنته وقال
تعالى ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين
فيها وذلك هو الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله
نارا خالدا فيها وله عذاب مهين وقال إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين
الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيما وقال وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول
واحذروا فإن توليتم فإنما على رسولنا البلاغ المبين وقال وأطيعوا الله ورسوله
إن كنتم مؤمنين وقال يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم
لما يحييكم وقال وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب
ريحكم وقال إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم
أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون ومن يطع الله ورسوله

أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون ومن يطع الله ورسوله ويخش
الله ويتقه فأولئك هم الفائزون وقال وأقيموا الصلوة وآتوا الزكاة وأطيعوا
الرسول لعلكم ترحمون وقال وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن
تولوا فإنما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم وإن تطيعوه تهتدوا وما على
وما على الرسول إلا البلاغ المبين وقال لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم
كدعاء بعضكم بعضا قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا فليحذر الذين
يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم وقال
إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله وإذا كانوا معه على أمر جامع لم يذهبوا حتى
يستأذنوه الآية وقال ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما وقال
وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة
من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا وقال لقد كان
لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وقال
يا أيها الذين لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله إن الله سميع عليم
إلى قوله غفور رحيم كلها في طاعة الرسول وقال ومن يطع الله ورسوله
يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار ومن يتول يعذبه عذابا أليما وقال
والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى إن هو إلا
وحي يوحى علمه شديد القوى وقال وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم
عنه فانتهوا وقال وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن توليتم فإنما على
رسولنا البلاغ المبين وقال فاتقوا الله يا أولي الألباب الذين آمنوا قد
أنزل الله إليكم ذكرا رسولا يتلو عليكم آيات الله مبينات ليخرج الذين
آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات إلى النور وفي آيات أخر يطول ذكرها هذه
الآيات كلها قد قرن الله عز وجل طاعة رسوله صلى الله عليه وسلم بطاعته ووصلها
بفريضته وجعل أمره كأمره وعقبها بالوعيد الشديد والزجر والتهديد

لمن حاص عن أمره أو خرج عن طاعته أو وجد في نفسه حرجا من قضيته أو
ابتدع في سنته ولقد دلنا مولانا الكريم تعالى على طريق محبته وأرشدنا
إلى سبيل هدايته بأفضل المذاهب وأقرب المسالك حين أعلمنا أن محبة
الله في متابعة نبيه صلى الله عليه وسلم حين قال إن كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم فمن اتبع رسول الله صلى
الله عليه وسلم في سنته أورثه ذلك محبة الله عز وجل وكسبه البصيرة في
إيمانه والحكمة في قلبه ولسانه والمغفرة والرضوان في معاده وسئل سهل
ابن عبد الله التستري عن شرائع الإسلام فقال قد قال العلماء في ذلك وأكثروا
ولكن أجمعه كله بكلمتين وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
ثم أجمعه كله في كلمة واحدة من يطع الرسول فقد أطاع الله فمن يطع الرسو
ل في سنته فقد أطاع الله في فريضته باب

ذكر ما جاءت به السنة من طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم والتحذير
من طوائف يعارضون سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقرآن

قال الشيخ وليعلم المؤمنون من أهل العقل والعلم أن قوما يريدون إبطال
إبطال الشريعة ودروس آثار العلم والسنة فهم يموهون على من قل
علمه وضعف قلبه بأنهم يدعون إلى كتاب الله ويستشهدون به وهم
من كتاب الله يهربون وعنه يدبرون وله يخالفون وذلك أنهم إذا
سمعوا سنة رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم رواها الأكابر عن
الأكابر ونقلها أهل العدالة والأمانة ومن كان موضع القدوة والأمانة وأجمع
علماء المسلمين على صحتها وحكم فقهاؤهم بها عارضوا تلك السنة بالخلاف
عليها وتلقوها بالرد لها وقالوا لمن رواها عندهم هل تجد هذا في كتاب
الله وهل نزل هذا في القرآن وائتوني بآية من كتاب الله حتى أصدقك
بهذا فاعلموا رحمكم الله أن قائل هذه المقالة إنما يرق عن صبوح ويستر

حسنوا في ارتفاعها تجلي حلية المسلمين وتضمر على طويته الملحدين بطهر الاسلام
بدعواه وتحلل بسر وهواه فسئل العاقل العالم اذا سمع قائل هذه المقالة
ان يقول له يا جاهلا بالحق حسبنا في الباطن بامر خطي به طريق الرشاد
وسبيل اهل السداد ان كنت تؤمن بكتاب الله وانه منزل من
عند الله وان ما امرك الله به ونهاك عنه فرض عليك بقوله فان الله امرك
بطاعة رسوله وقبول سنته لان الله عز وجل انما ذكر فرائضه واوامر
خطابا اجمله وكلاما اختصره وادرجه دعي خلقه الى فرائض ذكر
اسماءها وامر نبيه بان يبين للناس معانيها ويوقف الامة على حدود
شرائعها ومراتبها فقال تعالى وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل
اليهم ولعلهم يتفكرون فربنا الله تعالى هو المنزل ونبينا صلى الله عليه وسلم
هو المبين قال الله عز وجل واقيموا الصلوة واتوا الزكوة وقال ولله
على الناس حج البيت وقال واتموا الحج والعمرة لله وقال كتب عليكم
الصيام كما كتب على الذين من قبلكم فلو عارضك معارض هؤلاء في الزيغ
مسلك فقال لك ان الصلوة التي دعاني الله الى اقامتها انما هي صلوة في
عمري او صلاة واحدة كل يوم او عارضك في احدى الصلوات الخمس
فقال ان صلوة الظهر ركعتان او صلوة العصر ثلاث ركعات
او قال لك ان التي يسر القراءة فيها من صلوة النهار يسلك ان يجهر
به وما يجهر به في صلوة الليل والفجر يسلك ان يخافت به او قال
لك ان الله تعالى قال اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر
الله وذروا البيع فقال انما امرني بالسعي والذكر وليس يجب على
صلوة وانما اذكر الله بلساني وانصرف او قال ان صلوة يوم الجمعة
اربع ركعات كسائر الايام مثل صلوة الظهر من غير خطبة والا فاجزوني
للخطبة وصلوة الركعتين والجهر فيهما بالقراءة في كتاب الله موضعا او قال

11

لك ان الله امرني بالزكاة وانما تجب على من معه الف دينار في عمره مرة واحدة دينار
واحد او قال لك قائل انما الزكوة في الذهب والورق فلا زكوة في الحبوب
ولا في البهائم او كيف تعطى الزكوة عن البهائم من الانعام او قال اخرج الخيل
والبغال والحمير والاما والعبيد والعقارات والسفن والثياب الفاخرة
والجواهر والنوافيت التي يتزين الناس ويتجملون بها من نفيس الاموال وخطير
العقد والاملاك فلم تؤدي زكاتها او قال قائل اني احج بلا احرام ولا اخلع
ثيابي ولا اجتنب شيئا محرما مما تجتنبه المحرمون ولا امتنع من
جماع النسا واستعمل الطيب الى الميقات ويجزيني طواف واحد
وسعي واحد والعمرة التي ذكرها الله عز وجل انما هي صلوة اصليها او هدية
اهديها او قال لك ان الحج لا ارمها او عارضك في شهر رمضان فقال
انما فرض على النبي واصحابه فقال ان الشهر الذي فرض صيامه انما هو رمضا
الذي انزل عليه القران فيه او قال لك انما الصوم من الطعام والشراب
فان استعط الرجل او احتقن او ازدرد ما لا يؤكل ولا يشرب مثل الحصى
والنوى والحجارة وما اشبهها لم يفسد ذلك صومه او عارضك اخر فقال
ان الله عز وجل جعل ميراث الابناء للابنا والاباء والازواج والزوجات والاخوة
والاخوات فانا لا امنع ابنا ان يرث اباه وان كان الابن قاتلا او كانوا او
عبدا ولذلك الرجل يرث زوجته اليهودية والنصرانية والامة
فان الله عز وجل سماها زوجة وقد قال ولكم نصف ما ترك ازواجكم وما
ذاك قاتلا الرجل وقال لك ان الله عز وجل ذكر المحرمات من النساء في كتابه
ثم قال واحل لكم ما وراء ذلكم فلم يمنعني ان اجمع بين المراة وخالتها وبين
المراة وعمتها وكذلك قال وامهاتكم اللاتي ارضعنكم واخواتكم من الرضاعة
فاحرم في كتابه غيرهما فما اصنع بباقي المحرمات بالرضاع عليهن
من النسب والنبي صلى الله عليه وسلم يقول يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب

بلغ مقابلة

نعم ويحرم ايضا من لبن الفحل مثله وكل ذلك نصه موجود في كتاب الله وقد اباح
كل ما كان بعد المتممات وما دام الحال كنت قايلا لمن قال ان الله امرني
ان اجعل وصيتي اذا حضرتني الوفاة لابوي والاقربين من قرابتي فانه قال
كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين
بالمعروف حقا على المتقين وما انت قايل لمن قال لك ان الله عز وجل
قال والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا فمن سرق
نواة فما فوقها فهو سارق وانا ارى قطع يد من خبث سرقتها من
حرز او غيره فهو سارق وقال لك اخر لا يكون سارقا حتى يسرق
الف دينار وقال لك اخر اليد من الانامل الى المنكب كلها يد فانا اقطع
السارق من منكبه وقال لك اخر لا اقطع الا الاطراف الانامل هذا
وشبهه وما قالوا استقصيناه لطال الكتاب وكثر الاشتباه فيما
ذات قاطع حجته وذاري عن نفسك خصومته وهل لك ملجا تلجا
اليه او شي تعول عليه غير سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي فرض
الله عز وجل عليك طاعته فيها وقبولها والعمل بها فان قلت
وما السنة التي هذا موضعها قيل كل ما امر به رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونهى عنه وقاله او فعله وكل ذلك واجب عليك قبوله والعمل به
فاتباعه هدى والترك له على سبيل العناد كفر وضلال ورسول
الله صلى الله عليه وسلم قد علم ان سيكون في اخر الزمان اهل الحاد وزيغ
وضلال يكذبون سنته ويجحدون مقالته ويردون شريعته فلذلك
قال فيهم ما قال حدثنا ابو بكر محمد بن احمد بن صالح بن
سيار الازدي قال نا بشر بن مطر قال نا سفيان بن عيينة عن
ابن المنكدر وسالم ابي النضر عن عبيد الله بن ابي رافع عن ابيه او غيره
يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال لا الفين احدكم متكئا على اريكته ياتيه

لكن هو صح

الامر من امري مما امرت به او نهيت عنه فيقول لا ادري ما وجدنا في كتاب الله
اتبعناه حدثنا ابو عبيد القاسم بن اسمعيل قال نا ابو عتبة احمد بن
الفرج الحمصي قال نا بقية بن الوليد قال نا الزبيدي عن مروان بن رؤبة عن
عبد الرحمن بن ابي عوف الجرشي عن المقدام بن معدي كرب ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اوتيت الكتاب وما يعدله يوشك شبعان على اريكته
يقول بيننا وبينكم هذا الكتاب فما كان فيه من حلال احللناه وما كان فيه
من حرام حرمناه وانه ليس كذلك حدثنا ابو الفضل شعيب
ابن محمد بن الراجيان قال نا علي بن حرب قال نا ابو مسعود الزجاج عن ابي
سعد البقال عن ابي عبادة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عسى احدكم يبلغه الحديث عني وهو متكئ على اريكته فيقول هاتوا به قرانا
من كتاب الله الا من حق قلته او لم اقله فانا اقوله حدثنا
ابو علي اسمعيل بن محمد الصفار قال نا احمد بن منصور الرمادي قال نا عبد
الرزاق قال نا معمر عن علي بن زيد بن جدعان عن ابي نضرة او غيره قال
كنا عند عمران بن الحصين فكنا نتذاكر العلم قال فقال رجل لا تحدثونا الا با
القران فقال له عمران بن الحصين انك لاحمق اوجدت في القران صلاة
الظهر اربع ركعات والعصر اربعا لا تجهر في شي منها والعشاء اربع ركعات
تجهر بالقراءة في ركعتين ولا تجهر بالقراءة في ركعتين والفجر ركعتين تجهر
فيهما بالقراءة قال علي ولم يكن الرجل الذي قال هذا صاحب بدعة ولكنها
كانت منه زلة قال ثم قال عمران انما نحن فيه يعدل القران او نحو من
الكلام زادته من طريق فيما احدثم بهذا الشان السنن عنا اخذتموه واخذناه
عن نبي الله صلى الله عليه وسلم وعنا اخذتموه او عن من اخذتم في كل اربعين
درهما درهم وفي كل كذا وكذا شاة ومن كل كذا وكذا بعيرا اوجدتم

هذا في القرآن قال لا قال فمن اين اخذتم هذا اخذناه عن نبي الله صلى الله عليه وسلم
واخذتموه عنا قال فهل وجدتم في القرآن وليطوفوا بالبيت العتيق
وجدتم طوفوا اسبوعًا واركعوا خلف المقام ركعتين هل وجدتم هذا في
القرآن اليس اخذتموه عنا واخذناه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
واخذتموه عنا قالوا بلى قال فوجدتم في القرآن لا جلب ولا جنب
ولا شغار في الاسلام اوجدتم هذا في القرآن قالوا لا قال عمران فاني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا جلب ولا جنب ولا شغار
في الاسلام قال فسمعتم الله تعالى قال لاقوام في كتابه ما سلككم في
سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين حتى بلغ فما تنفعهم شفاعة
الشافعين قال حبيب انا سمعت عمران يقول الشفاعة نافعة
دون من تسمعون زادنيه من طريق ان كتاب الله احكم ذلك ان
السنة تفسر ذلك حتى ذكر عدد الركعات حدثنا
القاضي المحاملي وعبد الله بن محمد بن سعيد قالا ثنا يوسف بن
موسى قال ثنا جرير عن منصور بن المعتمر عن ابرهيم عن علقمة بن
قيس قال قال عبد الله لعن الله الواشمات والمستوشمات والمتنمصات
والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله قال فبلغ ذلك امراة من بني اسد
يقال لها ام يعقوب كانت تقرأ القرآن فاتته فقالت ما حديث
بلغني عنك انك لعنت الواشمات والمستوشمات والمتنمصات
للحسن المغيرات خلق الله فقال عبد الله وما لي لا العن من لعن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في كتاب الله فقالت المراة لقد قرات
ما بين اللوحين المصحف فما وجدته قال ما قرات وما آتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا حدثنا ابو عبيد القاسم بن

13

اسمعيل المحاملي قال ثنا ابو بكر محمد بن عبد الملك بن زنجويه قال ثنا معلى بن
اسد قال ثنا عبد العزيز بن المختار عن عبد الله الداناج قال سمعت ابا سلمة
ابن عبد الرحمن وجلس في مسجد البصرة زمن خالد بن عبد الله بن خالد بن
اسيد قال فجاء الحسن فجلس اليه فحدثنا فقال ابو سلمة حدثنا ابو هريرة عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشمس والقمر يكوران في النار يوم القيامة
قال فقال الحسن ما ذنبهما قال اني احدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسكت الحسن حدثنا اسمعيل بن محمد ابو علي الصفار قال ثنا
الحسن بن عرفة قال ثنا مروان بن معاوية الفزاري عن محمد بن سوقة عن
نافع قال كان ابن عمر اذا مر بشجرة بين مكة والمدينة اناخ عندها ثم صب
في اصلها اداوة من ماء ولم يكن الا لتلك الاداوة قال نافع كان ابن عمر يتبع اثار
النبي صلى الله عليه وسلم حتى ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل تحت شجرة فكان
ابن عمر ينزل تحتها وعن مجاهد قال كنا مع ابن عمر في سفر فمر بمكان
فحاد عنه فسئل لم فعلت فقال اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعل هذا ففعلت حدثنا احمد بن سلمان قال ثنا الحسن بن علي
قال ثنا الحربي بن سريج قال ثنا عبد الله بن عمر عن عاصم الاحول قال كان
ابن عمر اذا رئي في طريق مكة كانه ذكر كلمة من سنة ساعة لا يزر رسول
الله صلى الله عليه وسلم فان قيل له ان النبي صلى الله عليه وسلم لصق بالحائط لصق
وان قيل له قعد قعد وان قيل له مشى مشى قال الشيخ هذا والله
افعال العقلاء المؤمنين واخلاق الائمة الهادين المهديين الراشدين
المرشدين الذين من اقتفى آثارهم فاز وحاز رشدًا واهتدى ومن تنكبها ظلم
لم يطعها ولم يتبع ومن خالفهم ضل وغوى وغضب عليه رب السماء فنعوذ
بالله من الشقاوة والعمى ومن الضلالة بعد الهدى حدثنا ابو
القسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز قال قال الزبير واحسبه عن ابن بكار

قال كان عبد الله بن عمر يحفظ ما سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وإذا لم يحضر سأل من حضر عما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وفعل
وكان يتبع آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل مسجد صلى فيه وكان
يعترض براحلته في كل طريق مر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له في ذلك فيقول إني أتحرى أن يقع خف راحلتي على بعض خفاف
راحلة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشيخ فهذه
أقوام دقت فطنتهم وصفت أذهانهم وتعالت بهم الهمم في اتباع نبيهم
وتناهت بهم المحبة حتى اتبعوه هذا الاتباع فسبيل من بعد هؤلاء العقلاء
بالخوالف فاهتدوا أولا بآثارهم فاقتفوا ترشدوا وتنصروا وتحبروا
حدثنا أبو بكر أحمد بن سلمان النجاد قال ثنا الحسن بن علي
قال ثنا عمرو بن محمد الناقد قال ثنا يعقوب بن محمد قال حدثني أبي عن
صالح بن كيسان عن ابن شهاب قال أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة
قالت إن أبا بكر رضي الله عنه قال لست تاركا شيئا كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يعمل به إلا عملت به وإني لأخشى إن تركت شيئا من
أمره أن أزيغ هذا يا إخواني الصديق الأكبر يتخوف على نفسه الزيغ
إن هو خالف شيئا من أمر نبيه صلى الله عليه وسلم فماذا عسى أن يكون
من زمان أضحى أهله يستهزئون بنبيهم وبأوامره ويتباهون بمخالفته
ويسخرون بسنته نسأل الله عصمة من الزلل ونجاة من سوء العمل
حدثنا أبو بكر أحمد بن سلمان قال حدثني أبو جعفر محمد بن
عثمان قال ثنا عبد الله بن سعيد قال ثنا عبد الله بن خراش الشيباني
عن العوام بن حوشب عن سعيد بن جبير عمل صالحا ثم اهتدى
قال لزوم السنة والجماعة حدثنا أبو بكر أحمد بن سلمان
النجاد قال ثنا الحسن بن علي قال ثنا حامد بن مسعدة قال ثنا فضيل بن

أخفاف

له صح

14

سلمان قال حدثني يزيد بن أبي عبيد قال رأيت سلمة بن الأكوع يصلي من
وراء الصندوق فقلت له ما لي أراك تصلي هاهنا قال إني رأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يتحرى هذا المكان أخبرني أبو بكر محمد بن الحسين
قال ثنا أحمد بن سهل الأشناني قال ثنا الحسين بن علي بن الأسود قال ثنا يحيى
ابن آدم قال حدثونا عن حماد بن سلمة عن يعلى بن حكيم عن سعيد بن جبير أنه
حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا فقال رجل إن الله تعالى
قال في كتابه كذا وكذا فقال ألا أراك تعرض لحديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم بكتاب الله رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم بكتاب الله حدثنا
أبو محمد جعفر بن نصير الخلدي قال ثنا إسحاق بن إبراهيم بن جابر النجيبي بمصر
وحدثني أبو صالح محمد بن أحمد بن ثابت قال ثنا أبو الأحوص القاضي
قالا ثنا سعيد بن أبي مريم قال ثنا الليث قال حدثني ابن أبي حبيب عن
أبي عبد الله بن الأشج أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سيأتي على
أناس يجادلونكم بشبهات القرآن فجادلوهم بالسنن فإن أصحاب السنن
أعلم بكتاب الله حدثنا جعفر بن محمد القافلاني قال ثنا محمد بن
إسحاق الصاغاني قال ثنا روح بن عبادة عن الأوزاعي عن مكحول قال القرآن
أحوج إلى السنة من السنة إلى القرآن قال وقال يحيى بن أبي كثير السنة
قاضية على الكتاب وليس الكتاب قاضيا على السنة وفي
لفظ آخر السنة قاضية على القرآن وليس القرآن بقاض على السنة
حدثنا جعفر القافلاني قال ثنا محمد بن إسحاق الصاغاني
قال ثنا روح بن عبادة قال ثنا الأوزاعي عن حسان بن عطية قال كان جبريل
ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم بالسنة كما ينزل عليه بالقرآن ويعلمه
إياها كما يعلمه القرآن حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار قال ثنا

احمد بن منصور الرمادي قال ثنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله عز وجل
واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة قال القرآن والسنة حدثنا
ابو القاسم حفص بن عمر الحافظ باردبيل قال ثنا ابو حاتم محمد بن ادريس الرازي
قال ثنا محمد بن المنهال الضرير قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا ابو نعامة العدوي
عن حجير بن الربيع اسمه انه سمع عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الحياء خير كله فقال بشير بن كعب ان منه ضعفا ومنه وقارا
فقال عمران الا اراني احدثك من هذا قلت رجل ليس به باس فقال سمعني احدث
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول منه ضعف ومنه وقار والله والله
لا احدثكم بحديث اليوم حدثنا ابو القسم حفص بن عمر قال ثنا ابو حاتم
قال ثنا هشام بن عمار قال ثنا يحيى بن حمزة قال حدثني برد بن سنان عن
اسحق بن قبيصة عن ابيه ان عبادة بن الصامت غزا مع رجل ارض الروم
فنظر الى الناس وهم يتبايعون كسر الذهب بالدنانير وكسر الفضة
بالدراهم فقال يا ايها الناس انكم تاكلون الربا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تبتاعوا الذهب الا مثلا بمثل لا زيادة بينهما ولا نظرة فقال رجل لا ارى
الربا في هذا الا ما كان من نظرة فقال عبادة احدثك عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وتحدثني عن رايك لئن اخرجني الله لا اساكنك بارض
لك علي فيها امرة فلما قفل لحق بالمدينة فقال له عمر ما اقدمك يا ابا الوليد
فقص عليه القصة فقال ارجع الى ارضك وبلدك ولا امرة عليك
فقبح الله ارضا لست فيها وامثالك ونحو هذا عن ابي الدرداء بدمشق
نهى عن بيع الدينار بالدينار الا مثلا بمثل والفضة كذلك فقال له رجل
امر ما اراه لذلك فقال من يعذرني من فلان احدثه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ويحدثني عن رايه والله لا اساكنه بارض هو فيها ونحو عن

ابي سعيد الخدري حدثنا ابو القسم حفص بن عمر قال ثنا ابو حاتم
قال ثنا سليمان بن حرب وابو الربيع واللفظ لسليمان بن حرب قالا ثنا حماد
ابن زيد عن ايوب عن سعيد عن عبد الله بن مغفل قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم
عن الخذف وقال انها لا تصطاد صيدا ولا تنكا عدوا ولكنها
تفقا العين وتكسر السن وما انا من هذا فقال اي احدثك عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وتقول ما تقول والله لا اكلمك ابدا قال الشيخ
فاعتبروا يا اولي الابصار فشتان بين هؤلاء العلماء السادة الابرار الاخيار
الذين ملئت قلوبهم بالغيرة على ايمانهم والشح على اديانهم وبين زمان
اصبحنا فيه وناس نحن منهم وبين ظهرانيهم هذا عبد الله بن المغفل
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيد من سادتهم يقطع رحمه
ويهجر حميمه حين عارضه في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وحلف
ايضا على قطيعته وهجرانه وهو يعلم ما في صلة الاقربين وقطيعة الاهلين
وابو عبادة بن الصامت وابو الدرداء سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم
حكيم هذه الامة وابو سعيد الخدري يظعنون عن اوطانهم وينتقلون
عن بلدانهم ويظهرون الهجرة لاخوانهم لاجل من عارض حديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم وتوقف عن استماع سنته فيا ليت شعري كيف
حالنا عند الله عز وجل ونحن نلقى اهل الزيغ في صباحنا ومسائنا
يستهزئون بآيات الله ويعاندون سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم حائدين
عنها ملحدين فيها فسلمنا الله واياكم من الزيغ والزلل حدثنا
ابو حفص عمر بن محمد بن رجاء قال ثنا ابو نصر عصمة بن ابي عصمة بن الحكم
قال ثنا ابو العباس الفضل بن زياد قال سمعت ابا عبد الله احمد بن حنبل
يقول نظرت في المصحف فوجدت فيه طاعة رسول الله صلى الله عليه

في بلاده ويلبس موضعًا ثم جعل يتلو فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن
تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم وجعل يكررها ويقول وما الفتنة الشرك
لعله إن ردّ بعض قوله أن يقع في قلبه شيء من الزيغ فيزيغ قلبه فيهلكه وجعل يتلو هذه الآية
فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم قال وسمعت أبا عبد الله يقول
من رد حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو على شفا هلكة قال
الشيخ فالله الله إخواني احذروا وانهوا السنة من أصابته الفتنة فزاغ قلبه
وعميت بصيرته واستحكمت للباطل نصرته فهو يخبط في عشواء ويعشوا
في ظلمه أن يصيبكم ما أصابهم وارغبوا إلى مولاكم الكريم فيما أمركم به من دعوته وحظكم
عليه من مسألته فقولوا ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك
رحمة إنك أنت الوهاب حدثنا أبو بكر محمد بن بكر التمار بالبصرة قال

بلغ مقابلة

نا أبو داود قال نا محمد بن يحيى قال نا سعد بن عامر قال نا حميد بن الأسود
قال قال رجل لمالك إني أحرم من مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقال
مالك فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب
أليم حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء قال نا أبو نصر عصمة بن أبي
عصمة قال نا الفضل بن زياد قال نا أحمد بن حنبل قال نا وكيع قال نا عمران
عن أبي مجلز قال قلت لابن عمر إن الله عز وجل قد أوسع والبر أفضل من التمر
فقال إن أصحابي سلكوا طريقًا فأنا أحب أن أسلكه حدثنا
أبو بكر أحمد بن إسماعيل المقرئ الأدمي قال نا زهير بن محمد بن قمير قال نا عبد الوهاب
ابن نجدة الحوطي قال نا بقية بن الوليد قال نا سوادة بن زياد وعمرو بن مهاجر
عن عمر بن عبد العزيز أنه كتب إلى الناس إنه لا رأي لأحد مع سنة سنّها
رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرني محمد بن الحسين بن عبد الله قال
نا أحمد بن عبد الجبار الصوفي قال نا هاشم بن القاسم الحراني قال نا عيسى بن

16

يونس عن الأوزاعي عن مكحول قال السنة سنتان سنة الأخذ بها فريضة
وتركها كفر وسنة الأخذ بها فضيلة وتركها إلى غير حرج قال الشيخ
وأنا أشرح لكم طرفًا من معنى كلام مجاهد يحفظكم ويدعوكم إلى طلب السنن التي طلبها
والعمل بها فرض والترك لها والتهاون بها كفر فاعلموا رحمكم الله أن السنن التي يلزم
الخاصة والعامة علمها والبحث والمسألة عنها والعمل بها هي السنن
التي وردت بتفسير الجملة من فرض القرآن مما لا يعرف وجه العمل به إلا بلفظ
ذي بيان وترجمة قال الله عز وجل وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأتموا الحج والعمرة
لله وقال كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم وجاهدوا
في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم وقال فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى
وثلاث ورباع وقال وأحل الله البيع وحرم الربا فليس أحد يجد السبيل إلى

بلغ [illegible]

العمل بما اشتملت عليه الجمل من فرائض الله عز وجل دون تفسير رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالتوقيف والتحديد والترتيب ففرض على الأمة
علم السنن التي جاءت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في تفسير الجمل
من فرائض الكتاب فإنها أحد الأصلين الذين أكمل الله بهما الجمل

بجماع

الدين للمسلمين وجمع لهم بهما ما يأتون وما يتقون فلذلك صار الدين
للمسلمين الأخذ بها فرضًا وتركها كفرًا وأنا أذكر حديثًا يحتج به المبطلون
للشريعة والمخالفون ويحتال به المموهون وأهل البدع ليعرفه
إخواننا فيردوه على من احتج به عليهم وهو حديث رواه رجل من جملة
أهل العلم بالحديث وأئمة المحدثين وأسقطه حدث بأحاديث
بواطيل أنكرها العلماء عليه يعرف هذا الرجل بعثمان بن عبد الرحمن
الوقاصي حدثنا أبو الحسن أحمد بن زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن
الساجي البصري قال نا أبي قال نا محمد بن الحارث المخزومي قال نا يحيى
بن خالد المخزومي عن عمر بن حفص عن عثمان بن عبد الرحمن يعني الوقاصي

عن سالم عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر لعل احدكم متكئ
على اريكته يكذبني ما جاءكم عني فاعرضوه على كتاب الله فان وافقه
فانا قلته وان لم يوافقه فلم اقله قال ابن الساجي قال ابي رحمه الله هذا حديث
موضوع عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وبلغني عن علي بن المديني انه قال
ليس لهذا الحديث اصل والزنادقة وضعت هذا الحديث قال الشيخ
وصدق ابن الساجي وابن المديني رحمهما الله لان هذا الحديث كتاب الله يخالفه
ويكذب قائله وواضعه والحديث الصحيح والسنة الماضية عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ترده قال الله عز وجل فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك
فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما فالذي
امرنا الله عز وجل ان نسمع ونطيع ولا نضرب لها المقاييس
ولا نلتمس لها المخارج ولا نعارضها بالكتاب ولا بغيره لكن نتلقاها
بالايمان والتصديق والتسليم اذا صحت بذلك عنه الرواية واما
السنة الواردة عنه صلى الله عليه وسلم التي تخالف هذا الحديث الموضوع الذي
نقلها اهل العدالة والامانة فهو ما حدثنا ابو جعفر محمد بن عبد الله
ابن العلاء الكاتب قال نا علي بن حرب قال نا ابو معاوية عن الاعمش عن عمرو
ابن مرة عن ابي البختري عن علي قال اذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
حديثا فظنوا برسول الله صلى الله عليه وسلم اهياه واتقاه واهداه [illegible]
فالذي ذكرته رحمكم الله في هذا الباب من طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحضضت عليه من اتباع سنته واقتفاء اثره موافق كله لكتاب
الله عز وجل وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو طريق الخلفاء الراشدين
والائمة المهديين والصحابة والتابعين وعليه كان السلف الصالحين
وفقهاء المسلمين وهي سبيل المؤمنين التي من اتبع غيرها ولاه الله ما تولى
واصلاه جهنم وساءت مصيرا فاذا سمع احدكم حديثا عن رسول الله صلى الله

بيان المديني

في نسخة

17

عليه وسلم رواه الثقات واحتج به الائمة العقلاء فلا يعارضه برايه وهوى نفسه فيصيبه
ما توعده الله عز وجل به فانه قال تعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره ان
تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم وهل تدري ما الفتنة ها هنا
هي والله الشرك بالله العظيم والكفر بعد الايمان فان الله عز وجل قال
وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة يقول حتى لا يكون شرك فانه قال تعالى
واقتلوهم حيث ثقفتموهم واخرجوهم من حيث اخرجوكم والفتنة اشد
من القتل يقول الشرك بالله اشد من قتلكم لهم ثم قال عز وجل ومن
يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين
نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا اعاذنا الله واياكم من
هذه الاحوال ووفقنا واياكم لصالح الاعمال

باب ذكر ما نطق به الكتاب

نصا في محكم التنزيل بلزوم الجماعة والنهي عن الفرقة اما بعد فاعلموا اخواني
رحمكم الله ووفقنا واياكم للسداد والائتلاف وعصمنا واياكم من
الشتات والاختلاف ان الله عز وجل قد اعلمنا اختلاف الامم الماضين
قبلنا انهم تفرقوا واختلفوا فتفرقت بهم الطرق حتى صار بهم الاختلاف
الى الافتراء على الله عز وجل والكذب عليه والتحريف لكتبه والتعطيل
لاحكامه والتعدي لحدوده واعلمنا تعالى ان السبب الذي اخرجهم الى
الفرقة بعد الالفة والاختلاف بعد الائتلاف هو شدة الحسد من بعضهم
لبعض وبغي بعضهم على بعض فاخرجهم ذلك الى الجحود بالحق بعد معرفته
وردهم الى البيان الواضح بعد صحته وكل ذلك وجميعه فقد قصه الله عز وجل
علينا واوعز فيه الينا وحذرنا من مواقعته وخوفنا من ملابسته ولقد
راينا ذلك في كثير من اهل عصرنا وطوائف ممن يدعي انه من اهل ملتنا وساتلوا
عليكم من نبا ما علمناه مولانا الكريم وما قد علمه اخواننا من اهل القران

واهل العلم وكتبة الحديث والسنن وما يكون فيه ان شاء الله تعالى نصيحة
لمن علمه وتنبيه لمن اغفله او جهله وتسجيل لله عز من خالفه او جحد
بل لا يجحد الا الملحدون ولا ينكر الا الزائغون قال الله عز وجل كان الناس
امة واحدة فاختلفوا فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل
معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه
الا الذين اوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم فهدى الله الذين امنوا
لما اختلفوا فيه من الحق باذنه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم
وقال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله واتينا

ورفع بعضهم درجات

عيسى بن مريم البينات وايدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل
الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من امن
ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد وقال تعالى
ان الدين عند الله الاسلام وما اختلف الذين اوتوا الكتاب
الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ومن يكفر بايات الله فان الله سريع
الحساب وقال تعالى ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست
منهم في شيء انما امرهم الى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون وقال تعالى ولقد
بوانا بني اسرائيل مبوا صدق ورزقناهم من الطيبات فما اختلفوا
حتى جاءهم العلم ان ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون
وقال تعالى وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ولولا كلمة سبقت
من ربك الى اجل مسمى لقضي بينهم وان الذين اورثوا الكتاب من
بعدهم لفي شك منه مريب وقال تعالى وما تفرق الذين اوتوا الكتاب
الا من بعد ما جاءتهم البينة وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين
حنفاء ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة وذلك دين القيمة قال
الشيخ اخواني فهذا انبا قوم فضلهم الله وعلمهم وبصرهم وفهمهم ومع ذلك

18

اخرين وحرمهم اصابهم البغي عليهم والحسد الى مخالفتهم وعداوتهم ومحاربتهم
فاستنكفوا ان يكونوا لاهل الحق تابعين وباهل العلم مقتدين فصاروا ايمة
مضلين في روساء الالحاد متبوعين رجوعا عن الحق طلبا للرياسة
وحب الاتباع والاعتقاد والناس في زماننا هذا اسراب كالطير
يتبع بعضهم بعضا لو ظهر لهم من يدعي النبوة مع علمهم بان رسول الله صلى
الله عليه وسلم خاتم الانبيا او من يدعي الربوبية لوجد على ذلك اتباعا
واشياعا فقد ذكرت ما حضرني من الايات التي عاب الله فيها المختلفين
وذم بها الباغين وانا الان اذكر لكم من الايات من القران التي حذرنا فيها ربنا
من الفرقة والاختلاف وامرنا بلزوم الجماعة والايتلاف نصيحة
لاخواننا وشفقة على اهل مذهبنا قال الله تعالى واعتصموا بحبل
الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف
بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار
فانقذكم منها الاية ثم حذرنا موافقة ما اتاه من كان قبلنا من اهل الكتاب
فيصيبنا ما اصابهم فقال تعالى ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من
بعد ما جاءهم البينات واولئك لهم عذاب عظيم فاخبرنا انهم عن الحق
رجعوا ومن بعد البيان اختلفوا وقال تعالى وان هذا صراطي مستقيما
فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم
تتقون وقال تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا
اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا
فيه كبر على المشركين ما تدعوهم اليه وقال تعالى منيبين اليه واتقوه
واقيموا الصلوة ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم
الاية فهل بقي رحمكم الله اوضح من هذا البرهان او اشفى من هذا البيان
ولقد اعلمنا الله تعالى انه قد طوقنا الاختلاف والفرقة وحذرنا

أن يكون كلهم واستثنى أهل رحمته لمواظبة على المسألة أن يجعلنا منهم
فقال تعالى ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين
إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم وتمت كلمة ربك لأملأن جهنم من الجنة
والناس أجمعين ثم حذر نبيه صلى الله عليه وسلم أن يتبع أهل الأهواء المختلفين
والمتفرقين فقال عز وجل وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم
عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وقال
وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن
بعض ما أنزل الله إليك وقال تعالى ولقد آتينا بني إسرائيل الكتاب
والحكم والنبوة ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على العالمين
وآتيناهم بينات من الأمر فما اختلفوا إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا
بينهم إن ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون
ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون
إنهم لن يغنوا عنك من الله شيئا وإن الظالمين بعضهم أولياء بعض
والله ولي المتقين وقال عز وجل فيما ذم به المختلفين وتقطعوا أمرهم
بينهم كل إلينا راجعون فتقطعوا أمرهم بينهم زبرا كل حزب بما لديهم
فرحون حدثنا أبو القسم حفص بن عمر الحافظ قال
نا أبو حاتم الرازي قال نا أبو صالح كاتب الليث قال حدثني معاوية
بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وإذا رأيت الذين يخوضون
في آياتنا وقوله وأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه وقوله
ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله وقوله أن أقيموا الدين ولا
تتفرقوا فيه وقوله إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا
تقعدوا معهم وقوله إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا وقوله ولا
تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا وقوله وتقطعوا أمرهم بينهم ونحو هذا

بلغ مقابلة

في القرآن كثير قال ابن عباس أمر الله تعالى المؤمنين بالجماعة ونهاهم عن
الاختلاف والفرقة وأخبرهم أنه إنما هلك من كان قبلهم بالمراء والخصومات في دين
الله حدثنا أبو القسم حفص بن عمر قال نا أبو حاتم قال نا
الربيع بن نافع قال نا محمد بن مهاجر الأنصاري قال سئل عيسى بن مريم
عن الفرقة والاختلاف فيما يوقعهما بين الناس قال البغي والحسد وما يلائمهما
من المعصية وما يريد الله تعالى بالعامة من النقمة ○ ○

باب ـــــ ذكر ما أمر النبي صلى الله عليه وسلم
من لزوم الجماعة والتحذير من الفرقة حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن
سلم المخرمي قال نا الحسن بن محمد الصباح الزعفراني قال نا إسحق الأزرق
قال نا العوام عن عبد الله بن السائب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ترك السنة الخروج من الجماعة حدثنا أبو الحسين أحمد بن محمد
ابن سهل قال نا الحسن بن محمد بن الصباح قال نا شبابة بن سوار قال نا مهدي
ابن ميمون عن غيلان بن جرير عن زياد بن رباح عن أبي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال من ترك الطاعة وفارق الجماعة ثم مات فقد مات ميتة
جاهلية حدثنا أبو جعفر العاقولي قال نا محمد بن إسحق الصاغاني
قال نا همام قال حدثني بقية قال حدثني شعبة بن الحجاج الأزدي قال حدثني
غيلان بن جرير عن زياد بن رباح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من اعترض أمتي لا يتحاشى من برها ولا فاجرها ولا يفي لذي عهدها فليس
مني ومن خالف الطاعة وفارق الجماعة فمات فميتته جاهلية ومن
قتل تحت راية عمية يدعو إلى عصبته أو يغضب للعصبة أو يقاتل
للعصبة فمات فميتته جاهلية حدثنا أبو ذر أحمد الباغندي
قال نا الحسن بن عرفة قال نا أبو بكر بن عياش قال نا عاصم عن زر عن عمر بن
الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أراد بحبوحة الجنة

فليلزم الجماعة فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين ابعد حدثنا
ابو جعفر العلاف قال نا علي بن حرب قال نا هرون بن عمران قال نا جعفر
ابن برقان عن ابي سكينة الحمصي عن عبد الله الرحمن بن عبد الله قال قدم
عمر الجابية فقام فينا خطيبا فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال قام فينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم كمقامي فيكم فقال اكرموا اصحابي فانهم خياركم
ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يظهر الكذب حتى يحلف الرجل وان
لم يستحلف ويشهد وان لم يستشهد الا من اراد بحبحة الجنة
فعليه بالجماعة فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين ابعد الا لا يخلون
رجل بامراة فان ثالثهما الشيطان ومن ساءته خطيئته فهو مؤمن
وفيه طريق يحلف على اليمين قبل ان يستحلف ويشهد على الشهادة
قبل ان يستشهد حدثنا ابو بكر احمد بن سلمان قال نا محمد بن عثمان
قال نا منصور بن ابي مزاحم قال نا وكيع عن عبد الرحمن عن الشعبي
عن النعمن بن بشير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجماعة رحمة والفرقة
عذاب حدثنا ابو بكر محمد بن محمود قال نا زياد بن ايوب
قال نا مبشر بن اسمعيل قال نا معان بن رفاعة قال سمعت ابا خلف
الاعمى يحدث عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امتي لا تجتمع
على ضلالة فاذا رايتم اختلافا فعليكم بالسواد الاعظم حدثنا
ابن صاعد قال نا احمد بن منصور قال نا ابو عبد الرحمن الكوفي
قال نا الوليد بن بكير عن اسرائيل عن سعد بن حذيفة عن ابيه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فارق الجماعة شبرا فارق
الاسلام ومن طريق فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه حدثنا
ابو القسم قال حدثني زهير بن محمد المروزي قال نا ابو توبة الربيع بن
نافع قال نا معاوية بن سلام عن زيد بن سلام ان ابا سلام حدثه قال

حدثني الحرث الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل
امر يحيى بن زكريا عليه السلام بخمس كلمات فذكر الحديث بطوله قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا امركم بخمس كلمات امرني الله بهن
الجماعة والسمع والطاعة والهجرة والجهاد في سبيل الله فمن خرج من
الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من راسه الا ان يراجع حدثنا
ابو علي محمد بن اسحق البزاز قال نا عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثني رحمه
الله قال نا عبد الله بن محمد قال نا ابو خالد الاحمر عن مجالد عن الشعبي عن
جابر بن عبد الله قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فخط خطا
هكذي امامه فقال هذا سبيل الله وخطين عن يمينه وخطين عن شماله
وقال هذه سبل الشيطان ثم وضع يده في الخط الاوسط ثم قال هذه الاية
وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن
سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون رواية بن عباس خط رسول
الله صلى الله عليه وسلم خطا في الارض فقال هذا سبيل الله ثم خط مثل
خططا ثم قال هذه السبل ثم قال على كل سبيل شيطان يدعوا اليه الحديث
حدثنا احمد بن سلمان قال نا محمد قال نا المسيب بن عبد
الملك الحبساني قال نا مسلم بن سالم عن زيد بن رفيع عن سعد بن جبير عن
ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عمل لله في الجماعة فاصاب
تقبل الله منه وان اخطا غفر الله له ومن عمل لله في الفرقة فان اصاب
لم يتقبل الله منه وان اخطا فليتبوا مقعده من النار حدثنا ابو
العباس احمد بن محمد بن مسعدة الاصبهاني قال نا ابرهيم بن الحسين
الهمذاني قال نا عبد الله بن صالح قال نا معاوية بن صالح ان عبد الرحمن
ابن جبير بن نفير حدثه عن ابيه عن النواس بن سمعان قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ضرب الله مثلا صراطا مستقيما وعلى جنبتي الصراط

سور وابواب مفتحه وعلى الابواب ستور مرخاه وعلى باب الصراط داع
يقول يا ايها الناس ادخلوا الصراط جميعا ولا تعوجوا وداع يدعو
من فوق الصراط فاذا اراد فتح شي من تلك الابواب قال ويحك لا
تفتحه فانك ان تفتحه تلجه فالصراط الاسلام والسور حدود الله
والابواب المفتحه محارم الله وذلك الداعي على الصراط كتاب الله والداعي
فوق الصراط واعظ الله في قلب كل مسلم حدثنا ابو العباس
عبد الله بن عبد الرحمن العسكري قال نا محمد بن عبد الله المنادي
قال نا روح بن عباده قال نا سعيد عن قتاده قال نا العلاء بن زياد عن
معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان ذيب الانسان
كذيب الغنم ياخذ الشاره والقاصيه والناحيه فاياكم والشعاب وعليكم
بالجماعه والعامه والمسجد حدثنا محمد بن مخلد قال نا عباس
ابن محمد قال نا يعلى بن عبيد قال نا اسمعيل بن ابي خالد عن عامر عن
ثابت بن قطبه قال قال عبد الله يا ايها الناس عليكم بالطاعه والجماعه
فانها حبل الله الذي امر به وان ما تكرهون في الجماعه خير مما تحبون
في الفرقه وان الله لم يخلق في هذه الدنيا شيا الا جعله نهايه ينتهي اليه
ثم ينقص ويدبر الى يوم القيامه وايه ذلك ان تفشوا الفاقه ويقطع
الارحام لا يجد الغني من يعطف عليه وذكر الحديث حدثني ابو صالح محمد
ابن احمد قال نا ابو الاحوص قال نا ابو حذيفه موسى بن مسعود قال نا شبل
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله
قال البدع والشبهات اخبرني محمد بن الحسين قال نا الفريابي
قال نا عثمان بن ابي شيبه قال نا جرير عن منصور عن ابي وايل قال
قال عبد الله ان هذا الصراط محتضر يحضره الشياطين ينادون يا عبد
الله هلم هذا الصراط ليصدوا عن سبيل الله فاعتصموا بحبل الله فان حبل

حتى لا يخاف الغني الا الفقر حتى ح

بلغ مقابله

الله هو كتاب الله حدثنا جعفر بن محمد القافلاني قال نا محمد بن
اسحق الصاغاني قال نا سليمان بن حرب قال نا حماد بن محمد القافلاني
زيد بن عاصم عن عاصم الاحول قال قال ابو العاليه تعلموا الاسلام فاذا علمتم
الاسلام فلا ترغبوا عنه وعليكم بالصراط المستقيم يمينا وشمالا وعليكم
بسنة نبيكم والذي كان عليه اصحابه واياكم وهذه الاهوا التي تلقي
بين الناس العداوه والبغضا فحدثت الحسن فقال صدق ونصح
فحدثت به حفصه بنت سيرين فقالت يا بني احدثت بهذا محمدا قلت
لا قالت فحدثه اذا حدثنا ابو علي محمد بن احمد بن اسحق قال
نا بشر بن موسى قال نا معاويه عن عمرو قال نا ابو اسحق يعني الفزاري
عن الاوزاعي قال حدثني ابو عماره قال حدثني جار كان لجابر بن عبد الله قال
قدمت من سفر فجاني جابر يسلم علي فجعلت احدثه عن افتراق الناس
وما احدثوا فجعل جابر يبكي ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان الناس دخلوا في دين الله افواجا وسيخرجون منه افواجا حدثنا
ابو جعفر محمد بن عمرو بن البختري الرزاز قال نا عيسى بن دلويه الطيالسي قال
نا محمد بن عاصم قال نا عاصم بن محمد عن زيد بن محمد عن نافع وسالم عن
عبد الله بن عمر قال جا ابن عمر الى عبد الله بن مطيع فلما راه قال لا احدثك
حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعته يقول من خلع
يدا من طاعه لقي الله يوم القيمه ولا حجه له ومن مات وليس في عنقه بيعه
مات ميته جاهليه حدثنا ابو علي اسمعيل بن محمد الصفار قال
نا سعدان بن نصر ابو عثمان البزاز قال نا اسحق بن يوسف الازرق ابو محمد
الواسطي عن شريك عن زياد بن علاقه عن عرفجه او اسامه بن شريك
شك اسحق الازرق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها ستكون هنات
وهنات فمن جاكم يفرق بين جماعتكم فاضربوا عنقه كاينا من كان

[illegible]

حدثنا ابو القسم حفص بن عمر قال نا ابو حاتم الرازي قال نا محمد بن
مصفا الحمصي قال نا بقية عن شعبة او عمرو عن مجالد عن الشعبي
عن شريح عن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعائشة ان الذين فرقوا دينهم
وكانوا شيعا هم اصحاب البدع والاهوا يا عائشة ان لكل صاحب ذنب
توبة الا اصحاب البدع ليست لهم توبة هم مني برا وانا منهم بري
حدثني ابو صالح قال حدثني يعقوب قال نا ابو الربيع قال نا
حماد بن علي قال نا مجالد عن مرة الهمداني قال بكا فقيل له ما يبكيك
قال اخاف ان يكون الله منكم بريا اني اسمع الله يقول ان الذين فرقوا
دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شي فاخاف ان يكون الله منا في شي
قال ابو بكر نزلت هذه الاية في هذه الامة ○ ○ ○

باب ما امر به من التمسك
بالسنة والجماعة والاخذ بها وفضل من لزمها

حدثنا ابو القسم عبد الله محمد بن عبد العزيز قال نا عبد الله ابن عمر القواريري
واخبرني ابو بكر محمد بن الحسين قال انا ابرهيم بن موسى الجوزي
قال نا داود بن رشيد قال نا الوليد بن مسلم قال نا ثور بن يزيد قال
حدثني خالد بن معدان قال حدثني عبد الرحمن بن عمرو السلمي وحجر بن
حجر الكلاعي قالا اتينا العرباض بن سارية وكان من الذين انزل
الله فيهم ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم
عليه فدخلنا فسلمنا عليه فقلنا اتيناك زائرين وعائدين
ومقتبسين فقال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح ذات
يوم ثم اقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون
ووجلت منها القلوب فقال قائل يا رسول الله كانها موعظة مودع
فماذا تعهد الينا فقال اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان كان عبدا

حبشيا فانه من يعش بعدي فسيرى اختلافا كثيرا كثيرا فعليكم بسنتي
وسنة الخلفا الراشدين المهديين فتمسكوا بها وعضوا عليها
بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة
حدثنا ابو علي اسمعيل بن محمد الصفار قال نا احمد بن منصور
الرمادي قال نا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن ابي ادريس
الخولاني قال ادركت ابا الدردا ووعيت عنه وادركت عبادة ووعيت
(ووعيت عنه)
وادركت شداد بن اوس ووعيت عنه وفاتني معاذ
بن جبل فاخبرني يزيد بن عميرة انه كان يقول في كل مجلس يجلسه
الله حكم قسط تبارك اسمه هلك المرتابون ان من ورايكم فتنا
يكثر فيها المال ويفتح فيها القران حتى ياخذه الرجل والمراة والحر
والعبد والصغير والكبير فيوشك ان الرجل يقرا القران فيقول
قد قرات القران فما للناس لا يتبعوني وقد قرات القران ثم يقول
ما هم بمتبعي حتى ابتدع لهم غيره فاياكم وما ابتدع فان ما ابتدع ضلالة اتقوا
زيغة الحكيم فان الشيطان يلقي على في الحكيم الضلالة ويلقي
المنافق كلمة الحق قال قلنا وما يدرينا رحمك الله ان المنافق يلقي كلمة الحق
وان الشيطان يلقي على في الحكيم كلمة الضلالة قال اجتنبوا من كلام الحكيم
كل متشابه الذي اذا سمعته قلت ما هذا ولا ينأى بك ذلك عنه فانه لعله
يراجع وتلق الحق اذا سمعته فان على الحق نورا حدثنا
ابو الفضل شعيب بن محمد الكفي قال نا احمد بن ابي العوام قال نا ابي قال نا
عمرو بن ابرهيم الهاشمي عن موسى بن يسار عن ابي معن الهمداني عن زيد بن
ارقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تمسك بسنتي وسب نجا
ومن افرط مرق ومن خالف هلك حدثني ابو يوسف يعقوب
ابن يوسف الطباخ قال نا ابو عبد الله الايلي قال نا عباد بن عبد الله الايلي

قال نا محمد بن جعفر الطالقي عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المتمسك بسنتي من دينه في الهرج
له اجر مائة شهيد حدثنا ابو القاسم عبد الله محمد بن
محمد بن عبد العزيز قال نا يحيى بن ايوب العابد قال نا اسمعيل بن جعفر
قال اخبرني العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من دعى الى الهدى كان له من الاجر مثل اجور من
تبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيا ومن دعى الى ضلالة كان عليه
من الاثم مثل اثام من تبعه لا ينقص ذلك من اثامهم شيا حدثنا
القاضي المحاملي قال نا محمد بن عبد الله المخرمي قال نا داود قال نا
ابرهيم بن سعد عن ابيه عن القسم بن محمد عن عائشة قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من عمل في امرنا ما لا يجوز فهو رد ومن
طوبق من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد حدثنا
حفص بن عمر قال نا ابو حاتم قال نا ابن عمر قال حدثني سليمان
بن بلال عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر بن عبد الله انه سمعه
يقول خطب النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فحمد الله واثنى عليه
ثم يقول على اثر ذلك وقد علا صوته واشتد غضبه واحمرت
وجنتاه كانه منذر جيش يقول صبحكم او مساكم ثم قال بعثت
انا والساعة كهاتين واشار باصبعيه الوسطى والتي تلي الابهام
ثم قال ان افضل الحديث كتاب الله وخير الهدى هدي محمد
وشر الامور محدثاتها وكل بدعة ضلالة حدثنا ابو بكر
احمد بن سلمان قال نا محمد بن غالب بن حرب قال نا ابو سلمة قال نا
حماد بن سلمة قال نا عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش وابي وائل
ان ناسا صحبوا ابا مسعود البدري فقال عليكم بتقوى الله وهذه

الجماعة فان الله لا يجمع امة محمد على ضلالة ابدا وعليكم بالصبر حتى يستريح بر او يستراح من
فاجر حدثنا ابو عمرو قال نا محمد بن هشام بن البحتري قال نا يحيى بن عثمان
قال نا بقية عن اسمعيل البصري يعني ابن علية عن ابان عن انس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يقبل قول الا بعمل ولا يقبل قول وعمل الا بنية ولا يقبل قول
وعمل ونية الا باصابة السنة حدثنا ابو بكر بن هشام بن حمد البحتري
بالبصرة قال الحسن بن سلام السواق قال نا سليمان بن داود الهاشمي قال نا
ابن ابي الزناد عن ابيه عن عروة عن سفيان بن عبد الله الثقفي قال قلت يا رسول
الله قل لي في الاسلام قولا لا اسل عنه احدا غيرك بعدك قال قل امنت بالله ثم استقم
حدثنا ابو القسم حفص بن عمر قال نا ابو حاتم الرازي قال نا يحيى
بن خالد قال نا سلام بن مسكين قال كان قتادة اذا تلى ان الدين عند الله الاسلام
قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال انكم قلتم ربنا الله فاستقيموا على امر الله وطاعته
وسنة نبيكم وامضوا حيث تومرون قال الاستقامة ان تلبث على الاسلام
ذا الطريقة والصالحة ثم لا تمرق منها ولا تخالفها ولا تشذ عن السنة ولا
تخرج عنها فان اهل المروق من الاسلام منقطع بهم يوم القيامة ثم اياكم
وتصرف الاخلاق واجعلوا الوجه واحدا واللسان واحدا وادعوا
واحذر فانه بلغنا ان من كان ذا وجهين وذا لسانين كان له يوم القيامة
لسانان من نار استوصى رجل ابن عباس فقال له عليك بالاستقامة واتبع
الامر الاول ولا تبتدع حدثنا جعفر القافلاني قال نا محمد بن
اسحق الصاغاني قال نا اسحق بن عيسى قال نا مخلد بن الحسين عن يوسف
بن يزيد عن الزهري قال كان من مضى من علمائنا يقولون الاعتصام بالسنة
نجاة والعلم يقبض قبضا سريعا فنعش العلم ثبات الدين والدنيا وذهاب العلم ذهاب
ذلك كله في ذهاب ذلك كله ذهاب العلما حدثنا ابو بكر احمد بن سلمان
وابن الصواف قالا نا بشر بن موسى قال نا معاوية بن عمرو قال نا ابو اسحق
عن بلغه ان عمر بن الخطاب قال ايها الناس انه لا عذر لاحد بعد السنة في

الاوزاعي انه

ضلالة وكلها حسبها هدى ولا في هدى تركه حسنة ضلالة فقد بينت الأمور
وثبتت الحجة وانقطع العذر حدثنا أبو الحسين إسحق بن أحمد
الكاذي قال نا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال نا أحمد بن حنبل قال نا عبد الله
ابن المبارك قال نا سفيان أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى بعض عماله أوصيك
بتقوى الله والاقتصاد في أمره واتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وترك ما أحدث المحدثون بعد ما قد جرت به سنته وكفوا مؤنته
واعلم أنه لم يبتدع إنسان بدعة إلا قد مضى قبلها ما هو دليل عليها وعبرة
فيها فعليك بلزوم السنة فإنها لك بإذن الله عصمة واعلم أن من سن
السنن قد علم ما في خلافها من الخطأ والزلل والتعمق والحمق فإن
السابقين عن علم وقفوا وببصر نافذ كفوا وكانوا هم أقوى على
البحث لو بحثوا وروى من طريق برباد فارض لنفسك ما رضي به
القوم لأنفسهم فإنهم عن علم وقفوا وببصر نافذ كفوا ولهم كانوا على
كشف الأمور أقوى وبفضل ما فيه لو كان أحرى فإنهم السابقون
وبفضل ما فيه لو كان أجرى فإنهم السابقون ولئن كان الهدى ما أنتم
عليه لقد سبقتموهم إليه ولئن قلت حدث بعدهم حدث فما أحدثه إلا من
خالف سبيلهم ورغب بنفسه عنهم ولقد تكلموا منه بما يكفي ووصفوا
منه ما يشفي فما دونهم مقصر ولا فوقهم محسر لقد قصر عنهم أقوام فجفوا
وطمح عنهم آخرون فغلوا وإنهم بين ذلك لعلى هدى مستقيم حدثنا
أبو علي محمد بن أحمد بن إسحق قال نا بشر بن موسى قال نا معاوية بن عمرو
قال نا أبو إسحق عن الأوزاعي قال نا حدثني حسان بن عطية أنه
سمع عطاء الخراساني يقول ثلث لا يسع إنسان دون ثلاثة الإيمان
والصلاة والجماعة حدثنا أبو علي محمد بن إسحق قال نا بشر
قال نا معاوية قال نا أبو إسحق عن الأوزاعي عن يحيى قال قال عبد الله بن
مسعود عليكم بالعلم قبل أن يقبض وإياكم والتنطع والتبدع والتعمق

منه

وعليكم بالعتيق حدثنا أبو محمد عبد الله بن سليمان الفامي قال نا محمد
ابن عبد الملك الدقيقي قال نا يزيد بن هرون قال نا عبد الله بن عون عن محمد
قال كانوا لا يختلفون في ابن مسعود أن أحسن الحديث كتاب الله وخير
الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وإن الكيس الكيس
التقي وإن أحمق الحمق الفجور حدثنا أبو جعفر محمد بن عبد الله
الكاتب الدنباري قال نا أبو جعفر أحمد بن بديل بن قريش الإيامي الكوفي
قال نا عبد الله بن نمير قال نا سفيان عن عياش عن أناس عن عبد الله
بن مسعود أنه كان يقول في خطبته إن أصدق الحديث كلام الله وأوثق
العرى كلمة التقوى وخير الملل ملة إبراهيم وأحسن القصص هذا
القرآن وأحسن السنن سنة محمد صلى الله عليه وسلم وأشرف الحديث
ذكر الله وخير الأمور عزائمها وشر الأمور محدثاتها وأحسن الهدى هدي
الأنبياء وأشرف القتل قتل الشهداء وأعمى الضلالة الضلالة بعد
الهدى وخير العلم ما نفع وخير الهدى ما اتبع وشر العمى عمى القلب
وذكر الخطبة بطولها حدثنا أبو العباس عبد الله بن عبد الرحمن
العسكري قال نا الحسن بن سلام قال نا عبد الله بن موسى قال نا مسعر
عن عمرو بن مرة قال قال عبد الله إنها ستكون أمور مشتبهة فعليكم
بالتؤدة فإن الرجل يكون تابعا في الخير خير من أن يكون رأسا في
الضلالة وقال عبد الله إنكم اليوم على الفطرة وستحدثون ويحدث لكم
فإذا رأيتم محدثة فعليكم بالهدي الأول حدثنا أبو بكر أحمد بن
العباس بن مهدي الصائغ قال نا العباس بن محمد قال نا قبيصة بن عقبة
عن سفيان عن الأعمش عن أبي عمار عن صلة عن عبد الله قال يجيء
قوم يتركون من السنة مثل هذا يعني مثل مفصل الأنملة فإن تركتموهم
جاءوا بالطامة الكبرى وإنه لم يكن أهل كتاب قط إلا كان أول ما يتركون

الناس صح

السنة واحرما يتركون الصلاة ولولا انهم يستحيون لتركوا الصلاة حدثنا
ابو بكر احمد بن سلمان قال نا بشر بن موسى قال نا معاوية بن عمرو عن
ابي اسحق الفزاري عن عطاء بن السائب عن ابي البختري والشعبي
قالا قال عبد الله عليكم بالطريق فلئن لزمتموه لقد سبقتم سبقا بعيدا
ولئن خالفتموه يمينا وشمالا لقد ضللتم ضلالا بعيدا حدثنا جعفر
القافلاني قال نا عباس الدوري قال نا محاضر قال نا الاعمش عن عبد
الملك بن ميسرة عن النزال بن سبرة قال سئل عبد الله عن مسالة فيها لبس
فقال عبد الله ايها الناس ان الله قد انزل امره وبينه فمن اتى الامر من
من قبل وجهه فقد بين له ومن خالف فوالله ما نطيق خلافكم وقال
عبد الله ستجدون اقواما يدعون الى كتاب الله وقد نبذوه وراء ظهورهم
حدثنا ابن سلمان وابن الصواف قالا نا بشر بن موسى
قال نا معاوية ابن ابي اسحق قال قال سفيان كان الفقهاء يقولون
لا يستقيم قول الا بعمل ولا يستقيم قول وعمل الا بنية ولا يستقيم
قول وعمل ونية الا بموافقة السنة حدثنا ابو الحسين احمد بن
عثمان الادمي قال نا ابو جعفر محمد بن هامان السمسار ثقة قال نا
عبد الرحمن ابن مهدي قال نا سفيان عن جعفر بن برقان عن عمر بن
عبد العزيز قال لرجل وساله عن الاهواء فقال عليك بدين الصبي الذي
كان في الكتاب والاعرابي واله عما سواهما حدثنا
جعفر القافلاني قال نا محمد بن اسحق الصاغاني قال نا خلف بن الوليد
قال نا ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية في قوله
الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال الذين اخلصوا الدين والعمل والدعوة
حدثنا ابو القاسم قال نا ابو حاتم قال نا عبد الرحمن بن عمر الزهري
قال نا عبد الرحمن بن مهدي قال نا هشام بن سعد عن زيد بن اسلم قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم من احدث حدثا او اوى محدثا فعليه لعنة
الله والملائكة والناس اجمعين قالوا يا رسول الله وما الحدث قال بدعة
بغير سنة او مثلة بغير قود او نهبة بغير حق حدثنا ابو القسم
حفص بن عمر قال نا ابو حاتم قال نا محمد بن مهران وسويد بن سعيد
قالا نا عبد العزيز بن عبد الصمد العمي عن ابي عمران عن ابي فراس رجل من
اسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس اياي والبدع اياي
ومخالفة السنة والذي نفسي بيده لا يبتدع رجل شيئا ليس في سنتي ولا
في سنة اصحابي الا كان ما خالف حراما ابتدع ذلك برأيه فدعته حتى
يجد كالحيتان حدثنا حفص بن عمر قال نا ابو حاتم
قال نا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا شبابة ابن سوار عن هشام عن
نافع عن ابن عمر قال كل بدعة ضلالة وان رآها الناس حسنة حدثنا
ابو القسم حفص بن عمر قال نا ابو حاتم قال نا ابرهيم بن مهدي قال نا اسمعيل
ابن علية قال نا يونس عن الحسن ان ابي بن كعب قال يهلك اهل العقد ورب
الكعبة هلكوا واهلكوا كثيرا والله ما عليهم آسى ولكن آسى على ما يهلكون
من امة محمد صلى الله عليه وسلم يعني بالعقد الذين يعتقدون على الآراء والاهواء
والمفارقين للجماعة حدثنا اسمعيل الصفار قال نا عباس
الدوري قال نا ابو عاصم النبيل قال نا قرة بن شبيح كان يجالسنا في المسجد
عن عروبة السدوسية قالت قلت لعبد الرحمن يعني بن عوف فقلت
ما اعظم الاسلام فقال اقام الصلاة وايتاء الزكوة واشفق ان يغيب فستاتي
زمان يذهب العرب وتجيء اناس من الاسحاقية فيجيئون باقذار من
الدين فان ادركتهم فتمسكي بالقران والسنة حدثنا ابو عبد الله بن
مخلد وجعفر القافلاني واسمعيل الصفار قالوا نا عباس الدوري
قال نا ابو عاصم النبيل عن المبارك بن فضالة عن الحسن قال قال رسول الله

اعز عالما او متعلما او مستمعا او محبا ولا تكن الخامس فتهلك قال فقلت للحسن
من الخامس قال المبتدع حدثنا ابو القاسم قال نا ابو حاتم قال
نا احمد بن ابي شعيب الحراني قال نا مسكين بن ابي بكير عن جعفر بن برقان
عن ميمون بن مهران قال اياك وكل شي يسمى بغير الاسلام حدثنا ابو
علي محمد بن اسحق الصواف قال نا ابو حفص عمر بن ايوب السقطي قال نا اسحق
ابن ابراهيم المروزي قال حدثني ابو اسحق اسمعيل الازرق قال سمعت الحسن
ابن ابي جعفر يذكر عن ابن عباس قال النظر في المصحف عبادة والنظر
الى الرجل من اهل السنة الذي يدعو الى السنة وينهى عن البدعة عبادة ○
حدثنا ابو حفص عمر بن احمد بن رجا قال نا ابو ايوب عبد الوهاب
ابن عمرو بن المحرور قال نا محمد بن اسحق الصاغاني قال نا ابو صالح كاتب
الليث قال حدثني الليث قال حدثني محمد بن عجلان عن عبد الملك بن
مسلم اللخمي من اهل الشام قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان الله عز وجل ليدخل العبد الجنة بالسنة يتمسك بها حدثنا
ابو بكر محمد بن محمود السراج قال نا رحمويه قال نا الربيع بن نافع قال نا
عيسى بن يونس عن الاوزاعي عن حسان بن عطية قال كان جبريل
ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم بالقران ويعلمه السنة وفي اللفظ الاخر
كان جبريل ينزل بالسنة على النبي صلى الله عليه وسلم كما ينزل عليه بالقران
حدثنا جعفر القافلاني قال نا محمد بن اسحق الصاغاني قال
نا نعيم بن حماد قال نا بقية عن ابي بكر بن ابي مريم قال حدثني حبيب
بن عبيد عن غضيف بن الحارث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما ابتدع قوم بدعة الا نزع مثلها من السنة قال ابن عباس ما ياتي على الناس
عام الا احدثوا فيه بدعة واماتوا فيه سنة حتى تحيى البدع وتموت
السنن وعن عبد الله الديلمي قال ان اول الدين ترك السنة يذهب

الدين سنة سنة كما يذهب الحبل قوة قوة وقال ابن الديلمي سمعت عبد الله
ابن عمر يقول ما ابتدعت بدعة الا ازدادت مضيا ولا نزعت سنة الا ازدادت
هربا حدثنا ابن الصواف وابن سلمان قالا نا بشر بن موسى
قال نا معاوية بن عمرو قال نا ابو اسحق قال نا الاوزاعي عن حسان بن
عطية قال ما ابتدع قوم بدعة الا نزع الله من سنتهم مثلها ثم لا يعيدها عليهم
الى يوم القيامة حدثنا ابو الحسين اسحق بن احمد الكاذي
قال نا عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثني ابي قال نا عبد الرحمن
قال سمعت مالك بن انس قال قال عمر بن عبد العزيز سن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وولاة الامر من بعده سننا الاخذ بها تصديق لكتاب الله عز وجل
واستكمال لفرائض الله وقوة على دين الله من عمل بها مهتد ومن استنصر بها
منصور ومن خالفها اتبع غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى واصلاه
قال مالك واعجبني من عمر حين اوجب له النار وزاد عند قوله على دين
روايه ليس لاحد تبديلها ولا تغييرها ولا في شي خالفها حدثنا
ابو بكر محمد بن بكر قال نا ابو داود عبد الوهاب بن نجدة قال نا ابن عياش
عن حريز بن عثمان عن ابي عوف الجرشي عن ابي الدردا قال
لن تضل ما اخذت بالاثر حدثنا جعفر القافلاني قال نا
محمد بن اسحق الصاغاني قال نا ابن ابي الطيب قال نا علي بن الحسن بن
شقيق عن نوح بن ابي مريم عن يزيد بن زياد عن ابي العالية عن ابن
عباس قال من اقر باسم من هذه الاسما المحدثة فقد خلع ربقة الاسلام
من عنقه حدثنا سعيد بن محمد الكفي قال نا علي بن حرب
قال نا حسين بن علي الجعفي عن ليث عن طاوس عن ابن عباس قال
قال لي معاوية انت على ملة علي عليه السلام قلت لا على ملة عثمان انا على
ملة محمد صلى الله عليه وسلم ومن طريق انت على ملة ابي طالب قلت ولا على ملة

انا على ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال رجل لابن عباس الحمد لله الذي جعل
هوانا على هواكم قال ابن عباس الهوى كله ضلالة حدثنا ابو القسم
حفص بن عمر قال نا ابو حاتم قال نا عمر بن سليمان والحسن بن
الربيع واللفظ لعبدة قالا نا ابن المبارك قال انا الربيع بن انس عن ابى ذلود
عن ابي بن كعب قال عليكم بالسبيل والسنة فانه ما على الارض عبد على
السبيل والسنة ذكر الله في نفسه فاقشعر جلده من خشية الله الا كان
مثله كمثل شجرة قد يبس ورقها فهي كذلك حتى اصابتها ريح شديدة فتحات
ورقها فهي كذلك حتى اصابتها ريح شديدة الا حط الله عنه خطاياه كما تحات
تلك الشجرة ورقها وان اقتصادا في سبيل وسنة خير من اجتهاد
في خلاف سبيل وسنة فانظروا ان يكون عملكم ان كان اجتهادا او اقتصادا
ان يكون ذلك على منهاج الانبيا وسنتهم حدثنا ابو عبد الله محمد بن
مخلد العطار قال نا عمر بن موسى قال سمعت بشر بن الحارث يقول
كان ابو الاحوص يقول لنفسه يا سلام نم على سنة خير من ان تقوم على بدعة
حدثنا احمد بن سلمان قال نا احمد بن ابي العوام قال نا ابو الجواب
قال نا جعفر الاحمر عن ابي حمزة عن ابرهيم قال لو ان اصحاب محمد مسحوا على
ظفر لما غسلته التماس الفضل في اتباعهم في اللفظ الاخر لو بلغني لو بلغني
انهم لم يجاوزوا بالوضوء ظفرا ما جاوزته وكفى على قوم ازرا ان يخالف
اعمالهم حدثنا احمد بن سلمان قال نا محمد بن غالب قال نا ابو حذيفة
قال نا سفيان الثوري عن الحسن عن الشعبي قال المسح على الخفين افضل
من الغسل لان المسح سنة والسنة افضل قال الاوزاعي قال عمر بن ابي
لبابة قال اني لا ادري الحدث لبس الخفين تشديد اللبسة حدثنا
النيسابوري قال نا يوسف بن سعيد بن مسلم قال نا حجاج عن ابن جريج
عن ابرهيم بن ميسرة عن عبد الله بن سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من احب فطرتي فليستن بسنتي قال الشيخ فقد ذكرت في هذا الباب ما قاله المصطفى
صلى الله عليه وسلم وامر به اصحابه والتابعين بعدهم باحسان من لزوم
السنة واتباع الاثار ما فيه بلاغ وكفاية لمن شرح الله صدره ووفقه
لقبوله فان الله عز وجل ضمن لمن اطاع الله ورسوله خير الدنيا والاخرة
فانه قال ومن يطع الله ورسوله فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من
النبيين والصديقين والشهدا الاية وتواعد من خالف ذلك وعدل عنه
بما نستجير بالله منه ونعوذ ممن كان موصوفا به فانه قال ومن يشاقق
الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المومنين نوله ما تولى
ونصله جهنم وساءت مصيرا فرحم الله عبدا لزم الحذر واقتفى الاثر
ولزم الجادة الواضحة وعدل عن البدعة الفاضحة حدثنا
ابو بكر محمد بن بكر قال نا ابو داود السجستاني قال نا الحسن بن
علي قال نا عفان قال نا ابن علية قال كان ابن عون يقول لنا رحم الله رجلا
لزم هذا الاثر ورضي به وان استثقله واستبطاه

باب ذكر افتراق الامم في دينهم

على كم تفترق هذه الامة واخبار النبي صلى الله عليه وسلم لنا بذلك قال
الشيخ قد ذكرت في اول هذا الكتاب ما قصه الله عز وجل علينا في
في كتابه من اختلاف الامم وتفرق اهل الكتاب وتحذيره ايانا
من ذلك وانا اذكر الان ما جاءت به السنة وما اعلمنا نبينا صلى الله عليه وسلم
من كون ذلك ليكون العاقل على حذر من مسامحة هواه ومتابعة
بعض الفرق المذمومة وكي يتمسك بشريعة الفرقة الناجية ببعض
عليها بنواجذه ويضمها بجنبيه ويلزم المواظبة عليها على النجا والاسعاد
الى مولاه الكريم في توفيقه وتسديده ومعونته وكفايته فاما قد اصبحنا
في زمان قل من يسلم له دينه والنجاة في ذلك فيه متعذرة مستصعبة

الا من عصمه الله واحياه بالعلم فقد حدثني ابو صالح محمد بن احمد بن ثابت
قال نا ابو الاحوص قال نا ابن ابي السري العسقلاني قال نا الوليد بن
مسلم قال نا الوليد بن سليمان ابن ابي السائب عن علي بن يزيد عن القاسم
عن ابي امامه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ستكون فتن يصبح الرجل فيها
مومنا ويمسي كافرا الا من احياه الله بالعلم جعلنا الله واياكم ممن احياه الله بالعلم
وزينه بالحلم وسلمنا واياكم من جميع الفتن ما ظهر منها وما بطن حدثنا
ابو القاسم حفص بن عمر قال نا ابو حاتم قال نا احمد بن عبد الله بن يونس
قال نا ابو بكر بن عياش عن موسى بن عبيدة عن عبد الله بن عبيدة عن سعد
سعد او سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بني اسرائيل افترقوا
على بضع وسبعين مله ثم ان امتي ستفترق على او عن مثلها كلها في النار
الا واحده وهي الجماعه حدثنا ابو القاسم حفص بن عمر قال
نا ابو حاتم قال نا ياسين بن محمد الزاهد قال نا سفين عن عبد الرحمن بن
زياد عن عبد الله بن يزيد عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لياتين على امتي ما اتى على بني اسرائيل مثلا بمثل حذو النعل بالنعل حتى
لو كان من نكح امه علانيه كان في امتي مثله وان بني اسرائيل افترقوا على
احدى وسبعين مله وستفترق امتي مثله على ثلاث وسبعين
مله كلها في النار الا مله واحده قيل له وما الواحده قال ما انا عليه اليوم
واصحابي وفي لفظ الا الجماعه حدثنا ابو العباس احمد بن
محمد بن مسعده الاصبهاني قال نا ابو اسحق ابرهيم بن الحسن الكسائي
قال نا ابو اليمان الحكم بن نافع قال نا صفوان بن عمرو عن الازهر بن عبد الله
عن ابي عامر عبد الله بن لحي قال حججنا مع معاويه بن ابي سفيان
فلما قدمنا مكه اخبر بقاص يقص على مكه مولى لبني مخزوم فارسل اليه
معاويه فقال امرت بهذا القصص فقال لا قال فما حملك على ما صنعت

مثلا ع

اطرح

28

ان بعض نعم ادنى قال ننشر علما علمناه فقال معاويه لو كنت تقدمت اليك
قبل مرتي هذه لقطعت منك طائفه ثم قام حين صلى صلوه الظهر بمكه
فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الكتابين افترقوا في دينهم
على ثنتين وسبعين مله وان هذه الامه ستفترق على ثلاث وسبعين
مله يعني الاهوا كلها في النار الا واحده وهي الجماعه وقال انه سيخرج
من امتي اقوام تتجارى بهم تلك الاهوا كما يتجارى الكلب بصاحبه
فلا يبقى منه عرق ولا مفصل الا دخله والله يا معاشر العرب
لئن لم تقوموا بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم لغيركم من الناس احرى
ان لا يقوم به حدثنا ابو عمر حمزه بن القسم الهاشمي قال نا
حنبل بن اسحق قال نا عاصم بن علي قال نا ابو معشر عن يعقوب
ابن زيد بن طلحه عن زيد بن اسلم عن انس بن مالك في حديث له
طويل قال فيه وحدثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الامم فقال
تفرقت امه موسى عليه السلام على احدى وسبعين مله منها سبعون
في النار وواحده في الجنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعلوا امتي
على الفريقين جميعا بمله واحده ثنتان وسبعون منها في النار وواحده
في الجنه قيل من هم يا رسول الله قال الجماعات وفي روايه الا السواد
الاعظم قال يعقوب بن زيد وكان علي بن ابي طالب اذا حدث
بهذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا فيه قرانا ومن قوم موسى
امه يهدون بالحق وبه يعدلون ثم ذكر امه عيسى فقرا ولو ان اهل
الكتاب امنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم ولادخلناهم جنات النعيم
ولو انهم اقاموا التوراه والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لاكلوا من
فوقهم ومن تحت ارجلهم منهم امه مقتصده وكثير منهم ساء ما كانوا
يعملون ثم ذكر امتنا فقرا وممن خلقنا امه يهدون بالحق وبه

يعملون حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر قال نا أبو حاتم وحدثني
أبو صالح قال نا أبو الأحوص قال نا نعيم بن حماد قال نا أبو حاتم الخزاعي
قال نا عيسى بن يونس قال نا حريز بن عثمان عن عبد الرحمن بن جبير
ابن نفير عن أبيه عن عوف بن مالك الأشجعي قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم تفترق أمتي على بضع وسبعين فرقة أعظمها فتنة على
أمتي قوم يقيسون الأمور برأيهم فيحلون الحرام ويحرمون الحلال
حدثنا أبو علي إسماعيل بن العباس الوراق قال نا الحسن
ابن محمد الصباح الزعفراني قال نا شبابة قال نا سوادة بن سلمة أن
عبيد الله ابن قيس قال اجتمع عند علي رضي الله عنه جاثليق
النصارى ورأس الجالوت فقال لرأس الجالوت على كم افترقت
اليهود قال على إحدى وسبعين فرقة وقال للجاثليق على كم
افترقت النصارى قال على ثنتين وسبعين فرقة فقال
علي عليه السلام لتفترقن هذه الأمة على مثل ذلك وأضلها فرقة
وشرها الداعية إلينا أهل البيت وآية ذلك أنهم يشتمون أبا بكر
وعمر رضي الله عنهما قال الشيخ فقد ذكرت من الرواية
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وما أخبر به من تفرق هذه الأمة
ومضاهاتها في تفرقها لليهود والنصارى والأمم السالفة ما في
بعضه كفاية لأهل الحق والرعاية فإن قال قائل قد وضح عندنا
من كتاب ربنا ومن قول نبينا صلى الله عليه وسلم أن الأمم الماضية من
أهل الكتاب تفرقوا واختلفوا ولعن بعضهم بعضا ومثل ذلك
فقد حل بهذه الأمة حتى قد كثرت فيهم الأهواء وأصحاب الآراء والمذاهب
وكل ذلك فقد رأيناه وشاهدناه فنريد أن نعرف هذه الفرق المذمومة
لنجتنبها ونسأل مولانا الكريم أن يعصمنا منها ويعيذنا مما حل بأهلها

بلغ مقابلة

الذين استهوتهم الشياطين فأصبحوا حيارى عن طريق الحق صادين بل
فاعلم رحمك الله أن هذه المذاهب والفرق كلها أصولا أربعة فكلها عن الحق حائدة
وللإسلام وأهله معاندة فعن أربعة أصول يتفرعون ومنها يتشعبون وإليها
يرجعون ثم تتشعب بهم الطرق وتأخذ بها الأهواء وتفسخ الآراء حتى يصيروا
حتى في التفرق إلى ما لا يحصى فأما الأربعة الأصول التي بها يتفرعون وإليها
يرجعون فهو ما حدثنا أبو بكر بن سلمان النجاد وأبو عمرو عبيد
الله بن محمد بن عبد بن مسيح العطار وأبو بكر محمد بن الحسين وأبو يوسف
يعقوب بن يوسف قالوا نا أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث
السجستاني قال نا المسيب بن واضح قال سمعت يوسف بن أسباط
يقول أصول البدع الروافض والخوارج والقدرية والمرجئة
ثم تتفرق كل فرقة ثماني عشرة طائفة فتلك اثنتان وسبعون فرقة والثالث
والسبعون الجماعة التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنها الناجية وحدثنا
أبو القاسم حفص بن عمر قال نا أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي قال نا المسيب
بن واضح السلمي الحمصي قال أتيت يوسف بن أسباط فسلمت عليه وأنست
له فقلت يا أبا محمد إنك بقية أسلاف العلماء الماضين وإنك إمام سنة وأنت على
من لقيتك حجة ولم آتك لأسمع الأحاديث ولكن لأسألك عن تفسيرها وقد جاء
هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن بني إسرائيل افترقوا على إحدى
وسبعين فرقة وأن أمتي ستفترق على ثنتين وسبعين فرقة فأخبرني
من هذه الفرق حتى أتوقاها فقال لي أصلها أربعة القدرية والمرجئة
والشيعة وهم الروافض والخوارج فثماني عشرة فرقة في القدرية وثماني
عشرة في المرجئة وثماني عشرة في الخوارج وثماني عشرة في الشيعة ثم قال
ألا أحدثك بحديث لعل الله ينفعك به قلت بلى يرحمك الله قال أسلم رجل على
عهد عمرو بن مرة فدخل المسجد الكوفة فجعل يجلس إلى أصحاب هذه الأهواء كل

يدعوا الى الاهواء فجاء الى عمرو بن قيس فقال انى كنت رجلا كافرا وانى دخلت هذا
الدين رغبة بركته وانى دخلت مسجد الكوفة فجعلت اجلس الى قوم من اصحاب
الاهواء فكل يدعوا الى الاهواء وقد اختلفوا فما ادرى بايها اتمسك فقال له عمرو بن
قيس اختلفوا عليك فى الله عز وجل انه ربهم قال لا قال اختلفوا عليك
فى محمد صلى الله عليه وسلم انه نبيهم قال لا قال فاختلفوا فى الكعبة انها قبلتهم قال
لا قال اختلفوا عليك فى شهر رمضان انه صومهم قال لا قال فاختلفوا عليك فى
الصلاة الخمس والزكاة والغسل من الجنابة قال لا قال فانظر هذا الذى
اجمعوا عليه فهو دينك ودينهم فتمسك به وانظر تلك الفرق التى اختلفوا
عليك فيها فاتركهم فليست من دينهم فى شى حدثنا ابو القسم
حفص بن عمرو قال ثنا ابو حاتم الرازى قال ثنا يحيى بن زكريا بن عيسى قال
قال حفص بن حميد قلت لعبد الله بن المبارك على كم افترقت هذه الامة فقال
الاصل اربع فرق هم الشيعة والحرورية والقدرية والمرجية فافترقت
الشيعة على ثنتين وعشرين فرقة وافترقت الحرورية على احدى
وعشرين فرقة وافترقت القدرية على ست عشرة فرقة وافترقت
المرجية على ثلاث عشرة قال قلت يا ابا عبد الرحمن لم اسمعك تذكر الجهمية
قال انما سالتنى عن فرق المسلمين واخبرت عن بعض اهل العلم اول
ما افترق من هذه الامة الزنادقة والقدرية والمرجية والرافضة والحرورية
فهذا اجماع الفرق واصولها ثم تشعب كل فرقة من هذه الفرق على
فرق وكان جامعها الاصل واختلفوا فى الفروع فكفر بعضهم بعضا وجهل
بعضهم بعضا فافترقت الزنادقة على احدى عشرة فرقة فكان منها
المعطلة ومنهم المانية وانما سموا المانية برجل كان يقال له مانى كان يدعوا
الى الاثنين فزعم ان الله شيئين وكان فى زمن الاكاسرة فقتله بعضهم ومنهم
المزدكية لان رجلا ظهر فى زمن الاكاسرة يقال له مزدك ومنهم العبدكية

[margin: على صح — عليك صح — فى صح — هم الخوارج صح]

وانما سموا العبدكية لان عبدك هو الذى احدث لهم هذا الراى ودعاهم اليه ومنهم
الروحانية وسموا العلوية ومنهم الجهمية وهو صنف من المعطلة وهم
اصناف وانما سموا الجهمية لان جهم بن صفوان كان اول من اشتق هذا
الكلام من كلام السمنية وهم صنف من العجم كانوا بناحية خراسان
وكانوا شككوه فى دينه وفى ربه حتى ترك الصلوة اربعين يوما وقال لا اصلى
لمن لا اعرف ثم اشتق هذا الكلام ومنهم السبنية وهم
صنف من العجم يكونون بناحية خراسان وذكر فرقا اخر بصفات
مقالاتهم ومنهم الحرورية وافترقوا على ثمانى عشرة فرقة وانما سموا الحرورية
لانهم خرجوا بحروراء اول ما خرجوا فصنف منهم يقال لهم الازارقة وانما سموا
الازارقة بنافع بن الازرق ومنهم النجدية وانما سموا النجدية بنجدة ومنهم
الاباضية وانما سموا الاباضية بعبد الله بن اباض ومنهم الصفرية
وانما سموا الصفرية بعبيد الله الاصفر ومنهم الشمراخية وانما سموا الشمراخية
بابى شمراخ راسهم ومنهم السرية وانما سموا السرية لانهم زعموا ان دماء
قومهم واموالهم فى دار التقية فى السر حلال ومنهم الوليدية ومنهم العزرية
وسموا بابى عزرة ومنهم العجردية سموا بابى عجرد راسهم ومنهم الثعلبية
سموا بابى ثعلبة راسهم ومنهم الميمونية سموا بميمون راسهم ومنهم الشكية
ومنهم الفضيلية سموا بفضيل راسهم ومنهم الجرابية ومنهم البيهسية
وسموا بهيصم ابى بيهس راسهم ومنهم الفديكية سموا بابى فديك وهم
اليوم بالبحرين واليمامة ومنهم العطوية سموا بعطية ومنهم الجعدية
سموا بسالم ابى الجعد ثم ومنهم الرافضة وافترقوا على ثلاث عشرة فرقة
فمنهم البيانية سموا ببيان وكان يقول الى اشار الله بقوله هذا بيان
للناس وهو اول من قال بخلق القران ومنهم السبائية سموا بعبد
الله بن سبا ومنهم المنصورية سموا بمنصور الكسف وكان يقول الى

اشار الله بقوله وان يروا كسفا من السما ساقطا ومنهم الامامية ومنهم المختارية
سموا بالمختار ومنهم الكاملية ومنهم المغيرية ومنهم الخطابية سموا
بابي الخطاب ومنهم الحبشية ومنهم الزيدية وذكر فرقا بصفات
مقالاتهم ومنهم العزرية افترقوا على ست عشرة فرقة فمنهم المفوضة
ومنهم المعتزلة وذكر صفات مقالاتهم حتى عد ست عشرة فرقة
ومنهم المرجئة وافترقوا على اربع عشرة فرقة قال الشيخ
رحمه الله فهذا يا اخي ما ذكره هذا العالم رحمه الله من اسما اهل الاهوا وافتراق
مذاهبهم وعداد فرقهم وانما ذكر من ذلك ما بلغه وسمعه وانتهى اليه علمه
لا من طريق الاستقصا والاستيفا وذلك لان الاحاطة بهم لا يقدر عليها
والتقصي للعلم بهم لا يدرك وذلك بان كل من خالف الجادة وعدل
عن المحجة واعتقد من دينه على ما يستحسنه فيراه ومن مذهبه على ما يختاره
ويهواه عدم الاتفاق والايتلاف وكثر عليه اهل المباينة والاختلاف
لان الذي خالف بين الناس في مناظرهم وهياتهم واجسامهم خالف
بينهم في عقولهم وارائهم واهوائهم وارادتهم واختياراتهم وشهواتهم
فانك لا تكاد ترى رجلين يتفقان اجتماعا جميعا في الاختيار والارادة
حتى يختار ما يختاره الاخر ويرذل ما يرذله الا من كان على طريق
الاتباع واقتفى الاثر والانقياد للاحكام الشرعية والطاعة الربانية
فان اولئك على واحد سربوا فعلها يردون وعنها يصدرون قد
وافق الخلف الغابر للسلف الصادر حدثني ابو صالح محمد بن
احمد بن ثابت قال نا الاحوص وحدثنا ابو محمد عبد الله بن سليمان
الفامي قال نا محمد بن مسلم بن وارة قال نا نعيم بن حماد قال نا عبد الوهاب
الثقفي قال نا بعض مشيختنا هشام او غيره عن محمد بن سيرين عن عقبة
بن اوس عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يومن

احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به حدثنا ام الضحاك عاتكة
بنت احمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد ابي عاصم النبيل وكتبته انا من اصل
كتابها بخطه قال نا ابي احمد بن عمرو قال نا مصفى قال نا بقية بن الوليد
قال نا عيسى بن ابرهيم قال حدثني ابن دينار عن الخصيب عن راشد بن
سعد عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تحت ظل السماء
اله يعبد من دون الله عز وجل اعظم عند الله من هوى متبع قال
الشيخ اعاذنا الله واياكم من الارا المخترعة والاهوا المتبعة والمذاهب
المبتدعة فان اهلها خرجوا عن اجتماع الى شتات وعن نظام الى تفرق
وعن انس الى وحشة وعن ايتلاف الى اختلاف وعن محبة الى بغضة وعن
نصيحة وموالاة الى غش ومعاداة وعصمنا واياكم من الانتما الى كل
اسم خالف الاسلام والسنة وعن ابن عباس قال من اقر باسم من هذه
الاسماء المحدثة فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه قال الشيخ فرحم الله عبدا
اتهم نفسه وهواه وانتصح كتاب الله لدينه ودنياه حدثنا جعفر
القافلائي قال نا محمد بن اسحق الصاغاني قال نا روح بن عبادة قال نا عوف
عن الحسن انه كان يقول اتهموا اهواءكم ورايكم على دين الله وانتصحوا
كتاب الله على انفسكم ودينكم باب
ترك السوال عما لا يعني والبحث والتنقير عما لا يضر جهله والتحذير من قوم
يتعمقون في المسايل ويتعمدون ادخال الشكوك على المسلمين
اعلموا اخواني اني فكرت في السبب الذي اخرج اقواما من السنة
والجماعة واضطرهم الى البدعة والشناعة وفتح باب البلية على
افيدتهم وحجب نور الحق عن بصيرتهم فوجدت ذلك من وجهين
احدهما البحث والتنقير وكثرة السوال عما لا يعني ولا يضر العاقل جهله
ولا ينفع المومن فهمه والاخر مجالسة من لا يومن فتنته وتفسد القلوب

صحبته وسنذكر في حديث الوجهين ما يكون فيه بلاغ لمن قبل النصيحة وكان
يعلمه ادنى حياه ان شا الله حدثنا ابو علي اسمعيل بن محمد الصفار
قال نا احمد بن منصور الرمادي وحدثنا ابو ذر بن الباغندي قال نا
الحسن بن ابي الربيع الجرجاني قالا انا عبد الرزاق قال انا معمر عن الزهري
عن سعيد بن المسيب وابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتركوني ما تركتكم فانما هلك من كان قبلكم بكثرة مسايلهم واختلافهم
على انبيائهم فما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما امرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم
حدثنا ابو بكر محمد بن بكر قال نا ابو داود قال نا محمد بن عمرو الرازي
قال نا جرير عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذروني ما تركتكم فانما هلك من كان قبلكم بسوالهم واختلافهم فاذا
امرتكم بشي فخذوا به واذا نهيتكم عن شي فانتهوا حدثنا اسمعيل
بن محمد الصفار قال نا الرمادي قال نا عبد الرزاق قال انا معمر عن
الزهري عن عامر بن سعد عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اعظم
المسلمين جرما رجل سال عن شي ونقر عنه لم يكن نزل فيه فحرم من اجل مسالته
حدثنا ابو بكر محمد بن بكر قال نا ابو داود قال نا عبد الله بن
سعيد الكندي عن ابي خالد عن ابن عجلان عن طاوس عن معاذ قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تعجلوا بالبلية قبل نزولها فانكم ان
لم تفعلوا لم ينفك المسلمون فيهم من اذا قال سدد او وفق وانكم ان
تعجلتم تشتت بكم السبل هاهنا وهاهنا حدثنا ابو بكر محمد بن
بكر قال نا ابو داود قال نا محمد بن عبيد قال نا حماد بن زيد عن الصلت
ابن راشد قال سالت طاوسا عن مسالة فقال لي اكانت قلت نعم قال
الله قلت الله قال ان اصحابنا اخبرونا عن معاذ بن جبل انه قال
ايها الناس لا تسالوا عن البلاء قبل نزوله فيذهب بكم هاهنا وهاهنا وانكم ان لم

تسالوا لن تبتلوا فانه لا ينفك ان يكون في المسلمين من اذا قال وفق او قال
سدد حدثنا ابو العباس العسكري قال نا عبد الرحمن بن
محمد الحارثي قال نا يحيى بن سعيد قال نا ابن جريج عن سليمان بن عتيق
عن طلق بن حبيب عن الاحنف بن قيس عن عبد الله بن مسعود قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا هلك المتنطعون قالها ثلاثا حدثنا
ابو جعفر بن العلا قال نا علي بن حرب قال نا محمد بن الفضيل قال نا عطا بن
السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ما رايت قوما كانوا خيرا
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سالوه الا عن ثلاث عشرة مسالة
حتى قبض كلهن في القران يسالونك عن الشهر الحرام يسالونك عن الخمر
والميسر يسالونك عن اليتامى يسالونك عن المحيض ما كانوا يسالون
الا عما ينفعهم حدثنا اسمعيل بن محمد الصفار قال نا عباس
الدوري قال نا عبيد الله بن موسى قال نا شيبان عن منصور عن الشعبي
عن وراد عن المغيرة بن شعبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله كره
لكم ثلاثا قيل وقال وكثرة السوال وفي رواية اخرى نهى عن قيل وقال وكثرة السوال
حدثنا ابن مخلد قال نا عباس الدوري قال نا علي بن بحر القطان
قال نا عيسى بن يونس قال نا الاوزاعي عن عبد الله بن سعد عن الصنابحي
عن معاوية بن ابي سفيان ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الاغلوطات
قال عيسى بن يونس والاغلوطات ما لا يحتاج اليه من كيف وكيف
وقال الاوزاعي الاغلوطات شداد المسايل وصعابها حدثنا
ابو محمد عبد الله بن سليمان الفامي قال نا احمد بن منصور الرمادي قال نا ابو
النضر الدمشقي قال نا يزيد بن ربيعة قال سمعت ابا الاشعث يحدث
عن ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيكون اقوام يغلطون
فقهاهم بعضل المسايل اولئك شرار امتي حدثنا ابو الفضل جعفر

ابن محمد العاقلاني قال نا ابو بكر محمد بن اسحق الصاغاني قال نا ابو النضر قال نا
المستلم بن سعيد بن منصور بن زاذان عن الحسن قال شرار عباد الله الذين
يتبعون شرار المسائل يعمون بها عباد الله عز وجل رواه بلفظ اخر
ان شرار عباد الله قوم يجيئون بشرار المسائل يعيبون بها عباد الله عز وجل
حدثنا ابو صالح قال نا ابن ابي العلا المكي قال نا ابو داود السجستاني
قال نا احمد بن حنبل ابي الوليد قال سالت عيسى بن يونس عن قول الله عز وجل
كل من عليها فان فان حور العين يمتن وذلك ان بعض من يتكلم بكلام جهم
سال عن هذا فغضب عيسى من ذلك غضبا شديدا وقال لقد تعرفنا الحديث
يعني ما يعرفها احد ما بين كوفي ولا بصري ولا مدني ولا مكي و لا
حجازي ولا شامي ولا جزري الا وقد لقيناه وسمعنا منه ما سمعنا
احدا قط سال عن مثل هذا ثم ذكر حديث عبد الله لا يجلس الذين
قتلوا في سبيل الله ثم قال ما لكم ومجالسة اهل الاهوا ومحادثتهم ن
حدثنا العاقلاني قال نا محمد بن اسحق الصاغاني قال اخبرني
اصبغ بن الفرج قال اخبرني ابن وهب قال سمعت مالكا يقول
كان ذلك الرجل اذا جاءه بعض هولا اصحاب الاهوا يساله قال اما انا
فعلى بينة من ربي واما انت فشاك فاذهب الى شاك مثلك فخاصمه
وقال ذلك الرجل يلبسون على انفسهم ثم يطلبون من يعرفهم حدثنا
العاقلاني قال نا الصاغاني قال نا سريج بن يونس قال نا سفيان عن
سالم بن ابي حفصة قال ان من قبلكم عبثوا ونفروا واحتجوا باهوا
حدثنا ابو بكر احمد بن محمد بن السري بن ابي دارم الكوفي
بالكوفة قال اخبرني ابو الحسن علي بن الحسين بن الهذيل القطان
قال سمعت يحيى بن معاذ الرازي يقول الناس خمس طبقات فاجتنب
اربعا وامسك واحدة فاما الاربع الذين يجب عليك ان تجتنبهم

والزم

33

فذكر بلادا طبقات اختصر انا الكلام بترك وصفهم لكثرته ثم قال
والطبقة الرابعة فهم المتعمقون في الدين يتكلمون في المعقول
ويحملون الناس على قياس افهامهم قد بلغ من فتنته احدهم وتمكن
الشك من قلبه انك تراه يحتج على خصمه بحجة قد خصمه بها وهو نفسه
من تلك الحجة في شك ليس يعتقدها ولا ديانة له فيها ان عرضت له من غيرها
حجة هي الطف منها انتقل اليها فدينه محمول على سفينة الفتن
يسير بها في بحور المهالك يسوقها الخطر ويسوسها الحين وذلك
حين راى عقله املى بالدين واضبط له واغوص على الغيب وابلغ لما
يراد من الثواب من الله عز وجل اياه ونهيه وفرائضه المنجية للمؤمنين
عن اجر او التشدد والتعمير عن غوامض الامور والتدقيق الذي قد نهيت
هذه الامة عنه اذا كان ذلك سبب هلاك الامم قبلها وعلة ما اخرجها
من دين نبيها وهؤلاء هم الفساق في دين الله المارقون منه التاركون
لسبل الحق المجانبون للهدى الذين لم يرضوا بحكم الله في دينه حتى
تكلفوا طلب ما قد سقط عنهم طلبه ومن لم يرض بحكم الله في المعرفة
حكما لم يرض بالله ربا ومن لم يرض بالله ربا كان كافرا وكيف يرضون بحكم
الله في الدين وقد بين لنا حدودا وفرض علينا العمل عليها والتسليم لمقاديرها
فحادوا لا بعد اسمه عقولهم وحور فطنهم وجهل مقاييسهم يتكلمون في الدقائق
ويتعمقون فكفى بهم خزيا سقوطهم من عيون الصالحين وتقصيرهم على ما قد
لزمهم في الامة من مقالة السوء والتبسوا من ابواب التهمة واستوحش
منهم المؤمنون ونهي عن مجالستهم العلماء وكرهتهم الحكماء واستنكرتهم
الادباء وقامت منهم فراسة البصراء شكاكون جاهلون وسواسون
متحيرون فاذا رايت المريد يطيف بناحيتهم فاغسل يدك منه
ولا تجالسه حدثنا ابو بكر محمد بن بكر بن عبد الرزاق بالبصرة

قال نا أبو داود السجستاني قال نا سليمان بن حرب قال نا حماد بن زيد قال
قال ابن شبرمة من المسائل مسائل لا يحل للسائل أن يسأل عنها ولا للمسؤول
أن يجيب فيها حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب المتوكلي
قال نا أبو داود قال نا سليمان بن حرب قال نا سلام بن مسكين قال نا
عمران بن عبد الله قال إن القاسم بن محمد سمع قوما يتكلمون في القدر فقال
انظروا ما ذكر الله عز وجل في القرآن فتكلموا فيه وما كف عنه فكفوا
حدثنا ابن مخلد قال نا عباس الدوري قال نا هارون
بن معروف قال نا سفيان قال نا حميد يعني الأعرج قال مر ابن الزبير
بابنه وهو يكلم الأشتر في اختلاف الناس فقال لا تخاصم بالقرآن
خاصم بالسنة حدثنا أبو بكر محمد بن بكر قال نا أبو داود قال
نا مسدد قال نا حفص بن غياث عن داود بن أبي هند عن مكحول
عن أبي ثعلبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل فرض
فرائض فلا تضيعوها وحد حدودا (فلا تعتدوها) ونهى عن أشياء فلا تنتهكوها وسكت
عن أشياء من غير نسيان لها رحمة لكم فلا تبحثوا عنها حدثنا أبو بكر
محمد بن بكر قال نا أبو داود قال نا يوسف بن موسى قال نا جرير عن
قدامة ابن حماطة قال قال عمر بن الخطاب يا أيها الناس لا تسألوا عما لم يكن فكفى
لنا شغلا فيما كان حدثنا أبو علي بن الصواف قال نا بشر بن موسى
قال نا سعيد بن منصور قال نا سفيان عن عمرو عن طاوس قال قال
عمر أحرج على امرئ سأل عما لم يكن فإن الله قد قضى ما هو كائن [illegible]
ما هو كائن حدثنا أبو عبد الله جعفر محمد بن يحيى قال نا جدي عمر
ابن علي بن حرب قال نا أبو نعيم عن سفيان عن أبي [illegible] عن الشعبي عن
مسروق قال سألت أبي بن كعب عن شيء فقال أكان هذا بعد قلت لا قال
فأجمنا حتى يكون فإذا كان اجتهدنا لك رأينا حدثنا أبو الفضل شعيب

بلغ مقابلة

34

بن محمد قال نا علي بن حرب قال نا سفيان بن عيينة عن عمرو وعن طاوس
قال قال عمر بن الخطاب لا تسألوا عن أمر لم يكن فإن الأمر إذا كان أعان الله عليه
وإذا تكلفتم ما لم تبلوا به وكلتم إليه حدثنا أبو بكر محمد بن بكر
قال نا أبو داود قال نا مؤمل بن إهاب قال نا عبد الوهاب بن همام عن محمد بن
مسلم عن أبي الزناد عن خارجة بن زيد بن ثابت قال سئل زيد بن ثابت عن
شيء فقال أكان هذا فقيل لا فقال دعه حتى يكون فإنما هلك من كان قبلكم
بأنهم قاسوا ما لم يكن بما قد كان حتى تركوا دين الله وقال إبراهيم كانوا لا يسألون
إلا عن الحاجة وقال أبو العالية إذا حدثت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فازدهر حدثنا إسماعيل بن العباس الوراق قال نا أحمد بن
ملاعب قال نا سعيد بن عبد الحميد قال نا عصام بن طليق عن شعيب عن
أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر الناس ذنوبا أكثرهم سؤالا عما
لا يعنيه وبإسناده عن أبي هريرة قال استشهد رجل على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالت أمه هنيئا لك يا بني الشهادة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما يدريك أنه شهيد لعله قد كان يتكلم بما لا يعنيه أو يبخل بما لا ينفعه
حدثني أبو علي الحلواني قال نا يعقوب بن يوسف بن دينار
قال نا يزيد بن عبد ربه قال نا بقية عن الأوزاعي عن الزهري عن أبي
سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حسن إسلام المرء
تركه ما لا يعنيه حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد النيسابوري قال
نا يونس بن عبد الأعلى قال نا سفيان بن عيينة عن هشام بن عروة عن
أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال الناس يتساءلون
حتى يقولوا هذا الله خلق كل شيء فمن خلق الله فإذا وجد أحدكم ذلك فليقل
آمنت بالله وفي رواية فليستعذ بالله ولينته حدثنا أبو
الحسن أحمد بن إبراهيم بن حبيب العطار قال نا محمد بن عبد الرحيم البزار

قال نا محمد بن عبد الله بن نمير قال نا يونس بن بكير عن محمد بن اسحق عن عتبة
بن مسلم عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال
الناس يسالون عنهم حتى يقولوا هذا خلق الله فمن خلق الله فاذا فعلوا ذلك
فقولوا الله احد حتى يختموا السورة ثم ليتعوذ من الشيطان فانه لا يضر
حدثنا ابو القسم حفص بن عمر قال نا ابو حاتم محمد بن ادريس
الرازي قال نا محمد ابو القاسم بن عبد الاعلى قال نا المعتمر عن ابيه قال نا ابو عثمان
ان رجلا كان من بني يربوع يقال له صبيغ سال عمر بن الخطاب عن الذاريات
والنازعات والمرسلات او عن احداهن فقال له عمر ضع راسك فاذا له وفرة
فقال لو وجدتك محلوقا لضربت الذي فيه عيناك قال ثم كتب الى اهل
البصرة ان لا تجالسوه او قال كتب الينا ان لا تجالسوه قال فلو جلس الينا ونحن مائة
لتفرقنا عنه حدثنا ابو القاسم قال نا ابو حاتم قال نا الحسن بن محمد
وابو حفص الصيرفي وعبيد الله بن سعد الزهري قالوا نا مكي بن ابرهيم
قال نا الجعد عن يزيد بن خصيفة عن السائب بن يزيد قال اتي عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فقيل له يا امير المومنين انا لقينا رجلا يسال عن تاويل القران
فقال عمر اللهم امكني منه قال فبينا عمر ذات يوم جالسا يغدي الناس اذ جاءه
عليه ثياب وعمامة فتغدى حتى اذا فرغ قال يا امير المومنين والذاريات
ذروا فالحاملات وقرا فقال عمر انت هو فقام اليه وحسر عن ذراعيه
فلم يزل يجلده حتى سقطت عمامته فقال والذي نفس عمر بيده لو وجدتك
محلوقا لضربت راسك البسوه ثيابه واحملوه على قتب ثم اخرجوه حتى تقدموا به
بلاده ثم ليقم خطيبا ثم ليقل ان صبيغا ابتغى العلم فاخطاه فلم يزل وضيعا
في قومه حتى هلك وكان سيد قومه قال الشيخ وعسى الضعيف
القلب القليل العلم من الناس اذا سمع هذا الخبر وما فيه من صنيع عمر رضي الله
عنه ان يتداخله من ذلك ما لا يعرف وجه المخرج عنه فيقول هذا من فعل

الامام الهادي العادل رحمة الله عليه فيقول كان حراما من سال عن معاني آيات من
كتاب الله عز وجل احب ان يعلم تاويلها ان يوجع ضربا وينفى ويهجر ويشهر وليس
الامور كما ظن من لا علم عنده ولكن الوجه فيه غير ما ذهب اليه الذاهب
وذلك ان الناس كانوا يهاجرون الى النبي صلى الله عليه وسلم في حياته ويفدون
الى خلفائه من بعد وفاته رحمة الله عليهم ليتفقهوا في دينهم ويزدادوا بصيرة
في ايمانهم ويتعلموا علم الفرائض التي فرضها الله عليهم فلما بلغ عمر رضي الله عنه
قدوم هذا الرجل المدينة وعرف انه يسال عن متشابه القران وعن غير
ما يلزمه طلبه مما لا يضر جهله ولا يعود عليه نفعه وانما كان الواجب عليه
حين وفد على امامه ان يشتغل بعلم الفرائض الواجبات والتفقه في
الدين من الحلال والحرام فلما بلغ عمر رحمه الله ان مسالته عن هذا علم من قبل
ان يلقاه انه رجل بطال القلب خالي الهمة عما افترضه الله عليه مصروف
العناية الى ما لا ينفعه فلم يامن عليه ان يشتغل بمتشابه القران والتنقير عما لا
يهتدي عقله الى فهمه فيزيغ قلبه فيهلك فاراد عمر رضي الله عنه ان يكسره
عن ذلك ويذله ويشغله عن المعاودة الى مثل ذلك فان قلت فانه لو قال
له لو وجدتك محلوقا لضربت عنقك الذي فيه عيناك فمن حلق راسه
يجب عليه ضرب العنق فاني اقول لك من مثل هذا اتي الزائغون وبمثل هذا
بلي المنقرون الذين قصرت هممهم وضاقت اعطانهم عن فهم افعال الائمة
المهديين والخلفاء الراشدين فلم يحسوا بموضع العجز من انفسهم فنسبوا النقص
والتقصير الى غيرهم وذلك ان عمر رضي الله عنه قد كان سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يقول يخرج قوم احداث الاسنان سفهاء الاحلام يقولون من خير قول الناس
يقرؤون القران لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من
الرمية فمن لقيهم فليقتلهم فان قتلهم اجر عند الله وقال في حديث آخر طوبى لمن
قتلهم وطوبى لمن قتلوه قيل يا رسول الله ما علامتهم قال سيماهم التحليق

فلما سمع عمر رضي الله عنه مسايلة فيما لا يعنيه كشف راسه لينظر هل يرى
العلامة التي قالها رسول الله صلى الله عليه وسلم والصفة التي وصفها فلما لم يجدها
احسن ادبه لئلا يتغالى به في المسايل الى ما يضيق صدره عن فهمه فيصير من
اهل العلامة الذين امر النبي صلى الله عليه وسلم بحقن دمه وحفظ بادبه رحمه (دينه صح)
الله عليه ورضوانه ولقد نفع الله صبيغا بادب عمر له في بقية عمره فلما خرجت
الحرورية قالوا لصبيغ انه قد خرج قوم يقولون كذا وكذا فقال هيهات
نفعني الله بموعظة الرجل الصالح وكان عمر ضربه حتى سالت الدما على وجهه
ورجليه او على عقبيه ولقد صار صبيغ لمن بعده مثلا وتردعه لمن نقر ولا
والحف في السوال حدثنا الصفار قال ثنا الرمادي قال ثنا عبد الرزاق
قال انا معمر عن الزهري عن القاسم بن محمد ان رجلا جا الى ابن عباس فساله
عن الانفال فقال ابن عباس كان الرجل ينفل الفرس والدرع فاعاد عليه
فقال مثل ذلك ثم اعاد عليه فقال مثل ذلك فقال ابن عباس تدرون ما مثل هذا
مثل هذا مثل صبيغ الذي ضربه عمر رضي الله عنه اما لو عاش عمر لما سال احد
عما لا يعنيه قال الشيخ ولقد انكر الامام الهادي المهدي امير المومنين
علي بن ابي طالب عليه السلام مثل هذا وكرهه وعاب السايل ووبخه حدثنا (عنه صح)
ابو العباس عبد الله بن عبد الرحمن البزار قال ثنا احمد بن الوليد الفحام قال ثنا
عبد الوهاب بن عطا عن عمران بن حدير عن رفيع ابي كثير قال قال علي بن ابي طالب
رضي الله عنه يوما سلوني عما شيتم فقال ابن الكوا ما السواد الذي
في القمر قال قاتلك الله الا سالت عما ينفعك في دنياك واخرتك ذاك محو الليل
وفيه زيادة من طريق اخرى قال اخبرنا عن قوله فالحاملات وقرا قال ويلك
اسال تفقها ولا تسل تعنتا عما لا يعنيك ودع ما لا يعنيك وذكر الحديث
قال الشيخ وهكذا كان العلما والعقلا اذا سالوا عما لا ينفع السايل
علمه ولا يضره جهله وربما كان الجواب ايضا مما لا يضبطه السايل ولا يبلغه

فهمه سكتوا عن الجواب وربما زجروا وعنفوا قال ابن شبرمة من المسايل مسايل لا
يجوز للسايل ان يسال عنها ولا للمسوول ان يجيب عنها وقال ابن مسعود من
افتى الناس في كل ما يستفتونه فهو مجنون وقال ابن مسعود ايضا اذا
اراد الله بعبد خيرا سدده وجعل سواله عما يعنيه وعلمه فيما ينفعه
وقال اياكم والتنطع والتعمق وعليكم بالعتيق وقال ابو يوسف العلم
بالكلام هو الجهل والجهل بالكلام هو العلم وقال زيد بن علي لابنه يا بني
اطلب ما يعنيك بترك ما لا يعنيك فان في تركك ما لا يعنيك دركا لما يعنيك
واعلم انك تقدم على ما قدمت ولست تقدم على ما اخرت فاثر ما تلقاه
غدا على ما لا تراه ابدا وقال يحيى بن معاذ الرازي ان ربنا تعالى ابدى
شيا واخفى اشيا وان المحفوظين بولاية الايمان حفظوا ما ابدى
وتركوا ما اخفى وذهب اخرون يطلبون علم ما اخفى فهتكوا فهلكوا ا
فاداهم الترك لامره الى حدود الضلال فكانوا زايغين ويلغى عن الحارث
المحاسبي انه كان يقول سوال العبد عما لا يعنيه خذلان من الله عز وجل (اين صح)
له وقال طاوس لا ارحم الذين يسالون عما لم يكن مما اسمع فيهم وقال
الشعبي لو ادرك هولا الارايتيون النبي صلى الله عليه وسلم لنزل القران
كله يسلونك يسلونك قال الشيخ فالعجب يا اخواني رحمكم الله لقوم حيارى
تاهت عقولهم عن طرقات الهدى فذهبت تتلدد بها الفتن في اودية
الردى تركوا اما قد نبه الله عز وجل في وحيه وافترضه على خلقه وتعبدهم
بطلبه وامرهم بالنظر والعمل به واقبلوا على ما لم يجدوه في كتاب ناطق ولا
تقدمهم فيه سلف سابق فشغلوا به وفرغوا له اراهم وجعلوه دينا
يدعون اليه ويعادون من خالفهم عليه اما علم الزايغون مفاتيح
ابواب الكفر ومصالم اسباب الشرك التكلف لما لم تحط الخلايق به علما ولم
يات القران بتاويله ولا اباحت السنة النظر فيه فزيد الناقص الحقير

والاحمق الصغير بقوته الضعيفة وعقله القصير ان يهجم على ستر الله المحجوب
ويتناول علمه بالغيوب التي حجبها لنفسه وطوى علمها دون
خلقه فلم يحيطوا من علمها الا بما شاء ولا يعلمون منها الا ما نزل به الامر
الوحي بذكره ولم يات السنة بشرحه من مكنون علم الله ومخزون غيبه
وخفي اقداره فليس للعباد ان يتكلفوا من علمه ما لا يعلمون ولا يتحملوا
من ثقله ما لا يطيقون فانه لن يعدو ان يكل الطرف ويقلب فيه
فلن ان يكون كالناظر في عين الشمس ليعرف قدرها او كالمرتمس
في ظلمات البحور ليدرك قعرها فليس يزداد على المضي في ذلك الا بعدا
ولا على دوام النظر في ذلك الا تحيرا فليشغل المؤمن العاقل ما يعود عليه
نفعه ويترك اشتغال طرفه واعمال فكره في محاولة الاحاطة بما لم يكلفه
ومرام الظفر بما لم يطوقه ولا يسلك سبل العافية وياخذ بالمندوحة الواسعة
وليلزم المحجة الواضحة والجادة السابلة والطريق الانسية فمن خالف
ذلك وجاوزه الى الغمط لما امر به والمخالفة الى ما نهي عنه يتبع ولله في
بحور المنازعة وامواج المجادلة ويفتح على نفسه ابواب الكفر به والمخالفة
لامره والتعدي لحدوده والعجب لمن خلق من نطفة من ماء مهين فاذا
ما دام هو خصيم مبين كيف لا يفكر في عجزه عن معرفة خلقه اما يعلمون
ان الله عز وجل قد اخذ ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق
فسبحان الله انا ابو بكر حدثني ابن الصواف قال سمعت
ابي يقول قال بعض العلماء نقول لو هلك هؤلاء ما كلفوا انفسهم من
البحث والتنقير لكان من اعظم ما افترضه عليهم قال الشيخ فالزموا
رحمكم الله الطريق الاقصد والسبيل الارشد والمنهاج الاعظم من
معالم دينكم وشرائع توحيدكم التي اجمع عليها المختلفون واعتدل
فيها المعترفون ولا تتبعوا السبل فتتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم

ابي

فكلك م

العسف

علم

سمعت

وترك الدخول في الضيق الذي لم يجعل له حدثني ابو صالح محمد بن احمد بن ثابت قال نا الحسن
ابن عليل العنزي قال حدثني مسعود بن بشر قال حدثني ابو الغضبان قال خرج من اسلاف المسلمين
يطلب علم السماء ومبتدا الاشياء ومجاري القضاء وموقع القدر المجلوب وما طلبه حتى انتهى
الى بحر العلوم ومعدن الفقه وينبوع الحكمة عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رحمه الله
فلما انتهى بالامر الذي ادخله اليه واقدمه عليه قال له اقرا اية الكرسي فلما بلغ ولا يحيطون
بشيء من علمه الا بما شاء قال امسك يا ابن اخ فقد بلغت ما تريد فقد انباك الله انه لا يحاط
بشيء من علمه قال له الرجل يرحمك الله ان الله قد استثنى فقال الا بما شاء فقال عبد الله
صدقت ولكن اخبرني عن الامر الذي استثناه من علمه وشاء ان يطلع خلقه اين يوجد ومن اين
يعلم قال لا يوجد الا في وحي ولا يعلم الا من نبي قال فاخبرني عن الذي لا يوجد الا في حديث
ماثور ولا كتاب مسطور البتة هو الذي شاء الله لا يدركه عقل ولا يحيط به علم قال بلى قال الذي
يسال عنه ليس محفوظا عن الرسل فقام الرجل وهو يقول لقد جمع الله لك علم الدنيا والاخرة فانصرف
شاكرا وحدثني ايضا ابو صالح قال نا الحسن بن عليل العنزي قال حدثني مسعود بن بشر
قال حدثني ابو الغضبان ان رجلا من المسلمين اتى عبد الله بن العباس رحمه الله عليه فاتى له
فقال لقد حيرت الخصومة عقله واذهبت المنازعة قلبه وذهبت به الكلفة عن ربه
فقال عبد الله ادن ابصرك يا ابن اخي ما السواد الذي ترى قال بلى قال صدقت قال
فما الخيال المسرف من خلفه قال لا ادري قال عبد الله يا ابن اخ ان الله جعل لابصار
العيون حدا محدودا من دونها حجابا مستورا فكذلك جعل الله لابصار القلوب غاية
لا يجاوزها وحدودا لا يتعداها قال فرد الله عليه غارب عقله وانتهى عن المسالة عما لا يعنيه
والنظر فيما لا يسعه والفكر فيما يحيره فاتقوا الله يا معشر المسلمين وانتهوا عن السؤال
والتنقير عما يشكل التعيين وليس هو من فرائض الدين ولا من شريعة المسلمين ولا
تعدوا بالزائغين ولا تشبهوا بهم الى استماع كلام المبطلين الذين انتهوا ائمة المسلمين
ووردوا ما جاءوا به عن رب العالمين وحكموا اراءهم واهواءهم في دين الله ودعوا الناس
الى ما استحسنوا دون كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد تقدم عن ابن مسعود

فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا هلك المتنطعون قالها ثلاثا وسئل عطا عن شي فقال لا ادري
فقيل له قل فيها برايك قال اني لاستحيي من الله ان يدان في ارضه برايي وعن سعيد بن جبير انه سئل
عن شي فقال اكره ان اقول برايي ثم بدا والي بعد ذلك راي اخر فاطلبك فلا اجدك وسئل ابن
سيرين عن شي فقيل له الا تقول فيه برايك فقال اني اكره ان اجرب السم على نفسي وقال
الاعمش انما مثل اصحاب هذا الراي مثل رجل خرج بليل فراى سوادا فظن انها ثمرة فان اخطاه
يكون عقربا او يكون حجرا وكلب قال الشيخ الله الله اخواني وما حمله الحديث لا تسطروا فيما لا يسل
لعقولكم اليه ولا تسالوا عما لم يتقدمكم السلف الصالح من علمائكم اليه ولا تكلفوا انفسكم
ما لا تقوى عليه ابدانكم الضعيفة ولا تنقروا ولا تبحثوا عن مصون الغيوب ومكنون العلوم فان
الله عز وجل قد جعل للعقول غاية تنتهي اليها ونهاية تقصر عندها فما نطق به الكتاب وجاءت به الاثر
فقولوه وما اشكل عليكم فكلوه الى عالمه ولا تتخطوا الامور تخبط العشوا حنادس الظلم
بلا دليل هاد ولا قائد بصير ان اكم ارجح احلاما واوفر عقولا من الملائكة المقربين حين قالوا لا علم
لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم اخواني فمن كان بالله مؤمنا فليرد الى الله العلم بغيوبه
وليجعل الحكم اليه في امر مسلك العامة ويأخذ بالمذاهب الواسعة وليلزم المحجة
الواضحة والجادة السابلة والطرق الانيسة فمن خالف ذلك وتجاوزه الى التعمق بما امر
به والمخالفة لما نهي عنه يقع والله في بحور المنازعة وامواج المجادلة وفتح على نفسه
ابواب الكفر به والمخالفة لامره والتعدي لحدوده والعجب لمن خلق من نطفة من ما
مهين فاذا هو خصيم مبين كيف لا يفكر في عجزه عن معرفة خلقه اما تعلمون ان الله عز وجل
قد اخذ عليكم الميثاق في الكتاب ان لا تقولوا على الله الا الحق فسبحان الله انى يوفكون
حدثني ابن الصواف قال سمعت ابي يقول قال سمعت بعض العلما يقول لو ان
الله بهم لما كلفوا انفسهم من البحث والتنقير لكان من اعظم ما افترضه عليهم قال
الشيخ فالزموا رحمكم الله الطريق الافضل والسبيل الارشد والمنهاج الاعظم من معالم دينكم
وشرائع توحيدكم التي اجمع عليها المختلفون واعتدل فيها المعترفون
ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به

38

به لعلكم تتقون وبهت الله لنا ولكم السلامة والاستقامة والعافية من
موجبات الندامة باب ________ التحذير
من صحبة قوم يمرضون القلوب ويفسدون الايمان قد اعلمتك يا اخي
عصمني الله واياك من الفتن ووقانا واياك جميع المحن ان الذي
اورد القلوب حمامها واورثها الشك بعد ايقانها هو البحث والتنقير
وكثرة السوال عما لا يومن فتنته وقد كفى العقلا مؤنته وان الذي امرضها
بعد صحتها وسلبها اثواب عافيتها انما هو صحبة من تعز في الدنيا
الفتنة ويورد النار في العاقبة صحبته فاما البحث والسوال فقد
شرحت لك ما ان اصغيت اليه مع توفيق الله عصمك ولك فيه
مقنع وكفاية واما الصحبة فسالوا علمك من نبا حالها ما ان
تمسكت به نفعك وان اردت الله الكريم به رفعك قال الله عز وجل
فيما اوصى به نبيه صلى الله عليه وسلم وحذره منه واذا رايت الذين
يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره
واما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين
ثم اذكر ما حذره واعاد له ذكر ما انذره فقال تعالى وقد نزل عليكم في
الكتاب ان اذا سمعتم ايات الله يكفر بها ويستهزى بها فلا تقعدوا معهم
حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم ان الله جامع المنافقين
والكافرين في جهنم جميعا حدثنا ابو علي اسمعيل بن
محمد الصفار قال نا العباس بن محمد الدوري قال نا ابو عاصم الضحاك
ابن مخلد النبيل قال نا عيسى بن ميمون عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
يخوضون في اياتنا يستهزئون نهى محمد صلى الله عليه وسلم ان يقعد معهم
الا ان ينسى فاذا ذكر فليقم وذلك قوله فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم
الظالمين وعن نباذه نحوه حدثنا اسمعيل بن محمد الصفار

قال ثنا سعيد بن نصر البزار قال ثنا معاذ بن معاذ عن ابن عون قال كان محمد يرى
ان اسرع الناس ردة اهل الاهواء وكان يرى ان هذه الآية انزلت فيهم واذا
رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم — حدثنا ابو الفضل
شعيب بن محمد بن الراجيان الكفي قال ثنا علي بن حرب الطائي قال ثنا ابو
عامر عبد الملك بن عمرو العقدي قال ثنا زهير بن محمد قال ثنا موسى بن وردان
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المرء على دين خليله فلينظر
احدكم من يخالل — حدثنا ابو القاسم حفص بن عمر قال ثنا ابو
حاتم قال ثنا عبد الله بن حسين فيما كتب الي قال ثنا يوسف بن اسباط
عن شعيب بن خصيف قال اوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلام
يا موسى لا تجالس اهل الاهواء فيدخل في قلبك شيء فيرديك فيدخلك النار
روا من طريق اخرى لا تجالس اصحاب الاهواء فيمرضوا عليك قلبك
فما رديك فيدخل النار — حدثني ابو حفص عمر بن احمد بن
عبد الله بن الحسن بن شهاب قال اخبرني ابي قال ثنا العباس بن عبد الله
الترقفي قال ثنا خلف بن تميم قال ثنا ابو الاحوص قال ثنا محمد بن النضر
الحارثي قال بلغنا ان الله تبارك وتعالى اوحى الى موسى عليه السلام ان
كن يقظانا مرتادا لنفسك اخدانا فكل خدن لا يواتيك على مسرتي
فلا تصحبه فانه لك عدو وهو يقسي قلبك — حدثنا ابو القسم
حفص بن عمر قال ثنا ابو حاتم قال ثنا المعلى قال ثنا وهيب عن ايوب
عن ابي قلابة قال لا تجالسوا اصحاب الاهواء فاني لا آمن ان يغمسوكم
في ضلالتهم ويلبسوا عليكم بعض ما تعرفون — حدثنا ابو بكر
احمد بن سلمان العباداني قال ثنا محمد بن عبد الملك الدقيقي قال ثنا
عبد الله بن يزيد ابو عبد الرحمن المقرئ عن سعيد يعني ابن ابي ايوب
عن عطاء بن دينار عن حكيم بن شريك عن يحيى بن ميمون عن ربيعة

الجرشي عن ابي هريرة عن عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا تجالسوا اهل القدر ولا تفاتحوهم قال عمرو بن قيس لا تجالس اهل زيغ
فيزيغ قلبك وقال ابو قلابة لا تجالسوا اهل الاهواء ولا تجادلوهم فاني لا آمن
ان يغمسوكم في ضلالتهم او يلبسوا عليكم ما تعرفون او بعض ما تعرفون
وعن ابي قلابة قال قال ابو الدرداء من فقه الرجل ممشاه ومدخله
ومخرجه ومجلسه ثم قال ابو قلابة قاتل الله الشاعر حيث قال
عن المرء لا تسأل وابصر قرينه — حدثنا ام الضحاك
عاتكة بنت احمد بن عمرو بن الضحاك ابي عاصم النبيل عن حفص بن زرعة
عن شريح بن عبيد عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الرجل اذا رضي هدي الرجل وعمله فانه مثله وعن ابن عباس قال
لا تجالس اهل الاهواء فان مجالستهم ممرضة للقلوب وعن الحسن
مثله وعن ابراهيم قال لا تجالسوا اصحاب الاهواء فاني اخاف ان
ترتد قلوبكم وعن ابراهيم لا تجالسوا اهل الاهواء فان مجالستهم تذهب بنور
الايمان من القلوب وتسلب محاسن الوجوه وتورث البغضة في
قلوب المؤمنين وعن عبد الله بن مسعود اعتبروا الناس باخدانهم فان
المرء لا يخادن الا من يعجبه قال الاصمعي لم ار بيتا اشبه بالسنة من قول
عدي   عن المرء لا تسأل وابصر قرينه فان القرين بالمقارن مقتدي
عن قتادة في قوله يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم قال لا تبتدعوا
ولا تجالسوا مبتدعا وعن قتادة قال المؤمن وان رأى الرأي يعرف
من يصحب وقال مجاهد لا تجالسوا اهل الاهواء فان لهم عرة كعرة الجرب
وقال محمد بن علي بن الحنفية لا تجالسوا اصحاب الخصومات فانهم الذين
يخوضون في آيات الله وقال مصعب بن سعد لا تجالس مفتونا فانه لن
يخطئك منه احدى اثنتين اما ان يفتنك فتتابعه واما ان يؤذيك قبل

ان يفارقه حدثنا ابو القسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز قال حدثني احمد
ابن ابراهيم الموصلي قال حدثنا حماد بن زيد قال قال يونس احفظوا عني ثلاثا ان
مت او عشت لا يدخل احدكم على ذي سلطان يعظه ويعلمه القران
ولا تجالسوا تخلوا بامراة شابة وان اقراتها القران ولا تمكن سمعك من
ذي هوى ثم قال قال محمد لو اعلم ان احدكم يقوم كما قعد لم ابال وقال اسمعيل بن
عبيد الله لا تجالس ذا بدعة فيمرض قلبك ولا تجالس مفتونا فانه ملقن
حجته حدثنا القافلاني قال حدثنا محمد بن اسحق الصاغاني
قال حدثنا ابو النضر قال حدثنا المبارك بن سعيد عن بكر بن شهاب عن صالح
بن مسمار قال خرجت من البصرة على عهد عبيد الله ابن زياد فسمعت المشيخة
الاولى وهم يتعوذون بالله من الفاجر العليم اللسان حدثنا
ابو القسم حفص بن عمر قال حدثنا ابو حاتم قال حدثنا الحسن بن الربيع قال حدثنا ابن المبارك
عن سفيان بن دينار قال سمعت مصعب بن سعد قال لا تجالس مفتونا
فانك منه على احدى اثنتين اما ان يفتنك فتتبعه واما ان يؤذيك قبل ان
تفارقه حدثنا ابو القسم حفص بن عمر قال حدثنا ابو حاتم
قال حدثنا الحسن بن الربيع قال حدثنا نوفل بن مطهر عن مفضل بن مهلهل
قال لو كان صاحب البدعة اذا جلست اليه يحدثك ببدعته حذرته
وفررت منه ولكنه يحدثك باحاديث السنة في بدو مجلسه ثم يدخل
عليك بدعته فلعلها تلزم قلبك فمتى تخرج من قلبك كان الحسن
ومحمد يقولان لا تجالسوا اهل الاهواء ولا تجادلوهم ولا تسمعوا منهم وقال
الحسن لا تمكن اذنيك من صاحب هوى فيمرض قلبك ولا تجيبن
امرا وان دعاك ليقرا عليك سورة من القران فانك لا تخرج من عنده الا بشر
مما دخلت حدثنا القافلاني قال حدثنا محمد بن اسحق قال حدثنا عصمة
ابن سليمان الخزاز قال حدثنا محمد بن عمرو الانصاري عن ايوب السختياني

لي تمامه

40

قال ابو قلابة يا ايوب احفظ عني اربعا لا تقل في القران برايك واياك والقدر
واذا ذكر اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فامسك ولا تمكن اصحاب الاهواء من سمعك فينبذوا
فيه ما شاءوا ان ودخل رجلان على محمد بن سيرين من اهل الاهواء فقالا يا ابا بكر
نحدثك بحديث قال لا قالا فنقرا عليك اية من كتاب الله قال لا لتقومان عني او
لاقومنه حدثنا اسمعيل الصفار قال حدثنا عبد الله بن ايوب المخرمي
قال حدثنا عبد الرحيم بن هرون قال حدثنا هشام بن حسان قال قال رجل لابن سيرين
ان فلانا يريد ان ياتيك ولا يتكلم بشيء قال قل لفلان لا ياتيني فان قلب ابن ادم ضعيف
واني اخاف ان اسمع منه كلمة فلا يرجع قلبي الى ما كان حدثنا اسمعيل بن
محمد ابو علي الصفار قال حدثنا احمد بن منصور الرمادي قال حدثنا عبد الرزاق
قال اخبرنا معمر قال كان ابن طاوس جالسا فجاء رجل من المعتزلة فجعل يتكلم قال
فادخل ابن طاوس اصبعيه في اذنيه قال وقال لابنه اي بني ادخل اصبعيك
في اذنيك واشدد لا تسمع من كلامه شيئا قال معمر يعني ان القلب ضعيف
حدثنا اسمعيل بن محمد الصفار قال حدثنا احمد بن منصور الرمادي
قال حدثنا عبد الرزاق قال قال لي ابراهيم بن محمد بن ابي يحيى ارى المعتزلة عندكم
كثيرا قال قلت نعم وهم يزعمون انك منهم قال افلا تدخل معي هذا
الحانوت حتى اكلمك قلت لا قال لم قلت لان القلب ضعيف والدين ليس
لمن غلب اخبرني ابو بكر محمد بن الحسين قال حدثنا الفريابي قال
حدثنا ابو الخطاب زياد بن يحيى قال حدثني سعد بن عامر قال حدثنا سلام بن ابي
مطيع ان رجلا من اصحاب الاهواء قال لايوب السختياني يا ابا بكر اسالك
عن كلمة قال فولى ايوب وجعل يشير باصبعه ولا نصف كلمة ولا نصف
كلمة وكان طاوس جالسا وطلق بن حبيب فجاءهما رجل من اهل الاهواء فقال
اتاذن لي ان اجلس فقال له طاوس ان جلست قمنا فقال يغفر الله لك
ابا عبد الرحمن فقال هو ذاك ان جلست والله قمنا فانصرف الرجل

حدثنا القافلاني قال ثنا محمد بن اسحق الصاغاني قال ثنا سعيد بن عامر قال
ثنا سلام بن ابي مطيع قال كنا جلوسا في المسجد الحرام ومعنا ايوب فاقبل
رجل فلما راه ايوب قال قوموا فتفرقوا لا يعرّنا بجربه فقمنا فتفرقنا
حدثنا ابو بكر احمد بن صالح بن بشار الاردي قال ثنا احمد بن سنان
القطان قال ثنا يزيد بن هرون قال انا علي بن مسعدة قال ثنا عبد الله الرومي
قال جا رجل الى انس بن مالك وانا عنده فقال يا ابا حمزة لقيت قوما يكذبون
بالشفاعة وبعذاب القبر قال اولئك الكذابون فلا تجالسوهم ٥
حدثنا ابو القسم حفص بن عمر قال ثنا ابو حاتم قال ثنا احمد بن
هاشم الرملي قال ثنا ضمرة عن ابن شوذب قال قال لي عقيل بن طلحه
وكان لطلحة صحبة هل لقيت عمرو بن عبيد فقلت له لا قال فلا تلقه
لست امنه عليك وكان عمرو بن عبيد يرى راي الاعتزال وراى
ابو ادريس الخولاني رجلا يتكلم في القدر فقام اليه فوطي بطنه ثم قال
ان فلانا لا يؤمن بالقدر فلا تجالسوه فخرج الرجل من دمشق الى حمص
وقال سعيد بن جبير لا تجالسوا طلقا يعني لانه مرجي وقال ابو وايل
لا تجالس اصحاب ارايت ارايت عن الاعمش قال كانوا لا يسالون عن
الرجل بعد ثلاث ممشاه ومدخله والفه من الناس وكان الاوزاعي يقول
من ستر عنا بدعته لم تخف علينا الفته اخبرني ابو القسم عمر
قال ثنا احمد بن محمد قال ثنا ابو بكر المروذي قال ثنا ابو بكر بن خلاد الباهلي
قال سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول لما قدم سفيان الثوري
البصرة جعل ينظر الى امر الربيع يعني ابن صبيح وقدره عند الناس فسال
اي شي مذهبه قالوا ما مذهبه الا السنة قال من بطانته قالوا اهل القدر
قال هو قدري قال الشيخ رحمه الله على سفيان الثوري لقد نطق بالحكمة
فصدق وقال بعلم فوافق الكتاب والسنة وما توجبه الحكمة ويدركه

العيان ويعرفه اهل البصيرة والبيان قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا
بطانة من دونكم لا يالونكم خبالا ودوا ما عنتم حدثنا ابو بكر محمد بن القسم
بن بشار النحوي قال ثنا احمد بن الاسدي قال ثنا العباس بن الفرج الرياشي
قال ثنا الاصمعي قال سمعت بعض فقها المدينة يقول اذا تلاحمت بالقلوب
النسبة تواصلت بالابدان الصحبة قال الشيخ وبهذا جات السنة حدثنا
ابو عبد الله الحسين بن اسمعيل المحاملي قال ثنا يعقوب الدورقي قال ثنا كثير بن هشام
عن جعفر بن برقان عن يزيد بن الاصم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف حدثنا
ابو علي محمد بن يوسف قال ثنا عبد الرحمن بن خلف قال ثنا حجاج بن منهال قال ثنا
حماد بن سلمة عن ثابت ان ابن مسعود قال لو ان الناس جمعوا في صعيد واحد كلهم
مومن وفيهم كافر لتالف احدهما الى صاحبه ولو ان الناس جمعوا الى صعيد واحد
كلهم كافر وفيهم مومنان لتالف احدهما الى صاحبه حدثنا ابو علي محمد بن
يوسف قال ثنا ابو عبد الرحمن بن خلف قال ثنا حجاج قال ثنا عبد العزيز بن مسلم
قال ثنا ابرهيم الهجري عن ابي الاحوص عن عبد الله بن مسعود قال الارواح
جنود مجندة تلتقي فتتشام كما تتشام الخيل فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها
اختلف ولو ان مومنا دخل مسجدا فيه مائة ليس فيهم الا مومن واحد لجا حتى
يجلس اليه ولو ان منافقا دخل مسجدا فيه مائة ليس فيهم الا منافق واحد
لجا حتى يجلس اليه قال الشيخ وكذلك قالت شعرا الجاهلية قال طرفة
تعارف ارواح الرجال اذا التقوا فمنهم عدو يتقى وخليل
قال الفضيل لا يمكن ان يكون صاحب سنة الى صاحب بدعة الا من النفاق
وقيل للاوزاعي ان رجلا يقول انا اجالس اهل السنة واجالس اهل البدع
قال الاوزاعي هذا رجل يريد ان يساوي بين الحق والباطل قال الشيخ صدق
الاوزاعي اقول ان هذا رجل لا يعرف الحق من الباطل ولا الكفر من الايمان وفي مثل

هذا لرب القرآن وورد في السنة عن المصطفى صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى وإذا لقوا
الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم حدثنا
الصفار قال نا الحسن بن علي بن عفان قال نا ابن نمير قال نا عبيد الله بن
نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المنافق من أمتي كمثل
الشاة العايرة بين الغنمين تعير إلى هذه مرة وإلى هذه مرة لا تدري أيها تتبع قال
الشيخ كثر هذا الضرب من الناس في زماننا هذا لا كثرهم الله وسلمنا وإياكم من
المنافقين وكيد الباغين ولا جعلنا وإياكم من اللاعبين بالدين ولا من
الذين استهوتهم الشياطين حدثنا أبو علي حسام بن علي بن هشام
الشيراني قال نا بكار بن محمد بن عبد الله بن محمد بن سيرين قال نا ابن عون
عن محمد أن رجلا أتاه فسأله عن القدر فقال محمد إن الله يأمر بالعدل
والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي فأعاد
عليه الكلام فوضع محمد يديه في أذنيه قال ليخرجن عني أو لأخرجن عنه
قال فخرج الرجل قال محمد إن قلبي ليس بيدي وإني لا آمن أن ينفث في قلبي
شيئا فلا أقدر أن أخرجه منه وكان أحب إلي أن لا أسمع كلامه حدثنا
أحمد بن مطرف القاضي قال نا أبو عبد الله محمد بن المسيب الأرغياني قال نا
ابن خبيق قال نا أبو يوسف عن محمد بن النضر الحارثي قال من أصغى بسمعه
إلى صاحب بدعة نزعت منه العصمة ووكل إلى نفسه وحدثنا ابن
مطرف قال نا محمد بن المسيب قال نا ابن خبيق قال نا أحمد بن يوسف
بن أسباط قال سمعت أبي يقول ما أبالي سألت صاحب بدعة عن ديني
أو زنيت وقال مسلم بن يسار لا تمكن أذنك من صاحب هوى فيقذف فيها
ما لا تقدر أن تخرجه من قلبك وقال الفضيل صاحب بدعة لا تأمنه على دينك
ولا تشاوره في أمرك ولا تجلس إليه ومن جلس إلى صاحب بدعة أورثه
الله العمى يعني في قلبه وقال الفضيل إن لله ملائكة يطلبون حلق الذكر فانظر

بلغ مقابلة

بدعة صح

مع من يكون مجلسك ولا يكن مع صاحب بدعة فإن الله لا ينظر إليهم وعلامة النفاق
أن يقوم الرجل ويقعد مع صاحب بدعة وقال الفضيل من جلس إلى صاحب
بدعة لم يعط الحكمة وقال الفضيل من أحب صاحب بدعة أحبط الله عمله
وأخرج نور الإسلام من قلبه وقال الفضيل لا تجلس مع صاحب بدعة
فإني أخاف أن تنزل عليك اللعنة وقال محمد بن النضر من أصغى بسمعه إلى صاحب
بدعة وهو يعلم أنه صاحب بدعة وكل إلى نفسه وخرج من عصمة الله ونحوه
عن الثوري وقال الثوري ما من ضلالة إلا ولها زينة فلا تعرض دينك
إلى من يبغضه إليك حدثنا أبو القاسم قال نا أبو حاتم قال نا عمر بن
موسى الطرسوسي قال نا عبد الصمد خادم الفضل قال سمعت الفضيل
بن عياض يقول من تواضع لله رفعه ومن كان مجلسه مع المساكين نفعه
وإياك أن تجلس مع من يفسد عليك قلبك ولا تجلس مع صاحب هوى فإني
أخاف عليك مقت الله حدثنا أبو القاسم قال نا أبو حاتم قال حدث
مع أبي بكر بن عياش قال قال معمر قال محمد بن السائب قوموا بنا إلى المرجئة نسمع
كلامهم قال فما رجع حتى علقه حدثنا أبو القاسم قال نا أبو حاتم
قال نا مقاتل بن محمد قال قال عبد الرحمن بن مهدي يا أبا الحسن لا تجالس هؤلاء
أصحاب الأهواء والبدع إنهم لا ينفقون فيها تنفر عنه الملائكة حدثنا
أبو جعفر محمد بن عبيد الله الكاتب قال نا أحمد بن بديل قال نا أبو أسامة قال نا
يحيى بن المهلب قال حدثني خالد بن دينار قال قلت لمحمد بن سيرين رأيت أباك
في المنام مصابا بعد أن أتى أثرك وأنا هارب فأدركني فيبس قميصي فقال بئس
الرؤيا وأحسبها سوء العيص هذا صاحب هوى يدعوك إلى بدعة يريدك
على أن تتبعه ثم قال أما إنه جنون بل هو شر من الجنون حدثنا أبو
العباس عبد الرحمن بن عبد الرحمن العسكري قال نا أحمد بن ملاعب قال
نا محمد بن مصعب قال نا الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير قال قال سليمان بن

داود لا تحكموا على أحد بشيء حتى تنظروا من يخادن أنشدنا أبو بكر بن الأنباري
قال أنشدني أبي لأبي العتاهية

من ذا الذي يخفى عليك إذا نظرت إلى قرينه
وعلى الفتى لطباعه سمة تلوح على جبينه

حدثنا أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عيسى السكري
قال نا أبو يعلى الساجي قال نا الأصمعي قال نا سلمة بن بلال قال نا المجالد
عن الشعبي قال قال علي بن أبي طالب عليه السلام لرجل رآه يصحب رجلا
كرهه له

فلا تصحب أخا الجهل وإياك وإياه
فكم من جاهل أردى حليما حين آخاه
يقاس المرء بالمرء إذا ما هو ماشاه
وللروح على الروح دليل حين يلقاه
وذو الحزم إذا أبصر ما يخشى توقاه
ومن يعرف صرف الدهر لا يبطره نعماه
وذو الغفلة مغرور وريب الدهر يدهاه

وللشيء من الشيء مقاييس وأشباه

هذا آخر رواية السكري ورأيت في غير هذه الرواية قال ثم قال له
إذا أنت لم تسقم وصاحبت مسقما وكنت له خدنا فأنت سقيم
حدثني أبو الحسن علي بن أحمد بن نصر البصري بالبصرة في جامعها قال نا
محمد بن صالح القوهستاني قال نا الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعي يقول
صحبة من لا يخشى العار عار في القيامة حدثنا أبو بكر أحمد بن سلمان
العباداني قال نا محمد بن عبد الملك الدقيقي قال نا سعيد بن عامر قال نا حزم
بن ميمون عن خويل ختن شعبة بن الحجاج قال كنت عند يونس بن عبيد فجاء
رجل فقال يا أبا عبد الله تنهانا عن مجالسة عمرو بن عبيد وقد دخل عليه ابنك
قال ابني قال نعم فتغيظ يونس فلم أبرح حتى جاء ابنه فقال يا بني قد عرفت

43

رأي عمرو بن عبيد ثم تدخل عليه فجعل يتعذر فقال كان معي فلان فقال يونس أنهاك
عن الزنا والسرقة وشرب الخمر ولأن تلقى الله عز وجل بهن أحب إلي من أن
تلقاه برأي عمرو بن عبيد وأصحاب عمرو يعني القدرية قال سعيد بن عامر ما رأينا
رجلا قط كان أفضل منه يعني يونس وقال أبو الجوزاء لأن تجاورني القردة
والخنازير في دار أحب إلي من أن يجاورني رجل من أهل الأهواء ولقد دخلوا
في هذه الآية وإذا لقوكم قالوا آمنا وإذا خلوا عضوا عليكم الأنامل من الغيظ قل
موتوا بغيظكم إن الله عليم بذات الصدور قال الفضيل أحب إلي أن يكون بيني
وبين المبتدع حصن من حديد حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر قال نا
أبو حاتم قال نا عبد الله بن سعيد بن الأشج قال نا يحيى بن يسار قال سمعت
شريكا يقول لأن يكون في كل قبيلة خمار أحب إلي من أن يكون فيها رجل من أصحاب
أبي فلان كان مبتدعا قال أبو حاتم سمعت أحمد بن سنان يقول لأن يجاورني
صاحب طنبور أحب إلي من أن يجاورني صاحب بدعة لأن صاحب الطنبور ربما يكسر الطنبور
والمبتدع يفسد الناس والجيران والأحداث قال أبو حاتم وسمعت أحمد بن
سنان يقول إذا جاور الرجل صاحب بدعة أرى له أن يبيع داره إن أمكنه
ويتحول وإلا يهلك ولده وجيرانه فرفع بن سنان بحديث النبي صلى الله عليه وسلم
قال من سمع منكم بالدجال فلينأ عنه قالها ثلاثا فإن الرجل يأتيه وهو يرى
أنه كذاب فيتبعه لما يرى من الشبهات حدثنا القاضي الحسين بن
إسماعيل المحاملي قال نا يعقوب الدورقي ومسلم بن جنادة قالا نا وكيع قال
نا جرير بن حازم عن حميد بن هلال عن أبي الدهماء عن عمران قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من سمع منكم بخروج الدجال فلينأ عنه ما استطاع فإن
الرجل يأتيه وهو يحسب أنه مؤمن فلا يزال به حتى يتبعه لما يرى من الشبهات
قال الشيخ هذا قول الرسول صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق
فالله الله معشر المسلمين لا يحملن أحدا منكم حسن ظنه بنفسه وما عهده من معرفته

نصحه مذهبه على المخاطرة بدينه في مجالسة بعض أهل الأهواء فيقول أداخله
لأناظره أو لأستخرج منه مذهبه فإنهم أشد فتنة من الدجال وكلامهم ألصق
من الجرب وأحرق للقلوب من اللهب ولقد رأيت جماعة من الناس كانوا
يلعنونهم ويسبونهم فجالسوهم على سبيل الإنكار والرد عليهم فما زالت بهم
المباسطة وخفي المكر ودقيق الكفر حتى صبوا إليهم حدثنا المتوثي
قال نا أبو داود قال نا يحيى بن الفضل قال نا الأصمعي قال نا معتمر عن
البتي قال كان عمران بن حطان من أهل السنة فقدم غلام من أهل عمان
مثل النصل فقلبه في مقعد حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر
قال نا أبو حاتم قال نا أحمد بن الحواري قال قال لنا عبد الله بن السري
وكان من الخاشعين ما رأيت قط أخشع منه ليس السنة عندنا أن ترد
على أهل الأهواء ولكن السنة عندنا أن لا نكلم أحدا منهم حدثنا القاضي
المحاملي قال نا زهير بن محمد قال أنا منصور بن سفيان قال نا حماد بن زيد
عن أيوب أنه قال لست براد عليهم شيئا أشد من السكوت حدثني
أبو صالح محمد بن أحمد قال نا أبو الحسن علي بن عيسى بن الوليد العكبري
قال حدثني أبو علي حنبل بن إسحاق بن حنبل قال كتب رجل إلى أبي عبد الله
رحمه الله كتابا يستأذنه فيه أن يضع كتابا يشرح فيه الرد على أهل البدع
وأن يحضر مع أهل الكلام فيناظرهم ويحتج عليهم فكتب إليه أبو عبد الله
بسم الله الرحمن الرحيم أحسن الله عاقبتك ودفع عنك كل مكروه ومحذور
الذي كنا نسمع وأدركنا عليه من أدركنا من أهل العلم أنهم كانوا يكرهون
الكلام والجلوس مع أهل الزيغ وإنما الأمر في التسليم والانتهاء إلى ما كان
في كتاب الله أو سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا في الجلوس مع أهل البدع
والزيغ لترد عليهم فإنهم يلبسون عليك وهم لا يرجعون فالسلامة إن
شاء الله في ترك مجالستهم والخوض معهم في بدعتهم وضلالتهم فليتق الله امرؤ

ولينظر إلى ما يعود عليه نفعه غدا من عمل صالح يقدمه لنفسه ولا يكن ممن
يحدث أمرا فإذا هو خرج منه أراد الحجة فيحمل نفسه على المحال فيه وطلب
الحجة لما خرج منه بحق أو بباطل ليزين به بدعته وما أحدث وأشد من
ذلك أن يكون قد وضعه في كتاب قد حمل عنه فهو يريد أن يزين ذلك بالحق
والباطل وإن وضح له الحق في غيره نسأل الله التوفيق لنا ولك والسلام عليك
حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر قال نا أبو حاتم قال نا عبد العزيز
بن عصام قال نا سعيد بن عامر قال نا سلام بن أبي مطيع أن رجلا من أهل
البدع قال لأيوب يا أبا بكر أسألك عن كلمة قال فولى وهو يشير بيده ويقول لا
نصف كلمة ولا نصف كلمة أخبرني القاسم العصاني قال نا أبو بكر أحمد
محمد بن هارون قال حدثني علي بن الحسين بن هارون قال حدثني محمد بن أبي هارون
قال نا سويد قال سمعت عبد الرحمن بن مهدي وذكر الصوفية فقال لا تجالسوهم
ولا أصحاب الكلام عليكم بأصحاب القماطر فإنما هم بمنزلة أصحاب المعادن
مثل الغواص هذا يخرج درة وهذا يخرج قطعة من ذهب وكان ابن سيرين
إذا سمع كلمة من صاحب بدعة وضع إصبعه في أذنيه وقال لا يحل لي
أن أكلمه حتى يقوم من مجلسه وقال ابن عون من يجالس أهل البدع أشد علينا من
أهل البدع وقال عتبة الغلام من لم يكن معنا فهو علينا وكان عبد الرحمن يقول
لا يجالسني رجل جالس سفيانا الضبي قال أبو عبد الله كان يخاصم وقال الأوزاعي
عن يحيى بن أبي كثير إذا لقيت صاحب بدعة في طريق فخذ في طريق آخر
وكذلك قال الفضيل لما قدم ثور المدينة قيل لمالك ألا تأتيه فقال لا يجتمع عندي
رجل مبتدع في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لا تأتوه ودعي أيوب
السختياني إلى غسل ميت فخرج مع القوم فلما كشف وجه الميت عرفه فقال
أقبلوا قبل صاحبكم فلست أغسله رأيته يماشي صاحب بدعة وقال عبد الله
إنما يماشي الرجل ويصاحب من يحبه ومن هو مثله وقال ابن مسعود أيضا

اعتبروا الناس بأخدانهم فإن الرجل لا يخادن إلا من يعجبه نحو المتسلم يتبع المسلم
والفاجر يتبع الفاجر وانشد

اعتبروا الأرض بأسمائها واعتبروا الصاحب بالصاحب

وقال بعضهم ليس شيء أبلغ في فساد رجل وصلاحه من صاحب حدثنا
ابن الأنباري قال نا أبي قال نا أحمد بن عبيد المدايني قال قيل للشعبي بعدما أسلم
مالك لا تقول الشعر قال في الفقه والقرآن شغلا عن الشعر إلا أني قد قلت
بيتا واحدا ما عاتب المرء الكريم كنفسه والمرء يصلحه الجليس الصالح
حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر قال نا أبو حاتم قال نا محمد بن أبي
صفوان الثقفي قال سمعت معاذ بن معاذ يقول قلت ليحيى بن سعيد فإنا
يعيب الرجل وإن كتم رأيه لم يخف ذاك في ابنه ولا صديقه ولا جليسه
وقال قتادة إنا والله ما رأينا الرجل يصاحب من الناس إلا مثله وشكله فصاحبوا
الصالحين من عباد الله لعلكم أن تكونوا معهم أو مثلهم وكان مالك بن دينار
يقول الناس أجناس كأجناس الطير الحمام مع الحمام والغراب مع الغراب
والبط مع البط والصعو مع الصعو وكل إنسان مع شكله وقال من
خلط خلط له ومن صفى صفي له وأقسم أن صفيتم لتصفين لكم وقال الأوزاعي
يعرف الرجل في ثلاثة مواطن بألفته ويعرف في مجلسه ويعرف في منطقه
وقال أبو حاتم وقدم موسى بن عقبة الصوري بغداد فذكر لأحمد بن حنبل فقال
انظروا على من نزل وإلى من يأوي قال الشيخ فقد غاض البحر العميق
فاستغنى عن هذا التمييز والنظر والتدقيق وفقدت تلك الأعيان وصارت
الرئاسة تتعلق بها الأحداث والشبان ظاهرة في السوقة والعوام وصار
المعروف منكرا والمريض صحيحا فإنا لله وإنا إليه راجعون مسكنا الله
وإياكم بعروته الوثقى وأعاذنا وإياكم من مضلات الهوى ولا جعلنا وإياكم
ممن باع آخرته بالدنيا إنه سميع قريب حدثنا أبو القاسم حفص

بن عمر قال نا أبو حاتم قال نا ابن الطباع وأحمد بن الدورقي قالا نا ابن إدريس عن
العلاء بن المنهال عن هشام عن عروة أن عمر بن عبد العزيز أخذ قوما على شراب
ومعهم رجل صائم فضربه معهم فقيل إن هذا صائم فقال فلا تقعدوا معهم حتى
يخوضوا في حديث غيره إنكم إذا مثلهم حدثنا أبو القاسم حفص بن
عمر قال نا أبو حاتم قال نا عمران بن موسى الطرسوسي قال نا أبو يزيد الفيض قال
قال الفضيل ليس للمؤمن أن يقعد مع كل من يشاء إن الله عز وجل يقول وإذا
رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره إنكم
إذا مثلهم وقال عمرو بن قيس إن الشاب لينشأ فإن آثر أن يجالس أهل العلم
كاد أن يسلم وإن مال إلى غيرهم كاد أن يعطب قال الشيخ رحمه الله فرحم
الله أئمتنا السالفين وشيوخنا الغابرين فلقد كانوا بنا ناصحين وجمعنا
وإياهم مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا
ولا جعلنا من الأئمة المضلين ولا ممن خلف محمدا صلى الله عليه وسلم في أمته بمخالفته
وجاهر بمحاربته والطعن على سنته وشتم صحابته ودعا الناس بالغش
لهم إلى الضلال والمحال حدثنا القافلاني قال نا محمد بن إسحق قال نا
أبو عبيد قال نا أيوب بن سويد قال نا الشيباني عن عبد الله بن ناشر عن عبد الله
بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من غش أمتي فعليه
لعنة الله ولعنة اللاعنين ومن غشها أن يبتدع بدعة يعمل بها ويدعوهم إليها

باب ذم المراء والخصومات في الدين

والتحذير من أهل الجدال والكلام حدثنا أبو عبد العزيز ابن
جعفر قال نا الجنيني قال نا وكيع قال نا ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن عائشة
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم وعن
الحسن وهو الألد الخصام قال الكاذب القول حدثنا يحيى بن
محمد بن صاعد وأبو بكر عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري قالا نا يوسف

بن سعد بن مسلم المصيصي قال نا صلت بن مسعود الجحدري قال نا حماد
بن زيد عن جعفر بن الزبير عن القسم عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما ابتدع قوم بدعة الا اعطوا الجدل حدثنا ابو محمد يحيى بن محمد بن صاعد
قال نا حمد بن عياش الرملي بالرملة قال نا مومل بن اسمعيل قال نا حماد بن زيد
قال نا ابو محروم عن القسم بن ابي عبد الرحمن الشامي عن ابي امامة قال
حماد لا ادري رفعه ام لا ما ضلت امة بعد نبيها الا كان اول ضلالها التكذيب
بالقدر وما ضلت امة بعد نبيها الا اعطوا الجدل ثم قرا ما ضربوه لك
الا جدلا بل هم قوم خصمون قال ابن صاعد ابو محروم اسمه حماد ما روى عن
القسم غير هذا الحديث حدثنا ابو محمد قال نا زياد بن ايوب
ابو هاشم الطوسي قال نا عبد الله بن بكر السهمي قال نا جعفر بن الزبير عن
القسم عن ابي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على اصحابه وهم
يتنازعون في القران فغضب غضبا شديدا حتى كانما صب على وجهه
الخل فقال لا تضربوا كتاب الله بعضه ببعض فانه ما ضل قوم قط
الا اوتوا الجدال ثم تلى هذه الاية ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون
وفي طريق بينا نحن نتذاكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم نزع هذا
باية وهذا باية فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم كانما صب على وجهه
الخل فقال يا هولا لا تضربوا كتاب الله بعضه ببعض فانه يوقع الشك
في قلوبكم فانه لم تضل امة الا اوتوا الجدل حدثنا ابو محمد يحيى بن
محمد قال نا عبد الله بن اسحق قال نا سعد بن محمد الجرمي قال نا كثير بن
مروان الشامي قال نا عبد الله بن يزيد الدمشقي الذي كان بالباب قال
حدثني ابو الدردا وابو امامة الباهلي وانس بن مالك وواثلة بن الاسقع
قالوا خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الاسلام بدا غريبا وسيعود
غريبا فطوبى للغربا قالوا يا رسول الله ومن الغربا قال الذين يصلحون

46

اذا فسد الزمان الناس لا يمارون في دين الله ولا يكفرون اهل القبلة بذنب ٥
حدثنا ابو محمد يحيى بن محمد قال نا عبد الكريم بن الهيثم قال نا سعيد بن
شبيب ابو عثمان قال نا كثير بن مروان عن عبد الله بن يزيد الدمشقي عن
ابي امامة وانس بن مالك وواثلة بن الاسقع قالوا خرج علينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ونحن نتمارى في شي من الدين فغضب غضبا شديدا لم يغضب
مثله ثم انتهرنا فقال مه يا امة محمد لا تهيجوا على انفسكم وهج النار ثم قال ابهذا
امرتكم اوليس عن هذا نهيتكم اوليس انما هلك من قبلكم بهذا ثم قال ذروا
المرا لقلة خيره ذروا المرا فان المرا لا يومن فتنته ذروا المرا فان المرا يورث
الشك ويحبط العمل ذروا المرا فان المومن لا يماري ذروا المماري فقد تمت
خسارته ذروا المرا فكفى اثما ان لا تزال مماريا ذروا المرا فان المماري لا اشفع
له يوم القيامة ذروا المرا فانا زعيم بثلثة ابيات في الجنة رباضها
ووسطها واعلاها لمن ترك المرا وهو صادق ذروا المرا فانه اول ما
نهاني عنه ربي بعد عبادة الاوثان وشرب الخمور ذروا المرا فان ابليس
قد يئس ان يعبد ولكنه قد رضي منكم بالتحريش في الدين ذروا المرا
فان بني اسرائيل افترقوا على احدى وسبعين فرقة والنصارى على ثنتين
وسبعين فرقة وان امتي ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة كلهم
على ضلالة الا السواد الاعظم قالوا يا رسول الله من السواد الاعظم قال
ما انا عليه اليوم واصحابي من لم يمار في دين الله ثم قال ان الاسلام بدا غريبا
وسيعود كما بدا غريبا فطوبى للغربا قالوا يا رسول الله ومن الغربا قال
الذين يصلحون اذا فسد الناس ولا يمارون في دين الله عز وجل حدثنا
ابن صاعد قال نا زياد بن ايوب ومحمد بن عبد الملك الواسطي قالا نا يزيد بن
هرون قال نا محمد بن مطرف عن حسان بن عطية عن ابي امامة عن النبي
صلى الله عليه وسلم الحيا والعي شعبتان من الايمان والبذا والبيان شعبتان

من الشقاق حدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد وأبو شيبة عبد العزيز بن
جعفر قالا ثنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الواسطي قال ثنا وكيع قال ثنا أبو جعفر
قال ثنا أبو عبد الله جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية قال
آيتان في كتاب الله ما أشدهما على الذين يجادلون في القرآن ما يجادل في آيات
الله إلا الذين كفروا وإن الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد حدثنا
القافلاني قال ثنا الصاغاني قال ثنا عبد الله بن عمر قال ثنا حماد بن زيد قال ثنا
محمد بن واسع أن مسلم بن يسار كان يقول إياكم والمراء فإنها ساعة جهل العالم
وبها يبتغي الشيطان زلته قال حماد ثم أقبل علينا بوجهه فقال هكذي هذا الجدال
وحرك حماد يده حدثنا أبو علي محمد بن أحمد الصواف قال ثنا بشر بن
موسى قال ثنا معاوية بن عمرو قال ثنا أبو إسحق عن الأعمش عن صالح بن خباب
عن حصين بن عقبة عن عبد الله قال أكثر الناس خطايا يوم القيامة أكثرهم خوضا
في الباطل حدثنا رضوان بن أحمد الصيدلاني أبو الحسن بن حالسوش
قال ثنا محمد بن عبد الملك الدقيقي قال ثنا يزيد بن هرون قال قال العوام بن حوشب
سمعت إبراهيم النخعي يقول في قوله عز وجل فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء
إلى يوم القيامة قال أغرى بعضهم ببعض بالخصومات والجدال في الدين
قال معاوية بن قرة كان يقال الخصومات في الدين تحبط الأعمال وروي
تمحق الأعمال وقال عمر بن عبد العزيز من جعل دينه غرضا للخصومات أكثر
التنقل وقال سهل بن مزاحم مثل الذي ينازع في الدين مثل الذي يشتد
على سور المدينة إن سقط هلك وإن حالم يحمد حدثنا القافلاني
قال ثنا محمد بن إسحق قال ثنا يعلى بن عبيد قال ثنا إسماعيل يعني بن أبي خالد عن
سعيد عن أبي مسعود الأنصاري أنه قال لحذيفة أوصني قال إن الضلالة حق
الضلالة أن تعرف ما كنت تنكر وتنكر ما كنت تعرف وإياك والتلون في دين
الله فإن دين الله واحد عن إبراهيم قال كانوا يرون التلون في الدين من شك

47

القلوب في الله حدثنا الصفار قال ثنا الرمادي قال ثنا يحيى بن بكير
قال قال مالك الداء العضال التنقل في الدين وقال مالك قال رجل ما لبست لاعبا
به فلا يلعبن بدينك وقال عطا الساقط يوالي من شا وكان مالك يعيب الجدال
في الدين ويقول كلما جاءنا رجل أجدل من رجل أردنا أن نرد ما جاء به جبريل
إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال له رجل كان بينهم كلام ادخل يا أبا عبد الله وقال يا أبا
عبد الله اسمع مني شيئا أكلمك به وأحاجك وأخبرك برأيي فإن غلبتني قال
أن غلبتك اتبعتني قال فإن جاء رجل آخر فكلمنا فغلبنا قال نتبعه فقال مالك يا عبد
الله بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم بدين واحد وأراك تنتقل من دين إلى دين
حدثنا ابن صاعد قال ثنا علي بن مسلم الطوسي قال ثنا سيار قال ثنا جعفر
عن أبي بن كعب الأزدي قال سمعت الحسن يقول إن المؤمن دينه
حيث ما زال دينه معه لا يخلفه في الرحال ولا يأتمن عليه الرجال قال
الشيخ فإنا لله وإنا إليه راجعون ولقد عشنا إلى زمان نشاهد فيه أقواما
يقلد أحدهم دينه ويأتمن على أمانته من يتهمه في كلمة يحكيها ولا يأمنه على التافه
والحقير من دنياه أخبرني محمد بن الحسن قال ثنا الفريابي قال ثنا محمد بن
داود قال ثنا محمد بن عيسى قال حدثني مخلد بن الحسين عن هشام بن حسان
قال جاء رجل إلى الحسن فقال يا أبا سعيد تعال حتى أخاصمك في الدين فقال
الحسن أما أنا فقد أبصرت ديني فإن كنت أضللت دينك فالتمسه
حدثنا القافلاني قال ثنا محمد بن إسحق قال أخبرني أصبغ بن الفرج قال
أخبرني ابن وهب قال سمعت مالكا يقول كان ذلك الرجل إذا جاءه بعض
هؤلاء قال أما أنا فعلى بينة من ربي وأما أنت فشاك فاذهب إلى شاك مثلك
فخاصمه وقال مالك يلبسون على أنفسهم ثم يطلبون من يعرفهم عن بلال
بن سعد إذا رأيت الرجل لجوجا مماريا معجبا برأيه فقد تمت خسارته
حدثنا إبراهيم بن حماد قال ثنا أبو نصر فتح بن شخرف قال أخبرني

أبو الحسن المروزي قال نا إبراهيم بن الأشعث عن فضيل قال كان يقال
إذا رأى إنسانا يجادل ويماري يقول فلان ورب الكعبة ورأى
صفوان بن محرز قوما يتجادلون في باب المسجد فقام ينفض ثيابه ويقول
إنما أنتم جرب إنما أنتم جرب وقال أبو إدريس الخولاني لأن أرى
في المسجد نارا تضطرم أحب إلي من أن أرى فيه بدعة لا تغير حدثنا
أبو بكر بن محمد التمار بالبصرة قال نا أبو داود قال نا ابن صفوان قال نا أبو
قتيبة قال نا عيسى بن أيوب البجلي عن يونس قال قال لي الشعبي ما مجلس
أجلسه أحب إلي من المسجد إذا جلست فيه إلى أسك ثم يتحول إلى الربيع
ابن خثيم فنقرأ القرآن حتى يتشاهد هؤلاء الصعافقة والله لأن أجلس على
كناسة أحب إلي من أن أجلس معهم وقال صالح بن مسلم كنت مع الشعبي فلما
حاذينا المسجد قال لقد بغض إلي هؤلاء الرابضون هذا المسجد حتى صار
أبغض إلي من كناسة داري قال وفي المسجد يومئذ قوم رؤوس أمورهم الكلام
أرأيت أرأيت وقال رجل لابن عمر أرأيت أرأيت فقال له اجعل أرأيت
عند الثريا قال الشعبي ما حدثوك عن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فخذ
وما حدثوك عن شيء سوى ذلك فألقه في الحش وقال مرة وما حدثوك عن
رأيهم فألقه في الحش حدثنا حفص بن عمر قال نا أبو حاتم قال نا أبو
غسان قال نا مالك بن إسماعيل النهدي قال نا ابن عيينة قال سمعت رجلا
من أهل البصرة يذكر عن الحسن قال ما أدركت فقيها قط يماري ولا يداري
ينشر حكمة الله فإن قبلت حمد الله وإن ردت حمد الله حدثنا
أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز قال حدثني جدي قال نا أبو أحمد الزبيري
قال نا إسرائيل عن إبراهيم بن مهاجر عن مجاهد عن السائب بن عبد الله قال
جيء بي إلى النبي صلى الله عليه وسلم جاء بي عثمان بن عفان وزهير بن أمية فاستأذنوا
على النبي صلى الله عليه وسلم فأثنوا علي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تعلماني به فقد

كان شريكي في الجاهلية قال قلت صدقت يا رسول الله كنت شريكي فنعم الشريك
كنت لا تماري ولا تداري فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا سائب انظر إلى الأخلاق
التي كنت تصنعها في الجاهلية فاصنعها في الإسلام أحسن إلى اليتيم وأقر
الضيف وأكرم الجار قال محمد بن الحنفية لا تذهب الدنيا حتى تكون خصومة
الناس في ربهم تعالى وكان جعفر بن محمد يقول التكذيب بالقدر شرك فتح
الله أهل الضلالة فلا تجادلوهم فيجري شرهم على أيديكم وقال إبراهيم ما خاصمت
قط وقال عبد الكريم الجزري ما خاصمت قط وما خاصم ورع قط وقال وهب
دع المراء فإنك لا تعجز أحد رجلين رجل هو أعلم منك وكيف تماري وتجادل
من هو أعلم منك وكيف تماري وتجادل من أنت أعلم منه ولا يطيعك فاقطع
ذلك عنك حدثنا القاضي المحاملي قال نا محمد بن عثمان بن كرامة
قال نا عمر بن حفص بن غياث قال نا أبي قال قال جعفر بن محمد اتقوا جدال
كل مفتون فإن المفتون يلقن حجته لما قدم الأحنف بن قيس على عمر سرح الوفد
واحتبس الأحنف حولا ثم قال له تدري لم حبستك إن رسول الله صلى الله
عليه وسلم حذرنا كل منافق عليم ولست منهم إن شاء الله حدثنا أبو بكر محمد بن
الحسن بن الفرج الأنباري بالبصرة في مسجد أصحاب الطعام قال نا أبو محمد
الحارث بن محمد قال نا يزيد بن هارون قال أنا زكريا بن أبي زائدة عن
الشعبي عن زياد بن حدير قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه إن أخوف
ما أخاف عليكم ثلاثة جدال المنافق بالقرآن لا يخطئ واوا ولا ألفا يجادل
الناس أنه أجدل منهم ليضلهم عن الهدى وزلة العالم وأئمة المضلين ثلاث بهن
يهدم الزمان حدثنا أبو هاشم عبد الغافر بن سلامة الحمصي قال نا
محمد بن عوف قال نا أبو المغيرة قال نا صفوان بن عمرو قال نا عبد الرحمن بن
نفير عن أبيه جبير بن نفير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجادلوا في
القرآن ولا تضربوا كتاب الله بعضه ببعض فوالله إن المؤمن ليجادل به فيغلب

وان المنافق ليجادله به فيغلبه حدثني ابو صالح قال نا الحسن بن عُليل
العنزي قال نا عباس بن عبد العظيم قال نا مومل قال نا سفيان قال نا حبيب
عن ميمون ابن ابي عمر قال لا يصيب عبد حقيقة الايمان حتى يدع المرا وان
كان محقا قال الضحاك بن مزاحم كان اولوكم يتعلمون الورع وانه سياتي
زمان يتعلمون فيه الكلام حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا ابو اسامه
عن شبل بن ابي نجيح عن مجاهد قال لا حجة بيننا وبينكم قال لا خصومة بيننا
وبينكم حدثني ابو صالح قال نا ابو الاحوص قال نا سلمان بن داود
قال نا ابن وهب قال سمعت مالك بن انس يقول المرا في العلم يقسي القلب
ويورث الضغن وقال عبد الله بن الحسن المرا يفسد الصداقة القديمة
ويحل العقدة الوثيقة واقل ما فيه ان تكون المغالبة والمغالبة امتن اسباب
القطيعة قال الشيخ فاعلم يا اخي اني لم ار الجدال والمناقضة والخلاف
والمماحلة والاهوا المخترعة من شرايع النبلا ولا من اخلاق العقلا ولا من
مذاهب اهل المروة ولا مما حكي عن صالحي هذه الامة ولا من سير السلف
ولا من شيمة المرضيين من الخلف وانما هو لهو يتعلم ودراية يتفكه بها
ولذة يستراح اليها ومهارة بها العقول وتدرب اللسان بمحق
الاديان وضراوة على التغالب واستمتاع بظهور حجة المخاصم ويلذ به
للاباد وسفه للاحلام الابرار ومكابرة لنص التنزيل وتهاون بما قاله
الرسول ونقض لعقد الاجماع وتشتيت الالفة وتفريق لاهل الملة وشكوك
تدخل على الامة عصمنا الله واياكم من ذلك واعاذنا من مجالسة اهله قال
عبد الرحمن بن ابي الزناد في كلام له طويل لو لزم هولا السنن وامر المسلمين
وتركوا اهوا النظر لقطعوا عنهم الشك واخذوا بالامر الذي حضهم عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم ولكنهم تكلفوا ما قد كفوا مونته وحملوا على
عقولهم من النظر في امر الله ما قصرت عنه عقولهم وحق لها ان تقصر عنه

ورضيه

49

وتحسر دونه فهنالك تورطوا وان ما اعطى الله العباد من العلم في قلته
وزهادته ما سالون به قال الله عز وجل ويسالونك عن الروح قل الروح
من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا وقد قص الله عز وجل ما عزبه موسى
من امر الرجل الذي لقيه فقال فوجدا عبدا من عبادنا اتيناه رحمة من
عندنا وعلمناه من لدنا علما فكان منه في خرقه السفينة وقتله الغلام
وبنائه الجدار ما قال فانكر موسى عليه السلام ذلك وجاء ذلك في
ظاهر الامر منكرا تعرفه العقول ولا تهتدي اليه التفكر حتى كشف
الله ذلك لموسى فعرفه وكذلك ما جاء من سنن الاسلام وشرايع الدين التي لا
توافق الراي ولا تهتدي لها العقول لو كشف للناس عن اصولها لجاءت واضحة
بينة غير مشكلة على ما جاء عليه امر السفينة وامر الغلام وامر الجدار
فان ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم والذي جاء به موسى يعتبر بعضه ببعض
ويشبه بعضه بعضا ومن اجهل واضل واقل معرفة بحق الله وحق
رسوله وسور الاسلام وبرهانه ممن قال لا اقبل سنة ولا امرا مضى عليه
امر المسلمين حتى يكشف لي غيبه واعرف اصوله وان لم يقل ذلك
بلسانه فكان عليه رايه وفعله والله عز وجل يقول فلا وربك لا يومنون
حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا
تسليما اخبرنا القسم حفص بن عمر قال نا ابو حاتم قال نا ابو
صالح قال املى علي عبد العزيز بن عبد الله الماجشون قال احذروا
الجدال فانه يقربكم الى كل موبقة ولا يسلمكم الى ثقة ليس له اجل ينتهي اليه
ان الجدال والتعمق جور السبيل فلا احسبه رسخا في الدين فان الراسخين
في العلم هم الذين وقفوا حيث تناهى علمهم واحذر ان تجادل او تتاول
القران واختلاف الاحاديث فتزل كما زلوا وتضل كما ضلوا فلا تتكلف
صفة الدين لمن يطعن في الدين ولعمري ان صفة الدين ليسه وان يسله

لو اصحبه وان ما خلق لعرب لمن اراد الله هداه ولم يكن الخصومة والجدل
بمنزله حدثنا حفص بن عمر قال ثنا ابو حاتم قال ثنا الربيع بن
سليمان المرادي قال جاء رجل يناظر الشافعي في شي فقال دع هذا فان هذا
طريق الكلام قال وسمع الشافعي رجلين يتكلمان في الكلام فقال اما ان تجاورنا
بخير واما ان تقوما عنا حدثنا حفص بن عمر قال ثنا ابو حاتم قال ثنا
يونس بن عبد قال سمعت الشافعي رحمه الله يقول والله لقد اطلعت
من اهل الكلام على شي ما ظننته قط ولان يبتلى العبد بكل ما نهى الله عنه ما
عدا الشرك خير له من النظر في الكلام حدثنا ابو بكر النيسابوري
قال ثنا يونس بن عبد الاعلى قال قال الشافعي محمد بن ادريس يا ابا موسى
لقد اطلعت من اهل الكلام في شي ما لو رايت رجلا ارتكب كل ما نهى الله
عنه ما خلا الشرك كان احب الي من ان اراه صاحب كلام قال قلت
يا ابا عبد الله ويدري ما يقول صاحبنا اظنه الليث بن سعد قال كان
يقول لو رايت صاحب الكلام يمشي على الماء لا تامنن جانبه فقال لي
قد قصر ولكن لو رايت صاحب الكلام يمشي في الهوى لا تامنن
جانبه حدثنا حفص بن عمر قال ثنا ابو حاتم قال حدثني بعض
اصحاب الشافعي قال سمعت الشافعي كلمتني ام بعض اصحابي الكلام على
ان اكلمها بالكف عن الخوض في الكلام فكلمته ليكف عن الكلام فدعاني الى
الكلام قال ابو حاتم وقال ابو ثور ابرهيم بن خالد سمعت الشافعي يقول
ما ارتدى احد بالكلام فافلح حدثني ابو صالح محمد بن احمد قال ثنا
ابو الاحوص قال ثنا بشر بن الوليد الكندي قال سمعت ابا يوسف يقول
لا تطلب ثلاثا بثلاث لا تطلب العلم بالكلام فانه من طلب العلم بالكلام تزندق
ولا تطلب غريب الحديث فانه من طلب غريب الحديث كذب ولا تطلب
الغنا بالكيميا فانه من طلب الغنا بالكيميا افتقر قال ابو عمر والضرر من العلم

بلغ مقابله

50

بالكلام بمنزله التحنث كلما كان صاحبه ازيد علما به كان اشد لفساده قال ابو عبد الله احمد بن
حنبل لست اتكلم الا ما كان في كتاب الله او سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكره ابو عبد الله
كل شي من جنس الكلام وقال من احب الكلام لم يفلح ولا يؤول امرهم الى خير وان رايت منهم
من يذب عن السنة فاحذره فان قال قائل فلعلك تذم الخصومة والمرا والجدال
والمناظرة وقد علمنا ان بها يتحقق (?) الحق حدثنا ابو محمد عبد الله بن محمد بن
الرحمن (?) قال ثنا ابو نصر فتح بن شخرف قال ثنا عبد الله بن خبيق قال بلغنا ان الله عز وجل
اوحى الى موسى يا موسى لا تلجج على ريبة فيعاد ما بيني وبينك الكون والسوال مالك (?)
حدثنا ابو القسم حفص بن عمر قال ثنا ابو حاتم الرازي قال ثنا عبد الله بن محمد بن
الفضل قال سمعت مصعب بن عبد الله الزبيري ينشد

اقعد بعد ما رجفت عظامي ... وكان الموت اقرب ما يليني
اجادل كل معترض خصيم ... واجعل دينه غرضا لديني
فاترك ما علمت لراي غيري ... وليس الراي كالعلم اليقين
وقد سنت لنا سنن قوام ... يلحن بكل فج او اجين (?)
وما انا والخصومة وهي لبس ... تصرف في الشمال وفي اليمين
وما عوض لها منهاج جهم ... بمنهاج ابن امنة الامين

من السنة علم (?)

وانشد الرياشي لمحمد بن بشير

اسايلي عن مقالة الشيع ... وعن صنوف الاهوا والبدع
دع من يقود الكلام ناحيته ... فما يقود الكلام ذو ورع
كل اناس بدينهم حسن ... ثم يصيرون بعد للشنع
اكثر ما فيه ان يقال له ... لم يك في قوله بمنقطع

قال الشيخ فان قال قائل فهذا النهي والتحذير قد فهمناه وقال فيما تقدم انه
ثلاثة اقسام لرجل من يسمع بهذا الكلام ويقتدي به فيتنزل السنة ويحب
السار وان حصر من يصل الناس ويعقلهم وكان لعالم السنة قوم يدحض حجته

تحصها للاربع بكلامه رابع حاضر يسمع فيعي والثالث الذي يحب السكوت عنه
المماري المعني بهذا معنى كلامه فيما تقدم بشرح طويل شرحه وهاهنا قال ان كان
الجدال والحجاج فيما يعرض من مسائل الاحكام في الفقه فهذا الشي ممنوع وصاحبه
امين لله على نفسه في تصحيح السنة بالنصيحة واستعمال الانصاف والعدل ومراد الحق
الذي به قامت السموات والارض فمن النصيحة ان يكون يحب صواب مناظرك ويسوءك
خطاؤه كما تحب الصواب لنفسك ويسوءك الخطا منها فانك ان لم تكن كذلك كنت غاشا
لاخيك ولجماعة المسلمين وكنت محبا ان يخطي في دين الله ولا يصيب الحق في الدين ولا
يصدق فاذا كانت نيتك ان يسوءك صواب مناظرك ويسرك خطاؤه فاصاب
واخطات لم يسوءك الصواب ولم يدفع ما انت عليه بل يسوءك ذلك وتتلقاه بالقبول
والسرور والشكر لله عز وجل حين وفق صاحبك لما لم تحب لن تسمعه منه فان
اخطا سالك ذلك منه وجعلت بمنسك التلطف لتزيله عنه لانك رجل من اهل العلم
يلزمه النصيحة للمسلمين يقول الحق فان كان عندك يدل له واحسنت قوله وان كان
عند غيرك قبلته ومن ذلك علمه شكرت له فاذا تمكن ان يخطي صاحبك خطا
منك فاعلمك بصوابه غش فيك وشوبته في المسلمين واعلم يا اخي ان من كره الصواب
من غيره ونصر الخطا من نفسه لم يومن عليه ان يسلبه الله ما علمه وينسيه ما
ذكر بل يخاف عليه ان يسلبه الله ايمانه لان الحق رسول من الله اليك افترض
عليك طاعته فمن سمع الحق فانكره بعد علمه له فهو من المتكبرين على الله ومن نصر
الخطا فهو من حزب الشيطان فان قلت انت الصواب فانكره خصمك ورده عليك
كان ذلك اعظم لافتتك واشد بغيظك وحنقك وكل ذلك مخالف للعلم ولا
موافق للحق بلغني عن الحسين بن عبد العزيز الحروي المصري انه قال سمعت
الشافعي رحمه الله يقول ما ناظرت احدا قط فاحببت ان يخطي وما في قلبي علم
الا وددت انه عند كل احد ولا ينسب الي وبلغني عن حرملة بن يحيى قال
سمعت الشافعي رحمه الله يقول وددت ان كل علم اعلمه يعلمه الناس واوجر عليه

51

ولا يحمدونني وحدثني ابو صالح محمد بن احمد قال ثنا ابو الاحوص قال سمعت
حسينا الزعفراني يقول سمعت الشافعي رحمه الله يحلف وهو يقول ما ناظرت
احدا قط الا على النصيحة وما ناظرت احدا فاحببت ان يخطي افهكذا انت يا اخي
بالله عليك ان ادعيت ذلك فقد زعمت انك خير من الاخيار وبدلا من الابدال
والذي يظهر على اهل وقتنا انهم يناظرون مغالبة لا مناظرة ومكايدة لا مناصحة
ولهم ظاهر من افعالهم ما قد كثر وانتشر في كثير من البلدان فمما يظهر من قبيح
افعالهم وما يبلغ بهم حب الغلبة ونصر الخطا ان تحمر وجوههم وتدر عروقهم وتنتفخ
اوداجهم وتسيل لعابهم ويزحف بعضهم الى بعض حتى ربما يلعن بعضهم بعضا
وربما يبزق بعضهم على بعض وربما مد بعضهم يده الى لحية صاحبه ولقد رايت
المناظرين في قديم الزمان وحداثته فما رايت ولا حدثت ولا بلغني ان يختلفا في شي
ناظرا في شي فيلحق بحجة احدهما وظهر صوابه واخطا الاخر وظهر خطاؤه فرجع
المخطي عن خطائه ولا صبا عن صواب صاحبه ولا اعترفا الا على الخلاف والمنافسة
وهذه اخلاق كلها تخالف الكتاب والسنة وما كان عليه السلف الصالح من علماء
الامة سمعت بعض شيوخنا رحمه الله يقول المجالسة للمناصحة فتح باب الفائدة
والمجالسة للمناظرة غلق باب الفائدة وحسبك بهذه الكلمة اصلا ترجع اليه وتحمل
امورك كلها عليه

لمساور الوراق

كنا من العلم قبل اليوم في سعة ... حتى ابتلينا باصحاب المقاييس
قوم اذا اجتمعوا صاحوا كانهم ... ثعالب ضبحت بين النواويس
اما العريب فقوم لا عطاء لهم ... وفي الموالي علامات المفاليس
قاموا عن السنة اذ قلت مكاسبهم ... واحدثوا الراي للاقتار والبوس

باب التحذير من استماع كلام قوم يريدون
نقض الاسلام ومحو شرائعه فيكنون عن ذلك بالطعن على فقهاء المسلمين وعيبهم
بالاختلاف فان قال قائل قد ذكرت نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن الفرقة ونحل

امته ذلك وحضهم اياهم على الجماعة والتمسك بالسنة وقلت ان ذلك هو اصل
المسلمين ودعامة الدين وان الفرقة الناجية هي واحدة والفرق المذمومة نيف
وسبعون فرقة ونحن نرى هذه الفرقة الناجية ايضا فيها اختلاف كثير وتباين
في المذاهب ونرى فقهاء المسلمين مختلفين فلكل واحد منهم يقول قولا يقوله ويذهب
مذهبا له وينصره ويعيب من خالفه عليه فمالك بن انس رحمه الله امام وله اصحاب
يقولون بقوله ويعيبون من خالفهم وكذلك الشافعي رحمه الله وكذلك سفين
الثوري رحمه الله وطائفة من فقهاء العراق وكذلك احمد بن حنبل رحمه الله كل
واحد من هؤلاء له مذهب يخالف فيه غيره ونرى قوما من المعتزلة والرافضة
واهل الاهوا يعيبونا بهذا الاختلاف ويقولون لنا الحق واحد فكيف يكون
في وجهين مختلفين فانا اقول ——— في جواب هذا السؤال اما ما تحكيه عن اهل
البدع وما يعيبون به اهل التوحيد والاثبات من اختلافهم فاني قد تدبرت كلامهم
في هذا المعنى فاذا هم ليس الاختلاف يعيبون ولا له يقصدون وانما هم قوم
قد علموا ان اهل البلد واهل الازمنة والملوك والسوقة والخاصة والعامة واهل
الدنيا كافة الى الفقهاء يرجعون ولامرهم يطيعون وبحكمهم يقضون في كل ما
اشكل عليهم وفي كل ما سارعوا فيه فعلى فقهاء المسلمين يعولون وفي رجوع الناس
الى فقهائهم وطاعتهم لعلمائهم ثبات الدين واضاءة السبيل وظهور السنة
الرسول وكل ذلك غيظ لاهل الاهوا واضمحلال للبدع فهم يوهنون امر
الفقها ويضعفون اصولهم ويطعنون عليهم بالاختلاف ليخرج الرعية عن
طاعتهم والانقياد لاحكامهم فيفسد الدين ويترك الصلوات والجماعات
ويبطل الزكوات والصدقات والحج والجهاد ويستحل الربا والزنا والخمور
والفجور وما لا خفاء به على العقلا فاما اهل البدع فانهم يقولون على الله ما لا يعلمون
يتهمون اهل العدالة والامانة في النقل ولا يتهمون اراءهم واهواءهم على
الظن وهم اكثر الناس اختلافا واشدهم تنافيا وتباينا لا يتفق اثنان من روسائهم

على قول ولا يجتمع رجلان من ائمتهم على مذهب كل واحد منهم قد انتحل لنفسه دينا
ينصره وربا يعبده وكل واحد منهم يكفر من خالفه ويلعن من لا يتبعه وهم في اختلا
فهم
فهم وتباينهم كاختلاف اليهود والنصارى كما قال الله تعالى وقالت اليهود ليست
النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء فاختلافهم كاختلاف
اليهود والنصارى لان اختلافهم في التوحيد وفي صفات الله وفي الكيفية
وفي قدرة الله وفي عظمته وفي نعيم الجنة وفي عذاب النار وفي البرزخ وفي
اللوح المحفوظ وفي الرق المنشور وفي علم الله وفي القران وفي غير ذلك من الامور
التي لا يعلمها نبي مرسل الا بوحي من الله ولسنا نعدم من يرد العلم في هذه الاشيا
الى رايه وهواه وقياسه وبطن اختياره من الاختلاف العظيم والتباين
الشديد واما الرافضة فاشد الناس اختلافا وتباينا وتطاعنا وكل
واحد منهم يختار مذهبا لنفسه يلعن من خالفه عليه ويكفر من لم يتبعه وكلهم
يقول انه لا صلاة ولا صيام ولا جهاد ولا حج ولا جمعة ولا اعياد ولا نكاح ولا
طلاق ولا بيع ولا شرى الا بامام وانه من لا امام له فلا دين له ومن لم يعرف امامه
فلا دين له ثم يختلفون في الائمة فالامامية لها امام تسوده وتلعن من قال
ان الامام غيره وتكفره وكذلك الزيدية لها امام غير امام الامامية وكذلك الاسماعيلية
وكذلك الكيسانية والبترية وكل طائفة تنتحل مذهبا واماما وتلعن من خالفها عليه
وتكفره ولولا ما نؤثره من صيانة العلم الذي اعلا الله قدره وشرف امره ونزهه
ان يخلط بنجاسات اهل البدع الزيغ وقبيح اقوالهم ومذاهبهم التي تقشعر منه
الجلود لذكرت من ذلك ما فيه عبرة للمعتبرين ولكنه قد روي عن طلحة بن
مصرف رحمه الله انه قال لولا اني على طهارة لاخبرتكم بما تقوله الروافض وقال
ابن المبارك رحمه الله انا لنستطيع ان نحكي كلام اليهود والنصارى ولا نستطيع ان
نحكي كلام الجهمية فاختلافهم في اصولهم وعقودهم وايمانهم ودياناتهم فاما
الاختلاف فهو ينقسم على وجهين احدهما اختلاف الاقرار به ايمان ورحمة وصواب

وهو الاختلاف المحمود الذي نطق به الكتاب ومضت به السنة ونصيب به الامة
وذلك في الفروع والاحكام التي اصولها ترجع الى الاجماع والائتلاف واختلاف هو كفر
وفرقة وسخط وعذاب يؤول باهله الى التشتت واستحلال الدم والمال وهو
اختلاف اهل الزيغ في الاصول والاعتقاد والديانة فاما اختلاف اهل الزيغ فقد
بينت لك طرفا مما اختلفوا فيه واما اختلاف اهل الشريعة الذي يؤول
باهله الى الاجماع والالفة والتواصل والتراحم فان اهل الاثبات من اهل السنة
مجمعون على الاقرار بالتوحيد وبالرسالة وبان الايمان قول وعمل ونية وبان القران
كلام الله غير مخلوق ويجمعون على ان ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وعلى ان الله
خالق الخير والشر وعلى ان الله يرى في القيامة وعلى ان الجنة والنار مخلوقتان
باقيتان وان الله على العرش على عرشه بائن من خلقه وعلمه محيط بالاشياء وان الله
قديم لا ابتداء له ولا نهاية ولا غاية بصفاته التامة لم يزل عالما ناطقا سميعا بصيرا
حيا عليما قد علم ما يكون قبل ان يكون وانه قدر المقادير قبل خلق الاشياء ويجمعون
على ان امامة ابي بكر وعمر وعثمان وعلي عليهم السلام وعلى تقديم الشيخين وعلى
ان العشرة في الجنة جزما وحتما لا شك فيه ويجمعون على الترحم على اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم والاستغفار لهم ولازواجه واولاده واهل بيته والكف
عن ذكرهم الا بخير والامساك وترك النظر فيما شجر بينهم هذا واشباهه مما يطول
شرحه لم يزل الناس منذ بعث الله نبيه صلى الله عليه وسلم الى وقتنا هذا مجمعون عليه
في شرق الارض وغربها وبرها وبحرها وسهلها وجبلها يرويه العلماء ورواة الاثار
واصحاب الاخبار ويعرفه الادباء والعقلاء ويجمع على الاقرار به الرجال والنسوان
والشيب والشبان والاحداث والصبيان في الحاضرة والبادية والعرب
والعجم لا يخالف ذلك ولا يشذ عن الاجماع مع الناس فيه الا رجل خبيث
مبتدع ممقوت مهجور مدحور يهجره العلماء ويقطعه العقلاء ان مرض لم يعودوه
وان مات لم يشهدوه ثم اهل الجماعة مجمعون بعد ذلك على ان الصلاة خمس وعلى ان

الطهارة والغسل من الجنابة فرض وعلى الصيام والزكوة والحج والجهاد وعلى تحريم
الميتة والدم ولحم الخنزير والخمر والربا والزنا وقتل النفس المؤمنة بغير حق
وتحريم شهادة الزور واكل مال اليتيم وما يطول الكتاب بشرحه ثم اختلفوا
بعد اجماعهم على اصل الدين واتفاقهم على شريعة المسلمين اختلافا لم يضرهم
المعرفة ولا التشتت ولا التقاطع ولا التباغض فاختلفوا في فروع الاحكام والنوافل التابعة
للفرائض فكان لهم وللمسلمين فيه رفق وتنفيس وسعة ورحمة ولقد اختلف اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الاحكام اختلافا ظاهرا علمه بعضهم من بعض وفيهم القدوة والائمة
والحجة فكان ابو بكر الصديق رحمة الله عليه يقول ان الجد اب يرث ما يرثه الاب
ويحجب ما يحجبه الاب فخالفه على ذلك زيد بن ثابت وخالفهما علي بن ابي طالب وخالفهم
ابن مسعود وخالفهم ابن عباس جميع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسائل من
الفرائض وكذلك اختلفوا في ابواب من العدة والطلاق وفي الرهون والديون والوديعة
والعارية وفي الاسباب التي المصيب فيها محمود ماجور والمجتهد فيها واليه المعتمد للحق
اذا اخطأ فماجور والصاغر مذموم وان خطأه لا يخرجه من الملة ولا يوجب له النار
وبذلك جاءت السنة عن المصطفى صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اجتهد
الحاكم فاصاب فله اجران اثنان واذا اجتهد فاخطأ فله اجر واحد قال الشيخ ولذلك
اختلف الفقهاء التابعون ومن بعدهم من ائمة المسلمين وفي فروع الاحكام اجمعوا
على اصولها فكل احتج بما من الكتاب تاولها واحتج من خالف بظاهرها او بسنة عن
الرسول صلى الله عليه وسلم فان صواب المصيب منهم رحمة وصوابا وخطأ عفوا وغفرانا
لان الذي اجازه كل واحد منهم ليس بشريعة شرعها ولا بسنة سنها وانما هو فرع الفرع وكذلك
خالفه على الاصل فاجماعهم على وجوب غسل اعضاء الوضوء في الطهارة كما سماها الله تعالى
في القران واختلافهم في المضمضة والاستنشاق فبعضهم الحقها بالفرض والحقها
الاخرون بالسنة وكاجماعهم على المسح على الخفين واختلافهم في كيفيته فقال بعضهم
اعلاه واسفله وقال الاخرون اعلاه دون اسفله ونظائر لهذا كثير كاختلافهم

في جمع الأذان واختلافهم في التشهد وافتتاح الصلوة وتقديم أعضاء الطهور وأشباه
لذلك ليس المصيب فيها مأجور والمخطي غير مأزور وما فيهم مخطي لين الله تعالى
وقد أخبر الله عز وجل في كتابه عن نبيين من أنبيائه بقضية قضياها جميعاً فقضيا
مختلفين فأثنى على المصيب وعذر المجتهد ثم جمعهما في الثناء عليهما فقال عز وجل وداود
وسليمان إذ يحكمان في الحرث إذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين
ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكماً وعلماً فأخبرنا عز وجل أن الذي فهم عين الإصابة
من القضية أحدهما ثم أثنى عليهما قال الحسن والله لولا ما ذكر الله من أمر هذين
الرجلين لرأيت أن القضاة قد هلكوا قال مسروق وكان حرثهم عنباً فنفشت
فيه الغنم ليلاً فقضى داود بالغنم لهم فأخبروه الخبر فقال أو غير ذلك فردهم إلى
داود فقال ما قضيت بينهم ولا أخبره فقال سليمان لا ولكني أقضي بينهم أن
يأخذ أصحاب الحرث غنمهم فيكون لهم لبنها وصوفها ومنفعتها ويقوم هؤلاء
على حرثهم حتى إذا عاد كما كان ردوا عليهم غنمهم وأخذ هؤلاء حرثهم فذلك قوله
ففهمناها سليمان ولم يقل أخطأ داود وأفرد داود ولكنه قال وكلا آتينا
حكماً وعلماً ولقد جاءت السنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على اختلافهما في
نحو هذه القضية أيضاً عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما امرأتان
معهما ابناهما إذ جاء الذيب فذهب بابن إحداهما فقالت كل واحدة لصاحبتها
إنما ذهب بابنك فتحاكما إلى داود عليه السلام فقضى به للكبرى فمرتا على سليمان
ابن داود فأخبرتاه فقصتا عليه القصة فقال ايتوني بالسكين أشقه بينهما
فقالت الصغرى يرحمك الله هو ابنها فقضى به للصغرى قال أبو هريرة فوالله
ما سمعت بالسكين إلا يومئذ كنا نسميه المدية قال الشيخ فهذا رحمك الله اختلاف
الأنبياء عليهم السلام في الأحكام فماذا عسى أن يقوله أهل البدع في اختلافهم وأما
الخلف بين الصحابة والتابعين فقد حدثني أبو صالح محمد بن أحمد بن ثابت
قال نا أبو الأحوص قال نا نعيم بن حماد قال حدثني عبد الرحمن بن زيد العمي عن أبيه

ففهمناها سليمان

عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سألت ربي عز وجل
فيما يختلف فيه أصحابي من بعدي فقال لي يا محمد إن أصحابك عندي بمنزلة النجوم
من السماء بعضها أضوأ من بعض فمن أخذ بشيء مما هم عليه من اختلافهم فهو عندي
على هدى وحدثني أبو يوسف يعقوب بن يوسف قال نا أبو القسم عبد الله بن
محمد بن عبد العزيز البغوي قال نا عمرو الناقد قال نا عمرو بن عثمان قال نا أبو شهاب
عن حمزة الجزري عن نافع عن ابن عباس عن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما
أصحابي مثل النجوم فبأيهم أخذتم بقوله اهتديتم حدثني أبو يعقوب بن
يوسف قال نا أبو يحيى زكريا بن يحيى الساجي قال نا موسى بن إسحاق الأنصاري
قال نا أحمد بن يونس قال نا أبو شهاب عن حمزة بن أبي حمزة عن عمرو بن دينار
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما أصحابي كالنجوم فبأيهم اقتديتم
اهتديتم كان عمر بن عبد العزيز يقول ما لو أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم
يختلفوا لأنه لو لم يختلفوا لم تكن رخصة واجتمع عمر بن عبد العزيز والقسم بن محمد
فجعلا يذاكران العلم فجعل عمر كلما جاء بالشيء يخالف القسم شق على القسم فتبين
ذلك لهم فقال له عمر لا تفعل فما أحب لي باختلافهم حمر النعم قال ابن عون ربما
اختلف الناس في الأمر وكلاهما الحق ومحق قال المعلى بن إسمعيل قال الشيخ فاختلاف
الفقهاء حين رحمك الله في فروع الأحكام وفضائل السنن رحمة من الله بعباده
والموفق منهم مأجور والمجتهد في طلب الحق إن أخطأه غير مأزور وهو بحسن
نيته وكونه في جملة الجماعة في أصل الاعتقاد والشريعة مأجور قال النبي صلى
الله عليه وسلم بعثت بالحنيفية السمحة فإن تأول متأول من الفقهاء مذهباً في
مسألة من الأحكام خالف فيها الإجماع وقعد عنه فيها الإتباع كان منتهى القول
بالعتب عليه أخطأت لا يقال له كفرت ولا أحدثت ولا ابتدعت لأن أصله موافق
للشريعة وغير خارج عن الجماعة في الديانة حدثنا حفص بن عمر
الأردبيلي قال نا أبو حاتم قال نا حسين بن عبد العزيز الجروي قال كان الشافعي

بين اهل السنة في الاهوا ويقول احدهم اذا خالفه صاحبه قال الكفر والعلم انا
تعالى فيه اخطات قال الشيخ فاهل الاهوا يكفر بعضهم بعضا لبعض مفسقون لان
اختلافهم في شرايع شرعتها اهواوهم وديانات استحسنتها اراوهم فتفرقت
بهم الاهوا وتشتت بهم الارا وحل بهم البلا وحرموا التبصير والتوفيق فزلت
اقدامهم عن محجة الطريق فالمخطي منهم زنديق والمصيب على غير اصل ولا عمق
حدثنا ابو بكر احمد بن سلمان قال نا محمد بن عثمان قال نا المسيب بن عبد
الملك الحساني قال نا مسلم بن سالم عن زيد بن ربيع عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عمل لله في الجماعة فاصاب تقبل الله منه
وان اخطا غفر الله له ومن عمل لله في الفرقة فاصاب لم يتقبل الله منه وان اخطا
فليتبوا مقعده من النار قال الشيخ فالاصابة في الجماعة توفيق وصواب والخطا
في الاجتهاد عفو وغفران واهل الاهوا اختلفوا في الله وفي الكلمة وفي الاسما
وفي الصفات وفي الاستماع في القران وفي قدرة الله وفي عظمة الله وفي علم الله
تعالى عما يقوله الملحدون علوا كبيرا باب

اعلام النبي صلى الله عليه وسلم لامته ركوب طريق الامم قبلهم وتحذيره اياهم ذلك حدثنا
ابو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز قال نا علي بن الجعد قال نا عبد الحميد
ابن بهرام قال نا شهر بن حوشب قال نا عبد الرحمن بن غنم ان شداد بن اوس حدثه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليحملن شرار هذه الامة على سنن الذين كانوا من قبلهم
حذو القذة بالقذة حدثنا ابو الحسن احمد بن القاسم بن الريان البستي قال نا
اسحق بن ابرهيم ابو يعقوب الدبري قال نا عبد الرزاق قال انا معمر عن الزهري
عن سنان بن ابي سنان الديلي عن ابي واقد الليثي قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل حنين فمررنا بالسدرة فقلت يا رسول الله اجعل لنا هذه ذات انواط كما للكفار ذات
انواط وكان الكفار ينوطون سلاحهم بسدرة ويعكفون حولها فقال النبي صلى الله عليه وسلم
الله اكبر هذا كما قالت بنو اسرايل لموسى اجعل لنا الها كما لهم الهة انكم تركبون سنن الذين من

بلغ مقابلة

قبلكم حدثنا ابو الحسن احمد بن القاسم قال نا اسحق بن ابرهيم بن عباد قال نا عبد الرزاق
عن معمر عن زيد بن اسلم عن رجل عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتتبعن
سنن بني اسرايل شبرا بشبر وذراعا بذراع لو ان رجلا من بني اسرايل دخل جحر ضب لتبعتموه
حدثني ابو صالح قال نا ابو الاحوص محمد بن الهيثم المعمري عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لتاخذن امتي باخذ الامم والقرون قبلها شبرا بشبر وذراعا
بذراع قيل يا رسول الله كما فعلت فارس والروم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن الناس
الا اوليك وعن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليأتين على امتي ما اتى
على بني اسرايل مثلا بمثل حذو النعل بالنعل حدثنا ابو الحسن بن القاسم
بن الريان المصري قال نا اسحق بن ابرهيم الدبري قال قرى على عبد الرزاق قال انا معمر عن
قتادة ان حذيفة قال لتركبن سنن بني اسرايل حذو القذة بالقذة وحذو الشراك
بالشراك حتى لو فعل رجل من بني اسرايل كذا وكذا لفعله رجل من هذه الامة قال
له رجل قد كان في بني اسرايل قردة وخنازير قال وهذه الامة سيكون فيها قردة وخنازير
وعن حذيفة قال اول ما تفقدون من دينكم الخشوع واخر ما تفقدون من دينكم
الصلوة ولتصلين النسا وهن حيض ولتنقضن عرى الاسلام عروة عروة ولتركبن طريق
طريق من كان قبلكم حذو النعل بالنعل وحذو القذة بالقذة لا تخطئون طريقهم ولا
يخطاكم قال الشيخ رحمه الله لو ان رجلا عاقلا امعن النظر اليوم في الاسلام
واهله لعلم ان امور الناس مضت كلها على سنن اهل الكتابين وطريقتهم وعلى سنة كسرى
وقيصر وعلى ما كانت عليه الجاهلية فالطبقة من الناس وما صنف منهم الا وهم في
سائر امورهم مخالفون لشرايع الاسلام وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم مضاهون
فيما يفعل اهل الكتابين والجاهلية فلهم فان صرف نظره الى السلطنة واهلها وحاشيتها
ومن لاذ بها من حكامها وعمالها وجد الامر كلهم كله فيهم بالضد مما امروا به والصواب في
افعالهم واحكامهم وزيهم ولباسهم وكذلك هو في ساير الناس بعدهم من التجار والسوقة وابنا
الدنيا وطالبيها من الزراع والصناع والاجرا والفقرا والقرا والعلما الا من عصمه الله ذكر

مكروب في ذلك وجدت الأمر كما أخبرتك في المصائب والأوجاع وفي الزي واللباس والآنية
والأسرة والأبنية والمساكن والخدام والمراكب والولائم والأعراس والمجالس والفرش والمآكل
والمشارب وكل ذلك فيجري بخلاف الكتاب والسنة وبالضد مما أمر به المسلمون ونعت الله به
المؤمنون ولذلك من باع واشترى وملك واقتنى واتجر واستأجر وزرع وزارع ومن طلب
السلامة لدينه في وقتنا هذا مع الناس عدمها ومن أحب أن يلتمس معيشته على حكم الكتاب
والسنة فقدها وكثر خصماؤه وأعداؤه ومخالفوه ومبغضوه فيها فالله المستعان فما أشد
تعذر السلامة في الدين في هذا الزمان وطرقات الحق خالية مقفرة موحشة قد عدم سالكوها
واندرست محاجها وتهدمت صواياها وأعلامها وفقد أدلاؤها وهداتها وقعد ووقفت
شياطين الإنس والجن على محاجها وسبلها تتخطف الناس عنها فالله المستعان فليس
يعرف هذا الأمر ويهمه إلا رجل عاقل قد أدبه العلم وشرح الله صدره بالإيمان سئل عبد الله
بن بسر صاحب النبي صلى الله عليه وسلم كيف حالنا من حال من كان قبلنا قال سبحان
الله لو نشروا من القبور ما عرفوكم إلا أن يجدوكم قياما تصلون وقال الزهري
دخلت على أنس بن مالك بدمشق وهو يبكي فقلت ما يبكيك قال ما أعرف شيئا مما كنا عليه
إلا هذه الصلاة وقد ضيعت وقال ما شيء كنت أعرفه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلا قد أصبح له منكرا إلا أني أرى شهادتكم هذه ثابتة فقيل يا أبا حمزة فالصلاة قد فعل
فيها ما قد رأيتم وقالت أم الدرداء دخل أبو الدرداء وهو غضبان فقلت له ما أغضبك
قال والله ما أعرف فيهم من أمر محمد صلى الله عليه وسلم إلا أنهم يصلون جميعا وكان ابن
وكان بن عياش يتمثل بهذا البيت
فما الناس بالناس الذين عهدتهم ولا الدار بالدار التي كنت أعرف
هذا يا إخواني رحمنا الله وإياكم قول أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن بسر
وأنس بن مالك وأبو الدرداء وابن عياش ومن قد تركت أكثر ممن ذكرت فليت
شعري كيف حال المؤمن في هذا الزمان وأي عيش له مع أهله وهو لو عاد عليلا لعاين
عنده وفي منزله وما يعلن هو وأهله للعلة والمرض من صنوف البدع ومخالفة

قال ح

56

السنن والمضاهاة للفرس والروم وأهل الجاهلية ما لا يجوز له معه عيادة المرضى
ولذلك إن شهد جنازة ولذلك إن شهد إملاك رجل مسلم ولذلك لئن شهد وليمة
ولذلك إن خرج يريد الحج عاين في هذه المواطن ما أنكره وكرهه ويسوؤه في نفسه
وفي المسلمين ويغمه فإذا كانت مطالب الحق قد صارت بواطل ومحاسن المسلمين
قد صارت مقابح فما عسى أن تكون أفعالهم في الأمور التي يطوى عن ذكرها إنا لله
وإنا إليه راجعون ما أعظم مصاب المسلمين في الدين وأقل في ذلك المفكرين
أنشدني شيخ من أهل العلم بالبصرة في جامعها
الطرق شتى وطرق الحق مفردة والسالكون طريق الحق أفراد
لا يطلبون ولا يسعى بآثارهم فهم على مهل يمشون قصاد
والناس في غفلة عما أريد بهم فجلهم عن طريق الحق حياد
عم الناس بأحوال البلاء وانغلقت طرق السلامة والنجا ومات العلماء والنصحاء وفقد الأمناء
وصار الناس في الشر بزينة الدنيا فنسأل الله التوفيق للرشاد والعصمة والسداد
حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال نا عبد الجبار بن العلاء قال نا سفيان
عن مجالد عن الشعبي عن مسروق أو عن مسروق قال قال عبد الله يأتي على الناس
زمان يصلي فيه جوف كل امرئ شر أحسن يجري الشر ولا يجد فضلا ولا يجلب خوفا ملح فيه
لا جعلنا الله وإياكم من أهل الشر ولا جعل لأهل الشر علينا سبيلا حدثنا أبو بكر
محمد بن بكر قال نا أبو داود السجستاني قال نا عثمان بن أبي شيبة قال نا جرير عن
الأعمش عن سالم بن أبي الجعد قال قال أبو الدرداء لو أن رجلا كان يعلم الإسلام وأهمه ثم تفقده
اليوم ما عرف منه شيئا فأعلام النبي
صلى الله عليه وسلم أمته أمر الفتن الحادثة وأمرهم بلزوم البيوت وفضل القعود ولوم
العقلاء نفوسهم وتخوفهم على قدر بلوغهم من اتباع الهوى فصيانتهم ألسنتهم وأدبهم خرج
محمد بن مسلمة لما قتل عثمان إلى الربذة وقال الأشمل على مصر من أمصارهم حتى تنجلي ما انجلت
حدثنا أبو جعفر محمد بن عمرو البختري قال نا يحيى بن جعفر بن الزبرقان قال نا

اسحق بن سليمان الرازي عن موسى بن عبيدة الربذي عن زيد بن عبد الرحمن بن رافع بن
خديج عن محمد بن مسلمة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها ستكون فتنة
فان ادركت شيئا منها فات بسيفك عرض الجبل فاضرب به ثم الحق بالربذة وكن في بيتك
حتى ياتيك يد خاطئة او منية قاضية قال ابو بردة مررت بالربذة فاذا فسطاط
فقلت لمن هذا قيل لمحمد بن مسلمة فدخلت عليه فقلت رحمك الله انك من هذا الامر بمكان فلو
خرجت الى الناس فامرت ونهيت فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي ستكون في امتي
فتنة وفرقة واختلاف فاذا كان ذلك فات بسيفك احدا فاضرب عرضه واكسر نبلك واقطع
وترك واجلس حيث يلقاني فقد كان ذلك وفعلت ما امرني به رسول الله صلى الله عليه وسلم
واذا السيف معلق في جانب الفسطاط فاستله ثم انتضاه فاذا السيف من خشب
فقد فعلت ما امرني به رسول الله صلى الله عليه وسلم واتخذت هذا اهيب به الناس قال حذيفة
ما احد تدركه الفتنة الا انا اخافها عليه الا محمد بن مسلمة فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لن تضرك الفتنة قال وكان محمد بن مسلمة الانصاري احد اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم اي من اصلح حدثنا ابو القسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز قال ثنا ابو
الاشعث احمد بن المقدام العجلي قال ثنا معتمر بن سليمان قال ثنا معلى بن جابر قال حدثني عديسة
بنت اهبان بن صيفي قالت اتى اباها علي بن ابي طالب عليه السلام بالبصرة فقال اخرج الينا
ما بالك يا ابا مسلم من قام في هذا الامر فقال لا اخرج اليك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اذا رايتم مثل ما انتم فيه فاتخذوا اسيافا من خشب تعال فاذا السيف من خشب
واوصى ان يكفن في ثوبين فكفنوه حدثنا ابو العباس عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن
العسكري قال ثنا الحسن بن سلام السواق قال ثنا روح بن عبادة قال ثنا عثمان الشحام
قال حدثني مسلم بن ابي بكرة عن ابيه ابي بكرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انها ستكون
فتن ثم يكون فتنة الا فالماشي فيها خير من الساعي اليها الا والقاعد فيها خير من القائم
فيها الا والمضطجع فيها خير من القاعد فيها فاذا نزلت فمن كان له غنم فليلحق بغنمه
ومن كان له ارض فليلحق بارضه ومن كانت له ابل فليلحق بابله فقال له رجل من القوم يا نبي

الا ع

يصنع

الله جعلني الله فداك ارايت من ليس له غنم ولا ارض ولا ابل كيف يصنع قال فليأخذ
سيفه ثم ليعمد الى صخرة ثم ليدق على حده بحجر ثم لينج ان استطاع النجاء اللهم هل
بلغت اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت اذ قال يا رسول الله ارايت ان اخذ بيدي
مكرها حتى يطلق بي الى احد الصفين او احد الفئتين فيجيء سهم فيحذفني بسيفه فيقتلني
ما ذا يكون من شاني قال تبوء باثمك واثمه فتكون من اصحاب النار حدثنا
ابو بكر احمد بن محمد السري قال ثنا محمد بن الحسن الهمداني قال ثنا يحيى بن عبد الحميد
حدثنا محمد بن ابي سهل الاصبهاني قال ثنا معمر عن ابي اسحق عن راشد عن عمرو بن
وابصة الاسدي عن ابيه قال اني لفي داري بالكوفة اذ سمعت على باب الدار السلام عليكم
االج قلت وعليكم السلام فلج فدخل فاذا هو عبد الله بن مسعود فقلت يا ابا عبد الرحمن اية
ساعة زيارة هذه في نحر الظهيرة فقال انه طال علي النهار فذكرت من اتحدث اليه فجعل
يحدثني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واحدثه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يكون فتنة النائم فيها خير من المضطجع والمضطجع فيها خير من القاعد والقاعد فيها خير
من الماشي والماشي فيها خير من الراكب والراكب خير من المجري قتلاها كلها في النار
قلت يا رسول الله ومتى ذاك قال ايام الهرج قلت ومتى ايام الهرج قال حين لا يامن
الرجل جليسه قلت فما تامرني ان ادركت ذلك قال اكفف يدك ولسانك وادخل
دارك قلت ارايت ان دخل علي داري قال فادخل بيتك قال ارايت ان دخل علي بيتي
قال فادخل مسجدك واصنع هكذا وقبض بيمينه على الكوع وقل ربي الله حتى
تقتل على ذلك عن زيد بن وهب قال ثنا ابو موسى الاشعري فذكر الفتنة وقال
الماشي فيها خير من الساعي فبكياه وابنا حذيفة فقال اتتكم الفتنة السوداء
المظلمة او قال المطبقة ما ابالي في ايها رايتك فلانهم على الجاهلية حدثنا
ابو بكر محمد بن بكر قال ثنا ابو داود قال ثنا مسدد قال ثنا عبد الوارث بن سعيد
عن محمد بن جحادة عن عبد الرحمن بن ثروان عن هزيل بن شرحبيل عن ابي موسى
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بين يدي الساعة فتنا كقطع الليل المظلم

يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا القاعد فيها خير من القائم
والماشي فيها خير من الساعي فكسروا قسيكم وقطعوا أوتاركم واضربوا بسيوفكم
الحجارة فإن دخل على أحدكم فليكن خير ابني آدم وفي رواية كونوا أحلاس بيوتكم
تبع أقوام خلاقهم ودينهم بعرض الدنيا حدثنا أبو جعفر محمد بن
سليمان النعماني قال ثنا محمد بن عبد الله المخرمي قال ثنا يحيى قال ثنا الليث عن معاوية
ابن صالح عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن المقداد بن الأسود سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لقلب ابن آدم أسرع انقلابا من القدر إذا استجمعت غليا
وقال إن السعيد لمن جنب الفتن يرددها ثلاثا حدثنا أبو عبد الله محمد بن
مخلد العطار قال ثنا إسحق بن إبراهيم البغوي قال ثنا إسمعيل بن إبراهيم قال ثنا يونس
عن الحسن عن عبد الله بن عمرو قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أنت
إذا بقيت في حثالة من الناس قال قلت يا رسول الله كيف ذلك قال مرجت عهودهم وأماناتهم
واختلطوا فكانوا هكذا وشبك يونس بين أصابعه يصف ذلك قال قلت فما
أصنع عند ذلك يا رسول الله فقال اتق الله وخذ ما تعرف ودع ما تنكر وعليك
وعليك بخاصتك وإياك وعوامهم حدثنا أبو الحسين محمد بن عثمان الأدمي
قال ثنا محمد بن ماهان السمسار زنبقة قال ثنا عبد الرحمن بن مهدي قال ثنا ابن
المبارك عن عتبة بن أبي حكيم قال حدثني عمرو بن جارية اللخمي قال أخبرني أبو أمية
الشعباني قال أتيت أبا ثعلبة الخشني فقلت يا أبا ثعلبة كيف تقول في هذه الآية
يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم فقال أما والله لقد سألت
عنها خبيرا سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن
المنكر حتى إذا رأيت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة وإعجاب كل ذي رأي
برأيه فعليك بنفسك ودع أمر العوام فإن من ورائكم أياما الصبر فيهن مثل قبض على
الجمر للعامل فيهن مثل أجر خمسين رجلا يعملون مثل عمله وزادني غيره قال يا رسول
الله خمسين منهم قال منكم عن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ستكون فتن يصبح

الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا إلا من أحياه الله بالعلم وفي رواية يسلكون فيه عميا بكما صما
حدثنا أبو جعفر محمد بن عبد الله الديناري قال ثنا علي بن حرب قال ثنا
هرون بن عمران قال ثنا جعفر بن برقان قال قال حدثني بعض أصحابنا أن رجلا من حمير كان
يتعلم القرآن عند ابن مسعود فقال له نفر من قريش لو أنك تعلم القرآن حتى تعرب
فذكر ذلك الحميري لابن مسعود فقال بل فتعلمه فإنك اليوم في قوم كثير فقهاؤهم قليل
خطباؤهم كثير معطوهم قليل سائلوهم يحفظون الحدود ويضيعون الحروف
والعمل فيه قائد للهوى ويوشك أن يأتي عليك زمان قليل فقهاؤه كثير خطباؤه
كثير سؤاله قليل معطوه يحفظون الحروف ويضيعون الحدود والهوى فيه
قائد للعمل قال الحميري وللناس علما زمان الهوى فيه قائد للعمل قال ابن مسعود
نعم قال فمتى ذلك الزمان قال إذا أميتت الصلوة وشيد البنيان وظهر الأيمان
واستخف بالأمانة وقبلت الرشا والتجا النجا قال فما أفعل يا ذاك قال تكف
لسانك وتكون حلسا من أحلاس بيتك قال فإن لم أترك قال تسأل دينك ومالك
فاحرز دينك وابذل مالك قال فإن لم أترك قال تسأل دينك ودمك فاحرز
دينك وابذل دمك قال فقلتني يا ابن مسعود قال هو القتل أو النار قال
لم خير الناس في ذلك الزمان قال غني مستخف قال فمن الناس في ذلك
الزمان قال الراكب الموضع المسترع وقال ابن مسعود لرجل قال له كيف تصنع
قال يدخل دارك قال فإن دخل على داري قال يدخل بيتك قال فإن دخل على
بيتي قال يدخل مخدعك فإن دخل عليك مخدعك فكن كالجمل الأورق الثقال
الذي لا ينبعث إلا كرها ولا يمشي إلا كرها وعن أبي الدرداء قال نعم صومعة
الرجل بيته يكف فيها بصره ولسانه وإياكم والسوق فإنها تلغي وتلهي وقال
مطرف إن الفتنة لا تجيء تهدي الناس ولكن لتقارع المؤمن عن دينه حدثنا
إسمعيل بن محمد الصفار قال ثنا أحمد بن منصور قال ثنا عبد الرزاق قال أنا معمر
عن قتادة أن ابن مسعود قال كيف بكم إذا لبستكم فتنة يربو فيها الصغير ويهرم فيها

يكون خ

فيها الليل وتحل فتنته فإن عمرت يوما فيك هذا فاشكر قال ومتى ذاك يا عبد الرحمن
قال ذاك إذا أملت أمناؤكم وكثرت أمراؤكم وقل فقهاؤكم وكثر قراؤكم وتفقه لغير
الدين والتمست الدنيا بعمل الآخرة وعن أبي هريرة قال يا أيها الناس قد أظلتكم
فتن كقطع الليل المظلم أنجى الناس فيها صاحب شاء يأكل من رسل غنمه
أو رجل من وراء الدروب آخذ بعنان فرسه يأكل من سيفه وكان الفضيل بن عياض
يقول الزموا أخر الرهبان الصوامع يعني البيوت فإنه ليس ينجوا من شر ذلك
الزمان إلا صفوته من خلقه وكان ينشد

حسبي حين لا أرى عدوا أنشره ولا أرى لدعاة الجور أعوانا

ثم بكى ويقول اللهم أصلح الراعي والرعية وقال طاووس لما وقعت فتنة عثمان
قال لأهله قيدوني فإني مجنون فلما قتل عثمان قال لأهله حلوا عني القيد الحمد لله
الذي أنجاني من الجنون وعن يسار بن عبد الرحمن قال قال لي بكير بن عبد الله
الأشج ما فعل عمك قلت لزم البيت منذ كذا وكذا فقال أما إن رجالا من
أهل بدر لزموا بيوتهم بعد قتل عثمان فلم يخرجوا إلا إلى قبورهم قال الشيخ
والفتن على وجوه كثيرة وضروب شتى قد مضى منها في صدر هذه الأمة فتن عظيمة
نجا منها خلق عظيم كثير عصمهم الله منها بالتقوى وجميع الفتن المضلة المهلكة
المضرة بالدين والدنيا فقد حلت بأهل عصرنا واجتمع عليهم مع الفتن التي هم
فيها التي أضرموا نارها وتقلدوا عارها الفتن الماضية السالفة في القرون
السالفة فقد هلك الكثير من ترك بصيرة سالفة وفتن اتبعوا فيها الهوى وآثروا
فيها الدنيا فعلامة من أراد الله به خيرا وكان ممن سبقت له من مولاه الكريم عناية
أن يسمح له زمان الدعاء بالنجاء والافتقار إلى الله عز وجل بالسلامة والنجاة ويهب له الصمت
إلا بما لله فيه رضا وله فيه صلاح ولن يكون حافظا للسانه عارفا بأهل
زمانه مقبلا على شأنه قد ترك الخوض والكلام فيما لا يعنيه والمسألة والإخبار
لما يعلم أن يكون فيه هلاكه لا يحب إلا الله ولا يبغض إلا له فإن هذه الفتن لا يوافق

بلغ

59

وصحة خلقه وكشفت إنسانهم عن أحوال صحته فإن أصون الناس لنفسه أحفظهم للسانه
وأشغلهم بدينه وأتركهم لما لا يعنيه وصنع رجل طعاما لما قتل الوليد بن يزيد وجمع
عليه أصحابه أجوادا وقال أبا الكم الذي كف رجل يده وملك لسانه وعالج قلبه ○
حدثنا جعفر بن محمد بن عبد الله الأنصاري قال نا أبو جعفر أحمد بن بديل
الإيامي قال نا أبو أسامة قال نا مسعر عن معن بن عبد الرحمن عن عون بن عبد الله
قال بينا رجل في بستان بمصر في فتنة ابن الزبير جالس مكتئب ينكت بشيء معه في الأرض
إذ رفع رأسه فإذا صاحب مسحاة قد مثل له فقال له ما لي أراك مهموما حزينا أبالدنيا
فإن الدنيا عرض حاضر يأكل منه البر والفاجر أم بالآخرة فإن الآخرة أجل صادق
يحكم فيها ملك قادر يفصل بين الحق والباطل حتى ذكر لي أن لها مفاصل كمفاصل اللحم
من أخطأ منها شيئا فقد أخطأ الحق فتعجب بذلك من قوله فقال لا ولكن اهتمام بما فيه
المسلمون فإن الله سينجيك بشفقتك على المسلمين واسأل فمن ذا الذي سأل الله فلم
يعطه أو دعا الله فلم يجبه أو توكل عليه فلم يكفه أو وثق به فلم ينجه قال فطفقت
أقول اللهم سلمني وسلم مني قال فتجلت ولم أصب بشيء منها قال مسعر يرون
أنه الخضر عليه السلام لما وقعت الفتنة قال طلق بن حبيب اتقوها
بالتقوى قالوا وما التقوى قال أن تعمل بطاعة الله على نور من نور الله رجاء ثواب الله
والتقوى ترك معاصي الله على نور من الله خوف عقاب الله حدثنا النيسابوري
قال نا يونس بن عبد الأعلى قال نا ابن وهب قال حدثني الليث عن يحيى بن سعيد عن
خالد بن أبي عمران عن عبد الرحمن بن السلماني عن عبد الرحمن بن هرمز عن أبي
هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ستكون فتنة صماء بكماء عمياء من أشرف
لها استشرفت له وإشراف اللسان فيها كوقع السيف وقال سعيد بن جبير
قال لي راهب في الفتنة يا سعيد من يعبد الله ممن يعبد الطاغوت حدثنا
أبو بكر محمد بن محمود الطرسوسي قال نا أبو الأشعث العجلي قال نا حماد بن زيد عن
المعلى بن زياد عن معاوية بن قرة عن معقل بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال حم

ى

العباد في الهرج كالهجرة اليّ حدثنا ابو الحسين اسحق بن احمد الكاذي قال نا
عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثني سفيان بن وكيع قال نا عبد الله بن رجا عن ابن
جريج عن ابن ابي مليكة عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احب
شي الى الله عز وجل الغرباء قيل يا رسول الله ومن الغرباء قال الفرارون بدينهم يبعثهم
الله يوم القيامة مع عيسى بن مريم قال عبد الله بن احمد سمعت سفيان بن وكيع
يقول اني لارجو ان يكون احمد بن حنبل رحمه الله منهم قال الشيخ رحم الله عبدا آثر
السلامة ولزم الاستقامة وسلك الجادة الواضحة والسواد الاعظم وسد اللغط
والاستعلاء وترك الخوض والمراء والدخول فيما يضر بدينه والدنيا ولعله ان يسلم مع هذا
لا يسلم من فتنة الشهوة والهوى فقد حدثنا اسمعيل الوراق قال نا الحسن
بن عرفة قال نا يزيد بن هرون قال نا عبد الله بن عون عن ابراهيم قال قال شريح
ما اخبرت خبرا ولا استخبرت خبرا منذ وقعت الفتنة ولا اصبت من مال
ولا من دينه فقال رجل لو كنت مثلك ما كنت ابالي لو مت الساعة فقال شريح
فكيف بقلبي وهواي ما النصف فسار الاول وقلبي يهوى ان يظفر احدهما وقال علقمة
ان كان الرجل ليتكلم بالكلمة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيصير بها منافقا
واني لاسمعها اليوم من احدكم عشر مرات وقال عبد الله ان الرجل ليدخل على
السلطان ومعه دينه فيخرج وما معه منه شي قيل لم يا ابا عبد الرحمن لانه يرضيه
بما يسخط الله عز وجل ـــــ باب تحذير
النبي صلى الله عليه وسلم لامته من قوم يجادلون بمتشابه القرآن وما يجب على الناس
من الحذر منهم حدثنا القاضي المحاملي قال نا يعقوب الدورقي قال نا ابن
علية قال نا ايوب عن ابن ابي مليكة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب الى قوله وما يذكر الا اولو
الالباب فاذا رايتم الذين يجادلون فيه فهم الذين عنى الله عز وجل فاحذروهم وفي
رواية قالت عائشة يا رسول الله ما قول الله عز وجل في كتابه فاما الذين في قلوبهم زيغ

قابل صح

بلغ مقابله

60

فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وما يعلم تاويله الا الله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هم اهل الجدال في القرآن وهم الذين عنى الله عز وجل فاحذرهم
يا عائشة وفي احدى روايتهم حدثني ابو صالح قال نا محمد بن المثنى قال نا مهدي
بن جعفر قال نا الوليد بن مسلم عن نافع بن عمر الجمحي عن ابن ابي مليكة عن عائشة
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رايتموهم فاعرفوهم ثم تلا يتبعون ما
تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وما يعلم تاويله الا الله ثم قال الراسخون
في العلم الذين آمنوا بمتشابهه وعملوا بمحكمه حدثنا ابو القسم حفص
بن عمر قال نا ابو حاتم الرازي قال نا ابو صالح كاتب الليث قال حدثني معاوية
بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قول الله عز وجل هو الذي انزل عليك
الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب فالمحكمات ناسخه وحلاله وحرامه وحدوده
وفرائضه وما يؤمن به ويعمل به واخر متشابهات فالمتشابهات منسوخه ومقدمه
ومؤخره وامثاله وما يؤمن به ولا يعمل به واما الذين في قلوبهم زيغ من اهل الشك
فيحملون المحكم على المتشابه والمتشابه على المحكم ويلبسون فلبس الله عليهم واما
المؤمنون فيقولون آمنا به كل من عند ربنا محكمه ومتشابهه قال ابو امامة الذين
يتبعون ما تشابه منه هم الخوارج واهل البدع وكذلك قال قتادة وقال عمر رضي الله
عنه سياتي اقوام يجادلونكم بشبه القرآن فجادلوهم بالسنن فان اصحاب
السنن اعلم بكتاب الله عز وجل ـــــ باب النهي
عن المراء في القرآن حدثنا ابو شيبة عبد العزيز بن جعفر قال نا محمد بن اسمعيل
قال نا زهير قال نا موسى بن عبيدة قال نا عبد الله بن يزيد عن عبد الرحمن بن ثوبان
عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوا المراء في القرآن فان
الامم قبلكم لم يلعنوا حتى اختلفوا في القرآن وان مراء في القرآن كفر حدثنا
اسمعيل بن محمد الصفار قال نا احمد بن منصور الرمادي قال نا عبد الرزاق قال
انا معمر عن الزهري عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن عبد الله بن عمرو قال سمع النبي

بلغ سماعه

صلى الله عليه وسلم يوما يتدارؤون في القرآن فقال إنما هلك من كان قبلكم بهذا ضربوا كتاب
الله بعضه ببعض وإنما نزل كتاب الله يصدق بعضه بعضا فلا تكذبوا بعضه
ببعض فما علمتم منه فقولوا به وما جهلتم فكلوه إلى عالمه حدثنا أبو
محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال نا زهير بن محمد قال نا عبد الرحمن بن المبارك قال نا
سويد أبو حاتم صاحب الطعام عن القسم أبي عبد الرحمن عن أبي أمامة قال
بينا نحن نتذاكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن ننزع هذا بآية وهذا بآية
فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنما صب على وجهه الخل فقال يا قوم لا
تضربوا كتاب الله بعضه ببعض فإنه يوقع الشك في قلوبكم فإنه لن تضل أمة إلا
أوتوا الجدل وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرؤوا القرآن ما ائتلفت عليه
قلوبكم فإذا اختلفتم فيه فقوموا عنه وقال صلى الله عليه وسلم من قال في القرآن
برأيه فأصاب فقد أخطأ ومن قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار
قال الشيخ فالمراء في القرآن المكروه الذي نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخوف
على صاحبه الكفر والمروق عن الدين يتصرف على وجهين أحدهما قد كان
زال وكفي المؤمنون مؤنته وذلك بفضل الله ورحمته ثم بجمع عثمان بن عفان
رضي الله عنه على إمام واحد باللغات المشهورة المعروفة وذلك لأن النبي صلى الله
عليه وسلم قد كان سأل الله عز وجل في القراءة فقال له اقرأ على أمتك على سبعة أحرف
كلها شاف كاف يعني على سبع لغات من لغات العرب كلها صحيحة فصيحة
إن اختلف لفظها اتفقت معانيها وكان يقرئ كل رجل من أصحابه بحرف يوافق
لغته ولسان قومه الذي يعرفونه فكان إذا التقى الرجلان فسمع أحدهما الآخر
بحرف لا يعرفه وقد قرأه بذلك الحرف بغير تلك اللغة أنكر على صاحبه وربما قال له
حرفي خير من حرفك ولغتي أفصح من لغتك وقراءتي خير من قراءتك فنهوا عن ذلك
وقيل لهم ليقرأ كل واحد منكم كما علم ولا تماروا في القرآن فيقول بعضكم لبعض حرفي
خير من حرفك ولا قراءتي صواب وقراءتك خطأ فإن كلا صواب وكلام الله

نهي

فلا تسلبون ولا يرد بعضكم على بعض فيكذب بالحق ويرد الصواب الذي جاء عن الله عز وجل
فإن ذلك كان لله والله لا يتخذ ولهذا أحد الوجهين من المراء الذي هو كفر وقد
ارتفع ذلك والحمد لله وجمع الله الكلمة المسلمين على الإمام الذي أجمع المسلمون من الصحابة
والتابعين على صحته وفصاحة لغاته وهو المصحف الذي جمع عثمان بن عفان
رضي الله عنه المسلمين عليه وترك ما خالفه وذلك باتفاق من المهاجرين والأنصار
وأهل بدر والحديبية الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه وسأذكر الحجة فيما قلت والله
الموفق حدثنا أبو جعفر محمد بن عمرو بن البختري الرزاز قال نا عبد الرحمن
بن محمد بن منصور الحارثي قال نا يحيى بن سعيد القطان قال نا إسماعيل بن أبي خالد
عن عبد الله بن عيسى عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي بن كعب قال كنت في المسجد
فدخل رجل فقرأ قراءة فأنكرتها عليه ثم دخل آخر فقرأ خلاف قراءة صاحبه فقمنا
جميعا فدخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقلت يا رسول الله إن هذا قرأ قراءة
أنكرتها عليه ثم دخل هذا فقرأ خلاف قراءة صاحبه فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقرأ فقرأ فقال أصبتما فلما قال لهما النبي صلى الله عليه وسلم الذي قال كبر علي
ولا إذ كنت في الجاهلية فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم الذي قد غشيني ضرب في
صدري ففضت عرقا كأني أنظر إلى الله عز وجل فرقا ثم قال يا أبي إن ربي أرسل
إلي فقال أن اقرأ على حرف قال فرددت أن هون على أمتي فأرسل إلي أن اقرأ
على حرفين فرددت أن هون على أمتي فأرسل إلي أن اقرأ على سبعة أحرف ولك
بكل ردة مسألة تسألنيها قال قلت اللهم اغفر لأمتي مرتين وأخرت الثالثة ليوم يحتاج
فيه الخلق حتى إبراهيم عليه السلام عن عبد الله بن مسعود قال قلت لرجل أقرئني
من الأحقاف ثلاثين آية فأقرأني خلاف ما أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا
يا رسول الله فانطلقنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله اختلفنا في
قراءتنا فتغير وجهه فقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه إنما أهلك من كان قبلكم
الاختلاف فليقرأ كل امرئ منكم كما أقرئ أقرأوا كما علمتم قال الشيخ هذا أيضا

المراء في القران الذي يخاف على صاحبه الكفر وقد كفى المسلمون بحمد الله المراء في هذا الوجه
باجماعهم على المصحف الذي من خالفه نبذ وشرد وشذ فلم يلتفت اليه ولم يعبا الله
بشذوذه وقد بقي المرا الذي يحذره المؤمنون ويتوقاه العاقلون وهو المرا الذي
من اصحاب الاهوا واهل المذاهب والبدع وهم الذين يخوضون في ايات الله ويتبعون
ما تشابه منه ابتغا الفتنة وابتغا تاويله الذي لا يعلمه الا الله ليتاولوه بما هوا بهم
وليفسروه بارايهم ويحملوه على ما تحمله عقولهم فيضلون بذلك ويضلون من
اتبعهم عليه قال الحسن من قرا هذا القران برايه فاصاب لم يوجر وان اخطا
محى نور ذلك الايه من قلبه قال ابن عون قال محمد ان اسرع الناس رده اهل الاهوا
وكان يرى ان هذه الايه نزلت فيهم واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض
عنهم قال الشيخ فالمراء في القران والخصومه والتعاطي لتاويله على الارا والاهوا
لا قامه دوله البدع وابتغا تاويله بغير علم كفر وضلال فنسال الله العصمة من شبه المقال
قال ابن عباس اياكم والراي فان الله عز وجل رد الراي على الملايكه وذلك ان الله عز وجل
قال للملايكه اني جاعل في الارض خليفه فقالت الملايكه اتجعل فيها من يفسد فيها
الى اخر الايه فقال اني اعلم ما لا تعلمون وقال النبي صلى الله عليه وسلم وان احكم بينهم بما انزل
الله ولم يقل احكم بينهم بما رايت وقال صلى الله عليه وسلم تفترق امتي على بضع وسبعين
فرقة اعظمها فتنة على امتي قوم يقيسون الامور برايهم فيحلون الحرام ويحرمون
الحلال حدثني ابو صالح قال نا ابو جعفر محمد بن صالح بن ذريح قال
نا جبارة بن المغلس قال نا حماد بن يحيى الابح قال نا مكحول عن واثلة بن الاسقع قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل امر بني اسرايل مستقيما حتى كثر فيهم اولاد
السبايا فقاسوا ما لم يكن بما كان فضلوا واضلوا اخر الجزء الخامس من اجزا
الاصول بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم
ملك يوم الدين الذي يعبده ربنا وبه نستعين واياه نسال ان يهدينا الصراط المستقيم

بلغ مقابلة

62

صراط الذين انعم عليهم بهدى القران فاتبعوه واهتدوا ومن عليهم بمحمد صلى الله عليه وسلم
وسنته فسلكوا سبيله واقتدوا فتبعوه غير مبتدعين وبلغوه غير طاعنين
وموقنين غير شاكين ولا مرتابين وهادين بدعوته غير ضالين ولا مضلين فسلموا
عاجلا من السخط والشك والارتياب واستحقوا اجلا الرضى وجزيل الثواب
اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب وصلى الله على من ختم به الرساله
واكمل به الحجه واوضح به المحجه وارسله الى جميع عباده كافه على فترة من الرسل ودروس
من العلم فانقذ به من عباده من سبقت له الرحمه في كتابه وفتح ابواب السما برحمته
وجعله الداعي الى الحق والهادي الى الرشد والقايم بالدين ذلك رسول الله محمد المصطفى
ونبي الله المرتضى خير خلقه نفسا واكرمهم طبعا واطهرهم قلبا واصدقهم قولا واكملهم
عقلا واشرفهم خلقا النبي الامي الزكي المرضي فدعا الناس الى الاقرار بتوحيد الله ومعرفته
والتبري من الاضداد والانداد وان محمدا رسوله الصادق من اتبعه اهتدى ومن
خالفه هلك وغوى جعلنا الله واياكم ممن سبقت له الحسنى فعصم من متابعة الهوى
وموافقه اهل الزيغ والردى ووفقنا واياكم لاتباع الكتاب والسنه اللذين بهما
شرع دين الحكم فيهما مجموع وخير العاجله والاجله فيهما موضوع وقد قطع بهما عذر كل
معتل وسد بهما فاقه كل مختل ليهلك من هلك عن بينه ويحيى من حي عن بينه وان الله
لسميع عليم اما بعد فهمكم الله فاني مبين لكم شرايع الايمان التي اكمل الله بها
الدين وبها تم بها المومنين وجعلكم اخوه عليها متعاونين فتميز المومنين بها
من المسدعين المرجيه الضالين الذين زعموا ان الايمان قول بلا عمل ومعرفه من غير
حركه فان الله عز وجل قد اكذبهم في كتابه وسنه نبيه واجماع العقلا والعلما من عباده
فتدبروا ذلك وتفهموا امامه وتبينوا علله ومعانيه فاعلموا رحمكم الله ان الايمان
انما هو نظام اعتقادات صحيحة باقوال صادقة واعمال صالحه بنيات خالصه بسنن
عادله واخلاق فاضله جمع الله فيها لعباده مصالح دنياهم واخرتهم ومراشد عاجلهم
واجلهم وذلك ان الناس قد جبلوا في نقصان عقولهم وعجزها عن الاحاطه بحقايق الاشيا

والوفاء بالادراك لكل ما فيه العائدة والمصلحة ومن استيلاء شهواتهم واحكام اهوائهم بعدت
عليهم سبل مراشدهم واستغمضت عليهم نجاح هداياتهم وذلك موضوع في جبلتهم
فلو وكل كل منهم الى نظره وتمييزه ورايه وتدبيره واحساسه فيما يؤثره من التيسير
والمذاهب والتشمر والخلاف لكان واجبا لا محالة ان يظهر عجزه عن كفاية نفسه
حاجتها من ابواب الرشاد واعطائها حظها من دواعي الصلاح الذي فيه رضى
خالقها ونجاتها من مهلكها ولما علم الله تعالى منهم ذلك لعامر رحمته ورافة المعونة والعظم
لهم بلطفه وحول المعونة وامدهم في كتبه وعلى السن رسله بوظائف الامر
والنهي بين لهم فيها ما يأتون وما يذرون ووقفهم على ما يركبون ويجتنبون
ليكون كل احد من عباده المومنين قويت بصيرته في النظر والاختيار
او ضعفت وكملت المنة في المعرفة والتمييز او نقصت معرضا لحظ يصل
اليه من مراشده ونصيب يتوفر عليه من منافعه فيكون الجميع منهم في ضمن
فضله ورحمته الذي وسعا كل شيء كما وصف نفسه تعالى في ذلك فقال
ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا وليكون حجته مع
ذلك بالارشاد والبينة لازمة لكل مامور ومنهي وفرضه موكدا على كل ميسر
مكلف والدين وان كان قد انتظم في نفسه جميع ما ذكرناه فليس يقع الكل
على موضع بهذه الفضائل فيه من احكامه وشرائعه وموضع بهذه الفضائل
المصالح من مفروضه واوامره ولكنهم يستبقون في ذلك ويتفاضلون على
حسب العقول وفي توفيق الباري جل ثناؤه وتقدست اسماؤه

باب معرفة الايمان وكيف نزل

به القران ونزلت الفرائض وان الايمان قول وعمل حدثنا ابو القسم
حفص بن عمر الحافظ قال نا ابو حاتم محمد بن ادريس الرازي قال نا عبد الله بن
صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم
قال ان الله عز وجل بعث نبيه صلى الله عليه وسلم بشهادة ان لا اله الا الله فلما صدق بها

زادهم الصلوة فلما صدقوا بها زادهم الصيام فلما صدقوا به زادهم الحج ثم اكمل لهم دينهم فقال
تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا قال
ابن عباس وكان المشركون والمسلمون يحجون جميعا فلما نزلت براءة نفي المشركون عن البيت
الحرام وحج المسلمون لا يشاركهم في البيت الحرام احد من المشركين وكان ذلك من تمام
النعمة وقال الذين امنوا لله اليوم يئس الذين كفروا من دينكم الى قوله تعالى الاسلام
دينا وقال عثمان بن حسين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مقامه بمكة يدعو الناس
الى الايمان بالله والتصديق به قولا بلا عمل والقبلة الى بيت المقدس فلما هاجر نزلت
الفرائض فنسخت المدينة مكة والقول فيها امر الذي ونسخ البيت الحرام بيت
المقدس فصار الايمان قولا وعملا وسال رجل سفيان بن عيينة عن الايمان قال يزيد
وينقص قال يزيد ما شاء الله وينقص حتى لا يبقى منه هذه واشار بيده قال
الرجل كيف نصنع بقوم عندنا يزعمون ان الايمان قول بلا عمل فقال سفيان كان القول
قولهم قبل ان تنزل احكام الايمان وحدوده ان الله عز وجل بعث محمدا صلى الله عليه وسلم
الى الناس كافة ان يقولوا لا اله الا الله وانه رسول الله فاذا قالوها عصموا بها دماءهم
واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله فلما علم الله عز وجل صدق ذلك من قلوبهم امره ان
يامرهم بالصلاة فامرهم ففعلوا والله لو لم يفعلوا ما نفعهم الاقرار الاول فلما علم
الله صدق ذلك من قلوبهم امره ان يامرهم بالهجرة الى المدينة فامرهم ففعلوا والله لو لم يفعلوا
ما نفعهم الاقرار الاول ولا صلاتهم فلما علم الله صدق ذلك من قلوبهم امره ان يامرهم
بالرجوع الى مكة فيقاتلوا اباءهم وابناءهم حتى يقولوا كقولهم ويصلوا صلاتهم ويهاجروا
هجرتهم فامرهم ففعلوا حتى اتى احدهم براس ابيه فقال يا رسول الله هذا راس الشيخ
الكافر والله لو لم يفعلوا ما نفعهم الاقرار الاول ولا صلاتهم ولا هجرتهم فلما علم الله
صدق ذلك من قلوبهم امره ان يامرهم بالطواف الى البيت تعبدا وان يحلقوا رؤوسهم
تذللا ففعلوا والله لو لم يفعلوا ما نفعهم الاقرار الاول ولا صلاتهم ولا هجرتهم ولا
قتلهم اباءهم فلما علم الله صدق ذلك من قلوبهم امره ان ياخذ من اموالهم صدقة يطهرهم

فانهم فعلوا حتى ابوابها قليلها وكثيرها والله لو لم يفعلوا ما نفعهم الاقرار الاول
ولا صلواتهم ولا مهاجرتهم ولا قتلهم اباءهم ولا طواعيتهم فلما علم الصدق من
قلوبهم فيما تابع عليهم من شرائع الايمان وحدوده قال الله تعالى قل لهم اليوم
اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فمن ترك خلة من
خلال الايمان جحودا بها كان عندنا كافرا ومن تركها كسلا او مجونا ادبناه وكان
ناقصا هكذا السنة ابلغها عني من سالك من الناس باب

معرفة اليوم الذي نزلت فيه هذه الاية حدثنا ابو عبيد القاسم بن
اسمعيل قال نا ابو السائب سلم بن جنادة السوائي قال نا عبد الله بن ادريس عن ابيه
عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال قال يهودي لعمر بن الخطاب لو علينا
معشر يهود نزلت هذه الاية اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت
لكم الاسلام دينا ونعلم اليوم الذي انزلت فيه لاتخذنا ذلك اليوم عيدا قال فقال
عمر قد علمت اليوم الذي انزلت فيه والساعة وان رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين نزلت نزلت ليلة الجمعة جمع ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفات وذلك
عن ابن عباس وقال يوم الجمعة يوم عرفة ونحن وقوف بها مع النبي صلى الله عليه وسلم
يوم جمعة يوم عرفة قال الشيخ فقد علم العقلاء من المومنين ومن شرح
الله صدره فهم بهذا الخطاب من نص الكتاب وصحيح الرواية بالسنة ان كمال
الدين وتمام الايمان انما هو باداء الفرائض والعمل بالجوارح مثل الصلوة والزكوة والصيام
والحج والجهاد مع القول باللسان والتصديق بالقلب وعلموا ايضا المعنى الذي
انزلت فيه هذه الاية ومراد الله تعالى فيها واليوم الذي انزلت فيه على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فبان لهم كذب من افترى على الله وعلى رسوله وعلى كتابه وعلى صحابته
والتابعين والعقلاء من علماء المسلمين فتاول هذه الاية بغير تاويلها وصرفها الى غير
معانيها وزعم انها نزلت في غير المعنى الذي اراد الله بها وفي غير اليوم الذي انزلها فيه
فان نزولها وباع اخرته بدنياه وبخس من كان دينه هواه فقد باء بصاعقة وخسرت

صفقته خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين باب

معرفة الاسلام وعلى كم بني حدثنا ابو جعفر محمد بن عبد الله بن العلاء الدناري
قال نا علي بن حرب الموصلي قال نا القسم بن يزيد الجرمي عن سفيان عن منصور عن
سالم بن ابي الجعد عن رجل قال قيل لابن عمر الا تجاهد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الاسلام بني على خمس شهادة الاخلاص واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصوم رمضان
والحج وفي طريق هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثم الجهاد بعد
حسن حدثنا ابو بكر محمد بن الحسن بن الفرج الانباري بالبصرة قال نا
الحرث بن محمد قال نا ابرهيم بن ابي الليث قال نا المحاربي عن عثمان بن عطا عن
ابيه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدين خمس لا يقبل الله شيئا دون
شي شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله والايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله
والجنة والنار والحياة بعد الموت هذه واحدة وصلاة الخمس عمود الدين لا يقبل
الله الايمان الا بالصلوة والزكوة مطهرة للذنوب لا يقبل الله الايمان والصلوة الا بالزكوة
فمن فعل هولاء ثم جاء رمضان فترك صيامه متعمدا لم يقبل الله منه الايمان ولا الصلوة ولا
الزكوة الا بالصيام فمن فعل هولاء الاربع ثم تيسر له الحج فلم يحج او يحج عنه بعض اهله او
يوصي بحجة لم يقبل الله منه الايمان ولا الصلوة ولا الزكوة ولا الصيام الا بالحج
لان الحج فريضة من فرائض الله ولن يقبل الله شيئا من الفرائض بعضا دون بعض

باب معرفة الاسلام والايمان

وسوال النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك حدثنا ابو العباس عبد الله بن
عبد الرحمن العسكري قال نا احمد بن الوليد الفحام قال نا عبد الوهاب بن عطا الخفاف
قال انا كهمس بن الحسن عن عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر عن عبد الله بن عمر قال
نا عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبل رجل
شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا
احد حتى جلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فركبته تمس ركبته فقال يا محمد اخبرني

اخبرني عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله وتقيم الصلوة وتوتي الزكوة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه
سبيلا قال صدقت فعجبنا من سواله وتصديقه ثم قال فما الايمان قال تومن بالله
وحده وملائكته وكتبه ورسله وبالبعث بعد الموت والجنة والنار وبالقدر
خيره وشره فقال صدقت فعجبنا من سواله وتصديقه ثم قال فما الاحسان
قال ان تعمل لله كانك تراه فانك ان لم تكن تراه فانه يراك قال صدقت فعجبنا
من سواله وتصديقه قال فاخبرني عن الساعة قال ما المسئول عنها باعلم بها
من السائل قال فاخبرني عن اماراتها قال ان تلد الامة ربها وان ترى العراة الحفاة
رعاء الشاء يتطاولون في البنيان المدر قال صدقت ثم انطلق فلما كان بالثالثة
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر اتدري من الرجل قلت الله ورسوله اعلم
قال ذاك جبريل اتاكم يعلمكم دينكم وما اتاني في صورة الا عرفته فيها الا في صورته هذه
حدثنا ابو صالح قال ثنا ابو الاحوص قال ثنا مسدد قال ثنا حماد قال ثنا
ابن زيد عن مطر الوراق قال ثنا عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر عن عبد الله بن
عمر قال حدثني عمر بن الخطاب قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اذ
جاء رجل هيئته هيئة مسافر دسانه ساب معهم قال يا رسول الله ادنوا منك قال نعم قال
فدنا منه حتى وضع يده على ركبته فقال ما الاسلام قال ان تسلم وجهك لله وتقيم
الصلوة وتوتي الزكوة وتصوم رمضان وتحج البيت احزم نعري للاسلام قال
فاذا فعلت ذاك فقد اسلمت قال نعم قال صدقت قال فلما انظروا اليه كيف يساله
وكيف يصدقه فقال يا رسول الله فما الاحسان قال الاحسان ان تعبد الله او
تخشى لله كانك تراه فانك ان لا تكن تراه فانه يراك قال صدقت قال فلما انظروا
كيف يساله وكيف يصدقه قال يا رسول الله فما الايمان قال ان تومن بالله وملائكته وكتبه
ورسله وبالموت والبعث والجنة والنار وبالقدر كله قال فاذا فعلت ذلك فقد
امنت قال نعم قال صدقت قال انظروا اليه كيف يساله وكيف يصدقه وفي رواية تومن بالقدر

كله خيره وشره قال يا رسول الله متى الساعة قال ما المسئول عنها باعلم من السائل ثم انطلق فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما المسئول عنها باعلم من السائل ثم انطلق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
علي بالرجل فنظروا فلم يوجد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء جبريل يعلم الناس دينهم امر دينهم
او ليعلم الناس امر دينهم قال يحيى بن يعمر فقلت لابن عمر ان عندنا رجالا بالعراق يقولون
ان شاؤوا عملوا وان شاؤوا لم يعملوا فقال اني منهم بريء وانهم مني براء ثم ذكر هذا الحديث المذكور
واورده من طرق كثيرة في احدها قال يا محمد متى الساعة قال سبحان الله العظيم ثلاث
مرات ما المسئول عنها باعلم من السائل استاثر الله بعلم خمس لم يطلع عليهن احدا ان
الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام حتى ختم السورة ولكن ساخبرك
بشيء يكون قبلها حين تلد الامة ربتها ويتطاول اهل الشاء في البنيان وتصير الحفاة العراة
على رقاب الناس ثم ولى الرجل فاتبعه رسول الله صلى الله عليه وسلم بصره طويلا ثم رد رسول
الله صلى الله عليه وسلم طرفه ثم قال هل تدرون من هذا هذا جبريل جاءكم يعلمكم دينكم

باب ______ خصائل الايمان وعلى كم شعبة
هو واخلاق المومنين وصفاتهم حدثنا ابو بكر محمد بن احمد بن سيار القطان
قال ثنا ابو احمد الزبيري قال ثنا سفيان قال ثنا سهيل بن ابي صالح عن عبد الله بن
دينار عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان
بضع وستون او بضع وسبعون جزءا افضلها شهادة ان لا اله الا الله وادناها
اماطة الاذى عن الطريق والحياء شعبة من الايمان رواه من طرق في بعضها
بضع وسبعون شعبة افضلها قول لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى
عن الطريق وفي بعضها اثنان وسبعون بابا ارفعه لا اله الا الله وادناه
اماطة الاذى عن الطريق والحياء شعبة من الايمان قال الشيخ وانا
اذكر من اخلاق الايمان وصنوف شعبه ما اذا سمعه العقلاء من المومنين
داموا على رعاية انفسهم باستعمالها لعل الله ان ينفعني واياهم بها فيحشرني في
زمرة المومنين الذين جمع الله الكمال فيهم بهذه السبعين خصلة التي ذكرها النبي صلى الله

صلى الله عليه وسلم وبالله نستعين وهو حسبنا ونعم الوكيل حدثني ابو محمد عبد الله
بن جعفر الكتبي قال نا ابو اسحق ابرهيم بن اسحق الحربي قال نا شجاع بن مخلد قال نا ابو سلمة
يحيى بن واضح قال نا عيسى بن عبيد الكندي عن جعفر بن عكرمة القرشي عن الضحاك
ابن مزاحم قال ان احق ما بدأ به العبد من الكلام ان يحمد الله ويثني عليه فالحمد لله يحمد
ويثني عليه بما اصطنع عندنا ان هدانا للاسلام وعلمنا القران ومن علينا بمحمد عليه السلام
وان دين الله الذي بعث به رسوله صلى الله عليه وسلم هو الايمان والايمان هو الاسلام وبه ارسل
المرسلين قبله فقال تعالى وما ارسلنا من قبلك من المرسلين رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا
انا فاعبدون وهو الايمان بالله واليوم الاخر والملائكة والكتاب والنبيين
والتصديق والاقرار بما جاء من الله والتسليم لقضائه وحكمه والرضى بقدره وهذا هو الايمان
ومن كان كذلك فقد استكمل الايمان ومن كان مؤمنا حرم الله ماله ودمه ووجب له ما
يجب للمسلمين من الحقوق ووجب عليه ما يجب على المسلمين من الاحكام ولا
يستوجب ثوابه ولا نال الكرامة الا بالعمل فيه واستيجاب ثواب الايمان عمل به اتباع
طاعة الله تبارك وتعالى في اداء الفرائض واجتناب المحارم والاقتداء بالصالحين
واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصوم رمضان وحج البيت من استطاع اليه سبيلا
والمحافظة على اتيان الجمعة والجهاد في سبيل الله والاغتسال من الجنابة واسباغ
الطهور وحسن الوضوء للصلوة والتطوع لها وبر الوالدين وصلة الرحم وصلة
ما امر الله ان يوصل وحسن الخلق مع الخلطاء واصطناع المعروف الى الاقرباء
ومعرفة كل ذي حق من الذين فوكل ذوي قرابته منهم ومسكين وابن سبيل وسائل
وغارم ومكاتب وجار وصاحب وما ملكت اليمين والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
والحب في الله والبغض في الله وموالاة اوليائه ومعاداة اعدائه والحكم بما انزل الله وطاعة
ولاة الامر في الغضب والرضى والوفاء بالعهد وصدق الحديث والوفاء بالنذور وانجاز
الموعود وحفظ الامانة من كتمان السر والمال واداء الامانة الى اهلها وكتاب الدين
المؤجل بشهادة ذوي عدل والاستشهاد على المبايعة واجابة الداعي للشهادة

وكتابه بالعدل كما علمه الله تعالى وقيام الشهادة على وجهها بالقسط ولو على النفس او الوالدين
والاقربين ووفاء الكيل والميزان بالقسط وذكر الله تعالى عند عزائم الامور وذكر الله تعالى
على كل حال وخفض الصوت وغض البصر وحفظ الفرج وحفظ الاركان كلها
عن الحرام وكظم الغيظ ودفع السيئة بالحسنة والصبر على المصائب والقصد في
الرضى والغضب والاقتصاد في المشي والعمل والتوبة الى الله تعالى من قريب
والاستغفار للذنوب ومعرفة الحق واهله ومعرفة العدل اذا راى عامله ومعرفة
الجور اذا راى عامله في ما يعرفه الانسان من نفسه ان هو عمل به ومحافظة على
حدود الله ورد ما اختلف فيه من حكم او عزم الى عالمه وحسنو على ما لم يختلف
فيه من قران منزل وسنة ماضية فانه حق لا شك فيه ورد ما نوزع فيه من
شيء الى الله او الى الامر الذي يستنبطونه منهم وترك ما يريب الى ما لا يريب واستئذان
في البيوت فلا يدخل بيتا حتى يستأذن ويسلم على اهله من قبل ان ينظر في البيت او
يسمع منه فان لم يجد فيها احدا فلا يدخل بغير اذن اهلها فان قيل ارجعوا فالرجوع
ازكى وان اذنوا فقد حل الدخول واما البيوت التي ليس فيها سكان وفيها
المنافع لعابري السبيل او غيرهم يسكن فيها ويمتع بها فليس فيها استئذان
واستئذان ما ملكت اليمين صغيرا او كبيرا ومن لم يبلغ الحلم من حرية اهل البيت
ثلاثة احيان من الليل والنهار واخر الليل قبل الفجر وعند القيلولة اذا خلا
رب البيت باهله ومن بعد صلوة العشا اذا اوى رب البيت واهله الى مضاجعهم
فاذا بلغ الاطفال من حرية اهل البيت الحلم فقد وجب عليه من الاستئذان كل
الاحيان واجتناب قتل النفس التي حرم الله الا بالحق واجتناب اكل اموال
الناس بالباطل الا ان تكون تجارة عن تراض منكم واجتناب اكل اموال اليتامى ظلما
واجتناب شرب الخمر واجتناب شرب الحرام من الاشربة والطعام واجتناب
اكل الربا والسحت واجتناب اكل القمار والرشوة والغصب واجتناب
البخس والظلم واجتناب اخذ المال واجتناب كسب المال بغير حق واجتناب

التبذير والنفقة في غير حق واجتناب التطفيف في غير الوزن والكيل واجتناب
بخس المكيال والميزان واجتناب نكث الصفقة وخلع الائمة واجتناب الغدر
والمعصية واجتناب اليمين الاثمة واجتناب بر اليمين بالمعصية واجتناب الكذب
الكذب والتزيد في الحديث واجتناب شهادة الزور واجتناب قول البهتان واجتناب
قذف المحصنة واجتناب الهمز واللمز واجتناب التنابز بالالقاب واجتناب
النميمة والاغتياب واجتناب التجسس واجتناب سوء الظن بالصالحين والصالحات
واجتناب الاصرار على الذنب والتهاون به واتقاء منع الماعون واتقاء الامساك
عن الحق واتقاء التمادي في الغي والتقصير عن الرشد واتقاء الكبر والفخر والخيلا
واتقاء التجبر والمباهاة بالشر واتقاء الاعجاب بالنفس واتقاء الفرح والمرح والتنزه
عن لفظ السوء والتنزه عن التفحش وقول الخنا والتنزه من سوء الخلق والتنزه من
القول والغدر كله فهذه صفة دين الله وهو الايمان وما شرع الله فيه من
الاقرار وما جاء عن الله وبين من حلاله وحرامه وسننه وفرضه قد سمى لكم ما
يسمع به ذوو الالباب من الناس ويفهم كل ذي علم عليم ويجمع ذلك كله التقوى
فاتقوا الله واعتصموا بحبله ولا قوة الا بالله اسال الله ان يوفقنا واياكم لما يبلغ
به رضوانه وجنته قال الشيخ فهذه رحمكم الله اخواني شرايع الايمان
وشعبه واخلاق المؤمنين الذين من كملت فيهم كانوا على حقايق الايمان وبصاير
الهدى وامارات التقوى وكلما قوي ايمان العبد وازداد بصيرة في دينه وقوة في
يقينه تزيد بهذه الاخلاق وما شاكلها فيه ولاحت اعلامها وامارتها في قوله
وفعله وكلها قد نطق بها الكتاب وجاءت بها السنة وشهد بصحتها العقل الذي
اعلا الله رتبته ورفع منزلته واوضح حجته وعلى قدر نقصان الايمان في العبد وضعف
يقينه يقل وجدان هذه الاخلاق فيه ويعدم من افعاله وسجاياه وفقنا الله واياكم
لموجبات الرضى والعافية في الدارين برحمته الملاحم حدثنا ابو عبد الله
المحاملي قال نا ابو هشام الرفاعي والحسن بن عرفة قال نا حفص بن غياث

عن محمد بن عمرو عن محمد بن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكمل
المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا وخياركم خياركم لنسائهم رواه من طريق اكمل
المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا والطفهم باهله طريق اكمل المؤمنين حدثنا
ابو الحسين اسحق بن احمد الكاذي قال نا عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثني ابي
قال نا وكيع قال نا سهيل بن ابي صالح عن عبد الله بن دينار عن ابي صالح عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحياء شعبة من الايمان قال الشيخ لو سال سايل
عن معنى هذا الحديث فقال كيف يكون الحياء شعبة من الايمان والايمان قول
وعمل ونية والحياء سجية وغريزة يطبع عليها البر والفاجر والمؤمن والكافر
فنقول في معنى ذلك والله اعلم ان المؤمن والكافر يحول بينه وبين
المعاصي والكباير وارتكاب الفواحش الايمان بالله عز وجل والتصديق له فيما تواعد
عليها من العقاب واليم العذاب وكذلك يقوده الى البر واصطناع المعروف
الايمان بالله عز وجل والتصديق له فيما وعد وضمن لفاعلها من حسن المآب وجزيل
الثواب وكذلك نجد المستحيي يقطع بالحياء عن كثير من المعاصي وان لم يكن له نية
فصار الحياء يفعل ما يفعله الايمان من ترك المعاصي ومن ذلك حديث النبي صلى الله
عليه وسلم اذا لم تستحي فاصنع ما شئت يريد اذا لم تستحي مما يقال فاصنع لانه ليس له
حيا يمنعه عن القبيح والمعاصي وكذلك اصاب ما يسأل الرجل في ابواب المعروف
واصطناع الخير فاجاب سائله حياء منه وان لم يكن له في ذلك نية فيسبق فيه وقال
رجل للحسن يا ابا سعيد ان الرجل ليسالني وانا امقته فاعطيه الحياء فهل
لي في ذلك من اجر فقال ان ذلك من المعروف وان في المعروف اجرا ومما يشبه
هذا حديث ابن المسيب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قلة الحياء كفر فهذا اشبه
بقوله الحياء شعبة من الايمان وذلك ان الرجل اذا قل حياؤه ارتكب الفواحش
واستحسن القبايح وجاهر بالكباير فكانه على شعبة من الكفر فصار هذا يخرج
على الضد نسال الله الحياء والتقى والعفة والغنى حدثنا ابو محمد

يحيى بن محمد بن صاعد قال نا ابو عيسى بن ابي السفر قال نا ابو اسامة قال نا عبد الرحمن
ابن يزيد بن جابر عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب لله
وابغض لله واعطى لله ومنع لله فقد استكمل الايمان وفي طريق اخرى من
اعطى لله ومنع لله واحب لله وابغض لله وانكح لله فقد فقد استكمل ايمانه
وعن كعب قال من اقام الصلوة واتى الزكوة وسمع واطاع فقد توسط الايمان
ومن احب في الله وابغض في الله واعطى لله ومنع لله فقد استكمل الايمان حدثنا
ابو العباس عبد الله بن عبد الرحمن السلمي العسكري قال نا ابو اسمعيل محمد بن اسمعيل
السلمي قال نا نعيم بن حماد قال نا ابن المبارك قال نا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن سليمان
بن موسى عن ابي رزين العقيلي قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله
ما الايمان قال ان تشهد ان لا اله الا الله وحده وان محمدا عبده ورسوله وان يكون الله ورسوله
احب اليك مما سواهما وان تحرق بالنار احب اليك من ان تشرك بالله وان تحب غير
ذي نسب لا تحبه الا لله فاذا كنت كذلك فقد دخل حب الايمان قلبك كما دخل حب
الماء للظمآن في اليوم القائظ قلت يا رسول الله كيف لي ان اعلم اني مؤمن قال ما من
امتي او من هذه الامة من عبد يعمل حسنة فيعلم انها حسنة وان الله يجازيه بها خيرا منها
ولا يعمل سيئة فيعلم انها سيئة ويستغفر الله منها ويعلم انه لا يغفر الذنوب الا هو الا وهو
مؤمن حدثنا ابو الحسن البستي قال نا الدبري قال نا عبد الرزاق
عن معمر عن يحيى بن ابي كثير عن زيد بن سلام عن ابي سلام عن ابي امامة قال قلت يا رسول
الله ما الاثم قال ما حاك في صدرك فدعه قال فما الايمان قال من ساءته سيئته وسرته
حسنته فهو مؤمن قال الشيخ فان سال سائل عن معنى هذا الحديث فان معنى
قوله مؤمن اراد مصدق والله اعلم لان الايمان تصديق فمن استبشر بالحسنة تكون
منه وعلم ان الله تعالى وفقه لها واعانه عليها فاستبشاره تصديق بثوابها ومن
اغتم قلبه عند السيئة تكون منه فخاف ان يكون الله قد خذله بها ليعاقبه عليها
وعلم انه راجع الى الله وانه سائله عنها ومجازيه بها فلولا صحة التصديق ما وان الشك

آنسم عن صح

68

لما سرته الحسنة ولا ساءته السيئة لان المنافق لا يسره الحسن من عمله ولا ياسى على قبيح فرط منه
لانه لا يصدق بثواب يرجوه ولا بعقاب يخافه وقال يحيى بن معاذ الرازي ما من مؤمن يعمل
معصية لله تعالى الا وتلون معها حسنتان خوف العقاب ورجاء العفو وقال عبد الله بن
عمرو بن العاص لا يؤمن العبد كل الايمان حتى لا ياكل الا طيبا ويتم الوضوء في المكاره ويضع الكذب
ولو في المزاحة وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحياء من الايمان والايمان
في الجنة والبذاء من الجفاء والجفاء في النار حدثنا ابو صالح قال نا ابو الاحوص
قال نا عبد الله بن رجاء ابو عمرو الغداني قال نا شعبة قال نا قتادة عن انس قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان من كان الله ورسوله احب
اليه مما سواهما ومن احب عبدا لا يحبه الا لله عز وجل ومن ان يقذف في النار احب اليه من
ان يرجع الى الكفر وعن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سره ان يجد طعم الايمان
فليحب العبد لا يحبه الا لله حدثنا ابو شيبة عبد العزيز بن جعفر قال نا محمد بن
اسمعيل قال نا ابن نمير عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنون حتى تحابوا ان شئتم دللتكم
على امر اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم قد دب اليكم من طرق ودب اليكم داء الامم
قبلكم الحسد والبغضاء والبغضاء هي الحالقة لا اقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين
والذي نفسي بيده لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنون حتى تحابوا الا انبئكم بما يثبت
ذلك لكم افشوا السلام بينكم وقال علي بن ابي طالب صفة المؤمن قوة في دينه وحزم في
لينه وايمان في يقينه وحرص في فقه ونشاط في هدى وبر في استقامة وكيس في رفق
وعلم في حلم لا تغلبه شهوته ولا تفضحه بطنه نفسه منه في عناء والناس منه في راحة لا يعتاب ولا
يتكبر وعن ابن مسعود مرفوعا وموقوفا ان المؤمن ليس بالطعان ولا اللعان ولا
الفاحش ولا البذي ودخل عبد الواحد بن زيد الحسن المسجد يوم جمعة فجلس اذ دمعت
عين الحسن فقال عبد الواحد يا ابا سعيد ما يبكيك قال الا ارى قولا ولا ارى فعلا معروفا بلا
بين ارى رجالا ولا ارى عقولا اسمع اصواتا ولا ارى انيسا دخلوا ثم خرجوا

ثم استحلوا عرفوا ثم انكروا اما ترى احدهم لعقده على لسانه ولو سالته هل يومن بيوم الحساب
لقال نعم لذلك وبمالك يوم الدين ما هذا من اخلاق المومنين ان من اخلاق المومن
قوة في الدين وحزما في لين وايمانا في يقين وحرصا في علم وقصدا في غنى وتجملا
في فاقة ورحمة للمجهود وعطاء في حق ونهيا عن شهوة وكسبا في حلال وتحرجا عن طمع ونشاطا
في هدى وبرا في استقامة لا يحيف على من يبغض ولا ياثم فيمن يحب ولا يدعي ما ليس له ولا
ينابز بالالقاب ولا يشمت بالمصايب ولا يضر بالجار ولا يهمز في الصلوه متخشع الى
الصلوه الزكوه مسرع ان صمت لم يغمه الصمت وان ضحك لم يعل صوته في الزلازل
وقور وفي الرخا شكور قانعا بالذي له لا يجمح به الغيظ ولا يغلبه الشح يخالط الناس
ليعلم وينصت ليسلم وينطق ليفهم ان كان مع الذاكرين لم يكتب من الغافلين وان كان
مع الغافلين كتب من الذاكرين وان بغي عليه صبر حتى يكون الله هو الذي ينتقم له يوم القيامه
وقال ابو هريرة الايمان نزه وقال عبد الله بن عمر الايمان مثوب وكان ابو الدردا
يقول على الحق نور وعلى الايمان وقار حدثنا ابو الحسين المكاري
قال نا عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثني ابي قال نا محمد بن ادريس الشافعي قال انا
عبد العزيز بن يزيد يعني ابن الهاد عن محمد بن ابرهيم عن عامر بن سعد عن عباس
بن عبد المطلب انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ذاق طعم الايمان من رضي بالله
ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا قال الشيخ فهذه اخلاق الايمان
وصفات المومنين يزيد الايمان في العبد فيقوى بقوتها ويزداد بزيادتها ويضعف
بضعفها وينتقص بنقصانها وسنذكر لكم الافعال والاقوال التي يخرج من اتاها ويصير
كافرا بها وكل ذلك من نص التنزيل وسنة الرسول وقول العلما الذين هم الحجة والقدوة
وذلك خلاف مقالة المرجية الذين خبثت عقولهم وصديت قلوبهم وحرموا البصيرة
وخطوا طريق الصواب اعاذنا الله واياكم من سوء مذاهبهم

باب ذكر تارك الصلوه ومانع الزكوه

واباحة قتالهم وقتلهم اذا فعلوا ذلك حدثنا ابو بكر محمد بن احمد بن عمرو

الرهني قال نا سنان القزاز قال نا الحسن بن حفص الاصبهاني قال نا سفين الثوري
عن ابي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين العبد والشرك او الكفر
الا ترك الصلوه حدثنا ابو بكر محمد بن عمرو قال نا محمد بن سنان القزاز
قال نا الحسن بن حفص قال نا سفيان قال نا الاعمش عن ابي سفين عن جابر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بين العبد والكفر الا ترك الصلوه ودخل ابن عباس
على عمر بعد ما طعن فقال الصلوه فقال نعم ولا حظ لامرئ في الاسلام اضاع الصلوه
فصلى والجرح يثعب دما وكان عمر لما اصيب حمل فغشي عليه فقال انكم لن تفزعوه بشي
مثل الصلوه ان كانت به حياه فقالوا الصلاه يا امير المومنين الصلاه قد صليت قال
فانتبه فقال الصلوه ها الله اذا ولا حظ في الاسلام لمن ترك الصلوه حدثنا
اسحق بن احمد الكاذي قال نا عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثني ابي قال نا زيد بن
الحباب قال نا حسين بن واقد قال حدثني عبد الله بن بريدة عن ابيه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم بيننا وبينهم ترك الصلوه فمن تركها فقد كفر حدثنا القاضي
المحاملي قال نا يعقوب الدورقي قال نا اسمعيل بن ابرهيم عن هشام الدستوائي
عن يحيى بن ابي كثير عن ابي قلابة عن ابي مليح قال كنا مع بريدة في غزاة في يوم غيم فقال
بكروا بالصلوه فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ترك الصلاة حبط عمله
حدثنا اسحق بن احمد الكاذي قال نا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي
قال نا يعقوب قال نا ابي عن محمد بن اسحق قال نا ابان بن صالح عن مجاهد بن جبر ابي
الحجاج عن جابر بن عبد الله الانصاري قال قلت له ما كان يفرق بين الكفر والايمان
عندكم من الاعمال في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصلوه وعن الحسن قال
بلغني ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يقولون بين العبد وبين ان يشرك
فيكفر ان يدع الصلوه من غير عذر حدثنا ابو الحسين اسحق بن احمد الكاذي
قال نا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال نا هاشم بن القسم قال نا عبد الواحد قال نا
شهر قال نا ابن غنم عن حديث معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان

ان ذاك هذا الامر ان يشهدوا ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
وان قوام هذا الامر اقام الصلوة وايتاء الزكوة وان ذروة السنام منه الجهاد
في سبيل الله انما امرت ان اقاتل الناس حتى يقيموا الصلوة ويوتوا الزكوة ويشهدوا
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله فاذا فعلوا ذلك فقد
اعتصموا دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله وبعث ابو بكر الصديق
خالد بن الوليد وامره ان يقاتل الناس على خمس فمن ترك واحدة من الخمس فقاتله عليها
كما يقاتل على الخمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلوة وايتاء
الزكوة وصوم رمضان وحج البيت وقال يزيد لانس بن مالك ان ناسا
يشهدون علينا بالشرك فقال اولئك شر الخلق سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول بين العبد والشرك والكفر ترك الصلوة من ترك الصلوة فقد اشرك حدثنا
اسمعيل بن محمد الصفار قال ثنا الحسن بن عرفة قال ثنا عيسى بن يونس عن الاوزاعي
عن يحيى بن ابي كثير عن ابي قلابة عن ابي المهاجر عن بريدة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بعض غزواته فقال بكروا بالصلوة في يوم الغيم فانه من ترك الصلوة العصر حبط عمله
حدثنا مخلد العطار قال ثنا الحسن بن محمد الاهوازي قال ثنا الحسين
بن حفص الاصبهاني قال ثنا سعيد عن يزيد بن جابر عن مكحول عن ابي ذر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك الصلوة عامدا فقد برئت منه ذمة الله عز وجل
وقيل لعبد الله بن مسعود ان الله عز وجل ليكثر ذكر الصلوة في القران الذين هم على صلاتهم
دائمون والذين هم على صلاتهم يحافظون فقال عبد الله ذلك على مواقيتها
قالوا يا ابا عبد الرحمن ما كنا نرى ذلك الا على تركها فقال عبد الله تركها الكفر وقال
ابو الدرداء لا ايمان لمن لا صلوة له ولا صلوة لمن لا وضوء له وقال عبد الله من لم يصل فلا دين
له حدثنا ابو الحسين اسحق بن احمد قال ثنا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال
ثنا سفيان عن جعفر بن محمد عن ابيه قال دخل المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم
جالس فصلى فجعل ينقر كما ينقر الغراب فقال لو مات هذا مات على غير دين

بلغ مقابلة

محمد صلى الله عليه وسلم وقال رجل لعلي عليه السلام ما ترى في امراة لا تصلي فقال
من لم يصل فهو كافر وقال عبد الله ما تارك الزكوة بمسلم وراى حذيفة رجلا
يصلي لا يتم ركوعه ولا سجوده فلما انصرف دعاه فقال منذ كم صليت هذه
الصلوة قال صليتها منذ كذا وكذا قال ما صليت لله عز وجل ولو مت مت
على غير سنة محمد صلى الله عليه وسلم وقال ابن المبارك اذا قال اصلي الفريضة غدا
فهو عندي اكفر من الحمار حدثنا القاضي المحاملي قال ثنا عمر بن محمد
قال ثنا عبد الله بن عبد الحميد قال ثنا ابو العوام القطان قال ثنا قتادة وابان
ابن ابي عياش كلاهما عن خليد العصري عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم خمس من جاء بهن يوم القيامة مع ايمان دخل الجنة من حافظ على
الصلوات الخمس على وضوئهن وركوعهن وسجودهن ومواقيتهن واعطى
الزكوة من ماله طيب النفس بها قال وكان يقول وايم الله لا يفعل ذلك الا مؤمن
ومن صام رمضان وحج البيت ان استطاع الى ذلك سبيلا وادى الامانة قالوا
يا ابا الدرداء وما اداء الامانة قال الغسل من الجنابة فان الله عز وجل لم يامن ابن
ادم على شيء من دينه غيرها حدثنا ابو العباس عبد الله بن عبد الرحمن
العسكري قال ثنا الحسن بن سلام قال ثنا ابو عبد الرحمن المقرئ قال ثنا سعيد بن
ابي ايوب قال حدثني كعب بن علقمة عن عيسى بن هلال الصدفي عن عبد الله بن
عمرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ذكر الصلوة يوما فقال من حافظ عليها
كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيامة ومن لم يحافظ عليها لم يكن له نورا ولا برهانا
ولا نجاة يوم القيامة وياتي يوم القيامة مع قارون وفرعون وهامان
وابي بن خلف قال الشيخ فهذه الاخبار والاثار والسنن عن النبي صلى الله
عليه وسلم والصحابة والتابعين كلها تدل العقلاء ومن كان يعقله ادنى حياء على تكفير
تارك الصلوة وجاحد الفرائض واخراجه من الملة وحسبك من ذلك ما نزل
في الكتاب قال الله عز وجل حنفاء لله غير مشركين به ثم وصف الحنفاء الذين هم غير مشركين

لله

ثم وصف الحنفاء الذين هم غير مشركين فقال عز وجل وما أمروا إلا ليعبدوا الله
مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة وذلك دين القيمة
فأخبر بأجل بيان وفسرت أسماؤه أن الحنيف المسلم هو الذي على
الدين القيم وأن الدين القيم هو بإقامة الصلوة وإيتاء الزكوة وأن التارك
لهما هو المسلم المشرك الذي افترض علينا قتاله وقتله حتى يتوب ولا
توبة له إلا بإقام الصلوة وإيتاء الزكوة وقال تعالى اقتلوا المشركين حيث
وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فإن تابوا وأقاموا
الصلوة وآتوا الزكوة فخلوا سبيلهم وقال تعالى فإن تابوا وأقاموا الصلوة وآتوا
الزكوة فإخوانكم في الدين فأي بيان رحمكم الله يكون أبين من هذا وأي
دليل على أن الإيمان قول وعمل وأن الصلاة والزكوة من الإيمان يكون أدل
من كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وإجماع المسلمين وفقهائهم
الذين لا يستوحش القلوب من ذكرهم بل تطمئن إلى اتباعهم واقتفاء آثارهم
رحمة الله عليهم وجعلنا من إخوانهم باب

ذكر الأفعال والأقوال التي تورث النفاق وعلامات المنافقين

حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري قال نا أحمد بن
منصور الرمادي قال نا يزيد بن هرون قال أنا شعبة عن الأعمش عن
عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أربعة
من كن فيه كان منافقا وإن كان فيه خصلة منهن كان فيه خصلة من النفاق
حتى يدعها إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا عاهد غدر وإذا خاصم
فجر رواه من طرق في بعضها وإذا ائتمن خان وقال رجل لابن عمر ما المنافق
قال المنافق الذي إذا حدث كذب وإذا وعد لم ينجز وإذا ائتمن خان لم يرد
يسب بالليل ويسب بالنهار قال فما المؤمن قال الذي إذا حدث صدق
وإذا وعد أنجز وإذا ائتمن أدى يأمن من أمسى بعقوته من عارف

علماء

أبو بكر حدثنا النيسابوري قال نا يونس قال نا ابن وهب قال أخبرني
ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عبد الله بن أبي رافع عن أبي هريرة قال إن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا يجتمع الإيمان والكفر في قلب امرئ ولا يجتمع الصدق
والكذب جميعا في قلب مؤمن ولا تجتمع الخيانة والأمانة جميعا وقال
سعد يطبع المؤمن على الخلال كلها إلا الخيانة والكذب وقال عبد الله المسلم
يطبع على كل طبيعة إلا الخيانة والكذب وفي بعضها المؤمن يطوى على الخلال
كلها إلا الخيانة والكذب قال الحسن كانوا يقولون من النفاق الدخول والخروج
حدثنا أبو شيبة عبد العزيز بن جعفر قال نا محمد بن إسمعيل قال نا وكيع
قال نا الأعمش عن أبي وائل قال قال حذيفة المنافقون الذين فيكم اليوم شر
من المنافقين الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا عبد الله وكيف
ذلك قال لأن أولئك كانوا يسرون نفاقهم وإن هؤلاء أعلنوه قال حذيفة وإنما
كان النفاق على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فأما اليوم فهو الكفر بعد الإيمان وسئل
حذيفة ما النفاق قال الذي يصف الإسلام ولا يعمل به وقال حذيفة إن
كان الرجل ليتكلم بالكلمة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيصير بها منافقا وإني لأسمعها
اليوم من أحدكم في المجلس عشر مرات حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد
قال نا مؤمل بن هشام اليشكري قال نا إسمعيل بن إبرهيم عن ليث عن بلال عن
شتير بن شكل وعن صلة بن زفر وعن سليك بن مسحل قالوا جاء علينا حذيفة
ونحن نتحدث فقال إنكم تكلمون كلاما إن كنا لنعده على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم النفاق وإنها تشتكون فتنة بين المؤمنين وقالوا لعبد الله بن عمر إنا
لندخل على الأمير فيقضي أحدهم بالقضاء نراه جورا فنقول وفقك الله وننظر
إلى الرجل منا فنثني عليه وقالوا له من يدخل على أمرائنا فنقول القول
فإذا خرجنا قلنا غيره فقال أما نحن فنعد هذا نفاقا فما أدري ما تعدونه
فيكم وقالوا له من يدخل على أمرائنا نزكيهم فإذا خرجنا دعونا الله عليهم قال

من أمر النفاق ودخلوا على ابن عمر فوقعوا في يزيد بن معاوية فتناولوه فقال لهم عبد الله
هذا قولكم له عندي أتقولون هذا في وجوههم قالوا بل نمدحهم ونثني عليهم قال
ابن عمر هذا النفاق عندنا وقال رجل لابن مسعود إن الرجل ليدخل على السلطان
ومعه دينه فيخرج وما معه من دينه شيء قيل لم يا أبا عبد الرحمن قال لأنه يرضيه
بما يسخط الله حدثنا أبو محمد عبد الله بن سليمان العامري قال نا عبد
الملك بن محمد الرقاشي قال نا أبي قال نا أبو مرحوم بن عمرو بن عون قال نا زيد
بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الغيرة من الإيمان والمذاء من النفاق فقال رجل لزيد ما المذاء
قال الذي لا يغار يا عراقي وقال أبو أمامة المنافق الذي إذا حدث كذب
وإذا وعد أخلف وإذا حلف فجر وإذا ائتمن خان وإذا غنم غل وإذا
أمر عصى وإذا لقي جبن فمن لم يكن فيه ففيه النفاق كله ومن كان فيه بعضهن
ففيه بعض النفاق حدثنا أبو بكر محمد بن بكر قال نا أبو داود قال نا
عثمان بن أبي شيبة قال نا جرير عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي البختري عن
حذيفة قال القلوب أربعة قلب أغلف فذاك الكافر وقلب مصفح فذاك قلب المنافق
وقلب أجرد فيه سراج يزهر فذاك قلب المؤمن وقلب فيه إيمان ونفاق فمثل
الإيمان فيه كمثل شجرة يمدها ماء طيب ومثل النفاق مثل قرحة يمدها قيح ودم فأيهما
غلب عليه غلب حدثنا أبو بكر الزينبي قال نا يحيى بن أبي طالب
قال نا يعلى بن عبيد قال نا عبيد الله عن نافع عن عبد الله بن عمر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم مثل المنافق في أمتي مثل الشاة العائرة بين الغنمين تعير إلى
هذه مرة وإلى هذه مرة لا تدري أيهما تتبع وقال رجل اللهم أهلك المنافقين فقال
حذيفة لو هلكوا ما انتصفتم من عدوكم وقال الحسن لولا المنافقون لاستوحشتم
الطرق وقال مالك بن دينار أقسم لو نبتت للمنافقين أذناب ما وجد المؤمنون
أرضا يمشون عليها وقال الشعبي ما أدري ما يقولون من كان كذابا فهو منافق

وقال الحسن النفاق نفاقان نفاق بالتكذيب ونفاق بالعمل وقال عمر بن الخطاب رضي الله
عنه في خطبته سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أخوف ما أخاف على أمتي كل منافق
عليم اللسان حدثنا النيسابوري قال نا يونس قال نا ابن وهب قال
أخبرني ابن لهيعة عن مشرح بن هاعان عن عقبة بن عامر الجهني قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم أكثر منافقي أمتي قراؤها قال الشيخ فإن سأل سائل عن معنى هذا
الحديث وقال لم خص القراء بالنفاق دون غيرهم فالجواب عن ذلك أن الرياء لا يكاد
يوجد إلا فيمن نسب إلى التقوى ولأن العامة والسوقة قد جهلوه والمتحلين بحلية
القراء قد حذقوه والرياء هو النفاق لأن المنافق هو الذي يستر خلاف ما يظهر وكذلك
المرائي يبدي خلاف ما ظهر ويستر ضد ما يبطن ويصف المحاسن بلسانه ويخالفها بفعله
ويقول ما يعرف ويأتي ما ينكر ويترصد الغفلات لانتهاز الهفوات وقال عبد الله
بن المبارك رحمه الله هم الزنادقة لأن النفاق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم هي الزندقة
من بعده وقال عبد الله الغناء ينبت النفاق في القلب ودعي أبو وائل إلى وليمة
فرأى لعابين فخرج وقال سمعت ابن مسعود يقول الغناء ينبت النفاق في القلب
كما ينبت الماء البقل قال الشيخ فهذا عبد الله بن مسعود يعلمك أن استماع الغناء
ينبت النفاق في القلب فما ظنك بارتكاب الفواحش والإصرار على الكبائر والاستهانة
بالموبقات التي تسخط الرب تعالى فكم عسى يبقى الإيمان الذي معها سوى من ذكم
إن الإيمان قول لا ينفع قائله بترك الفرائض ولا يستصحبه ارتكاب الكبائر

باب ذكر الذنوب التي من ارتكبها فارقه
الإيمان فإن تاب راجعه حدثنا النيسابوري وأبو عبد الله الحسين بن
محمد قالا نا محمد بن عزيز الأيلي قال نا سلامة بن روح عن عقيل بن شهاب عن أبي سلمة
بن عبد الرحمن وابن المسيب وأبي بكر بن عبد الرحمن أن أبا هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين
يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ولا ينتهب

بلغ مقابلة

نهبة يرفع الناس إليه أبصارهم فيها حين ينتهبها وهو مؤمن ورواه من طرق كثيرة عن جماعة
من الصحابة وفي بعضها ولا يقتل حين يقتل وهو مؤمن قال ابن طاوس قال أبي إذا فعل ذلك
زال عنه الإيمان وقال الإيمان كالظل أو نحو هذا وقال نافع أو غيره قال الأوزاعي قلت
للزهري حين ذكر هذا الحديث لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن إنهم يقولون
فإن لم يكن مؤمنا فما هو قال فأنكر ذلك وكره مسألتي عنه وقال الحسن يجانبه الإيمان
ما دام كذلك فإن رجع راجعه الإيمان حدثنا إسحق قال ثنا عبد الله قال حدثني
أبي قال ثنا يحيى عن أشعث عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم ينزع منه الإيمان فإن تاب
أعاده الله الإيمان حدثنا إسحق بن أحمد قال ثنا عبد الله بن أحمد قال حدثني أبي
قال ثنا يزيد يعني ابن هرون قال أنا محمد بن إسحق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير
عن أبيه عن عائشة قال بينما أنا عندها على إثرها إذ مر برجل قد ضرب في الخمر فسمعت
حس الناس فقالت أي شيء هذا قلت رجل أخذ سكران من خمر فضرب فقالت
سبحان الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يشرب الشارب وهو
مؤمن يعني الخمر ولا يزني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين
يسرق وهو مؤمن ولا ينتهب نهبة ذات شرف يرفع الناس إليه فيها
رؤوسهم وهو مؤمن فإياكم قال محمد بن علي إذا أتى شيئا من ذلك نزع منه الإيمان
فإن تاب تاب الله عليه قال محمد بن علي هذا الإسلام ودور دائرة وفي وسطها
أخرى وهذا الإيمان التي في وسطها مقصور في الإسلام يقول رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق ولا يشرب قال يخرج من
الإيمان إلى الإسلام ولا يخرج من الإسلام فإذا تاب تاب الله عليه حدثنا
أبو بكر محمد بن محمود السراج قال ثنا محمد بن إشكاب قال ثنا عبد الصمد قال ثنا أبو هلال
قال ثنا قتادة قال ثنا أنس قال ما خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا قال لا إيمان
لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له وكان عبد الله بن العباس يقول لغلمانه من هاهنا ادعوا غلاما
غلاما يقول ألا أزوجكم ما من عبد يزني إلا نزع الله منه نور الإيمان فإن شاء أن يرده

وإياكم صح

73

عليه رده وإن شاء أن يمنعه منعه وقال الحسن ينزع منه الإيمان كما يخلع أحدكم قميصه فإن
تاب تاب الله عليه حدثنا أبو بكر محمد بن بكر قال ثنا أبو داود السجستاني قال ثنا
عبد الوهاب بن نجدة ومحمد بن مهران الرازي قالا ثنا بقية عن عتبة بن عبد الله بن خالد
ابن معدان عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إنما الإيمان بمنزلة القميص يقمصه
مرة وينزعه أخرى حدثنا محمد بن بكر قال ثنا أبو داود قال ثنا قتيبة بن سعيد
قال ثنا الليث عن ابن عجلان عن القعقاع بن حكيم عن أبي صالح عن أبي هريرة عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إن العبد إذا أخطأ خطيئة نكتت في قلبه نكتة سوداء فإن هو نزع
واستغفر وتاب صقلت وإن عاد زيد فيها حتى تعلو قلبه الران الذي ذكر الله تعالى
كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وكان أبو الدرداء يقول نسأل الله إيمانا دائما ويقينا
صادقا وعلما نافعا وقال معاوية بن قرة كان الإيمان ليس بدائم وكان من اليقين ليس بصادق
وكان من العلم علم ليس بنافع حدثني أبو صالح قال ثنا أبو الأحوص قال ثنا
ابن أبي مريم قال ثنا نافع بن يزيد عن ابن الهاد أن سعد بن أبي سعيد المقبري حدثه أنه سمع
أبا هريرة يقول عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا زنا الزاني خرج منه الإيمان فكان
كالظلة فإذا انقطع رجع إليه الإيمان حدثني أبو الحسين عبد الله بن محمد
ابن شاذان البزار قال ثنا أبو العباس محمد بن الحسن بن قتيبة العسقلاني قال ثنا محمد بن
أيوب بن سويد قال ثنا أبي عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تناول العبد كأس الخمر بيده ناشده الإيمان بالله لا تدخله
علي فإني لا أستقر أنا وهو في وعاء واحد فإن أبى وشربه نفر الإيمان منه نفرة لم يعد إليه
أربعين صباحا فإن تاب تاب الله عليه وسلبه شيئا من عقله حدثنا أبو علي
إسحق بن إبرهيم الحلواني قال ثنا علي بن عبد الله الفراطيسي الواسطي قال ثنا يزيد بن هرون
قال ثنا محمد بن مسلم الطائفي عن رجل عن الزهري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ما دخلت المعصية قلب رجل إلا خرج منه من الإيمان بقدر ما دخله من المعصية
قال الشيخ فهذه الأخبار وما يضاهيها وما قد تركت ذكره مما هو في معانيها

وإن عاد زيد فيها صح

ف

يدل على نقص الايمان وعلى خروج المؤمنة عند مواقعته الذنوب والخطايا التي جاءت
بذكرها السنة وكل ذلك مخالف لمذاهب المرجية التي ادعت البهتان وقالت
ان اعظم الناس جرما واكثرهم ظلما واثما اذا قال لا اله الا الله فهو وجبريل وميكائيل
وابرهيم الخليل في الايمان سوا تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا اخر الجزء
الخامس من اجزاء الاصول

ذكر الذنوب
التي تصير بصاحبها الى الكفر غير خارج من الملة حدثنا ابو بكر محمد بن اسحق
الصاغاني قال نا خلف بن عبد الوليد قال نا ابو جعفر الرازي عن ليث عن معقل
ابن يسار عن ابي بكر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشرك اخفى فيكم من دبيب
النمل او دبيب الذر قال ابو بكر يا رسول الله الموت سره لا يجعل مع الله الاها لا يعبد
من دونه قال ثكلتك امك يا ابا بكر او قال لا صديق الشرك اخفى من دبيب النمل او دبيب
الذر ولكن سأدلك على ما يذهب صغار الشرك وكباره او قال صغير الشرك وكبيره تقول
عند الصبح اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك وانا اعلم واستغفرك لما لا اعلم حدثنا
جعفر قال نا محمد بن اسحق قال نا عبد العزيز بن ابان قال نا السري بن اسمعيل الهمداني
قال نا قيس بن ابي حازم قال سمعت ابا بكر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
كفر بالله عز وجل ادعا نسب لا يعرف او تبرو من نسب وان دق وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترغبوا عن ابائكم فانه من رغب عن ابيه فانه كفر حدثنا
ابو بكر محمد بن بكر قال نا ابو داود قال نا ابو كامل قال نا ابو عوانة عن مغيرة عن ابرهيم
عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سباب المسلم فسوق وقتاله كفر
حدثنا اسحق الكاذي قال نا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال نا روح قال نا
عوف عن خلاس عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتى عرافا
او كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما انزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم حدثنا
ابو جعفر محمد بن عمرو بن البختري قال نا عبد الرحمن بن منصور الحارثي
قال نا يحيى بن سعيد عن عبيد الله قال حدثني نافع عن صفية عن بعض ازواج

النبي صلى الله عليه وسلم عن عبيد الله قال حدثني نافع قال من اتى عرافا فصدقه بما يقول لم يقبل الله له
صلاة اربعين يوما حدثنا ابو علي اسحق بن ابرهيم الحلواني قال نا يعقوب بن يوسف
ابن دينار العدادي قال نا محمد بن يوسف الفريابي قال نا الاوزاعي قال حدثني اسمعيل بن
عبيد بن ابي المهاجر المخزومي قال حدثني عبد ربه بن سليمان بن الخشخاش المزنية قال سمعت ابا هريرة
في بيت ام الدردا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث هن من الكفر بالله النياحة وشق
الجيب والطعن في النسب حدثنا ابو بكر محمد بن بكر قال نا ابو داود قال نا
محمد بن كثير قال اخبرنا سفين عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قال لاخيه يا كافر فقد باء به احدهما حدثنا ابو بكر محمد بن بكر قال نا ابو
داود قال نا حفص بن عمر ومسلم بن ابرهيم قالا نا شعبة عن عمرو عن ابي وائل
عن عبد الله قال اذا قال الرجل للرجل انت عدوي فقد كفر احدهما بالاسلام حدثنا
محمد بن بكر قال نا ابو داود قال نا عبد الله بن عمر بن محمد بن ابان بن صالح قال نا حسين
عن زايدة عن يزيد بن ابي زياد عن عمرو بن سلمة عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من مسلمين الا وبينهما ستر من الله عز وجل فاذا قال احدهما لصاحبه كلمة هجر خرق
ستر الله عز وجل وعن علقمة ومسروق انهما سالا ابن مسعود عن الرشوة فقال
هي من السحت قال فقالا افي الحكم قال ذاك الكفر ثم تلى هذه الاية ومن لم يحكم بما انزل
الله فاولئك هم الكافرون قال ليس كمن كفر بالله وملائكته وكتبه ورسله وقال
من ليس بكفر ينقل عن الملة قال عطا كفر دون كفر وظلم دون ظلم وفسوق
دون فسوق وعن ابن عباس ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون قال
نزلت في بني اسرائيل ورضيها الله لكم قال حذيفة نعم الاخوة لكم بنو اسرائيل ان كانت
لكم كل حلوة ولهم كل مرة ولتسلكن طريقهم قد الشراك حدثنا ابو الحسين
ابن احمد الكاذي قال نا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال نا ابو كامل قال نا حماد
قال نا حكيم الاثرم عن ابي تميمة الهجيمي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من اتى حائضا او امراة في دبرها او كاهنا فصدقه بما يقول فقد برئ

كفر صح

مما انزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم قال طاوس سئل ابن عباس عن الذي ياتي امراته في دبرها
فقال هذا يسالني عن الكفر قال ابو الدردا او يفعل ذلك الا كافر وقال ابو هريرة من اتى
الرجال والنساء في اعجازهن فقد كفر وقال اسار ادبار الرجال والنساء كفر حدثنا
ابو علي محمد بن يوسف السمع قال نا عبد الرحمن بن خلف قال نا حجاج بن منهال
قال نا حماد بن سلمة قال نا يونس عن الحسن وابن سيرين عن ابي بكرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وقال
علي عليه السلام المكر غدر والغدر كفر وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا ابق العبد لم
تقبل له صلاة وان مات مات كافرا وقال صلى الله عليه وسلم اذا ابق العبد الى العدو فقد برئت
منه الذمة ودخل عبد الله على امراته فلمس صدرها فاذا في عنقها خيط قد علقته
فقال ما هذا فقالت شي رقي لي فيه من الحمى فقطعه وقال لقد اصبح آل عبد الله
اغنيا عن الشرك ثم قال لو مت وهو عليك ما صليت عليك وقال علي كرم الله وجهه
ان كثيرا من هذه التمائم والرقى شرك بالله عز وجل فاجتنبوها حدثنا ابو محمد
الحسن بن علي بن زيد قال نا علي بن حرب قال نا ابو معاوية قال نا الاعمش عن عمرو
ابن مرة عن يحيى بن الجزار عن ابن اخي زينب امراة عبد الله عن عبد الله قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرقى والتمائم والتولة شرك حدثنا اسحق
قال نا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال نا عبد الصمد قال نا ابي قال نا الحسين
عن ابن بريدة قال حدثني يحيى بن يعمر ان ابا الاسود حدثه عن ابي ذر انه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس من رجل ادعى لغير ابيه وهو يعلمه الا كفر ومن
ادعى ما ليس له فليس منا وليتبوا مقعده من النار ومن دعا رجلا بالكفر او قال
عدو الله وليس كذلك الا حار عليه حدثنا اسحق قال نا عبد الله قال
حدثني ابي قال نا يعلى بن عبيد قال حدثني محمد يعني ابن اسحق عن ابي جعفر
عن علي بن حسين قال وجدنا في قائم سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم صحيفة
معقودة فيه بسم الله الرحمن الرحيم اشد الناس على الله عذابا القاتل غير قاتله

75

والضارب غير ضاربه ومن جحد اهل نعمته فقد كفر بما انزل الله ومن اوى محدثا فعليه
لعنة الله وغضبه لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا وقال عبد الله ان
الرجل لا يملك له ولا لنفسه ضرا ولا نفعا فيحلف له انك لذيت وذيت ولعله لا يحلى
منه بشي فيرجع وما معه من دينه شي ثم قرا عبد الله الم تر الى الذين يزكون انفسهم
بل الله يزكي من يشا ولا يظلمون فتيلا انظر كيف يفترون على الله الكذب وكفى به
اثما مبينا قال عبد الله ان الرجل ليخرج من بيته ومعه دينه فيلقى الرجل له اليه
حاجة فيقول انك لذيت وذيت يثني عليه وعسى ان لا يحلى من حاجته فيرجع
وقد اسخط الله عليه وما معه من دينه شي حدثنا اسحق الكاذي
قال نا عبد الله قال حدثني ابي قال نا سفين قال سمع عمرو عتاب بن حنين يحدث عن
ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو امسك الله القطر من السما سبع
سنين ثم ارسله لاصبحت طائفة كافرين يقولون مطرنا بنوء المجدح في رواية يكون
الناس مجدبين فينزل الله عليهم رزقا من السما فيصبحون مشركين قيل له كيف
ذاك يا رسول الله قال يقولون مطرنا بنوء كذا وكذا قال مجاهد عن ابن عمر فلما
قدمت عليه قال اشعرت ان الناس لهذا بعدك يعني قتل بعضهم بعضا وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم المرا في القران كفر

شي صح

بلغ مقابله

ان الايمان خوف ورجا ويخوف العقلا من المومنين على انفسهم سلب الايمان ويخوفهم
النفاق على من امن ذلك على نفسه يدل بذلك القران وجات به السنة قال الله عز وجل
اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون
عذابه وقال عز وجل تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا وقال
امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما يحذر الاخرة ويرجوا رحمة ربه في اي كثير من
القران ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل وهو في الموت فقال كيف تجدك قال
ارجوا واخاف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمع هذا في قلب عبد في مثل هذا
الموطن الا اعطاه الله الذي يرجوا وامنه الذي يخاف وقال ابو بكر الصديق

كيف صح

رضي الله عنه والله لو قيل لا يدخل الجنة الا رجل واحد لرجوت ان اكون انا هو ولو قيل لا يدخل
النار الا رجل واحد لخفت ان اكون هو وقال لقمان يا بني ارج الله رجاء لا تأمن فيه مكره وخف
خوفا لا تيأس فيه من رحمته فقال ابنه لا استطيع ذلك يا ابه وانما لي قلب واحد قال يا بني ان المؤمن
لذو قلبين قلب يرجو به وقلب يخاف به وقال بكر بن عبد الله المزني لو ذهبت الى هذا المسجد
وهو غاص باهله مفعم من الرجال فقيل لي اي هؤلاء خير لقلت لسائلي اتعرف انصحهم لهم فان
قال عرفته عرفت انه خيرهم ولو ذهبت الى هذا المسجد وهو غاص باهله مفعم من الرجال
فقيل لي اي هؤلاء شر لقلت لسائلي اتعرف اغشهم فان عرفته عرفت انه شرهم وما كنت
لاشهد على خيرهم انه مؤمن مستكمل الايمان ولو شهدت له بذلك شهدت انه في الجنة
وما كنت لاشهد على شرهم انه منافق بريء من الايمان ولو شهدت عليه شهدت انه في
النار ولكن اخاف على خيرهم وارجو لشرهم فكم رجائي لخيرهم هكذا السنة قال معاوية
ابن حرمل لو نادى مناد من السماء لا يدخل الجنة الا رجل واحد لرجوت ان اكون انا هو ولو
نادى مناد من السماء لا يدخل النار الا رجل واحد لم ازل اخاف ان اكون انا هو حتى اخرج
ام لا ولو نادى مناد من السماء ان معاوية بن حرمل من اهل النار لم ازل اعمل حتى يعذرني
نفسي حدثنا ابو العباس عبد الله بن عبد الرحمن العسكري
قال نا الحسن بن سلام قال نا ابو عبد الرحمن المقرئ قال نا حيوة بن شريح قال نا ابو
هاني الخولاني عن ابي عبد الرحمن الحبلي وخالد بن ابي عبد الرحمن قالا قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من مات على خير عمله فارجوا له خيرا ومن مات على شر عمله فخافوا
عليه ولا تياسوا وكان وهب بن منبه يقول الرجاء قائد والخوف سائق والنفس
حرون ان فتر قائدها صدت عن الطريق فلم يستقم لسائقها وان فتر سائقها
حرنت ولم تتبع قائدها فاذا اجتمعا استقامت طوعا وكرها حدثنا
القاضي الحسين بن اسمعيل المحاملي قال نا يعقوب الدورقي قال نا معتمر عن ليث عن زيد
عن جعفر العبدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل للمتالين من امتي الذين يقولون
فلان في الجنة وفلان في النار وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه الا اخبركم بالفقيه كل الفقيه

لهم صح

ملكه صح

من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم يؤمنهم من مكر الله ولم يرخص لهم في معاصي الله ٥
حدثنا ابو محمد عبد الله بن سليمان الفامي قال نا محمد بن عبد الملك الدقيقي
قال نا يزيد بن هرون قال انا محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل احدا منكم عمله الجنة قيل ولا انت يا رسول الله قال
ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمة وفضل ووضع يده على راسه وقال سلام بن ابي
مطيع شهدت ايوب ومعه رجل من المرجئة فجعل يقول انما هو الكفر والايمان قال وايوب
ساكت قال فاقبل عليه ايوب فقال ارايت قوله وآخرون مرجون لامر الله
اما يعذبهم واما يتوب عليهم امؤمنون ام كفار فسكت الرجل فقال له ايوب اذهب
فاقرا القران فكل آية فيها ذكر النفاق فاني اخافها على نفسي وقال ابن ابي مليكة اني
على ثلاثين من الدهر وما اراني ادركت رجلا يقول انا مؤمن والان فما رضي بذلك حتى
قال ايماني كايمان جبريل او مثل ايمان جبريل وما كان محمد صلى الله عليه وسلم يقول بذلك
وما زال الشيطان يتلعب بهم حتى قال مؤمن وان نكح امه واخته وابنته والله لقد
ادركت من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجالا ما مات منهم احد الا وهو يخشى
النفاق على نفسه وقال ابو الدرداء ما امن احد على ايمانه الا سلبه ولا سلبه فيفقده
وقال ابو ادريس الخولاني ما على ظهرها من بشر لا يخاف على ايمانه ان يذهب الا ذهب
وقال الحسن والله ما مضى مؤمن قط ولا بقي الا يخاف النفاق وما امنه الا منافق وقال
طريف بن شهاب قلت للحسن ان اقواما يزعمون ان لا نفاق ولا يخافون النفاق فقال
الحسن والله لان اكون اعلم اني بريء من النفاق احب الي من طلاع الارض ذهبا حدثنا
اسحق بن احمد قال نا احمد قال نا عبد الله قال حدثني ابي قال نا هاشم بن القسم قال نا فرج
يعني ابن فضالة قال نا لقمان بن عامر عن الحرث بن معاوية قال اني لجالس في حلقة
فيها ابو الدرداء وهو يومئذ يحذرنا الدجال فقلت والله لغير الدجال اخوف على
نفسي من الدجال فقال وما الذي اخوف في نفسك من الدجال قلت اني اخاف
ان يسلب مني ايماني ولا ادري قال لله امك يا ابن الكندية اترى في الناس مائة يتخوفون

أبي صح

مثل ما يحق لله ام كذا ان المكذبة والله ما امن رجل قط ان يسلب ايمانه الا سلبه وما
سلبه يوجد فقده وعن ام الدرداء قالت كان ابو الدرداء كثيرا ما يقول اذا اهلك الرجل
على الحال الصالحة فهنيئا له ليتني بدله فقلت له يا ابا الدرداء انه كثيرا ما تقول هذا فقال
وما علمت يا حمقاء ان الرجل يصبح مؤمنا ويمسي كافرا قلت وكيف ذلك قال يسلب ايمانه
ولا يشعر لانا لهذا بالموت اغبط مني بالبقاء في الصوم والصلاة قال ايوب وكان مطرف
بن السحر يقول اللهم تقبل مني صوم يوم اللهم تقبل مني صلاة يوم اللهم تقبل مني حسنة
ثم يقول انما يتقبل الله من المتقين باب

بيان وجوب الايمان وفرضه وانه تصديق بالقلب واقرار باللسان وعمل بالجوارح والحركات
لا يكون العبد مؤمنا الا بهذه الثلاث قال الشيخ اعلموا رحمكم الله ان الله تقدست
اسماؤه فرض على القلب المعرفة به والتصديق له ولرسله ولكتبه وبكل ما جاءت به السنة
وعلى الالسن النطق بذلك والاقرار به قولا وعلى الابدان والجوارح العمل بكل ما امر به وفرضه من
الاعمال لا تجزي واحدة من هذه الا بصاحبتها ولا يكون العبد مؤمنا الا بان يجمعها كلها
حتى يكون مؤمنا بقلبه مقرا بلسانه عاملا مجتهدا بجوارحه ثم لا يكون ايضا مع ذلك مؤمنا
حتى يكون موافقا للسنة في كل ما يقوله ويعمله متبعا للكتاب والعلم في جميع اقواله واعماله
وبكل ما شرحته لكم نزل القران ومضت السنة واجمع عليه علماء الامة ففرض المعرفة
على القلب فما قاله الله عز وجل في سورة المائدة يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون
في الكفر من الذين قالوا امنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم الى قوله اولئك الذين لم يرد
الله ان يطهر قلوبهم لهم في الدنيا خزي ولهم في الاخرة عذاب عظيم وقال في سورة النحل
من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ولكن من شرح بالكفر
صدرا الاية وقال عز وجل ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا فهذا ما
يلزم القلوب من فرض الايمان لا يزول ولا يخالفه ويجانبه الا ضال مضل واما فرض
على اللسان من الايمان فهو ما قال الله عز وجل في سورة البقرة قولوا امنا بالله وما
انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب الى قوله فان امنوا بمثل

النطق

ما امنتم به فقد اهتدوا وقال في سورة ال عمران قل امنا بالله وما انزل علينا وما انزل
على ابراهيم واسحاق ويعقوب الى اخر الاية وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان
اقاتل الناس حتى يشهدوا ويقولوا لا اله الا الله واني رسول الله فاذا قالوها عصموا مني
دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله واما الايمان بما فرضه الله عز وجل من
العمل بالجوارح تصديقا لما امن به القلب ونطق به اللسان فذلك في كتاب الله تعالى
يكثر عن الاحصاء وتطهيره يحصى قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا
ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون وقال عز وجل واقيموا الصلاة واتوا الزكاة في مواضع كثيرة
في القران امر الله فيها باقام الصلاة وايتاء الزكاة وصيام رمضان والجهاد في
سبيله وانفاق الاموال وبذل الانفس في ذلك اخرج بحركة الابدان ونفقة الاموال
فهذا كله من الايمان والعمل به فرض لا يكون المؤمن الا بادائه وكل من تعلم بالايمان
واظهر الاقرار بالتوحيد واقر انه مؤمن بجميع الفرائض غير انه لا يضره تركها ولا يكون
خارجا من ايمانه اذا هو ترك العمل بها في فقهها مثل الصلاة والزكاة وصوم رمضان
وحج البيت مع الاستطاعة وغسل الجنابة ويرى ان صلاة النهار ان صلاها
بالليل اجزاه وصلاة الليل ان صلاها بالنهار اجزاته وان صام رمضان في شوال
اجزاه وان حج في المحرم او صفر اجزاه وانه متى اغتسل من الجنابة لم يضره ما حين
ويزعم انه مع هذا مؤمن مستكمل الايمان عند الله على مثل ايمان جبريل وميكائيل
والملائكة المقربين فهذا مكذب بالقران مخالف لله ولكتابه ولرسوله ولشريعة
الاسلام لشرعته ومن المنافقين الذين وصفهم الله في كتابه فرق بدع الايمان
من قلوبهم بل لم يدخل الايمان قلوبهم كما قال الله عز وجل ولما يدخل الايمان في
قلوبكم فكل من ترك شيئا من الفرائض التي فرضها الله عز وجل في كتابه واكدها رسول
الله صلى الله عليه وسلم في سننه على سبيل الجحود لها والتكذيب بها فهو كافر بين
الكفر لا يشك في ذلك عاقل يؤمن بالله واليوم الاخر ومن اقر بذلك وقاله بلسانه
ثم تركه تهاونا ومجونا او معتقدا لراي المرجئة ومتبعا لمذاهبهم فهو تارك للايمان

ليس في قلبه منه قليل ولا كثير وهو من جملة المنافقين الذين نافقوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فنزل القرآن بوصفهم وما أعد الله لهم وأنهم في الدرك الأسفل
من النار نستجير بالله منها ومن مذاهب المرجئة الضالة سئل حذيفة ما
النفاق فقال الذي يصف الإسلام ولا يعمل به وقال حذيفة المنافقون الذين
فيكم اليوم شر من المنافقين الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا
عبد الله وكيف ذاك فقال إن أولئك كانوا يسرون نفاقهم وإن هؤلاء أعلنوه قال
الشيخ وفرض الله عز وجل الإيمان على جوارح ابن آدم وقسمه عليها وفرقه فيها فليس
من جوارحه جارحة إلا وهي موكلة من الإيمان بغير ما وكلت به صاحبتها فمنها قلبه
الذي يعقل به ويفقه به ويفهم به وهو أمير بدنه الذي لا ترد الجوارح ولا تصدر إلا عن
رأيه وأمره ومنها لسانه الذي ينطق به ومنها عيناه التي ينظر بهما وفرجه الذي
الباه من قبله الذي به وجهه فليس من هذه جارحة إلا وهي موكلة من
الإيمان بغير ما وكلت به صاحبتها بفرض من الله تعالى ينطق به الكتاب ويشهد به علينا
ففرض على القلب غير ما فرض على اللسان وفرض على اللسان غير ما فرض
على العينين وفرض على العينين غير ما فرض على السمع وفرض على السمع غير
ما فرض على اليدين وفرض على اليدين غير ما فرض على الرجلين وفرض
على الرجلين غير ما فرض على الفرج وفرض على الفرج غير ما فرض على الوجه
فأما ما فرض الله على القلب فالإقرار والإيمان والمعرفة والتصديق والعقل
والرضى والتسليم وأن لا إله إلا الله وحده لا شريك له أحدا صمدا لم يتخذ صاحبة
ولا ولدا وأن محمدا عبده ورسوله والإقرار بما جاء من عند الله تعالى من رسول أو
كتاب فأما ما فرض الله على القلب من الإقرار والمعرفة فقد ذكرناه وفرض
على اللسان القول والتعبير عن القلب ... إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا
تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره وقال فبشر عبادي الذين يستمعون
القول فيتبعون أحسنه وقال قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون

إلى قوله والذين هم عن اللغو معرضون وقال وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه وقال
وإذا مروا باللغو مروا كراما فهذا ما فرض الله على السمع وذلك من الإيمان وفرض على البصر
أن لا ينظر إلى ما حرم الله وأن يغض بصره عما لا يحل مما نهى الله عنه فقال تعالى قل
للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم وفرض على الرجال والنساء
أن لا ينظروا إلى ما لا يحل لهم وكل شيء في القرآن من حفظ الفرج فهو من الزنا إلا هذه
الآية فإنه من النظر ثم أخبر تعالى ما فرض على القلب واللسان والسمع والبصر
في آية واحدة فقال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك
كان عنه مسؤولا فهذا ما فرض على العينين والسمع والبصر والفؤاد وهو عملهن
وهو من الإيمان وفرض على الفرج أن لا يهتك ما حرم الله عليه فقال تعالى والذين
هم لفروجهم حافظون وقال تعالى والحافظين فروجهم والحافظات ثم أخبر
بمعصية السمع والبصر والفؤاد والأيدي والأرجل والجلود في آية واحدة
فقال وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم يعني
بالجلود الفرج فهذا ما فرض الله على الفرج من الإيمان وهو عمله وفرض على
اليدين أن لا يبسط بهما فيما حرم الله عليهما وأن يبسط بهما في ما أمر الله تعالى من
الصدقة وصلة الرحم والجهاد في سبيل الله والوضوء للصلوات فقال تعالى
يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق
وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين فهذا ما فرض الله على اليدين لأن
الطهور نصف الإيمان وهو من عمل اليدين وقال فإذا لقيتم الذين
كفروا فضرب الرقاب فهذا ما فرض على اليدين وصلة الرحم والضرب في سبيل
الله وهو من الإيمان وفرض على الرجلين أن لا يمشي بهما في شيء من معاصي
الله وأن يستعملا فيما أمر الله تعالى من المشي إلى ما يرضيه فقال تعالى ولا تمش
في الأرض مرحا وقال واقصد في مشيك وقال فيما تشهد به الأيدي
والأرجل على أنفسها يوم القيامة من تضييعها وتركها ما فرض الله عليها

وتعرفها ما جرمه عليها اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون
فهذا ما فرض الله على اليدين والرجلين من العمل وهو من الايمان وفرض على الوجه
السجود اناء الليل والنهار في مواقيت الصلوات فقال يا ايها الذين امنوا اركعوا
واسجدوا الاية فهذه فريضة من الله تعالى جامعة على الوجه واليدين والرجلين
وقال في موضع اخر وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا يعني بالمساجد ما
سجد عليه ابن ادم في صلوته الجبهة والانف واليدين والرجلين والركبتين وصدور
القدمين فقال فهذا فرض الله تعالى على الجوارح وكلها من الصلوة والطهور وذلك
ان الله تعالى سمى الصلوة ايمانا في كتابه فقال تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم فمن
لقي الله تعالى حافظا لجوارحه موفيا كل جارحة من جوارحه ما فرض الله عليه
لقي الله مؤمنا مستكمل الايمان ومن ضيع شيئا منها وتعدى ما امر الله به فيها
لقي الله تعالى ناقص الايمان وهو في مشيئة الله عز وجل ان شاء غفر له وان شاء عذبه
ومن جحدها كان كافرا وقد اخبرنا الله تعالى في اي كثيرة ان الايمان لا يكون الا بالعمل
واداء الفرائض بالقلوب والجوارح وبين ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرحه
في سنته واعلمه امته وكان مما قال الله تعالى في كتابه ان الايمان هو العمل
وان العمل هو الايمان ما قال في سورة البقرة ليس البر ان تولوا وجوهكم
قبل المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر والملائكة
والملائكة والكتاب والنبيين واتى المال على حبه الاية فانتظمت هذه الاية
اوصاف الايمان وشرائطه من القول والعمل والاخلاص ولقد سال
ابو ذر النبي صلى الله عليه وسلم عن الايمان فقرا عليه هذه الاية وقال في اخر
ذلك المؤمن يعمل حسنة فتسره ويرجوا ثوابها وان عمل سيئة فتسوءه
ويخاف عاقبتها فقد انبانا الله عز وجل في كتابه عن معرفة الايمان بدلالات
القران انه قول وعمل وتصديق ويقين وان جميع ما افترضه الله عز وجل
في القران من الصلوة والزكوة والحج والجهاد والصيام وغير ذلك كله من

من الايمان وان الاعمال تصديق الاقوال وقد جعل الله عز وجل في القران شفاء
لما في الصدور من الشك والشبهة والريب لما فيه من البيان والبرهان والحق المبين
ولكن الله عز وجل جعله شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا فمن لم يشفه
القران لم تنفعه السنة وما فيهما من النور والبيان والهدى والضياء وطغى
وتعمق وقال برايه وقاس على الله وعلى رسوله بعقله وهواه وادخل الله في علمه
ما رغبه في غيبه ولم يقنع بما كشف له عنه حتى خالف الكتاب والسنة وخرق
اجماع الامة ضل ضلالا بعيدا وخسر خسرانا مبينا واتبع غير سبيل المؤمنين ولاه
الله ما تولى واصلاه جهنم وساءت مصيرا قال الشعبي في قوله هذا بيان للناس
قال من العمى وهدى قال من الضلالة وموعظة قال من الجهل فليس عند انفس
حدا ولا اعظم بركة ولا اطول شقا وعناء من عند حرم التبصير بنور القران والهداية
بدلالته والزجر بموعظته قال الله عز وجل بلسان عربي مبين وقال هو الذي
ارسل رسوله بالهدى ودين الحق الاية فالهدى هو الايمان وهو القول
والدين هو العمل وجميع الفرائض والشرائع والاحكام ومجانبة المحارم والاثام
فالدين ليس هو خصلة واحدة ولكنه خصال كثيرة من اقوال وافعال من فرائض
واحكام وشرائع وامر ونهي وقوله عز وجل بالهدى ودين الحق يجمع ذلك كله حتى صار
شيئا فيهما فمن كان من اهل الدين عمل بجميع ما فيه ومن ترك بعضه وكفر ببعضه لم يكن
من اهله ومن قال الايمان قول بلا عمل فليس هو من اهل دين الحق ولا مؤمن
ولا مهتد ولا عامل بدين الحق ولا قابل له لان الله عز وجل قد اعلمنا ان كمال الدين
باكمال الفرائض قال الله عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم الاية وذلك انه لما علم الله تعالى
الصدق منهم في ايمانهم والعمل بجميع ما افترض عليهم وما بذلوه من مهج انفسهم
ونفقات اموالهم والخروج عن ديارهم وهجران ابائهم وقطيعة اهاليهم وهجران
شهواتهم ولذاتهم ما جرى بها عليهم وعلم حقيقة ذلك من قلوبهم بما رسخ في قلوبهم

اهل
فاي عند

وحسنه اليهم من طاعته والعمل بالاوامر والانتهاء عن الزواجر سمى تلك الافعال كلها
ايمانا فقال ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر
والفسوق والعصيان ثم سماهم بذلك راشدين فقال اولئك هم الراشدون
فضلا من الله ونعمة فاستحقوا اسم الرشاد باكمال الدين وذلك ان القوم كانوا
في فسحة وسعة ليس يجب عليهم صلوة ولا زكاة ولا صيام ولا كان حرم عليهم كثير
مما هو محرم وكان اسم الايمان واقعا عليهم بالتصديق من قبل انهم لقرب عهدهم
بالجاهلية وجفاها فجعل الاقرار باللسان والمعرفة بالقلوب الايمان المفترض
يومئذ حتى اذا حلت مذاقة الايمان على السنتهم وحسنت زينته في اعينهم
وتمكنت محبته من قلوبهم واشرق انوار بهجته عليهم وتواترت اوامره فيهم وتوكد ت
فرائضه عليهم واشتدت زواجره ونواهيه فكلما احدث لهم فريضة عملوا بها
وزاجرة عن معصية ازدادوا اليه مسارعة وله طاعة فكان اسم الايمان
واقعا بالاقرار الاول اذ لم تكن ثم فرض غيره فلما نزلت الشرائع بعد هذا وجب
عليهم الزام فرضها والمسارعة اليها كوجوب الاول سواء لا فرق بينهما لانهما
جميعا من عند الله وبامره وبايجابه والمرجئة تزعم ان افعال الصلوة ليست
من الايمان وقد الزمهم الله عز وجل ذا بان خلافهم واعلموا رحمكم الله ان
الله عز وجل لم يثن على المؤمنين ولم يصف ما اعد لهم من النعيم المقيم والنجاة من
العذاب الاليم ولم يخبرهم برضاه عنهم الا بالعمل الصالح والسعي الرابح وقرن
القول بالعمل والنية بالاخلاص حتى صار اسم الايمان مشتملا على المعاني
الثلاثة لا ينفصل بعضها من بعض ولا ينفع بعضها دون بعض حتى صار
الايمان قولا باللسان وعملا بالجوارح ومعرفة بالقلب خلافا لقول المرجئة
الضالة الذين زاغت قلوبهم وتلاعبت الشياطين بعقولهم وبين الله
عز وجل ذلك كله في كتابه والرسول صلى الله عليه وسلم في سنته

بلغ مقابلة

٨٠ 80

باب ذكر الايات من كتاب الله عز وجل في ذلك

قال الله عز وجل وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار
وقال ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واقاموا الصلوة واتوا الزكوة لهم اجرهم عند
ربهم وقال واما الذين امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها ابدا لهم فيها ازواج مطهرة وقال والذين امنوا وعملوا الصالحات
سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا وعد الله حقا وقال
لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله الى قوله فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات
فيوفيهم اجورهم وقال وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر عظيم
وقال فمن امن واصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال والذين امنوا وعملوا الصالحات ت
لا نكلف نفسا الا وسعها وقال والذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله
وقال لكن الرسول والذين امنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم واولئك لهم الخيرات
اخواني فتاملوا امر الخطاب واعقلوا عن مولاكم واعرفوا السبب الذي اعد الله للخيرات
والجنات هل يخلو من غير الايمان والعمل لقد اسلم قوم من اهل مكة فاقاموا الصلوة واتوا
الزكوة وصدقوا التنزيل واتبعوا الرسول فاسقط اسمهم الله عز وجل وميزهم من اهل
حقائق الايمان فقال والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا
ثم ذكر قوما امنوا بمكة امكنتهم الهجرة وقدروا عليها فتخلفوا عنها فلم يدعهم باسم الايمان
لكن سماهم ظالمين وقال فيهم (ولا عطيه) فتخلفوا عنها فلم يدعهم وقال ان الذين توفاهم
الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا الم تكن ارض
الله واسعة فتهاجروا فيها فاولئك ماواهم جهنم وساءت مصيرا وكل هذا دال على
بطلان ما ادعته المرجئة وذهبت اليه من اخراجها الفرائض والاعمال من الايمان
وتكذيب لها ان الفواحش والكبائر لا تنقص الايمان ولا تضره وقال عز وجل ليجزي الذين
امنوا وعملوا الصالحات بالقسط وقال ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم
ربهم بايمانهم وقال الذين امنوا وكانوا يتقون وقال الذين امنوا وعملوا الصالحات

صح يبشرهم اجرهم وقال والذين امنوا عملوا الصالحات

طوبى لهم وقال وأدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين
فيها وقال ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات وقال إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات
إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا
وقال الأمر بأن وآمن وعمل صالحا وقال ومن يأته مؤمنا قد عمل الصالحات وقال وإني
لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى وقال إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا
الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار وقال فالذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم
مغفرة ورزق كريم وقال والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم من الجنة غرفا
وقال فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون وقال إن الذين
آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم وقال أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا
يستوون أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا بما كانوا يعملون
وقال وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى إلا من آمن وعمل صالحا فأولئك
لهم جزاء الضعف بما عملوا وقال الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين آمنوا وعملوا الصالحات
لهم مغفرة وأجر كبير وقال وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمرا إلى قوله نعم أجر العاملين
وقال ذلك الذي يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقال وتلك الجنة
التي أورثتموها بما كنتم تعملون وقال فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته
ذلك هو الفوز المبين وقال والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد وقال
ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته وقال إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات
أولئك هم خير البرية وقال إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر
قال الشيخ فافهموا رحمكم الله هذا الخطاب وتدبروا كلام ربكم عز وجل وانظروا
هل ميز الإيمان من العمل أو هل جزاء العمل من الإيمان أخبر في شيء من هذه الآيات أنه ورّث
الجنة لأحد بقوله دون فعله وقال في قصة الكفار فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا أو نرد
وقال عز وجل إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه فأخبر عز وجل أنه لا يقبل قولا
طيبا إلا بفعل صالح ولا عملا صالحا إلا بقول طيب لأنه قال من عمل صالحا من ذكر أو أنثى

81

وهو مؤمن فلا قول أزكى ولا أطيب من التوحيد ولا عمل أصلح ولا أفضل من أداء الفرائض واجتناب
المحارم فمن زعم أنه يقر بالفرائض ولا يؤديها ويعلمها وبتحريم الفواحش والمنكرات ولا ينزجر
عنها ولا يتركها وأنه مع ذلك مؤمن فقد كذب بالكتاب وبما جاء به رسوله ومثله كمثل المنافقين
الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم فأكذبهم الله عز وجل ورد عليهم قولهم وسماهم منافقين
مأواهم الدرك الأسفل من النار وقال بعضهم إن المنافقين أحسن حالا من المرجئة لأن
المنافقين جحدوا العمل وعملوه وقال والمرجئة أقروا بالعمل بقولهم وجحدوه بترك العمل وقال
فالمرجئة جاحدون لما هم مقرون ومكذبون لما هم مصدقون حدثنا إسماعيل
ابن محمد الصفار قال نا أحمد بن عبد الوليد الصفار الفحام قال نا عبد الوهاب بن عطاء قال
نا أبو عبيدة الناجي أنه سمع الحسن يقول قال قوم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إنا
لنحب ربنا عز وجل فأنزل الله عز وجل قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر
لكم ذنوبكم فجعل اتباع نبيه محمد صلى الله عليه وسلم علما لمحبته وكذب من خالفه ثم جعل على كل
قول دليلا من عمل يصدقه أو يكذبه فإذا قال قولا حسنا وعمل عملا حسنا رفع الله
قوله بعمله وإذا قال قولا حسنا وعمل عملا سيئا رد الله القول على العمل وقال أبو العالية
في قوله عز وجل أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون قال تكلموا بكلام الإيمان
وحققوه بالعمل وكان الحسن يقول الإيمان كلام وحقيقته العمل فإن لم يحقق
القول بالعمل لم ينفعه القول قال الشيخ وحسبك من كتاب الله عز وجل بآية جمعت
في الإيمان كل قول طيب وكل عمل صالح قوله عز وجل وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون
فإنه جمع في هذه الآية القول والعمل والإخلاص والطاعة لعبادته وطاعته والإيمان
به وبكتبه ورسله فما كانوا عليه من عبادة الله وطاعته خلقهم فهل العبادة التي خلقهم الله
للعبادة لها عمل غير عمل من الإيمان فالعبادة من الإيمان هي أو من غير الإيمان فلو كانت
العبادة التي خلقهم الله لها قولا بغير عمل لما سماها عبادة ولسماها قولا ولقال وما خلقت
الجن والإنس إلا ليقولوا وليس يشك العقلاء أن العبادة خدمة وأن الخدمة عمل وأن
العامل الخادم لله عز وجل إنما عمله أداء الفرائض واجتناب المحارم وطاعة الله عز وجل فيما أمر به

من شرائع الدين قال الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا
الخير وجاهدوا وأهمل يخفى على ذي لب سمع هذا الخطاب الذي نزل به نص الكتاب أن اسم
الإيمان قد انتظم التصديق بالقول والعمل والمعرفة وقال الله عز وجل وما أرسلنا من قبلك
من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون وقال نبيه صلى الله عليه وسلم قل إن
صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله الآيات وقال وأمرنا لنسلم لرب العالمين وأن أقيموا
الصلاة واتقوه وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله فلم نعرف من الأعمال الصلاة
والزكاة فمن لم يؤمن لم تنفعه الصلاة ومن لم يصل لم ينفعه الإيمان واستدل بمحل
الصلاة من الإيمان وبين لها شرف بالدرجة العليا وأن الله عز وجل فرضها بالطهارة فلما
فلا تجزي الصلاة إلا بالطهارة بالماء فلما علم الله عز وجل أن عباده يكونون بحيث لا ماء فيه
وبحال لا يقدرون فيها إلى استعمال الماء فرض عليهم التيمم بالتراب عوضا من الماء
لئلا يجد أحد في ترك الصلاة مندوحة ولا في تأخيرها عن وقتها رخصة ولذلك فرض
عليهم الصلاة في حال شدة الخوف ومبارزة العدو فأمرهم بإقامتها على الحال التي هم
فيها فعلمهم كيف يؤدونها فهل يكون أحد هو أعظم جهلا وأقل علما وأضل عن سواء
السبيل وأشد تكذيبا بكتاب الله وسنة رسوله وسنة الإيمان وشريعة
الإسلام ممن علم أن الله عز وجل قد فرض الصلاة وجعل محلها من الإيمان هذا المحل
وموضعها من الدين هذا الموضع وألزم عباده إقامتها هذا الإلزام في هذين
الحالين وأمر بالمحافظة والمواظبة عليها في هذه الشدائد وهذه الضرورات
فخالف ذلك إلى اتباع هواه وإيثاره لرأيه المحدث الذي ضل به عن سواء السبيل
وأضل به من اتبعه فصار ممن يشاق الرسول من بعد ما تبين له الهدى قال
الشيخ فقد تلوت عليكم كتاب الله عز وجل بما يدل العقلاء المؤمنين أن الإيمان قول
وعمل وأن من صدق بالقول وترك العمل كان مكذبا خارجا من الإيمان وأن الله
لا يقبل قولا إلا بعمل ولا عملا إلا بقول وسأذكر من أخبار المصطفى صلى الله عليه وسلم
وسنته وأخبار الصحابة والتابعين وفقهاء المسلمين ما فيه شفاء وكفاية لمن أراد الله به مولاه

الكريم خيرا ووفقه لقبوله والعمل به وبالله التوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل
حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري قال ثنا علي بن موسى الرضا
عن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الإيمان بالله عز وجل معرفة بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالأركان
حدثنا النيسابوري قال ثنا علي بن حرب قال ثنا زيد بن الحباب عن علي
ابن مسعدة عن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الإسلام علانية والإيمان
في القلب وكل خطاؤون وخير الخطائين التوابون حدثنا أبو شيبة عبد
العزيز بن جعفر قال ثنا محمد بن إسمعيل قال ثنا وكيع قال ثنا حماد بن سلمة عن صدقة مولى
أبي الزبير عن أبي ثعلبة عن أبي بكر بن حوشب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا إيمان لمن لا صلاة له حدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد قال ثنا الحسين بن بحر
قال ثنا الحسين بن حفص قال ثنا سفيان عن يزيد بن جابر عن مكحول عن أبي ذر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك الصلاة فقد برئت منه الذمة وعن جرير قال
بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم
وعلى فراق الشرك حدثنا إسحق الكاذي قال ثنا عبد الله بن أحمد قال حدثني أبي
قال ثنا هاشم بن القسم قال ثنا عبد الحميد قال ثنا شهر قال ثنا ابن غنم عن حديث معاذ بن
جبل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن رأس هذا الأمر أن تشهد أن لا إله إلا الله وحده
لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأن قوام هذا الأمر إقام الصلاة وإيتاء الزكاة وأن ذروة
السنام منه الجهاد في سبيل الله إنما أمرت أن أقاتل الناس حتى يقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة
ويشهدوا أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله فإذا فعلوا ذلك فقد
اعتصموا وعصموا دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله عز وجل حدثنا أبو عمر محمد بن
عبد الواحد النحوي صاحب اللغة قال ثنا محمد بن هشام بن البختري قال ثنا يحيى بن
عثمان قال ثنا بقية عن إسمعيل البصري يعني ابن علية عن أبان عن أنس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يقبل قول إلا بعمل ولا يقبل قول وعمل إلا بنية ولا يقبل قول وعمل ونية

الا باصابة السنة ورواه عن ابن المسيب عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن
الحسن مرفوعا مثله وعن علي بن ابي طالب وعبد الله بن مسعود قالا لا ينفع قول
الا بعمل ولا عمل الا بقول ولا قول وعمل الا بنية ولا نية الا بموافقة السنة حدثنا
ابي اخبرني ابو بكر محمد بن الحسين قال نا خلف بن عمرو قال نا الحميدي قال نا يحيى بن
سليم قال سالت سفيان الثوري عن الايمان فقال قول وعمل وسالت نافع بن عمر
الجمحي عن الايمان فقال قول وعمل وسالت مالك بن انس فقال قول وعمل وسالت بن
عيينة وجريرا ومحمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان والفضيل فقالوا قول وعمل
قال وكيع اهل السنة يقولون قول وعمل والمرجية يقولون قول والجهمية يقولون
الايمان المعرفة وقال عبيد بن عمير ليس الايمان بالتمني ولكن الايمان قول يفعل وعمل
يعمل وقال الحسن ليس الايمان بالتحلي ولا بالتمني ولكن ما وقر في القلب وصدقته
الاعمال من قال حسنا وعمل غير صالح رده الله على قوله ومن قال حسنا وعمل صالحا
رفعه العمل ذلك بان الله عز وجل يقول اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه
وقال مجاهد الايمان قول وعمل يزيد وينقص وكان حماد يفرق بين الايمان والاسلام
ويجعل الاسلام عاما والايمان خاصا وكان الزهري يرى ان الكلمة الاسلام والايمان
العمل وقال الاوزاعي لا يستقيم الايمان الا بالقول ولا يستقيم الايمان والقول الا بالعمل
ولا يستقيم الايمان والقول والعمل الا بنية موافقة للسنة قال وكان من مضى من سلفنا
لا يفرقون بين الايمان والعمل من الايمان والايمان من العمل وانما الايمان اسم لجميع هذه
الاديان اسمها ويصدقه العمل فمن امن بلسانه وعرف بقلبه وصدق بعمله فتلك
العروة الوثقى التي لا انفصام لها ومن قال بلسانه ولم يعرف بقلبه ولم يصدقه بعمله
لم يقبل الله منه وكان في الاخرة من الخاسرين حدثنا ابو محمد قال نا يعقوب
قال نا خلف ابن الوليد قال نا الهذيل عن ابي عتبة قال قال ابو ذر يا رسول
الله ما الايمان قال تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والجنة والنار والحساب
والبعث والقدر خيره وشره فذلك الايمان كالحب الظمان الماء البارد في اليوم الصائف

بالادريس وقال جرير بن عبد الحميد الايمان قول وعمل والايمان يزيد وينقص وقال
وقال الفضيل الايمان عندنا ما داخله واخارجه وقال ابن المبارك الايمان قول وعمل
والايمان يتفاضل قال ابو عبد الله احمد بن حنبل الايمان قول وعمل يزيد وينقص
وسهل بن عبد الله التستري عن الايمان ما هو فقال هو قول ونية وعمل وسنة لان
الايمان اذا كان قولا بلا عمل فهو كفر واذا كان قولا وعملا بلا نية فهو نفاق واذا كان
قولا وعملا ونية بلا سنة فهو بدعة قال الشيخ وحسبك من ذلك ما اخبرني
عنه مولاك الكريم بقوله وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا
الصلوة ويوتوا الزكوة وذلك دين القيمة فان هذه الاية جمعت القول والعمل والنية
فان عبادة الله لا تكون الا من بعد الاقرار به واقام الصلوة وايتاء الزكوة لا تكون الا بالعمل
والاخلاص لا يكون الا بعزم القلب والنية حدثني ابو عبد الله احمد بن حميد المكي
قال نا ابو العباس احمد بن علي بن السليل البلدي قال نا شاذان بن محمد قال قال ابو عبيد
القاسم بن سلام هذه تسمية من كان يقول الايمان قول وعمل يزيد وينقص من اهل مكة
عبيد بن عمير الليثي عطا بن ابي رباح مجاهد بن جبر ابن ابي مليكة عمرو بن دينار
ابن ابي نجيح عبيد الله بن عمر عبد الله بن عمرو بن عثمان عبد الملك بن جريج نافع
ابن جبيل داود بن عبد الرحمن العطار عبد الله بن رجا ومن اهل المدينة
محمد بن شهاب الزهري ربيعة بن ابي عبد الرحمن ابو حازم الاعرج سعد بن
ابرهيم ابن عبد الرحمن يحيى بن سعيد الانصاري هشام بن عروة بن الزبير عبيد الله
ابن عمر العمري مالك بن انس المدني محمد بن ابي ذئب سليمان بن بلال فليح بن
سليمان عبد العزيز بن عبد الله عبد العزيز بن ابي حازم ومن اهل اليمن
طاوس اليماني وهب بن منبه معمر بن راشد عبد الرزاق بن همام
ومن اهل مصر والشام مكحول الاوزاعي سعيد بن عبد العزيز الوليد بن
مسلم يونس بن يزيد الايلي يزيد بن ابي حبيب يزيد بن شريح سعيد بن
ابي ايوب الليث بن سعد عبيد الله بن ابي جعفر معاوية بن صالح حيوة

ابن سرح عبد الله بن وهب ومن سكن العواصم والثغور من الجزيرة ميمون بن
مهران يحيى بن عبد الكريم معقل بن عبيد الله عبيد الله بن عمرو الرقي
عبد الكريم بن مالك المعافى بن عمران محمد بن سلمة الحراني ابو اسحق
الفزاري مخلد بن الحسين علي بن بكار يوسف بن اسباط عطا
بن مسلم محمد بن كثير الهيثم بن جميل ومن اهل الكوفة علقمة الاسود
ابن يزيد ابو وائل سعيد بن جبير الربيع بن خثيم عامر الشعبي ابرهيم
النخعي الحكم بن عتيبة طلحة بن مصرف منصور بن المعتمر سلمة بن كهيل
مغيرة الضبي عطاء بن السائب اسمعيل بن ابي خالد ابو حيان يحيى بن سعيد
سليمان بن مهران الاعمش يزيد بن ابي زياد سفيان بن سعيد الثوري
سفيان بن عيينة الفضيل بن عياض ابو المقدام ثابت بن العجلان ابن شبرمة
ابن ابي ليلى زهير شريك بن عبد الله الحسن بن صالح حفص بن غياث
ابو بكر بن عياش ابو الاحوص وكيع بن الجراح عبد الله بن نمير ابو اسامة
عبد الله بن ادريس زيد بن الحباب الحسين بن علي الجعفي محمد بن بشر العبدي
يحيى بن ادم محمد ويعلى وعمر بنو عبيد ومن اهل البصرة الحسن بن ابي الحسن
محمد بن سيرين قتادة بن دعامة بكر بن عبد الله المزني ايوب السختياني
يونس بن عبيد عبد الله بن عون سليمان التيمي هشام بن حسان
هشام الدستوائي شعبة بن الحجاج حماد بن سلمة حماد بن زيد ابو الاشهب
يزيد بن ابرهيم ابو عوانة وهيب بن خالد عبد الوارث بن سعيد معتمر
ابن سليمان التيمي يحيى بن سعيد القطان عبد الرحمن بن مهدي بشر بن
المفضل يزيد بن زريع المومل بن اسمعيل خالد بن الحارث معاذ بن معاذ
ابو عبد الرحمن المقرئ ومن اهل واسط هشيم بن بشير خالد بن عبد الله
علي بن عاصم يزيد بن هرون صالح بن عمر عاصم بن علي ومن اهل المشرق
الضحاك بن مزاحم ابو حمزة نصر بن عمران عبد الله بن المبارك النضر بن شميل

جرير بن عبد الحميد الضبي فهولاء كلهم يقولون الايمان قول وعمل يزيد وينقص وهو
قول اهل السنة وبالله التوفيق حدثنا ابو القسم حفص بن عمر قال نا ابو حاتم
الرازي قال نا عبد الملك بن عبد الحميد الميموني قال حدثني ابو عثمان محمد بن محمد
الشافعي قال سمعت ابي محمد بن ادريس الشافعي يقول ليلة للحميدي ما يحتج عليهم
يعني اهل الارجا باية احج من قوله عز وجل وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين
حنفا ويقيموا الصلوة ويوتوا الزكوة وذلك دين القيمة حدثنا ابو القسم
حفص بن عمر قال نا ابو حاتم قال سمعت حرملة بن يحيى يناظر رجلا بحضرة الشافعي
بمصر في دار الجروي في الايمان فقال احدهما ان الايمان قول فحمي الشافعي من ذلك
وتقلد المسئلة على ان الايمان قول وعمل يزيد وينقص فطحن الرجل وقطعه قال
الشيخ فهذا طريق الصحابة والتابعين وفقها المسلمين الذين جعلهم الله هداة لهذا
الدين فوافق ذلك نص التنزيل وسنة الرسول فنعوذ بالله من عقل يلجي بمخالفة هولا
واستعمال الحجاج والخصومة يريدون ان يطفوا نور الله ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره
الكافرون

باب زيادة الايمان

ونقصانه وما دل على التفاضل فيه والمفضول اعلموا رحمكم الله ان الله تفضل بالايمان
على من سبقت له الرحمة في كتابه ومن احب ان يسعده ثم جعل المومنين في الايمان
متفاضلين ورفع بعضهم فوق بعض درجات ثم جعله فيهم يزيد ويقوى بالمعرفة
والطاعة وينقص ويضعف بالغفلة والمعصية وبهذا نزل الكتاب وبه مضت
السنة وعليه اجمع العقلاء من ائمة الامة ولا ينكر ذلك ولا يخالفه الا مرجي
مدحوض حجته قال الله عز وجل الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم
ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل وقال عز وجل انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت
قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون وقال هو الذي انزل
السكينة في قلوب المومنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم وقال والذين اهتدوا زادهم
هدى وقال انهم فتية امنوا بربهم وزدناهم هدى وقال واذا ما انزلت سورة فمنهم

من يقول أيكم زادته هذه إيمانا فأما الذين آمنوا فزادتهم إيمانا وهم يستبشرون وقال
عز وجل أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي يريد لأزداد إيمانا إلى إيماني كذلك جاء التفسير
عن سعيد بن جبير وغيره وقال عز وجل يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله فهو كالرجل
يأكل كل يوم يزداد في أكله والرجل يمشي أمس يريد أن يسرع في مشيه والرجل يصلي ويقرأ
صل واقرأ ولما كان الإيمان له بداية بغير نهاية والأعمال الصالحة والأقوال الخالصة
يزيد المؤمن إيمانا جاز أن يقال يا أيها المؤمن آمن أي ازدد في إيمانك ولا يجوز أن يقال ذلك
في الأفعال المتناهية التي لا زيادة على نهايتها كالآكل للطعام ثم ولا الرجل رأسه جالسا اجلس
لأن ذلك فعل قد تناهى فليس يستزاد فيه فهذا يدل على أن زيادة الإيمان لأنه كلما ازداد بالله علما
وله طاعة ومنه خوفا كان ذلك زائدا في إيمانه وبالمعرفة والعقول والفضائل في الأعمال
والأخلاق والأسباب إلى الله عز وجل بالأعمال الزاكية تفاضل الناس عند خالقهم وعلا
بعضهم فوق بعض درجات قال الله عز وجل تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم
من كلم الله ورفع بعضهم درجات وقال عز وجل ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض
وقال ولكل درجات مما عملوا وقال لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك
أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وقال لا يستوي القاعدون من المؤمنين
غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين
بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة الآية وقال والسابقون السابقون أولئك
المقربون فقد علم أهل العلم والعقل أن السابق أفضل من المسبوق وأن الله
عز وجل لم يفضل الناس بعضهم على بعض بزيادة الأجسام ولا بصباحة الوجه ولا بحسن
الزي وكثرة الأموال ولو كانوا بذلك متفاضلين لما كانوا أغنياء محمودين لأن ذلك
ليس بهم ولا من فعلهم فعلمنا أن العلو في الدرجات والتفاضل في المنازل إنما
هو بتفضيل الإيمان وقوة اليقين والمسابقة إليه بالأعمال الزاكية والنيات الصادقة
من القلوب الطاهرة قال الله عز وجل أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن
نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون وقال عز وجل

أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض أم نجعل المتقين كالفجار
فهذا وأشباهه في كتاب الله يدل العقلاء على زيادة الإيمان ونقصانه وتفاضل المؤمنين
بعضهم على بعض وعلوهم في الدرجات وبمثل ذلك جاءت السنة عن النبي صلى الله عليه وسلم
وعن الصحابة والتابعين وفقهاء المسلمين ولو كان الإيمان كله واحدا لا نقصان له ولا زيادة
لم يكن لأحد على أحد فضل ولاستوت النعم فيه ولاستوى وبطل العقل الذي فضل الله به
العقلاء وشرف به العلماء والحكماء وبتمام الإيمان دخل الناس الجنة وبالزيادة في الإيمان تفاضل
المؤمنون في الدرجات في الجنة عند الله وبالنقصان منه دخل المقصرون النار نعوذ
بالله من النار ومن يأمل ما أمل وصف الله للمؤمنين وتفضيله بعضهم على بعض وكيف
جريهم إليه بالسباق علم أن الله قد سبق بين المؤمنين في الإيمان كما سبق بين الخيل
في الرهان لا يتقدم مسبوق سابقا ولا مفضول فاضلا وبذلك فضل الله أوائل هذه الأمة على
أواخرها ولو لم يكن للسابقين بالإيمان فضل على المسبوقين للحق آخر هذه الأمة أولها
في الفضل لأنك قد تجد في الآخرين من المؤمنين من هو أكثر عملا وأشد اجتهادا وأكثر
ولدا من الأولين أكثر منهم صلوة وأكثر منهم صياما وحجا وجهادا وإنما سبق الأولون لسوابق
الإيمان وفضله لما فضل المؤمنون بعضهم بعضا قال الله عز وجل هم درجات عند الله وقال
ويؤت كل ذي فضل فضله وقال يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات
فهذه درجات الإيمان ومنازله تفاضل الناس فيها عند الله واستبقوا إليه بالطاعة
فيها فالإيمان هو الطاعة وبذلك فضل الله المهاجرين والأنصار لأنهم أطاعوا الله ورسوله
ولأنهم أسلموا من خوف الله وأسلم سائر الناس من خوف سيوفهم وخلق الله الخلق
لطاعته إلا من سبق عليه القول في كتابه بشقوته فقال وما خلقت الجن والإنس إلا
ليعبدون فهذه السنة قد شرحت لك حدثنا أبو الحسن إسحق بن أحمد
الكاذي قال حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثني أبي قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا عوف
عن عبد الله بن عمرو بن هند الجملي قال كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول إن
الإيمان يبدو لمظة بيضاء في القلب كلما ازداد الإيمان ازداد البياض فإذا استكمل الإيمان

المحذوف القوي الشديد

ابيض القلب وإن كان النفاق يبدو لمظة سوداء في القلب كلما ازداد النفاق ازداد ذلك السواد
فإذا استكمل النفاق اسود القلب كله وايم الله لو شققتم عن قلب مؤمن لوجدتموه أبيض
ولو شققتم عن قلب منافق لوجدتموه أسود وعن عبد الله قال إذا أذنب الرجل الذنب
نكت في قلبه نكتة سوداء فإذا أذنب الذنب نكت في قلبه نكتة أخرى حتى يكون قلبه
لون الشاة الربداء وقال مجاهد القلب مثل الكف إذا أذنب الرجل الذنب انقبض
بعضه ثم قبض إصبعا فإذا أذنب انقبض بعضه ثم قبض إصبعا حتى قبض
أصابعه كلها ثم يطبع عليه وكانوا يرون ذلك الران ثم قرأ كلا بل ران على قلوبهم ما
كانوا يكسبون حدثنا أبو الحسن إسحاق بن أحمد الكاذي قال نا عبد الله قال
حدثني أبي قال نا وكيع قال نا الأعمش عن زيد بن وهب عن حذيفة قال حدثنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم حديثين رأيت أحدهما وأنا أنتظر الآخر حدثنا أن الأمانة في جذر
قلوب الرجال ونزل القرآن فعلموا من القرآن وعلموا من السنة ثم حدثنا عن رفعها
قال ينام الرجل النومة فتنزع الأمانة من قلبه فيظل أثرها كأثر الوكت وينام النومة
فتنزع الأمانة من قلبه فيظل أثرها كأثر المجل كجمر دحرجته على رجلك فتراه منتبرا وليس
فيه شيء ثم أخذ حذيفة حصاة فدحرجه على ساقه قال فيصبح الناس يتبايعون لا يكاد أحد
يؤدي الأمانة حتى يقال إن في بني فلان رجلا أمينا وحتى يقال للرجل ما أجلده وأعقله
وأظرفه وما في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان ولقد أتى علي زمان وما أبالي أيكم بايعت
لئن كان مسلما ليردنه علي إسلامه ولئن كان يهوديا أو نصرانيا ليردنه علي ساعيه
فأما اليوم ما كنت لأبايع منكم إلا فلانا وفلانا وقال مجاهد كان ابن عباس وأبو هريرة
يقولان الإيمان يزيد وينقص وقال عمير بن حبيب الإيمان يزيد وينقص
قيل ما زيادته ونقصانه قال إذا ذكرنا الله وحمدناه وسبحناه فتلك زيادته وإذا غفلنا
ونسينا فذلك نقصانه وكان ابن مسعود يقول في دعائه اللهم زدنا إيمانا ويقينا
وفقها وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يأخذ بيد الرجل والرجلين من الحلق
فيقول تعالوا نزدد إيمانا وقال معاذ للأسود بن هلال اجلس بنا نؤمن حدثنا

إسحاق بن أحمد الكاذي قال نا عبد الله قال حدثني أبي قال نا وكيع قال نا حماد بن نجيح عن
أبي عمران الجوني عن جندب قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غلمانا حزاورة فتعلمنا
الإيمان قبل أن نتعلم القرآن فازددنا إيمانا حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجا
قال نا عبد الوهاب بن عمرو قال نا يعقوب بن إبراهيم قال نا علي بن إسحاق قال نا
عبد الله يعني بن المبارك قال نا سعيد بن عبد العزيز بن بلال بن سعد أن أبا الدرداء
قال كان ابن رواحة يأخذ بيدي فيقول تعال نؤمن ساعة إن القلب أسرع تقلبا من
القدر إذا استجمعت غليا قال يعقوب بن إبراهيم سمعت ابن مهدي يقول أنا أقول
إن الإيمان يتفاضل وكان الأوزاعي يقول ليس هذا زمان نعلم هذا زمان نمسك
قال الحسن لما نزلت هذه الآية ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من
دياركم ما فعلوه إلا قليل منهم قال ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لو فعل
ربنا لفعلنا فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال الإيمان أثبت في قلوب أهله
من الجبال الرواسي قال الشيخ وفي هذا الحديث ما دل العقلاء
على تفاضل الإيمان وزيادته ورجحانه في قلوب قوم دون قوم وذلك أن الله
عز وجل لما علم تمكن الإيمان من قلوب قوم أخبرهم بزيادته على الآخرين قال أما تعلمون
ثم استثنى المفضلين بالإيمان فقال إلا قليل منهم كما استثنى القليل من أصحاب
طالوت فقال فشربوا منه إلا قليلا منهم فعند ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم إن
الإيمان أثبت في قلوب أهله من الجبال الرواسي يعني بذلك القليل الذين
استثناهم الله عز وجل بزيادة الإيمان ورجحانه على غيرهم وقال أبو الدرداء
من فقه الرجل أن يتعاهد إيمانه فيعرف زيادته من نقصانه وإن من فقه الرجل
أن يعلم أمزداد هو أم منتقص وإن من فقه العبد أن يعلم نزغات الشيطان
أنى تأتيه وقال عروة ما نقصت أمانة عبد إلا نقص إيمانه وقال عمر لو وزن
إيمان أبي بكر بإيمان أهل الأرض لرجح بهم وقال حذيفة لئن أعلم أن فيكم مائة مؤمن
أحب إلي من حمر النعم وسودها إلا أنها حرسا ولا أنسا ما ولا نعرف أمانة فقال

فلم رجل لا يخاف في الله لومة لائم وما اعلمه الا عمر بن الخطاب وكيف انتم لو رايتكم ثم بكا
حتى سالت دموعه على لحيته وقال الحسن ما ترى هولا الناس ان اعمالا لا تحبط
اعمالا والله عز وجل يقول لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول
كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون وراى عبد الله ابن عتبه
رجلا اصنع شيا من زي الاعاجم فقال ليتق رجل ان يكون يهوديا او نصرانيا وهو
لا يشعر وكتب عمر بن عبد العزيز الى عدي اما بعد فان للاسلام شرايع وحدودا
من استكملها استكمل الايمان ومن لم يستكملها لم يستكمل الايمان فان اعش
ابينها لكم وان امت فوالله ما انا على صحبتكم بحريص قال وكان حذيفه يقول ليتقين
احدكم ان يكون يهوديا او نصرانيا وهو لا يشعر وقال حذيفه لياتين عليكم زمان
يصبح الرجل فيه بصيرا ويمسي وما ينظر بشفر حدثنا ابو اسحق
الكاذي قال ثنا ابو عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال ثنا هشيم قال انا منصور
عن الحسن عن عمران بن حصين انه راى في يد رجل حلقة من صفر فقال ما
هذه قال من الواهنة قال اما انها لن تزيدك الا وهنا ولو مت وانت ترى انها
نافعتك لمت على غير الفطرة وقال عبد الله ان الرجل ليخرج من بيته ومعه
دينه فيلقى الرجل له اليه الحاجة فيقول له انك لذيت وذيت يثني عليه وعسى
ان لا يحلى من حاجته بشي فيرجع وقد اسخط الله وما معه من دينه شي قال شعبة
للحسني هذا الحديث فليس فرحت به وكان ليس يرى راي المرجئة قال
الشيخ ففي بعض هذه الاخبار والسنن والاثار ما اقنع العقلا وشفاهم ولهايم
واعلمهم ان الايمان يزيد وينقص وان الاعمال الزاكية والاخلاق الفاضلة تزيد فيه
وتنميه وتعليه وان الافعال الخبيثة والاخلاق الدنية والفواحش تمحقه
وتنقصه وتسلب الايمان من فاعلها وتعريه وهب الله لنا ولكم صوابا نوفقه
ويسدد المرضاة وعصمه من الضلال انه رحيم ودود

يزيد ع

باب ______ الاستثنا في الايمان قال الشيخ

اعلموا رحمنا الله واياكم ان من شان المومنين وصفاتهم وجود الايمان فيهم دوام
الاشفاق على دينهم وشدة الحذر على اديانهم فقلوبهم وجلة من خوف السلب
قد احاط بهم الوجل لا يدرون ما الله صانع بهم في بقية اعمارهم حذرين من
التزكية متبعين لما امرهم به مولاهم الكريم حين يقول فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى
خايفين من حلول مكر الله بهم في سوء الخاتمة لا يدرون على ما يصبحون ويمسون
قد اورثهم ما حذرهم تبارك وتعالى الوجل في كل يوم حين يقول وما تدري نفس ما
ذا تكسب غدا فهم بالحال التي وصفهم بها حيث يقول والذين يوتون ما اتوا وقلوبهم
وجلة انهم الى ربهم راجعون هم يعملون الصالحات ويخافون سلبها والرجوع
عنها ويجانبون الفواحش والمنكرات وهم وجلون من مواقعتها وبذلك جات
السنة عن المصطفى صلى الله عليه وسلم حدثنا ابو شيبة عبد العزيز بن
جعفر قال ثنا محمد بن اسماعيل قال ثنا وكيع قال ثنا مالك بن مغول عن عبد الرحمن بن
سعيد عن وهب عن عايشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله الذين
يوتون ما اتوا وقلوبهم وجلة هو الرجل يسرق ويزني ويشرب الخمر قال
لا يا ابنة الصديق ولكنه الرجل يصوم ويصلي ويتصدق وهو يخاف ان لا يقبل منه
قال الشيخ فلما ان لزم قلوبهم هذا الاشفاق لزموا الاستثنا في كلامهم وفي
مستقبل اعمالهم فمن صفة اهل العلم والعقل ان يقول الرجل انا مومن ان
شا الله لا على الشك ونعوذ بالله من الشك في الايمان لان الايمان اقرار لله بالربوبية
وخضوع له في العبودية وتصديق له في كل ما قال وامر ونهى فالشاك في شي من هذا
كافر لا محالة ولكن الاستثنا يصح من وجهين احدهما نفي التزكية لئلا يشهد الانسان
لنفسه بحقايق الايمان وكوامله فان من قطع على نفسه بهذه الاوصاف شهد لها
بالجنة وبالرضى وبالرضوان ومن شهد لنفسه بهذه الشهادة كان خليقا بضدها
ارايت لو ان رجلا شهد عند الحاكم في شي تافه نزر فقال له الحاكم لست اعرفك
ولكني اسال عنك ثم اسمع شهادتك فقال له انك لن تسال عني اعلم بي مني انا رجل زكي

عدلا مامونا رضي جائز الشهادة باب العدالة الذي كان قد احترز عن نفسه
وضعف بخبرته وقلة عقله فاذا ادل الحاكم غاير رد شهادته واغناه عن المسئلة
عنها فما طنك بمن قطع على نفسه بحقائق الايمان التي هي من اخلاق النبيين والصديقين
والشهدا والصالحين وحكم على نفسه بالخلود في جنات النعيم وصح الاستثنا ايضا
من وجه اخر انه يقع على مستقبل الايمان ومستانف الاعمال على الخاتمة وبقية
الاعمار ويريد اني مومن ان ختم الله لي باعمال المومنين وان كنت عند الله مثبتا
في ديوان اهل الايمان وان كان ما انا عليه من اعمال المومنين امر ادوم لي وبقي
علي حتى القى الله ولا ادري هل اصبح وامسي على الايمان ام لا وقد لكل ادب
الله نبيه والمومنين من عباده فقال تعالى ولا تقولن لشي اني فاعل ذلك غدا الا ان
يشا الله فاذا لا يجوز لك ان كنت ممن يومن بالله وتعلم ان قلبك بيده يصرفه كيف شا
ان تقول قولا جزما اني اصبح غدا مومنا ولا تقول اني اصبح غدا كافرا ولا منافقا
الا ان تصل كلامك بالاستثنا فتقول ان شا الله وهكذا اوصاف العقلا من المومنين
قال ابو هريرة ما احب ان احلف لا اصبح كافرا ولا امسي كافرا قال الشيخ
والاستثنا ايضا يكون على اليقين قال الله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شا
الله امنين وقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لارجو ان اكون اتقاكم لله ومر صلى
الله عليه وسلم باهل القبور فقال وانا بكم ان شا الله لاحقون وهو يعلم انه ميت
لا محالة ولكن الله تعالى بذلك ادب انبياه واولياه ان لا يقولوا قولا الا ملوما وخافوا
والحشو اوكر يوم الاسرطوا مشيئة الله فيه قال ابرهيم خليل الرحمن صلى الله
عليه وسلم اتحاجوني في الله وقد هدان ولا اخاف ما تشركون به الا ان يشا ربي
شيا وقال شعيب عليه السلام وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشا الله ربنا
فهذا طريق الانبيا والعلما والعقلا وجميع من مضى من السلف والخلف والمومنين
الذي جعل الله عز وجل الاقتدا بهم هداه وسلامه واستقامه وعافيه من الندامه
عن بريدة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمهم اذا خرجوا الى المقابر ان يقول

قايلهم السلام عليكم اهل الديار من المومنين والمسلمين انا ان شا الله بكم لاحقون وعن
الزهري عن عامر بن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطى رجالا ولم يعط رجلا فقلت يا رسول
الله اعطيت فلانا وفلانا وتركت فلانا فلم تعطه وهو مومن فقال النبي صلى الله عليه وسلم او مسلم
قال فاعادها عليه ثلاثا وهو يقول مسلم ثم قال اني لاعطي رجالا وادع من هو احب الي منهم مخافة
ان يكبوا في النار على وجوههم حدثنا ابو ذر احمد بن محمد الباغندي قال ثنا علي
ابن سهل بن المغيرة قال ثنا عفان قال ثنا همام قال ثنا قتادة ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال من زعم انه مومن فهو كافر ومن زعم انه في الجنة فهو في النار ومن زعم
انه عالم فهو جاهل قال فقام اليه رجل فقال ان يذهبوا بالسلطان فان لنا الجنة قال فقال
عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من زعم انه في الجنة فهو في النار حدثنا
اسحق بن احمد الكاذي قال ثنا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال ثنا معتمر عن ليث عن
نعيم بن ابي هند قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه من قال انا مومن فهو كافر ومن قال
هو عالم فهو جاهل ومن قال هو في الجنة فهو في النار وجا رجل الى عبد الله فقال يا ابا عبد
الرحمن لقيت ركبا فقلت من انتم فقالوا نحن المومنون فقال عبد الله او لا قالوا نحن
اهل الجنة وعن الحسن ان رجلا قال عند عبد الله بن مسعود ان هذا يزعم انه مومن قال
فاسلوه اني الجنة هو او في النار فسالوه فقال الله اعلم فقال له عبد الله فهلا وكلت الاولى
كما وكلت الاخرى وعن ابرهيم عن علقمه انه كان بينه وبين رجل من الخوارج كلام فقال له
علقمه ان الذين يودون المومنين والمومنات فقال له الرجل او مومن انت قال ارجوا
وقال النبي صلى الله عليه وسلم من حكم على الله اكذبه فمن تالى على الله اكذبه يكذبه قال عبد الرحمن
ابن مهدي اذا ترك الاستثنا فهو اصل الارجا قال ابو عبد الله ما ادركت رجلا من
اصحابنا الا على الاستثنا وقال سفيان الناس عندنا مومنون في الاحكام والمواريث
ونرجوا ان نكون كذلك ولا ندري كيف حالنا عند الله قال الشيخ فهذه سبيل
المومنين وطريق العقلا من العلما لزوم الاستثنا والخوف والرجا لا يدرون كيف
احوالهم عند الله ولا كيف اعمالهم امقبوله ام مردوده قال الله عز وجل انما يتقبل الله من المتقين

واخبر عن عبده الصالح سليمان في مسألته اياه فقال رب اوزعني ان اشكر نعمتك
التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه افلا تراه كيف سأل الله الرضى
منه العمل الصالح لانه قد علم ان الاعمال ليست نافعة وان كانت في منظر العين
صالحة الا ان يكون الله عز وجل قد رضيها وقبلها فهل يجوز لاحد يؤمن بالله واليوم الآخر
ان يجزم ان اعماله الصالحة من افعال الخير واعمال البر كلها الله قد رضيه وقبله زاكية
ولا بد مقبوله هذا الاقدام على جهله وجرأة الجاهل بمعرفة الله نعوذ بالله من الغرة
بالله والاصرار على معصيته اما ترون ان الرجل من المسلمين قد صلى الصلوة فاتمها
واكملها وربما كانت في جماعة وفي وقتها وعلى تمام من طهارتها فيقال له اصليت فيقول
قد صليت ان قبلها الله وكذلك القوم يصومون شهر رمضان فيقولون في
آخره صمنا ان كان الله قد تقبله منا وكذلك يقول من قدم من حجه بعد فراغه
من حجه وعمرته وقضاء جميع مناسكه اذا سئل عن حجه انما نقول قد حججنا
ما بقي غير القبول وكذلك دعا الناس لانفسهم ودعا بعضهم لبعض اللهم تقبل صومنا
وصلاتنا وزكاتنا وبذلك يلقى الحاج فيقال له تقبل الله حجك وزكى عملك وكذلك
يتلاقى الناس عند انقضاء شهر رمضان فيقول بعضهم لبعض تقبل الله منا ومنك
بهذا مضت سنة المسلمين وعليه جرت عاداتهم واخذه خلفهم عن سلفهم فليس
يخالف الاستثناء في الايمان ويأبى قبوله الا خبيث مرجي ضال قد استحوذ
الشيطان على قلبه نعوذ بالله منه كان سليمان بن حرب يحمل الاستثناء على
على التقبل فيقول نحن نعمل ولا ندري ايتقبل ام لا وكان الحسن ومحمد يهابان مؤمن
ويقولان مسلم قيل لاحمد العمل اسمي في الايمان وليس في الاسلام استثناء
الكلمة

سؤال الرجل لغيره امؤمن انت وكيف الجواب له وكراهية العلماء هذا السؤال وتبديع السائل عن ذلك

حدثنا ابو الحسن اسحق بن احمد الكاذي قال نا عبد الله قال حدثني
ابي قال نا عبد الله بن ميمون الرقي قال انا الحسن يعني ابا المليح قال سأل

رجل ميمون بن مهران قال له قال امؤمن انت قال قلت آمنت بالله وملائكته وكتبه
قال لا ترضى مني بذلك قال فردها قال لا ترضى قال فردها عليه ثم ذهب في غيظه
ثم ردد قال ابن طاوس كان ابي اذا قيل له امؤمن انت قال آمنت بالله وملائكته
وكتبه ورسله لا يزيد على ذلك وقال ابراهيم اذا قيل لك امؤمن انت فقل آمنا بالله
وملائكته وكتبه ورسله وقال ابن سيرين اذا قيل لك امؤمن انت فقل آمنا بالله وما
انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسمعيل واسحق وقال ابراهيم اذا قيل لك امؤمن انت
فقل ارجو وقال مرة قل لا اله الا الله وقال سؤال الرجل الرجل امؤمن انت
بدعة حدثنا ابو حفص عمر بن محمد قال نا ابو جعفر محمد بن داود
البصري قال نا ابو بكر المروذي قال سألت ابا احمد هرون بن حميد الواسطي
قال نا روح بن عبادة قال كتب رجل الى الاوزاعي امؤمن انت حقا فكتب اليه كتبت
تسألني امؤمن انت حقا والمسئلة في هذا بدعة والكلام فيه جدل لم يشرعه لنا
سلفنا ولم نكلفه في ديننا سألت امؤمن حقا فلعمري لئن كنت على الايمان فما
تزكي شهادتي لها بضائري وان لم اكن عليه فما شهادتي لها بنافعي فقف حيث
وقفت بك السنة واياك والتعمق في الدين فان التعمق ليس من الرسوخ في
العلم ان الراسخون في العلم قالوا حسب ما نهى علمهم آمنا به كل من عند ربنا حدثني
ابو صالح محمد بن احمد قال نا ابو الاحوص قال نا محمد بن اسمعيل قال نا عبد الرحمن
العريان عن منصور بن زاذان قال كان الرجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
اذا سئل امؤمن انت يقول انا مؤمن ان شاء الله قال الاوزاعي المسئلة عنه بدعة
والشهادة به تعمق لم نكلفه في ديننا ولم يشرعه نبينا ليس لمن يسأل عن ذلك فيه
امام القول به جدل والمنازعة فيه حدث ولعمري ما شهادتك لنفسك بالتي
توجب لك تلك الحقيقة ان لم تكن كذلك ولا تركك الشهادة لنفسك بها بالتي تخرجك
من الايمان ان كنت كذلك وان الذي يسألك عن ايمانك ليس يشك في ذلك منك
ولكنه يريد ان ينازع الله تبارك وتعالى علمه في ذلك حتى يزعم ان علمه وعلم الله في ذلك

سواء صبر نفسك على السنة وقف حيث وقف القوم وقل بما قالوا وكف عما كفوا
واسلك سبيل سلفك الصالح فإنه يسعك ما وسعهم وقد كان أهل الشام في غفلة من
هذه البدعة حتى قذفها إليهم بعض أهل العراق ممن دخل في تلك البدعة بعد ما رد
عليهم فقهاؤهم وعلماؤهم فأشربها قلوب طوائف منهم واستحلتها ألسنتهم
وأصابهم ما أصاب غيرهم من الاختلاف ولست بآيس أن يدفع الله شر هذه الفتنة
والبدعة إلى أن يصيروا إخوانا في دينهم فلا قوة إلا بالله ثم قال الأوزاعي لو كان
هذا خيرا ما خصصتم به دون أسلافكم فإنه لم يدخر عنهم شيء خبئ لكم دونهم لفضل
عندكم وهم أصحاب نبينا صلى الله عليه وسلم الذين اختارهم الله له وبعثه فيهم ووصفهم
بهم فقال محمد رسول الله إلى آخر السورة باب

في المرجئة وما روي فيه وإنكار العلماء السوء مذاهبهم حدثنا أبو العباس أحمد
ابن محمد بن سعيد قال نا إبراهيم بن الحسين الكسائي قال نا أبو توبة الربيع بن نافع قال
نا شهاب بن خراش عن محمد بن زياد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ما بعث الله عز وجل نبيا قط كان قبلي فاجتمعت له أمته إلا كان فيهم مرجئة وقدرية
يشوشون عليه أمر الله من بعده ألا وإن الله عز وجل لعن المرجئة والقدرية على لسان
سبعين نبيا أنا آخرهم حدثنا أبو بكر محمد بن العباس بن مهدي الصائغ
قال نا عباس بن محمد قال نا علي بن بحر قال نا إسماعيل بن داود عن أبي عمران عن
أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صنفان من أمتي لا ينالهم شفاعتي
ولا يدخلون في شفاعتي المرجئة والقدرية وقال إبراهيم لفتنتهم عندي أخوف
على هذه الأمة من فتنة الأزارقة يعني المرجئة والأزارقة الذين قاتلهم علي عليه السلام
عن الأوزاعي قال قال الزهري ما ابتدعت في الإسلام بدعة أضر على أهله من هذه
يعني الإرجاء قال الأوزاعي وكان يحيى وقتادة يقولان ليس شيء من الأهواء شيء
أخوف عندهم على هذه الأمة من الإرجاء وقال شريك المرجئة أخبث قوم حسبك
بالرافضة خبثا ولكن المرجئة يكذبون على الله عز وجل وكان سعيد بن جبير إذا ذكر

بلغ مقابلة

المرجئة قال اليهود أو يهود القبلة وقال مرة مثل المرجئة مثل الصابئين وقال حذيفة
إني لأعلم أهل دينين أهل ذينك الدينين في النار قوم يقولون الإيمان كلام وقوم يقولون
ما بال الصلوات الخمس وإنما هما صلاتان وقال عطاء بن السائب ذكر سعيد بن جبير المرجئة
فضرب لهم مثلا فقال مثلهم كمثل الصابئين إنهم أتوا اليهود فقالوا ما دينكم فقالوا
اليهودية قالوا فمن نبيكم قالوا موسى قالوا فماذا لمن تبعكم قالوا الجنة ثم أتوا النصارى
فقالوا ما دينكم قالوا النصرانية قالوا فما كتابكم قالوا الإنجيل قالوا فمن نبيكم قالوا عيسى
قالوا فماذا لمن تبعكم قالوا الجنة قالوا فنحن بين ذينك وقال ابن عياش صنفان من
هذه الأمة ليس لهما في الإسلام نصيب المرجئة والقدرية وقال معقل ترك المرجئة
الدين أرق من ثوب سابري وعن أيوب قال قال سعيد بن جبير ألم أرك مع طلق قلت
بلى فما باله قال لا تجالسه فإنه مرجئ قال أيوب وما شاورته في ذلك ولكن يحق للمسلم إذا
رأى من أخيه ما يكره أن يأمره وينهاه وسئل ميمون عن كلام المرجئة فقال أنا أكبر من
ذلك ورأى ذر أبو عمر سعيد بن جبير يوما في حاجة فقال لا تصحبني على أي
ذر أنت أو رأي اليوم فإنك لا تزال تلتمس دينا قد أضللته ألا تستحيي من رأي
أنت أكبر منه وشكى ذر سعيد بن جبير إلى أبي البختري الطائي فقال مررت فسلمت
عليه فلم يرد علي فقال أبو البختري لسعيد بن جبير فقال سعيد إن هذا يجدد في كل
يوم دينا والله لا كلمته أبدا وقال سلمة بن كهيل وصف أبو ذر الإرجاء وهو أول من
تكلم فيه ثم قال إني أخاف أن يتخذ سنة فلما أتته الكتب من الآفاق قال فسمعته بعد
يقول فهل أمر غير هذا قال الشيخ فاحذروا رحمكم الله مجالسة قوم مرقوا من
الدين فإنهم جحدوا التنزيل وخالفوا الرسول وخرجوا عن إجماع علماء المسلمين وهم قوم
يقولون الإيمان قول بلا عمل ويقولون إن الله عز وجل افترض على العباد الفرائض
ولم يرد منهم أن يعملوها وليس يضرهم أن يتركوها وحرم عليهم المحارم وهم مؤمنون
وإن ارتكبوها وإنما الإيمان عليهم أن يعرفوا بوجوب الفرائض وإن تركوها ويعرفوا
المحارم وإن استحلوها ويقولون إن المعرفة بالله إيمان يغني عن الطاعة وإن من عرف

باب الايمان

الله تعالى بقلبه فهو مومن وان المومن بلسانه والعارف بقلبه مومن وان الايمان
لا يتفاضل ولا يزيد ولا ينقص وليس لاحد على احد فضل وان المجتهد والمقصر والمطيع
والعاصي جميعا سيان وكل هذا كفر وضلال وخارج باهله عن شريعة الاسلام وقد اكفر
الله القايل بهذه المقالات في كتابه والرسول في سنته وجماعة العلما باتباعهم وكل ذلك قد
تقدم القول فيه مفصلا في ابوابه والقايل ان المعرفة ايمان قد افترى على الله عز وجل
وقد ضل ان العاطل عن الحق وجعل ابليس وابراهيم خليل الرحمن وموسى الكليم في الايمان
سوا لان ابليس قد عرف الله وقال رب بما اغويتني رب انظرني والذي قال ابراهيم عليه
السلام رب ارني كيف تحيي الموتى وقال موسى رب بما انعمت علي ويلزمه على
اصل مذهبه الخبيث ان يكون من امن بالنبي صلى الله عليه وسلم من اصحابه واهل بيته ومن
جاهد معه والذين عزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه وهاجروا اليه والذين
كذبوه وحاربوه واخرجوه في الايمان عندهم سوا لان قريشا قد كانت تعرف الله عز وجل
وتعلم انه خلقها وبذلك وصفهم الله عز وجل في كثير من كتابه وكذلك اليهود والنصارى
قد عرفوا الله عز وجل وعرفوا رسوله وعلموا ذلك بقلوبهم قال الله عز وجل وجحدوا بها
واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا وقال يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وان فريقا منهم ليكتمون
الحق وهم يعلمون وقال ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا
حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق وقال وقد كان فريق منهم يسمعون
كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وقال في قريش ولئن سالتهم من خلق السموات
والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم حدثنا ابو بكر احمد بن محمد بن اسمعيل
الادمي قال نا احمد بن بديل قال نا اسحق بن سليمان الرازي قال نا سلام بن مسكين
عن ابي يزيد المدني ان النبي صلى الله عليه وسلم صافح ابا جهل فقيل له اتصافح هذا
الصابي فقال اني لاعلم انه نبي ولكن متى كنا تبعا لبني عبد مناف قال فنزلت فانهم لا
يكذبونك ولكن الظالمين بايات الله يجحدون قال الشيخ فهذا ابو جهل قد عرف
بقلبه وعلم ان محمدا رسول الله فلزم صاحب هذه المقالة ان يلحقه في الايمان

باهل بدر والحديبية واصحاب الشجرة من اهل بيعة الرضوان فغضب الله على صاحب هذه
المقالة واصلاه نارا خالدا فيها فانه لم يعرف بين الحق والباطل ولا بين المومن والكافر
ولا بين الصالح والطالح حدثنا ابو الحسين اسحق بن احمد قال نا عبد الله بن
احمد قال حدثني ابي قال نا ابو عبد الرحمن المقري قال نا الحسن يعني ابن ابي المليح عن الزهري قال
قال لي هشام الملك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر مناديا فنادى من قال لا اله الا الله دخل
الجنة قال قلت نعم وذلك قبل نزول الفرايض ثم نزلت الفرايض فينبغي للناس ان يعملوا بما
افترض الله عليهم وذكروا عند الضحاك من قال لا اله الا الله دخل الجنة فقال الضحاك هذا
قبل ان تحد الحدود وتنزل الفرايض وقال الحسن لو شا الله لجعل الدين قولا لا عمل فيه او عملا
لا قول فيه ولكن جعل فيه قولا وعملا وعملا وقولا ثم قال قولا حسنا وعمل سيا رد قوله على
عمله ومن قال قولا حسنا وعمل عملا صالحا رفع قوله عمله ابن ادم توكل اخو بكر وقال حسان
بن عطية الايمان في كتاب الله صار الى العمل فقال انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت
قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون ثم صيرهم الى العمل فقال
الذين يقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون قال الشيخ فاحذروا رحمكم الله انا مومن
عند الله وانا مومن كامل الايمان وايماني كايمان جبريل وميكاييل فان هولا مرجية اهل
ضلال وزيغ وعدول عن الملة وهو ميمون بن مهران بحوتها نصرى يدق وهل علي من
قول كلمة من كنود فقال ايرون ايمان هذه كايمان مريم بنت عمران قال والخيبة لمن يقول
ايمانه كايمان جبريل حدثنا اسحق بن احمد قال نا عبد الله بن احمد قال قرات على
ابي حدثكم مهدي بن جعفر قال نا الوليد بن مسلم قال سمعت ابا عمرو ومالكا وسعيد بن
عبد العزيز يقولون ليس الايمان منتهى هو في زيادة ابدا وينكرون على من يقول انه مستكمل
الايمان وان ايمانه كايمان جبريل هو الى ان يكون ايمانه كايمان ابليس اقرب وقال ابو سهل
لقيني كعب وانا اطوف بالبيت فضرب منكبي فقال ابك الان على القطون وسمعني قوم يدعون
انهم مومنون لا يومنون غيرهم قد عنهم او قال احسبهم قلت من هم يا كعب قال اصحاب
الاهواء قلت يا كعب كبرت سني واشتهيت لقاء ربي قال احيا وشيخ احيا وشيخ وقال

ع
اباه
وتقوله صح
ن

[illegible]

وكيع القدرية يقولون الامر مستقبل ان الله لم يقدر المصايب والاعمال والمرجية يقولون
القول يجزي من العمل والجهمية يقولون المعرفة تجزي من القول والعمل قال وكيع وهو كله
كفر حدثنا اسحق الكاذي قال نا عبد الله بن احمد قال حدثني قال نا ابو عمرو
الضرير قال نا حماد عن عطا بن السايب عن زاذان وميسرة قالا اتينا الحسن بن محمد فقلنا
هذا الكتاب الذي وضعت وكان هو الذي اخرج كتاب المرجية اول من وضع هذا الكتاب

حدثنا ابو بكر محمد بن محمود السراج قال نا محمد بن اسكاب قال نا عبد الصمد
قال نا يزيد بن ابرهيم عن ليث عن الحكم عن سعيد الطاي عن ابي سعيد الخدري انه قال
الولاية بدعة والارجا بدعة والشهادة بدعة وقال سلمة بن كهيل اجتمعنا في الجماجم ابو البختري
الطاي وميسرة ابو صالح وضحاك المشرقي وبكير الطاي فاجمعوا على ان الارجا بدعة
والولاية بدعة والبراة بدعة والشهادة بدعة حدثنا ابو الفضل شعيب بن محمد
الكلبي قال نا علي بن حرب قال نا ابن فضيل قال نا ابي وعلي بن نزار عن عكرمة عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صنفان من امتي ليس لهما في الاسلام نصيب المرجية
والقدرية كان عون بن عبد الله من ادب اهل المدينة وافقههم وكان مرجيا فرجع عن ذلك
وانشا يقول

لاول من يفارق غير شك نفارق ما يقول المرجيونا
وقالوا مومن من اهل جور وليس المومنون بجايرينا
وقالوا مومن دمه حلال وقد حرمت دما المومنينا

قال الشيخ رحمه الله قد ذكرت من حال المومنين الايمان وصفته ما نطق به
الكتاب وجات السنة بصحته وما يلزم العاقل التمسك به والحذر ممن خالف ذلك وجاحد
عنه ونسال الله العصمة من الفتن والوقاية من المحن هذا اخر الرد على المرجية
وهو اخر الجزء السابع من الاصول والحمد لله والصلوة على محمد رسوله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله اهل الحمد ووليه المنان الجواد الذي ثوابه جزل وعطاه فضل واياديه
متتابعة ونعماه سابغة واحسانه متواتر وحكمه عدل وقوله فصل حصر الاشيا
واحاط بها علمه ونفذت فيها مشيته وصلى الله على خير خلقه محمد النبي واله وسلم اما
بعد يا اخواني وفقنا الله واياكم لافضل الطريق واهداها وارشد السبل واسواها
فهي طريق الحق التي اختارها وارتضاها واعلموا ان طريق الحق اقصد الطرق ومناهجه
اوضح المناهج وهي ما انزله الله في كتابه وجاءت به رسله ولم يكن رايا متبعا ولا هوى مبتدعا
ولا افكا مخترعا وهو الاقرار لله بالملك والقدرة والسلطان وانه المستولي على الامور سابق
العلم بكل كاين وانفذ المشية فيما يريد كان الخلق كله وكل ما هو فيه قضا وتدبير ليس معه
شريك ولا دونه مدبر ولا لقضاه دافع تصاريف الامور وهو الاخذ بعقد النواصي
والعالم بخفيات القلوب ومستورات الغيوب من قبل ان يطوق بنيه ابتداء من خلقه
حكمة بلا حاجة له ولا عذر خلق الجنة والنار وخلق لكل واحدة منهما اهلا هم ساكنوها احصاهم
عددا وعلم اعمالهم وافعالهم وجعلهم شقيا وسعيدا وغويا ورشيدا وخلق ادم عليه
السلام واخرج من ظهره كل ذرية هو خالقها الى يوم القيامة وقدر اعمالهم وقسم ارزاقهم
واحصى اجالهم وعلم اعمالهم فكل احد يسعى في رزق مقسوم وعمل مختوم الى اجل معلوم قد علم
ما تكسب كل نفس قبل ان يخلقها فلا يحبس لها عما علمه منها وقدر حركات العباد وهممهم وهو
هو اخبر بقلوبهم وخطرات نفوسهم فليس احد يتحرك حركة ولا يهم بهمة الا باذنه وخلق الخير والشر وخلق
لكل واحد منهما عاملا يعمل به فلا يقدر احد ان يعمل الا ما خلق له واراد قوما للهدى فشرح صدورهم
للايمان وحببه اليهم وزينه في قلوبهم واراد اخرين للضلال فجعل صدورهم ضيقة حرجة
وجعل الرجاسة عليهم وامر عباده بأوامر وفرض عليهم فرايض ولن يودوها الا بتوفيقه
ومعونته وحرم محارم وحد حدودا فلن يكفوا عنها الا بعصمته والحول والقوة له وواقعه
عليهم حجة عن معذرين فيما اتاهم وبعثه يهدي من يشا ويضل من يشا لا يسال عما يفعل
وهم يسالون فلم يزل الصدر الاول على هذا جميعا على الفة القلوب واتفاق المذاهب

كان الله عصمتهم وسنة المصطفى امامهم لا يستعملون ولا يفزعون الى الهوى ولا يهووا ملم من الناس
على ذلك والقلوب بعصمة مولاها محروسة والنفوس عن اهوائها بعنايته محبوسة حتى جاءت
حين من سبقت له الشقوة وحلت عليه السخطة وظهر الزيغ كانوا في علمه مخذولين
وفي كتابه السابق انهم الى اعدائهم من الشياطين مسلمون ومن الشياطين عليهم مسلطون
فسعيد ذو الشيطان بوسوسته وجد مساغا للبغية ومركبا وطريقا الى طرق الحاجة
فسلك اليه المنقاد لل الشبهات والسالك بنيات الطرقات فاتخذها دليلا وقائدا وعن
الواضحة حائدا طالب رياسة وباغي فتنة معجب برايه وعابد لهواه عليه يرد وعنه يصدر
وقد نبذ الكتاب وراء ظهره فلم يستبهل في ارائهم وفرقهم عليهم عما كانهم الى كتاب الله لم يندبوا
وعن طاعة الشيطان لم يزجروا انهم عن سبيل من ارشد الله متباعدون ولاهوائهم في
كل ما يأتون ويذرون متبعون واستحوذ الشيطان على من لم يشرح الله صدره للاسلام
واورده بحار العمى فهم في حيرة يترددون حيارى عن سواء السبيل فقالوا اشد السلطان
من امر الخلق فالاخوذ ان يكون بيد الله ومشيئته فهم حائلة دون مشيئة الله لهم
فضعفوا امر الله ووهنوه وردوا كتاب الله وكذبوه وقووا من امر الشيطان
ما ضعفه الله حتى قال ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقد كان سلفنا وائمتنا رحمة
الله عليهم يكرهون الكلام في القدر وينهون عن خصومة اهله ومواضعتهم القول
اشد النهي ويتبعون في ذلك السنة واثار المصطفى صلى الله عليه وسلم حدثنا
ابو ذر احمد بن محمد الباغندي قال نا علي بن حرب قال نا ابو عبد الرحمن المقرئ
قال نا سعيد بن ابي ايوب عن عطاء بن دينار عن حكيم بن شريك الهذلي عن يحيى بن
ميمون الحضرمي عن ربيعة الجرشي عن ابي هريرة الدوسي عن عمر بن الخطاب رضي
الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تجالسوا اهل القدر ولا تفاتحوهم
حدثنا ابو عبد المحاملي قال نا ابو غسان مالك بن خالد بن اسيد الواسطي
قال نا عثمان بن سعيد الخياط الواسطي قال نا الحكم بن سنان عن داود بن ابي هند عن
الحسن عن ابي ذر قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه وهم يتذاكرون شيئا من

القدر فخرج مغضبا كأنما فقئ في وجهه حب الرمان فقال ابهذا امرتم او بما نهيتم عن هذا
انما هلك الامم قبلكم في هذا اذا ذكر القدر فامسكوا وفي الطريق الاخرى ابهذا امرتم ابهذا
وكلتم انظروا ما امرتم به فاتبعوه وما نهيتم عنه فاجتنبوه حدثنا ابو عبد الله
محمد بن احمد بن يعقوب المتوثي بالبصرة قال نا ابو داود السجستاني قال نا احمد بن سعيد
الهمداني قال نا ابن وهب قال اخبرني عبد الرحمن بن سلمان عن عقيل عن عكرمة عن ابن
عباس قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوما فسمع ناسا يتذاكرون القدر فقال انكم قد اخذتم
في شعبتين بعيدتي الغور فيهما هلك اهل الكتاب وسئل سلم بن يسار عن القدر فقال
واديان عميقان لا يدرك غورهما فقف عند اداه واعمل عمل رجل يعلم انه يجري بعمله ويتوكل
توكل رجل يعلم انه لن يصيبه الا ما كتبه الله له حدثنا ابو محمد الحسن بن زيد قال
نا ابو حفص عمرو بن علي قال نا يحيى بن عثمان القرشي قال نا يحيى بن عبد الله بن ابي مليكة
عن ابيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تكلم في القدر سئل عنه
ومن لم يتكلم فيه لم يسئل عنه وسئل ابن عمر عن القدر فقال شيء اراد الله ان لا يطلعكم
عليه فلا تريدوا من الله ما ابى عليكم وقال يحيى بن معاذ الرازي من احب ان
يفرح بالله ويتمتع بعبادة الله فلا يسأل عن سر الله يعني القدر قال الشيخ فان قال
قائل قد رويت هذه الاحاديث في الامساك عن الكلام في القدر والنظر فيه ومع هذا
فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وعن جماعة من التابعين وفقهاء المسلمين
انهم تكلموا فيه وفسروا ايات من القران يدل ظاهرها وتفسيرها على العلم بالقدر
وقد رأينا جماعة من العلماء الفوا فيه كتبا وصنفوا ابوابا ورووا ايضا ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال تعلموا من القدر ما لا تضلون وهذا مخالف لقوله اذا ذكر القدر
فامسكوا فالى ما يرجع اليه جواب ما سأل عنه من ذلك فاني اقول اعلم رحمك الله ان
كلا الوجهين صحيحان وكلا الامرين واجب القبول لهما والعمل بهما وذلك ان القدر
على وجهين وامر النجوم على وجهين وامر الصحابة على وجهين فاما امر النجوم فالعلم به
واجب علمه والعمل به واما ما يجب علمه والعمل به فهو ان يتعلم من النجوم ما يهتدى

واذا ذكر اصحابي فامسكوا واذا ذكر النجوم فامسكوا

في ظلمات البر والبحر ويعرف به القبلة والصلوات والطرقات فهذا العلم من النجوم
نطق الكتاب ومضت السنة واما ما لا يجوز النظر فيه والتصديق به
ويجب علينا الامساك عنه من علم النجوم فهو ان لا حكم للنجوم بفعل ولا تقضي
لها بحدوث امر كما يدعي الجاهلون من علم الغيوب بعلم النجوم ولا قوة الا بالله
وكذلك امر الصحابة رحمة الله عليهم فامرهم على وجهين احدهما فرض علينا علمه
والعمل به والاخر واجب علينا الامساك عنه وترك المسئلة والبحث والتنقير
عنه فاما الواجب علينا علمه والعمل به فهو ما انزله الله في كتابه من وصفهم وما
ذكر من عظم اقدارهم وعلو شرفهم وتحليه لهم وما امرنا من الاتباع لهم باحسان
مع الاستغفار لهم وعلم ما جاءت به السنة من فضائلهم ومناقبهم وعلم ما
يجب علينا حبهم لاجله من فضلهم وعلمهم ونشر ذلك عنهم لتنجاش القلوب
الى طاعتهم وتتآلف الى محبتهم فهذا الله واجب علينا علمه والعمل به ومن كمال ديننا طلبه
واما ما يجب علينا تركه وفرض علينا الامساك عنه وحرام علينا الفحص والتنقير
عنه فهو النظر فيما شجر بينهم والخلف الذي كان جرى منهم لانه امر مشتبه ونرجي
الشبهه الى الله ولا نميل مع بعضهم على بعض ولا نظلم احدا منهم ولا نخرج احدا منهم من
الايمان ولا نجعل بعضهم على بعض حجة في سب بعضهم لبعض ولا نسب احدا منهم لسبه
صاحبه ولا نعادي احدا منهم في شيء جرى منه على صاحبه ونشهد انهم كلهم على هدى
وتقى وخالص ايمان لانا على يقين من نص التنزيل وقول الرسول انهم افضل الخلق
وخيره بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وان احدا ممن اتى بعدهم لو جاء باعمال الثقلين
الانس والجن من اعمال البر وكان ولي الله ولا ذنب له ولا خطيئة عليه لما بلغ ذلك اصغر
صغيرة من حسنات ادناهم وما منهم دني ولا سيء من حسناتهم صغيرة والحمد لله ٥
واما القدر فعلى وجهين احدهما فرض علينا علمه ومعرفته والايمان والتصديق
بجميعه والاخر محرم علينا التفكر فيه والمسئلة عنه والمناظرة عليه والكلام لاهله
والخصومة به فاما الواجب علينا علمه والتصديق به والاقرار بجميعه ان نعلم ان الخير

صح

والشر من الله تعالى وان الطاعة والمعصية بقضاء الله وقدره وان ما اصابنا لم يكن
ليخطئنا وما اخطأنا لم يكن ليصيبنا وان الله عز وجل خلق الجنة وخلق لها اهلا اعلمهم
باسمائهم واسماء ابائهم ووفقهم لاعمال صالحة امرهم بها ووفقهم لها واعانهم عليها
وسكنهم بها واباحهم الجنة عليها تفضلا منه ورحمة وخلق النار وخلق لها اهلا احصاهم
عددا وعلم ما يكون منهم وقدر عليهم ما كتبه لهم خذلهم بها وعذبهم لاجلها غير
ظالم لهم ولا هم معذورون فيما حكم عليهم به فكل هذا واشباهه من علم القدر
الذي لزم الخلق علمه والايمان به والتسليم لامر الله وحكمه وقضائه وقدره لا يسأل
عما يفعل وهم يسئلون وسائر من علم القدر وما يجب على المسلمين علمه والمعرفة
به ومالا يسعهم جهله مشروحا متصلا في ابوابه على ما جاء به نص التنزيل ومضت
به سنة الرسول صلى الله عليه وسلم وبالله نستعين وهو حسبنا ونعم الوكيل ولا قوة
الا به واما الوجه الاخر علم القدر الذي لا يحل النظر فيه ولا الفكرة به وحرام على
الخلق القول فيه كيف ولم وما التسبب ما هو سر الله المخزون وعلمه المكنون
الذي لم يطلع عليه ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا وحجب العقول عن تخيل كنه علمه
والناظر فيه كالناظر في عين الشمس كلما ازداد فيه نظرا ازداد فيه تحيرا ومن العلم
بكيفيتها بعدا فهو التفكر في الرب عز وجل كيف فعل كذا ولذا م نفسير فعل
الله عز وجل بفعل عباده فما راه من فعل العباد جورا يظن انه ما كان من فعل مثله
جور فينفي ذلك الفعل عن الله فيصير بين امرين اما ان ينزه الله عز وجل
بعصيانه وقدره ويرى انه جور من فعله واما ان يرى انه ممن ينزه الله عز وجل
عن الجور فينفي عنه قضاءه وقدره فيجعل مع الله الهة كثيرة يحولون بين الله وبين
مشيئته فما العلق في هذا وشبهه والتفكر والبحث والتنقير عنه هلكت القدرية
حتى صاروا زنادقة ملحدة ومجوسا حيث قاسوا فعل الله عز وجل بافعال العباد
وشبهوا الله بخلقه ولم يعوا عنه ما خاطبهم به حيث يقول لا يسأل عما يفعل وهم يسئلون
فهذا لا يحل لاحد ان يتفكر فيه ولا يسأل عنه ولا يقول فيه لم لانه ليس لاحد ان يتفكر لم

خلق الله ابليس وهو قد علم قبل خلقه انه سيعصيه وان يكون عدوا له ولاوليائه ولو
كان هذا من فعل المخلوقين اذ اعلم احدهم انه اذا اشترى عبدا يكون له ولاوليائه مضادا
لهم في محابه وعاصيا له في امره ولو فعل ذلك لقال اولياؤه واحباؤه ان هذا خطا وضعف
راي وفساد نظام الحكمة فمن يفكر في نفسه وظن ان الله لم يصب في فعله حيث خلق
ابليس فقد كفر ومن قال ان الله لم يعلم قبل ان يخلق ابليس انه يكون عدوا له ولاوليائه فقد كفر
ومن قال ان الله لم يخلق ابليس اصلا فقد الحد وهذا اول الزندقة المحضة فالذي يلزم المسلمين
من هذا ان يعلموا ان الله خلق ابليس وقد علم منه جميع افعاله لا يسال عما يفعل وهم يسالون
ومما يجب على العباد علمه وحرام عليهم ان يتكلموا فيه ويعارضوه بارائهم ويقيسوه بعقولهم
وافهامهم لا يسع احدا ان يتفكر لم خلق الله او جعل الله لابليس سلطانا على عباده وهو عدوه
وعدوهم مخالف لهم في دينهم ثم جعل له الخلود والبقاء في الدنيا الى النفخة الاولى وهو
قادر على ان لا يجعل له ذلك ولو شاء ان يهلكه من ساعته فعل ولو ان هذا من فعل العباد لكان
خطا وكان بحيث له لا احبابه ومخالف لدينه ومضاد له في محبته ان يهلكه من ساعته
واذا علم انه يضل عباده ويفتنهم في حكم العقل والعدل من العباد ان لا يسلطه على شي
من الاشيا ولا يجعل له سلطانا ولا مقدرة ولو سلطه عليهم كان ذلك من فعله عند الناس من
عباده ظلما وجورا حيث سلط عليهم من يضلهم عليه ويضادّه فيهم وهو عالم
بذلك من فعله وقادر على منعه واهلاكه فمن يفكر في نفسه وظن ان الله لم يعدل حين جعل
لابليس الخلود والبقاء وخلاه وسلطه على بني ادم فقد كفر ومن زعم ان الله عز وجل لم يقدر ان
يهلك ابليس من ساعته حتى اغوى عباده فقد كفر وهذا من الباب الذي يرد علمه
الى الله تعالى ولا يقال لم ولا كيف لا يسال عما يفعل وهم يسالون ومن ذلك نوع اخر
ان الله عز وجل جعل لابليس وذريته ان ياتوا بني ادم في جميع اطراف الارض ياتونهم من
حيث لا يرونهم لقوله عز وجل انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم وجعلهم يجرون
من بني ادم مجرى الدم ولم يجعل للرسل من بني ادم من السلطان مثل ما جعل لهم ولو كان
هذا في احكام العباد لكان من العدل بينهم ان يكون مع ابليس وذريته علامة يعلم

السلطان او يلقون عليهم اجراسا يعرفونهم بها ويسمعون حسهم فيحذرون حذرهم ويجعل
للرسل ان يرتبوا ويوصلوا الى صدور الناس من طاعة الله كما يوسوس الشيطان وذريته
ويزينون لهم المعصية فلو فعل ذلك كان عند عقل الناس ظلما وجورا لان العباد لا يعلمون
الغيب فيحذروا حذرهم من ابليس والرسل لا يستطيعون ان يوسوسوا في قلوب العباد طاعة الله
ومعرفته كما يزين الشيطان في قلوب العباد معصيته بالوسوسة ثم قال ان الله لم يجعل لذريته
لابليس وذريته سلطانا ان ياتوا جميع بني ادم من حيث لا يرونهم ويوسوسون في صدورهم المعاصي
فقد كفر ومن قال ان الله لم يعدل حيث جعل لابليس وذريته هذا السلطان على بني ادم فقد كفر
وهذا ايضا من الباب الذي يرد علمه الى الله مع الايمان والتسليم به انه لا يسال عما يفعل وهم
يسالون ومن ذلك ايضا لا يسع احدا ان يتفكر لم سلط الله الكفار على الرسل في الدنيا وسلط الكافرين
على المومنين حتى يقتلوهم ويعذبوهم ويقتلوا الذين يامرون بالقسط من الناس وانما سلط الله اعداءه
على اوليائه ليكرم اولياءه في الاخرة بهوان اعدائه وهو قادر على ان يمنع الكافرين من المومنين
ويهلك الكافرين من ساعته ولو كان هذا من افعال بعض ملوك العباد كان جورا عند اهل مملكته
حيث سلط اعداءه على انصاره واوليائه وهو قادر على هلكتهم من وقتهم فمن يفكر في نفسه وظن ان هذا
جور من فعل الله حيث سلط الكفار على المومنين فقد كفر ومن قال ان الله لم يسلطهم وانما الكفار
قتلوا انبياء الله واولياءه بقوتهم واستطاعتهم وان الله لم يقدر ان ينصر اولياءه حتى قتلوا وقالوا
فيه ونسبوا الى الله العجز وعكسه فمن ظن هذا فقد كفر لا يسال عما يفعل وهم يسالون لانه
عدله عدل المخلوقين كان من شان المخلوق انه يشبهه وخصلة اخرى لا يسع احدا ان يتفكر لم ملك
الله اعداءه في البلاد واعانهم بقوة الابدان وزيادة الاجسام وامدهم بالسلاح والدواب
ثم امر انبياءه واولياءه ان يعدوا لهم السلاح والقوة وان يحاربوهم ويقاتلوهم ووعدهم ان
يمدهم بالملائكة ثم قال بهم فسنشد انى معكم على قتال عدوكم وهو قادر على ان يهلك اعداءه
من وقته باي انواع الهلاك شاء من غير حرب ولا قتال ولا نصر انصار ولا سلاح فلو كان هذا من
افعال العباد واحكامهم لكان جورا وفسادا ان يقوي اعداءه على اوليائه ويلزمهم بالحمل والسلاح
والقوة ثم يندب اولياءه لمحاربتهم ثم قال ان العدة والقوة والسلاح الذي منع اعداء الله ليس

هو من فعل العبد وعطية الله لهم فقد كفر ومن قال ان الله اعطاهم وقولهم ولم يقدر ان يسلبهم
اياه ويهلكهم من ساعتهم فقد كفر وشرح هذا مما يجب الايمان به والتسليم له وان الله خلق اعداءه
وقولهم وسلطهم ولو شاء ان يهلكهم لفعل والله عدل في ذلك كله لا يسأل عما يفعل وهم يسألون
ومما لا يسع احدا ان يتفكر فيه ولا يسع احدا ان يضمر في نفسه فيقول لم خلق الله الحيات
والعقارب والهوام والسباع التي تضر بني آدم ولا تنفعهم وسلطها على بني آدم ولو شاء
ان لا يخلقها ما خلقها ولو كان هذا من فعل ملوك العباد لقال اهل مملكته هذا غشم لنا وضرر علينا
نعرض حتى يحل بنا ما يضرنا ولا يسع احدا ان يتفكر في نفسه فيظن ان الله لم يعدل
حين خلق الحيات والعقارب والسباع وكل ما يؤذي بني آدم ولا ينفعهم فقد كفر ومن قال
ان لهذه الاشياء خالقا غير الله فقد كفر وهذا قول الزنادقة والمجوس وطائفة من القدرية
فهذا مما يجب على المسلمين الايمان به وان يعلم ان الله خلق هذه الاشياء كلها وعلم انها تضر
بعباده وتؤذيهم وتؤذيهم وهو عدل من فعله وهو اعلم بما خلق لا يسأل عما يفعل وهم يسألون
وخصلة اخرى لا يسع احدا ان يتفكر ويضمر في نفسه لم ترك الله العباد حتى يجحدوه ويكفروا
ويشركوا به ويعصوه ثم يعذبهم على ذلك وهو قادر على هدايتهم وهو قادر ان يمنع قلوبهم
ان يدخلها شيء من معصيته ومحبة شيء من مخالفته وهو قادر على ان يعطف
الخلق اجمعين عن معصيته ومخالفته وقادر على ان يهلك من هم بمعصيته مع همته
وقادر على ان يجعلهم كلهم على افضل عمل عبد من اوليائه فلم لا يفعل ذلك فمن فكر في نفسه
فظن ان الله لم يعدل حين منع المشركين ان يشركوا ولم يمنع القلوب ان يدخلها حب
شيء من معصيته ولم يهد العباد كلهم فقد كفر ومن قال ان الله اراد هداية الخلق وطاعتهم
له واراد ان لا يعصيه احد ولا يكفر احد ولم يكفر احد فلم يقدر فقد كفر ومن قال ان الله يقدر على
هداية الخلق وعصمتهم من معصيته ومخالفته فلم يفعل ذلك فهو جور من خلقه وفعله فقد
كفر وهذا مما يجب الايمان به والتسليم له وترك الخوض فيه والمسألة عنه وهو ان تعلم ان
العبد ان الله عز وجل خلق الكفار وامرهم بالايمان وحال بينهم وبين الايمان وخلق العصاة
وامرهم بالطاعة وجعل حب المعاصي في قلوبهم فعصوه بنعمته وخالفوه بما اعطاهم

من قوته وحال بينهم وبين ما امرهم به وهو يعذبهم على ذلك وهم مع ذلك ملومون غير معذورين
والله عز وجل عادل في فعله ذلك بهم وغير ظالم لهم ولله الحجة على الناس جميعا له الخلق والامر
تبارك وتعالى لا يسأل عما يفعل وهم يسألون فهذا من علم القدر الذي لا يحل البحث عنه ولا الكلام
فيه ولا الفكرة فيه وبكل ذلك يعلم اهل التوحيد علمه لا يرد ذلك ولا يسكن الا في كل خبيث مشؤوم
مزاع قلبه والحادي في دين الله وكفر بالله وسأذكر الآيات في ذلك من كتاب الله الذي لا يأتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد باب

ذكر ما اخبر الله تعالى في كتابه انه ختم على قلوب من اراد من عباده فهم لا يهتدون الى الحق
ولا يسمعونه ولا يبصرونه وانه طبع على قلوبهم قال الله عز وجل ان الذين كفروا سواء عليهم
أأنذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم
عذاب عظيم وقال عز وجل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا وقال ومن يرد الله
فتنته فلن تملك له من الله شيئا اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم لهم في الدنيا خزي
ولهم في الآخرة عذاب عظيم وقال عز وجل ومنهم من يستمع اليك وجعلنا على قلوبهم اكنة
ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها وقال فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره
للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء وقال رضوا
بان يكونوا مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون وقال اولئك الذين طبع الله على
قلوبهم وسمعهم وابصارهم واولئك هم الغافلون وقال واذا قرأت القرآن جعلنا بينك
وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي
آذانهم وقرا وقال ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه فاعرض عنها ونسي ما قدمت يداه انا جعلنا
على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا وقال
كذلك نسلكه في قلوب المجرمين لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الاليم وقال عز وجل
لقد حق القول على اكثرهم فهم لا يؤمنون انا جعلنا في اعناقهم اغلالا فهي الى الاذقان فهم
مقمحون وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون
وسواء عليهم أأنذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون وقال افرأيت من اتخذ الهه هواه واضله

الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله افلا تذكرون وقال
اولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا اهواءهم وقال ذلك بانهم امنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم
فهم لا يفقهون فهذا ونحوه في القران مما يستدل به العقلاء من عباد الله المومنين على ان
الله خلق خلقا من عباده اراد بهم الشقاء وكتب ذلك عليهم في ام الكتاب فهو يختم على قلوبهم فحال
بينهم وبين الحق ان يقبلوه وغشى ابصارهم عنه فلم يبصروه وجعل في اذانهم الوقر فلم يسمعوه
خلقهم للنار فحال بينهم وبين ما ينجيهم منها فانه قال ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس
لهم قلوب لا يفقهون بها الاية وقال تعالى وتمت كلمة ربك لاملان جهنم من الجنة والناس
اجمعين فهذا وما اشبهه فرض على المومنين الايمان به وان يردوا علم ذلك الى الله عز وجل ويحمل
حمل العلم بذلك ولا يكيف صنع ذلك وفرض على المومن ان يعلم ان ذلك عدل من فعل الله
لان الخلق كله لله عز وجل والملك لله والعبيد عبيده يفعل بهم ما يشاء يهدي من يشاء ويضل
من يشاء ويعز من يشاء ويعمي من يشاء ويفقر من يشاء ويسعد من يشاء ويحمله على السعادة
ويشقي من يشاء ويذمه على الشقاوة وهو عدل في ذلك لا راد لحكمه ولا معقب لقضائه
لا يسال عما يفعل وهم يسالون اختص برحمته من يشاء من عباده فشرح صدورهم للايمان
وحببه اليهم وزينه في قلوبهم وكره اليهم الكفر والفسوق والعصيان وسماهم راشدين
واثنى عليهم باحسانه اليهم لانه خصهم بالنعمة قبل ان يعرفوه وبداهم بالهداية قبل ان
يسالوه وذلهم بمعرفته من نعمته على فضله رحمة منه لهم وعناية بهم من غير ان يستحقوه
وصنع بهم ما وجب عليهم شكره فشكرهم على احسانه اليهم قبل ان يشكروه واشترى
منهم ملكه الذي هو له وهم لا يملكون وجعل ثمن ذلك ما لا يحسنون ان يطلبوه فقال
ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة ثم قال فاستبشروا ببيعكم
الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم فقالوا حين تخلصوا من ابتياعه ووصلوا الى
ربح تجارتهم الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لقد جاءت
رسل ربنا بالحق فيسال الجاهل الملحد المعترض على الله في امره والمنازع له في ملكه
والمحور له في حكمه الذي يقول كيف قضى الله على المعصية ولم يعذبني عليها وكيف

خالف قوم وبين الايمان وكيف يضلهم بذلك البرهان ان يعترض عليه في هدايته بالهداية لانبيائه
واصفيائه واوليائه فيقول لم خلق ادم بيده واسجد له ملائكته ولم اتخذ ابراهيم خليلا واتاه رسلا من
قبل ولم كلم موسى ولم خلق عيسى من غير اب وجعله اية للعالمين وخصه باحياء الاموات
وجعل فيه الايات المعجزات من ابراء الاكمه والابرص وان يخلق من الطين طيرا تعالى الله عن اعتراض
الملحدين علوا كبيرا لكنا نقول ان لله المنة والشكر فيما وهب واعطى وهو الحكم العدل فيما منع واضل
واشقى وله الحمد والمنة على من يفضل عليه وهداه وله الحجة البالغة على من اضله واشقاه قال الله عز وجل
يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين
وقال اهل النار ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين وقالوا لو كنا نسمع او نعقل
ما كنا في اصحاب السعير فهذه طريقة من احب الله هدايته واستنقذه من حبائل الشيطان
وخلصه من خوض الائمة المضلين باب

ذكر ما اعلمنا الله تعالى في كتابه انه يضل من يشاء ويهدي من يشاء وانه لا يهدي بالمرسلين والكتب
والايات والبراهين الا من سبق في علم الله انه يهديه قال الله عز وجل اتريدون ان تهدوا من اضل
الله ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا وقال من يشا الله يضلله ومن يشا يجعله على صراط مستقيم
وقال فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين وقال ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يومنوا به اول
مرة ونذرهم في طغيانهم يعمهون وقال ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم
كل شيء قبلا ما كانوا ليومنوا الا ان يشاء الله ولكن اكثرهم يجهلون وقال وان كان كبر عليك
اعراضهم فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض او سلما في السماء فتاتيهم باية ولو شاء الله
لجمعهم على الهدى وقال من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون وقال قل
ان الله يضل من يشاء ويهدي اليه من اناب وقال بل زين للذين كفروا مكرهم وصدوا عن
السبيل ومن يضلل الله فما له من هاد وقال ولو شاء لهداكم اجمعين وقال فمنهم من هدى
الله ومنهم من حقت عليه الضلالة فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين
ان تحرص على هداهم فان الله لا يهدي من يضل وما لهم من ناصرين وقال من يهد الله
فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد لهم اولياء من دونه ومن يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل

فلن تجد لهم أولياء من دونه من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا وقال
يهدي الله لنوره من يشاء ثم قال ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور وقال إنك لا تهدي من أحببت
ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين وقال بل اتبع الذين ظلموا أهواءهم بغير علم فمن يهدي
من أضل الله وقال ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني الآية وقال أفمن زين له
سوء عمله فرآه حسنا فإن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء الآية وقال ذلك هدى الله يهدي
به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد ومن يهد الله فما له من مضل قال الشيخ ففي
هذه الآيات يعلم الله عباده المؤمنين أنه هو الهادي والمضل وأن الرسل لا يهدون بها
إلا من هداه الله ولا يأتي الهداية إلا من أضله ولو كان الهداية إلى المرسلين لما ضل أحد جاءوه وقد
أخبرنا مولانا أن نوحا قال لقومه ولا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم إن كان الله يريد أن
يغويكم فهذا من أحكام الله وعدله الذي لا يجور ولا أحد أن يفكر ولا ينظر فيه بغير العدل وأن
يحمل ما حمله من ذلك على نفسه ولا يقول لم بعث الله عز وجل نوحا إلى قومه وأمره بنصحهم
ودلالتهم على عبادته والإيمان به وطاعته والله يغويهم ويحول بينهم وبين قبول ما جاءه
حتى يكذبوه ويردوا ما جاءه ولقد حرص نوح على هداية الضال من ولده ودعا الله أن
ينجيه من أهله فلما احتجب وعاتبه الله في ذلك بأغلظ العتاب حين قال نوح رب إن ابني
من أهلي فقال الله عز وجل إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح فلا تسألني ما ليس لك به علم إني
أعظك أن تكون من الجاهلين وذلك أن ابن نوح كان ممن سبقت له الدعوة من الله بالشقوة
وكتب في ديوان الضلال الأشقياء فما أغنت عنه بنوة أبيه ولا شفاعته فنحمد ربنا
حمدا بعنايته وابتدائنا بهدايته من غير شفاعة شافع ولا دعوة داع وإياه نسأل أن يتم
ما به ابتدأنا وأن يمسكنا بعرى الدين الذي له هدانا ولا ينزع منا صالحا أعطانا

باب ذكر ما أخبر الله تعالى أنه أرسل

المرسلين إلى الناس يدعوهم إلى الإيمان برب العالمين ثم أرسل الشياطين على الكافرين تحرضهم
على تكذيب المرسلين ومن أنكر ذلك فهو من الفرق الهالكة قال الشيخ وفرض على المسلمين
أن يعلموا ويؤمنوا ويصدقوا بأن علم الله عز وجل قد سبق ونفذ في خلقه قبل أن يخلقهم لما خلقهم

وقال ومن يضلل الله
فما له من هاد

وما هم عاملون وإلى ما هم صائرون ذلك قوله عز وجل ألم تر أن الله يعلم ما في السماء إن ذلك
في كتاب ثم أرسل بعد العلم بهم والكتاب الرسل إلى بني آدم يدعونهم إلى توحيد الله وطاعته وينهونهم
عن الشرك بالله ومعصيته فذلك على تصديق ذلك قوله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم وما أرسلنا
من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون والرسل في الظاهر يدعونهم إلى الله
ويأمرونهم بعبادته وطاعته ثم أرسل الشياطين على الكافرين في الباطن يدعونهم إلى الشرك
والمقام على الكفر والمعاصي وكل ذلك ليتم ما علم ولا يكون إلا ما أمر فسبحان من جعل هذا هكذا
وحجب قلوب الخلق وجعله سر المخزون وعلمه المكتوم وتصديق ذلك قوله تعالى ألم تر أنا
أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزا وقال تعالى واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك
سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين
ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من أحد حتى وجعلهما فتنة لكثير من خلقه كان بين فتنتهما
وأن السحر الذي يعلمانه الناس كفر وأنه لا يضر أحدا إلا من قد أذن الله أن يضره السحر وذلك علم
منه سبحانه وقال عز وجل وما أنتم عليه بفاتنين إلا من هو صال الجحيم وقال تعالى وقيضنا
لهم قرناء فزينوا لهم ما بين أيديهم وما خلفهم وحق عليهم القول الآية وقال تعالى ومن يعش
عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وإنهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون
أنهم مهتدون قال الشيخ فقد أخبرنا الله عز وجل في كتابه وعلى لسان رسوله أنه يرسل
الشياطين فتنة للكافرين الذين حق عليهم القول ومن سبقت له الشقوة حتى تؤزهم أزا
وتحرضهم على الكفر تحريضا ويزينوا لهم سوء أعمالهم ولذلك أخبرنا أنه هو تعالى فتن قوم موسى
حتى عبدوا العجل وضلوا عن السبيل قال الله عز وجل إنا قد فتنا قومك من بعدك وأضلهم
السامري وقال عز وجل ونبلوكم بالشر والخير فتنة وقال عز وجل وبلوناهم بالحسنات
والسيئات وقال وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل قال الشيخ فهذا كلام
الله عز وجل وإخباره عن فعله في خلقه يعلمهم أن المفتون من فتنه والهادي من هداه والضال
من أضله وحال بينه وبين الهدى وأن الشياطين هو خلقها وسلطها والسحر هو الذي
هو الذي أنزله على السحرة وأنه لا يضر أحدا إلا بإذنه فتعس عبد وانتكس سمع هذا الكلام

الفصيح الذي جاء به الرسول الصادق عليه السلام عن كتاب ربه الناطق فيصام عنه
ويعادل ويتحمل لاراءه واهواءه المقاييس بالكلام المزخرف والقول المحرف واتبعا العبثه
وحب الاتباع والاتشاع ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيامة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير
علم الا ساء ما يزرون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت داعيا ومبلغا وليس الي من الهدى
شي وخلق ابليس مزينا وليس اليه من الضلالة شي وقال ابراهيم ما انتم عليه بفاتنين قال
بمضلين الا من هو صال الجحيم الا من قدر له ان يصلى الجحيم وقال ابن عباس لا يفتنون الا من قدر
له ان يصلى الجحيم وقال عمر بن عبد العزيز لو اراد ان لا يعصى ما خلق ابليس ○ ○ ○

باب ——— ذكر ما اعلمنا الله تعالى ان مشيئة

الخلق تبع لمشيئته وان الخلق لا يشاون الا ما شاء الله عز وجل قال الله عز وجل كان الناس امة واحدة
فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين الى قوله يهدي من يشا الى صراط مستقيم وقال
ولو شا الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد وقال ولو شا لجمعهم على الهدى وقال من يشا
الله يضلله ومن يشا يجعله على صراط مستقيم وقال ولو شا ما اشركوا وقال ولو اننا نزلنا
اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شي قبلا ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشا الله
وقال ولو شا ربك لجعل الناس امة واحدة ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم
قال منصور بن عبد الرحمن قلت للحسن قوله عز وجل ولا يزالون مختلفين الا من رحم
ربك ولذلك خلقهم قال من رحم ربك غير مختلف قلت ولذلك خلقهم قال نعم خلق هولا للجنة
وهولا للنار وخلق هولا لرحمته وخلق هولا لعذابه وقال عز وجل وما يذكرون الا ان
يشا الله وقال عز وجل ان هذه تذكرة فمن شا اتخذ الى ربه سبيلا ثم ردهم بمشيئته اليه فقال
وما تشاون الا ان يشا الله الى خاتمتها وقال لمن شا منكم ان يستقيم وما تشاون الا
ان يشا الله رب العالمين وقال ابن عباس كما بداكم تعودون قال بعث المومن مومنا
والكافر كافرا ولذلك خلقهم حين خلقهم فجعلهم مومنا وكافرا وسعيدا وشقيا وقال ابو
العالية كما بداكم تعودون قال عادوا الى علمه فيهم الم تسمع الى قوله عز وجل فريقا هدى
وفريقا حق عليهم الضلالة وقال رجل لابن عباس ان ناسا يقولون ان الشر ليس بقدر

99

قال ابن عباس فبيننا وبين اهل القدر هذه الاية سيقول الذين اشركوا لو شا الله ما
اشركنا ولا اباونا ولا حرمنا من شي الى قوله عز وجل فلله الحجة البالغة فلو شا لهداكم اجمعين وقال
ابو حازم في قوله تعالى فالهمها فجورها وتقواها قال الفاجر الهمها الفجور والتقية الهمها التقوى
وقال ابن عباس في قوله يحول بين المرء وقلبه يحول بين المومن والمعصية وقال الضحاك يحول
بين الكافر وبين طاعته وبين المومن وبين معصيته وقال الحسن وحيل بينهم وبين ما
يشتهون قال حيل بينهم وبين الايمان وقال حميد قرات القران كله على الحسن في بيت
خليفة فقسره لي اجمع على الاثبات فسالته عن قوله تعالى كذلك سلكناه في قلوب المجرمين
قال الشرك سلكه في قلوبهم وسالته عن قوله ولهم اعمال من دون ذلك هم لها عاملون قال اعمال
يستعملونها وسالته عن قوله ما انتم عليه بفاتنين الا من هو صال الجحيم قال ما انتم عليه بمضلين
الا من هو صال الجحيم وعن عكرمة عن ابن عباس في قوله عز وجل فمن يرد الله ان يهديه يشرح
صدره للاسلام قال يوسع قلبه للتوحيد والايمان بالله ومن يرد ان يضله يجعل صدره
ضيقا حرجا يقول شاكا كانما يصعد في السما يقول كما لا يستطيع ابن ادم ان يبلغ السماء
فلذلك لا يقدر ان يدخل التوحيد والايمان في قلبه حتى يدخله الله عز وجل في قلبه وقال
مالك بن انس ما اضل من كذب بالقدر لو لم يكن عليهم فيه حجة الا قوله تعالى هو الذي خلقكم فمنكم
كافر ومنكم مومن وقال زيد بن اسلم والله ما قالت القدرية كما قال الله عز وجل ولا كما قالت
الملائكة ولا كما قال النبيون ولا كما قال اهل الجنة ولا كما قال اهل النار ولا كما قال اخوهم ابليس
قال الله عز وجل وما تشاون الا ان يشا الله وقالت الملائكة سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا
وقال شعيب وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشا الله ربنا وقال اهل الجنة الحمد لله الذي
هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وقال اهل النار غلبت علينا شقوتنا وقال
اخوهم ابليس رب بما اغويتني قال ——— الشيخ فالقدرية يسمعون هذا واضعافه
ويتلونه ويتلى عليهم فتابى قلوبهم قبوله ويردونه كله ويجحدونه تعنتا وعلوا وانفة من الحق
وتكبرا على الله عز وجل وعلى كتابه وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم وعلى سنته وللشقوة المكتوبة
عليهم فهم لا يسمعون الا ما وافق اهواهم ولا يصدقون من كتاب الله ولا من سنة نبيه

الا ما يستحسنه اراؤهم ثم كما قال الله عز وجل ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا
عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله ولكن اكثرهم يجهلون ثم كما قال الله عز وجل
صم بكم عمي فهم لا يعقلون فهكذا القدري الذي قد تسلط الشيطان عليه يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون
قد خرج من كتاب الله فلا يرجع ومن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والذكر وقول الصحابة
والتابعين وائمة المسلمين ولا يتحير ونضرب له الامثال فلا يعتبر مصر على مذهبه
الخبيث النجس الذي قد خالف فيه رب العالمين والملائكة المقربين والانبياء والمرسلين
وجميع فرق المسلمين وضاهى فيه اليهود والنصارى والمجوس والصابئين فلم يجد
انسانا في طريقته ولا مصاحبا على مذهبه غيرهم اعاذنا الله واياكم من مذاهب القدرية
والاهواء الردية والبدع المهلكة المردية وجعلنا واياكم للحق مصدقين وعن الباطل حائدين
وثبتنا واياكم على الدين الذي رضيه لنفسه واختص به من احبه من عباده الذين
علموا ان قلوبهم بيده ونفوسهم وحركاتهم في قبضته لا يملكون ولا يتنفسون الا بمشيئته
ثم فقروا اليه في سلامة ما خولهم من نعمه يدعونه تضرعا وخفية كما امرهم به من مسئلته
ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب لذلك
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يا مقلب القلوب والابصار ثبت قلبي على دينك
ثم يقرا ربنا لا تزغ قلوبنا الاية فقيل له يا رسول الله اتخاف او نخاف الا قلب بين
اصبعين من اصابع الله عز وجل ان شاء اقامه وان شاء ان يزيغه ازاغه ثم قلب
اصبعيه وقال محمد بن كعب الحلوا قد شاء ما ان يعصوا الله عز وجل طرفة عين فيما
لا يريد وقال ابن عباس وكلام الجبرية ضلالة وكلام الشيعة هلكة ولا اعلم الحق الا في
كلام قوم الجوا ما عاب عنهم من الامور الى الله وعلموا ان لا يعذر الله قال الشيخ
فاعلموا رحمكم الله ان هذه طريقة الانبياء عليهم السلام وبذلك تعبدهم الله واخبر به
عنهم في كتابه ان المشيئة لله عز وجل ليس احد يشاء لنفسه شيئا من خير وشر
ونفع وضر وطاعة ومعصية الا ان يشاء ما الله له او يا البرى اليه من مشيئتهم
ومن حولهم وقوتهم ومن استطاعتهم بذلك اخبر عن نوح عليه السلام حين قال

100

لقومه [ومن استطاعتهم بذلك اخبر عن نوح عليه السلام — crossed out] يا نوح قد جادلتنا فاكثرت جدالنا
فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين فقال نوح عليه السلام مجيبا لهم انما يأتيكم به الله ان
شاء وما انتم بمعجزين ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم هو
ربكم واليه ترجعون فلو كان الامر كما يزعم القدرية لكانت الحجة قد ظهرت على نوح من قومه
ولقالوا ان كان الله هو الذي يريد ان يغوينا فلم ارسلك الينا ولم تدعونا الى خلاف مراد الله لنا ولو
كان الامر كما يزعم هذه الطائفة يعبد الله ويشبه في خلقه ويزعم انه يملكون ما يريده العبد
الضعيف الذليل لنفسه ولا يملكون ما يريده الرب القوي الجليل لعباده فلم حكى الله عز وجل
ما قاله نوح لقومه مثنيا عليه راضيا بذلك من قوله وقال شعيب عليه السلام قد افترينا على
الله كذبا ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجانا الله منها وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا
وسع ربنا كل شيء علما ثم قال شعيب في موضع اخر وما توفيقي الا بالله عليه توكلت
واليه انيب وقال ابرهيم عليه السلام في محاجته لقومه وحاجه قومه قال اتحاجوني
في الله وقد هدان ولا اخاف ما تشركون به الا ان يشاء ربي شيئا وسع ربي كل شيء علما
وقال ايضا فيما حكاه عن ابرهيم وشدة خوفه واشفاقه على نفسه وولده ان يبتلي بعبادة
الاصنام رب اجعل هذا البلد امنا واجنبني وبني ان نعبد الاصنام وقال فيما اخبر عن
يوسف عليه السلام ولجاه الى ربه وخوفه الفتنة على نفسه وان لم يكن هو المتولي
لعصمته رب السجن احب الي مما يدعونني اليه والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن واكن
من الجاهلين قال الله عز وجل فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن انه هو السميع العليم
ثم اخبرنا تعالى ان العصمة في البداية والهامه اياه الدعوة التي كانت بالعناية من مولاه الكريم
فقال ولقد همت به وهم بها لولا ان راى برهان ربه كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء
وقال عز وجل فيما اخبر عن موسى حين دعاه على فرعون وقومه بان لا يؤمنوا وعن
استجابته له واعطائه ما سال ربنا انك اتيت فرعون وملاه زينة واموالا في الحياة
الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا
حتى يروا العذاب الاليم قال الله تعالى قد اجيبت دعوتكما فاستقيما ولا تتبعان

سبيل الذين لا يعلمون وقال انه اعلم نوح بكفر قومه وتكذيبهم له واوحى الى نوح انه لن يؤمن
من قومك الا من قد آمن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون وقال فيما اخبر عن اهل النار واعترافهم بالهداية
من الله عز وجل فقال وبرزوا لله جميعا فقال الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا فهل
انتم مغنون عنا نصيبا من النار من عذاب الله من شيء قالوا لو هدانا الله لهديناكم فاعترف
اهل النار ان الله عز وجل منعهم الهداية وانه لو هداهم اهتدوا فاسمعوا رحمكم الله الى كتاب
ربكم وانظروا هل يجدون مطمعا لما ادعته القدرية عليه من نفي القدرة والمشيئة والارادة
عنه واضافة القدرة والمشيئة الى انفسهم ويعيبوا قول الانبياء عليهم وكلام اهل
النار ولعذار بعضهم الى بعض بمنع الله الهداية والله عز وجل حكى ذلك كله عنهم غير
مكذب لهم ولا راد ذلك عليهم واعلموا رحمكم الله ان الله عز وجل ارسل المرسلين مبشرين
ومنذرين وحجة على العالمين فمن شاء الله تعالى له الايمان آمن ومن شاء ان يكفر كفر لم يجب
الرسل الى دعوتهم ولم يصدقهم برسالتهم الا من كان في سابق علم الله انه مرحوم مؤمن ولم
يكذبهم ويرد ما جاءوا به الا من سبق في علم الله انه شقي كافر وعلى ذلك جميع احوال
العباد صغيرها وكبيرها فهي مثبتة في اللوح المحفوظ والرق المنشور قبل خلق الخلق
فمن خذله الله بالمعصية فمن ذا الذي ينصره بالطاعة قال الله عز وجل لنبيه انك لا
تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وقال له قل لا املك لنفسي نفعا
ولا ضرا الا ما شاء الله ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء
وقال وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم فيضل الله من يشاء ويهدي
من يشاء قد علم الله عز وجل المؤمن من الكافر والمطيع من العاصي والشقي من السعيد
وكتب لقوم الايمان بعد الكفر فآمنوا ولقوم الكفر بعد الايمان فكفروا والطاعة بالتوبة
بعد المعصية فتابوا وعلى آخرين الشقوة فكفروا وماتوا على كفرهم قال مجاهد في قوله
عز وجل ونكتب ما قدموا وآثارهم وما اورثوا من الضلالة وكل شيء احصيناه في امام مبين
قال في ام الكتاب وقال جابر وابو سعيد الخدري هذه الآية تقضي على كتاب الله او على
القرآن كله الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد وقال عبيد بن عمير قال آدم عليه السلام

يا رب ارأيت ما ابتليتني به اشيء ابتدعته من تلقاء نفسي ام قدرته علي قبل ان تخلقني قال لا بل شيء
قدرته عليك من قبل ان اخلقك قال اي رب فكما قدرته علي فاغفر لي فذلك قوله تعالى فتلقى آدم
من ربه كلمات فتاب عليه وقال مجاهد في قوله اني اعلم ما لا تعلمون قال علم من ابليس المعصية
وخلقه لها قال الشيخ فاعلموا رحمكم الله ان من كان عاملا امرهم وشريعة المصطفى صلى الله
عليه وسلم ومن كان دينه دين الاسلام ومحجته السنة فالقرآن امامه وحجته وسنة المصطفى صلى
الله عليه وسلم نوره ونصرته والصحابة والتابعون ائمته وقادته وهداته بهديهم وطريقته
وقد ذكرنا الحجة من كتاب الله عز وجل وفيه شفاء ورحمة للمؤمنين وغيظ للجاحدين ونحن
الآن وبالله التوفيق نذكر الحجة من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يعين الله على ذكره فان
الحجة اذا اتت في كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فليس لمخالف عليها حجة
الا البهت والاصرار على الجحود والالحاد وايثار الهوى واتباع اهل الزيغ والعمى وستتبع
السنة ايضا بما روي في ذلك عن الصحابة والتابعين وما قاله فقهاء المسلمين فلقد ضل عبد
خالف طريق المصطفى فمن لم يرض بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم واجماع اهل
دينه فقد كتب عليه الشقاء واحل ذلك اخرجهم النبي صلى الله عليه وسلم من امته وسماهم يهودا
ومجوسا

باب ما روي ان الله تعالى خلق

خلقه كما شاء فمن شاء خلقه للجنة ومن شاء خلقه للنار شيء قد كتب علمه ونفذ فيه حكمه
وجرى به قلمه ومن جحده فهو من الفرق الهالكة —— حدثنا ابو عبد الله محمد بن احمد
ابن يعقوب المتولي قال ثنا ابو داود قال ثنا القعنبي قال ثنا مالك عن زيد بن ابي انيسة ان
عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب اخبره عن مسلم بن يسار الجهني ان عمر بن الخطاب
رضي الله سئل عن هذه الآية واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم الآية فقال
عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
خلق آدم عليه السلام ثم مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء
للجنة وبعمل اهل الجنة يعملون ثم مسح ظهره فاستخرج ذرية فقال خلقت هؤلاء للنار وبعمل
اهل النار يعملون فقام رجل فقال يا رسول الله ففيم العمل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان الله اذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل اهل الجنة حتى يموت على عمل اهل الجنة واذا خلق العبد
للنار استعمله بعمل اهل النار حتى يموت وهو على عمل اهل النار فيدخل النار حدثنا
ابو عبد الله احمد بن علي بن العلاء الجوزجاني قال ثنا يوسف بن موسى القطان قال ثنا جرير عن منصور
عن سعد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم في جنازة فلما انتهينا الى بقيع الغرقد قعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقعدنا حوله فاخذ
عودا فنكت به الارض ثم رفع راسه فقال ما منكم من نفس منفوسة الا قد علم الله مكانها
من الجنة والنار وشقية او سعيدة فقال رجل من القوم يا رسول الله الا ندع العمل ونتكل
على كتابنا فمن كان من اهل الجنة صار الى السعادة ومن كان من اهل النار صار الى الشقوة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل اعملوا فكل ميسر فمن كان من اهل الشقوة صار الى الشقوة
يسر لها لعملها ومن كان من اهل السعادة يسر لعملها ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى
الاية وعن ابي عبد الرحمن السلمي قال حدثني علي رضي الله عنه قال انطلقنا نمشي حتى جلسنا
على شاطئ الفرات فقال علي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نفس منفوسة الا قد
سبق لها من الله عز وجل شقاء او سعادة فقام رجل فقال يا رسول الله ففيم اذا نعمل قال
اعملوا فكل ميسر لما خلق له ثم قرا هذه الاية فاما من اعطى واتقى حدثنا ابو علي
محمد بن يوسف الشيخ قال ثنا عبد الرحمن بن خلف قال ثنا حجاج قال ثنا حماد قال ثنا هشام عن
عروة عن ابيه عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة
وانه لمكتوب في الكتاب انه من اهل النار فاذا كان قبل موته تحول فعمل بعمل اهل النار فمات
فدخل النار وان الرجل ليعمل بعمل اهل النار وانه لمكتوب في الكتاب انه من اهل الجنة
فاذا كان قبل موته تحول فعمل بعمل اهل الجنة فمات فدخل الجنة حدثنا
اسماعيل الصفار قال ثنا الحسن بن عرفة قال ثنا الحسن بن ثابت الجزري عن عبد الله بن
عبد الرحمن بن موهب عن عروة عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان العبد ليعمل الزمن الطويل من عمره او اكثره بعمل اهل النار وانه لمكتوب عند الله من اهل

الجنة حدثنا النيسابوري قال ثنا الربيع بن سليمان قال ثنا عبد الله بن وهب
عن اسامة عن ابي حازم عن سهل بن سعد الساعدي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال ان العبد ليعمل عمل اهل الجنة فيما يبدو للناس وانه لمن اهل النار وان الرجل
ليعمل عمل اهل النار فيما يبدو للناس وانه لمن اهل الجنة حدثنا ابو الحسن
احمد بن القاسم البستي قال ثنا اسحق بن ابراهيم الدبري قال ثنا عبد الرزاق قال ثنا معمر عن
الزهري عن ابن المسيب ان عمر بن الخطاب قال يا نبي الله ارايت ما نعمل لامر قد فرغ منه
ام لامر نستقبله استقبالا فقال بل لامر قد فرغ منه فقال عمر ففيم العمل فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كل لا ينال الا بالعمل فقال عمر اذا نجتهد حدثنا ابو القسم
عبد الله بن محمد بن عبد العزيز قال ثنا ابو عتبة احمد بن الفرج الحمصي قال ثنا بقية بن الوليد
قال حدثني الزبيدي عن راشد بن سعد عن عبد الرحمن بن قتادة النصري عن ابيه عن
هشام بن حكيم قال يا رسول الله ابتدئت الاعمال ام قد قضي القضاء فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله عز وجل اخذ ذرية ادم من ظهورهم ثم اشهدهم على انفسهم ثم افاض بهم في
كفيه ثم قال هؤلاء في الجنة وهؤلاء في النار فاهل الجنة ميسرون لعمل اهل الجنة
واهل النار ميسرون لعمل اهل النار حدثنا ابو عبد الله المتوثي قال ثنا ابو داود
قال ثنا قتيبة قال ثنا الليث عن سعد عن ابي قبيل عن شفي بن ماتع عن عبد الله بن عمرو بن
العاص قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا كتاب من رب العالمين فيه اسماء اهل الجنة
واسماء ابائهم وقبائلهم ثم اجمل على اخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم ابدا وقال هذا كتاب اهل
النار باسمائهم واسماء ابائهم وقبائلهم ثم اجمل على اخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم ابدا
فقال اصحابه ففيم العمل يا رسول الله ان كان امر قد فرغ منه فقال سددوا وقاربوا فان
صاحب الجنة يختم له بعمل اهل الجنة وان عمل اي عمل وان صاحب النار يختم له
بعمل اهل النار وان عمل اي عمل ثم قال بيده فنبذهما ثم قال فرغ ربكم من العباد فريق في
الجنة وفريق في السعير ورواه عن ابن عباس قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما
فسمع ناسا يذكرون القدر فقال انكم قد اخذتم في شعبتين بعيدتي الغور فيهما هلك اهل

الكتاب ولقد اخرج يوما كتابا فقال هذا كتاب من الرحمن الرحيم فيه تسمية اهل النار باسمائهم
واسماء ابائهم وقبائلهم وعشائرهم مجمل على اخرهم لا ينقص منهم فريق في الجنة
وفريق في السعير ثم اخرج كتابا اخر فقراه عليهم هذا كتاب من الرحمن الرحيم فيه تسمية
اهل الجنة باسمائهم واسماء ابائهم وقبائلهم وعشائرهم مجمل على اخرهم لا ينقص منهم
فريق في الجنة وفريق في السعير باب

الايمان بان الله عز وجل اخذ ذرية ادم من ظهره فجعلهم فريقين فريقا للجنة وفريقا
للسعير حدثنا ابو حفص عمر بن رجا قال ثنا ابو جعفر محمد بن داود قال ثنا
العباس ابن عبد العظيم العنبري قال ثنا الهيثم بن خارجة قال ثنا سليمان بن
عتبة ابو الربيع السلمي قال سمعت يونس بن ميسرة بن حلبس عن ابي ادريس
الخولاني عن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله ادم حين خلقه
فضرب كتفه اليمنى فاخرج ذرية بيضاء كانهم الذر وضرب كتفه اليسرى
فاخرج ذرية سوداء كانهم الحمم فقال للتي في يمينه الى الجنة ولا ابالي وقال للتي في
يساره الى النار ولا ابالي حدثنا اسمعيل بن محمد الصفار قال ثنا ابو عمر
سعدان بن نصر البزار قال ثنا اسحق الازرق عن عوف الاعرابي عن قسامة بن زهير عن ابي
موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله ادم من قبضة قبضها من جميع الارض
فجا بنو ادم على قدر الارض فمنهم الاحمر والاسود والسهل والحزن وبين ذلك والخبيث
والطيب حدثني ابو صالح قال ثنا ابو الاحوص قال ثنا مسلم بن ابرهيم قال
ثنا ابو رجا الكلبي روح بن المسيب قال ثنا يزيد الرقاشي عن غنيم بن قيس عن ابي موسى
الاشعري وهو قائم على خطبة يعلمنا القران اذ اتاه وحي صفق بيديه فقال ابو موسى
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يوم خلق ادم قبض من صلبه قبضتين فوقع
كل طيب بيمينه وكل خبيث بشماله فقال هولاء اصحاب اليمين ولا ابالي وهولاء اصحاب
الجنة ولا ابالي وهولاء اصحاب الشمال ولا ابالي وهولاء اصحاب النار ولا ابالي ثم اعادهم في
صلب ادم فهم يتناسلون الان حدثنا ابو بكر محمد بن العباس بن مهدي الصائغ

قال ثنا العباس بن محمد بن حاتم قال ثنا عبيد الله بن موسى قال ثنا ابو جعفر الرازي عن الربيع بن
انس عن ابي العالية عن ابي بن كعب في قوله عز وجل واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم
الى قوله عز وجل افتهلكنا بما فعل المبطلون قال جمعهم جميعا فجعلهم ارواحا ثم صورهم ثم استنطقهم فقال
الست بربكم قالوا بلى شهدنا ان يقولوا يوم القيامة لم نعلم بهذا فقال قالوا نشهد انك ربنا والهنا
لا رب لنا غيرك قال فاني سارسل اليكم رسلي وانزل عليكم كتبي فلا تكذبوا رسلي وصدقوا بوعدي
فاني سانتقم ممن اشرك بي ولم يؤمن بي قال فاخذ عهدهم ومواثيقهم ثم رفع اباهم ادم عليهم فنظر
اليهم فراى فيهم الغني والفقير وحسن الصورة ودون ذلك فقال رب لو سويت بين
عبادك فقال اني احب ان اشكر قال والانبياء فيهم يومئذ مثل السرج قال وخصوا بميثاق
اخر للرسالة ان يبلغوها قال فهو قوله واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح قال
وهو قوله فطرة الله التي فطر الناس عليها وهو قوله وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا
اكثرهم لفاسقين قال وذلك قوله اذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به قال
وكان في علم الله يومئذ من يكذب به ومن يصدقه قال وكان روح عيسى عليه السلام من تلك الارواح
التي اخذ عهدها وميثاقها في زمن ادم فارسله الله الى مريم في صورة بشر فتمثل لها بشرا
سويا قالت اني يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولم اك بغيا قال فحملت الذي خاطبها
قال ابي فدخل من فيها قال ابن عباس اخذ الله ذرية ادم كهيئة الذر فقال يا فلان اعمل كذا
ويا فلان اسمك كذا ثم قبض قبضتين قبضة بيمينه وقبضة بيده الاخرى فقال للتي في
يمينه ادخلوا الجنة بسلام وقال للتي في يده الاخرى ادخلوا النار ولا ابالي قال ثم حدثني
ابو صالح محمد بن احمد قال ثنا ابو الاحوص قال ثنا موسى بن اسمعيل قال ثنا حماد بن سلمة قال ثنا ابو نعامة
السعدي قال كنا عند ابي عثمان النهدي فحمدنا الله واثنينا عليه ودعوناه قال فقلت لانا باول
هذا الامر اشد فرحا مني باخره فقال ابو عثمان رحمك الله كنا عند سلمان فحمدنا الله ودعوناه
وذكرناه فقلت لانا باول هذا الامر اشد فرحا مني باخره فقال سلمان رحمك الله ان الله عز وجل
لما خلق ادم عليه السلام مسح ظهره فاخرج من ظهره ما هو ذارئ الى يوم القيامة فخلق الله الذكر والانثى
والشقوة والسعادة والارزاق والاجال والالوان فمن علم الخير فعل الخير ومجالس الخير ومن

ومن علم الشقوة فعل الشر ومجالس الشر وفي رواية ابن عباس خرجت كل نفس مخلوقة
للجنة بيضاء نقية ثم ضرب منكبه الايسر فخرجت كل نفس مخلوقة للنار سوداء فقال
هولاء للنار ثم اخذ عليهم على الايمان به والمعرفة له وقال من والتصديق له بامره واشهدهم
على انفسهم فامنوا وصدقوا وعرفوا واقروا وفي رواية ابي صالح كتب اهل الجنة
وما هم عاملون وكتب اهل النار وما هم عاملون ثم طوى الكتاب ورفع ان الله
باب الايمان بان الله عز وجل قدر المقادير
قبل ان يخلق السموات والارض حدثنا ابو بكر عبد الله بن محمد النيسابوري
قال نا يونس بن عبد الاعلى قال نا ابن وهب قال نا ابو هاني الخولاني عن ابي عبد الرحمن
عن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كتب الله مقادير الخلائق
كلها قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة قال وعرشه على الماء حدثنا
ابو عبد الله محمد بن احمد المتوثي قال نا ابو داود السجستاني قال نا محمد بن سليمان الانباري
قال نا صفوان بن عيسى عن عزرة بن ثابت الانصاري عن يحيى بن عقيل عن يحيى بن يعمر
عن ابي الاسود الديلي قال قال عمران بن حصين ارايت ما يكدح الناس اليوم ويعملون
فيه اشي قضي عليهم ومضى من قدر قد سبق او فيما يستقبلون مما اتاهم به نبيهم صلى الله
عليه وسلم فاتخذت عليهم الحجة قال بل شي قضي عليهم ومضى عليهم قال فهل يكون ذلك
ظلما قال ففزعت من ذلك فزعا شديدا وقلت انه ليس شي الا وهو خلق الله وملك
يده لا يسال عما يفعل وهم يسالون فقال سددك الله اني والله ما سالتك الا لاحزر عقلك
ان رجلا من مزينة اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ارايت ما يعمل الناس اليوم ويكدحون فيه
اشي قضي عليهم ومضى عليهم او فيما يستقبلون مما اتاهم به نبيهم صلى الله عليه وسلم فاتخذت
به عليهم الحجة فقال لا بل شي قضي عليهم ومضى قال فلم نعمل اذا فقال من كان خلقه لواحدة
من المنزلتين فهو يهيئه قال محمد يهيئه لعملها وتصديق ذلك في كتاب الله عز وجل ونفس وما
سواها فالهمها فجورها وتقواها حدثنا ابو عبد الله المتوثي قال نا ابو داود
السجستاني قال نا محمود بن خالد قال نا مروان بن محمد قال نا سليمان بن عتبة السلمي

قال نا يونس بن حلبس عن ابي ادريس الخولاني عن ابي الدرداء انهم قالوا يا رسول الله ارايت ما نعمل
اشي قد فرغ منه ام شي نستانفه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل شي قد فرغ منه قالوا فكيف
بالعمل بعد القضاء قال كل امرئ مهيا لما خلق له وفي رواية كل امرئ ميسر لما خلق له وعليه وفي اخرى
ميسر لعمله وفي رواية فاهل الجنة ميسرون لعمل اهل الجنة واهل النار ميسرون لعمل اهل
النار وفي اخرى كل عامل ميسر لعمله الذي هو عامل قالوا فالان نجد ان نعمل وقالت ام سلمة
يا رسول الله لا يزال يصيبك في كل عام وجع من تلك الشاة المسمومة التي اكلت فقال ما اصابني
من شي منها الا وهو علي وادم في طينته باب
الايمان بان الله عز وجل خلق القلم فقال له اكتب فكتب ما هو كائن حدثنا ابو صالح عمر بن حبيب
عن القسم ابن ابي بزة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اول ما خلق الله تعالى القلم فجرى بما هو كائن الى يوم القيامة وفي طريق اول ما خلق الله القلم
فقال اكتب قال يا رب وما اكتب قال اكتب القدر ما كان وما هو كائن الى يوم القيامة وفي
طريق اول ما خلق الله القلم فقال اكتب قال يا رب وما اكتب قال اكتب القدر ما كان
وما هو كائن الى الابد حدثنا ابو العباس احمد بن محمد بن مسعدة الاصبهاني قال
انا ابرهيم بن الحسين الهمداني قال نا الربيع بن نافع قال نا بقية بن الوليد قال نا ارطاة
ابن الوليد عن مجاهد بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول شي خلقه الله القلم
فاخذه بيمينه وكلتا يديه يمين وكتب الدنيا وما يكون فيها من عمل معمول بر او فجور
رطب او يابس فاحصاه عنده في الذكر ثم قال اقرؤوا ان شئتم هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق
انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون فهل تكون النسخة الا من شي قد فرغ منه وعن ابي هريرة قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اول شي خلقه الله القلم ثم خلق النون وهي الدواة
ثم قال اكتب قال وما اكتب قال اكتب ما هو كائن من عمل او اثر او رزق او اجل فكتب ما يكون
وما هو كائن الى يوم القيامة فذلك قوله عز وجل ن والقلم وما يسطرون ثم ختم على القلم فلم ينطق
ولا ينطق الى يوم القيامة ثم خلق ثم بسط الارض على الحوت وهي النون حدثنا
القاضي المحاملي قال نا علي بن شعيب قال نا معمر قال نا معاوية بن صالح عن سعيد

ن ص

ان تسود عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اصابني العزبة ولبيس بيدي شي فانكح
النسا واما الخوف على نفسي فاذن لي فاخصي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة
جف القلم بما انت لاق فاختص على ذلك او اترك قال ابن عباس انا لا نستنسخ ما كنتم تعملون اسم قوم
عربا هل يكون النسخة الا من اصل كان قبل حدثنا ابو علي محمد بن يوسف
قال نا عبد الرحمن بن خلف الضبي قال نا حجاج بن منهال قال نا المعتمر بن سليمان قال سمعت
ابا محروم يحدث عن الاصبغ عن ابي النقصان عن الحرث بن قيس عن عبد الله بن عباس انه سئل
عن هذه الاية انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون قال ابن عباس ان اول ما خلق الله القلم ثم النون
وهي الدواة ثم خلق الالواح وكتب الدنيا وما يكون فيها حتى يفني من كل خلق مخلوق وعمل
معمول بر او فجور وما كان من رزق حلال او حرام ومن كل رطب ويابس ثم الزم كل شي من ذلك
دخوله في الدنيا ومقامه فيها كم الى كم مقامه وكل بذلك الكتاب ملكا ووكل بالخلق ملائكة فياتي ملائكة الخلق
الى ملائكة الكتاب فينتسخون ما يكون من يوم وليلة مقسوما على ما وكلوا به وياتي ملائكة الخلق فيحفظون
الناس بامر الله ويسوقونهم الى ما في ايديهم من تلك النسخ فاذا انقطعت النسخ عن شي لم يكن له فنا
بقاء ولا مقام قال فقال رجل لابن عباس ما كنا نرى هذا الا تكتبه الملائكة في كل يوم وليلة فقال
انتم قوم عرب انا كنا نستنسخ هل يستنسخ الشي الا من كتاب وقال ابن عباس اول ما خلق الله
القلم فقال له اكتب فقال ما اكتب قال اكتب ما هو كائن فجرى بما هو كائن الى يوم القيامة فاذا كان يوم القيامة عرضت الاعمال وقول بين
الكاتبين فما ستوا ـــــــــــــــــــــــــ الايمان بان الله
عز وجل كتب على ادم المعصية قبل ان يخلقه حدثنا ابو الفضل جعفر بن محمد القافلاني
قال نا محمد بن اسحق الصاغاني قال نا اصبغ قال اخبرني بن وهب عن هشام بن سعد عن زيد
ابن اسلم عن ابيه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان موسى قال يا رب
ارني ادم الذي اخرجنا ونفسه من الجنة فاراه الله عز وجل ادم فقال انت ابونا ادم فقال
له ادم نعم قال انت الذي نفخ الله فيك من روحه وعلمك الاسماء كلها وامر الملائكة فسجدوا لك قال
نعم قال فما حملك على ان اخرجتنا ونفسك من الجنة قال له ادم ومن انت قال انا موسى قال انت
نبي بني اسرائيل الذي كلمك الله من وراء الحجاب ولم يجعل بينك وبينه رسولا من خلقه قال نعم قال

فاذا

فما وجدت في كتاب الله ان ذلك كان قبل ان اخلق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحج ادم موسى
فحج ادم موسى عليهما السلام حدثنا ابو علي اسمعيل بن محمد الصفار قال نا احمد بن
منصور الرمادي قال نا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم احتج ادم وموسى فقال موسى انت الذي ادخلت ذريتك النار فقال
ادم لموسى اصطفاك الله برسالته وبكلامه وانزل عليك التورية فهل وجدت اني اهبط قال نعم فحج
ادم وفي رواية انت الذي اغويت الناس واخرجتهم من الجنة الى الارض وفي رواية اشقيت
الناس واخرجتهم من الجنة حدثنا ابو علي محمد بن يوسف قال نا عبد الرحمن بن خلف
قال نا حجاج قال نا حماد عن عمار عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لقي ادم موسى عليهما
السلام فقال موسى انت ادم الذي خلقك الله بيده واسكنك جنته واسجد لك ملائكته ثم فعلت
ما فعلت فاخرجت ذريتك من الجنة قال ادم يا موسى انت الذي اصطفاك الله برسالته
وكلمك وقربك قال بل الذكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحج ادم موسى حدثني
ابو صالح قال نا ابو الاحوص قال نا ابو نعيم قال نا سفيان عن سالم بن ابي حفصة عن
من سمع ابن عباس يقول لقد اخرج الله ادم من الجنة قبل ان يدخلها ثم قرا اني جاعل في الارض
خليفة وقيل للحسن ادم خلق للارض ام للسما فسالته عن ذلك خالد الحذا فقال له الحسن يا
هذا يا ابا منازل خلق للارض فقال له ارايت لو استعصم فلم ياكل من الشجرة قال لم يكن له بد من ان ياكل منها
لانه خلق للارض قال الشيخ وقد علم الله عز وجل المعصية من ادم قبل ان يخلقه ونهاه عن اكل الشجرة
وقد علم انه سياكلها وخلق ابليس للمعصية والمخالفة فيما امر به من السجود لادم وامره بالسجود
وقد علم انه لا يسجد فكان ما علم ولم يكن ما امر وكذلك خلق فرعون وهو يعلم انه يدعي الربوبية
ويفسد البلاد ويهلك العباد وارسل اليه موسى يامره بالتوحيد لله والاقرار له بالعبودية وهو يعلم
انه لا يفعل فقال احرر علمه فيه دون امره له وقال مجاهد في قوله اني اعلم ما لا تعلمون قال علم من
ابليس المعصية وخلقه لها وعلم من ادم التوبة ورحمه بها ـــــــــــــــــــــــــ باب
الايمان بان السعيد والشقي من سعد او شقي في بطن امه حدثنا ابو بكر احمد بن سلمان
قال نا بشر بن موسى قال نا معاوية بن عمرو قال نا زائدة عن الاعمش عن زيد بن وهب عن عبد الله

ابن مسعود قال ثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان خلق احدكم يجمع
في بطن امه اربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله عز وجل
اليه الملك بأربع كلمات رزقه وعمله واجله وشقي او سعيد قال فوالذي نفس محمد بيده ان
احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع ثم يدركه ما سبق له في الكتاب
فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها
الا ذراع ثم يدركه ما سبق له في الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها حدثنا ابو
عبد الله المتوكل قال ثنا ابو داود السجستاني قال ثنا محمد بن يزيد الاعور قال رأيت النبي صلى
الله عليه وسلم في المنام جالسا مع عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب رضي الله عنهما فقلت يا رسول الله حدثنا
عبد الله بن مسعود الصادق المصدوق واريد حديث القدر فقال اي والله الذي لا اله الا
هو حدثنيه فاعاد بها عليه غفر الله للاعمش كما حدث به وغفر الله لمن حدث به قبل الاعمش
وغفر الله لمن حدث به بعد الاعمش قال ابو عبد الله يحدث به ابن داود يعني الخريبي فبكى
حدثنا ابو عبد الله المتوكل قال ثنا ابو داود السجستاني قال ثنا احمد بن صالح
قال ثنا ابن وهب قال اخبرني عمرو عن ابي الزبير ان عامر بن واثلة حدثه انه سمع عبد الله بن مسعود
يقول الشقي من شقي في بطن امه والسعيد من وعظ بغيره فاتى رجلا من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم يقال له حذيفة بن اسيد الغفاري فحدثه بذلك من قول ابن مسعود فقال وكيف
يشقى رجل بغير عمل فقال تعجب من ذلك اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا مر
بالنطفة اثنتان واربعون ليلة بعث الله عز وجل اليها ملكا وفي رواية ملك الارحام فصورها
وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها فقال يا رب اذكر ام انثى فيقضي ربك
ما شاء ويكتب الملك ثم يقول يا رب اجله فيقضي ربك ما شاء ويكتب الملك ثم يقول يا رب
رزقه فيقضي ربك ما شاء ويكتب الملك ثم يخرج الملك بالصحيفة في يده فلا يزيد على امر ولا
ينقص وفي رواية اخرى فيقول يا رب مصيبته واثره فيقضي الله عز وجل ويكتب
الملك ويكتب بين عينيه ما هو لاقيه حتى النكبة ينكبها وحدثني ابو محمد عبد الله بن
جعفر الكلبي قال ثنا الحسن بن عرفة قال ثنا اسمعيل بن عياش عن يحيى بن ابي عمرو الشيباني

عن عبد الله بن الديلمي قال سمعت عبد الله بن عمرو يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الله خلق خلقه في ظلمة والقى عليهم نوره فمن اصابه ذلك النور اهتدى ومن اخطاه
ضل فلذلك اقول جف القلم على علم الله قال ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله يحيى
ابن زكريا في بطن امه مؤمنا وخلق فرعون في بطن امه كافرا حدثنا ابو عبد الله المتوكل
قال ثنا ابو داود قال ثنا احمد بن سعيد الهمداني قال انا ابن وهب قال اخبرني عبد الله بن لهيعة
عن بكر بن سوادة الجذامي عن ابي تميم الجيشاني عن ابي ذر قال ان المني اذا مكث في الرحم اربعين
ليلة اتاه الملك ملك النفوس فعرج به الى الرب تعالى في راحته فيقول يا رب عبدك ذكر ام
انثى فيقضي الله ما هو قاض اشقي ام سعيد فيكتب ما هو لاق بين عينيه ثم قرأ ابو ذر من فاتحة
التغابن خمس آيات وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال اذا مكثت النطفة في رحم المرأة
اربعين يوما جاءها ملك فاختلجها ثم عرج بها الى الرحمن عز وجل فقال اخلق يا احسن الخالقين
فيقضي الله فيها ما يشاء من امره ثم يدفع الى الملك فيسأل الملك عند ذلك اسقط ام تم فيبين
له فيقول يا رب اواحد ام توأم فيبين له فيقول يا رب اذكر ام انثى فيبين له ثم يقول يا رب
اناقص الاجل ام تام الاجل فيبين له ثم يقول يا رب اشقي ام سعيد فيبين له فيقول يا رب
اقطع رزقه مع خلقه فيقضيهما جميعا فوالذي نفسي بيده ما ينال من الدنيا الا ما قسم له فاذا
اكل رزقه قبض وعن ابن مسعود نحوه وفي اوله ان المرأة اذا حملت صعدت النطفة تحت كل
شعرة وظفر اربعين ليلة ثم تستقر في الرحم علقة الحديث وقال في اخره وانتم تعلقون
التمائم على ابنائكم من العين قال عاصم وكان اصحابنا يقولون ان الله عز وجل يمحو بالدعاء
ما يشاء من القدر وعن عبد الله بن سخبرة قال كنا جلوسا عند عبد الله بن مسعود فذكر
القوم رجلا فذكروا من خلقه فقال عبد الله ارأيتم لو قطعتم رأسه اكنتم تستطيعون ان
تعيدوه قالوا لا قال فيده قالوا لا قال فرجله قالوا لا قال فانكم لن تستطيعوا ان تغيروا خلقه
حتى تغيروا خلقه ان النطفة لتستقر في الرحم اربعين ليلة ثم تنحدر دما ثم تكون علقة ثم تكون
مضغة ثم يبعث الله اليه ملكا فيكتب رزقه وخلقه وخلقه وشقيا او سعيدا قال عبد الله
فعجبت من النساء اللاتي يعلقن التمائم تخوف السقط والذي لا اله غيره لو طحنت ثم وطيت عرضا

وطوى ما اسقطت حتى يكون الله عز وجل هو الذي يقدر ذلك وكان ابن عمر يقول مكتوب بين
عيني كل انسان ما هو لاق حتى النكبة ينكبها حدثنا ابو جعفر بن العلا قال ثنا احمد
ابن بديل قال ثنا وكيع قال ثنا سفيان عن زياد بن اسمعيل عن محمد بن عباد بن جعفر قال جا مشركوا
قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم يخاصمونه في القدر فنزلت يوم يسحبون في النار على وجوههم
ذوقوا مس سقر انا كل شي خلقناه بقدر باب
الايمان بان الله عز وجل اذا قضى من النطفة خلقا كان وان عزل صاحبها حدثنا ابو عمرو
عثمان بن احمد الدقاق قال ثنا ابو زكريا يحيى بن ابي طالب قال ثنا شبابة بن سوار قال ثنا شعبة
عن ابي الفيض قال سمعت عبد الله بن مرة يحدث عن ابي سعيد الخدري الانصاري
قال سال رجل من اشجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عن العزل فقال ما يقدر الله عز وجل
في الرحم فسيكون وقال صلى الله عليه وسلم لرجل ساله عن العزل فقال انت تخلقه انت ترزقه
اقره مقره فانما هو القدر حدثنا اسمعيل بن محمد الصفار قال ثنا العباس
ابن محمد الدوري قال ثنا ابو عاصم النبيل عن مبارك وابي عمرو عن ثمامة عن انس ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن العزل فقال لو ان الما الذي يكون منه الولد صببته
على صخرة لاخرج الله منه ولدا وليخلقن الله كل نسمة هو خالقها حدثنا القافلاني
قال ثنا عباس الدوري قال ثنا عباس بن محمد الدوري قال ثنا محاضر قال ثنا الاعمش
عن سالم بن ابي الجعد عن جابر بن عبد الله قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل من الانصار فقال
يا رسول الله ان لي جارية افاعزل عنها قال سياتيها ما قدر لها قال فذهب ثم جا فقال يا رسول
الله ان الجارية التي سالتك عنها قد حملت قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قدر
الله لنفس ان يخرج الا وهي كاينة قال الشيخ فجميع ما ذكرته لكم واجب على المسلمين
معرفته والايمان بالله والاذعان لله والاقرار له بالعلم والقدر وانه ليس شي كان ولا هو كاين الا
قد علمه الله عز وجل قبل كونه ثم كان بمشية الله وقدرته فمن زعم ان الله عز وجل شا الخلقه لعباده
الذين جحدوه وكفروا به وعصوه الخير والايمان والطاعة وان العباد شاوا لانفسهم الشر
والكفر والمعصية فعملوا على مشيتهم في انفسهم واختيارهم لها خلافا لمشيته فهم يكون ما

شاوا ولم يكن ما شا الله فقد زعم ان مشية العباد اغلب من مشية الله وانهم اقدر على ما يريدون
منه على ما يريد فاي افترا على الله يكون اكثر من هذا ومن زعم ان احدا من الخلق صاير الى غير
ما خلق له وعلم الله منه فقد نفى قدرة الله عز وجل عن خلقه وجعل الخلق يقدرون
لانفسهم على ما لا يقدر الله عليه منهم وهذا الجحاد وتعطيل وافك على الله عز وجل وكذب
وبهتان ومن زعم ان الزنا ليس بقدر قيل له ارايت هذه المراة التي حملت من الزنا وجات بولدها
هل شا الله ان يخلق هذا الولد وهل مضى في سابق علم الله وهل كان في الذرية التي اخذها الله عز وجل
من ظهر ادم فان قال لا فقد زعم ان مع الله خالقا غيره والها اخر وهذا قول يضارع الشرك بل هو
الشرك الصراح تعالى الله عما يقوله الملحدة العدلية علوا كبيرا ومن زعم ان السرقة وشرب الخمر
واكل المال الحرام ليس بقضا وقدر من الله فقد زعم ان هذا الانسان قادر على ان ياكل رزق
غيره وان ما اخذه واكله وملكه وتصرف فيه من احوال الدنيا واموالها كان اليه وبقدرته ياخذ
منها ما يشا ويدع ما يشا فيعطي من يشا ويمنع من يشا ان شا اغنى نفسه اغناها وان شا ان
يفقرها افقرها وان احب ان يكون ملكا كان وان احب ان يكون غير ذلك كان وهذا قول يضارع
قول المجوس بل ما كان يقوله الجاهلية لانه اكل رزقه وقضى الله ان ياكله من الوجه الذي اكله ومن
زعم ان قتل النفس ليس بقدر فقد زعم ان المقتول مات بغير اجله وان الله عز وجل كتب للمقتول اجلا
علمه واحصاه وشاه واراده وان قاتله شا ان يفني عمره ويقطع اجله قبل بلوغ مدته واحصا
عدته فكان ما اراده القاتل وبطل ما احصاه الله وكتبه وعلمه فاي كفر يكون اوضح واقبح
واخس واخبث من هذا بل ذلك كله بقضا الله وقدره وكل ذلك بمشيته في خلقه وتدبيره
فيهم قد وسعه علمه واحصاه واجرى في سابق علمه ومسطور كتابه وهو العدل الحق يفعل
ما يشا ويحكم ما يريد لا يسال عما يفعل وهم يسالون ولا يقال لما فعله وقدره وقضاه كيف
ولم فمن جحد ان الله تعالى قد علم افعال العباد وكل ما هم عاملون فقد الحد وكفر ومن اقر بالعلم
لزمه الاقرار بالقدر والمشية على الصغر منه والعما فالله الضار النافع المضل الهادي يفعل ما
يشا ويحكم ما يريد لا معقب لحكمه ولا راد لقضايه ولا مانع لما اعطى ولا شريك له في ملكه ولا غالب
له في سلطانه خلافا للعدلية الملحدة حدثنا ابو محمد الحسن بن علي بن زيد قال ثنا الحسن

ابن عرفة قال نا ابو عبد الرحمن المقرئ قال نا سعيد بن ابي ايوب عن سعيد بن بلال عن يزيد
ابن ابي حبيب ان رجلا قال يا رسول الله تقدر الله عز وجل الشر ثم تعذبني عليه قال نعم
وانت اظلم وقال ابن عباس الزنا بقدر وشرب الخمر بقدر والسرقة بقدر وجاء رجل الى سالم بن
عبد الله فقال الزنا بقدر قال نعم قال قدره الله علي ويعذبني عليه قال فاخذ له سالم الحصبا
وقال مجاهد ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب قال لا تعجلوا الرزق الحرام مكان الحلال وقال
ابو صالح لا تعجلوا الرزق الحرام قبل ان ياتيك الحلال وقال ابو سعيد الخدري اصبنا نسا
يوم خيبر وكنا نعزل عنهن ونحن نريد الفدا فسالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال
ليس من كل الما يخلق الولد وان الله عز وجل اذا اراد شيا لم يمنعه شي

باب ________ التصديق بان الايمان لا يصح

لاحد ولا يكون العبد مومنا حتى يومن بالقدر خيره وشره وان المكذب بذلك ان مات عليه
دخل النار والمخالف لذلك من الفرق الهالكة حدثنا ابو محمد عبد الله بن
جعفر الكلبي قال نا محمد بن عبد الملك بن زنجويه قال نا عبد الرزاق قال نا الثوري عن ابي
سنان عن وهب بن خالد الحمصي عن ابن الديلمي قال وقع في نفسي شي من القدر فاتيت
ابي بن كعب فسالته فقال ان الله عز وجل لو عذب اهل سمواته واهل ارضه لعذبهم وهو غير ظالم لهم ولو
رحمهم كانت رحمته خيرا من اعمالهم ولو انفقت مثل احد ذهبا ما قبله الله منك حتى تومن بالقدر
وتعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطيك وما اخطاك لم يكن ليصيبك ولو مت على غير هذا لمت
على غير الفطرة التي فطر عليها محمد صلى الله عليه وسلم قال فخرجت من عنده فاتيت ابن مسعود
فقال مثل ذلك ثم اتيت حذيفة فقال مثل ذلك ثم اتيت زيد بن ثابت فحدثني عن النبي صلى
الله عليه وسلم بمثل ذلك وعن ابي الاسود الديلي قال مشيت الى عمران بن حصين فقلت
اني خاصمت في القدر اهل القدر حتى احرجوني فهل عندك علم تحدثني فقال عمران ان
الله عز وجل لو عذب اهل السما والارض عذبهم غير ظالم لهم ولو ادخلهم في رحمته كانت
رحمته اوسع من ذنوبهم وذلك انه لا قضى يعذب من يشا ويرحم من يشا فمن عذب فهو الحق
ومن رحم فهو الحق ولو ان لك جبلا من ذهب تنفقه في سبيل الله ما قبل الله منك حتى

108

تومن بالقدر خيره وشره واذهب فاسال فقدم ابو الاسود المدينة فوجد عبد الله بن
مسعود وابي بن كعب فسالهما فذكر نحو كلام عمران وكلام عمران بكا ذان يكون لفظهما سوا
اكذاك قال ابي قال نعم وكل منهم رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال عطا بن ابي رباح سالت الوليد
ابن عبادة بن الصامت كيف كانت وصية ابيك حين حضره الموت فقال دعاني فقال
يا بني اتق الله واعلم انك لن تتقي الله ولم تبلغ العلم حتى تومن بالله وحده وتومن بالقدر خيره
وشره قلت يا ابه كيف لي ان اومن بالقدر خيره وشره قال تعلم ان ما اخطاك لم يكن ليصيبك وان ما اصابك لم يكن ليخطيك
علمته عليه وقال مطرف ليس لاحد ان يصعد فوق سطح فيلقي نفسه ثم يقول قدر علي ولكن
نتقي ونحذر فان اصابنا شي علمنا انه لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا وعن ثابت البناني قال
كان مطرف بن عبد الله بن الشخير يقول ان الحزن لو اجدها ما استطاع ان يقرعه في قلبه
حتى يكون الله هو الذي يقرعه في قلبه وكان يقول امام ابو كل ليلة القدر والله نصير ابن سيرين
قال ما ينكر هولا ان يكون الله قد علم علما فجعله كما وكان يقول يجري الله الخير على يدي من
يشا ويجري الشر على يدي من يشا وعن عبد الملك بن عبد الله بن سيرين قال سالت ابن
عون عن القدر فقال سالت خالي محمد بن سيرين عن القدر فقرا لو علم الله فيهم خيرا
لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون وقال عثمان البتي دخلت على ابن سيرين
فقال ما يقول الناس في القدر فلم ادر ما رددت عليه فرفع شيا من الارض فقال ما اريد
على ما اقول لك مثل هذا ان الله عز وجل اذا اراد بعبد خيرا وفقه لعبادته لطاعته
ومحابه وما يرضى به عنه ومن اراد به غير ذلك اخذ عليه الحجة ويعذبه غير ظالم قال ابن عون
عطست بناه عند ابن سيرين فقال يرحمك الله ان لم تكوني قدرية وسعيد بن جبير قال هم
مجوسها ويهودها وقال اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب قال ينالهم ما كتب عليهم من شقوة
او سعادة من خير او شر مجاهد في قوله يا ايتها النفس المطمينة قال الراضية بقضا الله التي
علمت ان ما اصابها لم يكن ليخطيها وما اخطاها لم يكن ليصيبها وقال في قوله اني اعلم ما لا تعلمون
قال علم من ادم الطاعة وخلقه لها وعلم من ابليس المعصية وخلقه لها وفي قوله وهو اعلم
بالمهتدين قال لمن قدر له الهدى والضلالة وفي قوله ان الذين لا يومنون بالاخرة زينا لهم

يقول

قال نعم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطاك لم يكن ليصيبك بهذا القدر فان مت على غير هذا
دخلت النار سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فقال
اى رب وما اكتب قال اكتب القدر فجرى القلم بتلك الساعة بما هو كاين الى الابد حدثنا
ابو جعفر محمد بن سليمان النعماني قال نا العباس بن يزيد البحراني قال نا محمد بن جعفر
قال نا شعبة عن منصور عن ربعي عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يومن عبد حتى
يشهد ان لا اله الا الله وانى رسول الله بعثني بالحق وبالبعث بعد الموت وحتى يومن بالقدر
ومن رواية حتى يومن باربع يشهد ان لا اله الا الله وانى رسول الله بعثني بالحق ويومن بالقدر
ويومن بالبعث بعد الموت قال يحيى بن يعمر كان اول من تكلم في القدر معبد الجهني فخرجت
وحميد بن عبد الرحمن نريد مكة فقلت لو لقينا احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
فسالناه عما يقول هولاء القوم فلقينا عبد الله بن عمر فاكتنفته انا وصاحبي احدنا عن
يمينه والاخر عن شماله فقلت يا ابا عبد الرحمن انه قد ظهر قبلنا قوم يزعمون ان لا قدر
انما الامر انف قال اذا لقيت اولئك فاخبرهم انى منهم بري وهم منى برآء والذي يحلف به
عبد الله لو ان لاحدهم مثل احد ذهبا فانفقه في سبيل الله ما قبل الله منه حتى يومن
بالقدر خيره وشره ثم ذكر حديث الايمان مسالة جبريل وقد تقدم وقال عبد الله بن
مسعود لان يعض الرجل على جمرة حتى تبرد خير له من ان يقول لشي قضاه الله ليته
لم يكن وقال ابو سعيد لو ان عبدا قام الليل وصام النهار كذب بشي من قدر الله
لاكبه الله في النار على راسه اسفله اعلاه وقال علي عليه السلام انه لا يجد عبد طعم
الايمان حتى يستيقن يقينا غير ظن ان ما اصابه لم يكن ليخطيه وما اخطاه لم يكن ليصيبه
حدثنا ابن عبيد العجلي قال نا سعيد بن عثمان الاهوازي قال نا محمد بن
عكاشة الكرماني قال انا عبد الرزاق قال نا معمر قال نا الزهري قال نا عبد الله بن
كعب بن مالك قال نا ابن عباس قال قال علي بن ابي طالب قال حدثنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال قال لى جبريل عليهما السلام قال الله عز وجل من امن بي ولم يومن
بالقدر خيره وشره فليلتمس ربا غيري باب

الا ما ان الشيطان مخلوق مسلط على بني ادم يجري منهم مجرى الدم الا من عصمه
الله عز وجل حدثنا ابو بكر محمد بن بكر قال نا ابو داود السجستاني قال نا
موسى بن اسمعيل قال نا حماد بن سلمة عن ثابت عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم حدثنا ابو جعفر بن العلا قال نا
احمد بن بديل قال نا ابو اسامة قال نا مجالد عن عامر عن جابر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تلجوا على المغيبات فان الشيطان يجري من احدكم مجرى الدم قالوا ومنك
يا رسول الله قال ومني الا ان الله اعانني عليه فاسلم فلا يامرني الا بخير وعن صفية
بنت حيي قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم معتكفا فاتيته ازوره فحدثته ثم قمت
فانقلبت فقام ليقلبني وكان مسكنها في دار اسامة فمر رجلان من الانصار فلما
رايا النبي صلى الله عليه وسلم اسرعا فقال النبي صلى الله عليه وسلم على رسلكما انها صفية
بنت حيي قالا سبحان الله يا رسول الله قال ان الشيطان يجري من الانسان مجرى
الدم واني خشيت ان يقذف في قلوبكما شرا سمعت ابا عمر محمد بن عبد الواحد
النحوي يقول سئل ثعلب عن معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم الا ان الله اعانني عليه
فاسلم الشيطان اسلم او النبي صلى الله عليه وسلم يسلم من الشيطان فقال الشيطان
اسلم وفي رواية امن فيطيعني قال ابن عمر كيف يحوا من الشيطان وهو يجري منك مجرى
الدم وهو الى من حيث لا تراه حدثنا ابو علي محمد بن يوسف قال نا عبد الرحمن
بن خلف قال نا حجاج قال نا حماد عن ثابت وحميد عن عبد الله بن عبيد بن عمير ان
ابليس قال اى رب اخرجتني من الجنة من اجل ادم واني لا استطيعه الا بسلطانك قال
فانك مسلط قال اى رب زدني قال لا يولد له ولد الا ولد لك مثله قال اى رب زدني
قال صدورهم لكم تجرون منهم مجرى الدم قال اى رب زدني قال اجلب عليهم بخيلك ورجلك
وشاركهم في الاموال والاولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا قال ادم اى رب
انك سلطته علي ولا امتنع منه الا بك قال لا يولد لك ولد الا وكلت به من يحفظه من قرناء السوء
قال اى رب زدني قال الحسنة عشرا وازيد والسيئة واحدة قال اى رب زدني قال

فإن التوبة مفتوح ما دام الروح في الجسد قال أي رب زدني قال يا عبادي الذين أسرفوا على
أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم وفي رواية
قال الحسن إبليس يا رب إنك جعلت آدم عدوا لي فأعني عليه قال قد جعلت قلبه لك مأوى
قال أي رب زدني قال شاركه في الأموال والأولاد قال أي رب زدني قال تجري منه
مجرى الدم قال فرضي بذلك فقال آدم عليه السلام أي رب جعلت إبليس عدوا لي
فأعني عليه قال أحفظك بملائكتي قال يا رب زدني قال جعلت لك الحسنة بعشر أمثالها
قال يا رب زدني قال إن تستغفرني أغفر لك ح من دينا أغفر لك ولا أبالي وقال مجاهد
لو أراد الله أن لا يعصى ما خلق إبليس وقال إنه يراكم هو وقبيله قال الجن والشياطين

باب الإيمان بأن كل مولود يولد على
الفطرة وذراري المشركين حدثنا أبو بكر محمد بن الحسين قال نا محمد بن جعفر
الفريابي قال نا قتيبة بن سعيد عن مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه كما
تناتج الإبل من بهيمة جمعاء هل تحس من جدعاء قالوا يا رسول الله أرأيت من يموت
وهو صغير قال الله أعلم بما كانوا عاملين وفي رواية أبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه
والبهيمة تنتج البهيمة هل يكون فيها من جدعاء وبعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية فأفضى
بهم القتل إلى الذرية فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ما حملكم على قتل الذرية قالوا يا رسول
الله أليسوا أولاد المشركين قال أوليس خياركم أولاد المشركين ثم قام النبي صلى الله عليه وسلم
خطيبا فقال ألا إن كل مولود يولد على الفطرة حتى يعرب عنه لسانه قال الشيخ وما
أكثر من يغبى بصيرته عن فهم هذا الحديث فتاه قلبه وتحير عقله فضل وأضل
خلقا كثيرا وذلك أنه تأول الخبر على ما احتمله عقله من ظاهره فظن أن معنى قول النبي
صلى الله عليه وسلم إن كل مولود يولد على الفطرة أراد بذلك أن كل مولود يولد مسلما مؤمنا
وإنما أبواه يهودانه وينصرانه فمن قال ذلك أو توهمه فقد أعظم الفرية على الله عز وجل
وعلى رسوله ورد القرآن والسنة وخالف ما عليه المؤمنون من الأمة وزعم أن اليهود

والنصارى يضلون من هداه الله عز وجل من أولادهم ويشقون من أسعده ويجعلون من أهل النار
من خلقه الله للجنة وزعم أن مشيئة اليهود والنصارى والمجوس في أولادهم كانت أغلب
وإرادتهم أظهر وأقدر من مشيئة الله وإرادته وقدرته في أولادهم حتى كان ما أرادته اليهود والنصارى
والمجوس ولم يكن ما أراده الله تعالى عما تقوله القدرية المفترية على الله علوا كبيرا فأما هذا
الحديث فإن بيان وجهه في كتاب الله وفي سنة رسوله وعند العلماء والعقلاء بأن لا يحتمل من
وهب الله له فهمه وفتح أبصار قلبه وذلك قول الله عز وجل وإذ أخذ ربك من بني آدم من
ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا ثم جاءت الأحاديث بتفسير
ذلك أن الله عز وجل أخرجهم من صلب آدم كهيئة الذر فأخذ عليهم الميثاق والعهد بأنه ربهم فأقروا
له بذلك أجمعون ثم ردهم في صلب آدم ثم قال جل وعز فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل
لخلق الله فكانت البداية التي ابتدأ الله الخلق بها ودعاهم إليها وذلك أن بداية خلقهم الإقرار له
بأنه ربهم وهي الفطرة والفطرة ها هنا ابتداء الخلق ولم يعن بالفطرة الإسلام وشرائعه
وسننه وفرائضه ألا تراه يقول لا تبديل لخلق الله ثم قد بين ذلك ووضحه
قوله تعالى الحمد لله فاطر السموات والأرض يعني مبتدئ خلقهما وقوله صلى الله عليه وسلم كل
مولود يولد على الفطرة يعني على تلك البداية التي ابتدأ خلقه بها وأخذ مواثيقهم عليها من
الإقرار له بالربوبية ثم يعرب عنه لسانه بما يلقنه أبواه من الشرائع والأديان فيعرب
عنه لسانه بما لقنه أبواه ثم ينسب إليهما ثم هو من بعد إعراب لسانه واعتقاده لدين
آبائه راجع إلى علم الله فيه وما سبق له في أم الكتاب فمن كان ممن سبقت له الرحمة لم تضره
أبوته ولا ما دعاه إليه وعلمه أبواه من دين اليهودية والنصرانية والمجوسية الذي من
ولادة اليهود والنصارى والمجوس ونشأ فيهم ومعهم وعلى أديانهم وأقوالهم وأفعالهم ثم راجع
مراسه وما سبق له من عنايته بهدايته فحسن إسلامه وظهر إيمانه وشرح الله صدره للإسلام
وطهر قلبه بالإيمان فعاد بعد الذي كان عليه من طاعة أبويه عاصيا وبحسبه لهما بغضا
وسلمهما وذبه عنهما حربا وعليهما عدوا ناصبا ولو كان الأمر كما تأوله الزاعمون أن كل
مولود يولد على الفطرة على دين الإسلام وشرائعه كان من سبيل المولود من اليهود والنصارى

اذا مات ابواه وهو طفل لم يرثهما وكذلك ان مات لم يرثاه لما عليه الامة مجمعون انه لا يرث
المسلم الكافر ولا الكافر المسلم وقد كان من سبيل الطفل من اولاد اهل الكتاب اذا مات
في صغره ان يواريه المسلمون ويصلوا عليه ولا يدفن الا معهم وفي مقابرهم فان كان الحكم في معنى
هذا الحديث كما تأولته القدرية وليس هو كذلك والحمد لله وقد صلت الامة وطالعت
الكتاب والسنة حتى حلت بين اليهود والنصارى وبين الاطفال من المسلمين يأخذون
مواريثهم ويلون غسلهم والصلاة عليهم والدفن لهم لكن المسلمين مجمعون وعلى اجماعهم مصيبون
والحمد لله ان من مات من اطفال اليهود والنصارى ورثه ابواه وورث هو ابويه وولينا
غسله ودفنه وان اطفالهم منهم ومعهم وعلى اديانهم وانما قوله صلى الله عليه وسلم كل مولود
يولد على الفطرة انما اراد انهم يولدون على تلك البداءة التي كانت في صلب آدم عليه السلام
من الاقرار لله بالمعرفة ثم اعربت عنهم السنتهم ونسبوا الى ابائهم فمنهم من جحد بعد اقراره
اعربت عنهم السنتهم للاول من الزنادقة الذين لا يعرفون بالله ولا يقرون به وغيرهم ممن
لم تبلغه الاسلام في اقطار الارض الذين لا يدينون دينا وسائر الملل يقرون بتلك الفطرة
التي كانت في البداءة فانك لست تلقى احدا من اهل الملل وان كان كافرا الا وهو مقر بان الله ربه وخالقه
ورازقه وهو في ذلك كافر حين خالف شريعة الاسلام قال حماد بن سلمة يفسر حديث
النبي صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة هو عندنا حيث اخذ الله عليهم العهد في
اصلاب ابائهم قال الست بربكم قالوا بلى واعلم رحمك الله ان اخبار المصطفى صلى الله عليه وسلم
التي اجمع اهل العلم بها على صحتها لا تتضاد واقواله ودلالاته صلى الله عليه وسلم لا تتناقض ولا ناسخ
وانما يصح في الاخبار عنه صلى الله عليه وسلم الاختلاف والناسخ فكان ذلك في التحليل والتحريم والتعبد
والتشديد للامر يحدث والنسخ يعرض وللعذر يحضر فاما الاخبار الواردة التي
تجري مجرى الخبر عن الله عز وجل والاعلام عنه فمعاذ الله ان تتضاد هذه الاخبار او تتناقض
هذه الاقوال وانما اتي من اتي فيها واعتقد من اعتقد فيها في اشتباه لفظها وصعوبة الاعطاف
وسوء الافهام وضعف النظار عن معرفتها والا فكيف يجوز لمتأول ان يتأول ان كل مولود
يولد على الفطرة اريد بذلك ان كل مولود على دين الاسلام وشريعة الايمان وصريح قول

111

النبي صلى الله عليه وسلم ويصح اعرابه الذي لا يحتمل التاويل ولا يتولد منه التعطيل اي يعرفها ما قوله
اصحاب هذه المقالة وهو قوله صلى الله عليه وسلم الوائدة والموءودة في النار والوائدة هي القابلة
لانها والموءودة هي الصبية الطفلة التي وأدها ابواها فلو كانت الموءودة مسلمة لما كانت في النار
وبالحرى ان تكون في الجنة لا محالة على ما تأوله القدرية لانها طفلة ومسلمة ومقتولة ومظلومة
وقوله ايضا عن اطفال المسلمين المشركين فقال هم مع ابائهم في النار ثم سئل عنهم فاثبته
فقال الله اعلم بما كانوا عاملين حدثنا التنوخي قال نا ابو داود السجستاني
قال نا محمد بن كثير قال انا سفيان عن منصور عن ابراهيم عن علقمة قال جاء ابنا مليكة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا ان امنا ماتت حين دخل الاسلام وكانت تصل الجار
ان تصل الجار مع كل صلاة صلاة ومع كل صوم صوما ومع كل صدقة صدقة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الوائدة والموءودة في النار قال فلما ولينا قال ائتيا فاوصي عليكما امي مع امكما في النار
حدثنا ابو عبد الله محمد بن احمد التنوخي قال نا ابو داود السجستاني قال نا احمد بن
حنبل قال نا ابو المغيرة قال نا عتبة بن ضمرة قال حدثني عبد الله بن ابي قيس مولى غطيف
انه اتى عائشة ام المؤمنين فسلم عليها فقالت ممن انت قال عبد الله مولى غطيف بن عازب
فقالت ابن عفيف فقال نعم فسألها عن الركعتين بعد صلاة العصر اركعهما رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالت نعم وسألها عن ذراري الكفار فقالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هم مع ابائهم فقلت يا رسول الله بلا عمل قال الله اعلم بما كانوا عاملين حدثنا ابو عبد الله
التنوخي قال نا ابو داود قال نا احمد بن العلاء قال نا موسى قال نا سفيان عن ابي عقيل مولى
عمر بن الخطاب عن امراة عن عائشة انها سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن اطفال المشركين فقال
هم تابعون في النار فقالت خديجة يا رسول الله اين اولادي منك قال في الجنة قالت بلا عمل
قال الله اعلم بما كانوا عاملين قالت فاولادي من المشركين قال في النار قالت بلا عمل قال
الله اعلم بما كانوا عاملين قال الشيخ فما ذكرناه من القران ورويناه من السنة ورويناه
من السنة والاثار وما لم نذكره ولم نروه يدل العقلاء المؤمنين الذين سبقت لهم من الله العناية
والهداية ان الاشياء كلها بقضاء الله وقدره ومشيئته سابق ذكرها في علمه وانه لا يضل من هداه

الله ولا هادي لمن أضل الله ولا مانع لما أعطاه ولا معطي لما منعه ولذلك خطب النبي صلى الله عليه وسلم
وكلامه وخطب الصحابة والتابعين وأئمة المسلمين وفي رواية ابن مسعود قال علمنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم خطبة أن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا
من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وذكرها ونحوها عن جابر وعن البراء قال
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق ينقل التراب حتى وارى التراب شعر صدره
وكان رجلا كثير الشعر وهو يرتجز برجز عبد الله بن رواحة يقول

لاهم لولا أنت ما اهتدينا ... ولا تصدقنا ولا صلينا
فأنزلن سكينة علينا ... وثبت الأقدام إن لاقينا

قال أيوب أدركت الناس وما كلامهم إلا إن قضى وإن قدر وقال سعيد بن عبد العزيز
قال قال المسيح عليه السلام ليس كما أريد ولكن كما تريد وليس كما أشاء ولكن
كما تشاء وقال ابن مسعود ذكر الأموات قريب ألا إن البعيد ليس بآت لا يعجل الله
لعجلة أحد ولا يخف لأمر الناس ما شاء الله لا ما شاء الناس يريد الله أمرا ويريد الناس
أمرا ما شاء الله كان أصدق الحديث كتاب الله وذكر الحديث وقال زيد بن أسلم أشد
غضب الله على من يقول من يحول بيني وبينه قال يقول الله عز وجل أنا أحول بينك وبينه
وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول يوم أصيب وكان أمر الله قدرا مقدورا وكذلك
طلحة جعل يمسح الدم عن صدره يوم الجمل ويقول وكان أمر الله قدرا مقدورا حدثنا
أبو جعفر محمد بن عبد الله بن العلاء قال نا أحمد بن بديل قال نا وكيع قال نا سفيان عن عمرو بن
مرة قال حدثني عبد الله بن الحارث عن طليق بن قيس الحنفي عن ابن عباس أن النبي صلى الله
عليه وسلم كان يقول في دعائه رب أعني ولا تعن علي وانصرني ولا تنصر علي وامكر لي ولا تمكر
علي واهدني ويسر الهدى لي وانصرني على من بغى علي اجعلني لك شاكرا ذاكرا لك راهبا
مطيعا لك مخبتا إليك أواها منيبا رب تقبل توبتي واغسل حوبتي وأجب دعوتي
واهد قلبي وثبت حجتي وسدد لساني واسلل سخيمة صدري قال الشيخ فهذا دعاء
النبي صلى الله عليه وسلم فهل بقي لمن زعم أن المشيئة والاستطاعة بيده حجة يحتج بها إلا بالبهت

والجحد للتنزيل وأخبار الرسول صلى الله عليه وسلم فالحمد لله على ما وفقنا من معرفة الحق وهدانا
إليه حدثنا أبو هاشم عبد الغافر بن سلامة الحمصي قال نا يحيى بن عثمان
قال نا محمد بن حمير عن بشر بن جبلة عن كليب بن وائلة عن ابن عمر قال قال رسول الله
من كذب بالقدر أو خاصم فيه فقد كفر بما جئت به ومحمد بما أنزل على محمد حدثنا أبو
محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال نا محمد بن الوليد الفحام قال نا يحيى بن ميمون عن عطاء أبي
أيوب عن علي بن زيد بن جدعان عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لعبد الله بن عباس يا غلام أو يا غليم يا بني ألا أعلمك شيئا لعل الله أن ينفعك به احفظ
الله يحفظك احفظ الله تجده أمامك إذا سألت فاسأل الله عز وجل وإذا استعنت فاستعن
بالله تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك عند الشدة جف القلم بما هو كائن فلو أن الناس اجتمعوا
جميعا على أن يعطوك شيئا لم يعطك الله لم يقدروا عليه ولو أن الناس اجتمعوا على أن
يمنعوك شيئا قدره الله لك وكتبه لك ما استطاعوا واعلم أن لكل شيء شدة ورخاء وأن مع العسر
يسرا وفي رواية كنت ردف رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها قال احفظ الله تجده أمامك تعرف
إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة وإذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله واعمل
مع اليقين واعلم أن الصبر على ما تكره خير كثير وأن النصر مع الصبر وأن الفرج عند الشدة حدثنا
أبو حفص محمد بن محمد قال نا أبو جعفر محمد بن داود قال نا محمد بن [illegible] الله الكلواذي قال نا علي بن
مسهر قال نا يحيى بن حمزة قال نا إسحق بن عبد الله بن أبي فروة أن صفوان بن سليم أخبره عن
عطاء عن أبي هريرة أن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسنوا فإن غلبتم
فكتاب الله وقدره ولا تدخل اللو فإن من أدخل اللو دخل عليه عمل الشيطان

باب ما روي في المكذبين بالقدر

حدثنا أبو علي محمد بن يوسف البيع قال نا أبو محمد عبد الرحمن بن خلف الضبي قال نا حجاج
ابن منهال قال نا المعتمر بن سليمان قال نا حجاج بن فرافصة عن رجل عن نافع عن ابن عمر قال جاءه
رجل فسأله عن القدر فقال ابن عمر لا القدرية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هم مجوس
هذه الأمة وفي رواية ومجوس أمتي الذين يقولون لا قدر إن مرضوا فلا تعودوهم وإن ماتوا فلا

لكل أمة مجوس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

بلغ مقابلة

تشهدوهم ولا تصلوا عليهم اذا ماتوا ولا تناكحوهم وهم شيعة الدجال وحق على الله ان
يلحقهم بالدجال حدثنا ابو الهيثم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز قال ثنا
عطية بن عطية قال ثنا عطا بن ابي رباح انه سمع عمرو بن شعيب قال كنت عند
سعيد بن المسيب اذ جاءه رجل فقال يا ابا محمد ان ناسا يقولون قدر الله كل شيء ما خلا الاعمال
فغضب سعيد غضبا لم اره غضب مثله قط حتى هم بالقيام ثم قال افعلوها
ويحهم لو يعلمون اما اني سمعت فيهم بحديث كفاهم به شرا لو يعلمون قلت وما ذاك
يا ابا محمد رحمك الله فقال حدثني رافع بن خديج الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال سيكون في امتي قوم يكفرون بالله وبالقرآن وهم لا يشعرون قلت كيف
يقولون يا رسول الله ماذا قال يقولون الخير من الله والشر من ابليس يقرون على
ذلك كتاب الله ويكفرون بالله وبالقرآن بعد الايمان والمعرفة فما تلقى امتي منهم من العداوة
والبغضاء ثم يكون المسخ فيمسخ اولئك قردة وخنازير ثم يكون الخسف فقل من ينجو منه
المؤمن يومئذ قليل فرحه كثير او قال شديد غمه ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
بكينا لبكائه فقيل يا رسول الله ما هذا البكاء قال رحمة لهم الاشقياء لان منهم المجتهد ومنهم المتعبد
مع انهم ليسوا باول من سبق الى هذا القول وضاق بحمله ذرعا ان عامة من هلك من بني اسرائيل
بالتكذيب بالقدر فقيل يا رسول الله فما الايمان بالقدر قال ان تؤمن بالله وحده وتؤمن بالجنة
والنار وتعلم ان الله عز وجل خلقهما قبل الخلق ثم خلق الخلق لهما فمن شاء للجنة ومن شاء منهم
للنار عدلا منه فكل منهم يعمل لما قد فرغ له منه وصاير الى ما خلق له فقلت صدق
الله ورسوله وقال ابن عباس وذكر عنده القدر فقال هذا اول شرك هذه الامة والله
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم كاني بنسائهم يطفن حول ذي الخلصة تصطك الياتهن مشركات
والذي نفسي بيده لا ينتهي شرارهم حتى يخرجوا الله من ان يقدر الخير كما اخرجوه من ان
يقدر الشر وسال مروان بن عبد الله بن عبد الملك صالحا الحكمي عن القدر فقال نعم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امتي لن تزال بخير متمسكة بما هي به حتى تكذب بالقدر فاذا
كذبت فعند ذلك هلكها ويتبرع للمكذبين بالقدر لو ابو شك الله حطه ثم لا يرفع لهم ابدا

فنعمل صح

يقول صح

113

حدثني ابو الحسن محمد بن عثمان الادمي قال ثنا العباس بن محمد قال ثنا علي بن عمر قال ثنا
اسمعيل بن محمد قال ثنا داود عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صنفان من امتي
لا سهم لهم [illegible] المرجئة والقدرية قيل يا رسول الله من القدرية قال الذين يقولون المشيئة الينا
حدثنا ابو محمد عبد الله بن محمد بن احمد المقري قال ثنا ابو داود السجستاني قال
ثنا عبد الرحمن بن ابراهيم الدمشقي قال ثنا محمد بن شعيب عن عمرو بن يزيد عن عمر بن مهاجر عن
عمر بن عبد العزيز عن يحيى بن القاسم عن ابيه عن جده عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما هلكت امة قط الا كان بدؤها الشرك بالله وما كان بدو شركها الا التكذيب بالقدر حدثنا
ابو عبد الله المقري قال ثنا قال ابو داود قال ثنا عبد الوهاب بن نجدة وعمرو بن عثمان قالا ثنا بقية
عن ارطاة بن المنذر عن بسر بن ابي مسعود عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
مثله في المساجد [illegible] الرحمن عز وجل يوم القيامة لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم ولا
يزكيهم قلت يا رسول الله من هم جلهم لنا قال المكذب بالقدر ومدمن الخمر والمتبري من ولده
قلت يا رسول الله وما المتبري قال جب في قعر جهنم حدثنا المقري قال ثنا ابو داود
قال ثنا سليمان بن عبد الرحمن قال ثنا سليمان بن عتبة السلمي قال ثنا يونس بن ميسرة بن حلبس
يحدث عن ابي ادريس الخولاني عن ابي الدرداء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة
عاق ولا مدمن خمر ولا مكذب بالقدر وعن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة
لا يقبل الله منهم صرفا ولا عدلا العاق والمنان والمكذب بالقدر وعن رجاء بن حيوة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال انما اخوف على امتي بلاء التصديق بالنجوم والتكذيب بالقدر
وحيف الائمة وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ما بعث الله نبيا قبلي فاجتمعت
له امته الا كان منهم مرجئة وقدرية يشوشون عليه امر امته من بعده الا وان الله عز وجل لعن
المرجئة والقدرية على لسان سبعين نبيا انا اخرهم حدثني ابو يوسف يعقوب
ابن يوسف قال ثنا ابو بكر محمد بن محمد المروزي قال ثنا محمد بن الحسين قال ثنا جعفر قال ثنا محمد بن
ابراهيم الشامي قال ثنا بقية عن الفضل بن زياد عن رباح ابي السمح عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صنفان من امتي ليس لهما في الاسلام نصيب المرجئة والقدرية

يوم القيامة صح

انه صح

ابى ح

وقاتلهم احسن قتال الروم وفارس والديلم حدثنا ابو الفضل شعيب بن محمد قال
ثنا ابن ابي العوام قال ثنا قال ثنا ابي قال ثنا ابو عثمان الهذلي عن شيخ من عبد القيس قال ثنا من سمع
ابا الدردا وابا سعيد الخدري يقولان نشهد انا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في قول
الله عز وجل ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تذهب
الدنيا حتى ترجع المراة الى حجلتها فتجد زوجها قد مسخ قردا لانه كان لا يومن بالقدر وعن معاذ
ابن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يأتي بعدي قوم يكذبون بالقدر فمن ادركهم منكم فليقتلهم
فاني انا منهم بري وهم مني براء حق على كل مسلم ادركهم ان يجاهدهم كما يجاهد الترك والديلم
وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي مناد يوم القيامة اين خصماء
الله فيقوم القدرية مسودة وجوههم مزرقة اعينهم مائلا شدقهم يسيل لعابهم فيقولون
كلهم والله ما عبدنا شمسا ولا قمرا ولا وثنا ولا اتخذنا من دونك الهاً

ربنا ح

ثم قرا ابن عباس ويحسبون انهم على شيء الا انهم هم الكاذبون هم والله القدريون هم والله
القدريون هم والله القدريون وعن ابن عباس قال اذا كان يوم القيامة امر الله بالقدرية
الى النار فيقولون ربنا ما لنا تؤمر بنا الى النار والله ما اشركنا بالله قط ولقد كان قوم
من اهل التوحيد يعملون بالمعاصي فما نرى يؤمر بهم الى النار فيقال اشرككم من حيث
لا تعلموا زعمتم ان ابليس شاء امرا فكان ما شاء ابليس ولم يكن ما شاء الله فهذا اشرككم قال
ابن عباس فذلك قوله ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين وعن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله اهل القدر الذين يؤمنون بقدر ويكذبون
بقدر وقال ابن مسعود ما كان كفر بعد نبوة الا كان مفتاحه التكذيب بالقدر وقال ابن
عباس القدرية شعبة من النصرانية وقال مجاهد يبتدئون فيكونون مرجئة ثم يكونون قدرية
ثم يصيرون مجوسا

باب ما روي في ذلك عن الصحابة ومذهبهم في القدر رحمهم الله

ابو بكر الصديق رضي الله عنه قال خلق الله
الخلق وكانوا قبضتين فقال للتي عن يمينه ادخلوا الجنة بسلام وقال للتي في الاخرى
ادخلوا النار ولا ابالي فذهبتا الى يوم القيامة وعن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

خ في يمينه

قال لابي بكر ان الله لو شاء ان لا يعصى ما خلق ابليس

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

عن عبد الله بن
الحارث بن نوفل قال خطبنا عمر رضي الله عنه بالجابية فحمد الله واثنى عليه فلما اتى على من يهده الله
فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له والجاثليق بين يديه فقال بقميصه فنفضه وقال بر كست
بر كست فقال ما يقول عدو الله فقالوا لم يقل شيا ثم اعادها فشهد وقال من يهده الله فلا مضل
له ومن يضلل فلا هادي له فقال الجاثليق بقميصه فنفضه وقال بر كست بر كست فقال عمر ما
يقول عدو الله قالوا يزعم ان الله عز وجل يهدي ولا يضل فقال عمر كذبت يا عدو الله بل الله عز وجل
خلقك وهو اضلك وهو يدخلك النار ان شاء الله والله لولا عهد لضربت عنقك ثم قال
ان الله عز وجل لما خلق ادم عليه السلام نثر ذريته في يده فكتب اهل الجنة واعمالهم واهل النار
واعمالهم وقال هذه لهذه وهذه لهذه فتفرق الناس يومئذ وهم لا يختلفون في القدر وفيه
زيادة من طريق ان الله خلق اهل الجنة وما هم عاملون وخلق اهل النار وما هم عاملون
وقال عمر رضي الله عنه القدر قدرة الله عز وجل فمن كذب بالقدر فقد جحد قدرة الله عز وجل
وعن عروة ان رجلا قال لعمر اعطاك من لا يمن ولا يحرم فقال عمر كذبت بل الله يمن عليك
بالايمان ويحرم الكافر الجنة وقال رجل لعمر يا امير المؤمنين اعطني فوالله لئن اعطيتني
لاحمدنك ولئن منعتني لاذمنك قال لم قال لان الله عز وجل هو الذي يعطي وهو الذي يمنع قال
احضروا اذا دخلوا بيت المال فاعطوه ما شاء وعن ابي عثمان النهدي قال سمعت عمر بن
الخطاب وهو يطوف بالكعبة ويقول اللهم ان كنت كتبتني في ديوان السعادة فاثبتني فيها
وان كنت كتبتني على الذنب والعصب في الشقاء فامحني واثبتني في اهل السعادة
فانك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك ام الكتاب وسمع عمر غلاما وهو يقول اللهم انك تحول
بين المرء وقلبه فحل بيني وبين الخطايا فلا اعمل بشيء منها فقال له عمر رحمك الله ودعا
له بخير وقال عمر رضي الله عنه قال الله عز وجل يا ابن ادم بمشيئتي كنت انت الذي تشاء لنفسك
ما تشاء وبارادتي كنت انت الذي تريد لنفسك ما تريد وبفضل نعمتي قويت على معصيتي وبقو
تي اديت الي فرائضي وانا اولى بالاحسان منك فالخير لك مني يدا والشر منك لي جرا وبسـ
ـوء ظنك بي قنطت من رحمتي فالحمد والحجة لي عليك بالبيان ولك الخير الحسن

اهل ح

فبلى

بالاحسان ولى التبديل عليك بالعصيان ثم استر عنك طاعتك ولم اهلكك الا وسعك عن رضيت
منك ما رضيت لنفسك على بن ابى طالب رضى الله عنه عن جابر عن على قال ما من ادمى
الا معه ملك يقيه ما لم يقدر له فاذا جا القدر خلاه وقال والذى فلق الحبة وبرا النسمة
لزوال الجبل اهون من ازالة ملك موجل وكان على يعلم الناس الصلوة على النبى صلى الله عليه
وهو على المنبر فيقول قولوا اللهم داحى المدحوات وبارى المسموكات وجبار القلوب
على فطرتها شقيها وسعيدها اجعل شرايف صلواتك ونوامى بركاتك على محمد عبدك
ورسولك وذكر الحديث وكان على يقول فى القدرية هم طرف من النصرانية وقال
ما الليل بالليل ولا النهار بالنهار باشبه من القدرية بالنصرانية ومن المرجية باليهودية
وقال القدرية رياضة الزندقة من دخل فيها ابلج وقال اذا ذكرت القدرية بالبصرة خرجت
ثم المسيح وذكر عند على القدرية فادخل فى فمه السبابة والوسطى فاخذ بهما ريقه ثم
فرقم بهما فى ذراعيه ثم قال اشهد ان هاتين الرقمتين كانتا فى ام الكتاب وقال رجل بين يديه انه
بلغنى انك تقول بقول اهل القدر قال انما اقول انى اقدر على ان اصلى واصوم واحج واعتمر
قال على ارايت الذى تقول اشى تملكه مع الله ام شى تملكه من دونه قال فارتج الرجل فما ل
على ما قال لك لا تكلم اما انك ان زعمت ان ذلك تملكه مع الله عز وجل فقد جعلت معه مالكا
وشريكا ولئن كان شى تملكه من دون الله لقد جعلت من دون الله مالكا قال الرجل
قد كان هذا من رأى وانا اتوب الى الله عز وجل منه نصوحا لا ارجع اليه ابدا واتى رجل
عليا فقال اخبرنى عن القدر فقال طريق مظلم لا تسلكه قال اخبرنى عن القدر
قال بحر عظيم لا تلجه قال اخبرنى عن القدر قال سر الله فلا تكلفه قال ثم ولى
الرجل غير بعيد ثم رجع فقال لعلى فى المشية الاولى اقوم واقعد واقبض وابسط
فقال على عليه السلام انى سايلك عن ثلاث خصال فلن يجعل الله لك ولا لمن ذكر المشية
مخرجا اخبرنى اخلقك الله لما شا او لما شيت قال بل لما شا قال اخبرنى افتجى
يوم القيامة كما شا او كما شيت قال لا كما شا قال فاخبرنى اخلقك الله كما شا
او كما شيت قال لا كما شا قال فليس لك فى المشية شى وقال الشعبى لعلى عليه السلام

بلغ مقابلة

عند منصرفه من الشام اخبرنا يا امير المومنين عن مسيرنا الى الشام ابقضا من الله وقدر ام بغيرهما
فقال على عليه السلام والذى فلق الحبة وبرا النسمة ما علوتم تلعة ولا هبطتم واديا الا بقضا من
الله وقدر قال الشيخ عند الله احتسب عناى واليه اشكو احسبه رجاى وما احد لى
من الاجر شيا قال بلى اعظم الله لكم الاجر على مسيركم وانتم سايرون وعلى مقامكم وانتم مقيمون
وما وضعتم قدما ولا رفعتم اخرى الا وقد كتب الله لكم اجرا عظيما قال الشيخ كيف يا امير
المومنين والقضا والقدر ساقانا وعنهما وردنا وصدرنا فقال على عليه السلام ايها الشيخ
لعلك جعلته قضا حتما وقدرا قسرا لو كان ذلك لبطل الامر والنهى والوعد والوعيد
والثواب والعقاب ولم يكن المحسن اولى بمثوبة الاحسان من المسى ولا المسى اولى بعقوبة
الاسا من المحسن قال الشيخ فما القضا والقدر قال على العلم السابق فى اللوح المحفوظ
والرق المنشور بكل ما هو كاين وبتوفيق الله ومعونته لمن اجتباه بولايته وطاعته وبخذلان
الله وتخليته لمن اراد له واحب شقاه بمعصيته ومخالفته فلا تحسبن غير ذلك فتوافق
مقالة الشيطان وعبدة الاوثان وقدرية هذه الامة ومجوسها ثم ان الله عز وجل امر تخييرا
ونهى تحذيرا ولم يطع غالبا ولم يعص مغلوبا ولم يك فى الخلق شى حدث فى علمه فمن احسن
فبتوفيق الله ورحمته ومن اسا فبخذلان الله واساته هلك لا الذى احسن استغنى
عن توفيق الله ومعونته ولا الذى اسا غلبه ولا استبد بشى يخرج به عن قدرته ثم لم يرسل
الرسل باطلا ولم يبين الايات والعزايم عبثا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من
النار حدثنا ابو القسم حفص بن عمر قال نا ابو حاتم الرازى قال نا محمد بن
مصفى الحمصى قال نا محمد بن حرب قال نا الزبيدى عن الزهرى عن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف
انه غشى على عبد الرحمن فى وجعه غشية ظنوا انه قد فاضت نفسه حتى قاموا من عنده
وجللوه ثوبا وخرجت ام كلثوم بنت عقبة امراة عبد الرحمن بن عوف فى غشيته
ثم افاق عبد الرحمن فكان اول ما تكلم به ان كبر وكبر اهل البيت ومن يليهم فقال لهم اغشى
على انفا فقالوا نعم قال صدقتم فانه انطلق بى فى غشيتى رجلان وفى رواية
ملكان فى اجلهما شدة وغلظة فقالا انطلق نحاكمك الى العزيز الامين قال فانطلقا به

بلغ

الزهرى ع

فانطلقا بى حتى لقيا رجلا قال اين
تذهبان بهذا فقالا نحاكمه الى
العزيز الامين ع

ممن كتب الله لهم السعادة والمغفرة وهم في بطون امهاتهم وانه يسمع به بنوع الى ما شا الله تعالى
بعد ذلك بشهر ثم مات وكان ابن عمر يقول اللهم اني اعوذ بك من قدر السوء حدثنا ابو عبد الله
ابن علي بن العلا الخوارزمي قال نا عبد الوهاب الوراق قال نا يزيد بن هرون قال نا يحيى بن
سعيد عن ابي الزبير قال كنا نطوف مع طاووس فمررنا بمعبد الجهني فقيل لطاووس
هذا معبد الذي يقول في القدر قال فعدل اليه طاووس انت المفتري على الله عز وجل بما لا تعلم
قال فقال يكذب علي قال ثم دخلنا على ابن عباس فقال له طاووس يا ابا عباس الذين يقولون في القدر
قال اروني بعضهم قال صانع ماذا قال ادخل يدي في راسه ثم ادق عنقه وقال من لو رايت احدا
منهم عضضت انفه قال ابن عباس اخذ الله عز وجل ذرية ادم فقال يا فلان اعمل كذا ويا فلان
اعمل الذي ويا فلان امسك لذا ثم نفض قبضتين قبضة بيمينه وقبضة بيده الاخرى
فقال للتي في يمينه ادخلوا الجنة وقال للتي في يده الاخرى ادخلوا النار ولا ابالي وقال ابن عباس
كيف يقول بعض من يقول لا قدر فقال اي القوم احد منهم قيل ولم قال اخذ راسه ثم قرا عليه ايه
كذا وانه كيف حتى ... ان كل من تكلم في القدر يهلك وكان فيما قرا وقضينا الى بني اسرايل
في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا وقال مجاهد قال ابن عباس يعلم
السر واخفى قال السر ما في نفسه واخفى ما لم يكن وهو كاين وقال لا تجادلوا اهل القدر فيجري
شركهم على ايديكم وقال كل شي بقدر حتى وضعك يدك على خدك وقال ما تكلم احد
في القدر الا خرج عن الايمان وقرا ابن عباس وحرام على قرية اهلكناها قال وجب عليهم
انهم لا يرجعون لا يرجع منهم راجع ولا يتوب منهم تايب وقال عبد الله بن عمرو وابن عمر من
كان يزعم ان مع الله خالقا او رازقا او قاضيا او يملك لنفسه ضرا او نفعا ما حرس الله لسانه
وجعل صلاته وصيامه هباء وقطع به الاسباب واكبه على وجهه في النار وقال محمود بن
الربيع طعمت مع شداد بن اوس يوما في السوق ثم دخل بيته فاستلقى على فراشه ثم سجا
بثوبه على وجهه ثم بكى حتى سمعت نشيجا قال ابكيك العرب لا يعد الله الاسلام عن اهله
قلت وماذا تخوف عليهم قال اتخوف عليهم الشرك فهم حنيفة قلت اتخاف عليهم الشرك
وقد عرفوا الله ودخلوا في الاسلام فدفع بكفه في صدري ثم قال ثكلتك امك محمود ما ترى الشرك

116

الا ان يعمل مع الله الاخر وما يعني بذلك الا القدر حدثنا ابو علي محمد بن يوسف
قال نا عبد الرحمن بن خلف قال نا حجاج قال نا حماد بن سلمة عن سليمان التيمي عن ابي عثمان
النهدي عن سلمان الفارسي قال خمر الله طينة ادم اربعين ليلة ثم جمعه بيده واشار
حماد بيده فخرج طيبه بيمينه وخبيثه بشماله قال هكذا ومسح حماد احدى يديه
على الاخرى ولذلك فعل الحجاج قال فقرا ثم خرج الطيب من الخبيث والخبيث من الطيب
حدثني ابو صالح قال نا الاحوص قال نا موسى بن اسمعيل قال نا حماد بن سلمة عن ثابت البناني
قال بعث سلمان الفارسي ابا الدردا ليخطب عليه امراة فقالوا اما سلمان فلا نزوجه ولكنا نزوجك
ان شيت ابت فتزوجها ابو الدردا ثم جا ابا الدردا فقال له اني لاستحيي منك ان اعلمك اني خطبت
عليك امراة فتزوجتها فقال له سلمان انا احق ان استحيي منك حين اخطب امراة قضاها
الله لك وكان ابو الدردا يقول اي رب ونفس اي رب لا سر ... لا اكف ولذلك
كان ابو هريرة يقول فقيل له اتخاف قال امنت بحرق القلوب وقيل لابي الدردا ما بال الشيخ
الكبير يلون في مثل حاله اعبد من الشاب يصوم ويصلي والشاب مثل هيئته لا يطيق ان يبلغ
عمله قال ما تدرون ما هذا قالوا اما هو قال انه يعمل كل انسان على قدر منزلته من الجنة وقال ابن
عباس في هذه الاية وكان تحته كنز لهما قال كان لوح من ذهب شبر في شبر مكتوب فيه
بسم الله الرحمن الرحيم اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله عجب
لمن ايقن بالموت كيف يفرح وعجب لمن يومن بالقدر كيف يحزن وعجب لمن قد راى
الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمين اليها وينبغي للذي يعقل عن الله امره لا يستبطي الله في
رزقه ولا يتهمه في قضايه وقال عمرو بن العاص لابي موسى وددت اني وجدت من
اخاصم اليه ربي فقال ابو موسى انا فقال عمرو يقدر علي شيا ويعذبني عليه فقال ابو موسى
نعم قال لم قال لانه لا يظلمك قال صدقت وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل شي بقدر حتى العجز
والكيس باب ما روي في الاقرار
بالقدر عن جماعة من التابعين اعلموا رحمكم الله ان القدرية انكروا قضا الله وقدره وجحدوا
علمه ومشيته فحجتهم داحضة وعليهم غضب ولهم عذاب شديد يشبهون الله بخلقه

ويضربون لله الأمثال ويعيبون أحكامه بأحكامهم ويقاتل بعضهم من أمانتك فيما انتحله
من هذا المذهب الرجس النجس ويدعي أن إمامه في ذلك الحسن بن أبي الحسن البصري
رحمه الله فيصف المسيح كفرًا ويريد أن يرمي إمامًا من أئمة المسلمين ويتبرأ من
ساداتهم وعالمًا من علمائهم بالكفر ويفتري عليه بالبهتان ويرميه بالإثم والعدوان
ليحسّن بذلك بدعته وكان الحسن رحمه الله يقول لأن أسقط من السماء إلى الأرض أحب
إليّ من أن أقول إن الأمر بيدي أصنع فيه ما شئت والله عز وجل يقول ما أصاب من مصيبة
في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها النسمة وهذا قوله تعالى ولذلك خلقهم قال
بهذه ولهذه وقال خلقهم للاختلاف وقال له رجل يا أبا سعيد من هو خالق الشياطين
فقال سبحان الله وهل خالق غير الله خلق الشياطين والله خلق الخير والله خلق الشر
وكل من روى عنه وحمل روى عنه إثبات القدر قال منصور بن زاذان سألت الحسن ما هي
الحمد لله رب العالمين لم أقل أعوذ برب الناس فقط قرأ على الآيات وكان يقول لأن يسقط
من السماء أحب إليه من أن يقول الأمر بيدي ولكن يقول إذا أذنب أحدكم ذنبًا فلا يحمل
ذنبه على ربه ولكن يستغفر الله ويتوب إليه وقال في هذه الآية قد أفلح من زكاها قال قد
أفلحت نفس أبقاها وقد خابت نفس أغواها وكان يقول من كذب بالقدر فقد كذب بالإسلام
وهذه الآية هو أعلم بكم إذ أنشأكم من الأرض قال قد علم الله من كل نفس ما هي عاملة وما هي
صانعة وإلى ما هي صائرة وعوتب في شيء من القدر فقال إنه موعظة فجعلوها دينًا ودخل
على الحسن العلاء بن عبد الله بن زيد وهو جالس على سرير هندي فقلت وددت أنك لم تكلم
في القدر شيء فقال وأنا وددت أني لم أكن تكلمت فيه بشيء وقال في قوله وقضى ربك
ألا تعبدوا إلا إياه قال عهد وعن يونس قال كان الحسن إذا تلا هذه الآية هو أعلم بكم إذ أنشأكم
من الأرض وإذ أنتم أجنة في بطون أمهاتكم قال قد علم الله من كل نفس ما هي عاملة وما هي
صانعة وإلى ما هي صائرة وعن حزم بن دينار قال عوتب الحسن في شيء من القدر فقال
كانت موعظة فجعلوها دينًا فقال حميد وددت أنه لو قسم على أهل البصرة غرم كبير يؤخذون
به وأن الحسن لم يتكلم بتلك الكلمة قال عاصم الأحول سمعت الحسن يقول من كذب بالقدر

فقد كذب بالحق من بين أن الله عز وجل قدّر خلقًا وقدّر أجلًا وقدّر رزقًا وقدّر بلاء وقدّر مصيبة
وقدّر معافاة وقدّر معصية وقدّر طاعة من كذب بشيء من القدر فقد كذب بالقرآن وعن
الحسن قال اختلف رجل من أهل السنة وغيلان في القدر فقال بيني وبينك أول رجل
يطلع من هذه الناحية قال فطلع أعرابي قد طوى عباءة فجعلها على عاتقه فقالا للرجل قد
رضيناك فيما نتنازع فيه قال قد رضيتما بي قالا نعم قال فطوى كساءه وربعه ثم جلس عليه
ثم قال اجلسا بين يدي فقال للسني تكلم فتكلم ثم قال لغيلان تكلم فتكلم فقال قد فهمت
قولكما فأتياني بثلاث حصيات قال فوضعهن بين يديه وفرق بينهن ثم قال للسني
قلت إنه لا يدخل أحد الجنة إلا برحمة الله ولا يخرج من النار إلا برحمة الله ثم قال
لغيلان قلت أنت لا يدخل الجنة أحد إلا بعمله ولا يدخل النار أحد إلا بعمله فهذا رجل قال
لا أعمل خيرًا ولا شرًا ولا أدخل هذه ولا هذه فمتروك هو لا جنة ولا نار وقد قال الله عز وجل
فريق في الجنة وفريق في السعير قال فقال لغيلان قم فخصمها فقال الحسن ذلك الخضر
عليه السلام وعن ثور بن يزيد قال قال الحسن جف القلم ومضى القضاء وتم القدر بتحقيق
الكتاب وتصديق الرسل وسعادة من عمل واتقى وبشقاء من ظلم واعتدى وبالولاية من
الله عز وجل للمؤمنين وبالتبرئة من الله للمشركين وعن سهل عن الحسن قال وقضى ربك ألا
تعبدوا إلا إياه قال عهد وعن مطرف بن عبد الله قال نظرت في بدء الأمر ممن هو فإذا هو من
الله ونظرت على من تمامه فإذا تمامه على الله ونظرت ما ملاكه فإذا ملاكه الدعاء وقال
مطرف وجدت ابن آدم بين ربه وبين الشيطان فإن أحبه الله نجاه وإن خلاه وبين الشيطان
ذهب به وقال مطرف ليس لأحد أن يصعد فوق سطح فيلقي بنفسه ثم يقول قدّر علي ولكن
نتقي ونحذر فإن أصابنا شيء علمنا أنه لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا وعن ثابت البناني قال
كان مطرف بن عبد الله بن الشخير يقول لو أن الخير في كف أحدنا ما استطاع أن يفرغه في قلبه
حتى يكون الله هو الذي يفرغه في قلبه وكان يقول أيها الناس يوكل إلى القدر وابن
سيرين قال ما ينكر هذا إلا أن يكون لله علم علمًا جعله كائنًا وكان يقول يجري الله الخير على
يدي من يشاء ويجري الشر على يدي من يشاء وعن عبد الله بن سيرين قال سأل ابن عون

القدر فقال سألت حذاك محمد بن سيرين عن القدر فقال ولو علم الله فيهم خيرا لأسمعهم
ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون وقال عثمان البتي دخلت على ابن سيرين فقال لي
ما يقول الناس في القدر فلم أدر ما أرد عليه فرفع سامر الارض فقال ما تريد علي
ما أقول لك مثل هذا إن الله عز وجل إذا أراد بعبد خيرا وفقه لطاعته ومحابه ومراضيه
عنه ومن أراد به غير ذلك اتخذ عليه الحجة وهو غير ظالم قال ابن عون عظمت شناءة
عند ابن سيرين فقال يرحمك الله إن لم تكوني قدرية سعيد بن جبير فألهمها فجورها وتقواها
قال ألزمها فجورها وتقواها وقال أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب قال ينالهم ما كتب عليهم من
شقوة أو سعادة من خير أو شر مجاهد مجاهد في قوله يا أيتها النفس المطمئنة قال الراضية
بقضاء الله التي علمت أن ما أصابها لم يكن ليخطئها وما أخطأها لم يكن ليصيبها وقال في قوله
إني أعلم ما لا تعلمون قال علم من آدم الطاعة وخلقه لها وعلم من إبليس المعصية وخلقه
لها وفي قوله وهو أعلم بالمهتدين قال بمن قدر له الهدى والضلالة وفي قوله إن الذين لا
يؤمنون بالآخرة زينا لهم أعمالهم فهم يعمهون قال يترددون في الضلالة وفي قوله كتب عليه
أنه من تولاه قال كتب على الشيطان وفي قوله وكل شيء أحصيناه في إمام مبين قال في أم الكتاب
وفي قوله وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون قال وما يدريكم أنكم تؤمنون ونقلب
أفئدتهم وأبصارهم يحول بينهم وبين الإيمان لو جاءتهم كل آية لا يؤمنوا كما حيل بينهم
أول مرة وفي قوله أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب قال هو ما سبق لهم وفي قوله
كل إنسان ألزمناه طائره في عنقه قال ما من مولود إلا في عنقه ورقة مكتوب عليها
شقي أو سعيد وقال في قراءة عبد الله ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من
سيئة فمن نفسك وأنا كتبتها عليك وفي قوله كما بدأكم تعودون المؤمن مؤمن والكافر
كافر وفي قوله ولهم أعمال من دون ذلك هم لها عاملون قال لهم أعمال لا بد لهم أن يعملوها
وقال ابن حنظلة يعملونها وفي قوله إنا هديناه السبيل قال الشقوة والسعادة محمد بن
كعب القرظي قال الحلواني قد شاء أن يعصوا الله عز وجل طرفة عين لما أريد وقال رجل
لمحمد بن كعب ما بعد التوبة قال فتبسم وقال بل ما أحسن التوبة وأجملها فقال الرجل

له صح

نصيبهم صح

أرأيت لو بعث من عندك بأن المنبر فقال هو لله عنه أي لا إلى الله بمعصيته أبدا قال
لم أعظم ذنبا منك إذا ألبست على الله أن لا يستغفر لك أمر ثم قال محمد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذات يوم وهو على المنبر بيده اليمنى كتاب فيه أسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وأنسابهم مجمل عليهم
لا يزاد فيهم ولا ينقص منهم ثم قبض يده اليسرى وفي اليمنى وفي اليسرى وقال
هذا كتاب فيه أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وأنسابهم مجمل عليهم لا يزاد فيهم ولا ينقص منهم وليعمل
أهل السعادة بعمل أهل الشقاء حتى يقال كأنهم هم بل هم هم ثم يستنقذهم الله عز وجل قبل
الموت بفواق ناقة حتى يسلك بهم طريق أهل السعادة وليعمل أهل النار بعمل أهل
السعادة حتى يقال كأنهم هم بل هم هم ثم ليسلكن بهم ولو بفواق ناقة طريق أهل الشقاوة
والشقي من شقي بقضاء الله والسعيد من سعد بقضاء الله والأعمال بالخواتيم وقال
محمد والله لوددت أن المكذبين بالقدر جمعوا إلي فإن لم أفلح عليهم ضربت رقبتي البواح
والله إن قولهم للكفر وقال محمد كان بين الأموات قبل الأجساد وكان القدر قبل البلاء ثم درا
قال المعنى أنه على أمر قد قدر وقال لا تجالسوا القدرية فإنهم شتم ومرض جاءتنا امرأة فأسلمت
وكذب ابنها بالقدر فدعا أمه إلى ذلك فقالت يا بني هذا دين آبائك المجوس قد رجع إلى
المجوسية بعد أن أسلمنا ثم قال محمد والذي نفسي بيده لا تجالسهم رجل لم يجعل الله له فقها
في دينه وعلما في كتابه إلا أمرضوه والذي نفسي بيده لوددت أن يميني تقطع على كبر سني
وأنهم أتموا آية من كتاب الله ولكنهم يأخذون بأولها ويتركون آخرها ويأخذون بآخرها ويتركون
أولها والذي نفسي بيده لإبليس أعلم بالله منهم يعلم من أغواه وهم يزعمون أنهم يغوون أنفسهم
ويرشدونها وقال في قوله ما يبدل القول لدي قال قضيت ما أنا قاض وقال لو أن
الله مانع أحدا لمنع إبليس مسألته حين عصاه وأخرجه من جنته وآيسه من رحمته وجعله
داعيا إلى الغي فسأله النظرة أن ينظره إلى يوم القيامة فأعطاه ما سأل ولو كان مشفعا أحدا
في شيء لشفع في أم الكتاب لشفع إبراهيم في أبيه حين اتخذه خليلا وشفع محمدا صلى الله عليه وسلم
في عمه وهب بن منبه قال لا حدثهم إن في كتب الله عز وجل إني أنا الله لا إله إلا أنا خالق الخير
خلقت الخير وخلقت من يكون الخير على يديه فطوبى لمن خلقت الخير أن يكون على يديه وأنا

وأوهم

الله

هم صح

بيان

بقضاء

الله

الله الذي لا إله إلا أنا خالق الخلق خلقت الشر وخلقت من يكون الشر على يديه فويل لمن خلقت
الشر أن يكون على يديه وأنا الله الذي لا إله إلا أنا خلقت الشر وخلقت ... وفي رواية قدرت
الخير وقدرت الشر فطوبى لمن قدرت الخير على يديه وويل لمن قدرت الشر على يديه وقال
وهب الكتب بضع وسبعون كتابا قرأت منها بضعا وسبعين فما وجدت في كل كتاب
منها من زعم أن إليه شيئا من المشيئة فقد كفر وقال يزيد الخراساني بينا أنا ومكحول
إذ قال مكحول يا وهب بن منبه أي شيء بلغني عنك في القدر قال عني قال نعم قال والذي
كرم الله محمدا صلى الله عليه وسلم بالنبوة لقد قرأت من كتب الله عز وجل اثنين وسبعين كتابا
منه ما يسر ومنه ما يعلن ... كلها إلا وجدت فيه من أضاف إلى نفسه شيئا
من قدر الله فهو كافر بالله فقال مكحول الله أكبر طاووس اليماني قال اجتنبوا الكلام في
القدر فإن المتكلمين فيه يقولون بغير علم وكان طاووس يقرأ ما أصابك من حسنة فمن الله
وما أصابك من سيئة فمن نفسك وأنا قدرتها عليك وقال طاووس لقي عيسى بن مريم عليه
السلام إبليس فقال أما علمت أنه لا يصيبك إلا ما قدر لك قال نعم فقال إبليس فأوف
بذروة هذا الجبل فتردّ منه فانظر أتعيش أم لا قال أما علمت أن الله عز وجل قال لا يجربني عبدي
فإني أفعل ما شئت قال الزهري إن العبد لا يبتلي ربه ولكن الله يبتلي عبده ورأى طاووس رجلا
يتكلم في القدر فقال له أدخل إصبعك في أذنيك وأدخل هو إصبعيه في أذنيه وقال
لا أشتد حتى لا أسمع من قوله شيئا فإن القلب ضعيف ومر بقوم يلومون رجلا في
خطيئة قد عملها فقال والذي نفسي بيده لو كان في أسفل سبع أرضين لجيء حتى يعمله
مكحول يقول لغيلان ويحك يا غيلان إني حدثت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يكون في أمتي رجل من إبليس ... أن يكون إن الله تعالى كتب ما هو كائن وما هو خالق وما
الخلق عامل وقال مكحول بئس الخلف غيلان لمحمد صلى الله عليه وسلم على أمته من بعده قال
مكحول كان غيلان نصرانيا قال الأوزاعي لا نعلم أحدا من أهل العلم نسب إلى هذا الرأي
إلا الحسن ومكحولا ولم يثبت ذلك عنهما وكشفنا عن ذلك فوجدناه باطلا عطاء الخراساني
قال في قوله قد علمنا ما تنقص الأرض منهم قال من عظامهم وجلودهم وذلك في كتاب حفيظ

وقال قتادة في قوله وهو الحكيم الخبير قال حكيم في أمره خبير بخلقه وقال داود بن أبي هند
اشتقت القدرية من الزندقة وأهلها أسرع شيء ردة وقال زياد بن حسان ما فشت القدرية
بالبصرة حتى فشت من أسلم من النصارى وقال أبو مسلم الخولاني إن من آخر ما جفت به القلم
خلق آدم وقال يونس بن ميسرة من حلف اللهم إني أشهدك وكفى بك شهيدا أشهدك شهادة
توفني عليها ثم تسألني عنها أن النصارى أشركت المسيح وأن اليهود أشركت عزيرا
وأن القدرية أشركت أنفسها والشيطان ولو كان دما في كأس لكفأتها وقال ابن أبي كثير
الكلام في القدر أبو جاد الزندقة قال أبو داود ليس في الأرض دين أقرب من الزندقة قال
سئل ابن المسيب عن القدر فقال ما قدره الله فقد قدره وقال إبراهيم اتخذ كل دين القدر
وقال ابن المنذر ذكر لابن عون شيئا من قول أهل التكذيب بالقدر فقال أما يقرءون
كتاب الله وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون
وقال زيد بن أسلم ما أعلم قوما أبعد من الله عز وجل من قوم يخرجونه من مشيئته وينفونه
من قدرته ويكفرونه عما لم يسلف عنه نفسه وقال زيد بن أسلم القدر قدرة الله فمن كذب
بالقدر فقد جحد قدرة الله وقال في قوله عز وجل وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون
قال ما جبلوا عليه من الشقاء والسعادة وقال أبو العالية في قوله كما بدأكم تعودون
قال أعادوا إلى علمه فيهم ألم تسمع إلى قوله تعالى فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة
وقال سعيد بن عبد العزيز لما نزلت لمن شاء منكم أن يستقيم قال أبو جهل لعنه الله
الأمر إلينا إن شئنا استقمنا وإن شئنا لم نستقم فنزلت وما تشاءون إلا أن يشاء
الله رب العالمين وقال قتادة يعلم السر وأخفى قال ما حدثت به نفسك وما لم تحدث
به نفسك مما هو كائن وقال زيد بن أسلم علم أسرار العباد وأخفى ما لم يعلم وقال
قتادة في قوله فهم مقمحون قال مغلولون وتكلم بلال بن سعد يوما فقال في كلامه
رب مسرور مغبون ويل لمن له الويل ولا يشعر يأكل ويشرب ويضحك وقد حق
عليه في قضاء الله أنه من أصحاب النار وقال أبو سلام بلغ معاوية أن قوما استحروا بأهل
ذات فقال معاوية بن أبي سفيان لو حولناهم عن مكانهم فقال له أبو الدرداء وكيف

لكن يا معاوية بن ابي سفيان قد حضرت آجالها فكان معاوية وجد على ابي الدرداء فقال
له كعب يا معاوية لا تجد على اخيك فان الله عز وجل لم يدع نفسا حتى يستقر نطفتها في الرحم
اربعين ليلة الا كتب خلقها وخلقها ورزقها ثم لكل نفس ورقة خضرا معلقة بالعرش
فاذا دنا اجلها اخلقت تلك الورقة حتى الورقة تيبس ثم تسقط فاذا سقطت
نفست تلك النفس انقطع اجلها ورزقها وكان علي بن زيد يقول والله ما ابن ادم ليطيع
الله او ليعصي الله ووالله لا يطيعه حتى يكون هو يمن عليك بطاعته حدثنا
ابو بكر محمد بن احمد بن صالح بن سيار الاردي قال نا احمد بن محمد بن يحيى بن سعيد قال نا
زيد بن الحباب قال حدثني معاوية بن صالح عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير الحضرمي عن
ابيه قال ما قضى الله قضاء الا كتب حتما ان يصيب وقال ابو هاشم الرماني في قوله وكل انسان
الزمناه طائره في عنقه قال طير السعادة والشقاء وقال الاعمش قال ابو جعفر محمد بن
علي يقولون ان لنا المهدي والله لو ان الناس اصطفوا ان يخرجوا احدهم من باب لجالهم القدر
حتى يخرجهم من باب اخر وقال ابو جعفر من صلى خلف قدري فليعد الصلاة وقال نعيم
ابن الوليد سالت ارطاة بن المنذر قلت ارايت من كذب بالقدر قال هذا لم يؤمن
بالقران قلت فشهادته قال اذا استيقن انه كذلك لم تجز شهادته لانه عدو ولا تجوز شهادة
العدو وقرا زيد بن علي قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين فنادى على
صوته انقطع والله ههنا كلام القدرية وقال ابو حازم ان الله عز وجل علم قبل ان يكتب
وكتب قبل ان يخلق فمضى الخلق على علمه وكتابه باب

مذهب عمر بن عبد العزيز رحمه الله في القدر وتكفيره القدرية حدثنا ابو طلحة
احمد بن محمد بن عبد الكريم الغزاري قال نا عبد الله بن جسر قال نا يوسف بن اسباط
قال نا سفيان الثوري قال كتب عامل لعمر بن عبد العزيز الى عمر رضي الله عنه يسأله عن
القدر اما بعد اوصيك بتقوى الله عز وجل والاقتصاد في امره واتباع سنة نبيه صلى
الله عليه وسلم وترك ما احدث المحدثون بعد ما جرت سنته وكفوا مؤنته فعليك بلزوم
السنة فانها لك باذن الله عصمة ثم اعلم انه لم يبتدع الناس بدعة الا قد مضى قبلها ما هو

بلغ مقابله

دليل عليها او عبرة فيها فان السنة انما سنها من قد علم ما في خلافها من الخطا والزلل والحمق والتعمق
فارض لنفسك ما رضي به القوم لانفسهم فانهم عن علم وقفوا وببصر نافذ كفوا ولهم على كشف الامور
كانوا اقدر وبفضل ما فيه كانوا اولى فان كان الهدى ما انتم عليه لقد سبقتموهم اليه ولئن قلتم انما
حدث بعدهم ما احدثه الا من اتبع غير سبيلهم ورغب بنفسه عنهم فانهم هم السابقون
فقد تكلموا فيه بما يكفي ووصفوا ما يشفي فما دونهم من مقصر ولا فوقهم من محسر لقد قصر قوم دونهم
فجفوا وطمح عنهم اقوام فغلوا وانهم بين ذلك لعلى هدى مستقيم كتبت تسال عن الاقرار بالقدر
فعلى الخبير باذن الله وقعت ما اعلم احدث الناس من محدثة ولا ابتدعوا من بدعة هي ابين اثرا
ولا اثبت امرا من الاقرار بالقدر لقد كان ذكره في الجاهلية الجهلاء يتكلمون به في كلامهم وفي شعرهم يعزون
به انفسهم على ما فاتهم ثم لم يزده الاسلام بعد الا شدة ولقد ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم
في غير حديث ولا حديثين قد سمعه منه المسلمون فتكلموا به في حياته وبعد وفاته يقينا وتسليما
لربهم وتضعيفا لانفسهم ان يكون شيء لم يحط به علمه ولم يحصه كتابه ولم يمض فيه قدره وانه
مع ذلك لفي محكم كتابه لمنه اقتبسوه ولمنه تعلموه ولئن قلتم لم انزل الله آية كذا ولم قال الله
كذا لقد قرأوا منه ما قرأتم وعلموا من تأويله ما جهلتم وقالوا بعد ذلك كله بكتاب وقدر
وما يقدر يكن وما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ولا نملك لانفسنا ضرا ولا نفعا ثم رغبوا
بعد ذلك ورهبوا وقال ابو سهيل بن مالك كنت اسير مع عمر بن عبد العزيز فقال ما رايك في هؤلاء
القدرية قلت ارى ان تستتيبهم فان تابوا والا عرضتهم على السيف قال عمر بن عبد العزيز
وذاك رأيي قال وذلك راي مالك بن انس قال وتلك شبه الخوض فيهم وقال حكيم بن عمر
سمعت عمر يقول سعي لا تمل القدرية ان يعرفوا انهم فيما احدثوا من القدر فان كفوا
والا سلبت السنتهم من اقفيتهم استلالا وقال من يستتابوا فان تابوا والا نفوا من ديار
المسلمين ودعا عمر بن عبد العزيز غيلان فقال بلغني انك تقول في القدر فقال يا امير
المؤمنين انهم يكذبون علي فقال يا غيلان اقرأ اول يس فقرأ يس والقران الحكيم حتى بلغ انا جعلنا
في اعناقهم اغلالا فهي الى الاذقان فهم مقمحون وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن
خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون وسواء عليهم ااندرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون

فقرا

ن

فقال غيلان يا أمير المؤمنين لكأني لم أقرأها قبل اليوم أشهدك يا أمير المؤمنين أني تائب
إلى الله عز وجل مما كنت أقول في القدر فأجيبه أما ما أدخله عليه فقال يا أمير المؤمنين قال
الله عز وجل هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا إنا خلقنا الإنسان من
نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا
قال اقرأ آخر السورة وما تشاءون إلا أن يشاء الله إن الله كان عليما حكيما يدخل من يشاء
في رحمته والظالمين أعد لهم عذابا أليما ثم قال له ما تقول يا غيلان قال كنت أعمى فبصرتني
وأصم فأسمعتني وضالا فهديتني فقال عمر اللهم إن كان عبدك غيلان صادقا وإلا فاصلبه
فأمسك عن الكلام في القدر فولاه عمر دار الضرب بدمشق فلما مات عمر وأفضت
الخلافة إلى هشام تكلم في القدر فبعث إليه هشام فقطع يده ثم رجله والذباب على
يده فقال له غيلان هذا قضاء وقدر قال كذبت لعمر الله ما هذا قضاء ولا قدر فبعث إليه
هشام فصلبه حدثنا أبو علي محمد بن يوسف قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا حجاج
قال ثنا معتمر بن سليمان قال ثنا أبو مخزوم عن سيار قال خطب عمر بن عبد العزيز فقال
يا أيها الناس من أحسن منكم فليحمد الله ومن أساء فليستغفر الله ثم إذا أساء فليستغفر
الله ثم إذا أساء فليستغفر الله فإني قد علمت أن أقواما سيعملون أعمالا وضعها الله
في رقابهم وكتبها عليهم وقال لو أراد الله أن لا يعصى لم يخلق إبليس وكان يقول في دعائه
اللهم إن كنت خصصت من رحمتك أقواما أطاعوك فيما أمرتهم به وعملوا لك فيما خلقوا له
فإنهم لم يبلغوا ذلك إلا بك ولم يوفقهم لذلك إلا أنت كانت رحمتك إياهم قبل طاعتهم لك
وقال لا تغزوا مع القدرية فإنهم لا ينصرون وقال إن قوما ينكرون من القدر شيئا فقال
عمر بينوا لهم وارفقوا بهم حتى يرجعوا فقال قائل هيهات يا أمير المؤمنين لقد اتخذوه
دينا يدعون إليه الناس ففزع لها عمر وقال أولئك أهل أن تسل ألسنتهم من أقفيتهم هل
طاروا بين السماء والأرض إلا بمقدار وكتب رجاء بن حيوة إلى هشام بن عبد الملك
بلغني يا أمير المؤمنين أنه وقع في نفسك شيء من قتل غيلان وصالح فوالله لقتلهما أفضل
من قتل ألفين من الروم رسالة عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون حدثنا

121

أبو حفص عمر بن أحمد بن عبد الله بن شهاب قال حدثني أبي قال ثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن هانئ
الأثرم قال ثنا أبو صالح عبد الله بن صالح قال ثنا عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون
قال أما بعد فإنك سألتني أن أفسر لك في أمر القدر ولعمري لقد وقف الله تعالى فيه لمن كان له
قلب أو ألقى السمع وهو شهيد فأعلمنا أن له الملك والقدرة وأن له العذر والحجة ووصف
القدر الإنسان في ذلك محسنا ومسيئا ومقدورا عليه ومعذورا عليه فيرزقه الحسنة
ويحمده عليها ويقدر عليه الخطيئة ويلومه عليها فحسبت حين لامه أنه يملك وليست
استطاعة القدر أنه يملك فلم يخرجه بالمحمدة واللائمة من ملكه ولا يعذره بالقدر في خطيئة خلقه
على الطلب بالحيلة فهو يعرفها ويلوم نفسه حين يذكرها ويعرفه القدرة فهو يؤمن بها
ولا يجد معولا إلا عليها فرغب إلى الله في التوفيق لعلمه بملكه موقن بأن ذلك في يده فيطلبه
ما طلب ويرجع في ذلك على لائمة نفسه فيرغب في التقصير بأمنية عليها ترك من الأخذ بالحيلة
وقد عرف أن ذلك يكون لله عليه به الحجة معوله في طلب الخير ثقته بالله وإيمانه بالقدر حين
يقول يطلب الخير لا حول ولا قوة إلا بالله ويقول حين يقع في الشر لا عذر لي في معصية الله
مستسلم حين يطلب ضعيف في نفسه قوي حين يقع في الشر لائما لأمر ليس القدر
يحق عمله فإنه ظالم حين يعصي ربه إن رأى أن أحدهما أحق من صاحبه سفه الحق وجهل
دينه لا يجد عن الإقرار بالقدر مناصا ولا عن الاعتراف بالخطيئة محيصا فمن صار ودعا بهذا
فليمدد بسبب إلى السماء ثم ليقطع فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ فوالله لا يجد بدا من أن
يضرع إلى الله ضرع من يعلم أن الأمر ليس إليه ويعتذر من الخطيئة اعتذار من علم أنها لم تقدر
عليه فلا تملكوا أنفسكم جحد القدر ولا تعذروها بالقدر فرارا من حجته ضعوا أمر الله كما وضعه
لا تفرقوا بين ما جمعه فإنه قد خلط بعضه ببعض وجعل بعضه من بعض تخلط الحيلة
بالقدر ثم لام وعذر وقد كتب بعد ذلك وقدر فلا تملكوا أنفسكم فتجحدوا النعمة في الهدى
ولا تغلوا في صفة القدر فتعذروا أنفسكم بالخطأ فإنكم إذا جعلتم أنفسكم بالأئمة وأقررتم
لربكم بالحكومة سد ذلك عنكم باب الخصومة فتركتم الغلو ويئس منكم العدو فاحذروا
التكلف طرفيه فإن الفضل والهدى وإن الجدال والتعمق يهوي عن السبيل وصراط

الخطا فلا تحسبن المعوق في الدين سوخا فان الراسخين في العلم هم الذين وقفوا حيث
سامى علمهم وقالوا امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب وان احسب ان
نعلم ان الحيله بالقدر كما وصفت لك فانظر في امر القتال وما ذكر الله منه في كتابه
لتسمع شيا عجيبا من ذكر ملك لا يغلب ودوله تغلب ونصر محسوم والعين في ذلك
محمود وملوم نصر اولياه وينصرهم وتعذيب اعداه وتذليلهم يقول تعالى قاتلوهم يعذبهم
الله بايديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مومنين ويذهب غيظ قلوبهم
وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن
ذا الذي ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل المومنون وقال وطايفه قد اهمتهم انفسهم
يظنون بالله غير الحق ظن الجاهليه يقولون هل لنا من الامر من شي قل ان الامر كله لله
فاهم ظنهم اى الفريقين اولى المضيف الى ربه المومن بقدره ام الذي يزعم انه قد ملكه
قال بنفسه وكله مال ظنهم ذلك انما هو قولهم لو كان لنا من الامر شي ما قتلنا هاهنا ولكنا عصينا
ولو اطعنا ما قتلنا هاهنا فلعمري لين كانوا صدقوا لقد صدقت ولين كانوا كذبوا لقد كذبت
فقال الملك تعالى قل ان الامر كله لله وقال لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل
الى مضاجعهم وليبتلي الله ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم وليعلم الله الذين امنوا
ويتخذ منكم شهدا فسبيل الله اولياه على اوليايه فيستبيهم بايديهم ثم يكتب ذلك خطيه
عليهم ثم يعذبهم بها ويسلم عنها ويهوا دالهم بها وينصر اولياه على اعدايه ثم يقول
فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ثم يكتب ذلك حسنه
ثم يحمدهم عليها ويثني عليهم بها وهو يتولى نصرهم فيها يقول الامر كله لي لا تغلب واحد
الفريقين الا ان وعلمهم ينذر احدى الطايفتين انها لهم وعد الاخلف وليقطع لا
نصرف ليقطع طرفا من الذين كفروا او يكبتهم فينقلبوا خايبين ثم يقول لنبيه
صلى الله عليه وسلم ليس لك من الامر شي ثم ذلك انه وعد مثل الحيله واعلمهم العدد والمكيده
وانما هو بسبب لتقديره حقه وانزل من السما الملايكه ليقاتل العدو فيرسل ثم اوحى
اليهم اني معكم فثبتهم بذلك فثبتوا الذين امنوا حتى كانه عنده من يكثر العدد امر كبير وعدو

قل ح

اعداه

يخاف منه ان يظفروا اللبس مع الكفار فزين لهم اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس
واني جار لكم فنسبها الامر مكرا كانه امر الناس الذين يخشون الغلبه ويجهدون في المكيده ولا
يتركون في عدد اذ ادعوق الرعب في قلوبهم فولوا مدبرين وقال للملايكه اضربوا
فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان فجاهم امر لا حيله لهم فيه ولا صبر لو لهم عليه وانما
دعاهم عليه ابليس فلما راى الملايكه نكص على عقبيه وقال اني بري منكم اني ارى ما
لا ترون اني اخاف الله والله شديد العقاب ولا يحسبنى واياكم من باسه جنه
ولا يدفعه عنى ولا عنكم عله ولا قوه ولا تروز من بقتالكم لا تستطيعون دفع الرعب
عن قلوبكم ولا استطيع دفعه عن نفسي وكيف استطيع دفعه عنكم وهم
الذين لو كانوا حذروا وخيف منهم ان يظهروا وراوا منهم كثره العدد حين
قال اذ يريكهم الله في منامك قليلا ولو اريكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الامر ولكن الله سلم
انه عليم بذات الصدور واذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا ويقللكم في اعينهم ليقضي
الله امرا كان مفعولا فيجرهم انه قد رفع وقضى وانه اراد الامر اللذى ويحسب العذري
اما ذلك من الله احتيال واحتفال واعداد للقتال وينبي انه الغالب على امره بعز مغالبه
القاهر لعدوه اذا شا بغير مكاثره اهلك عادا بالريح العقيم واخذ ثمود بالصيحه وخسف
بقارون وبداره الارض وارسل على قوم لوط حجاره من السما ويرسل الصواعق فيصيب
بها من يشا من عباده فعصا لا مكر فيه ولا استدراج او يستدرج ويملي من لا يعجزه ولا يرى حيث
لا يحتسب من لا يمتنع منه مواجهه ومن ليست له على النجاه منه قدره وكلا الامرين في
قدره وكلا الامرين في قدره وقضاه سوا فهو يعدل في خلقه على ما يشا لم يهلك هولا
ولا فعصا ولا قهرا اعساما لعزتهم ولم يستدرج هولا ويمكر بهم شفقه ان يعجزوا انما
اراد بهم لقصاه وقدره مخرجان احدهما ظاهر قاهر والاخر قوى خفي لا يمنع منه شي
ولا يوجد له مس ولا يسمع له حس ولا يرى له عين ولا اثر حتى ينزل امره فيظهر ساعه
به الغرب وتضطرب به القلوب وتعرف به العبيد وتذل له كل جبار عنيد حتى يفعل
ما يريده به حفظ موسى عليه السلام في التابوت واليم منفوسا يعتريه من عدوه اليه

لمثال ح

للذي يسّر امره عليه وقد قدر وقضى ان نجاته منه قال لامه فاذا خفت عليه ان ياخذه فرعون
فالقيه في اليم فليلقه اليم بالساحل ياخذه فرعون بما لك لا يريد ان ياخذه الا كذلك فاحتيل له
بركته ومن يدي امه الى هول البحر وامواجه واذ حل قلب امه الفقر انه راده الله وجاعله
من المرسلين فامنت عليه الغرق فالقته في اليم ولم تعرق وامر اليم فلقيه بالساحل
فسمع واطاع وحفظه ما استطاع حتى القاه الى فرعون بامره وقد قدر وقضى على يد
فرعون ونصره حفظه وحسن ولايته بما قضى من ذلك فالقى عليه محبة منه لتصنعه
على عينه وقدّر من عليه بسطوته ورضي له بتربيته لم يكن ذلك منه على التعزير والشفقه
ولكن على القهر والثقه بالغلبه يصطفي له الاطعمه والاشربه والخدم والحُضّان
يلتمس له المراضع يسعى ان يميته وهو يسل ابناء اسراييل عن بيت ويسال عشى
ان يقوته وهو في يده وهو في حجره وفي حجر يتبناه ويترشفه يراه ولا يراه قد اعقل الله
عنه وربيته في عينه وحسبه الى نفسه لمه قال ليكون لهم عدوا وحزنا فمنسه
يغرون على وده لو علمه يعدو وهو في يديه ولا يشعر حتى رده بعد ربيته الى امه
وجعله من المرسلين وفرعون خلال ذلك يزعم انه رب العالمين وهو يحارب
في كيد الله المتين حتى اتاه من ربه اليقين فدعا مستوسقا في كل مقال وقتال
يرفعه طبقا عن طبق حتى اذا ادركه الغرق قال امنت انه لا اله الا الذي
امنت به بنو اسراييل وانا من المسلمين فنسال الله تمام النعمه والهدى في الاخره
والدنيا فان ذلك ليس بايدينا نبرا اليه من الحول والقوه ونبوا على انفسنا بالظلم
والخطيه والحجه علينا بغير استحالنا العذره على اخذ ما دعانا اليه الا المنّ وفضله
صراحا لا نقول كيف رزقنا الحسنه وحمدنا عليها ولا نقف قدر الخطيه ولامنا
فيها ولكن نلوم انفسنا كما لامها ونقر له بالعذره كما نحلها لا نقول لما قاله لم قاله ولكن
نقول كما قاله وله ما قال وله ما فعل لا يسال عما فعل وهم يسالون له الخلق والامر
تبارك الله رب العالمين وقال في كلام للسلف نسلفنا حمدوا ربهم على الحسنه ولاموا
انفسهم على الخطيه ولم يعذروا انفسهم بالعذر ولم يملكوها فعل الخير والشر فعظموا الله

بعدله ولم يعذروا انفسهم به وحمدوا الله على منّته ولم ينحلوا انفسهم دونه قال الله تعالى وذلك
جزاء المحسنين وقال بما كانوا يفسقون فكما كان الجزاء منه وقد نحلهم عمله وكذلك كان الشر
منه وقد مضى به قدره وان الذين امن بكتابنا منهم في العدل لاهل السبيل الذين يتلونه حق تلاوته فعملوا
بمحكمه وامنوا بمتشابهه وكانوا بذلك من العلم في الراسخين ثم وزنوا علم ما علموا من القدر
وغيره بعلمهم فما علم امر اشكل فيه احد من العلماء العالمين اعظم الدين اعلا ولا اقسى ولا الكثر
ولا اظهر من الاقرار بالقدر لعوام الاعراب الجافي والقروي الفاري والنساء في ستورهن
والغلمان في حداثتهم ومن بين ذلك من قوى المسلمين وضعيفهم فما سمعه سامع قط
فانكره ولا عرض لمتكلم قط الا ذكره لقد بسط الله عليه المعرفه وجمع عليه الكلمه وجعل
على كلام من جحده الملامه فما من جاحد ولا منكر فيمن اربه وعرفه من الناس الا كله
راشد بالله انه فلو كان القدر ضلالة ما تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كانت
بدعه لعلم المسلمون متى كانت فقد علم المسلمون متى احدث المحدثات والبدع المضلات
وان اصل القدر لثابت في كتاب الله عز وجل يعزي به المسلمين في مصائبهم بما سبق لها في
الكتاب عليهم من قبل ذلك يسليهم ويثبت به على نفسهم يسلموا الامر واسلموا لقدره وقد
علموا انهم مبتلون وانهم مملوكون غير مالكين ولا موكلين فلو انهم بتدبيرهم غير ربهم لا
ياخذون الا ما اعطي ولا يدفعون عن انفسهم ما قضى قد علموا انهم ان وكلهم الى انفسهم
ضاقوا وان عصمهم من شرها اطاعوا انهم بذلك من نعمته عارفون كما قال يوسف
الصديق والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن واكن من الجاهلين وما ابرئ نفسي ان
النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي ان ربي غفور رحيم فبرا الى ربه من الحول والقوه
وتابع ذلك على نفسه بالخطيه وكانت لهم فيه اسوه وكانوا له شيعه لم يجعل الله تعالى
القدر والبلا يختلفا في صدورهم ومنع الشيطان ان يدخل الوسوسه عليهم فلم يقولوا
كيف يسعهم هذا اذ علموا ان الله هو ابتلاهم وان قدره ما قدر فيهم ليس هذا اعظم بهم ما اشد
من هذا ولا بهن هذا اعظم بهم بما يحتالون لانفسهم كحيلة من زعم ان الامر سيك
ويؤمنون بالعذر ايمان من قد علم انه مغلوب على امره فلم يظهم الايمان بالعذر عن عبادته

ولم يلقوا بايديهم الى التهلكة من اجله ولم يحرجهم الله عز وجل بالبلاء من ملكه فهم يطلبون ويهربون
وهم على ذلك بالعذر يوقنون لا يجدون الا ما اعطاهم ولا يسلمون انه ابتلاهم لذلك حلمهم وبذلك
امرهم يضعفون الله في العفو ويعترفون له بالعزة والحجة لا يحملهم تضعيفهم انفسهم ان يجحدوا الحجة
عليهم ولا يحملهم علمهم بعذره اليهم ان يجحدوا ان عذره باقٍ فيهم بما اعطاهم شيئا وهم قد عرفوا عن اعتنا
قد عصمهم الله تعالى من شبه ذلك فلم يعمها عليهم وضيعها على قوم آخرين ليسوا على انفسهم ما لبس
عليهم ما يلبسون فهم بهالك في غيهم يعمهون لا يجدون حلاوة الحسنة بما قدر عليهم من
المصيبة حتى زعموا انهم في ذلك يملكون ان يقدموها قبل اجلها ويزعمون انهم قادرون
عليها فسبحان الله ثم سبحان الله جهلًا يا عباد الله لا يستزل المومنين المسلمين التى كتم معهم
عليها فانحسم ما تمسكم دونها فتعرفت بكم السبل عنها فارجعوا الى معالم الهدى من قبل
قبل التحير والوساوس من كان بعد فقولوا كما قالوا واعملوا كما عملوا ولا تعدوا بين ما جمعوا
ولا تجمعوا بين ما فرقوا فانهم قد جعلوا لكم ائمة وقادة وحملوا اليكم من كتاب الله وسنة
رسوله صلى الله عليه وسلم ما هم عليه امنا وعليكم بما حدثتم منه شهدا فلا تجحدوا ما
اقروا به من القدر فتبتدعوا ولا تشددوا بعد ان تكلفوا فاني لا اعلم احدا اصح قلبا في
القدر ممن لم يدر ان احدا قال فيه شيئا فهو يكلم عصا جديدا لم تدنسه الوساوس
ولم توهنه الجدل ولا الالتباس وبذلك فيما مضى صح في صدور الناس فاحذروا
هذا الجدل فانه يعرضكم الى كل موبقة ولا يسلمكم الى ثقة ليس له اجل ينتهي اليه وهو يدخل
في كل شيء بالمعرفة من نعمه والجهالة من اثم فرب ما اخذه لا يكلف اهله الغوص والتعمق
ثم اعلم انه ليس للقرآن موئل مثل السنة فلا يستفطن ذلك عنه فيتحير في دينك وتتبعه
في طريقك كالذي استهوته الشياطين في الارض حيران له اصحاب يدعونه الى الهدى
ائتنا قل ان هدى الله هو الهدى وامرنا لنسلم لرب العالمين. باب

فيما روى عن جماعة من فقهاء المسلمين عن ابي اسحق قال قلت للاوزاعي ارايت قال
قدر الله علي وكتب علي وقضى علي وعلم اني عامل كذا هذا كله سواء واحد فقلت ثم قال علم
الله اني عامل كذا ولم يقل قدره الله علي فالهدى بين ذلك يجر الى الجهل وهو الكفر ثم تقولون

[illegible]

قد علم الله ان العبد عامل كذا وكذا وقد يجعل له الاستطاعة ان لا يعمل ذلك الشي الذي قد علم الله
ان العبد عامله فما منزلة ما قد علم الله ان العبد عامله اذا لم يعمله ويقولون انما عمله انما هو بمنزلة
الحائط ثم قال قد علم الله اني عامل كذا وكذا وقد جعل الاستطاعة الى ترك عمله ولا بد لي ان
من ان اعمله قال هذا اول من قول اهل القدر وهو الجهل يجرهم الى الكفر وكتب الاوزاعي الى
صالح بن بكر اما بعد فقد بلغني كتابك بذكر فيه بذكر قبلك اللبس وقد كثر في الناس وورد الاقاويل
في القدر بعضهم من بعض حتى يحمل الكلم انكم قد شككتم فيه وتسالني ان اكتب اليك بالذي
استقر عليه رايي واختصر في المنطق ونعوذ بالله من التحير في ديننا واشتباه الحق
والباطل علينا وانا اوصيك بواحدة فانها تجلو الشك عنك وتصيب بالاعتصام بها سبل
الرشد ان شاء الله نظر الى ما كان عليه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الامر فان كانوا ا
اختلفوا فيه فخذ بما وافقك من اقاويلهم فانك حسيد منه في سعة وان كانوا اجمعوا منه على امر
واحد لم يشذ عنه منهم احد فاين انت عنهم فان الملكة في خلافهم وانهم لم يجمعوا في شيء قط
فكان الهدى في غيره وقد اثنى الله عز وجل على اهل الهدى ثم قال والذين اتبعوهم باحسان
واحذر كل متاول للقرآن على حال خلاف ما كانوا عليه فيه ومن غير فان من الحجة البالغة انهم
لا يعدون برجل واحد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ادرك هذا الجدل فجامعهم عليه
وقد ادركه منهم رجال كثير فقد قواعه فاسلمت الستهم عليه فيه وانت تعلم ان تريغا
منهم قد خرجوا على اتمتهم فلو ان يهدي بما خرجوا ولم يجتمع من بقي منهم العدتهم واهل
دون جماعة فان الوالي في الاسلام من دون الجماعة فرقة فانه لن يخرج رجل في الاسلام
الى فرط اعظم من الجهل وذلك ان المومن لا يصف الى ثقة سا من عند الله عز وجل
في حسن نسوقه اليها ولا من يصرفه عنها انما ذلك بيد الله لا يملكه احد غيره ومن اراد الله
به خيرا وفقه لما يحب وشرح صدره ومن اراد به شرا اكله الى نفسه واخذ الحجة
عليه ثم عذبه غير ظالم له اسال الله لنا ولكم العصمة من كل هلكة ومزلة والسلام عليك
ورحمة الله وبركاته وقال الاوزاعي القدرية خصما الله عز وجل في الارض وسئل مالك
ابن انس عن تزويج القدري فقال ولعبد مومن خير من مشرك وقال لا تواضعوا القول

وأصلي خلفهم ولا أرى أن يُنكحوا وسئل مالك عن الصلاة خلف أهل البدع فقال لا ولا أرى عنه
وقال سفيان الثوري في قوله تعالى وأما ثمود فهديناهم قال دعوناهم وفي قوله وإنك لتهدي
إلى صراط مستقيم قال لتدعوا وقال في قوله تعالى وكل شيء فعلوه في الزبر قال في الكتاب
وكل صغير وكبير مستطر قال مكتوب ووقف أبو داود على قوم يتذاكرون في القدر فقال
لهم كيف وأعوذ بالله أن تكونوا أصادقين لما في أيديكم أعظم مما في أيديكم أركان الشر
بأيديكم وقال سفيان ووقف غيلان على ربيعة فقال له يا ربيعة أنت الذي تزعم أن الله يحب
أن يعصى فقال له ربيعة ويلك يا غيلان أنت الذي تزعم أن الله عز وجل يعصى قسرا وقال
مسلم بن عبد الملك الجعفي قال محمد يا ابن رسول الله لنا إمام منذ يا صاحب حلقة خمسين
سنة قال الذهبي فأعد صلاة خمسين سنة وقال شعيب بن حرب قلت لسفيان
يا أبا عبد الله نسيب يريد أن يزوجني أزوجه قال لا ولا كرامة وسئل ابن المبارك
الخير والشر بقدر فقال نعم فحشوا عليه وقالوا الزنا والسحر بقدر فأنكر عليهم وأجابهم
بأن الخير والشر بقدر وقالوا تقول الرجل إن الله عز وجل أجبر العباد فقال هذا لا تقول وأنكر هذا
وقال يقول يضل من يشاء ويهدي من يشاء وسئل أحمد بن حنبل عن القدري يجادل قال ما يعجبني
قال الأوزاعي قال الجبري أن تكلمه إذا كان صاحب جدال وقال له رجل إن فلانا قال إن
الله أجبر العباد على الطاعة فقال بئس ما قال ولم يقل شيئا غير هذا وقال الربيع بن سليمان
سمعت الشافعي يقول لئن يلقى الله عز وجل العبد بكل ذنب ما خلا الشرك بالله خير له من أن
يلقاه بشيء من هذه الأهواء وذلك أنه رأى قوما يتجادلون في القدر بين يديه وقال الشافعي في كتاب
الله عز وجل المشيئة له دون خلقه والمشيئة إرادة الله يقول الله عز وجل وما تشاؤون إلا أن يشاء
فأعلم خلقه أن المشيئة له وكان يثبت القدر باب

بلغ مقابلة

جامع في القدر وما روي في أهله حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد التستري قال نا أبو
داود السجستاني قال نا أحمد بن سعيد الهمداني قال نا ابن وهب قال نا هشام بن سعد
عن سليمان بن جعفر العدوي أن النبي صلى الله عليه وسلم ستشفع على أمتي في آخر
الزمان بأمر من القدر لا يشتركه شيء ويكفيهم أن يقروا بهذه الآية ألم تعلم أن الله يعلم ما في

125

السماوات والأرض إن ذلك في كتاب إن ذلك على الله يسير قال أبو داود وذكر خبرا أحمد بن سعيد
حدثنا التستري قال نا أبو داود قال نا محمد بن يحيى القطعي قال نا عمر بن علي بن
مقدم عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال إذا أجل عبد بأرض نصب له الحاجة إليها حتى إذا بلغ أقصى أجله قبض فتقول
الأرض يوم القيامة رب هذا عبدك ما استودعتني حدثنا التستري
قال نا أبو داود قال نا محمد بن آدم المصيصي قال نا أبو خالد عن الأعمش عن خيثمة قال
كان ملك الموت صديقا لسليمان بن داود عليهما السلام فأتاه ذات يوم فقال يا ملك الموت
تأتي الدار فتأخذ أهلها كلهم وتدع الدور إلى جنبهم لا تأخذ منهم أحدا قال ما أنا بأعلم بذلك منك
إنما أنا أكون تحت العرش يلقى إلي صكاك فيها أسماء قال فجاءه ذات يوم وعنده صديق له
فنظر إليه ملك الموت فتبسم ثم ذهب قال فقال الرجل من هذا يا نبي الله قال هذا ملك الموت
قال لقد رأيته تبسم حين نظر إلي فمر الريح فلتلقني بالهند فأمرها فألقته بالهند قال
فعاد ملك الموت إلى سليمان فقال أمرت أن أقبضه بالهند فرأيته عندك وقال له
سليمان يا ملك الموت إذا أردت أن تقبض روحي فأعلمني قال ما أنا بأعلم بذلك منك
إنما هي كتب تلقى إلي فيها تسمية من يموت وقال هلال بن يساف ما من مولود إلا جعل
في سرته من تربة الأرض التي يموت فيها وقال عطاء الخراساني يبعث ملك على النطفة
من التربة التي يدفن فيها وعن عبد الله بن مسعود عن رجل قال قلت يا رسول الله متى كتبت
نبيا قال إذ آدم بين الروح والجسد قال وجاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا
رسول الله ادع الله أن يرزقني زوجة صالحة فقال لو دعا لك جبريل وميكائيل وأنا
معهما ما تزوجت إلا التي كتبت لك وقال الأعمش استعان بي مالك بن الحارث
في حاجة فخيبت وعلي قباء مخرق فقال لي لو لبست ثوبا غير هذا قال قلت أمش
فإنما حاجتك بيد الله عز وجل وقال إياس بن معاوية ما كلمت أحدا بعقلي كله من أهل
الأهواء إلا القدرية فقلت أخبروني عن الجور في كلام العرب ما هو قالوا أن يأخذ
الرجل ما ليس له فقلت فإن الله عز وجل له كل شيء فما ظلم وجاء رجل إلى الخليل بن أحمد فقال

قال خ

لم يقع في نفسي شيء من أمر القدر فقال له الخليل أبصر من مخارج الكلام شيئا قال نعم قال
فأين مخرج الحاء قال من أصل اللسان قال فأين مخرج الثاء قال من طرف اللسان قال فاجعل هذا مكان
هذا وهذا مكان هذا قال لا أستطيع قال فاسمعه يريد وقال الأصمعي من قال إن الله عز وجل لا يرزق
الحرام فهو كافر وعن الزهري قال بلغني أنهم وجدوا في مقام إبراهيم عليه السلام ثلاثة أصفح في كل
صفح منها كتاب في الصفح الأول أنا الله ذو بكة صنعتها يوم صنعت الشمس والقمر وحففتها بسبعة
أملاك حنفاء وباركت لأهلها في اللحم واللبن وفي الصفح الثاني أنا الله ذو بكة خلقت الرحم وشققت
لها اسما من اسمي من وصلها وصلته ومن قطعها بتته وفي الصفح الثالث أنا الله ذو بكة خلقت
الخير والشر وطوبى لمن كان الخير على يديه وويل لمن كان الشر على يديه وعن ابن عباس قال انطلق
موسى عليه السلام إلى ربه تعالى يكلمه فقال ما أعجلك عن قومك يا موسى قال هم أولاء على أثري
قال فإنا قد فتنا قومك من بعدك فلما أخبر خبرهم قال يا رب هذا السامري أمرهم أن يتخذوا
العجل والروح من نفخه فقال الرب عز وجل أنا قال موسى رب فأنت إذا أضللتهم حدثنا
أبو ذر أحمد بن محمد الباغندي قال ثنا الحسن بن محمد الصباح الزعفراني قال ثنا عبد الوهاب
ابن عبد المجيد الثقفي عن عبد الوهاب بن مجاهد قال سمعت مجاهدا يحدث عن معاوية قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تعجلن إلى شيء تظن أنك إن استعجلت إليه أدركته وإن كان
الله عز وجل لم يقدره ولا تستأخرن عن شيء تظن أنك إن استأخرت عنه مدفوع عنك وإن كان
وإن كان الله عز وجل قد قدره لك وعن الأوزاعي قال كتب غيلان إلى عمر بن عبد العزيز
أما بعد يا أمير المؤمنين فهل رأيت حكيما أمر قوما بشيء ثم حال بينهم وبينه ويعذبهم
عليه قال فكتب إليه عمر رضي الله عنه أما بعد فهل رأيت قادرا أفهمت تعلم ما يلون خلق
لنفسه عدوا وهو يقدر على هلاكه قال فبطلت الرسالة الأولى وكتب أبو الدرداء داود
الديلي إلى سفيان الثوري أما بعد فما تقول في رب قدر علي هواي وعصمني وإرشادي
وخذلني وأضلني وحرمني الصواب وأوجب علي العقاب وأنزلني دار العذاب
أعدل علي هذا الرب أم جار فكتب إليه سفيان أما بعد فإن كنت تزعم أن العصمة والتوفيق
والإرشاد واجب لك على الله فقد منعك ذلك فقد ظلمك ومحال أن يظلم الله عز وجل أحدا

126

وإن كنت تزعم أن ذلك من فضل الله فإن فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم وقال عمر بن الهيثم
خرجت في سفينة من الأبلة أنا وصاحب لي من العرب وصحبنا في السفينة مجوسي وقدري
فقال القدري للمجوسي أسلم فقال المجوسي حتى يريد الله فقال القدري إن الله يريد والشيطان
لا يدعك فقال المجوسي أراد الله وأراد الشيطان فكان ما أراد الشيطان هذا شيطان
قوي ووقف رجل على حلقة فيها عمرو بن عبيد فقال إن ناقتي سرقت
فادع الله أن يردها علي فقال عمرو اللهم إنك لم ترد أن تسرق ناقته
فسرقت فارددها عليه فقال الأعرابي لا حاجة لي بدعائك قال ولم قال أخاف كما أراد أن لا
تسرق فسرقت أن يريد أن ترد علي فلا ترد علي حدثنا أبو طلحة أحمد بن محمد بن عبد الكريم
الفزاري قال ثنا عبد الله بن حسو قال سمعت يوسف بن أسباط يقول كان مطرف
بن عبد الله بن الشخير يدعو بهؤلاء الدعوات الخمس الكلمات اللهم إني أعوذ بك من السلطان ومن
شر السلطان ومن شر ما تجري به الأقلام وأعوذ بك أن أقول حقا هو لك رضى ألتمس به أحدا
سواك وأعوذ بك أن أتزين للناس بشيء يشينني عندك وأعوذ بك أن تجعلني عبرة لغيري وأعوذ
بك أن يكون أحد هو أسعد بما علمتني مني حديث العنقاء حدثنا أبو حفص عمر بن
محمد بن رجا قال ثنا أبو نوح عبد الرحمن الوهاب بن عمرو قال حدثني علي بن الحسين بن هارون قال حدثني
أحمد بن عباد قال ثنا إسحاق بن عيسى عن زهير السلولي عن داود بن أبي هند قال كانت العنقاء
عند سليمان بن داود عليه السلام وكان سليمان قد علم كلام الطير وسخرت له الشياطين
وأعطي ما لم يعط أحد وذكر عنده القضاء والقدر وكانت العنقاء حاضرة فقالت العنقاء وأي شيء القضاء
ما معنى شيء وقيل لسليمان إنه ولد في المشرق جارية وولد في المغرب غلام في يوم واحد وساعة
واحدة وإنهما يجتمعان على الفجور فقالت العنقاء إن هذا لا يكون وكيف يكون هذا بالمغرب وهذه
بالمشرق فقال لها سليمان إن ذلك يكون بالقضاء والقدر قالت لا أقبل ذلك أنا آخذ الجارية فأصيرها
في موضع لا يصل إليه مخلوق وأحفظها حتى يكون ذلك الوقت الذي ذكرتم أنهما يلتقيان
وقال سليمان إذ هي تحدى الجارية ونخبرك بما قدرت فإذا أن ذلك الوقت أمرناك أن تجيء
بالجارية ويجيء الغلام فانطلقت العنقاء فاحتملت الجارية حتى صيرتها في حرز من جزائر

ان ترد

بلغ مقابلة

البحر وكان في تلك الجزيرة جبل عظيم في راسه قلة لا تصل اليها مخلوق وفي ذلك الراس كهف فصيرت
الجارية في ذلك الكهف ثم جعلت تختلف اليها حتى كبرت وشبت وصارت امراة ثم ان الغلام لم يزل
يشب ويستوي حتى صار رجلا فركب في البحر في سفينة ومعه فرس فلما انتهى الى تلك الجزيرة كسرت به
فخرج هو وفرسه الى تلك الجزيرة وغرقت السفينة فلم ينج منها احد غيره فبينا هو يدور في تلك الجزيرة
اذ رفع راسه فبصر بالجارية وبصرت به فدنا منها وكلمها وكلمته فاخذ نعلها واحدث نعليه فكتبا
يطلبان الحبل ليصل كل واحد منهما الى صاحبه فقالت الجارية ان التي ربتني طير عظيم وليس لك
حيلة تصل بها الي الا ان تذبح فرسك ثم ترمي بها في جوفها في البحر وتدخل انت فيه فانها ان
تبصرت بك فلعلك فاني سائلها ان تحمل الفرس الي فاذا فعلت صرت الي عندي فلما جاءت
العنقاء قالت لها الجارية يا امه لقد رايت اليوم في البحر شيئا عجبا لم ار مثله قط وقد كانت الجارية
سالت الفتى اي شيء هذا الجمل فقال لها فرس فقالت لها العنقاء وما هو يا بنية فقالت ذلك الذي
ترى على شط البحر قالت يا بنية هذا فرس ميت حمله البحر فالقاه في هذه الجزيرة فقالت يا امه
تحبين ان تحمليه حتى انظر اليه فقالت يا بنية نعم فانطلقت العنقاء فاحتملت الفرس والفتى فيه
حتى وضعته بين يدي الجارية ثم انطلقت العنقاء الى سليمان ليخبرن ان الوقت قد مضى وانه لم
يكن من القضاء الذي ذكر شيء وان القضاء والقدر باطل وان الفتى خرج من بطن الفرس فواقع
الجارية فلما صارت العنقاء عند سليمان قالت يا سليمان السر علمت ان القضاء والقدر يقع
فيصير ويكون ما اعلم وقد كان الوقت الذي اخبرتني انه يكون ويجتمعان فيه ويكون المحذور منهما
وقد مضى الوقت فقال سليمان قد اجتمعا وكان منهما ما اخبرتك انه يكون فقالت العنقاء
انما جئت من عند الجارية الساعة وما وصل اليها خلق فاين الرجل فقال سليمان حسبنا
بالجارية فاما يحبك بالغلام بالرجل فانطلقت العنقاء الى الجارية فقالت لها ان سليمان ارسلني
اليك لاحملك اليه فقالت الجارية يا امه كيف تحمليني وانا امراة قد كبرت وثقلت وانما حملتني
وانا صغيرة وقد كانت الجارية حين احست بمجيء العنقاء امرت الفتى يدخل في جوف الفرس
ثم قالت الجارية للعنقاء يا امه ان كنت لابد فاعلة فاني ادخل في جوف هذا الفرس ثم تحمليني
فان وقعت لم يصبني شيء فقالت العنقاء صدقت يا بنية فدخلت الجارية في جوف الفرس

فاحتملها حتى وضعها بين يدي سليمان فقالت يا نبي الله هذه الجارية فاين الرجل فقال سليمان
قولي للجارية تخرج فقالت للجارية اخرجي فقال سليمان للرجل اخرج فقد جاءك بك تحملك
على رغم انفها على ظهرها فخرج الفتى فاستحت العنقاء وضربت على وجهها فلم ير لها اثر حتى
الساعة حدثنا ابو الحسين محمد بن احمد بن ابي سهل قال نا ابو العباس احمد بن
محمد بن مسروق الطوسي قال نا محمد بن الحسين قال قال لي ابو سليمان الداراني من اي جهة
ازال العاقل المكافاة عن نفسه قلت لا ادري قال من انه اعلم ان الله عز وجل هو الذي ابتلاه
وقال الداراني والله لقد ازلهم العرف قبل ان يطيعوه والنار قبل ان يعصوه قال احمد وسمعت
مصان عيسى يقول قد راى حلقه قبل ان يخلقهم كما راهم بعد ما خلقهم قال احمد وسمعت
ابا سليمان يقول كيف يخفى عليه ما يكون منه قال وسمعته يقول انما منزلة الحجران
لم اجر كالمحرك وقال الفضيل بن عياض انما يطيع العبد على قدر منزلته من الله وقال الفضيل
ما استد عجبي من اجتهاد ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا ولي من اولياء الله قيل وكيف يا ابا علي
قال لانه هو الهمهم اياه ولو شاء ان يلهمهم اكثر من ذلك لفعل وقال ابو حازم لو ان ادم في
الدنيا على حال الا وسالا في العرش على تلك الحال وقال الحسن ما في جهنم ولا دار ولا مغار
ولا غل ولا قيد ولا سلسلة الا واسم صاحبه مكتوب عليه قبل ان يخلق قال احمد حدثت
ابا سليمان بكلام قال فتحك وكيف به لو قد اجتمع عليه بهذا الله فجعل الغل في عنقه
والقيد في رجليه والسلسلة في عنقه وادخل النار وادخل الدار وجعل في المغار
قال ابن الاعرابي كلم رجل اباه بشيء فقال له قل ان شاء الله فانها تذهب الحنث وتنجح الحاجة
وقال ابراهيم بن ادهم ما سال السائلون الحق من ان يقولوا ما شاء الله قال وطلب
موسى من ربه حاجة فابطات عليه فقال يا رب انا اطلب حاجتي منذ كذا وكذا فما
اعطيتنيها الان قال فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى ما علمت ان قولك ما شاء الله انجح ما طلبت به
الحوائج وقال الكلمة التي يدحر بها الملائكة الشياطين حتى يسترقون السمع ما شاء الله
وكان مالك بن انس يكثر من قول ما شاء الله فعابه رجل على كثرة قوله ما شاء الله قال
فاري الرجل في منامه انت القائل لمالك بن انس على قوله ما شاء الله لو اردت مالك بن

اشر ان يعصب الخردل بقوله ماشا الله لنفسه حسبنا وقال احمد بن ابي الحواري قلت لابي سليمان
الداراني من اراد الحظوه فليتواضع في الطاعه فقال لي ويحك فاي شي التواضع انما التواضع في ان
لا تعجب بعملك وكيف يعجب عاقل بعمله وانما يعد العمل نعمه من الله عز وجل ينبغي ان يشكر لله ويتواضع
انما يعجب بعمله القدري الذي يزعم انه يعمل فاما من زعم انه مستعمل فلكيف يعجب قال الشيخ
فكلما ذكرته لكم يا اخواني رحمكم الله فاعقلوه وتفهموه ودينوا الله به فهو ما نزل به
الكتاب الناطق وقاله النبي الصادق واجمع عليه السلف الصالح والايمه الراشدون
من الصحابه والتابعين والعقلا والحكما من فقها المسلمين واحذروا مذاهب المشايم
القدريه الذين ازاغ الله قلوبهم فاصمهم واعمى ابصارهم وجعل على قلوبهم اكنه ان يفقهوه
وفي اذانهم وقرا حتى زعموا ان المشيه اليهم وان الخير والشر بايديهم وانهم
ان شاوا اصلحوا انفسهم وان شاوا افسدوها ولا تقل كما يقول القدري الملعون اللهم
اعصمني ولا اللهم وفقني ولا يقول اللهم الهمني رشدي ولا يقول ربنا لا تزغ قلوبنا ولا يقول
لا حول ولا قوه الا بالله ولا يقول ما شا الله كان وما لم يشا لم يكن او ما لا يشا لا
يكون وينكران يكون الله عز وجل خالق الشر وان الله شا ان يكون في الارض شي
من الشر وهو يعلم ان الله عز وجل خلق ابليس وهو راس كل شر وان الله علم ذلك منه
قبل ان يخلقه والله تعالى يقول من شر ما خلق ويقول والله خلقكم وما تعملون ويقول
ويقول خلقكم فمنكم كافر ومنكم مومن حدثني ابو عبد الله محمد بن حمدان الكفي قال ثنا ابو
الفضل العباس بن يوسف الشكلي قال بعض العلما مسله يقطع بها القدري يقال له
اخبرنا ان امر الله من العباد ان يومنوا به ويطيعوه ولا يعصوه فلم يقدر ام قدر ولم يرد
فان قال قدر فلم يرد فقل له فمن يهدي من لم يرد الله هدايته وان قال اراد فلم
يقدر فقل له لا شك جميع الخلق انك قد كفرت يا عدو الله قال احمد وسمعت
ابا سليمن يقول اهل السموات والارضين من الملايكه المقربين والانبيا المرسلين فمن دونهم من
الخليقه اعجز في حيلهم واضعف في قوتهم من ان يحدثوا في ملك الله عز وجل وسلطانه
طرفه بعين او خطره بقلب او نفسا واحده من روح لم يشا الله لهم ولم يعلمه منهم
ولقد ادعت الجاهليه الجهلا بالقدر واقرت لله بالمشيه بعد ذلك في اسلامها
وماليه في خطبها ومحاوراتها واشعارها قال بعض الرجاز ابيها

بلغ مقابله

انك
ايها المضمر هما لا تهم انك ان تقدر لك الحمى تحم ولو علوت شاهقا من البلم كيف توقيك وقد جف القلم
ونحو هذا جاءت السنه من رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك بن عبد الله المغافري وقال ابو الاسود
بمك ما تقدر يكن وما تدرؤ بانك واتى علي بن ابي طالب عليه السلام رجل فشكى اليه تعذر الاشيا
والنايبات الذي هو عليه فتمثل بهذين الابيات
فان تقسم لك الرحمن رزقا تعد لورقة المقصى بابا
وان تحرمك لا تستطع بحول ولا راي الرجال له اجتلابا
تعض في حطاك فلست تعدوا بحيلتك القضا ولا الكتابا
وكتب الخليل بن احمد الى سليمان بن علي
ابلغ سليمان اني عنه في سعه وفي غنى غير اني لست ذا مال
سخي بنفسي اني لا ارى احدا يموت هزلا ولا يبقى على حال
والرزق عن قدر لا العجز ينقصه ولا يزيدك فيه حول محتال
في المعادير مليي او قدر ان كنت اخطات ما اخطا القدر
للبيد
ان تقوى ربنا خير نفل وباذن الله ريثي وعجل
من هداه سبل الخير اهتدى ناعم البال ومن شا اضل
للنابغه
وليس امرو نايلا من هواه شيا اذا هو لم يكتب
قال الاصمعي وقع الطاعون بالبصره فخرج اعرابي فارا منه على حمار له فلما صار في جانب
البر سمع هاتفا وهو يقول لن يسبق الله على حمار ذا الله لا شك امام الساري
فانصرف الاعرابي الى البصره وهو يقول قدر الله واقع حين يقضي وروده فقد قضى فيه علمه
والمعصي ما يريد ان واخو الحرص حرصه ليس مما يزيد ان نادرا ما يكون ان لم يكن ما يريد
وقال المدايني وقع الطاعون بالكوفه فهرب منها صديق لشريح الى النجف فكتب اليه شريح
اما بعد فان الموضع الذي كنت فيه لم يسق الى احد حمامه ولم يظلمه ايامه وان كان المكان الذي
انت فيه لبعين من لا يعجزه طلب ولا يفوته هرب عن حماد قال قال عمرو بن قايد بامر الله عز وجل
بالشي ولا يريد ان يكون فقد نعم امر ابرهيم ان يذبح ابنه وهو لا يريد ان يفعل قال شبل روبا

قال قلت رؤيا الانبيا وحي الرسيع الى قوله يا ابت افعل ما تومر وقال سهل بن
عبد الله التستري ليس في حكم الله عز وجل ان يعلم الضر والنفع الا الله عز وجل
ولكن حكم العدل اي الخلق انكار فعل غيرهم من الضر والنفع وهو حجة الله علينا
امرنا بالانقياد عليه الا بمعونته ونهانا عن الانقياد على تركه والانصراف عنه
الا بعصمته والزمنا الحركة بالمسألة له المعونة على طاعته وترك مخالفته في اظهار
الفقر والفاقة اليه والتبري من كل سبب واستطاعة دونه فقال يا ايها
الناس انتم الفقرا الى الله والله هو الغني الحميد فخرجت افعال العباد في
شرهم وطاعتهم على ما سبق من علمه فيهم من غير اجبار منه لهم في ذلك
او في شي منه ولا قسر ولا اكراه بل بقضا سابق ولله الحجة على الخلق اجمعين فما كان من
خير فالله اراد ذلك منهم وامرهم به ولم يكرههم على فعله بل وفقهم له واعانهم
عليه وتولاه منهم واثابهم عليه وما كان من فعل شر فالله عز وجل نهى
عنه ولم يجبر عليه ولم يتول ذلك الفعل بل اراد العبد به والتخلية بينه
وبينه وشاكون ذلك قبيحا فاشد [illegible] ما نهي عنه ولا يلومون ما امر ويظهر
العلم السابق فيه فمنهم شقي وسعيد فهو من الله مشيته ومن الشيطان تزيين
ومن العبد فعل وقال ابو محمد عبد الله بن مسلم قرات في كتاب الكليلة ودمنة
وهو من جيد كتب الهند وحكمهم القدرية اليقين بالقدر لا يمنع الحازم توقي
المهالك وليس على احد النظر في القدر المغيب ولكن عليه العمل بالحزم ونحن نجمع
تصديقنا بالقدر واخذا بالحزم الظاهر لنا وسمع عبد الله بن المبارك رجلا يقول
ما اجرى فلانا على الله فقال لا تقل هذا فان الله اعز واكرم من ان يجترى
عليه ولكن قل ما اغر فلانا بالله فبلغ ابا سليمن فقال صدق الله اعز واكرم من
ان يجترى عليه ولكنهم هانوا عليه فتركهم ومعاصيهم ولو كرموا عليه لمنعهم منها قال
يحيى بن معاذ انما انبسطوا اليه على قدر منازلهم لديه هانوا عليه فعصوه ولو كرموا عليه
لا طاعوه وقال ابن مسعود المتقون سادة الفقها قادة ومجالستهم زيادة ولا يسبق

ذكر الائمة المضلين ـــــ باب ما لم تقدر له [illegible] ولا ماسه دروعه مطي
الذين احدثوا الكلام في القدر واول من ابتدعه قال ابن عون امران ادركتهما وليس بهذا المصر منهما
شي الكلام في القدر وان اول من تكلم فيه رجل من الاساورة يقال له سنسويه وكان محيقا قال ابن [illegible] عليه
سبع الا الملاحون ثم تكلم فيه بعده رجل كانت له مجالسة يقال له معبد الجهني فرد عليه سبع ثم
قال وهولا الذين يدعون المعتزلة قال الاوزاعي اول من تكلم بالقدر رجل من اهل العراق يقال
له سوسن كان نصرانيا فاسلم ثم تنصر واخذ منه معبد الجهني واخذ غيلان عن معبد قال
ابن عون وكان سوسه محقورا ذليلا اكذبوا على الحسن ونحلوه ما لم يكن من قوله فقد قاعد الحسن
وسمعنا لو علمنا ان امرهم يصير الى هذا لو ابتناهم عند الحسن رحمه الله وقال عبد الملك الاصمعي
كنا عند ابي عمرو بن العلا فجاء عمرو بن عبيد فقال يا ابا عمرو يخلف الله وعده قال لا قال ارايت
من وعده الله على عمل عقابا ايخلف الله وعده فيه فقال ابو عمرو يا عثمان من العجمة اتيت ان الوعد غير
الايعاد ان العرب لا تعد عارا ولا خلفا ان تعد شرا ثم لا تفي به بل تعده فضلا وكرما انما العار ان تعد خيرا ثم لا تفي به قال
ومعروف ذلك في كلام العرب قال نعم قال اين هو قال ابو عمرو بن العلا قال الشاعر

لا يرهب ابن العم ما عشت صولتي ولا اختتي من صولة المتهدد
واني وان اوعدته او وعدته لمخلف ايعادي ومنجز موعدي

حدثنا ابو القسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز قال نا بشر بن الوليد الكندي
قال نا سهيل ابو حزم القطعي عن ثابت عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من وعده الله على عمل ثوابا فهو منجزه ومن اوعده على عمل عقابا فهو بالخيار وقد روي من
طريق [illegible] ابن المبارك حدثنا ابو حفص عمرو بن محمد بن رجا قال نا ابو نصر
عصمة بن ابي عصمة قال نا الفضل بن زياد قال نا احمد بن حنبل قال نا معاذ يعني بن معاذ
قال كنت عند عمرو بن عبيد فجاه عثمان بن حاس وهو اخو السمري فقال يا ابا عثمان سمعت
والله اليوم الكفر قال ما هو لا تعجل بالكفر قال هاشم الاوقص زعم ان تبت يدا ابي لهب وقول
الله تعالى ذرني ومن خلقت وحيدا لم يكن في ام الكتاب والله تعالى يقول حم والكتاب المبين
انا جعلناه قرانا عربيا لعلكم تعقلون وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم فما الكفر الا هذا اسكت

عمرو ساعة ثم تكلم فقال والله لو كان الامر كما تقول ما كان على ابي لهب من لوم ولا كان على الوليد بن
لوم قال احمد رحمه الله معاذ املاه علينا بالبصرة على رووس الناس وعن اياس قال رايت
عمرو بن عبيد فيما يرى النائم وهو يحك آية من المصحف قال قلت ما تصنع قال ابدل
مكانها خيرا منها وقال الحسن رايته يسجد للشمس من دون الله وقال ططوليقي عمرو بن عبيد
فقال اني واياك لعلى امر واحد وكذب والله انما عنى على الارض ها

ما امر الناس به من ترك البحث والسفر عن القدر والخوض والجدال فيه حدثنا
ابو عبد الله بن مخلد قال نا اسحق بن ابرهيم الصفار قال نا صالح بن بيان قال انا عيسى
ابن ميمون عن القسم بن محمد عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تكلم في القدر
ساله الله عز وجل عن القدر يوم القيامة فان اصاب اعطي ثواب الانبيا وان اخطا كب في النار
ومن لم يتكلم في القدر لم يساله الله عز وجل يوم القيامة عن القدر حدثنا ابن مخلد قال
نا اسحق بن ابرهيم الصفار قال نا صالح بن بيان قال نا سوار بن مصعب عن كليب بن وايل
عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تكلم في القدر او خاصم فيه فقد جحد
بما جئت به وكفر بما انزل علي وبلغ عمر بن الخطاب ان ناسا تكلموا في القدر فقام خطيبا فقال
يا ايها الناس انما هلك من كان قبلكم في القدر والذي نفسي بيده لا اسمع برجلين تكلما فيه الا ضربت
اعناقهما فامسك الناس وقال رجل لابن عباس اوصني فقال اوصيك بتقوى الله واياك
وذكر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فانك لا تدري ما سبق لهم من الفضل واياك وعلم النجوم الا
ما يهتدى به في بر او بحر فانها تدعو الى الكهانة واياك ومجالسة الذين يكذبون بالقدر ومن
احب ان يستجاب دعوته او يزكي عمله ويسل سبه فليصدق حديثه وليود امانته وليسلم
صدره للمسلمين وقال قتادة قال مسلم بن يسار في القدر والكلام فيه هما واديان عميقان
سلك الناس فيهما لم يدرك غورهما فاعمل عمل رجل يعلم انه لن ينجيه الا عمله وتوكل توكل رجل
يعلم انه لن يصيبه الا ما كتب الله له حدثني ابو صالح قال نا ابو الاحوص قال نا
عثمان بن ابي شيبة قال نا وكيع عن سفيان عن داود بن ابي هند ان عمر سال ربيعة عن
القدر فقال سالتني عن علمي وعقوبتك ان لا اسمعك الا ساكتا حدثنا ابو الفضل

بلغ مقابله

130

شعيب بن محمد الكفي قال نا ابن ابي العوام قال نا ابي قال نا يحيى بن بشر ابو المدني قال نا موسى
ابن عقبة عن ابي الزبير المكي قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في ملا من اصحابه في المسجد
اذ دخل عليه ابو بكر وعمر من بعض ابواب المسجد معهما فيام من الناس يتمارون ويرد بعضهم
على بعض وقد ارتفعت اصواتهم حتى انتهوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما الذي كنتم فيه فقد ارتفعت اصواتكم وكثر لغطكم فقال بعض القوم شي تكلم
ابو بكر وعمر فيه يا رسول الله فاختلفنا لاختلافهما فقال وما ذاك قالوا تكلما في القدر فقال
ابو بكر يقدر الله الخير ولا يقدر الشر وقال عمر بل يقدرهما جميعا الله فقال بعضنا بمقالة
ابي بكر وقال بعضنا بمقالة عمر فكنا في هذا حتى انتهينا اليك يا رسول الله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اقضي بينكما بقضا اسرافيل بين جبريل وميكائيل فقال بعض
القوم وقد تكلم في هذا جبريل وميكائيل قال نعم والذي بعثني بالحق انهما لاول الخلق تكلما
فيه فقال جبريل بمقالة عمر وقال ميكائيل بمقالة ابي بكر فقال جبريل انا ان اختلفنا اختلف
اهل السموات فهل لك في قاض بيني وبينك فتحاكما الى اسرافيل فقضى بينهما بقضا هو قضاي
بينكما قالوا وما كان قضاؤه يا رسول الله قال اوجب القدر خيره وشره ضره ونفعه
حلوه ومره من الله عز وجل فهذا قضاي بينكما ثم ضرب فخذ ابي بكر او على كتفه وكان الى جانبه
فقال يا ابا بكر ان الله عز وجل لو لم يشا ان يعصى ما خلق ابليس فقال ابو بكر رضي الله عنه
لقد نبتني هفوة وزلة استغفر الله يا رسول الله لا اعود لشي من هذا النطق ابدا فما عاد حتى لقي
الله رحمة الله عليه ورضوانه وسئل ابن عمر عن القدر فقال شي اراد الله ان لا يطلعكم عليه
فلا تريدوا من الله ما ابى عليكم حدثنا ابو العباس احمد بن مسعدة الاصبهاني قال نا
ابو يوسف يعقوب بن اسحق الهروي الصواف قال نا سهل بن عثمان العسكري قال نا
سعد بن النعمان عن نهشل عن الضحاك عن عثمان قال وافيت الموسم فلقيت جماعة في مسجد
الخيف ورايت طاوسا اليماني فسمعته يقول لرجل ان القدر سر الله فلا تدخل فيه ولقد
سمعت ابا الدردا يحدث عن نبيكم صلى الله عليه وسلم ان موسى عليه السلام لما خرج من عند
فرعون متغير الوجه استقبله ملك من خزان النار وهو يطلب لقيه متنجيا لما قال له الروح الامين

ان ربك ارسلك الى فرعون انه طبع على قلبه فلن يؤمن قال يا جبريل فدعائي ما هو قال امض لما امرت
قال الصدوق ثم قال يا موسى نحن اثنا عشر ملكا من خزان جهنم النار وقد جهلنا على ان نسأل في هذا
الامر فاوحى الينا ان القدر سر الله تعالى فلا تدخلوا فيه حدثنا ابو زكريا يحيى بن
احمد الخواص قال ثنا ابو جعفر محمد بن صالح بن ذريح قال ثنا محمد بن بكار قال ثنا سوار بن مصعب
قال ثنا ابو يحيى الجرري عن ميمون بن مهران عن ابن عباس قال ان الله عز وجل لما بعث موسى
بن عمران عليه السلام وانزل عليه التورية ورأى مكانه منه قال اللهم انك رب عظيم لو شئت
ان تطاع لاطعت ولو شئت ان لا تعصى ما عصيت وانت تحب ان تطاع وانت في ذلك
تعصى فكيف هذا اي رب فاوحى الله تعالى اليه اني لا اسأل عما افعل وهم يسألون فانتهى
موسى فلما بعث الله عزيرا وانزل عليه التوراة بعد ما رفعت عن بني اسرائيل فقالوا انما
خصه بالتوراة من بيننا انه ابنه فلما رأى عزير مكانه من ربه سأله مسألة موسى وقال
له الرب ما قاله لموسى فانتهى ثم عاد بلاها فاوحى الله اليه يا عزير هل تستطيع ان ترد يوم
امس قال لا قال فهل تستطيع ان تقبض صرة من الشمس قال لا قال فهل تستطيع ان تجيء
بحصاة من الارض السابعة قال لا قال فهل تستطيع ان تجيء بمكيال من الريح قال لا قال فتستطيع
ان تجيء بقيراط من النور قال لا قال فكذلك لا تقدر على الذي سألت عنه اني لا اسأل عما افعل
وهم يسألون اما لاجعلن عقوبتك ان امحي اسمك من الانبياء فلا اذكر فيهم وهو نبي رسول
قال فلما بعث الله عز وجل عيسى بن مريم عليه السلام وانزل عليه الكتاب والحكمة وعلمه
التوراة والانجيل ورأى مكانه من ربه سأله مسألة موسى وعزير وجاء الجواب لذلك
وقال له اما انت عبدي ورسولي وكلمتي القيتها الى مريم وروح مني وخلقتك مثل ادم لئن لم
تنته لافعلن بك مثل ما فعلت بصاحبك من قبلك يعني عزيرا فانتهى عيسى وجمع من معه
من الحواريين وغيرهم فقال ان القدر سر الله عز وجل فلا تكلفوه قال الشيخ فجميع ما قد رويناه
في هذا الباب يلزم الايمان بالقدر والرضى والتسليم بقضاء الله وقدره وترك البحث والتنقير
واسقاط لم وكيف وليت ولولا فان هذه كلها اعتراضات من العبد على ربه ومن الجاهل على
العالم ومعارضة من المخلوق الضعيف الذليل على الخالق القوي العزيز والرضى

والتسليم طريق الهدى وسبيل اهل التقوى ومذهب من شرح الله صدره
للاسلام فهو على نور من ربه فهو يؤمن بالقدر كله خيره وشره وانه واقع بمقدور من الله
جرى ومن يعلم ان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء لا يسأل عما يفعل وهم يسألون
واعلم ان مجالسة اهل الاهواء ومناظرتهم ومواضعتهم تغر وتغري وتضر وتمرض القلوب
وتدنس الاديان وتفسد الايمان وترضي الشيطان وتسخط الرحمن الا على الضرورة
من الرجل العالم بطبه فذاك الذي لا بأس بكلامه لهم عند الحاجة الى اقامة الحجة لتقريعهم
وتبكيتهم وتخجيلهم وتعريفهم وحسبنا ما هم فيه من قبح الضلال وبئس المقال وفساد
الاعتقاد والمسترشد المجد المشمر في طلب الحق حريص عليه قد القى المقاليد من نفسه
واعطى ازمة قيادها وبذل الطاعة منها يلتمس الرشاد وسبيل السداد ويرجو النجاة
فلا بأس بارشاده وتوقيفه والصبر على تبصيره حتى يكشف الاغطية عن قلبه ويخرج
عن الكنة ويلزم طريق الاستقامة الى ربه وكل ذلك برحمة الله وتوفيقه روى ابو هريرة
عن عمر بن الخطاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تجالسوا اهل القدر ولا تفاتحوهم
ورأى ابو ادريس الخولاني رجلا يتكلم في القدر فقام اليه فوطئ بطنه ثم قال الان فلانا
لا يؤمن بالقدر فلا تجالسوه فخرج من دمشق الى حمص وقال الليث بن سعد عن عبيد الله
ابن عمر قال كنا نجالس يحيى بن سعيد فينثر علينا مثل اللؤلؤ فاذا طلع ربيعة قطع يحيى الحديث
اعظاما لربيعة فبينا نحن يوما عنده وهو يحدثنا اذ تلى هذه الاية وان من شيء الا عندنا خزائنه
وما ننزله الا بقدر معلوم فقال له جميل بن نباتة العراقي ارأيت السحر من تلك الخزائن
فقال يحيى سبحان الله ما هذا من مسائل المسلمين فقال عبد الله بن ابي حبيبة اما ان ابا
محمد ليس بصاحب خصومة ولكن علي فاقبل اما انا فاقول ان السحر لا يضر الا باذن الله افتقول
انت غير ذلك فسكت فكأنما سقط عليه جبل وقال محمد بن عبيد بن ابي عامر المكي لغيلان
بمسمع من الناس من قريش فسألوني ان اجل فقلت اجل يا ابا عبد الله ومشابهه ان الابصب
والجحد والكلم قال فقال ذلك لك فقلت نشدتك بالله في السموات والارض شيء قط من خير او
كان شيء او شر لم يشأه الله ولم يعلمه حتى قال غيلان اللهم لا قلت فعلم الله بالعباد كان قبل ان عاملهم

قال غيلان بل علمه قبل اعمالهم قلت فمن اين كان علمه بهم من دار كانوا فيها قبل خلقهم في تلك الدار
ام في الاخرى التي جبلهم عليها امن دار جبلهم بموتها وجبل لهم القلوب التي يهوون بها
المعاصي قال غيلان بل من دار جبلهم بموتها وجبل لهم القلوب التي يهوون بها المعاصي
قلت فهل كان الله يحب ان يطيعه جميع خلقه قال غيلان نعم قلت انظر ما تقول قال
هل معها عزة قلت نعم فهل كان ابليس يحب ان يعصي الله جميع خلقه قال فلما عرف الذي
اريد سكت حدثني ابو عمر محمد بن عبد الواحد النحوي قال اخبرني العطافي عن
رجاله عن الشعبي قال قلنا لجعفر بن محمد رحمه الله ان المعتزلة تناقرنا نقارا اسد بدا امل
لنا شيا حتى نقاتلهم به قال اكتبوا ان الله عز وجل لا يطاع قهرا ولا يعصى قسرا فما اراد
الطاعة كانت واذا اراد المعصية كانت فان عذب فبحق وان عفا فبفضل قال
ابو عمر وسمعت ابا العباس ثعلبا يقول قول الله عز وجل وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون هو خصوص وليس هو عموما ولو كان عموما لما كفر احد حدثنا
ابو الفضل جعفر بن محمد القافلاني قال ثنا محمد بن اسحق الصاغاني قال اخبرني اصبغ بن
الفرج قال اخبرني ابن وهب قال اخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن ابي سلمة
ابن عبد الرحمن عن ابي هريرة قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اني رجل شاب
وانا اخاف على نفسي العنت ولا اجد ما اتزوج به النساء فاذن لي ان اختصي قال فسكت
عني ثم قلت له مثل ذلك فسكت عني مرارا ثم قال يا ابا هريرة قد جف القلم بما انت لاق
فاختص على ذلك او ذر حدثنا ابو بكر احمد بن اسمعيل الادمي قال ثنا محمد بن
اسمعيل البختري الواسطي قال ثنا وكيع قال ثنا مسعر عن علقمة بن مرثد عن المغيرة
ابن عبد الله اليشكري عن المعرور عن عبد الله قال قالت ام حبيبة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم اللهم متعني بزوجي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبابي ابي سفيان وباخي معاوية
فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد سالت الله لاجال مضروبة وايام معدودة وارزا ق
مقسومة فلن يعجل شيئا قبل اجله لو كنت سالت الله ان يعيذك من النار وعذاب في القبر
كان خيرا او افضل وقال ابن في قول الله عز وجل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس

اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال باثباتهم القدر وقال ابو ايوب قال لي ابو قلابة احفظ
عني ثلاثا لا تجالس اهل القدر فيمن يثوك واياك وابواب السلطان والزم سوقك
ثم كتاب القدر والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا
محمد المصطفى وعلى اله الابرار وهو اخر المجلد الاول واول الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم قال الشيخ الامام الحافظ ابو عبد الله عبيد الله بن محمد بن
محمد بن حمدان بن بطة رحمه الله الحمد لله الاول القديم الذي لم يزل الدائم الباقي الى غير اجل
خلق الخلق بقدرته حجة لمعرفته ودلالة على ربوبيته وفاقة الا معرفته فانه ليس كمثله
شيء تفرد بالانشاء وجل عن شبه الاشياء سبحانه عما يصفه به الواصفون ويقوله فيه
العادلون واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من اخلص لربه وخلع الانداد
من دونه واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله على فترة من الرسل ودروس من الوحي في اعقاب
المرسلين وحجة على العالمين والخلق في جاهلية جهلاء صم بكم عمي عن الهدى متمسكون
بعروة الضلالة والردى فدعاهم الى توحيد الله عز وجل والاقرار بربوبيته واتباع امره
فصبر منهم على الاذى في ربه حتى ظهرت حجة الله على خلقه واخلص له بالتوحيد وعلا
دين الله على كل دين ثم توفاه الله بعد تبليغه رسالات ربه واتمام الله في خلقه
حقه صلى الله عليه افضل ما صلى على احد من خلقه واعطاه افضل ما اعطى العاملين
وغاية رغبة الراغبين وجزاه الله خير ما جزى به المحسنين وصلى الله على اهل بيته
الطاهرين واصحابه المنتجبين وازواجه امهات المومنين وجعلنا بالاحسان لهم من
التابعين ثم على اثر ذلك فاني اجعل امام القول اهدا النصيحة الى اخواني من المسلمين
بان يتمسكوا بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واتباع السلف الصالح من
الصحابة والتابعين ومن بعدهم من علماء المسلمين الذين شرح الله بالهدى صدورهم
وانطق بالحكمة السنتهم وضرب عليهم سرادق عصمته واعاذهم من كيد ابليس وفتنته
وجعلهم رحمة وبركة على من اتبعهم وانسا وحياة لمن سلك طريقتهم وحجة وعمى على
من خالفهم قال الله عز وجل ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل

المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا واحذرهم مقالة جهم بن صفوان وشيعته
الذين ازاغ الله قلوبهم وحجب عن سبيل الهدى ابصارهم حتى افتروا على الله عز وجل بما
تقشعر منه الجلود واورث القائلين به نار الخلود ومن زعم ان القران مخلوق والقران
من علم الله عز وجل وفيه صفاته الحسنى العليا واسماؤه الحسنى فمن زعم ان القران مخلوق
فقد زعم ان الله كان ولا علم ومن زعم ان اسماء الله وصفاته مخلوقة فقد زعم ان الله مخلوق
محدث وانه لم يكن ثم تعالى الله عما تقوله الجهمية الملحدة علوا كبيرا وكلما تقوله وتنحله
فقد اكذبهم الله عز وجل في كتابه وفي سنة رسوله صلى الله عليه وسلم وفي اقوال الصحابة واجماع
المسلمين من السابقين والغابرين لان الله عز وجل لم يزل عالما سميعا بصيرا متكلما تاما
بصفاته العليا واسمائه الحسنى قبل كون الكون وقبل خلق الاشياء لا يدفع ذلك ولا ينكره
الا الضال الجحود الجهمي المكذب بكتاب الله وسنة رسوله سنه واجماع علماء المسلمين
ما دل على كفر الجهمي الخبيث بكذبه وما اذا سمعه المؤمن العاقل ازداد بصيرة وقوة
وهداية ولئن سمعه من قد داخله الزيغ والريب وكان لله فيه حاجة واحب خلاصه
وهدايته نجاه ووقاه وان كان ممن قد كتب عليه الشقوة زاده ذلك عتوا وكفرا وطغيانا
ونسأل الله لصواب القول وصالح العمل

باب

ذكر ما نطق به نص التنزيل من القران بانه كلام الله وانه عز وجل متكلم قال الله عز وجل وان احد من
المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله وقال تعالى وقد كان فريق منهم يسمعون
كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون وقال فامنوا بالله ورسوله النبي الامي
الذي يؤمن بالله وكلماته وقال قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان
تنفد كلمات ربي وقال تعالى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي وقال ولو ان
ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وقال
يريدون ان يبدلوا كلام الله وقال تعالى وكلم الله موسى تكليما وكلمه ربه وقال ومن اصدق
من الله قيلا حديثا وقال خليلا وقال واذ قال الله يا عيسى بن مريم انت قلت للناس
اتخذوني وقال تعالى قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم وقال تعالى وقال ربكم ادعوني

كان مع

133

اسجدوا لكم وقال وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وقال تعالى فيما اعلمنا ان القران من
علمه فقال ولا يحيطون بشيء من علمه وقال لكن الله يشهد بما انزل اليك انزله بعلمه وقال
فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا انما انزل بعلم الله وقال وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه فقد دلنا كتاب
الله ان القران كلام الله وانه علم من علم الله وكلام الله من الله قال الله عز وجل ولكن حق القول
مني فمن زعم ان الله شيئا مخلوقا فقد كفر ومن زعم ان الله مخلوق فقد زعم ان الله كان
ولا علم له ومن قال ذلك فقد جعل لله تعالى الخلقة الذي خلقهم جهالا لا يعلمون ثم علمهم
لان من سبق كونه علمه فقد كان جاهلا فيما بين حدوثه الى حدوث علمه تعالى عما يقوله
الجهمية الضالة علوا كبيرا وقال عز وجل فتلقى ادم من ربه كلمات وقال تعالى انما ياكلون
في بطونهم الا النار ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم وقال واذا قضى امرا فانما يقول
له كن فيكون وقال عز وجل وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله او تاتينا اية وقال ان الله يبشرك
بكلمة منه وقال لا مبدل لكلماته وقال قوله الحق وله الملك وقال وتمت كلمة ربك الحسنى وقال
ويريد الله ان يحق الحق بكلماته وقال وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا
وقال ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم وقال ويحق الله الحق بكلماته وقال وتمت
كلمة ربك لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين وقال واتل ما اوحي اليك من كتاب ربك
لا مبدل لكلماته وقال ويحق الله الحق بكلماته فهذا ونحوه في القران كثير يدل على ان
القران كلام الله وان الله تعالى يتكلم خلافا لما تقوله الجهمية الضالة ○ ○

باب ما جاءت به السنة عن النبي

صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه بان القران كلام الله حدثنا ابو بكر احمد بن علي المطيري
قال ثنا احمد بن اسحق قال ثنا الحسن بن عبد الاول قال ثنا محمد بن الحسن الهمداني عن
عمرو بن قيس الملائي عن عطية عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على سائر خلقه حدثني ابو يوسف
يعقوب بن يوسف قال ثنا ابو بكر بن زرده قال ثنا اسحق بن يعقوب قال حدثني احمد
بن محمد قال حدثني يعلى بن المنهال قال حدثني اسحق بن سليمان عن الجراح بن الضحاك

ومن طريق اخر ان فضل القران على سائر الكلام كفضل الله على خلقه

عن علقمة بن مرثد عن ابي عبد الرحمن عن عبد الرحمن عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فضل القران على سائر الكلام كفضل الله على خلقه وذلك ان
القران منه خرج واليه يعود حدثنا محمد بن بكر قال ثنا ابو داود قال ثنا محمد بن كثير
قال ثنا اسرائيل عن عثمان بن المغيرة عن سالم بن ابي الجعد عن سالم جابر بن عبد الله قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على الناس بالموقف فيقول هل من رجل يحملني الى قومه
فان قريشا منعوني ان ابلغ كلام ربي حدثنا ابو حفص محمد بن عمر بن محمد بن رجا
قال ثنا عبد الوهاب بن عمرو قال ثنا ابو موسى هرون بن عبد الله قال ثنا بكر بن خنيس
عن ليث بن ابي سليم عن زيد بن ارطاة عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما تقرب العباد الى الله بشي افضل من شي خرج منه وهو القران وحدثني
ابو يوسف يعقوب قال ثنا عبد الرحمن بن المبارك قال ثنا عبد الرحمن بن مهدي
قال ثنا معاوية بن صالح عن العلاء بن الحارث عن زيد بن ارطاة عن جبير بن نفير قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم لن ترجعوا الى الله بشي افضل مما خرج منه يعني القران
حدثنا اسحق بن احمد الكاذي قال ثنا عبد الله بن احمد قال ابي قال ثنا معاوية
عن الاعمش عن مسلم بن صبيح عن عبد الله عن مسروق عن عبد الله قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا تكلم الله بالوحي سمع اهل السماء صلصلة كجر السلسلة على الصفا
فيصعقون حتى ياتيهم جبريل فاذا جاءهم جبريل فزع عن قلوبهم فيقولون يا جبريل
ماذا قال ربكم قال يقول الحق قال فينادون الحق الحق حدثنا ابو القسم
عبد الله بن محمد بن اسحق المروزي قال ثنا الحسن بن عرفة قال ثنا المحاربي عن
الاعمش عن مسلم عن مسروق عن عبد الله قال اذا تكلم الله بالوحي سمع صوته اهل
السماء فيخرون سجدا حتى اذا فزع عن قلوبهم نادى اهل السماء اهل السماء ماذا قال
ربكم قالوا الحق قال كذا وكذا حدثنا سهل بن دارم قال ثنا يعقوب
بن سفيان قال ثنا سعيد بن ابي مريم قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا موسى بن عقبة عن
ابي الاحوص عن عبد الله بن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما هما اثنان

ابو النضر ح
قال ثنا

السما السما

الكلام والهدى فاحسن الكلام كلام الله واحسن الهدى هدي محمد صلى الله عليه وسلم الا واياكم ومحدثات
الامور فان شر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة حدثنا ابو حفص
عمر بن محمد قال ثنا ابو ايوب عبد الوهاب بن عمرو قال ثنا الحسين بن الاسود قال حدثني
محمد بن عبد الرحمن الهمداني قال حدثني الجراح بن الضحاك الكندي عن علقمة بن مرثد عن
ابي عبد الرحمن السلمي عن عثمان بن عفان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خياركم من
تعلم القران وعلمه قال ابو عبد الرحمن السلمي فذلك الذي اقعدني مقعدي هذا وكان
يعلم القران في مسجد الكوفة اربعين سنة قال ابو عبد الرحمن وفضل كلام الله على كلام
خلقه كفضل الرب على خلقه وذلك انه منه حدثنا ابو حفص قال ثنا عبد الوهاب
قال ثنا الحسين بن الاسود قال حدثني محمد بن عبيد قال ثنا جويبر عن الضحاك عن عبد الله بن
مسعود قال القران كلام الله فلا تخلطوا منه ما ليس فيه وكان ابن مسعود يقول في
خطبته ان اصدق الحديث كلام الله واوثق العرى كلمة التقوى وذكر الحديث حدثنا
ابو بكر احمد بن علي المطيري قال ثنا عبد الله بن احمد الدورقي قال ثنا خلف بن هشام
البزار قال ثنا حبان بن علي العنزي عن ليث بن ابي سليم عن مجاهد عن ابن عباس رحمه
الله قال يقول الله عز وجل لا اله الا الله كلمتي وانا هو فمن قالها فقد دخل حصني ومن
دخل حصني فقد امن القران كلامي ومني خرج وعن ابن عباس قال كان نبي الله صلى الله
عليه وسلم يعوذ حسنا وحسينا رضي الله عنهما اعيذكما بكلمة الله التامة من كل شيطان
وهامة ومن كل عين لامة ثم يقول هكذا كان ابراهيم يعوذ اسمعيل واسحق وعن عبد الله
ابن عمر وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اخذت مضجعك لنومك فقل بسم الله اعوذ
بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده وذكر الحديث واتى النبي صلى
الله عليه وسلم رجل فقال اني لدغت الليلة فلم انم حتى اصبحت قال ما لدغك قال عقرب
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اما انك لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات
كلها من شر ما خلق لم تضرك ان شاء الله حدثنا ابو بكر محمد بن بكر قال ثنا ابو
داود قال ثنا القعنبي عن مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة زوج النبي

صلى الله عليه وسلم كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات قال الشيخ فتفهموا رحمكم الله في
هذه الأحاديث فهل يجوز أن يعوذ النبي صلى الله عليه وسلم بمخلوق ويعوذ هو ويأمر أمته أن يعوذوا
بالمخلوق مثلهم وهل يجوز أن يعوذ الإنسان نفسه أو غيره بمخلوق مثله فيقول أعيذ نفسي بالسماء
أو بالجبال أو بالأنبياء أو بالعرش أو بالكرسي وإن جاز أن يعوذ بمخلوق فليعوذ نفسه وغيره
بنفسه فيقول أعيذك بنفسي هذا أوجب ابن مسعود على من حلف بالقرآن بكل آية كفارة

أيه ح

فهل يجب على من حلف بمخلوق كفارة حدثنا أبو جعفر الفاملاي(?) قال حدثنا عباس
الدوري قال حدثنا محاضر عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن أبي كنف عن عبد الله بن مسعود
أنه سمع رجلا يحلف بسورة البقرة فقال أما إن عليه بكل آية منها يمينا حدثني
أبو صالح قال حدثنا أبو الأحوص قال حدثنا عمرو بن عون قال حدثنا أبو بشر(?) عوف عن الحسن قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف بسورة من القرآن فبكل آية منها يمين وكان إبراهيم يقول
من حلف بسورة من القرآن فبكل آية يمين حدثنا أبو عياش عبد الله بن عبد
الرحمن العسكري قال حدثنا الهيثم بن عبد الكريم بن الهيثم القطان قال حدثنا إبراهيم بن المنذر
الحزامي قال حدثنا إبراهيم بن مهاجر بن مسمار قال حدثني عمر بن حفص بن ذكوان عن مولى
الحرقة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل قرأ طه ويس
قبل أن يخلق آدم بألفي عام فلما سمعت الملائكة القرآن قالوا طوبى لأجواف تحمل هذا
وطوبى لأمة ينزل عليها هذا وطوبى لألسن تكلم بهذا ولما نزلت الم غلبت الروم
قالت قريش لأبي بكر لعل هذا من كلام صاحبك قال لا ولكنه كلام الله كتب إلي
أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي أجاز لي الرواية عنه قال حدثنا الربيع بن سليمان
المصري فسألته عن هذه الحكاية وذكر أني كتبتها عن أبي بكر بن القاسم عنه حدثني
الربيع قال سمعت الشافعي رحمه الله يقول من حلف باسم من أسماء الله فحنث
فعليه الكفارة لأن اسم الله غير مخلوق ومن حلف بالكعبة أو بالصفا والمروة فليس
عليه الكفارة لأنه مخلوق وذاك غير مخلوق قال الشيخ ويقال للجهمي
الخبيث هل نعلم شيئا مخلوقا لا يجوز أن يمسه إلا طاهر طهارة يجوز بها الصلاة

١٢٨

كلام الله غير مخلوق ح

135

فلولا أنه شرف الله به القرآن وأنه كلامه وخرج منه لجاز أن يمسه الطاهر وغير الطاهر ولكنه
لمن ثم حظر أن يمس المصحف أو ما كان فيه مكتوب من القرآن إلا الطاهر وقال تعالى لا يمسه إلا
المطهرون حدثنا أبو محمد عبد الله بن سليمان قال حدثنا محمد بن عبد الملك الدقيقي قال
حدثنا يزيد بن هارون قال حدثنا محمد بن إسحاق عن عبد الله بن أبي بكر قال الذي كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم
لجدي أن القرآن كلام الله فلا يمس القرآن إلا طاهر ومن أجل أنه كلام الله نهينا عن السفر به إلى
أرض العدو لئلا يمسه العدو وإنما عني بذلك المصحف خاصة حدثنا أبو عبد الله
ابن مخلد العطار قال حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني قال حدثنا روح قال حدثنا مالك عن نافع عن ابن عمر
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسافروا بالقرآن إلى أرض العدو قال ابن عمر مخافة أن يناله العدو
ومن أجل أنه كلام الله وخرج منه أمر القارئ بتنزيهه والإمساك عن قراءته عند الروائح
المنتنة وفي الأماكن المستقذرة سئل عطاء عن القارئ يخرج منه الريح قال يمسك
عن القراءة حتى يذهب قال الله عز وجل إنه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه إلا المطهرون

ن

وقال وإنه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي
مبين باب الإيمان بأن القرآن كلام الله غير
مخلوق خلافا على الطائفة الواقفة الشاكة التي وقفت وشكت وقالت لا نقول مخلوق
ولا غير مخلوق حدثنا أبو بكر محمد بن جعفر بن أيوب الصابوني الحراني قال
حدثنا محمد بن الحارث الحراني الوردي(?) ومحمد بن موسى العكي(?) بمصر قالا حدثنا أبو جعفر أحمد بن إبراهيم
قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا الأوزاعي عن حسان بن عطية عن أبي الدرداء قال سألت رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن القرآن فقال كلام الله غير مخلوق قال معاوية بن عمار
سألت جعفر بن محمد فقلت إنهم يسألونا عن القرآن أمخلوق هو فقال ليس بخالق
ولا مخلوق ولكنه كلام الله تعالى سئل ابن عباس عن قوله قرآنا عربيا غير ذي عوج قال
غير مخلوق وقال عثمان بن أبي شيبة الواقفة شر من الجهمية بعشر مرات هؤلاء
شكوا في الله عز وجل حدثنا أبو حفص عمر بن أحمد بن عبد الله بن الحسن بن شهاب
قال حدثني أبي قال حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن هانئ الطائي قال سألنا أبا عبد الله يعني أحمد بن حنبل

اما والعباس بن عبد العظيم العنبري فسالناه عن اشيا فذكر كلاما فقال العباس وقوم ها هنا
قد حدثوا يقولون لا نقول مخلوق ولا غير مخلوق وهولاء اضر من الجهمية على الناس ويلكم فان
لم تقولوا ليس بمخلوق فقولوا انه مخلوق فقال ابو عبد الله قوم سوء هولاء قوم سوء فقال
العباس ما تقول يا ابا عبد الله فقال الذي اعتقد واذهب اليه ولا اشك فيه ان القران غير
مخلوق ثم قال سبحان الله ومن يشك في هذا ثم تكلم ابو عبد الله مستعظما للشك في ذلك فقال
سبحان الله في هذا شك قال الله تعالى له الخلق والامر ففرق بين الخلق والامر وقال الرحمن علم
القران خلق الانسان فجعل بعدها علم خلق اي فرق بينهما قال ابو عبد الله فالقران من علم
الله الا تراه يقول علم القران والقران فيه اسما الله اي شي يقولون لا يقولون ان اسما الله غير
مخلوقة من زعم ان اسما الله مخلوقة فقد كفر لم يزل الله قديرا عليما حليما سميعا بصيرا ولسنا
نشك ان اسما الله تعالى غير مخلوقة ولسنا نشك ان علم الله غير مخلوق والله عز وجل لم يزل
متكلما قال ابو الحرث وسمعت ابا عبد الله يسال عمن قال اقول القران كلام الله ثم اسكت
قال هذا شاك لا حتى يقول غير مخلوق قال ابو عبد الله صاروا ثلاث فرق في القران
الجهمية والواقفة واللفظية واما الجهمية فانهم يلبسون انهم يقولون مخلوق ثم قال
كلهم جهمية هولاء يستترون فاذا احرجتهم كشفوا الجهمية قال الله عز وجل وكلم الله موسى
تكليما وقال وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله فسمع مخلوقا فجبريل
جا الى النبي صلى الله عليه وسلم بمخلوق قال ابو طالب وسمعته يعني احمد يقول من شك فقد
كفر قال ابو طالب وجا الى احمد رجل وانا عنده فقال ان لي قرابة يقول بالشك فقال
وهو يشد العصا من شك فهو كافر وقال احمد اللفظية والواقفة زنادقة عتق
وقال احمد افترقت الجهمية ثلاث فرق الذين يقولون مخلوق والذين شكوا والذين
قالوا الفاظنا بالقران مخلوقة وقال لا تصل خلف هولاء الواقفة هولاء الشاكة قال ابو بكر المروذي
وقدم رجل من ناحية الثغر فادخلته عليه فقال ان عمي يقف وقد وجه الي ثم وقد
احدها وحولها الى على ان افرق بينهما فقال لا ترض منه حتى يقول غير مخلوق فان ابى
ففرق بينهما وقال احمد عبد ما ابالي شككت في القران غير مخلوق او شككت

في الله عز وجل وقال ابن اسحق بن راهويه من قال لا اقول القران مخلوق ولا غير مخلوق فهو جهمي
وقال ابو عثمان هولاء الذين يقولون كلام الله ويسكتون شر ممن قال القران مخلوق قال
ابو داود السجستاني سالت احمد بن صالح المصري عمن يقول القران كلام الله ولا يقول مخلوق
ولا غير مخلوق فهو جهمي وقال ابو عثمان هولاء الذين يقولون كلام الله ويسكتون شر ممن قال القران
مخلوق قال هذا شاك وقال محمد بن مقاتل العباداني وكان يقال انه من خيار المسلمين الواقفة
عندي شر من الجهمية وكذا قال القواريري وعباس النرسي قال المروذي وسالت
ابرهيم بن ابي الليث عن الواقفة فقال هم كفار بالله العظيم لا تزوجوا ولا تنكحوا قال
المروذي وسال محمد بن عبد الله بن نمير عن الواقفة فقال هم شر من الجهمية وقال
هذا الوقف زندقة وكفر وكذا قال ابو بكر بن ابي شيبة وابو معاوية الضرير وهرون
ابن اسحق وابو موسى الانصاري وسويد بن سعيد قال هولاء الواقفة اكفر من الحمار
وقال سلمة بن شبيب دخلت على احمد بن حنبل فقلت يا ابا عبد الله ما تقول فيمن يقول
القران كلام الله ما لم يقل القران كلام الله غير مخلوق فهو كافر ثم قال لا تشكن في كفرهم فانه
من لم يقل القران غير مخلوق فانه يقول مخلوق وهو كافر وقال عبد الوهاب الوراق
شكاك مرتابون وقال يعقوب بن سفيان سالت احمد بن حنبل عن الرجل يقف قال عندي
شاك مرتاب وقال الجهمية ثلاث ضروب فرقة قالت القران مخلوق وفرقة قالوا نقول كلام
الله ونقف وفرقة قالوا الفاظنا بالقران مخلوقة فهم عندي في المقالة واحد والقران حيث
ما تصرف من كلام الله غير مخلوق وقال محمد بن ابي حرب الجرجرائي قال سالت ابا عبد الله
عن رجل له والد واقفي فقال يامره ويرفق به قلت فان ابى يقطع لسانه عنه قال نعم قال
وسالت ابا عبد الله عن رجل له اخت او عمة ولها زوج واقفي قال ياتيها ويسلم عليها
قلت فان كانت الدار له يقف على الباب ولا يدخل وقال له رجل ان لي اخا واقفي
يقطع لسانه عنه قال نعم مرتين او ثلاثا وساله الطالقاني عن الواقفة قال لا تجالسوهم
ولا تكلموا وساله عن رجل الحسن الواقفي يسلم على الرجل ايرد عليه قال اذا كان ممن يخاصم
ويجادل فلا ارى ان يسلم عليه قال اسحق وسمعت ابا عبد الله وسلم عليه رجل

من الساكت فلم يرد عليه السلام فاعاد عليه فدفعه ابو عبد الله ولم يسلم عليه وقال داود
ابن رشيد من زعم ان القران كلام الله ولا اقول مخلوق ولا غير مخلوق فهذا يزعم ان الله عز وجل
لم يتكلم ولا يتكلم حدثنا ابو حفص قال ثنا محمد بن داود قال ثنا المروروذي قال ثنا
محمد بن ابي عتاب ابو بكر الاعين قال ثنا عمر بن سفين القطعي قال ثنا الحسن بن عجلان عن
علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل
للشاكين في الله كيف يضغطون في قبورهم كضغطة البيضة على الصخر حدثني
ابو يوسف يعقوب بن يوسف قال ثنا ابو يحيى الساجي قال اخبرني عبد الرحمن الهلالي
قال سمعت عبيد الله بن معاذ يقول لو علم الواقفة ان ربهم غير مخلوق لما وقفوا

باب ذكر اللفظية والتحذير من
رايهم ومقالاتهم واعلموا رحمكم الله ان صنفا من الجهمية اعتقدوا بمكر قلوبهم وخبث
ارائهم وقبيح اهوائهم ان القران مخلوق فكنوا عن ذلك ببدعة اخترعوها تمويها وبهرجة
على العامة ليخفى كفرهم ويستغمض الحادهم على من قل علمه وضعفت نحيزته فقالوا
ان القران الذي تكلم الله به وقاله فهو كلام الله غير مخلوق وهذا الذي نتلوه نحن
ونقراه بالسنتنا ونكتبه في مصاحفنا ليس هو القران الذي هو كلام الله هذا حكايته
لذلك فما نقراه نحن حكاية لذلك القران بالفاظنا نحن والفاظنا به مخلوقة فدققوا
في كفرهم واحتالوا لادخال الكفر على العامة باغمض مسلك وادق مذهب واخفى وجه
فلم يخف ذلك بحمد الله ومنه وحسن توفيقه على جهابذة العلما والنقاد والعقلا حتى
بهرجوا ما دلسوا وكشفوا القناع عن قبيح ما ستروه وظهر للخاصة والعامة كفرهم
والحادهم وكان الذي فطن لذلك وعرف القبيح منه الشيخ الصالح والامام العالم
العاقل ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل رحمه الله وكان بيان كفرهم بينا واضحا في كتاب
الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وقد اكذبهم القران والسنة بحمد الله قال الله عز وجل
وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله ولم يقل حتى يسمع حكاية كلام الله وقال
تعالى واذا قرى القران فاستمعوا له فاخبر ان السامع انما يسمع الى القران ولم يقل الى حكايته

القران وقال تعالى واذا قرات القران وقال واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القران
وقال فاقرءوا ما تيسر من القران وقال واذا ذكرت ربك في القران وحده وقال وننزل من القران ما
هو شفاء ورحمة للمومنين ومثل هذا في القران كثير من يتدبره عرفه وجاء في سنة المصطفى
صلى الله عليه وسلم وكلام الصحابة والتابعين وفقها المسلمين رحمة الله عليهم اجمعين
ما يوافق القران ويضاهيه والحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان قريشا
منعتني ان ابلغ كلام ربي ولم يقل حكاية كلام ربي وقال خيركم من تعلم القران وعلمه
وقال مثل صاحب القران مثل صاحب الابل المعقلة ان تعاهدها صاحبها امسكها
وان تركها ذهبت وقال صلى الله عليه وسلم لا تسافروا بالقران الى ارض العدو مخافة ان
يناله العدو وكل هذا ومثله واضعافه يسميه الله عز وجل قرانا ويسميه النبي صلى الله عليه
وسلم قرانا ولا يقول حكاية القران ولا حكاية كلام الله وقال عبد الله بن مسعود تعلموا
هذا القران واتلوه ولا تخلطوا به غيره وقال تعلموا كتاب الله واتلوه فان لكم بكل حرف
عشر حسنات ومثل هذا ونحوه في القران والسنن وقول الصحابة والتابعين وفقها
المسلمين ما يدل على كذب الطايفة الذين وقفوا في قولهم ولفقوا الاثار عن الايمة
الراشدين وفقها المسلمين الذين جعلهم الله هداة للمسترشدين واسا القلوب العقلا
المومنين دلالة على ان ما يكتبه الناس ويتلونه بالسنتهم هو القران الذي تكلم الله به
واستودعه اللوح المحفوظ والرق المنشور حيث يقول تعالى بل هو قران مجيد في لوح
محفوظ وقوله تعالى وكتاب مسطور في رق منشور وقال مكحول راى ابن عباس رجلا
يمحو لوحا برجله فنهاه وقال لا تمحوا القران برجلك حدثنا ابو ذر الباغندي
قال ثنا سعدان بن نصر قال ثنا اسمعيل بن ابان قال ثنا عثمان بن عبد الرحمن قال ثنا عمر بن
موسى عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يكتب القران في الارض ومر عمر بن عبد العزيز على رجل قد كتب في الارض قرانا او شيا
من ذكر الله فقال لعن الله من كتبه ضعوا كتاب الله مواضعه واخبرني ابو صالح
محمد بن احمد بن ثابت قال ثنا ابو العباس احمد بن عمر بن حمدون قال ثنا علي بن عبد العزيز

واذا ذكرت ربك في

ب

البغوي عن أبي عبيد القاسم بن سلام عن محمد بن الصباح عن عمر بن عبد العزيز قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تكتبوا القرآن إلا في شيء طاهر قال وقال عمر بن عبد العزيز لا تكتبوا القرآن
حيث يوطأ حدثنا ابن أبي دارم قال ثنا إسحق بن يحيى بن أبي رزمة قال ثنا محمد
بن عبيد قال ثنا محمد بن الفضيل قال ثنا يزيد العمي عن الحسن عن خمسة من أصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم نهى أن يمحى اسم الله بالبصاق قال مجاهد كانوا يكرهون أن يمحى اسم الله بالريق
قال سليمان بن حرب رأيت ابن المبارك يغسل الواحه فالماء يمجها بريقه قال وسأل ابن المبارك
عن الألواح أن يمحاها الرجل برجله قال يمحها بالماء ثم يصبه برجله ولكن بعضهم ذلك وأن
يمسح الألواح بالريق وقال ينبغي للمعلم أن يؤدبهم على هذا فلو كان حكاية القرآن ما احتاجوا
إلى هذا التشديد حدثنا أبو بكر محمد بن بكر قال ثنا أبو داود قال كتبت رقعة فأرسلت
بها إلى أبي عبد الله أحمد وهو يومئذ متوار فأخرج إلي جوابه مكتوبا فيه رجل يقول التلاوة
مخلوقة وألفاظنا بالقرآن والقرآن ليس بمخلوق وما ترى في مجانبته وهل يسمى مبتدعا
وعلى ما يكون عقد القلب في التلاوة والألفاظ وكيف الجواب فيه قال هذا يجانب وهو
قول المبتدع وما أراه إلا جهميا وهذا كلام الجهمية القرآن ليس بمخلوق قالت عائشة رضي
الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فاحذروهم فهم الذين
عنى الله عز وجل بالقرآن ليس بمخلوق وقال أحمد إنما يدورون على كلام جهم يزعمون أن جبريل
إنما جاء بشيء مخلوق إلى مخلوق وكان يبدع اللفظية ويقول القرآن على أي جهة كان
لا يكون مخلوقا أبدا قال الله تعالى وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ولم
يقل حتى يسمع كلامك يا محمد قال يعقوب الدورقي فقلت له إنما يدورون هؤلاء على الإبطال
والتعطيل فقال نعم عليهم لعنة الله وقيل له إن حسين الكرابيسي يقول لفظي بالقرآن
مخلوق فقال هذا قول جهم قال الله عز وجل وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى
يسمع كلام الله فممن يسمع كلام الله أهلكهم وضع الكتب تركوا آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأقبلوا على الكلام قال وأي شيء يعني إذا قال لفظي بالقرآن مخلوق وقال له موسى الشيباني يقول

بلغ ع
مخلوق ع
يسمع ع

138

ثم صح

القرآن كلام الله ليس بمخلوق على كل حال وبجميع الجهات والمعاني قال نعم حدثنا أبو حفص
قال ثنا أبو نصر قال ثنا الفضل قال ثنا أبو طالب عن أبي عبد الله قال قلت له كتب إلي من طرسوس
أن السراج يزعم أن القرآن كلام الله فإذا تلوته فتلاوته مخلوقة قال قاتله الله هذا كلام جهم
بعينه قلت رجل قال في القرآن كلام الله ليس بمخلوق ولكن لفظي هذا مخلوق قال هذا كلام سوء
من قال هذا فقد جاء بالأمر كله الجهمية ولا تكلمه هذا أسهل ما قال السراج أخزاه الله يدري من
كان خاله قلت لا قال كان خاله عبدك الصوفي وكان صاحب كلام ورأي سوء وكل من كان
صاحب كلام فليس يخرج إلى خير واستعظم ذلك واسترجع وقال إلى ما صار أمر الناس
حدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد بن حفص العطار قال ثنا أبو يوسف محمد بن المثنى
الدستوري قال ثنا أبو بكر محمد بن عمران بن موسى قال ثنا أبو أحمد الأسلمي قال دخلت على أبي
عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل رضي الله عنه وسألته فقلت يا أبا عبد الله لفظي بالقرآن
مخلوق أو غير مخلوق فما أجابني بشيء ثم أعدت عليه المسألة فما أجابني فيها بشيء قال
ثم خرجت في سفري إلى مكة فصادفت البرية في طريقي على شبه الحس من شدة الحس
القلق في أمري قال فدخلت مكة فقطع بي الطواف فخرجت إلى بئر زمزم وفيه الشراب
فصليت فيها ركعتين ثم نعست فرأيت رب العزة تبارك وتعالى في منامي فكان
آخر ما قلت له إلهي ترى أن كلامك غير مخلوق قال نعم قال فقوي عزمي فلما قضيت حجي
وسفري دخلت بغداد وقد تغير أبو عبد الله بعد استشهادا فقلت له يا أبا عبد الله
لفظي بالقرآن مخلوق أو غير مخلوق فانبسط إلي وقال ما جاءك توجه القرآن على
خمس جهات حفظ بالقلب وتلاوة باللسان وسمع بالأذن وبصر بعين
وخط بيد فأشكل علي قوله ونعست متحيرا فقال لي ما جاءك القلب مخلوق
والمحفوظ به غير مخلوق واللسان مخلوق والمتلو به غير مخلوق والأذن مخلوق
والمسموع إليه غير مخلوق والعين مخلوق والمنظور إليه منه غير مخلوق فقلت
يا أبا عبد الله العين ينظر إلى السواد في الورق فقال لي مه أصح شيء في هذا
خبر نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسافروا بالقرآن إلى أرض العدو ولم

بذكر خبر أو أثر قال ثم رجع معي إلى باب الدار وهو يكلمني فإذا امرأة معها رجل فقال يا
أبا عبد الله قد ذهبت إلى عبد الوهاب فما أجابها في المسألة وتحب أن تسألك فقال
لها وما مسألتك فقالت سألني أن زوجي حلف بالطلاق أنه لا يكلم جار السنة فمر بعد
أيام فلحن فرد عليه قال تحرجت من هذا الأعنز قال لا قال ما ذهب فإنك لم تحنث إنك
كلمته بكلام الخالق دون المخلوقين وقال عبد الله قلت لأبي إن الكرابيسي يقول لفظي بالقرآن
مخلوق فقال هذا كلام سوء ردي وهو كلام الجهمية كذب الكرابيسي هتكه الله الخبيث
وقد خلفه هذا ابن المريسي قال عبد الله وقال أبي يكره أن يتكلم في اللفظ بشيء وأن
يقال لفظي به مخلوق أو غير مخلوق وقال عبد الله وسألت أبي عن رجل فقال التلاوة مخلوقة
وألفاظنا بالقرآن مخلوقة والقرآن كلام الله ليس بمخلوق قال هذا كافر وهو قول
المبتدع يجانب هذا الكلام بعض أوله أخزى هذا قول جهم على من جاء بهذا غضب الله
قال الشيخ فهذه الروايات والآثار التي عن سلفنا وشيوخنا وأئمتنا نقول وبهم نقتدي
وبنورهم نستضيء فهم الأئمة الصلحاء العقلاء العلماء الذين لا يستوحش من ذكرهم بل
تنزل الرحمة إذا نشرت أخبارهم ورويت آثارهم فنقول إن القرآن كلام الله ووحيه
وتنزيله وعلم من علمه فيه أسماؤه الحسنى وصفاته العليا غير مخلوق كيف تصرف وعلى كل
حال لا شك ولا ارتياب ومن قال مخلوق أو قال كلام الله ووقف أو قال لفظي بالقرآن
مخلوق فهؤلاء كلهم جهمية ضلال كفار لا شك في كفرهم ومن قال لفظي بالقرآن مخلوق
فهو ضال مضل جهمي ومن قال لفظي بالقرآن غير مخلوق فهو مبتدع لا يكلم حتى يرجع عن
بدعته ويتوب من مقالته فهذا مذهبنا اتبعنا فيه أئمتنا واقتدينا بشيوخنا رحمة
الله عليهم وهو قول إمامنا أحمد بن حنبل قال عبد الوهاب الوراق قال أبو عبد الله
إمامنا وهو من الراسخين في العلم قال ما سمعت عالماً يقول لفظي بالقرآن غير مخلوق من
هؤلاء عند أبي عبد الله الذين خالفوا قوله إذا وقفت عند ابن يدي الله عز وجل
فسألني بمن اقتديت أي شيء أقول وأي شيء ذهب على أبي عبد الله من أمر الإسلام
وهو عالم بهذه المسألة فقد بلي منذ عشرين سنة في هذا الأمر ما علمنا أحداً بلي بمثل ما بلي

نصبر وهو يقولون حجة لأهل هذا العصر ولمن يجيء بعدهم قال وقد أدركنا من علمائنا مثل
عبد الله بن المبارك وهشيم بن بشير وإسماعيل بن علية وسفيان بن عيينة وعباد بن
عباد وعباد بن العوام وأبي بكر بن عياش وعبد الله بن إدريس وعبد الرحمن
بن زيد بن أسلم ويحيى بن زائدة ويوسف بن يعقوب بن الماجشون ووكيع ويزيد
بن هارون وأبي أسامة وقد أدركوا هؤلاء التابعين وسمعوا منهم ورووا عنهم
ما منهم أحد قال لفظي بالقرآن غير مخلوق فنحن لهم متبعون ولما أحدث بعدهم مخالفون
ومن قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي ومن قال لفظي بالقرآن غير مخلوق فقد ابتدع لم
يسمع عن أحد من العلماء أنه قال لفظي بالقرآن غير مخلوق وسئل حماد بن زيد عمن قال
كلام الناس ليس بمخلوق فقد قال كلام أهل الكفر وكذلك قال معمر بن سليمان

باب بيان كفر طائفة من الجهمية زعموا

أن القرآن ليس في صدور الرجال حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجا
قال ثنا أبو نصر عصمة بن أبي عصمة قال ثنا الفضل بن زياد قال ثنا أبو طالب أحمد بن حميد عن
أبي عبد الله قلت له قد جاءت جهمية رابعة قال ما هي قلت زعموا أن إنساناً [illegible] يعرفه
قال من زعم أن القرآن في صدره فقد زعم أن في صدره من الإلهية شيئاً قال ومن قال هذا
فقد قال مثل ما قالت النصارى في عيسى إن كلمة الله فيه فقال ما سمعت بمثل هذا قط
قلت بهذه الجهمية قال أكثر من الجهمية قلت من قال هذا قلت إنسان قال أتكلم على مثل هذا
قلت موسى بن عقبة وأقرانه الكتاب فقال إنا لله وإنا إليه راجعون ليس بذا صاحب
حديث إنما هو صاحب كلام لا يفلح صاحب كلام واستعظم ذلك وقال هذا أكثر من الجهمية
قال النبي صلى الله عليه وسلم يرفع القرآن من صدوركم وقال في صدورنا وأبنائنا ثم قلت له إنه قد
أقر بما كتب له وقال أستغفر الله فقال لا يقبل منه ولا كرامة يجحد ويحلف ثم يقر به بعد
كذا وكذا سنة إذا عرف منه التوبة تقبل منه ولا يكلم ويجفى ومن كلمه وقد علم فلا يكلم
حدثنا الحسين بن إسماعيل المحاملي قال ثنا يوسف بن موسى قال ثنا جرير عن قابوس
عن أبيه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الرجل الذي في جوفه من القرآن

سيء كالسيف الحرب حدثنا اسحق الكاذي قال ثنا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي
قال ثنا محمد بن جعفر وحجاج قال ثنا شعبة عن منصور عن ابي وائل عن عبد الله عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال بئس ما لاحدكم او بئس ما لاحدهم ان يقول نسيت اية كيت وكيت بل هو نسي
واستذكروا القران فانه اسرع تفصيا من صدور الرجال من النعم من عقله او بعقله
حدثنا اسمعيل بن محمد الصفار قال ثنا احمد بن منصور الرمادي قال ثنا عبد الرزاق
قال ثنا سفين عن منصور عن ابي وائل عن ابن مسعود يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال
تعاهدوا القران فانه اشد تفصيا من صدور الرجال من النعم من عقلها بئس ما لاحدكم ان
يقول نسيت اية كيت وكيت بل هو نسي حدثنا اسحق الكاذي قال ثنا عبد الله بن
احمد قال حدثني ابي قال ثنا عبد الله بن يزيد المقرئ قال ثنا قباث بن رزين اللخمي قال
سمعت عقبة بن عامر الجهني يقول كنا جلوسا في المسجد نقرا القران فدخل رسول الله صلى
الله عليه وسلم فسلم علينا فرددنا عليه السلام ثم قال تعلموا كتاب الله واقتنوه وتغنوا به فوالذي
نفس محمد بيده لهو اشد تفلتا من المخاض من العقل وقال ابو امامة اقرؤوا القران ولا يغرنكم
هذه المصاحف المعلقة فان الله عز وجل لا يعذب قلبا وعى القران وقال ابو هريرة من اخذ
القران وهو شاب اختلط بلحمه ودمه وكان مع السفرة الكرام البررة ومن اخذه كبيرا
وهو حريص عليه ويتفلت منه فله اجره مرتين حدثنا ابو احمد بن
محمد الباغندي قال ثنا سعدان بن نصر قال ثنا سفيان بن عيينة عن عبد العزيز بن رفيع عن
شداد بن معقل عن عبد الله قال اول ما تفقدون من دينكم الامانة واخر ما يبقى الصلاة
وان هذا القران يوشك ان يرفع قيل وكيف يرفع وقد اثبته الله في مصاحفنا وفي قلوبنا قال
يسرى عليه ليلا فيذهب ما في مصاحفكم ويذهب ما في صدوركم ثم قرا ولئن شئنا لنذهبن
بالذي اوحينا اليك ثم لا تجد لك به علينا وكيلا رواه من طرق بالفاظ متقاربة وفيه زيادة
يصبح الناس كامثال البهائم حدثنا ابو حفص قال ثنا ابو نصر قال ثنا الفضل
بن زياد قال قرات على احمد هاشم بن القاسم قال ثنا ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس
عن ابي العالية او غيره عن ابي هريرة في قوله سبحان الذي اسرى بعبده ليلا فذكر حديث

بلغ سماعا

140

الاسرا حتى بلغ الى قوله وجعلت في امتك اقواما قلوبهم اناجيلهم وجعلتك اول
النبيين خلقا واخرهم بعثا واولهم مقضيا له قال احمد اول النبيين خلقا يعني واذ اخذ
ربك من بني ادم من ظهورهم واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك فبدا به وعن قتادة ان
نبي الله موسى عليه السلام قال لما اخذ الالواح قال رب اجد في الالواح امة اناجيلهم في
قلوبهم يقرؤونها قال قتادة وكان من قبلكم انما يقرؤون كتابهم نظرا فاذا رفعه لم
يحفظه ولم يعه وان الله اعطاكم ايتها الامة من الحفظ شيئا لم يعطه احد قبلكم قال رب
فاجعلها امتي قال تلك امة احمد وسئل نافع بن جبير بن مطعم في قراءة القران وهو على غير
طهارة قال لا باس ليس القران في جوفه وفي الباب احاديث كثيرة تركتها اختصارا

باب ايضاح الحجة في ان القران كلام الله
غير مخلوق من قول التابعين ومن بعدهم من المسلمين والابدال والصالحين رحمة الله عليهم
اجمعين في تكفير من قال ان القران مخلوق وبيان ردته وزندقته حدثني
ابو يوسف قال ثنا ابو بكر بن فرده قال ثنا اسحق بن يعقوب قال موسى بن الحسن بن
بسام وسأله احمد بن الدورقي قال ثنا الحسن بن راهويه قال قال سفين يعني بن عيينة قال
عمرو بن دينار ادركت اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم منذ سبعين سنة ومن دونهم يقولون
ان الله الخالق وما دونه مخلوق الا القران فانه منه خرج واليه يعود حدثني ابو يوسف
قال ثنا ابو بكر بن فرده قال ثنا اسحق بن يعقوب قال سمعت حسين بن عبد الرحمن سمعت عبد الله
يعني بن عمر يقول قال سفيان بن عيينة سمعت عمرو بن دينار منذ اكثر من سبعين سنة يقول
جالست الناس اكثر من سبعين سنة فسمعتهم يقولون ما دون الله مخلوق الا القران فانه
منه بدا واليه يعود حدثنا محمد بن بكر قال ثنا ابو داود قال سمعت اسحق بن
راهويه ومعاذ بن البصري وعبد الاعلى بن حماد وعبيد الله بن عمر بن ميسرة وحكم بن
سيف الرقي وايوب بن محمد وسوار بن عبد الله والربيع بن سليمان صاحب الشافعي رحمه الله
وعبد الوهاب بن الحكم ومحمد بن الصباح بن سفيان وعثمان بن ابي شيبة ومحمد بن بكار واحمد
بن خراش ووهب بن بقية ومن لا احصيهم من علمائنا كل هؤلاء سمعتهم يقولون القران

بلغ سماعا

كلام الله ليس بمخلوق وقال بعضهم غير مخلوق وكذى الصحابه والتابعون ما منهم الا من
نقل عنه هذا الاوزاعي والزهري ومكحول والثوري وابن عيينه ويحيى بن جرير
والقاسم بن القاسم وابو الوليد وابن المبارك ومالك بن انس وسفيان بن وكيع وعيسى
بن يونس ومعمر بن سليمان وابو اسحق الفزاري وابرهيم بن المهدي وابن ابي فديك
قال ابن عيينه والله لا ينفعه العبد كل الفقه حتى لا يكون شي يسمعه بادنه احب اليه من كلام
الله وان الله ارتفع عن عقول العباد وبطلت عقولهم عنه قال مسلم المحرمي قال
لي ملك الروم اي شي يقول صاحبكم يعني المامون قال قلت يقول التوراه والزبور والانجيل
والقران مخلوق قال كذب هذا الله كلام قال ابو بكر بن مسهر ما ادركنا احدا من
المسلمين الا وهو يقول القران كلام الله غير مخلوق ونقول بهذا دين المسلمين
اجمعين وقال بن عباس اول ما خلق الله العلم وكلام الله قبل ان خلق القلم وقال
الله تعالى انما قولنا لشي اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فانما خلق الله القلم بكن
وكلامه قبل الخلق هذا قول لوين الكوفي فبلغ ذلك احمد فاستحسنه وقال بن عباس
اول ما خلق الله العلم المعول عنه وقال ابو عبد الله احمد الحجه قوله تعالى فمن حاجك
فيه من بعد ما جاءك من العلم وقال قل ان الهدى هدى الله ولين اتبعت اهواهم
بعد الذي جاءك من العلم فالذي جاء النبي صلى الله عليه وسلم من العلم هو القران
وهو الذي جاءه والعلم غير مخلوق والقران من العلم وهو كلام الله وقال انا نحن
نزلنا الذكر وانا له لحافظون والذكر هو القران لم يزل الله عز وجل متكلما عالما وفي هذا
الاسن رد على الجهميه هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملايكه وجا
ربك والملك صفا صفا وقال لا بدل لكلماته حدثنا ابو حفص عمر بن محمد قال نا عبد الله
ابن احمد قال حدثني ابي قال نا هشيم قال نا منصور بن زادان عن الحكم ابن عيينه عن ابي
ظبيان عن ابن عباس قال اول ما خلق الله العلم فامره فكتب ما هو كاين فكتب فيما هو كاين
ثبت بذا الى هيب حدثنا بن مخلد قال نا عباس بن محمد بن عبد الكريم قال نا
جعفر الطيالسي قال سمعت يحيى بن معين يقول نسا من الجهميه كلمات يسلون

كان الله ولا كلام او كان الله ولا كلام فقال لهم كيف خلق الاسما وهو قال انما قولنا لشي اذا اردناه
ان نقول له كن فيكون وقال ابو عبد الله احمد كان فيما احتج عليهم يومئذ قال الله عز وجل
الا له الخلق والامر ففرق بين الخلق والامر وذلك انهم قالوا الى الناس كلما دون الله مخلوقا فقلت
لهم ما دون الله مخلوق فاما القران فكلامه ليس بمخلوق فقال لي شعيب قال الله انا
جعلناه قرانا افليس كل مجعول مخلوقا قلت قد قال الله فجعلهم جذاذا الا كبيرا لهم فجعلهم
كعصف ماكول افخلقهم افكل مجعول مخلوق كيف يكون مخلوق وقد كان قبل ان يخلقه
قال فامسك وقال انما امرنا لشي اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فقلت لهم حسبنا
الخلق غير الامر قال الله تعالى اتى امر الله فلا تستعجلوه فامره كلامه واستطاعته
ليس بمخلوق فلا تضربوا كتاب الله بعضه ببعض فقد نهينا عن هذا وقال رجل لحفص
ابن غياث يا ابا عمر ان عندنا قوما يزعمون ان القران مخلوق فقال له جزاك الله خيرا
اوردت على قلبي شيا لم اسمعه قط واخبرني ابو القاسم عمر بن احمد الخابري قال نا ابو
بكر احمد بن هرون قال وحدثني عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثني ابي حنبل بن اسحق
قال سمعت ابا عبد الله يقول قال الله عز وجل في كتابه وان احد من المشركين استجارك فاجره
حتى يسمع كلام الله فجبريل سمعه من الله وسمعه النبي صلى الله عليه وسلم من جبريل
وسمعه اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من النبي فالقران كلام الله غير مخلوق منه بدا
واليه يعود لم يزل الله عز وجل عالما متكلما نعبد الله بصفاته غير محدوده ولا معلومه ولا
معلومه الا بما وصف به نفسه سميعا عليما غفورا رحيما عالم الغيب والشهاده علام
الغيوب فهذه صفات الله عز وجل وصف بها نفسه لا تدفع ولا ترد وهو على العرش
بلا حد كما استوى على العرش كيف شا المشيه اليه والاستطاعه اليه ليس كمثله
شي وهو السميع البصير لا تبلغه صفه الواصفين وهو كما وصف نفسه نومن
بالقران محكمه ومتشابهه كل من عند ربنا قال الله عز وجل واذا رايت الذين يخوضون
في اياتنا فاعرض عنهم فاترك الجدل والمرا في القران ولا تجادل ولا تمارو نومن به كله
ونرده الى عالمه الى الله فهو اعلم به منه بدا واليه يعود قال وقال لي عبد الرحمن

كان الله ولا قرآن فعلمه له محسا كان الله ولا علم فالعلم من الله وله وعلم الله منه والعلم
غير مخلوق فمن قال انه مخلوق فقد كفر ومن زعم ان الله مخلوق فهو الكفر البين الصراح
وقال محمد بن سليمان الجوهري قلت لابي عبد الله احمد ما تقول في القرآن فقال كلام الله
ومن الله ومن ذات الله وتكلم الله به وليس من الله شيء مخلوق وقال له رجل ان سئلت
في القرآن ما ذا اقول فقال الست انت مخلوقا قال نعم قال اليس كل شيء منك مخلوق
قال نعم قال فكلامك ليس هو منك وهو مخلوق قال نعم قال فكلام الله اليس هو منه
قلت نعم قال فيكون شيء من الله مخلوقا اخبرني ابو القسم قال نا احمد قال نا عبد الله
ابن احمد قال ذكر ابو بكر الاعين قال سئل احمد بن حنبل عن تفسير قوله القرآن كلام
الله منه خرج واليه يعود قال احمد منه خرج هو المتكلم به واليه يعود قال
احمد حنبل وسمعت ابا نعيم الفضل بن دكين يقول ادركت الناس لا يتكلمون في هذا
ولا عرفنا هذا الامر الا بعد منذ سنين القرآن كلام الله منزل من عند الله لا يؤول الى
خالق ولا مخلوق منه بدا واليه يعود هذا الذي لم نزل عليه ولا نعرف غيره قال وسمعت
شريكا يقول كفر بالله الكلام في ذات الله وقال مالك بن انس القرآن من الله وليس
من الله شيء من مخلوق ولما حكم علي عليه السلام الحكمين قالت له الخوارج حكمت
رجلين ما حكمت مخلوقا انما حكمت القرآن حدثنا جعفر العاقولي قال نا
محمد بن اسحق قال رايت في كتاب ابي عبيد القاسم بن سلام بخطه اذا قال الجهمي
اخبرني عن القرآن اهو الله او غير الله فان الجواب له ان يقال اخطأت في
مسلكك قال الله تعالى الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين
فهو من الله لم يقل هو انا ولا غيري انما سمى كلامه فليس له عندنا غير ما سماه
ونسعى عنه ما نفى عنه فان قال ان اسم اما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون
فاخبر ان القرآن شيء فهو مخلوق قيل له ليس قول الله تعالى به شيء الا سمع كلامه
انما قولنا لشيء اذا اردناه فاخبر ان القرآن كان منه قبل الشيء فالقول من الله سبق
الشيء ومعنى قوله الشيء اي كان في علمه ان يكونه باب

كفرهم وضلالهم وخروجهم عن الملة واباحة قتلهم قال احمد بن عثمان قلت لحمدويه صاحب
الزنادقة اي شيء تعرف الزنادقة قال الزنادقة ضروب ولكن من راسه يقول ان
الله لا يرى وان القرآن مخلوق فهو زنديق حدثنا ابن مخلد قال نا جعفر بن محمد
الماوردي قال نا موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عن ابيه
عن جده عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه سمع رجلا يتكلم في الله بشيء لا ينبغي
فامر فضربت عنقه وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تكلم في الله فاقتلوه
ومن تكلم في القرآن فاقتلوه حدثنا ابو بكر احمد بن محمد السري ابي دارم الكوفي
قال انا ابو زيد احمد بن سهل الخلال قال نا الحسن بن علي لولو قال نا محمد بن ابي
السود الهندي قال نا وكيع عن الاعمش عن زيد بن وهب عن عبد الله يعني ابن
مسعود وحذيفة قالا قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انتما اذا اكفر القرآن
وقالوا مخلوق اما انكما لن تدركا ذلك ولكن اذا كان ذلك برئ الله منهم وجبريل وصالح
المؤمنين وكفروا بما انزل علي حدثنا ابو الحسن احمد بن زكريا الساجي
البصري قال نا احمد بن الحسين الطحان ابو بكر الشامي قال نا عبد الوهاب بن
ابرهيم القرشي قال نا ابو داود قال نا عبد العزيز القدوس عن مجاهد قال سئل ابن عمر ان
جارا لنا يقول القرآن مخلوق فغضب ثم قال اف اف سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من قال القرآن مخلوق فقد كفر بالله عز وجل حدثنا ابو بكر احمد بن محمد بن
السري قال نا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي قال نا محمد بن عثمان العبسي قال نا
عمر ابو حفص عن قيس بن الربيع قال قال جعفر بن محمد من قال القرآن مخلوق قتل
ولم يستتب وقال ابن علية من زعم ان القرآن مخلوق فهو كافر زنديق عدو لله لا
نجالسه ولا نكلمه حدثنا ابو الحسن احمد بن زكريا الساجي قال حدثني ابي
قال نا الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعي وذكر القرآن وما يقول حفص الفرد وكان
الشافعي يقول حفص المنفرد وناظر حفصا والح عليه فقال له الشافعي كفرت والله
الذي لا اله الا هو ثم قاموا فانصرفوا فسمعت حفصا يقول اشاط والله الذي لا اله الا هو الشافعي بدمي

[illegible]

بدي قال الربيع وسمعت الشافعي يقول القران كلام الله غير مخلوق ومن قال مخلوق فهو كافر حدثني ابو يوسف يعقوب بن يوسف قال نا ابو بكر بن فورده قال نا اسحق بن يعقوب العطار قال حدثني احمد بن عبد الرحمن الحراني قال نا الحسن بن يحيى بن كثير العنبري قال نا يحيى بن خلف المقرئ بطرسوس ثقة وذكر انه ابن اثنين وثمانين سنة وذكر انه في المحنة سنة ست وستين ومائة على مالك بن انس واتاه رجل فقال يا ابا عبد الله ما تقول فيمن يقول القران مخلوق فقال كافر زنديق اقتلوه ثم لقيت ابن النضر فلقيت الليث بن سعد فقلت له ما تقول فيمن يقول القران مخلوق فقال كافر ثم لقيت ابن لهيعة فقلت ما تقول فيمن يقول القران مخلوق فقال كافر ثم قدمت مكة فلقيت ابن عيينة فقلت ما تقول فيمن يقول القران مخلوق فقال كافر ومن لم يقل انه كافر فهو كافر ثم لقيت علي بن عاصم وهشيما فقلت لهما ما تقولان فيمن يقول القران مخلوق فقالا كافر ثم رجعت الى الكوفة فلقيت ابن ادريس وعبد السلام بن حرب الملائي وحفص بن غياث النخعي ويحيى بن زائدة وابا اسامة فقلت لهم ما تقولون فيمن يقول القران مخلوق فقالوا كافر ثم لقيت وكيع بن الجراح وابن المبارك وابا اسحق الفزاري فقلت لهم ما تقولون فيمن يقول القران مخلوق فقالوا كافر ثم لقيت الوليد بن مسلم فقلت يا ابا العباس ما تقول فيمن يقول القران مخلوق فقال كافر قال يحيى بن خلف وانا اقول من قال القران مخلوق فهو كافر قال احمد بن عبد الرحمن الحراني وانا اقول من قال القران مخلوق فهو كافر قال اسحق بن يعقوب العسكري وانا اقول من قال القران مخلوق فهو كافر قال يعقوب بن فرده وانا اقول من قال القران مخلوق فهو كافر وقال المروذي وحسن مولى ابن المبارك قال سمعت ابن المبارك يقول الجهمية كفار قال وسمعت محمد بن يحيى بن سعيد القطان يقول كان ابي وعبد الرحمن بن مهدي يقولان الجهمية تدور على ان ليس في السماء شيء وقال يزيد بن هرون من قال القران مخلوق فهو كافر ومن لم يكفره فهو كافر ومن يشك

(في الهامش: انبت تقول صح)

(في الهامش: قال الحسن بن يحيى بن كثير من قال القران مخلوق فهو كافر صح)

143

في كفره فهو كافر قيل ليزيد بن هرون يقولون يا ابا خالد بالسيف قال بالسيف وذكر عن جماعة التابعين نحو هذا الكلام رجلا رجلا بروايات وسئل عبد الوهاب الوراق عن رجل حلف بالطلاق بانا ابدا لا يتكلم فان كلم رجلا يقول القران مخلوق قال حنث فبلغ ذلك جماعة من العلماء فقالوا اما ابعد وقال اذا حلف بالقران تحنث فعليه بكل اية يمين وقال معروف من قال القران مخلوق فقد عبد صنما وكذا قال ابرهيم بن سعد وقال يوسف الطباع سمعت رجلا سال احمد بن حنبل فقال يا ابا عبد الله اصلي خلف من يشرب المسكر قال لا قال افاصلي خلف من يقول القران مخلوق فقال سبحان الله انهاك عن مسلم وتسالني عن كافر وقال ابن المبارك من قال القران مخلوق فقد طلقت منه امراته فقيل له ولم تطلق منه امراته قال لانه كافر والمسلمة لا تكون تحت الكافر

(في الهامش: بلغ مقابلة صح)

باب ________ اباحة قتلهم وتحريم مواريثهم على عصبتهم من المسلمين حدثنا ابو حفص عمر بن محمد بن رجا قال نا عصمة بن ابي عصمة قال نا الفضل قال نا ابو طالب قال قلت لابي عبد الله قال لي رجل لم قلت من كفر بانه من القران فقد كفر هو كافر مثل اليهودي والنصراني والمجوسي او هو من يشبه اوكافر ويعاتبه قلت لا اقول هو كافر مثل اليهودي والنصراني والمجوسي ولكن كافر مثل المرتد استتيبه فان تاب والا قتلته قال وهذا قول عمرو ابي موسى قال الاصمعي اتي ابو هرون برجل يقول القران مخلوق فقتله وقال جماعة لو لقيت الجهمي في خلا قتلته ذكر هذا عن عدد من العلماء وقال حسن الخادم جاني رسول امير المؤمنين الرشيد ليلا فلبست ثيابي ودخلت عليه فاذا هو على الكرسي مغضبا واذا شيخ في نطع فقال لي يا حسين اضرب عنقه فسللت سيفي فضربت عنقه قال فمضى من ذلك وجهي كاني لم اعرف قصته فرفع الرشيد راسه الي فقال اتدري ما فعلت يا حسين قلت ان هذا كان يقول القران مخلوق قال ابو طالب وسالت ابا عبد الله عن مهران الجهمي فقال بلغني عن عبد الرحمن انه قال ما ادري فقلت ما تقول انت يا ابا عبد الله قال ما اصنع بقول الجهمي اقول شيئا قلت فان ذهب الشان الى قول عبد الرحمن ينكر عليه قال لم انكر عليه كانه يعجبه قال المروذي

وسألت أبا عبد الله عن الجهمي يموت وله ابن عم ليس له وارث غيره فقال قال النبي صلى
الله عليه وسلم لا يرث المسلم الكافر قلت فلا يرثه قال لا قلت فما نصنع بماله قال بيت
المال نحن نذهب إلى أن مال المرتد لبيت المال وقال إبراهيم بن أبي نعيم لو كان لي سلطان
ما دفن الجهمية في مقابر المسلمين قال عبد الله وسمعت عبد الوهاب يقول الجهمية كفار
زنادقة مشركون قال الشيخ فهؤلاء أما قال السلف فهم علماء المسلمين الأئمة العقلاء
الحكماء الورعين الذين طيب الله أذكارهم وعلا أقدارهم وشرف أفعالهم جعلهم
أنس القلوب المستبصرين ومصابيح للمسترشدين الذين من تفيأ بظلهم لا يضحى
ومن استضاء بنورهم لا يعمى ومن اقتفى آثارهم لا يبتدع ومن يعلق بحبالهم لم ينقطع
وسوءًا لمن عاندهم وكان من قوم جهم الملعون وشيعته مثل ضرار وأبي بكر الأصم
وبشر المريسي وابن أبي داود والكرابيسي وشعيب الحجام وبرغوث والنظام
ونظرائهم من رؤساء الكفر وأئمة الضلال الذين جحدوا القرآن وأنكروا السنة
عمدًا وعنادًا وحسدًا وبغيًا وكفرًا وسأنبئك من أخبارهم وسوء مذاهبهم وأقوالهم ما
فيه معتبر لمن عقل ——— ما روي
في جهم وشيعته الضلال وما كانوا عليه من قبيح المقال حدثنا أبو عمرو
عثمان بن أحمد بن عبد الله الدقاق قال ثنا أبو محمد عبد الله بن ثابت بن يعقوب التوزي
المقرئ قال أخبرني أبي عن الهذيل بن حبيب عن مقاتل بن سليمان قال وكان
مما علمنا من أمر عدو الله جهم أنه كان من أهل خراسان من أهل الترمذ وكان صاحب
خصومات وكلام وكان أكثر كلامه في الله وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تفكروا
في خلق الله ولا تفكروا في الله عز وجل فلقي جهم أناسًا يقال لهم السمنية فعرفوا جهمًا
فقالوا له نكلمك فإن ظهرت حجتنا عليك دخلت في ديننا وإن ظهرت حجتك علينا
دخلنا في دينك فكان مما كلموا به جهمًا أن قالوا ألست تزعم أن لك إلهًا قال جهم نعم
فقالوا له هل رأيت إلهك قال لا قالوا فسمعت كلامه قال لا قالوا فشممت له حسًا
قال لا قالوا فما يدريك أنه إله قال فتحير جهم فلم يصل أربعين يومًا ثم استدرك

أنه خ

144

حجة مثل حجة زنادقة النصارى وذلك أن زنادقة النصارى يزعم أن الروح التي في
عيسى عليه السلام هي روح الله من ذاته كما يقال إن هذه الخرقة من هذا الثوب فدخل في
جسد عيسى فتكلم على لسان عيسى وهو روح غائب عن الأبصار فاستدرك جهم من هذه
الحجة للسمنية يزعمون أن في أجسادكم أرواحًا قالوا نعم قال فهل رأيتم أرواحكم قالوا لا
قال أفسمعتم كلامها قالوا لا قال أفشممتم لها رائحة قالوا لا قال جهم وكذلك الله عز وجل
لا يرى له وجه ولا يشم له رائحة ولا يسمع له كلام وهو غائب عن الأبصار لا يرى في الدنيا
ولا في الآخرة وهو في كل مكان لا يكون في مكان دون مكان ووجد ثلاث آيات في كتاب الله عز وجل
قوله ليس كمثله شيء وقوله وهو الله في السماوات وفي الأرض وقوله لا تدركه الأبصار
فبنى أصل كلامه على هذه الثلاث الآيات ووضع دين الجهمية وكذب بأحاديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم وتأول كتاب الله على غير تأويله فاتبعه ناس من أهل البصرة من أصحاب
عمرو بن عبيد وأناس من أصحاب أبي حنيفة فأضل بكلامه خلقًا كثيرًا قال إبراهيم بن طهمان
حدثنا من لا أتهم غير واحد أن جهمًا رجع عن قوله ونزع عنه وتاب إلى الله فما ذكرته ولا ذكر عندي
إلا دعوت الله عليه ما أعظم ما أورث أهل القبلة من منطقه هذا العظيم قال مقاتل كان جهم أعطي
لسانًا قال أبو نعيم البلخي سمعت رجلاً من أصحاب جهم كان يقول بقوله وكان خاصًا به ثم تركه
وجعل يشهد بكفره قال رأيت جهمًا يومًا أقرأ سورة طه فلما أتى على هذه الآية الرحمن على
العرش استوى قال لو وجدت السبيل إلى حكها لحككتها ثم قرأ حتى أتى على آية أخرى
فقال ما كان أظرف محمدًا حين قالها ثم افتتح سورة القصص فلما أتى على ذكر موسى جمع يديه
ورجليه ثم دفع المصحف ثم قال أي شيء هذا ذكره هاهنا فلم يتم ذكره وذكره ثم فلم يتم ذكره
وقال يزيد بن هارون لعن الله جهمًا ومن يقول بقوله ترك الصلاة أربعين يومًا يزعم أنه
يرتاد دينًا وذلك أنه شك في الإسلام فقتله سلم بن أحوز بأصبهان على هذا القول حدثنا
جعفر القافلاني قال ثنا الصاغاني قال ثنا أحمد بن نصر بن مالك قال الجوهري رجل عن ابن
المبارك قال له رجل يا أبا عبد الرحمن قد خفت الله من كثرة ما أدعو على الجهمية
فقال لا تخف فإنهم يزعمون أن إلهك الذي في السماء ليس بشيء وقال حماد بن زيد إنما يحاولون

منه خ

الجهمية انما يحاولون يقولون ليس في السماء شي وقالت الجهمية الجنة تفنى والله عز وجل
يقول ان هذا لرزقنا ما له من نفاد وقال اكلها دائم وظلها وقال لا مقطوعة ولا ممنوعة
وقال عطاء غير مجذوذ وقال ابن المبارك انا لنحكي كلام اليهود والنصارى وما نستطيع
ان نحكي كلام الجهمية خبرنا ابو بكر احمد بن سلمان قال نا عبد الله بن احمد
ابن حنبل قال حدثني احمد بن سعيد الدارمي قال سمعت ابي يقول سمعت خارجة
يقول الجهمية كفار بلغوا نساءهم انهن طوالق وانهن لا يحللن لازواجهن ولا تعودوا
مرضاهم ولا تشهدوا جنائزهم ثم تلا طه ما انزلنا عليك القران الى قوله الرحمن على
العرش استوى وهل يكون الاستواء الا بجلوس قال زهير انا نستيقن انه جهمي
اعدت صلوة خلفه يوم الجمعة وغيرها قال يزيد بن هرون الجهمية كفار لا يعبدون
شيئا قال سليمان التيمي ليس قوم اشد نقضا للاسلام من الجهمية قال ابو خيثمة
الجهمي كافر حدثنا ابو علي محمد بن احمد بن اسحق الصواف وحدث
في كتابي حدثنا محمد بن سليمان الباغندي قال نا الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعي
يقول دخلت بغداد فنزلت على بشر المريسي فانزلني في غرفة له فقالت لي امه لم جئت
الى هنا فقلت لاسمع العلم فقالت هذا زنديق قال الشافعي وقالت لي ام المريسي كلم
المريسي كلم المريسي ان يكف عن الكلام والخوض فيه فكلمته فدعاني الى الكلام
وكان ابن عيينة اراد ان يقتل بشرا فهرب وقال محمد بن ابي كبشة كان في البحر
في مركب فلاقانا هاتف قال لا اله الا الله كذب المريسي على الله ثم هتف ثانية فقال لا
اله الا الله على بشر المريسي وتمامه لعنة الله وقال محمد بن المثنى نبيها الحاتمي من خراسان
اريد بغداد اذ رايت الليل بت في بعض الخانات اذ دخل شيخ كانه عثمان في صدره
فقال لي امن فقلت لا اله الا الله فقال لا اله الا الله فهم ما قلت فقلت له من انت
قال انا ابليس قلت لا جيئت من اين اقبلت قال من العراق قلت من اي العراق قال من
بغداد قلت وما الذي صنع بغداد قال استخلفت بها خليفة قلت ومن
استخلفت بها قال بشر المريسي قلت فما اوصيت بها احدا او يوصيه قال انه دعي

الناس الى ما يدعونهم اليه اما الليث فاجابوني قلت والى ما دعاهم قال دعاهم الى خلق القران قلت فاسالك
بالله ما تقول انت في القران قال انا وان عصيت الله فالقران كلام الله غير مخلوق حدثني
ابو صالح محمد بن احمد بن ثابت قال نا اسحق بن ابراهيم بن شنش قال نا محمد بن احمد ابو الفضل الوداع
قال حدثني محمد بن الحسين الطوسي الزاهد قال قال لي علي بن عاصم يا بني احذر بشر المريسي
فان كلامه ابو جاد الزندقة وانا كلمت استاذهم جهما فلم يثبت ان في السماء الها وروى الميموني
قال ذاكرت ابا عبد الله امر الجهمية وما يتكلمون فقال في كلامهم كلام الزندقة يدورون
على التعطيل ليس يثبتون شيئا وهكذا الزنادقة قال ابو جعفر الوراق رايت ام جعفر
زبيدة في المنام فقلت لها ما فعل بك ربك فقالت غفر لي باصطناعي المعروف ورايت
في وجهها شيئا فقلت ما هذا فقالت قدم بشر المريسي فزفرت جهنم زفرة فلم يبق منا احد
الا اصابه هذا او عن محمد بن المثنى قال رايت بشر بن الحارث الحافي في المنام يقدمونه بمائدة
نوم وهو متغير الحلية فقلت يا ابا نصر ما لي اراك هكذا قال لان جهنم زفرت لقدوم هذا
المريسي فلم يبق من اهل الجنة احد الا تغيرت حليته قال وحدث عبد الله بن رجا
الغداني قال مات ابن لي امرد فرايته في المنام وقد شاب راسه فقلت يا بني الشيب ميت
قال يا ابه مات البارحة رجل من الجهمية فقذف به في جهنم فما بقي من الولدان احد الا شاب
وقال محمد بن يسار كان لي جار وكان يقرا القران ويقول القران مخلوق فقال له قابل
ان لم يكن القران مخلوقا فمحى الله كل اية في صدرك من القران قال نعم فاصبح لا يحفظ من القران
شيئا فقال له قل بسم الله الرحمن الرحيم فيقول معروف معروف ولا يتكلم قال
ابو العوام مررت في بعض الازقة بمجنون قد وقع فقيل له تقدم واقرا عليه فتقدمت
لاقرا عليه فقال لي شيطانه من جوفه دعه فانه يقول القران مخلوق قلت له
سانك واباه وقال ابو العوام كان لنا جار فاشترى ضياع منزله فنزل في سرداب
الدار يفتش ويسلم على العمار فقالوا له ونحن ايضا نحن ذا نتحول قال قلت لهم انا اعرف
اسم ما لكم قالوا اشترى دارك من يقول القران مخلوق ونحن لا نساكن من يقول
القران مخلوق وقال محمد بن عبيد مولى بني سلمان وكان يقال انه من خير

عبد الله قال ولدت لي بنت فاغتممت قال فخرجت الى ناحية المصلى ابعرج اتسلى قال
فصليت ونمت وانا ساجد فاذا هاتف يهتف بي يا محمد بن عبيد تغتم ان ولد لك فيبشرك
انه غلام وانه يقول القران مخلوق حدثني ابو القاسم حفص بن عمر قال ثنا ابو حاتم
الرازي قال ثنا ابو بكر بن ابي عياش قال ثنا القاسم بن محمد بن حميد العمري قال ثنا عبد الرحمن
ابن حبيب عن ابيه عن جده قال شهدت خالد بن عبد الله القسري خطب الناس يوم النحر
فقال ايها الناس ضحوا تقبل الله منكم فاني مضح بالجعد بن درهم فانه زعم ان الله لم يكلم موسى
تكليما ولم يتخذ ابرهيم خليلا سبحانه وتعالى عما يقول الجعد بن درهم علوا كبيرا ثم نزل
اليه فذبحه قال الحسن بن ناصح فحدثت بهذا الحديث يوسف القطان فقال
لي تعرف الجعد بن درهم قال لا قال هو جد جهم الذي يشك في الله اربعين صباحا وقال
خارجة بن مصعب اذا صليت خلف الامام وبجنبك جهمي فاعد الصلاة قال الشيخ
معنى قول خارجة في الجهمي تصلي بجنب الرجل فيعيد يريد بذلك ان من صلى خلف
امام وحده والى جانبه جهمي انه يعيد وذلك ان مذهب جماعة من الفقهاء العلماء ان من صلى
خلف الصف وحده او قام خلف امام وحده اعاد الصلوة فكان خارجة اراد انه
من صلى خلف الصف وهو جهمي فكانما صلى خلف الصف وحده لان الجهمي ليس هو مسلما
ولا في صلوة القائم الى جنبه كالقائم وحده فاما الجهمي اذا قام في صف فيه جماعة
فهو كاحدهم فصلوة الجماعة جائزة والذي روى المروذي عن ابي عبد الله في هذه المسئلة
وقال يعيد وقال محمد بن يعقوب مات عمي وكان جهميا ثم ماتت بنته فرايتها في النوم فقلت
لها ما فعل الله بابيك قالت ما عرض على الله الا لعنه وقال ابو بكر بن سالم العمري
رايت سحاما فرس بالمدينة وكان عالما بالنحو والعروض وكان يقول القران
مخلوق وكنت كثيرا ما اخاصمه فرايته في النوم كاني مددت يدي الى صدره
فانفرج الثوب عن صدره واذا صدره اشعر قلت ما شانكم وحالكم يا ابا عبد الله
قال من اهل النار قلت من اهل النار قال اي والله من اهل جهنم قلت ما فعل كلام كنت
اعرفك تقوله قال اي شي قلت القران مخلوق فنكس راسه قلت ان كان شي جعلك من

اهل النار فاطرق يبكي وقال حمدان بن جابر وكان راهبا من العباد قال مات فتى جيراننا
يهودي صباغ فرايته في النوم فقلت له من معكم في النار من اهل القبلة قال هؤلاء الذين
يقولون القران مخلوق قال ابو الحسن التميمي قرات على باب نصر في بعض طرقات
الشام

من قال ان كلام الله مخلوق فانه مبطل في القول زنديق

ان القران كلام الله فيه به شواهد كلها للفظ تصديق

اني اقول كما قال الذين مضوا وكلهم سابق والخلق مسبوق

فالقول قولي وقول الحق متبع وما لقولك يا زنديق تصديق

قال ابو حاتم حج رجل من اصحابنا الثقات ومر بهمدان فاذا رجل قد اجتمع عليه الناس
ينظرون اليه اعمى فقال ما قصته قالوا هذا رجل كان يقول القران مخلوق فناظر
بعض الناس في القران ولج فيه فقال ان لم يكن القران مخلوقا فاعمى الله بصره فاصبح
وهو لا يبصر شيا وكان الناس اليه عنقا واحدا ينظرون اليه ويعتبرون به قلت لابي
عبد الله ان الشراك قد تاب ورجع قال كذب لا يتوب هؤلاء كما قال ايوب وقال ابو الحرث
الصائغ قلت لابي عبد الله ان اصحاب ابن الثلاج يلعنهم ومن اعراضهم فنستحلهم من
من ذلك قال لا هؤلاء جهمية من اي شي يستحلون وقال محمد بن بشار بندار العبدي
سالت عبد الرحمن بن مهدي ان يصف لي صورة سفيان الثوري فوصفه لي فلما
مات عبد الرحمن سالت ربي ان ارى سفيان في المنام فرايته فقلت يا ابا عبد الله
ما فعل الله بك قال صرت الى رب اعطاني ما لم اومله فقلت ما في كمك قال در وياقوت
وجوهر قلت له ومن اين لك هذا فقال قدم روح احمد بن حنبل فامر الله تعالى جبريل
ان ينثر عليه الدر والياقوت والجوهر فهذا نصيبي منه وقال الحسن بن الحسين
السبزواني وكان قوته في كل شهر خمسة دوانق فضة قال رايت احمد بن حنبل
في المنام فقلت له ما فعل الله بك قال قال لي ربي يا احمد قلت لبيك سيدي فقال بسببي
ضربت فقلت نعم فقال يا احمد هذا وجهي فانظر اليه قال الشيخ فهذا ذكرت
من اخبار جهم وشيعته من روسا الكفر اخوان الشياطين واشباه اشكالهم

من عبدة الأوثان من المشركين بأنه معشر ومن دجر وذلك على انحصار من الإنكار وإبصار
على مبلغ وسع السامعين فإن الذي أتى البنيان من سنخ أخبارهم وسوء مذاهبهم يكثر على
الإحصاء ويطول شرحه بالاستقصاء وبعد فإن الجهمية ومن ضاهاها كفروا أسلاف ما به
أبه من كتاب الله عز وجل وبالقرآن جلت أو نحو ذلك من صحاح الأحاديث التي رواها الثقات
المأمونون فتأولوا آيات من القرآن على آرائهم ودفعوا السنن وأبطلوها وقالوا إن
القرآن مخلوق فضاهاه لمن قال بذلك وينسب إليه من قول الكفار إن هذا إلا إفك افتراه وأعانه
عليه قوم آخرون وأنكروا رؤية الله تعالى بالأبصار في الآخرة وأنكروا أن يكون لله تعالى
وجه مع قوله ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام وأن يكون له يدان مع قوله لما خلقت
بيدي وأنكروا استماعه رسول الله صلى الله عليه وسلم لأهل الكتاب وجحدوا علم الله
تعالى وقدرته مع قوله أنزله بعلمه وقوله فاعلموا أنما أنزل بعلم الله وقوله وما تحمل من
أنثى ولا تضع إلا بعلمه وقوله أولم يروا أن الله الذي خلقهم هو أشد منهم قوة ودفعوا عن
الله الصفات التي نطق بها القرآن ونزل بها الفرقان من السمع والبصر والحلم والرضى
والغضب والعفو والمغفرة والصفح والمحاسبة والمنافسة والموازين وأثبتوا لأنفسهم
من القدرة والاستطاعة والتملك ما لم يثبتوا لخالقهم وزعموا أنهم يقدرون على ما لا
يفعله ولا يقدره ويشاؤون ما يستحيل أن يكون من تدبير الله ومشيئته ويزعمون
أنهم يريدون لأنفسهم ما لا يريد الله ولم يشاه ويقولون ما يريدون ولا يقولون ما يريد ربهم
إبطالا لما أجمع عليه المسلمون من أن ما شاء الله كان وما لا يشاء لا يكون فردوا قول الله ولو
شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعا ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها وقوله لو شاء الله
ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد وقوله وما تشاؤون إلا أن يشاء الله وقد بينا فيما مضى
ما كانوا لمن سلف من إخوانهم من صنوف المشركين ومن الثنوية الذين قالوا إلهين
خالقين أحدهما يخلق الخير والآخر يخلق الشر حين ردهم الله بقوله ما اتخذ الله من
ولد وما كان معه من إله إذا لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض فأثبتت
الجهمية المعتزلة الملعونة آلهة كثيرة لا يحصون عددا ولا يبصرون إلا يوم القيامة

أبدا حين زعموا أن أحدا يستطيع أن يفعل باستطاعته ما شاء وأوجبوا الاستغناء عن
الله وترك الافتقار إليه فيما أمرهم به ونهاهم عنه وزعموا أن الجنة تفنى ويبيد نعيمها
وأن النار تزول وينقطع عذابها ردا لما نص الله عليه في كتابه من الآيات التي تكثر عن الإحصاء
من دوام الدارين وبقاء أهلها وسيأتي ذكر ذلك في مواضعه وأبوابه إن شاء الله

باب ـــــ بيان كفر الجهمية الذين أزاغ

الله قلوبهم فتأولوا من متشابه القرآن حدثنا أبو بكر أحمد بن سلمان النجاد
قال ثنا أحمد بن ملاعب قال ثنا محمد بن مصعب قال ثنا التستري عن ابن أبي مليكة
عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم تلا هذه الآية فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما
تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله فإذا رأيتموهم فاحذروهم أولئك الذين
سماهم الله ثلاث مرات حدثنا أبو بكر أحمد بن سلمان قال ثنا الحسن بن سلام قال ثنا أبو
عبد الرحمن المقرئ قال ثنا ابن لهيعة عن أبي قبيل قال سمعت عقبة بن عامر الجهني يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هلاك أمتي في الكتاب فقيل يا رسول الله ما الكتاب
قال يتعلمون القرآن ويتأولونه على غير ما أنزل الله حدثنا أبو القاسم عبد الغافر
بن سلامة الحمصي قال ثنا محمد بن عوف الطائي قال ثنا الربيع بن روح قال ثنا محمد بن خالد
قال ثنا عبد الله بن أبي حميد الهذلي عن أبي مليح عن معقل بن يسار قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اعملوا بالقرآن أحلوا حلاله وحرموا حرامه واقتدوا به ولا تكفروا
بشيء منه وما تشابه عليكم فردوه إلى الله وإلى أولي العلم من بعدي كيما يخبروكم وآمنوا
بالتوراة والإنجيل والزبور وما أوتي النبيون من ربهم وليسعكم القرآن وما فيه من
البيان فإنه شافع مشفع وماحل مصدق ألا وإني أعطيت بكل آية منه نورا يوم القيامة
حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد الوراق قال ثنا أبو الربيع الزهراني قال ثنا
الحارث بن عبيد عن أبي عمران الجوني عن جندب بن عبد الله البجلي قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اقرؤوا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم فإذا اختلفتم فيه فقوموا عنه
حدثنا أبو القاسم قال ثنا بشر بن الوليد الكندي قال ثنا سهيل أخو حزم عن أبي

عمران الحولي عن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال في القران برايه فاصاب
فقد اخطا وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال من قال في القران بغير علم الجم بلجام من نار
يوم القيامة حدثنا ابو عبد الله الحسين بن اسمعيل المحاملي قال نا ابو عتبة احمد بن
الفرج قال نا بقية بن الوليد قال نا الصباح بن مجالد عن عطية العوفي عن ابي سعيد
الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان سنة خمس وثلثين ومائة خرجت
مردة الشياطين كان حبسهم سليمان بن داود عليه السلام في جزائر البحور فذهب
تسعة اعشارهم الى العراق يجادلونهم بمتشابه القران وعشر بالشام وعن ابن
مسعود قال ان الله عز وجل انزل هذا القران تبيانا لكل شيء ولكن علمنا يقصر عما بين لنا
في القران ثم قرا ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وقال ابرهيم بن منصور النوري وكان من
عقلاء الرجال قال دخلت دار الحسن بن حماد الضبي وفيها محمد بن منصور الجعفري
وحوله قوم وهو يتكلم في القران فخفت ان يعلق بقلوبهم شيء من كلامه فقلت لهم تقولون مخلوق
بلا قول قال لا فقلت له ما تخبرني عن القول الذي جاء به الخلق مخلوق فقال ما ارى
تكلم في هذا الاستنباط قال الشيخ فاعلموا رحمكم الله ان رؤسا الكفر والضلال من الجهمية
الملحدة القت اليهم الشياطين من اخوانهم الخصومة بالمتشابه من القران فزاغت قلوبهم
فضلوا واضلوا فقل للجهمي الضال هذا كتاب الله عز وجل سماه الله في كتابه قرانا وفرقانا
ونورا وهدى ووحيا وتبيانا وذكرا وكتابا وكلاما وامرا وتنزيلا وفي كل ذلك يعلمنا انه
كلامه ومنه ومتصل به قال الله تعالى حم تنزيل من الله العزيز العليم وقال حم تنزيل الكتاب
من الله العزيز الحكيم فلك في اسمائه التي سماه الله بها هداية فقد جهلت وعلوت في دين الله
غير الحق وافتريت على الله الكذب والبهتان حين زعمت ان القران مخلوق وزعمت ان
ذلك هو التوحيد وانه دين الله الذي لا يقبل من العباد غيره وان من لم يقل بما قلته وينتحل
على انتحالك وضلالك فليس بموحد بلغوه ويستحل دمه فكلما قلته وابتدعته فقد اكذبك
الله فيه ورده عليك هو ورسوله والمسلمون جميعا من عباده وانا التمسنا دعواك في
كتاب الله وفي سنة نبيه صلى الله عليه وسلم وفي اجماع المسلمين وصالحي المؤمنين فلم نجد في ذلك

148

شيئا مما ادعيته قال الله عز وجل وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا
فاعبدون ولم يقل وان يقولوا ان القران مخلوق وقال ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب
من قبلكم واياكم ان اتقوا الله ولم يقل وان يقولوا القران مخلوق وقال شرع لكم من الدين ما
وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابرهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين
ولا تتفرقوا فيه وقال فاقم وجهك للدين حنيفا وقال وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له
وقال ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء ما فرطنا في الكتاب من شيء وكل شيء احصيناه في امام
مبين افتزعم ان الله عز وجل اغفل هذا ام نسيه ام غشاك تزعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
خان في دينه وكتم ما امر بتبليغه فقد اكذبك الله عز وجل وان كنت تزعم انك تنفي الشبهة
عن الله عز وجل بقولك ان القران مخلوق وان كنت تنزه الله عز وجل ان يضعف ضعيف
من خلقه فان كلام العباد مخلوق واسماؤهم مخلوقة وعلمهم مخلوق وقدرتهم وعزتهم مخلوقة
فانت بالتشبيه احق واخلق وانت فليس تجد ما قلته من ان القران مخلوق في كتاب الله
ولا في سنة نبيه ولا ماثورا عن صحابته ولا عن احد من ائمة المسلمين فحسبك الجهمي
الى ايات من المتشابه جهل علمها فقال الف ذلك من قول الله عز وجل انا جعلناه قرانا
عربيا وقوله ولكن جعلناه نورا وزعم ان كل مجعول مخلوق فنزع باية من المتشابه يحتج
بها من يريد الالحاد في تنزيلها ويبتغي الفتنة في تاويلها ولم يدر ان الله عز وجل لم يتقبل ايها
الجهمي الفهم في القران حين جعلت كل مجعول مخلوقا وان كل جعل في كتاب الله فهو بمعنى
خلق فمن هاهنا ابتليت بهذه الضلالة القبيحة حين تاولت كتاب الله بجهلك وهوى
نفسك ومارسه لك شيطانك والقاه على لسانك اخوانك وذلك انا نجد الحرف
الواحد في كتاب الله عز وجل على لفظ واحد ومعانيه مختلفة في ايات كثيرة من كتاب ذكرها
يكثر بها وصفها [illegible] الذكر الاية التي احتججت بها جعل في كتاب الله عز وجل على غير معنى
خلق فجعل من المخلوق على معنى وصف من اوصافهم وتسمية من اسمائهم وجعل ايضا
على معنى فعل من افعالهم لا يكون خلقا ولا يقوم مقام الخلق فافهموا الان ذلك واعقلوه
قال الله عز وجل الذين جعلوا القران عضين وانما جعل هاهنا بمعنى وصفوه بعضه

نعم وصفه ويثبتون الى غير معناه حين عضوه وميزوه فقالوا انه شعر وانه سحر وانه
كقول البشر وانه اساطير الاولين وقال في مثل ذلك وجعلوا لله شركاء الجن
وخلقهم وقال وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا وقال ويجعلون لله ما
يكرهون وقال ويجعلون لله البنات سبحانه وقال ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم
وقال ويجعلون له اندادا وقال ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا وقال وجعلوا لله شركاء
قل سموهم فهذا كله جعل لا يجوز ان يكون على معنى خلق وجعل من شيء على فعل قال
الله تعالى يجعلون اصابعهم في اذانهم لا يجوز ان يكون يخلقون اصابعهم في اذانهم وقال
حتى اذا جعله نارا لا يجوز ان يكون خلقه نارا وقال فجعلهم جذاذا الا كبيرا لهم فيجوز
ان يكون خلقهم جذاذا وجعل في معنى خلق ومعنى ما كان من الخلق موجودا محسوسا
فقال الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور فجعل هاهنا
بمعنى خلق لا يصرف الى غيره وذلك لان الظلمات والنور يراهما الناس وكذلك قوله
وجعل لكم السمع والابصار فهما موجودان في بني ادم وقال وجعلنا الليل والنهار
ايتين يعني خلقناهما وهما موجودان معروفان باقبالهما وادبارهما فهل يعرف القران
باقبال وادبار وقال وجعل الشمس سراجا بمعنى خلق والشمس نور وحرها يدرك
فهل يدرك ذلك في القران وقال وجعلت له مالا ممدودا يعني خلقت وقد ذكر الجعل
منه في مواضع كثيرة على غير معنى خلق من ذلك قوله ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا
وصيلة لا يعني ما خلق الله من بحيرة لانه هو خلق البحيرة والسائبة والوصيلة ولكنه
اراد انه لم يامر الناس باتخاذ البحيرة والسائبة والوصيلة والحام فهذا اللفظ جعل
على غير معنى خلق وقال تعالى لابرهيم خليله عليه السلام اني جاعلك للناس اماما لا يعني
خالقك لان خلقه قد سبق امامته وقال لام موسى انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين
لا يعني وخالقوه لانه قد كان مخلوقا وانما جعله مرسلا بعد خلقه وقال ابرهيم رب
اجعل هذا البلد امنا لان البلد كان مخلوقا الا انه يقول هذا البلد وقال فما زالت تلك
دعواهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين لا يريد حتى خلقناهم حصيدا وقال

لا يعني رب اخلق هذا البلد امنا صح

ابرهيم واسمعيل ربنا واجعلنا مسلمين لك ولم يريدا اخلقنا مسلمين لك لان خلقهما قد
تقدم قبل قولهما هذا ونحو في القران كثير مما لفظه جعل على غير معنى خلق وكذلك قوله انا جعلناه
قرانا عربيا انما جعله عربيا ليبينه ويتبين للذين نزل عليهم من العرب الم تسمع الى قوله انما
يسرناه بلسانك وقال في موضع اخر ولو جعلناه قرانا اعجميا وقال قرانا عربيا لقوم يعلمون
وقال انا انزلناه قرانا عربيا لعلكم تعقلون واما قوله ولكن جعلناه فانما يعني انزلناه نورا ونصب
ذلك في الاية الاخرى قوله فامنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا وقال وانزلنا اليكم نورا
مبينا وقال واتبعوا النور الذي انزل معه فقد بين لمن عقل وشرح الله صدره للايمان
ان جعل في كتاب الله على غير معنى خلق وجعل ايضا بمعنى خلق وان قوله انا جعلناه قرانا عربيا
فهو على غير معنى خلق فباي حجة وفي اي لغة زعم الجهمي ان كل جعل على معنى خلق الم تسمع الى
قوله ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين
افترى الجهمي يظن ان قوله ونجعلهم ائمة انما يريد ان يخلقهم ائمة افتراه يخلقهم خلقا اخر بعد
خلقهم الاول فهل يكون معنى الجعل هاهنا معنى الخلق وقال عز وجل ثم جعلنا له جهنم يصلاها
لا يعني ثم خلقنا له جهنم لان جهنم قد تقدم خلقها وانما يريد انها تكون جزاء بفعل العبد ذلك
ولكنه اذا فعل العبد ذلك جعلت داره ومستقره بعدما تقدم خلقها وقال تعالى ليميز الله
الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله في جهنم وقال
ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات وقال
ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات وقال ام نجعل الذين كالمفسدين في الارض
ام نجعل المتقين كالفجار وقال انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه يعني بني اسرائيل
افيظن الجهمي الملحد انما اراد انما خلق السبت على بني اسرائيل وقد علم العقلاء ان السبت
مخلوق في مبتدا الخلق قبل كون بني اسرائيل وقبل نوح وقبل ابرهيم ولكن معناه انما
جعل على هؤلاء فهذا كثير في القران ولكن الجهمي من الصم البكم الذين لا يعقلون من الذين
يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون الم تسمع الى قوله ولو نزلناه
على بعض الاعجمين فقراه عليهم ما كانوا به مؤمنين فانما جعل الله القران عربيا وانزله

عربيا لمعرفة العرب وليجد بذلك عليهم الحجة ولم يرد عربيا في أصله ولا يشبه ثم ان الجهمي ادعى
امرا اخر ليضل به الضعيف ومن لا علم عنده فقال اخبرونا عن القران هل هو شيء او لا شيء فلا يجوز
ان يكون جوابه لا شيء فقال له هو شيء فيظن جهلا انه قد ظفر بحجته ووصل الى بغيته فيقول
فان الله خالق كل شيء والقران شيء يقع عليه اسم شيء وهو مخلوق لان الكل يجمع كل شيء فيقال
ان الكل يجمع كل شيء فقد رد الله عليك ذلك والذي [illegible] القران قال الله تعالى كل نفس ذائقة
الموت ولله عز وجل نفس لا يدخل في هذا الكل ولذلك كلامه شيء لا يدخل في الاشيا المخلوقة
كما قال كل شيء هالك الا وجهه وقال هو الحي الذي لا يموت فان زعمت ان الله لا نفس له فقد
كذبك القران ورد عليك قولك قال الله تعالى كتب على نفسه الرحمة وقال ويحذركم الله نفسه
وقال واصطنعتك لنفسي وقال فيما حكاه عن عيسى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك فقد علم
من امن بالله واليوم الاخر ان كتاب الله حق وما قاله فيه حق وان لله نفسا وان نفسه
لا تموت وان قوله كل نفس ذائقة الموت لا يدخل في هذا نفس الله ولذلك يخرج كلامه
من الكلام المخلوق كما يخرج نفسه من الانفس التي تموت وعند من امن بالله وعقل
عن الله ان كلام الله ونفس الله وعلم الله وقدرة الله وعزة الله وسلطان الله وعظمة
الله وحلم الله وعفو الله ورفق الله وكل شيء من صفات الله اعظم الاشيا وانها كلها غير
مخلوقة لانها صفات الخالق ومن الخالق فليس يدخل في قوله خالق كل شيء لا كلامه ولا عزه
ولا قدرته ولا سلطانه ولا عظمته ولا جوده ولا كرمه لان الله تعالى لم يزل بقوله وعلمه
وقدرته وسلطانه وجميع صفاته الها واحدا لان صفاته قديمة بقدمه ازلية بازليته دائمة
بدوامه باقية ببقائه لم تخل ربنا من هذه الصفات طرفة عين وانما ابطل الجهمي صفاته يريد
بذلك ابطاله وذلك ان اصل الايمان بالله الذي يجب على الخلق اعتقاده في باب الايمان
به ثلاثة اشيا احدها ان يعتقد اثباته ليكون مباينا لمذهب اهل التعطيل الذين لا يثبتون
صانعا والثاني ان يعتقد وحدانيته ليكون مباينا بذلك مذاهب اهل الشرك الذين اقروا
بالصانع واشركوا معه في العبادة غيره والثالث ان يعتقده موصوفا بالصفات
التي لا يجوز ان يكون موصوفا بها من العلم والقدرة والحكمة وسائر ما وصف به نفسه

بذلك ح

بلغ مقابلة

في كتابه اذ قد علمنا ان كثيرا ممن يقر به ويوحده بالقول المطلق قد يلحد في صفاته فيكون الحاده في
صفاته قادحا في توحيده ولانا نجد الله تعالى قد خاطب عباده بدعائهم الى اعتقاد كل واحدة من
هذه الثلاث والايمان بها فاما دعاؤه اياهم الى الاقرار بانيته ووحدانيته فلسنا نذكر هذا ها هنا
لطوله وسعة الكلام فيه ولان الجهمي يدعي لنفسه الاقرار بهما وان كان جحده للصفات قد ابطل
دعواه لهما واما ما خاطب الله به خلقه في معنى صفاته التي امرهم ان يعرفوه بها فالايات التي اقتص
فيها امور بديعة في سماواته وارضه وما بينهما وما اخرجها عليه من حسن القوام وتمام النظام
وختم كل اية منها بذكر علمه وحكمته وعزته وقدرته مثل قوله عز وجل واية لهم الليل نسلخ منه النهار
فاذا هم مظلمون والشمس تجري لمستقر لها فانه لما ذكر التدبير العجيب الذي دبر به امرهما اتبع ذلك
بان قال ذلك تقدير العزيز العليم فان هذا اخرج في ظاهره مخرج الخبر وهو في باطنه محاجة
بليغة لان الذي يعقل تاويله انه لو لم يكن قدرته ما قدر لما جرت على هذه الاشيا على ما وجدت عليه
ولو لم يكن علمه سابقا لما خلقه قبل ان يخلقه فلما جرت على هذا النظام العجيب اذ كان مما
يدركه العقول ان المتعسف في افعاله لا يوجد لها قوام ولا انتظام فهو عز وجل يستشهد
لخلقه بما ارى من صنعته العجيبة واتقانه للمخلوق واحكامه على سابق علمه وبانه قدير [illegible] بليغ
حكمته وكذلك قال عز وجل ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور [illegible] لانه
كما ان عين المصنوع اوجب صانعا لذلك كما ظهر من اثار الحكمة والقدرة في الصنعة اوجب
حكيما قادرا او دفع الات الصنعة من العلم والقدرة عليها حتى لا يكون الصانع موصوفا بها جحدا
للصانع وابطالا له واما انكار الجهمي صفات الباري تعالى اراد بذلك ابطاله الا ترى ان اصغر خلقه
ان ابطلت صفته بطل وكيف بالعظيم الذي ليس كمثله شيء الا ان النخلة لها جذع وكرب وليف
وجمار ولب وخوص وهي تسمى نخلة فلو قال نخلة وجذعها وكربها وليفها وجمارها ولبها وخوصها
وتمرها كان محالا لانه يقال فالنخلة ما هي اذا جعلت هذه الصفات غيرها ارايت لو قال قائل ان
لي نخلة اكل من تمرها غير انه ليس لها جذع ولا كرب ولا ليف ولا خوص ولا لب وليس هي خفيفة
وليس هي ثقيلة ايكون هذا صحيحا في الكلام او ليس انما جوابه ان يقال له انك لما اثبت نخلة
عرفناها بصفاتها ثم نفيت صفاتها نفيت به النخلة فانه من لا يسمى [illegible] ان كنت صادقا فلا نخلة لك

الجهمي صح

اصل
كان

لك فاذا ثبت النحلة في بعض ما بعدها من العظيم الجليل يبطل اذا نفيت صفاتها فليس انما اراد
الجهمي ابطال الربوبية وجحودها فقد بيّن في المخلوق ان اسمه جامع لصفاته وان صفاته
لا تباينه وانما اراد الجهمي بقوله ان صفات الله مخلوقة ان يقول ان الله كان ولا قدرة ولا
علم ولا عز ولا سلطان ولا عظمة ولا كلام ولا اسم حتى خلق ذلك كله وكان بعد ما خلقه
فاذا ابطل صفاته فقد ابطله واذا ابطله في حال من الاحوال فقد ابطله في الاحوال
كلها حتى يقول ان الله عز وجل لم يزل ولا يزال بصفاته كلها الها واحدا فردا قبل كل شيء وبعد كل
صفاته كلها بعد فناء كل شيء وقال الجهمي فيما احتج به من قول الله خالق كل شيء ان قوله كل شيء
يجمع كل شيء لان الكل يجمع كل شيء اليس قد قال الله عز وجل كل شيء هالك الا وجهه فهل ما كان
من صفات الله فهل يهلك علم الله فيبقى بلا علم فهل يهلك عزته تعالى ربنا عن ذلك اليس فهلا كان
الاشياء التي تهلك وقد قال الله تعالى فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا
فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة وقال فتحنا عليهم ابواب كل شيء فهل فتح عليهم ابواب التوبة وابواب
الرحمة وابواب الطاعة وابواب العافية وابواب السعادة وابواب النجاة مما نزل بهم وقد
كلها مما اغلق ابوابها عنهم وهي شيء وقد قال فتحنا عليهم ابواب كل شيء وقد قال انه قال
بلقيس واوتيت من كل شيء ولم تؤت ملك سليمان وقد قال واوتينا من كل شيء وقال في
قصص يوسف ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وانما كان
ذلك تفصيلا لكل شيء من قصة يوسف وقال وجعلنا من الماء كل شيء حي ولم يخلق آدم من
الماء وانما خلقه من تراب ولم يخلق ابليس من الماء وقال والجان خلقناه من قبل من نار السموم
والملائكة خلقت من نور وقال في الريح التي ارسلت على قوم عاد تدمر كل شيء بامر ربها وقد
اتت على اشياء لم تدمرها الم تر الى قوله فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم ولو انصف الجهمي الخبيث
من نفسه واستمع كلام ربه وسلم لمولاه واطاعه لتبين له ولكنه من الذين قال الله عز وجل
وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا فالجهمي الضال وكل مبتدع غال اصم قد حرمت
عليه النصيحة فهو لا يسمع الا ما يهوى ولا يبصر الا ما يشتهي لم يسمع قول الله عز وجل انما
امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فاخبر ان القول قبل الشيء لان ارادته الشيء يكون قبل

ان يكون الشيء فاخبر ان ارادته الشيء بقوله يكون قبل كونه وقوله له قبل الشيء اذا اراد شيئا
كان بقوله وقال انما امره اذا اراد شيئا فالشيء ليس هو امره ولكن الشيء كان بامره سبحانه
اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون وقال تعالى قل اي شيء اكبر شهادة قل الله فاخبر انه شيء
وهو تبارك اسمه وتعالى خالق الاشياء ولا يدخل في الاشياء المخلوقة فاذا وضح للعقلاء
نكول الجهمي والحاده ادعى امرا اخر ليفتن به عباد الله والضعفاء من خلقه فقال
اخبرونا عن القرآن هل هو الله او غير الله فان زعمتم انه الله فانتم تعبدون القرآن
وان زعمتم انه غير الله فهو مخلوق لان غير الله مخلوق فظن الجهمي الخبيث
انه قد الحق حجته وعلت بدعته فان لم يجبه العالم ظن انه قد نال بعض ما يشتهيه
فالجواب في ذلك للجهمي ان القرآن ليس هو الله لان القرآن كلام الله وبذلك سماه الله فاجره
حتى يسمع كلام الله ويحسب العاقل العالم من العلماء ان يسمي الاشياء باسمائها
التي سماها الله بها فهذا من الغلو ومن مسائل الزنادقة لان القرآن كلام الله فمن قال
ان القرآن هو الله فقد جعل لله كلاما وابطل من تكلم به ولا يقال ان القرآن
غير الله كما لا يقال ان علم الله غير الله ولا قدرة الله غير الله ولا صفات الله غير الله
ولكن يقال كلام الله وصفات الله واسماء الله ويحسب من زعم انه من
المسلمين ولله من المطيعين وبكتاب الله من المصدقين ولامر الله من المتبعين
ان يسمي القرآن بما سماه الله به فيقول القرآن كلام الله كما قال الله تعالى يريدون
ان يبدلوا كلام الله ولم يقل يريدون ان يبدلوا الله ولم يقل يريدون ان يبدلوا غير
الله وقال برسالاتي وبكلامي ولم يقل القرآن انا هو ولا هو غيري فالقرآن
كلام الله فيه اسماؤه وصفاته ثم قال هو لله قال ان الملك لله والسلطان لله والعزة
لله عز الله ومن قال ان سلطان الله وعز الله مخلوق فقد قال ان ملك
الله لم يزل ولا يزول ولا يقال ان ملك الله هو الله فلا يجوز ان يقال يا ملك الله اغفر
لنا يا ملك الله ارحمنا ولا يقال ان ملك الله غير الله فيقع عليه اسم المخلوق
فيبطل دوامه ومن ابطل دوامه ابطل ما لله ولكن يقال ملك الله من صفات الله

قال الله تعالى تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير وكذلك العزة لله قال الله تعالى
من كان يريد العزة فلله العزة جميعا يقول من كان يريد يعلم لمن العزة فإن العزة لله جميعا
فلا تخوفن تعالى عزة الله مخلوقة من قال ذلك فقد كفر أن الله لم يزل له العزة ولو كانت
العزة مخلوقة لكان بلا عزة قبل أن يخلقها حتى خلقها فعز بها تعالى ربنا وجل
شأنه عما تصفه الملحدون علوا كبيرا وإذا قال إن عزة الله يعني الله فلو جاز ذلك
لكانت رغبة الراغبين ومسألة السائلين أن يقولوا يا عزة الله عافينا
ويا عزة عافينا ويا عزة الله أغثنا وإذا قال إن عزة الله غير الله ولكن نقول عزة الله صفة له
الله لم يزل ولا يزال الله بصفاته واحدا وكذلك علم الله وحكمة الله وقدرة الله وجميع صفات
الله تعالى وكذلك كلام الله عز وجل فتفهموا رحمكم الله فإن الله لم يزل بصفاته العليا
وأسمائه الحسنى عزيزا قديرا عليما حكيما مليكا متكلما جبارا لم يخلق علمه ولا عزة ولا
الجبروت ولا الملك ولا القوة ولا القدرة وإنما هذه صفات والجهمي الخبيث ينفي الصفات
عن الله ويزعم أنه يريد بذلك أن ينفي عن الله التشبيه بخلقه والجهمي الذي يشبه
الله بخلقه لأنه يزعم أن الله عز وجل كان ولا علم وكان ولا قدرة وكان ولا عز وكان ولا اسم
حتى خلق لنفسه اسما وهذه كلها صفات المخلوقين تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا لأن
المخلوق من بني آدم كان ولا علم خلقه الله جاهلا ثم علمه قال الله عز وجل والله أخرجكم
من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا وكان ولا كلام حتى يطلق الله لسانه وكان ولا قوة ولا
عز ولا سلطان حتى يقويه الله ويعزه ويسلطه وهذه كلها صفات المخلوقين
وكل من حدث صفاته فمحدث ذاته ومن حدث ذاته وصفته فإلى فناء مآله وتعالى
الله عن ذلك علوا كبيرا ثم إن الجهمي إذا بطلت حجته فيما ادعاه ادعى أمرا آخر فقال
أنا أجد في كتاب الله آية تدل على أن القرآن مخلوق فقيل له أي آية هي فقال قول الله عز وجل
ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث أفلا ترون أن المحدث مخلوق فموه على الضعفاء
والأحداث وأهل الغباوة وموه عليهم فقال إن الذي لم يزل عالما لم
محدثا فعله أزلي كان علمه أزلي وفعله مضمر في علمه وإنما يكون محدثا ما لم يكن به عالما

حتى علمه فيقول إن الله عز وجل لم يزل عالما بجميع ما في القرآن قبل أن ينزل القرآن
وقبل أن يأتي به جبريل وينزله إلى محمد صلى الله عليه وسلم وقد قال إني جاعل في الأرض
خليفة قبل أن يخلق آدم وقال إلا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين يقول
كان إبليس في علم الله كافرا قبل أن يخلقه ثم أوحى بما قد كان علمه من جميع الأشياء وقد أخبرنا
عز وجل عن القرآن فقال إن هو إلا وحي يوحى فنفى عنه أن يكون غير الوحي وإنما معنى قوله
ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث أراد محدثا علمه وحفظه وعرفه وهو عظته عند محمد
صلى الله عليه وسلم وإنما أراد أن علمك يا محمد ومعرفتك محدث بما أوحي إليك من القرآن
أراد أن نزول القرآن عليك محدث لك ولمن سمعه علم وذكر لم يكونوا يعلمونه ألم تسمع إلى قوله
وعلمك ما لم تكن تعلم وقال تعالى وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب
ولا الإيمان وقال وكذلك أنزلناه قرآنا عربيا وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون أو
يحدث لهم ذكرا أن الذكر المحدث هو ما يحدث من سامعه وممن علمه وأنزل إليه
لا أن القرآن محدث عند الله ولا أن الله كان ولا قرآن ولا أن القرآن إنما هو من علم الله ولا نقول
تعالى إنه فعل الله ولا نقول كان الله قبله ولكنا نقول إن الله لم يزل عالما لا متى علم
ولا كيف علم وإنما وهمت الجهمية الناس ولبست عليهم بأن يقول أليس لله الأول قبل كل
شيء وكان ولا شيء وإنما المعنى في كان الله قبل كل شيء قبل السموات وقبل الأرضين
~~وقبل كل شيء مخلوق فأما أن نقول قبل كل شيء قبل السموات وقبل الأرضين وقبل~~
كل شيء مخلوق فأما أن نقول قبل علمه وقبل قدرته وقبل حكمته وقبل عظمته وقبل كبريائه
وقبل جلاله وقبل نوره فهذا كلام الزنادقة وقوله ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث
فإنما هو ما يحدثه الله عند نبيه وعند أصحابه والمؤمنين من عباده وما يحدث عندهم
من العلم وما لم يسمعوه ولم يأتهم به كتاب قبله ولا جاءهم به رسول ألم تسمع إلى قوله عز وجل
ووجدك ضالا فهدى وإلى قوله فيما حدث من القرآن في قلوب المؤمنين إذا سمعوه
وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق
فأعلمنا أن القرآن محدث نزوله لنا علما وذكرا وخوفا فعلم نزوله محدث عندنا

إليك صح

فأخبر صح

ومن محنة عدو الله عز وجل الجهمي حين بطلت دعواه وظهرت زندقته فيما
احتج به ادعى امرا اخر ووهم ولبس على اهل دعوته فقال انتم تزعمون ان الله لم يزل والقران
فان زعمتم ان الله لم يزل والقران فقد زعمتم ان الله لم يزل ومعه شيء فقلنا له انا لا نقول
كما تقول ولا نقول ان الله لم يزل والقران لم يزل والكلام لم يزل والعلم لم يزل
ولم يزل والقوة ولم يزل والقدرة ولكنا نقول كما قال وكان الله قويا عزيزا
وكما قال ذلك تقدير العزيز العليم فنقول ان الله لم يزل بقوته وعظمته وعزته
وعلمه وحوله وكرمه وربوبيته وسلطانه متكلما عالما قويا عزيزا ملكا ليست
هذه الصفات واشباهها بائنة منه ولا منفصلة عنه ولا بمعزل
ولا بعض منه ولكنها منه وهي صفاته فلذلك القران كلام الله منه
وبيان ذلك في كتابه قال الله عز وجل سلام قولا من رب رحيم وقال
ولكن حق القول مني لاملان وقال فحق علينا قول ربنا فقد اخبر الله عز وجل
ان القران انما يكون من كلامه فقال فلما عتوا عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين
وقال قلنا لا تخف وقال قلنا يا نار كوني بردا وسلاما فبقول الله عز وجل صاروا
اولئك قردة وبقوله ابن متى وبقوله صارت النار بردا وسلاما ثم ان
الجهمي الملعون غالط من لا يعلم شيئا اخر فقال قول الله عز وجل ما ننسخ من اية
او ننسها نات بخير منها او مثلها فقال كلما اتى الله عز وجل بخير منه او مثله
فهو مخلوق وانما اراد الله عز وجل بقوله نات بخير منها يريد بخير لكم واسهل
عليكم في العمل وانفع لكم في الفعل الا ترى ان كان نزل على النبي صلى الله عليه وسلم
الامر الذي فيه الثقل ثم نسخه بالسهولة والتخفيف من ذلك ان قيام
الليل والصلوة كانت مفروضة فيه على اجزاء معلومة واوقات من الليل في
اجزاء مقسومة فعلم الله عز وجل ما على العباد في ذلك من المشقة والمسغبة
قصور علمهم وضعفهم عن احصاء ساعات الليل والنهار واجزائه فنسخها
بصلوة النهار واوقاته فقال عز وجل ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل

وكلام الله منه

لا شيئا

ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك والله يقدر الليل والنهار علم ان لن تحصوه فتاب
عليكم يقول علم ان لن تطيقوه فنسخ ذلك فقال اقم الصلوة طرفي النهار وزلفا من الليل
واقم الصلوة لدلوك الشمس الى غسق الليل ومن ذلك ان الصيام كان مفروضا بالليل والنهار
وان الرجل اذا افطر ونام ثم انتبه لم يحل له ان يطعم الى العشاء من القابلة فنسخ ذلك بقوله احل
لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم الى قوله فتاب عليكم وعفا عنكم الى قوله فكلوا
واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ومثل قوله يا ايها
الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته وكان هذا امرا لا يبلغه وسع العباد فنسخ ذلك بقوله
فاتقوا الله ما استطعتم جهدا وجهد كثير تركنا ذكره لئلا يطول الكتاب به اراد الله عز
وجل بنزول الناسخ رفع المنسوخ وليكون في ذلك خيرة للمؤمن وتخفيفا عنهم لا ان ياتي بقران
خير من القران الاول وانما اراد خيرا لنا واسهل علينا الم تسمع الى قوله علم الله انكم
تختانون انفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم علم ان لن تحصوه فتاب عليكم يريد الله بكم اليسر
ولا يريد بكم العسر فهذا وشبهه في القران كثير لا ان في القران شيئا خير من شيء فلو
جاز ذلك لجاز ان يقال سورة كذا خير من سورة كذا وسورة كذا شر من سورة كذا
ومما يغالط به الجهمي من لا يعلم قول الله عز وجل لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
فقالوا كل شيء له بين يدين وخلف فهو مخلوق فقال لهم ان القران ليس بشخص فيكون
له خلف وقدام وانما اراد تعالى لا ياتيه الكذب من بين يديه فيما نزل قبله من
التورية والانجيل والكتب التي تقدمت قبله ولا من خلفه يقول ولا ياتي بعده كتاب
يبطله ولا يكذبه كما اخبر بانه انما مصدق لما كان قبله من الكتب فقال وهذا كتاب
انزلناه مبارك مصدق الذي بين يديه يعني لما كان قبل الشيء وامامه من بين يديه ولما كان
بعده خلفه وبيان ذلك في كتاب الله تعالى قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم
الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة وقال وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين
يدي رحمته يريد ان يرسل الرياح قبل المطر وقال ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب
شديد يقول نذير قبل العذاب وكذلك معناه في لا ياتيه الباطل من بين يديه اراد ك

مثله والامر بعده ولو كان معنى من بين يديه ومن خلفه معنى المخلوق لكان سبحانه قدام وخلف
وظهر وبطن ويدان ورجلان وراس ولا يمكن ذلك في القران ثم ان الجهمي ادعى امرا
اخر فقال ان الله عز وجل يقول وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين
من زعم ان القران لا يخلو ان يكون في السما او في الارض او فيما بينهما فيقال له ان الله عز وجل
يقول وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق والحق الذي خلق به السموات
والارض وما بينهما هو قوله لانه هو الحق وقوله الحق قال فالحق والحق اقول وقال
ويقال يوم كن فيكون قوله الحق وله الملك فاخبر ان الخلق كله كان بالحق والحق قوله وكلامه
وقال خلق الله السموات والارض بالحق وقال ما خلق الله ذلك الا بالحق يعني
قوله وكلامه فقوله وكلامه قبل السموات والارض فتفهموا رحمكم الله ولا يستفزنكم
الجهمي الخبيث بمغالطته وتمويهه وتشكيكه لتزلكم عن دينكم فان
الجهمي لا يالوا جهدا في تكفير الناس وتضليلهم عصمنا الله واياكم من فتنته ومن محنته ويقال
للجهمي اخبرنا من اخبرنا انه خلق السموات والارض فاذا قال الله فيقال
له فجعلت خبر الله عن الخلق خلقا فيقول نعم ويقول ان المخبر غير الخبر فيقال له
فالخبر مخلوق فيقول نعم ويقول الخبر غير الله فيقال له اليس قد تفرد الله بعلم الغيب
دون خلقه فيقول نعم فيقال له فالخبر الذي زعمت انه مخلوق وانه غير الله من
قال له اخبر الخلق ان الله خلق السموات والارض اليس الله فان قال ذلك
قال نعم فقد اقر ان الله اخبر خلقا دون خلق فما يعقل ان يكون يحتج بذلك الخلق
الذي اخبرهم انه هو خالق الخلق فان قال ان الله لم يخبر ذلك الخلق ولم يامر
ان يعلم الخلق بذلك قيل له فقد اقررت انه ليس احد يعلم الغيب الا الله وزعمت
ان هذا الخبر هو غير الله فمن اين علم هذا الخبر وهو مخلوق ان الله خلق السموات
والارض وكيف جاز ان يقول على الله ما لا يعلم ولم يامر فعند ذلك يوضح كفر الجهمي
وكذبه على الله وتبين ضلالته ثم ان الجهمية كذبت الاثار وجحدت الاخبار
وطعنت على الرواة واتهموا اهل العدالة والامانة واستحوا اهواءهم فلعنهم واخزاهم

يقول حق

ام لهم الهة معبودة وارباباً مطاعة واندادا واحدا ثنا وقد وهم المحدث في روايته
وكان في الفاظ متنه بعض التلبيس والتوهيم استحلوه دينا وجعلوه اصلا ودونوا
روايته وان لم يعرفوه ويحفظوه وان كانوا لا يثبتونه فمن ذلك انهم احتجوا بحديث رواه محمد
ابن عبيد عن الاعمش عن جامع بن شداد عن صفوان بن محرز عن عمران بن الحصين
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الله عز وجل قبل ان يخلق الذكر ثم خلق الذكر وكتب
فيه كل شي فقالت الجهمية ان القران هو الذكر والله خلق الذكر فاما ما احتجوا به من هذا
الحديث قال اهل العلم وحفاظ الحديث ذكروا ان هذا الحديث وهم فيه محمد بن
عبيد وخالف فيه اصحاب الاعمش وكل من رواه عنه وكذلك قال احمد بن حنبل
واصح ما قال رواه بعض جماعة من الثقات فلم يقولوا خلق الذكر ولكن قالوا
ثم كتب في الذكر كل شي والذكر هاهنا غير القران ولكن قلوب الجهمية في اكنة وعلى
ابصارهم غشاوة فلا يبصرون ولا يعرفون من الكتاب الا ما تشابه ولا يقبلون
من الحديث الا ما ضعف واشكل والذكر هاهنا هو اللوح المحفوظ الذي فيه كل
شي الا ترى ان في لفظ الحديث الذي احتجوا به قال وكتب فيه كل شي او قرأه كتب في
كلامه كل شي وقد بين الله ذلك في كتابه وذلك ان الذكر في كتاب الله على لفظ واحد
بمعان مختلفة فقال ص والقران ذي الذكر يعني ذا الشرف وقال وقد انزلنا
اليكم كتابا فيه ذكركم يعني شرفكم وقال بل اتيناهم بذكرهم يعني بشرفهم وانه لذكر لك ولقومك
يقول وانه لشرف لك ولقومك وقال اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة
فاسعوا الى ذكر الله يعني الصلوة وقال ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر والزبور
قبل القران والذكر ايضا هو القران في غير هذه الايات فهو يعني في اللوح المحفوظ لا يجوز
ان يكون هاهنا الذكر القران لانه قال في الزبور من بعد الذكر والزبور قبل القران
اعلمك الا ان الحروف التي بلفظ واحد ومعناه شتى والجهمي يقصد لما يشبه
تسليه فيتاوله على المعنى الذي يوافق هواه ولا يجعل له معنى غيره والله يكذبه ويرد
عليه هواه وبما وضح به كفر الجهمي ما رده على الله وجحد من كتابه فزعم ان الله لم يقل شيئا

ولا نعرف انسانا ابدا فيقال
لا وما خبرنا عن كل شي في القران
قال انه وقلنا وقوم يعرفون
فقال انا ... هذا كله كلام الحق
الناس ... لا الحايط فسقط

فطعن الجهمي كتاب الله الذي اخبر انه عربي مبين وقال وما ارسلنا من رسول
الا بلسان قومه ولسان رسول الله صلى الله عليه وسلم لسان قريش وهم افصح العرب
بيانا وافصحها لسانا وبه المنزل القران ولم يتكلم به فصيحا فحكموا على الله بما جرى على السنه
عوام الناس وشبهوا الله بالحايط والنخله والنعل والقدم فقال له ارايت من قال
سقط الحايط وهطلت السما وزلت القدم وثبت الارض ولم يسل قال الحايط
ولا قالت السما ذا اسقط قال وقالت في هذه الاشيا الكون كذا في قوله ام يلوذ بالاركا
للحق خطابه فاذا قال الشي ما ترك الحق مثل له فما تقول في رجل عمد الى كل قال
في القران مما حكاه الله عن نفسه قال فحاه هل يكون بذا كالحق ام لا فعندها
سكت الجهمي وكذبه ومما يغالط به الجهمي جهال الناس والذين لا يعلمون
ان يقول خبروني عن قول الله عز وجل انما امره اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون
فيقول خبروني عن هذا الشي اموجود هو ام غير موجود فيقال له ان معنى قوله
اذا اراد شيا هو في علمه كاين سيكونه اياه قال لذلك الذي قد علم انه كاين مخلوق
مخلوق كن كما انت في علمي فيكون كما علم وشا لانه كان معلوما غير مخلوق فصار
معلوما مخلوقا كما قال وشا وعلم ويقال للجهمي الست مقرا بان الله تعالى
اذا اراد شيا قال له كن فكان فيقول لا اقول انه يقول فيرد كتاب الله ويكفر به ويقول
لا ولكنه اذا اراد شيا كان فيقال له كتاب الله فان الله يريد ان يقوم القيامه
وان يموت الناس كلهم وان يبعثوا الهم فيكون ذلك بارادته قبل ان يقال فيكون وقال
الجهمي ان الله لم يتكلم قط ولا يتكلم ابدا فيقال له فمن يحاسب الخلق يوم القيامه ومن
القايل فلنقصن عليهم بعلم وما كنا غايبين ومن القايل فلنسالن الذين ارسل اليهم ولنسالن
المرسلين ومن القايل فلنسالنهم اجمعين عما كانوا يعملون ومن القايل يا موسى
اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي ومن القايل اني انا الله لا اله الا انا
فاعبدني ومن القايل اني انا الله العزيز الحكيم ومن القايل يا عيسى بن مريم انت
قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله في اشياه لهذا يكثر على الاحصاء

العرب صح

انه صح

لن

من مخاطبه الله عز وجل فيقول الجهمي ان الله عز وجل يخلق يوم القيامه لكل انسان حسابا
فقيل للجهمي هذا الخلق هو غير الله فقال نعم قيل له فيقول الله لهذا الخلق اخبر
الناس باعمالهم فقال لا اقول له ان قلت انه يقول له فقد تكلم فقلنا فمن اين يعلم هذا
الخلق ما قد احصاه الله من اعمال بني ادم والغيب لا يعلمه الا الله فبعد ذلك تبين
كفر الجهمي ثم ان الجهمي ادعى امرا اخر اشنع الشنعه فقال ان الله عز وجل يقول
انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم فعيسى كلمة الله وعيسى مخلوق
فقيل للجهمي جهلك بكتاب الله وشبهه وبلبك هو صايبك الى صنوف الكفر وجعلك تتقلب
في صنوف الالحاد وكيف ساغ لك ان تقيس عيسى بالقران وعيسى قد جرت عليه
الفاظ وتقلبت به احوال لا يشبه شي منها احوال القران منها ان عيسى حملته امه
ووضعته وارضعته وكان وليدا ورضيعا وفطيما وصبيا وناشيا وكهلا وحيا
ناطقا وماشيا وذاهبا وجايبا وقايما وقاعدا ومصوما ويصلي وينام ويسقط
وياكل الطعام ويشرب ويكون منه ما يكون من الحيوان اذا اكل وشرب وبذلك
اخبر الله تعالى عنه مكذبا النصارى حين قالوا فيه القول الذي يضاهي قولك
ايها الجهمي فقال ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقه
كانا ياكلان الطعام عن خروج الحدث وهو مع هذا مخاطب بالتعبد وبالسوال
والوعد والوعيد ومحاسب يوم القيامه ومخبر بانه حي وميت ومبعوث
فهل سمعت الله تعالى وصف القران بما وصف به عيسى فاما قوله عز وجل انما
انما المسيح بن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم فالكلمه التي القاها الى مريم
قوله كن فكان عيسى بقوله كن وكذلك قال عز وجل ان مثل عيسى عند الله كمثل
ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون ثم اتبع ذلك بما نزل عنه وهم المتوهم
فقال الحق من ربك فلا تكن من الممترين فكلمه الله قوله كن والمكون عيسى بن
مريم عليه السلام والجهمي حريص على ابطال صفة ربه لابطال ابنيته ومهما ادعيه
الجهمي انه حجه له في خلق القران ولو شيا لذهب بالذي او حسبنا الكد

يأكل الطعام صح

قوله صح

فقال الجهمي فهل يذهب الا المخلوق وكما قال فاما نذهبن بك فالقران يذهب كما يذهب
صلى الله عليه وسلم فاحسن الجهمي في التاويل واما باحسن التاويل ان قول الله عز وجل
ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك لم يرد القران يموت كما يموت انما يريد ولئن
شئنا لنذهبن بحفظه عن قلبك وتلاوته عن لسانك اما سمعت ما وعد به من
حفظه للقران حتى يقول سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله انه يعلم الجهر وفلو اذهب
الله القران من القلوب لكان القران موجودا محفوظا عنده من استحفظه
اياه ولئن ذهب القران من جميع الخلق واماتهم الله كلهم فاذكر له فان القران الموجود
محفوظا عند الله وفي علمه وفي اللوح المحفوظ اما سمعت قول الله عز وجل
انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وقوله عز وجل بل هو قران مجيد في لوح محفوظ
ومما احتج به الجهمي في خلق القران قال ان القران خبرا فاذا قيل له بلى قال
افتقولون ان من الخبر ما لم يخلقه الله فيتوهم بجهله ان له في هذا حجة ولا حجة فيه
لاجل ان كلام الله خبر وعلم الله خبر وقدرة الله خبر وليس كلام الله ولا قدرته
مخلوقين لان الله عز وجل لم يزل متكلما وكيف يخلق كلامه ولو كان لله خلق
كلامه لخلق علمه وقدرته فمن زعم ذلك فقد زعم ان الله كان ولا يتكلم وكان
ولا يعلم فقالت الجهمية على الله ما لم يعلمه الله ولا الملائكة ولا اولياؤه فخالفهم
كلهم قال الله عز وجل واذ قال ربك للملائكة واذ قلنا للملائكة ومثله كثير وقول
الملائكة حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق ولم يقولوا
ماذا خلق ربكم قالوا الحق وقال جبريل قال لذلك قال ربك هو علي هين
وقول الله تعالى حين سالت بنو اسرائيل موسى عن امر البقرة حين قالوا ادع
لنا ربك فقال موسى عليه السلام انه يقول في غير موضع وقال اولياء الله سلام
قولا من رب رحيم وقال اعداء الله في النار فحق علينا قول ربنا فسمى الله قوله قولا
ولم يسمه خلقا فسمت الملائكة قول الله قولا ولم يسمه خلقا وسمى الانبياء
قول الله قولا ولم يسمه خلقا وسمى اهل الجنة قول الله قولا ولم يسمون خلقا

وسمى اهل النار قول الله قولا ولم يسمون خلقا وسمت الجهمية قول الله خلقا ولم تسمه
قولا افتراء على الله وعلى ملائكته وعلى انبيائه واوليائه ثم ان الجهمية تحتال الى المغالطة
في احاديث يتاولونها ويتوهمون انها على ما لا تعرف الحديث مثل الحديث الذي روي
يجيء القران يوم القيامة في صورة الرجل الشاحب فيقول له القران انا الذي
اصمت نهارك واسهرت ليلك فياتي الله فيقول اي رب تلاني ووعاني وعمل بي
والحديث الاخر يجيء البقرة وال عمران كانهما غمامتان فاخطا في تاويله وانما يعني
في هذه الاحاديث في قوله يجيء القران ويجيء البقرة ويجيء الصلوة ويجيء الصيام يجيء
ثواب ذلك كله وكل هذا فبين في الكتاب والسنة قال الله عز وجل فمن
يعمل مثقال ذرة شرا يره فظاهر اللفظ من هذا انه يرى الخير والشر وليس
يرى الخير والشر وانما يرى ثوابهما والجزاء عليهما من الثواب والعقاب
وكما قال الله عز وجل يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود
لو ان بينها وبينه امدا بعيدا وليس يعني انها تلك الاعمال التي عملها بعينها وكما عملها
من الشر وانما تجد الجزاء على ذلك من الثواب والعقاب كما قال الله تعالى من يعمل
سوءا يجز به فهو في الكلام ان يقال يجيء القران يجيء الصلوة ويجيء الزكوة يجيء
الصبر ويجيء الشكر وانما يجيء ثواب ذلك كله يجري من عمل السيئة بالسوء الا ترى
الى قوله تعالى ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره افترى يرى السرقة والزنا وشرب
الخمر وسائر اعمال المعاصي وانما يرى العقاب والجزاء عليهما وسائر هذا
وامثاله في القران كثير واما ما جاءت به السنة قول النبي صلى الله عليه وسلم ظل
المومن صدقته فلا شيء ابين من هذا وقال النبي صلى الله عليه وسلم كل معروف صدقة
فارشادك الضال صدقة وتحيتك لاخيك السلام صدقة وان تلقى اخاك
بوجه منبسط صدقة وامرك بالمعروف صدقة ونهيك عن المنكر صدقة وهبا
لاهلك صدقة فكيف يكون الانسان يوم القيامة في ظل ما صنعته لاهله انما
يعني بذلك كله ثواب صدقته السرية قال النبي صلى الله عليه وسلم من احب ان

بفضله الله تعالى في ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله فلينظر معشر الولدع لو ما علمك
ان الظل من ثواب الاعمال ومما غالط به الجهمي من لا يعلم ان قال كل شي دون الله مخلوق
والقران من دون الله فقال له في جواب كلامه هذا انا ليس نسلم لك انها دون
الله مخلوق ولكنا نقول ان القران من دون الله ولكنا كلام الله ومن علم الله
ومن اسما الله ومن صفات الله السميع الى قوله وما كان هذا القران ان يفترى من
دون الله وقال سلام قولا من رب رحيم ولم يقل من دون رب رحيم وقال فيها يفرق
كل امر حكيم امرا من عندنا ولا يكون الامر الا امر امره ولا يكون القول الا من قايل
ولا يكون الكلام الا من المتكلم ولو كان القران من دون الله لما جاز لاحد ان يقول
قال الله لانه يقول وهو من دون الله بل انه يكون من دونه وهو قال الله ومما
غالط به الجهمي من لا يعلم ان قال ان الله رب القران وكل مربوب فهو مخلوق
فاحتج الجهمي بكلمة لم ينزل بها القران ولا جا بها اثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا عن احد من الصحابة ولا من بعدهم من التابعين ولا من فقها المسلمين فيتخذ
ذلك حجة وانما هي كلمة حفت على السن بعض العوام فتجافى لهم عنها العلما وانما
المعنى في جواز ذلك كما استجازوا ان يقولوا من رب هذه الدار ومن رب هذه
الدابة وليس هو خلقها وكما يقولون من رب هذا الكلام ومن رب هذه
الرسالة لا انه خالق الكلام ولا خالق الكتاب والرسالة وانما قالوا انا رب
القران كقولهم يا منزل القران ويا من تكلم بالقران ويا قايل القران كما كان القران
من الله منسوبا اليه جاز ان يقولوا هذه الكلمة ومما يبين ذلك الفر الجهمية وكذبها
في دعواها ان كل مربوب مخلوق قال الله عز وجل اتخذوا احبارهم ورهبانهم
اربابا من دون الله افترى ظن الجهمي ان احبارهم ورهبانهم خلقوهم من دون
الله وقال يوسف الصديق اذكرني عند ربك يعني عند سيدك قال الله عز وجل
فانساه الشيطان ذكر ربه ومما غالط به الجهمي من لا علم عنده ان قال القران
في اللوح المحفوظ والمحفوظ مخلوق ومما ذكره الله ووجهه فيه ولكنه يفسره في موضع من حوا

بالحجة لكفر وقال الجهمي ان قول الله عز وجل بل هو قران مجيد في لوح محفوظ وقال
ان اللوح فان الله مخلوق ولا جايز ان يكون مخلوقا فانه غير مخلوق فنحوا الى التاويل والغزوا
بالتنزيل من وجوه كثيرة وذلك ان القران من علم الله وعلم الله وكلامه وجميع صفاته
كل ذلك سابق اللوح المحفوظ قبله وقبل القلم وهكذا قال ابن عباس تقول الله عز وجل
لهما كونا فقوله قبل خلقه وما في اللوح كلامه فانما ما في اللوح من القران الخط والكتاب
فاما كلام الله عز وجل فليس بمخلوق ولذلك قوله عز وجل في صحف مكرمة
مرفوعة مطهرة وانما الرق رق وطهر لانها الكلام الله استودعت
واما قولهم انه لا يكون مخلوق فيه غير مخلوق فذاك ايضا بهت من كلامهم وما
في حجتهم اما سمعت قول الله عز وجل وهو الله في السموات والسموات
مخلوقة والله عز وجل غير مخلوق والله تعالى فيها وقد بين ان مخلوقا فيه
غير مخلوق ومن اصل الجهمية ومذاهبها ان الله تعالى يحل في الاشيا كلها وفي
الامكنة والامكنة مخلوقة وكيف جعلوا مخلوقا فانه غير مخلوق فلما علم ان
الله تعالى هو الخالق لا مخلوق وكذلك كل ما كان منه لا يكون مخلوقا وانما يكون
مخلوقا ما لم يكن ثم كان وربنا لم يزل عالما متكلما ولا يكون مخلوقا ما لم يكن ثم كان وربنا
لم يزل عالما متكلما ومما غالط به الجهمي من لا يعلم الحديث الذي يروى عن ابن مسعود
ما خلق الله من سما ولا ارض ولا شي اعظم من اية الكرسي فتاولوا اهل الحديث
على من لا يعلم واخطاوا وغالطوا بالمتشابه من الفاظ الحديث كما
غالطوا بالمتشابه من القران فاذا سمعه العاقل وجهل واصحابنا فلو كانت
اية الكرسي مخلوقة لخلق السما والارض والجنة والنار وساير الاشيا اذا لكانت
السما اعظم منها ولكانت الجنة اعظم منها ولكانت النار اعظم منها
لقلة حروفها وخفتها على اللسان وان السما والارض والجنة والنار اطول
واعرض واوسع واثقل واعظم في المنظر ولا يبلغ ذلك كله مبلغ حرف
واحد من كلام الله وانما اراد عبد الله بن مسعود رحمه الله انه ليس في خلق الله

بلغ مقابلة

كلما بلغ عظم كلام الله وان خف ولا يكون شي اعظم من كلام الله وان عظم ذلك
الشي في اعين العباد الا ترى انك تقول ما خلق الله رجلا انا لنصر او افضل من
سفيان الثوري ويسعان ليس من اهل البصرة وانما اردت ليس بالبصرة مع
عظمها وكثرة اهلها مثله ولا من يدانيه في فضله ولو قلت ما اطلت
الخضرا ولا اقلت الغبرا من ذي لهجة اصدق من ابي ذر لم ترد انه اصدق
من النبي صلى الله عليه وسلم ولا اصدق من ابي بكر وعمر ومن هو افضل منه
ولكنه لم يتقدمه احد في الصدق وان فضلوه في غيره الم تسمع الى
قول الله عز وجل قل اي شي اكبر شهادة قل الله فسمى الله نفسه في الاشيا
وليس هو من الاشيا المخلوقة تعالى الله علوا كبيرا ولذلك قول ابن مسعود ما
خلق الله من سما ولا ارض ولا شي اعظم من اية الكرسي لان اية الكرسي من
كلام الله وهي اية من كلامه وليس شي من عظم ما خلق بعدل اية ولا حرف
من كلامه الا ترى ان الله قد عظم خلق السموات والارض وجعل ذلك البر
من غيره من المخلوقات فقال لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس
ثم اية الكرسي مع حسنها وقلة حروفها اعظم من ذلك لانها من كلام الله وبكلام الله
الله وامره قامت السموات والارض وخلقت المخلوقات كلها واعلم ان
الجهمي الخبيث يقول في الظاهر انا اقول ان القران كلام الله فاذا قصصته
قال انما اعني كلام الله مثل ما اقول بيت الله وارض الله وعبد الله ومساجد
الله فقل سبحان الله ما اشبه ما مثله به والمثل لا يكون الا مثلا لمثل كحذو النعل بالنعل
فان اراد المثل عاملته او نقص بطل الا ترى ان البيت شي من الارض وفي الارض
وبناؤه مخلوق ويهدم مرة بعد اخرى وهو ما قد حل فيه ويخرج عنه والمسجد
ما خرب وبتعد ويعفو اثره ويزول اسمه وكذلك الارض يمشى عليها ويحفر
ويدفن فيها وكذلك عبد الله نطفة وجنين ومولود ورضيع وفطيم وماشي
وشاب وكهل وشيخ واكل وشارب وماش ومتكلم وحي وميت نهاية

ذلك من يشبه القران وما يحتج به على الجهمية ان يقال لهم الستم تقولون ان
الله خلق القران فاذا قالوا نعم قيل لهم فانتم تقولون ان كل شي في القران من اسما
الله وصفاته فهو مخلوق فانهم يقولون نعم فيقال لهم وتزعمون ان بسم الله الرحمن
الرحيم مخلوق وقوله السلام المومن المهيمن العزيز الجبار المتكبر وان قل هو الله احد
الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فيقال لهم ما تقول فيمن دعا فقال في دعايه
يا خالق الله الرحمن الرحيم اغفر لنا كما تقول يا خالق السموات والارض يا خالق العزيز
الجبار المتكبر يا خالق الله احد الله الصمد يا خالق لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد كما
تقول يا خالق الجنة والنار اوليس انما جعل الله القسم باسمائه وصفاته انها المطلوب من
الطالب وجعل الحلف في الخلق حقوقهم والايمان المؤكدة التي يتجوز بها المومنون
من الحنث فهي الحلف باسما الله وصفاته وبذلك حكم حكام المسلمين فيمن ادعى
عليه حق او ادعى لنفسه حقا اوليس ذلك هو قسامة من ادعى عليه قتل النفس
سال ان يحلف في ذلك كله بان يقول والله الذي لا اله الا هو الطالب الغالب
الى اخر اليمين افرايت لو حلف فقال وحق السموات والارض والبحار
والاشجار والجنة والنار هل كانت هذه اليمين تغني عنه شيا او تبريه من دعوى
خصمه فيما ادعته عليه اوليس من ادعيت عليه الاموال الخطيرة
والحقوق العظيمة ولا بينة عليه يحلف باسم من اسما الله وبصفة من
صفاته التي هي في القران تردد وترجع ويكثر لتبرى من كل دعوى عليه
وطلبة وكل ذلك لان اسما الله وصفاته وكلامه منه وليس شي من الله مخلوق
تعالى الله علوا كبيرا اوليس من قال يا خالق الرحمن الرحيم يا خالق العزيز الجبار
المتكبر فقد ابان زندقته واراد ابطال الربوبية ويلزم الجهمي في قوله ان الله لم
يتكلم ولا يتكلم ان يكون قد شبه ربه بالاصنام المتخذة من النحاس والرصاص
والحجارة فتدبروا رحمكم الله نفى الجهمي الكلام عن الله انما اراد ان يجعل ربه كهذه
فان الله عز وجل عير قوما من دونه الهة لا تتكلم فقال ان الذين تدعون من دون

عبد واحد

الله عبادا امثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين وزعم الجهمي ان
ان الله كذلك اذا دعي لا يجيب وقال ابرهيم الخليل عليه السلام حين عير
قومه بعبادة ما لا ينطق حين قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم ان كانوا
ينطقون اي فكيف يكون من لا ينطق الها فلما اسكتهم بذلك وبخهم فقال
افتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم ولا يضركم اف لكم ولما تعبدون من دون
الله افلا تعقلون فاي حجة عند من لا ينطق ولا يسمع ولا يبصر فان ما يدور
الجهمي في كلامه واحتجاجه على ابطال الصفات لله ليبطل موضع القصد
والنفع والمنع والعطا ويابى الله الا ان يلدنه وقد حصر حجته فكفروا ان حكم الله
وحكمكم فيما اعتقدته الجهمية وقالته وجادلت عليه ودعت الناس اليه فان
من رزقه الله فهما وعقلا ووهب له بصرا نافذا وذهنا ثاقبا علم بحسن
قريحته وذكا فطنته ان الجهمية يريدون ابطال الربوبية ودفع الالهية ونفي
بما يدله عليه عقله وتنبهه عليه فطنته عن تقليد الائمة القدما والحكما
والعقلا الذين قالوا ان الجهمية زنادقة وانهم يدورون على ان ليس في السماء
شي فان العاقل يدرك بحمد الله لاهل صدق وامانة وورع وديانة فان من اصغى
النظر وجد الامر كما قالوه فان الجهمية قالوا ان الله ما كلم قط ولا يتكلم
ابدا فجحدوا بهذا القول علمه واسماه وقدرته وجميع صفاته لان من ابطل
صفة واحدة فقد ابطل الصفات كلها كما انه من كفر بحرف من القران فقد كفر به
كله وقالوا انه لا يرى في القيامة وقالوا ان الله ما كلم موسى تكليما ولا اتخذ
ابرهيم خليلا ولا هو على عرشه وقالوا ان الجنة والنار لم يخلقا بعد ثم قالوا
فاذا خلقتا فانهما تبيدان وتفنيان وقالوا ان اهل القبور لا يعذبون
ابطالا للرجوع بعد الموت وقالوا انه لا ميزان ولا صراط ولا حوض ولا
شفاعة ولا كتب وجحدوا اللوح المحفوظ والطور والمسطور والبيت المعمور
فليس حرف واحد من كلامهم يسمع من فهمه الا ويدل انه يرجع الى الابطال والجحود

بجميع ما نزلت به الكتب وجاءت به الرسل حين انهم يقولون ان الله لا يسمع ولا يبصر
ولا يغضب ولا يرضى ولا يحب ولا يبغض ولا يعلم ما يكون الا بعد ان يكون وكلما
ادعوه من ذلك واختلقوه فقد اكذبهم الله فيه ونطق القران بكفر من جحده وقد
كان ابرهيم عليه السلام عتب على ابيه فيما احتج به عليه فقال يا ابت لم تعبد ما لا
يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيا فيقولون ان ابرهيم عاب اباه ونعى عليه
عبادة من لا يسمع ولا يبصر ثم دعا اباه الى عبادة من لا يسمع ولا يبصر سبحان الله ما
ابين كفرهم واقل فهم للعالم عند من عقل وشفا في بيان كفرهم وايضاح الحجة
بالحق عليهم من كتاب ربنا وسنة نبينا صلى الله عليه وسلم في كل شي قالوه في مواضعه
وابوابه وبالله التوفيق ومما يحتج به على الجهمية ان يقال لهم ارايتم اذا مات الخلق
كلهم فلم يبق احد غير الله من القايل لمن الملك اليوم وقد مات كل مخلوق ومات ملك
الموت ثم يرد ربنا تعالى على نفسه فيقول لله الواحد القهار فان قالوا ان هذا القول
مخلوق فقد زعموا انه بقي مخلوق مع الله وان قالوا ان الله لا يقول ذلك اخبر بما
يدل على عظمته فقد ردوا كتاب الله وجحدوه ويرد ان ابوا ان قالوا
ان الله عز وجل لا يقول لمن الملك اليوم الذي يكون كذا ولكن الله تعالى اذا اي
كفر اشنع من هذا ومما يحتج به على الجهمية ان يقال لهم اخبرونا كيف حال من لا يكلمه
الله يوم القيامة ولا ينظر اليه فاذا قالوا هي احوال الكفار وبذلك وصفهم الله
تعالى لهم فانهم يزعمون ان هذه ايضا احوال الانبيا والصديقين والشهدا والمومنين
من الاوليا والصالحين والبدلا فما فضل هولا على الكافرين ولو كان الانبيا والرسل
مع اهل الكفر في هذه المنزلة ومن احتجاب الله دونهم وترك كلامهم والنظر اليهم لما
كان ذلك داخلا في وعيد الكفار والتهدد لهم وان كان ذلك يبطل لهم انهم
مع الرسل والانبيا سوا ومما يحتج به على الجهمي ان يقال له من القايل يا موسى اني انا
ربك فان قالوا الخلق لله خلقا قال ذلك لموسى قيل لهم وقبل ذلك موسى واستجاب لمخلوق

الحكيم

من دون الله يقول إنا ربك ويقال لمن القائل يا موسى إنه أنا الله العزيز إن يا موسى
إني أنا الله رب العالمين ومن القائل يا موسى إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني
وأقم الصلاة لذكري فإن قال الجهمي إن هذا الشيء من قول الله عز وجل فأي كفر
أبين من هذا أن يكون مخلوق يقول إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم
الصلاة لذكري فإن زعموا أن موسى أجاب ذلك المخلوق وأطاعه فقد زعموا
أن موسى كان يعبد مخلوقا من دون الله ولو كان كما يقول الجهمي لكان ذلك
المخلوق الذي خلق عندهم لتفهيم موسى يقول إن خالقي هو الله الذي لا إله إلا
هو فاعبده وأقم الصلاة لذكره ولو قال الجهمي ذلك أيضا لتبين كفره لأن ذلك
المخلوق لم يكن ليقول ذلك حتى يؤمر به فقد زعم الجهمي أن جميع هذا القصص
كذب وافترا على الله وإن قال قد قال ذلك المخلوق ما أراده من الله من غير قول
فقد زعم أن ذلك المخلوق يعلم الغيب من دون الله وأن المخلوق يعلم مراد الله
وإن لم يقل هو وهم يزعمون أن الله لا يعلم ما يكون إلا بعد أن يكون وأن الخلق
يشاؤون ويعملون في أمور مستأنفة لم يشاها الله ولم يعلمها إلا من بعد
أن عملوها ويزعمون أيضا أن المخلوق يعلم ما يريد الله من غير أن يقوله والله
يقول فيما أخبر عن عيسى تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك والجهمي يزعم أن
الخلق يعلمون ما في نفس الله من غير أن يقوله وهو لا يعلم ما في نفوسهم حتى يقولوه
أو يعملوه تعالى الله عما يقوله الجهمي علوا كبيرا ومما يحتج به على الجهمي قوله تعالى نبئ
عبادي أني أنا الغفور الرحيم وأن عذابي هو العذاب الأليم وقوله ذرني ومن
خلقت وحيدا وجعلت له مالا ممدودا وبنين شهودا ومهدت له تمهيدا
ثم يطمع أن أزيد كلا إنه كان لآياتنا عنيدا فهل يجوز أن يكون هذا مخلوقا وهل يجوز
لمخلوق من دون الله أن يقول ذرني ومن خلقت وحيدا ومما يحتج به عليه قوله عز وجل
لله الأمر من قبل ومن بعد فأخبر أن أمره قبل خلق الخلق وبعدما الخلق بالأمر

هو كلامه الذي يأمر به ويفعل به ما يريد وبه يخلق وقال عز وجل ألا له الخلق والأمر
فدخل في قوله الخلق كل مخلوق ثم قال والأمر ففصل بينهما وقال فيها يفرق
كل أمر حكيم أمرا من عندنا وقال ومن يزغ منهم عن أمرنا وقال قل أمر ربي بالقسط
وقال وما نتنزل إلا بأمر ربك فهذه كلها لو سمى الأمر فيها باسم الخلق لم يجز ألا ترى
أنه لا يمكن أن يقول ألا له الخلق والخلق لأن قوله الخلق يدخل فيه كل الخلق ولا يجوز
أن يقال فيها يفرق كل أمر حكيم خلقا من عندنا ولا يقال ومن يزغ منهم عن خلقنا
ولا يجوز أن يقال قل خلق ربي بالقسط ولا يجوز أن يقال إن الحكم إلا لله خلق ألا تعبدوا
إلا إياه ولا يجوز أن يقال حتى إذا جاء خلقنا ولو كان معنى الأمر معنى الخلق جاز
في الكلام أن يتكلم بالمعنى ففي هذا بيان كفر الجهمية فيما ادعوا أن القرآن
مخلوق وسنوضح ما قالوه من مذاهبهم بابا بابا حتى لا يخفى على مسترشد أراد
طريق الحق وأحب أن يسلكها ويزيد العالم بذلك بصيرة والله الموفق وهو
حسبنا ونعم الوكيل وصلى الله على محمد وآله با

ذكر مناظرات المتحيرين بين يدي الملوك الجبابرة الذين دعوا الناس إلى
بهم الضلالة مناظرة عبد العزيز بن يحيى المكي لبشر بن غياث المريسي بحضرة
المأمون حدثنا أبو حفص محمد عمر بن محمد بن رجا قال ثنا أبو عبد الوهاب
بن عمرو النزلي قال حدثني أبو القسم العطاف بن مسلم قال حدثني الحسين بن مسلم
بشر ودبس الصائغ ومحمد بن فريد قالوا قال لنا عبد العزيز بن يحيى المكي الكناني
أرسل إلي أمير المؤمنين المأمون وأحضرني وأحضر بشر بن غياث المريسي فدخلنا
عليه فلما جلسنا بين يديه قال إن الناس قد أحبوا أن تجتمعا وتتناظرا فأردت
أن يكون ذلك بحضرتي فأصلا بينكما أصلا إن اختلفتما في فرع رجعتما إلى الأصل
فإن القضية بينكما أمر ولا أمانة لكما عودة قال عبد العزيز قلت يا أمير المؤمنين
إني رجل لم يسمع أمير المؤمنين كلامي قبل هذا اليوم وقد سمع كلام بشر ودار في
مسامعه فصار ذلك كلامه جليلا عند أمير المؤمنين وفي بعض كلامي ذلك بان

بلغ مقابلة

فان رأى امير المومنين ان اتكلم فاقدم من كلامي شيا ننبه به الكلمة التي تدق
على سامعها ولا نعيا اذا طرقت على اهل المجلس قال ونبهنا ان اوجهه
بها فقال قل يا عبد العزيز قال قلت يا امير المومنين انه من الحد في كتاب الله جاحدا
او زاد لم يناظر بالتاويل ولا بالتفسير ولا بالحديث قال فبم يناظر قلت
له بالتنزيل قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم كذلك ارسلناك في امة قد
خلت من قبلها امم لتتلوا عليهم الذي اوحينا اليك وهم يكفرون بالرحمن
وقال انما انذركم بالوحي وقال لليهود حين ادعت تحريم اشياء لم يحرمها قل
فاتوا بالتورية فاتلوها ان كنتم صادقين وانما يكون التاويل والتفسير لمن
اقر بالتنزيل فاما من الحد في تنزيل القران وخالفه لم يناظر بتاويله ولا بالحديث
قال عبد العزيز فقال المامون او يخالفك التنزيل قلت نعم يا امير المومنين يخالفني
في التنزيل او ليس كل قوله قال فقال بشر ليقل فقلت له يا بشر ما حجتك في ان
القران مخلوق انظر احد اسهم في كنانتك فارمني به ولا يكن بك حاجة الى معاوده
فقال قوله خالق كل شيء قال فقلت للمامون يا امير المومنين من اخذ متكا له
فعليه ان يعطي به فقال لي ذاك يلزمه فقلت له اخبرني عن قوله خالق كل
شيء هل بقي شيء لم يات عليه هذا الخبر فقال لي لا قلت له اخبرني عن علم الله الذي
اخبر عنه في خمسة مواضع فقال في البقرة ولا يحيطون بشيء من علمه وقال
في النسا لكن الله يشهد بما انزل اليك انزله بعلمه وقال فان لم يستجيبوا
لكم فاعلموا انما انزل بعلم الله وقال في فاطر وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه
وقال في المومن وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه افتقر ان لله علما كما اخبر
عن علمه او تخالف التنزيل قال عبد العزيز فحاد بشر عن جوابي وابى ان
يصرح بالكفر فيقول ليس لله علم فارجع عليه بالمسئلة وعلم ما يلزمه
ما اقول له اخبرني عن علم الله داخل في قوله خالق كل شيء فيلزم الحجة
داخلا فلما لم اسله عنه فقال معنى ذلك ولا يجهل فقلت يا امير المومنين

لا يكون الخبر عن المعنى مثل الاقرار بالشي يقر ان لله علما فان سالته ما معنى العلم
وليس هذا انما اساله عنه فيجيب بهذا ان كان هذا جوابا حاد عن الجواب
ولزم سبيل الكفار فقال لي بشر ونعرف الحيله قال قلت نعم اني لاعرف الحيله
من كتاب الله وهي سبيل الكفار التي اتبعها فقال لي المامون والحيله تجدها
في كتاب الله قلت نعم وفي سنه المرسلين وفي اللغه فقال لي فاين هي من
كتاب الله قال عبد العزيز قلت ان ابرهيم عليه السلام قال لقومه
هل يسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم او يضرون فكانوا بين امرين
ان يقولوا يسمعونا او ينفعونا او يضرونا فيشهد عليهم من سمع قولهم انهم قد
كذبوا او يقولوا لا يسمعونا حين ندعوا ولا يبصرونا ولا ينفعونا فيشهدوا على
الهتهم المقدره فاي الخبرين اجابوا كانت الحجه عليهم لابرهيم عليه السلام
فحادوا عن جوابه واختلبوا الا ما زعم من كلامه فقالوا انا وجدنا
اباءنا كذلك يفعلون ولم يكن هذا جوابا عن مسئله ابرهيم ويروى ان عمر بن
الخطاب قال لمعاويه وقد قدم عليه فنظر اليه وهو ينفقي تسمحا فقال ما هذه
السمحه يا معاويه لعلها من نومه الضحى ورد الخصم فقال يا امير المومنين
اذا نصحني يرحمك الله وقد صدق بشر ان الله لا يجهل انما سالته ان يقر بالعلم
الذي اخبر الله عنه فابى ان يقر به وحاد عن جوابي الى نفي الجهل فليقل ان
لله علما وان الله لا يجهل وانا اقول ان لله علما وانه يابى ان يقوله ويدع ما يقول
واقول وما لا يقول واقول وانما ناظرني اياك فيما اقول ولا يقول او يقول
ولا اقول قال فهو في ذلك يابى ان يقر ان لله علما ويقول ان الله لا يجهل فلما
اكثر قلت يا امير المومنين ان نفي السؤ لا يثبت المدحه وكنت متكيا على
اسطوانه فقلت هذه الاسطوانه لا تجهل ولا تعلم فليس نفي الجهل باثبات
للعلم فاثباته ما اثبت الله اولى به لان على الناس ان يثبتوا ما اثبت الله وينفوا
ما نفى الله ويمسكوا حيث امسك الله ثم قلت يا امير المومنين لم يمدح الله

نبيا ولا ملكا ولا مؤمنا يسمى الجهل بل دل على اثبات العلم فقال الله تعالى للملائكة
كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون ولم يقل لا يجهلون وقال للنبي صلى الله عليه
عفى الله عنك لم اذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين وقال
انما يخشى الله من عباده العلماء ولم يقل الذين لا يجهلون ثم اثبت العلم ونفى الجهل
ومن نفى الجهل لم يثبت العلم فما اختار بشر لله من حيث اختار الله لنفسه ولا
من حيث اختار للملائكة ولرسله وللمؤمنين قال لي امير المؤمنين ماذا اقر
ان لله علما لا يجهلون ماذا قلت يا امير المؤمنين اسئله عن علم الله اداخل في جملة
الاشياء المخلوقة حين احتج بقوله خالق كل شيء وزعم انه لم يبق شيء الا وقد اتى
عليه هذا الخبر فان قال نعم فقد شبه الله بخلقه الذين اخرجهم من بطون امهاتهم
لا يعلمون شيئا وكل من تقدم وجوده علمه فقد دخل عليه الجهل فيما هو قبله الى
حدوث علمه وهذه صفة المخلوقين الذين اخرجهم الله من بطون امهاتهم لا
~~يعلمون شيئا وكل من تقدم وجوده علمه وهذه صفة المخلوقين~~ فقال لي امير
المؤمنين يقول ان الله عالم وان لله علما قلت نعم قال يقول ان الله سميع بصير
قلت نعم وذكر القصة حتى انتهى الى قوله فقلت يا امير المؤمنين احتج بشر بقوله تعالى
خالق كل شيء وليغلط بالمكان الذي اراد ان يأخذ به وان كان صادقا
قال الله عز وجل تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك كتب ربكم على نفسه الرحمة
وقال ويحذركم الله نفسه وقال واصطنعتك لنفسي فاخبر ان له نفسا
وقال كل نفس ذائقة الموت فلو ان ملحدا الحد علي وعلى بشر فقال قد
اخبر الله ان كل نفس ذائقة الموت وان له نفسا ما كانت الحجة لي
وله عليه قال بشر ان كنت تريد نفس ضمير او توهم جارحة فقلت كم الفي
الك اني اقول بالخبر وامسك عن علم ما ستر عني وانما اقول لله نفسا كما قال
فليكن معناها عندك ما شئت داخلا في قوله كل نفس ذائقة الموت
الى لم تفر الى المعاني انظر هل اجري معك حيث تجري فقال المأمون ويحك

ان خ

يا عبد العزيز كيف هذا فقلت يا امير المؤمنين ان الله عز وجل انزل القران
باخبار خاصة وعامة فمنها ما يكون مخرجه مخرج العموم ومعناه معنى
العموم ومنه خبر مخرج لفظه مخرج خاص ومعناه معنى خاص فهما خبران
محكمان لا يسع احدا الجهل بهما ومن القران خبر مخرج لفظه خاص
ومعناه عام وخبر مخرج لفظه عام ومعناه خاص وفي هذه دخلت
الشبهة على من لا يعرف خاص القران وعامه فاما الخبر الذي مخرجه عام
ومعناه عام فقوله ولله كل شيء فجمع بهذا الخبر الخلق والامر فلم يبق شيء الا
وقد اخبر انه له فمخرجه عام ومعناه عام واما الخبر الذي معناه خاص
ومعناه خاص فما قدم من عيسى عليه السلام انه خلق من تراب ومثل ادم
عليه السلام وقال يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى فلم يتوهم مؤمن ان الله
عز وجل عنى ادم وحوى واما الخبر الذي مخرجه خاص ومعناه عام فهو قوله
وانه هو رب الشعرى فهو رب الشعرى وغير الشعرى واما الخبر العام الذي
معناه خاص فهو قوله الا ال لوط نجيناهم بسحر انما كان معناه خاصا
لان امرأة لوط لم تنج ولما انزل الله عز وجل القران على معاني هذه الاخبار لم يتركها
اسماها على الناس ولكن بانها خاص لقوم يفقهون فاذا انزل الله خبرا
مخرج لفظه خاص ومعناه عام بين في اكثر ذلك ما بينه باحد بيانين اما ان
يستثني من الجملة شيئا فيكون بيانا للناس كلهم ويعلم فيهم خبرا خاصا
ولا يعنيه فاذا انزل خبرا عاما لم يتوهم عالم انه عنى في خبره العام خلاف ما
خصه ونصه واما الخبر الذي نزله على العموم ثم يستثني ما لم يعنه فهو قوله
فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما فعقل المؤمنون ان الالف السنة لم يسكنها
نوح في قومه قبل الطوفان يقول الله عز وجل الا خمسين عاما فكان ابتدا
لفظه عاما ومعناه خاص بالاستثناء واما الخبر الخاص الذي لا يجري عليه
الخبر العام كقوله في ابليس لاملئن جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين وقال

مخرجه خ

وسعت كل شيء فعقل اهل العلم انه لم يعن ابليس بقوله ورحمتي وسعت كل
شيء لما قدم فيه من الخبر الخاص بالناس من رحمة الله لان من سنته ان لا
يترك الذي لا يعني حتى يخرجه بالاستثنا او يحاشاه فيقدم فيه خبرا كقوله
انا مهلكوا اهل هذه القرية ان اهلها كانوا ظالمين قال عليه السلام ان فيها لوطا
قالوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله الا امراته كانت من الغابرين فاستثنى
لوطا من اهل القرية واستثنى امراة لوط من ال لوط وقال في موضع الا امراته
قدرنا انها من الغابرين وقال انا منجوك واهلك الا امراتك فخص المراة بالهلاك
وان لم يخبر انه مخرجه مخرج عام ومعناه معنى خاص وقال الا ال لوط انا لمنجوهم
ليستيقن فعقل المؤمنون عن الله انه لم يعن امراة لوط بالنجاة لما قدم فيها من الخبر
الخاص بالهلاك وكذلك خبر وقدم لنفسه خبرا خاصا فقال وتوكل على
الحي الذي لا يموت ثم قال كل نفس ذائقة الموت فلم يكن احد ان يتوهم على
الله انه عنى نفسه وكذلك خبر قدم في قوله خبرا خاصا فقال انما قولنا
لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فدل على قوله باسم معرفة وعلى
الشيء باسم نكرة فكانا شيئين متفرقين فقال اذا اردناه ولم يقل ان
نقول لهما ثم قال كن فيكون ففرق بين القول والشيء المخلوق ثم قال
خلق كل فعقل اهل العلم عن الله انه لم يعن قوله في جملة الاشيا المخلوقة حين
قدم فيه خبر انه خلق الاشيا بقوله وانما غلط بشر يا امير المؤمنين
من قال بقوله بخاص القران وعامه قال عبد العزيز ثم اقبلت على المامون
فقلت يا امير المؤمنين ان بشرا خالف كتاب الله وسنة رسوله واجماع سنة
اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقال او فعل ذلك قلت نعم يا امير المؤمنين اوقفك
عليه الساعة فقال لي كيف قلت ان اليهود ادعت تحريم اشيا في التوراة
فقال الله عز وجل قل فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين فاذا اتيت
التوراة فلم يوجد ما ادعوا فالامساك بالتوراة مسقطا لدعواهم وكذلك

ابراهيم صح

في ح

شيء

٦٧

163

وكذلك يقال لبشر اتل بما قلت قرانا والا فان امساك القران عما تدعي مسقط
لدعواك وكذلك ينظر في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كانت معه
سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم والا كان امساك سنة رسول الله صلى الله عليه
وسلم مسقطا لدعواه واما خلافه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم اختلفوا في الحلال والحرام ومخارج الاحكام
فلم يخطي بعضهم بعضا فهم من ان يبدع بعضهم بعضا ابعد وهم من ان
يكفر بعضهم بعضا بالتاويل ابعد وبشر ادعى على الامة كلها كلمة تاولها ثم زعم
ان من خالفه فهو خارج من اجماع اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قال بشر ما ادعيت
الا نص التنزيل قال قلت له هات فانا اول من يقول بقولك ان كان معك تنزيل
ومن خالف فكافر قال فقال محمد بن الجهم او لا يقبل منه الا نص التنزيل
قلت لا لانه اذا تاول فلخصمه ان يتاول معه فقال لي محمد بن الجهم ومن اين لك
من القران ان هذا الحصير مخلوق قلت هو في القران من حيث لا تعلم وقد اخبر
الله انه خلق الانعام وخلق الشجر وهذا الحصير من الشجر ومن جلود الانعام
فمعك انت من القران شيء تخبر ان القران من ذلك الشيء خلقه الله قال
بشر معي نص القران قلت وكيف لم تاتني به اولا حتى قلت ارني فاجد بينهم في
كتابك فقال نعم قول الله عز وجل انا جعلناه قرانا عربيا فقلت لا اعلم
احدا من المؤمنين ان الله جعل القران عربيا وكل المؤمنين يقولون ان الله
قد جعل القران عربيا فقد قالوا بمعنى التنزيل ولم يخالفوا التنزيل وانت انما
كفرت القوم بمعنى جعل لان معنى جعل عندك معنى خلق قال بشر ما
بين جعل وخلق فرق قلت لبشر اخبرني عن جعل عندك حرف
محكم لا يحتمل الا معنى خلق قال نعم لا يعقل جعل في لغة من اللغات
الا بمعنى خلق قلت فاخبرني عن قول الله عز وجل ولا تجعلوا الله عرضة
لايمانكم معناه لا تخلقوا اخبرني عن قوله لا تجعلوا دعاء الرسول

كافر

[illegible]

بينكم كدعاء بعضكم بعضا معناه لا تخلقوا قال فقال لي المأمون فما معناه قلت
قلت يا امير المؤمنين هذا رجل جاهل باللغة فهل يمكن ان جعل في كتاب الله يحتمل معنيين
معنى خلق ومعنى تصيير غير خلق فلما كان خلق حرفا محكما لا يحتمل معنيين و لم
يكن من صناعة العباد لم يتعبد الله الخلق به فيقول اخلقوا ولا تخلقوا اذ لم
يكن الخلق من صناعة المخلوقين ولما كان جعل يحتمل معنيين معنى خلق
وهو معنى يتفرد الله به دون الخلق ويحتمل معنى غير الخلق خاطب الخلق بالامر
به والنهي عنه فقال اجعلوا ولا تجعلوا الم تسمع الى قوله لا تجعلوا دعاء الرسول
بينكم وقوله واجعلوا بيوتكم قبلة ولما كان جعل يحتمل معنيين من الله عز وجل
معنى خلق ومعنى تصيير غير خلق لم يدع ذلك لبسا على المؤمنين حتى جعل على كل
كلمة علما ودليلا يفرق بين معنى جعل خلق وبين جعل الذي معناه غير معنى خلق
فاما معنى جعل الذي هو بمعنى خلق فان الله عز وجل انزل القرآن به مفصلا و هو
بيان لقوم يفقهون فانزل القول مفصلا يستغني السامع اذا اخبر عنه ان
توصل الكلمة بكلمة اخرى من ذلك قوله الحمد لله الذي خلق السموات
والارض وجعل الظلمات والنور فسواء قال جعل او قال خلق وقوله جعل
لكم بنين وحفدة وقوله وجعل لكم السمع والابصار والافئدة فهذا
وما كان مثاله على معنى خلق واما جعل الذي معناه على غير معنى الخلق فهذا
من القول الموصل الم تسمع الى قوله ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون
كقوله يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فلما قال جعلناك خليفة في
الارض ولما قال جعلناك خليفة لم يدع الكلمة اذا لم يكن على معنى خلق حتى وصلها
بقوله خليفة وقوله واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه فاذا خفت عليه
فالقيه في اليم فلم يامرها ان تلقيه في اليم الا وهو مخلوق ثم قال انا رادوه اليك
وجاعلوه من المرسلين فقد كان في وقت مخلوقا ولم يكن مرسلا حتى جعله
مرسلا وقوله فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وقد كان الجبل مخلوقا قبل

الذي يكون على معنى خ

قبل ان يجعله دكا فهذا وما كان على مثاله من القول الموصل فرجع الي بشر يا امير المؤمنين
فما احتج بما سمعه من قول الله عز وجل انا جعلناه قرآنا عربيا فما كان من الموصل فهو كما
قلت انا ان الله جعله عربيا بان صيره عربيا وانزله بلغة العرب ولم يصيره اعجميا
فينزله بلغة العجم وان كان الموصل كقوله وجعل الظلمات والنور فهو كما قال بشر وانما
دخل عليه الجهل لقلة معرفته بلغة اهل اللسان فلو ان رجلا قال اللهم اجعل لي ولدا
لكان يعقل من بحضرته انه انما سال ربه ان يخلق له ولدا اذ لم يصل الكلمة بكلمة ثانية ولو
ولو قال اللهم اجعل لي ولدا كان هذا الكلام لا يتم بهذا الاخبار عنه حتى يقول
اجعله صالحا اجعله بارا اجعله تقيا فيعقل عنه انما اراد ان يصيره بارا ولم يرد
ان يخلقه لان الله قد خلقه الم تسمع الى قول الله عز وجل واذ يرفع ابراهيم القواعد
من البيت واسمعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ربنا واجعلنا مسلمين لك
ولم يرفعا القواعد الا وهما مخلوقان وحين قالا واجعلنا لم يدركا المسئلة حتى قالا
مسلمين لك فهذا وما كان على مثاله في القرآن على غير معنى الخلق ثم اقبل المأمون
على بشر فقال له كلم عبد العزيز فقال يا امير المؤمنين ثم اكلمه هذا رجل بالاخبار
وانا اقول بالقياس فقال له المأمون وهل ديننا الا الاخبار فقال فاردت ان
اعلمه الكلام في القياس لم انتقل الى الموضع الذي يجب لي القول به وكان جلس
امير المؤمنين مجلس الحاكم من الخصم فقلت يا امير المؤمنين لو كان لبشر غلامان
وانا لا احد علمهما من احد من الناس الا عنده فقال لاحدهما خالد وللآخر يزيد فكتب
فكتب الي مائة عشرها اقول في كتاب منها ادفع هذا الكتاب الى خالد غلامي وكتب
الي مائة واربعة وخمسين كتابا اقول في كتاب منها ادفع هذا الكتاب الى يزيد
ولا يقول غلامي وكتب الي كتابا فقال ادفع هذا الكتاب الى يزيد والى خالد ولست
الكتاب اقول فيه خالد غلامي ويزيد ولم يقل غلامي وكتب اليه اني قد دفعت الكتاب
الى يزيد والى خالد غلاميك يلقيني فقال لي لم تكتب الي انك قد دفعت الكتاب الى خالد
ويزيد غلامي فعلت قد كتبت الي مائة كتاب واربعة وخمسين كتابا تقول فيها الى خالد

القول صح
ولدي صح
يقول صح
لم صح

علامی فقال لی بشر فرطت فحلفت انا ان بشرا فرط وحلف بشر انی قد فرطت انا فانا

المفرط یا امیر المومنین فقال المامون اذا انت کلا یشهد بشر هو المفرط فقلت یا امیر المومنین

ان الله اخبرنا عن ذکر القران فی اربعة وخمسین ومائة موضع فلم یخبر عن خلقه فی موضع واحد

ثم جمع بین القران والانسان فی موضع واحد فقال الرحمن علم القران خلق الانسان

علمه البیان ففرق بین القران والانسان وزعم ابن بشر ان الله عز وجل فرط فی الکتاب

اذ کان القران مخلوقا وعلیه ان یخبر بخلق القران قال عبد العزیز واخبرنی ابو کامل

الخادم ان المامون کان یقول ما مر بکم مثل المکی قط فی خالد ویزید فامر لی بعطیة لعبد

العزیز بعشرة الاف درهم وامر ان یجری له الارزاق وجرت بینه وبین المامون

بعد اشیاء لم یذکر فی هذا الکتاب قال ابو ایوب واخبرنی العطاف بن مسلم

عن هولاء المسمین ان عبد العزیز قال اجتمعت مع امیر المومنین المامون بعد هذا

المجلس یجری بینی وبینه مناظرات کثیرة فقال لی بعد ما جری بیننا ویحک یا عبد العزیز

قل القران مخلوق فوالله لا وطئ الرجال عقبک ولا نوهن باسمک قال ثم قال

فانظر ما نزل بک منی فقلت یا امیر المومنین ان القلوب لا تزداد بالرغبة ولا بالرهبة

ترغبنی فیقول قلبی اعلی بک وان لم تفعل انظر ما ذا نزل بک منی فیمیل الیک

لسانی ولا ینطلق لک قلبی فاقول ما لا یکون وذنا ففتک یا امیر المومنین فقال ویحک

فیما ذا تزداد القلوب قلت بالبصائر یا امیر المومنین تبصرنی ان القران

مخلوق فقال لی صدقت یا

ذکر شیء من محنة ابی عبد الله احمد بن محمد بن حنبل رحمه الله واصحابه لابی

دواد واصحابه بحضرة المعتصم وقال لهم المعتصم ناظروه کلموه فقال لی عبد الرحمن

ما تقول فی القران فقلت ما تقول فی علم الله فسکت فقال لی بعضهم قال الله عز وجل

خالق کل شیء والقران الیس هو شیئا فقلت قال الله عز وجل تدمر کل شیء فهل دمرت

الا ما اتت علیه فقال لی بعضهم ما یاتیهم من ذکر من ربهم محدث افیکون محدث

الا مخلوقا فقلت لهم قال الله عز وجل ص والقران ذی الذکر فالذکر هو القران

اصل
باب ذکر محنة [illegible]
محنة ابی عبد الله

165

ویلک لیس فیها الف ولام فقد یکون علی جمیع الذکر والذکر معرفة وهو القران

وفی روایة قال لهم عن خالق کل شیء قال فقلت ومن کل شیء خلقنا زوجین فخلق من

القران زوجین واوتیت من کل شیء فاوتیت النبوة قال وقال لی ابن ابی دواد

ان تجد ان القران کلام الله فقلت اتل ما اوحی الیک من کتاب ربک لا مبدل لکلماته فقلت

له اجتمعت انا وانت انه کلام وقلت انه مخلوق فهاتوا الحجة من کتاب الله او من السنة

وکانوا یکرهون ان یظهروا انه لیس بکلام فیشنع علیهم قال وکان اذا کلمنی ابن ابی

دواد لم اجبه ولم التفت الی کلامه واذا کلمنی ابو اسحاق النت له الکلام فقال

لی ابو اسحاق لئن اجبتنی لاتینک فی حشمی وموالی ولاطان بساطک ولانوهن باسمک

یا احمد اتق الله فی نفسک یا احمد الله الله قال ابو عبد الله وکان لا یعلم ولا یعرف وظن

ان القول قولهم فیقول یا احمد انی علیک لشفیق فقلت یا امیر المومنین هذا القران

واحادیث رسول الله صلی الله علیه وسلم واخباره فما وضح علی حجة صرت الیه

قال فتکلم بهذا وبهذا فقال ابن ابی دواد لما انقطع وانقطع کلامه واصحابه والله الذی

لا اله الا هو لئن اجابک لهو احب الی من مائة الف ومائة الف عدد امرار کثیرة قال

ابو عبد الله وکان فیما احتججت علیهم یومئذ قلت لهم قال الله عز وجل الا له الخلق

والامر وسنته قال وزعم ان الاخبار یردونها باختلاف اسانیدها وما یدخلها

من الوهم والضعف فهذا القران نحن وانتم مجمعون علیه ولیس بین اهل القبلة

فیه خلاف وهو الاجماع قال الله عز وجل فی کتابه تصدیقا منه لقول ابراهیم

غیر دافع لمقالته ولا منکر لما حکی عنه فقال اذ قال ابراهیم لابیه یا ابه لم تعبد

ما لا یسمع ولا یبصر ولا یغنی عنک شیئا فذم ابراهیم اباه ان عبد ما لا یسمع ولا یبصر

فهذا منکر عندکم فقالوا شبه شبه یا امیر المومنین فقلت الیس هذا القران

فهذا منکر عندکم مدفوع وهذه قصة موسی قال الله عز وجل لموسی فی کتابه حکایة عن

نفسه وکلم الله موسی تکلیما الکلام لموسی کرامة منه لموسی ثم قال بعد کلامه تکلیما

فاکد الکلام وفصل بین الرسالة والکلام وقال یا موسی اننی انا الله لا اله الا انا

وانه لیس القران صح

[illegible] الله صح

فاعتبرني تشكرون هذا اسحق ان يكون من النار احبه يرد على غير الله او يكون مخلوق
يدعي الى الربوبية وهل يجوز ان يقول هذا غير الله وقال له يا موسى لا تخف اني انا ربك
فاخلع نعليك فهذا كتاب الله يا امير المومنين فيجوز ان يقول لموسى اني انا ربك مخلوق
وموسى كان يعبد مخلوقا ومضى الى فرعون برسالة مخلوق فامسكوا وتراددوا بينهم
كلاما لم اسمعه افهمه والقوم يدعون ابن ابي دواد ويكلمونه ما رايت احدا اطلب للكلام
واشتهاه الا اخرجه الى امر عظيم وقال شعيب قال الله عز وجل انا جعلناه قرانا عربيا
فقلت قال الله عز وجل فجعلهم جذاذا افخلقهم فجعلهم كعصف ماكول افخلقهم افكل
مجعول مخلوق وكيف يكون مخلوقا وقد كان قبل ان يخلق الجعل قال فامسك قال ابن
سرية دخلت على ابي عبد الله والجبار على ظهره فقال لي يا ابا جعفر اسقاط القوم
ندمي فقالوا للمعتصم يا امير المومنين سله عن القران اشيء هو او غير شيء فقال
لي المعتصم يا احمد اجبهم فقلت له يا امير المومنين ان هولاء لا علم لهم بالقران ولا
بالناسخ والمنسوخ ولا بالعام والخاص وقد قال الله عز وجل في قصة موسى وكتبنا
له في الالواح من كل شيء فما كتب له القران وقال في قصة سبا واوتيت من كل
شيء وما اوتيت القران فاخرسوا قال المروذي قال لي ابو عبد الله مكثت
بلا الله اياما يناظرونني فقلت فكان يدخل عليك بالطعام قال لا قلت وكنت تاكل شيئا
قال مكثت يومين لا اطعم ومكثت يومين لا اشرب ومكثت بلا الله اياما يناظرونني
بين يديه وقد جمعوا على نحو من خمسين بصريا او غير ذلك وفيهم الساعي الاعمى
فقلت كانوا اهلهم يناظرونك بالليل قال نعم عبد الله وفيهم العلاء غسان يعني قاضي
الكوفة وقال انما كان الامر امر ابن ابي دواد قلت له كانوا كلهم يكلمونك قال
نعم هذا يتكلم من هاهنا وهذا يصيح من هاهنا وهذا يتناول عنايه وعجيف عن يمينه
واسحق عن يساره قائم على راسي وبين يديه يعني ابا اسحق فسالني عن شيء فقلت
اوجدني في كتاب الله او سنة فقال لي اسحق وعجيف وانت لا تقول الا ما كان
في كتاب الله او سنة قلت لهم ما طرقي في الفقه او في العلم فقال عجيف انت

166

وعدك ان يدان يغلب هولاء الخلق كلهم ولكن بقي بمانه سبعه واشار ابو عبد الله الى
عنقه من بيني بين يديه يكلمون قال اسحق بن ابرهيم واثبت لا يقول الا ما كان في كتاب
او سنة ولكن لي ايضا نسبته ولم يكن فيهم احد ارق على من ابي اسحق مع انه لم يكن فيهم
رشيد قال وانا بينهم مثل الاسير وتلك القيود قد اثقلتني قال وكانوا يتغطون
ويضحكون وكل واحد منهم ينزع نابه واخر يحدث والرئيس يسكتهم فقال لي
واحد الست تروي عن ابي السليل عن عبد الله بن رباح عن ابي بن كعب فقلت وانت
ما يدريك من ابو السليل ومن عبد الله بن رباح وما لك ولهذا فسكت وقال لي اخر ما
خلق الله من سماء ولا ارض اعظم من اية الكرسي فقلت انما هذا مثل فسكت واحتج
علي اخر بحديث الطنافسي عن الاعمش عن جامع حدثت عمران بن حصين ان
الله خلق الذكر فقلت هذا اوهم فيه الطنافسي وابو معاوية يقول كتب الله الذكر قال
وكنت اصيح عليهم وارفع صوتي ذهب الله الرعب من قلبي حتى لم اكن ابالي بهم ولا
اهابهم وقلت لهم القران قد اجتمعت انا وانتم على انه كلام الله وزعمتم انه مخلوق
فهاتوا من كتاب الله او سنة فلما يئس مني قال خذوه وادخل الا ان اكل ابليهم في
اسادي فجردني الى موضع بعيد وذكر قصة الضرب قال المروذي لم يتعلق
عليه احد بلحن وهو يناظر وكان يقول ليف اقول ما لم يقل فاقول الا ما في كتاب
الله او سنة قال المروذي قال ابو عبد الله لما ضربت كانا جلادين يضرب
كل واحد منهما سوطا ويتنحى ويضرب الاخر سوطا ويتنحى وكانوا اخروني
نحوا من مائة ذراع وكان على شعر كثير وانقطعت تكتي فقلت الان ينسود
بعني وهو بينهم فلف من زيا وكلحيطا في ذلك الموضع قال لا ادري فشدت
سراويلي واخبرت انهم جعلوا حلقوا القميص ولم يخرقوه وكان في كمه شعر
النبي صلى الله عليه وسلم قال وما رايت هولاء قط اشد على من بلغت الجلاد ثم ست
على قال على ابي الحلا وراي رجل في النوم قائلا يقول واذا جاءه باحمد فجعل
يقول فان يكن هولاء واشار بيده الى ابن ابي دواد واصحابه فقد وكلنا بها قوما

ليشوا بها بكافرين احمد بن حنبل واصحابه قال المروذي واخبرت عن زياد بن
بادويه الفضري قال سمعت الحماني يقول رايت النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام قد جاء فاخذ بعضادتي الباب فقال نجا الناجون وهلك الهالكون
فقلت يا رسول الله بابي انت وامي من الناجون قال احمد بن حنبل واصحابه
قال المروذي وبلغني عن امراة راتها في النوم وقد شاب صدغها فقيل لها ما هذا
الشيب قالت لما ضرب احمد بن حنبل زفرت جهنم زفرة فلم يبق منا احد الا شاب
قال ابو عبد الله لما ضربت ابتلت ثيابي بالدماء وكنت صائما فجاءوا بسويق وانا صائم
صومي وقال النيسابوري وقال الامير اذا جاوا بالفطر فابو به فجاوا بعين
وخبا فاردت الامير فقال هذا لا يجيبنا اذا كان هذا يفعله وقال عبد الله بن
احمد عن ابي عبد الله وذكر قصة طويلة قال وجعل اولئك يلقون المسائل قال قلت
هذا ما لا اتكلم فيه لانه ليس في كتاب الله ولا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
لهم اي شيء يقولون اذا دخلتم المسجد واي شيء يقولون اذا خرجتم من المسجد
فسكتوا قال قلت يا امير المؤمنين هؤلاء لا يدرون اي شيء يقولون اذا دخلوا المسجد
واذا خرجوا يسلون عن القران امر القران اعظم وذكر كلاما كثيرا

باب ذكر محنة شيخ من اهل اذنة بحضرة

الواثق ورجوع الواثق عن مذهبه حدثنا ابو الحسن احمد بن مطرف
القاضي البستي قال نا ابو عبد الله جعفر بن ادريس القزويني قال نا احمد بن ممتنع
ابن عبد الله القرشي التيمي قال اخبرنا ابو الفضل صالح بن علي بن يعقوب بن
المنصور الهاشمي وكان من وجوه بني هاشم واهل الجلالة والستر منهم قال حضرت
المهتدي بالله امير المؤمنين رحمة الله عليه وقد جلس ينظر في امور المسلمين
في دار العامة فنظرت الى قصص الناس تقرا عليه من اولها الى اخرها
فيامر بالتوقيع فيها وانشاء الكتب لاصحابها وتختم وتدفع الى صاحبه بين يديه فسرني
ذلك وجعلت انظر اليه ففطن ونظر الي فغضضت عنه حتى كان ذلك مني ومنه

مرارا فلما قال لي يا صالح فقلت لبيك يا امير المؤمنين وقمت قائما فقال في نفسك
مني شيء تحب ان تقوله او قال تحب ان تقوله فقلت نعم يا سيدي يا امير المؤمنين فقال
لي عد الى موضعك فعدت وعاد في النظر حتى اذا قام قال للحاجب لا يبرح صالح
فانصرف الناس ثم اذن لي وقد همتني نفسي فدخلت فدعوت له فقال لي اجلس
فجلست فقال لي يا صالح تقول لي ما دار في نفسك او اقول انا فقلت يا امير المؤمنين
ما تعزم عليه وتامر به فقال كاني بك وقد استحسنت ما رايت منا فقلت اي خليفة
خليفتنا ان لم يكن يقول القران مخلوق فورد على قلبي امر عظيم وهمتني نفسي ثم قلت
يا نفس هل تموتين قبل اجلك وهل تموتين الا مرة واحدة وهل يجوز الكذب في جد
او هزل فقلت والله يا امير المؤمنين ما دار في نفسي الا ما قلت فاطرق مليا ثم
قال اسمع مني ما اقول لك فوالله لتسمعن الحق فسري عني وقلت يا سيدي ومن اولى
بالحق منك وانت خليفة رب العالمين وابن عم سيد المرسلين من الاولين والاخرين
فقال لي ما زلت اقول القران مخلوق صدرا من خلافة الواثق حتى اقدم علينا
ابن ابي دواد شيخا من اهل الشام من اهل اذنة فادخل الشيخ على الواثق وهو جميل
الوجه تام القامة حسن الشيبة فرايت الواثق قد استحيا منه ورق له فما زال
يدنيه ويقربه حتى قرب منه فسلم الشيخ فاحسن السلام ودعا فابلغ واوجز
فقال له الواثق اجلس ثم قال يا شيخ ناظر ابن ابي دواد على ما يناظرك عليه فقال
الشيخ يا امير المؤمنين ابن ابي دواد يقل ويصبو ويضعف عن المناظرة فغضب
الواثق وعاد مكان الرقة له غضبا عليه فقال ابو عبد الله ابن ابي دواد يقل
ويصبو ويضعف عن مناظرتك انت فقال الشيخ هون عليك يا امير المؤمنين
ما بك واذن لي في مناظرته فقال الواثق ما دعوتك الا للمناظرة فقال الشيخ
يا احمد الى ما دعوت الناس ودعوتني اليه فقال الى ان تقول القران مخلوق
فقال الشيخ يا امير المؤمنين ان رايت ان تحفظ علي وعليه ما نقول قال
افعل فقال الشيخ يا احمد اخبرني عن مقالتك هذه واجبة داخلة في عقد الدين

ولا يكون الدين كاملا حتى يقال فيه ما قلت قال نعم قال الشيخ يا أحمد أخبرني عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين بعثه الله عز وجل الى عباده هل ستر رسول الله صلى الله عليه وسلم
شيئا مما أمر الله به في دينه قال لا قال الشيخ فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الأمة
الى مقالتك فسكت ابن أبي دؤاد فقال الشيخ تكلم فسكت فالتفت الشيخ الى الواثق فقال
يا أمير المؤمنين واحدة فقال الواثق واحدة فقال الشيخ يا أحمد أخبرني عن الله سبحانه
حين أنزل القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اليوم أكملت لكم دينكم
وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا أكان الله عز وجل الصادق
في إكمال دينه أم أنت الصادق في نقصانه فلا يكون الدين كاملا حتى يقال فيه بمقالتك
فسكت ابن أبي دؤاد فقال الشيخ أجب يا أحمد فلم يجبه فقال الشيخ يا أمير
المؤمنين اثنتان فقال الواثق اثنتان فقال الشيخ يا أحمد أخبرني عن مقالتك
هذه علمها رسول الله صلى الله عليه وسلم أم جهلها فقال ابن أبي دؤاد علمها قال الشيخ
فدعا الناس إليها فسكت ابن أبي دؤاد فقال الشيخ يا أمير المؤمنين ثلاث فقال
الواثق ثلاث فقال الشيخ يا أحمد فاتسع لرسول الله صلى الله عليه وسلم إذ علمها
كما زعمت ولم يطالب أمته بها قال نعم قال الشيخ واتسع لأبي بكر وعمر وعثمان
وعلي رضي الله عنهم فقال ابن أبي دؤاد نعم فأعرض الشيخ عنه وأقبل على
الواثق فقال يا أمير المؤمنين قد قدمت القول أن أحمد يقل ويصبو ويضعف
عن المناظرة يا أمير المؤمنين إن لم يتسع لك من الإمساك عن هذه المقالة ما
اتسع لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولأبي بكر وعمر وعثمان وعلي فلا وسع الله
على من لم يتسع له ما اتسع لهم من ذلك فقال الواثق نعم إن لم يسعنا الإمساك
عن هذه المقالة كما اتسع لأبي بكر وعمر وعثمان وعلي فلا وسع الله علينا
اقطعوا قيد الشيخ فلما قطع ضرب الشيخ يده الى القيد ليأخذه فجاذبه الحداد
عليه فقال الواثق دع الشيخ ليأخذه فوضعه الشيخ في كمه فقال الواثق
لم جاذبت عليه فقال الشيخ لأني نويت أن أتقدم الى من أوصى إليه إذا أنا مت

(هامش: فقال ح — فأخذه الشيخ ح)

أن يجعله بيني وبين كفني حتى أخاصم به هذا الظالم عند الله يوم القيامة وأقول
يا رب سل عبدك هذا لم قيدني وروع أهلي وولدي وإخواني بلا حق أوجب
ذلك علي وبكى الشيخ فبكى الواثق وبكينا ثم سأله الواثق أن يجعله في حل وسعة
مما ناله فقال الشيخ والله يا أمير المؤمنين لقد جعلتك في حل وسعة من أول
يوم إكراما لرسول الله صلى الله عليه وسلم إذ كنت رجلا من أهله فقال الواثق لي
إليك حاجة فقال الشيخ إن كانت ممكنة فعلت فقال الواثق تقيم قبلنا فننتفع
بك وتنتفع بنا فقال الشيخ يا أمير المؤمنين إن ردك إياي الى الموضع الذي أخرجني
منه هذا الظالم أنفع لك من مقامي عندك وأخبرك بما في ذلك أصير الى أهلي
وولدي فأكف دعاءهم فقد خلفتهم على ذلك فقال الواثق فتقبل منا صلة تستعين
بها على دهرك فقال الشيخ يا أمير المؤمنين لا تحل لي أنا عنها غني ذو مرة سوي
قال فسل حاجتك قال أو تقضيها يا أمير المؤمنين قال نعم قال تخلي سبيلي الساعة
وتأذن لي فيه قال قد أذنت لك فسلم عليه الشيخ وخرج قال صالح قال المهتدي
بالله فرجعت عن هذه المقالة منذ ذلك اليوم وأظن الواثق بالله كان رجع عنها
من ذلك اليوم روى القصة من طريق آخر بلغ فيها الى قوله يا أمير المؤمنين ثمان
ثم زاد فيها فقال الشيخ يا أحمد الكلمة التي يكون الله تعالى بها الأشياء من أي شيء
خلقها فسكت أحمد فقال الشيخ ثلاث يا أمير المؤمنين ثم قال الشيخ يا أحمد
أخبرني حيث كان الله في وحدانيته قبل أن يخلق الخلق كان تاما أو ناقصا
قال بل تاما قال فكيف يكون تاما من لا كلام له فسكت أحمد فقال أربع يا أمير المؤمنين
قال الشيخ يا أحمد كان الله عالما تام العلم أم كان جاهلا فسكت أحمد فقال خمس يا
أمير المؤمنين ثم قال يا أحمد ولكن حق القول مني الكلمة منه أم خلقها
من غيره فأمسك أحمد فقال ست يا أمير المؤمنين وذكر من القصة من
الفند وغيرها شبها بما مضى وزاد فيه قال الواثق يا شيخ زد أحمد من هذه
الحجج لعله يرجع عن هذه المقالة فقال يا أمير المؤمنين عليكم نزل العلم ومنكم

(هامش: خ — قبلنا — خ شيء)

ومنكم اشياء قال الشيخ يا احمد قد علمنا وعلمت ان الله عز وجل قال يا ايها الرسول بلغ ما
انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته الشيء قد انزل الله هذا على رسوله قال
نعم قال فهل يقدر ان يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغها هذا الذي تدعونا
الناس الى هذه المقالة في كتاب الله او سنة نبيه حتى نعمل عليها وان قلت انه بلغنا
فقد لبست رسول الله صلى الله عليه وسلم الى التقصير في امر الله وانكم امرتم امر الله
ابلاغنا اياه فسكت احمد فلم يجبه بشيء قال الشيخ يا احمد يقول الله عز وجل اني انا
الله لا اله الا انا فاعبدني افتجوز ان يكون هذا مخلوقا فسكت احمد قال الواثق
يا شيخ سلني حاجة قال حاجتي ان تردني الساعة الى منزلي وذكر ها ان

با ب ـــــــ مناظرة ابن السجام قاضي الري للواثق

قال ابن الرازي كنت يوما حاضرا باب خراسان فاستقبلت القاضي بن السجام
وهو يومئذ قاضي الري فسلمت عليه فقال لي البيت البيت تمضي الى
منزله منزلي الذي اسكنه فقال لي يا محمد اخرج فاريد حانا للعلمان والدواب
فخرجت فاردت موضعا عدت اليه فقال لي تاهب للخروج معي الى سر من
راى فقلت اعز الله القاضي واي شيء السبب فقال حاجة عرضت ومسئلة
اسال امير المومنين اطال الله بقاه عنها فدفعته عن نفسي اشد دفع فلم يجبني
فاكريت دوابا الى سر من راى واتزلت فيه الدواب والعلمان وخرجت
انا وهو فلما صرنا في بعض الطريق ذاكرته بالحاجة ما هي فقال بلغني
قوم عن امير المومنين انه يقول القران مخلوق واريد ان اسمع هذا شفاها
قال فتغيرت عليه اشد تغير ثم قلت اظن انه مبتغيه قد شافهته وشافهني
معه حتى وافيت سر من راى فقال اطلب خانا ننزله فنزل الخان ونزلت
معه ثم قال يا محمد قم واخرج فاسال متى مجلسه فسالت فقيل لي في غداة غد يجلس
فقال للعلمان قوموا بوقت ثم انه نام وفكري يجول في كل شيء فلما كان طلوع
الفجر صاح بغلمانه فاسرجوا ثم انبهني ثم جدد الطهر ولبس ثيابه وتبخر فقلت

169

انجو ان يدعني ها هنا واعضي فلما ركب قال يا محمد معي فقلت في نفسي ليس غير
الموت فلم نزل نسير وانا في ركابه حتى وافينا باب امير المومنين وعليه ثياب
القضاة وسواده ودنيته وكان رجلا اعظم الخلق لا يمر بقوم الا نظروا اليه
فقال يا محمد قل للحجاب يستاذنون لي على امير المومنين ويعلموه ان قاضي الري
فنظر الحجاب اليه ثم قالوا انه لم يؤذن لاحد عليه ودخل الحاجب فما ابطا حتى
خرج الي فقال قل له يترجل فنزل واعتمد على يدي وانا اذكر الله واسبح فلم نزل
ندخل من دهليز الى دهليز حتى دخلنا الى الصحن فاذا جماعة يتناظرون
وقد علت اصواتهم في الدار حتى وافى الى القوم فسلم عليهم ثم جلس فجعل اذا
نظر اليهم اطرقوا الى الارض ويشاغلوا بالكلام واذا اطرق الى
الارض نظروا اليه فنحن كذا حتى شيل الستر فاذا بامير المومنين جالس
فسلمنا عليه ثم امرنا بالجلوس ولم يزل القوم يتكلمون فيما جئنا فيه ثم اقبل
امير المومنين فقال لابن السجام من الرجل فقال عامل من عمالك قاضي الري
اعرف بابن السجام فقال حاجة فقال نعم يا امير المومنين جئت قاصدا من
الري الى امير المومنين اسئله عن شيء تحدث الناس به واسمعه منه وهي مسئلة
فقال له قل ما شئت فقال يا امير المومنين على شريطة ان لا يكون المجيب لي
غير امير المومنين ولا يعارض في المسئلة احد فقال ذلك لك فقلت يا امير المومنين
ما تقول في رجل كان له بيت يدخله في حوائجه وهو يحفظ القران فحرث منه
يمين ان لا يدخل البيت مخلوق سواه فعرضت له حاجة فدخل الى ذلك البيت
طلقت امراته ام لا فضج اهل المجلس وقالوا يا امير المومنين مسئلة حيله
فقال يا امير المومنين ليس هكذا وعدتني ان لا يجيبني غيرك ولا يعارضني في
المسئلة فاسكتهم ثم قال له كيف حلف قال له رجل كان له بيت وكان يحفظ
القران فحلف بالطلاق لا يدخل ذلك البيت مخلوق سواه فعرضت له حاجة
فدخل البيت طلقت امراته ام لا فقال لا وقرابتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم

قدمه

ثلثا به

ما طلعت مرئيا وبلا ثم القى الستر فيما بيننا وبينه ثم وثب القاضي واعتمد
على يدي وقال لينه تزل بك من يديك ولا احسبه الا قال فلما صرنا في اخر الصحن
عرض لنا الخادم ومعه فراش على كتفه بدره فقال ان امير المومنين اطال الله بقاه
يقرا عليك السلام ويقول لك استعن بهذه في مستقبل مصلحتك ولا تخل مجلسنا
من حضورك ثم رجع الخادم ولم يزل الفراش معه الخان الذي كان فيه فقال لي يا
محمد حل البدره فحللتها فقال احث بيدك للفراش فضربت بيدي اليمنى
اليمنى فقال يا لا شئ فحثيت له حثيه ما حملت يداي وانصرف الفراش
ثم قال لي شدها وضعها في الصندوق وقال اطلب زورقا للانحدار الى
بغداد فاكتريت له زورقا وخرج من يومه باب
ما طرح رجل اخر بحضرة المعتصم قال ابو داود السجستاني لما جي بعبد الله بن
عبد الله الخراساني واحضر للمحنه واحمد بن حنبل محبوس قال الخراساني
هذا الذي يدعونني اليه اعرضوه علي قال يقول ان القران مخلوق قال هذا
الذي يدعون اليه علمه الله ورسوله وجميع المومنين قالوا قال فوسعهم السكوت
عنه فاطرق المعتصم مليا ثم رفع راسه فقال نعم قال فما وسعكم ما وسع القوم
فقال المعتصم اخلوا لي بيتا فاخلي له بيت فوضع نفسه فيه على قفاه
ورفع رجليه مع الحايط وهو يقول علمه الله وعلمه رسوله والمومنون ووسعهم
السكوت عنه ووسعنا ما وسع القوم صدق الخراساني ما زال يقول ذلك
ويردده يومه وليلته لا يخلو فيه بحجه فلما كان من الغد امر باحضار الجماعه
ثم جلس على كرسيه واحضر القوم فبدا الخراساني فاسكتهم وقطع حجتهم
فقال المعتصم خلوا عن الخراساني فقال بن ابي دواد يا امير المومنين وعليت
نصابه وشيوخه وعلماه وقهرته وادحضت حجته فقال صدقت يا احمد
ثم قال جروا برجله فجروا برجله على وجهه الى البيت الذي فيه احمد بن حنبل
فعلقت البرزه بغلصمته فقال اخنقوه فخنقوه فانقطع راسه قال احمد

الى صح

نعم صح

بلغ مقابله

170

ابن حنبل فسمعت اللسان يقول في الراس غير مخلوق ثلاث مرات ثم
سكت قال احمد وكان ذلك مما نصرني في امري وشجع قلبي ○ ○
باب ما طرح العباس بن موسى بن
مسكويه الهمذاني بحضرة الواثق قال ادخلت على الخليفه المكنى بالواثق انا وجماعه من
اهل العلم فاقبل بالمسئله على من بينهم فقلت يا امير المومنين اني رجل مروع ولا عهد لي
ولا عهد لي بكلام الخلفا مثلك فقال لا تروع ولا باس عليك ما تقول في القران
فقلت كلام الله غير مخلوق فقال اشهد لتقولن مخلوقا او لاضربن عنقك قال
فقلت انك ان تضرب عنقي فانك في موضع ذلك ان جرت به المقادير من عند الله
فتثبت علي يا امير المومنين فاما ان اكون عالما فتثبت حجتي واما ان اكون جاهلا
فيجب عليك ان تعلمني لانك امير المومنين وخليفه الله في ارضه وابن عم نبيه فقال
اما تقرا كل شي خلقناه بقدر وخلق كل شي فقدره تقديرا فقلت يا امير المومنين
الكلمه في كتاب الله خاص ام عام قال عام قلت لا بل خاص قال الله عز وجل واوتيت
من كل شي فهل اوتيت ملك سليمان عليه السلام فحذفني بعمود كان بين يديه ثم قال
اخرجوه فاضربوا عنقه فاخرجت الى قبه فربطت منه فشدوا كتافي فناديت
يا امير المومنين انك ضارب عنقي وانا متقدمك فاستعد للمسئله جوابا فقال
اخرجوه الى الزنديق فصعدوه في اضيق المحابس واخرجت الى دار العامه فاذا انا
بابن ابي دواد ساطر الناس على خلق القران فلما نظر الي قال يا خراساني فقلت انت والذي
معك وهم شيعه الدجال فحبستني في سجن بغداد فقال له المطبق فارسل الي
جماعه من العلما رقعه يشجعونني ويثبتونني على ما انا عليه فقرات ما فيها فاذا فيها

عليك بالعلم والحجر كل مبتدع وكل غاو الى الاهوا ميال
ولا تعملن بهذا البدع قد ضلل اصحابها بالقيل والقال
ان القران كلام الله انزله ليس القران بمخلوق ولا بالي
لو انه كان مخلوقا لصيره ريب الزمان الى موت وابطال

انا صح

فيهما صح

خ بطال

وكيف يطل من لا يستطيله ام كيف يبلى كلام الخالق العالي
وهل يضيف كلام الله من احد الى البلا غير ضلال وجهال
فلا تقل بالذي قالوا وان شتموا او تقول باقياد واغلال
الم تر العالم الصبار حيث بلى بالسوط هل زال من حال الى حال
فاصبر على كل ما ياتي الزمان به فالصبر يتر بالامر من خير سربال
يا صاحب السجن فكر فيم تحبسه افاتل يوما عون لقتال
ام هل اتيت به راس الرافضة يرى الخروج لهم جهلا على الوالي
ام هل اصيب على خمر ومعرفة بصرف الكاس فيها كل ضلال
ما هكذا هو بل لكنه ورع عف عفيف عن الاعراض والمال

قال ثم ذكرني بعد ايام واخرجني من السجن فاوقفني بين يديه وقال أعساك مقيما على
الكلام الذي سمعته منك فقلت والله يا امير المؤمنين اني لادعو ربي
تبارك وتعالى في ليلي ونهاري ان لا يميتني الا على ما كنت سمعته مني قال ارى لك متمسكا
قلت ليس بهوى سمعته مني ولا من تلقا نفسي ولكنه شي لقيت فيه العلما
بمكة والمدينة والكوفة والبصرة والشام والثغور فرايتهم على السنة والجماعة
فقال لي وما السنة والجماعة قلت سالت عنها العلما فكل مخبر ويقول
ان صفة المؤمن من اهل السنة والجماعة ان يقول العبد مخلصا لا اله الا الله وحده
لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله والاقرار بما جاءت به الانبيا والرسل ويشهد العبد
على ما ظهر من لسانه وعقد عليه قلبه والايمان بالقدر خيره وشره من الله ويعلم
العبد ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطاه لم يكن ليصيبه والايمان قول وعمل
يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية وان الله عز وجل قد علم من خلقه ما هم فاعلون
وما هم اليه صائرون فريق في الجنة وفريق في السعير وصلوة الجمعة والعيدين
خلف كل امام بر وفاجر وصلوة المكتوبة من غير ان يقدم وقتا او يؤخر وقتا
والصلوة على من مات من اهل القبلة وان لا ينزل احدا جنة ولا نارا وان يشهد

للعشرة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش بالجنة والحب والبغض
لله وفي الله واتباع الطلاق اذا جرى من كلمة واحدة والمسح على الخفين للمسافر
ثلاثة ايام وللمقيم يوم وليلة والتقصير في السفر اذا سافر ستة عشر فرسخا اميالها
ثمانية واربعين ميلا وتعجيل الافطار وتاخير السحور ووضع اليمين على الشمال
في الصلوة والجهر بامين واخفا بسم الله الرحمن الرحيم وان تقول بالمسائل وتعلم
يقينا علمك ان خير هذه الامة بعد نبيها ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضوان
الله عليهم والكف عما شجر بين اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والايمان
بالبعث والنشور وعذاب القبر ومنكر ونكير والصراط والميزان وان الله عز
وجل يخرج اهل الكبائر من هذه الامة من النار وان لا يخلد فيها الا مشرك وان
اهل الجنة يرون الله عز وجل بابصارهم وان القران كلام الله غير مخلوق وان الارض
جميعا قبضته يوم القيامة وان السموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى
عما يشركون فلما سمع هذا مني امر بي فقلع اربعة اضراس وقال اخرج عني لا تفسد
علي ما انا فيه فخرجت فلقيت ابا عبد الله احمد بن محمد بن حنبل رحمه الله فسالني
عما جرى بيني وبين الخليفة فاخبرته فقال لا نسي الله لك هذا المقام حتى تقف
بين يديه ثم قال ينبغي ان يكتب هذا على ابواب المساجد ونعلمه اهلنا واولادنا ثم التفت
الى ابنه صالح فقال اكتب هذا الحديث واجعله في رق ابيض واحفظه
به واعلم انه من خير حديث كتبته اذا لقيت الله يوم القيامة يلقاه على الاسلام
والسنة او على السنة والجماعة قال واصبح علي بن المديني ذات يوم
فقال له اصحابه مم غمك قال رايت في منامي داود النبي عليه السلام قد صافحني
قال فقيل له ليس الا خير من الانبيا وكان علي بن المديني اعبر الناس للرؤيا فقال
اما انه لو كان ايوب لابليت في بدني ولو كان يعقوب لابليت في ولدي
ولكنه داود ابتلي في دينه وانا اخاف ان ابتلى في ديني فما كان بعد ايام حتى
امتحن فاجاب قال فبينما هو جالس ذات يوم بعد المحنة لاصحابه اذ جاءه برقعة

ودفعها اليه فقراها ثم بكا ثم قراها ثم بكا ولم يزل يبكي ويسأل عما فيها فقال بعض اخواني
عاشي هذه الابيات فاذا هي

ما ان المليسي الذي عرضت له دنيا تجاذبه لينالها
ماذا دعاك الى انتحال مقالة قد كنت تزعم كافرا من قالها
أمريد ملك رشيد فتبعته ام زهرة الدنيا اردت نوالها
فلقد عهدتك لا ابا لك ماجدا اصعب المقالة للتي تدعى لها
ان المعرا من تصاب بدينه لا من يرزا ناقة وفصالها

وكتب بشر المريسي الى منصور بن عمار يسأله عن القرآن فكتب اليه عصمنا الله واياك
من كل فتنة فان يفعل فاعظم بها من نعمة والا يفعل فهي والله الهلكة اخبرني
بعض بني اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سئل عن ذلك فقال
ليس على الله بعد المرسلين حجة ان الكلام في القرآن بدعة اشترك فيها السائل
والمجيب اما السائل فتعاطى ما ليس له وتكلف المجيب ما ليس عليه وما اعرف
خالقا الا الله والكلام كلام الله فانته بنفسك والمتكلمون في القرآن الى اسمائه
التي سماه الله بها تكن من المهتدين الذين يلحدون في اسمائه سيجزون ما كانوا يعملون
حدثني ابو عمر محمد بن عبد الواحد النحوي قال والال اسم من اسماء الله عز وجل
وجبر العبد كانه عبد الله ومنه قوله عز وجل لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة قال
ومن ذلك ما صح لله على ابي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم واهلك الله مسيلمة
ومن كان معه جاوا باسارى الى ابي بكر فقال لهم ابو بكر هل معكم من كتب صاحبكم
شيء فالواقع فقال هاتوه فقالوا ما جاء به من الكذب وزعم انه قران يا ضفدع نقي
نقي لا الماء تكدرين ولا الطعام تاكلين ومنه شاه سوداء تحلب لبنا ابيض
هذا من العجب قال ابو بكر رضي الله عنه ما تنحسه ابن ذهب بكم هل خرج هذا
من ال قال ابو عمر قال ابو العباس احمد بن يحيى وهذا احد الدلايل على ان القرآن
كلام الله غير مخلوق لانه ما خرج من ذات الله لا يكون مخلوقا قال ابو عمر سالت

انه ح

المسوف الفيلسوف صدقوا انهم فقلت له الجور ان يكون النوع من غير جوهر
الجنس فقال لا فقلت له اظننت لما ادري قال نعم محمد به على ذلك فقال ابو عمر انه لا
يكون مسح من قطن قال ابو عمر وسمعت ابن كيسان وساله رجل فقال ما تقول
في القرآن فقال ابن كيسان اقول ان الله امر وهو الخالق واقول ان العبد
مامور وهو المخلوق واقول ان القرآن امر لا خالق ولا مخلوق ثم قال ابن
كيسان هذا مذهب العلماء واهل الاسلام وهو مذهب احمد بن حنبل وثعلب
واصحاب الحديث قال اسحق بن حنبل حضرت ابا عبد الله احمد بن حنبل ويحيى بن
معين عند عفان وكان اول من امتحن عفان وساله يحيى بعدما امتحن من الغد
فقال له يا عثمان اخبرنا بما كلمك به اسحق وما كان من رده عليك فقال يا ابا زكريا لم اسود
وجهك ولا وجوه اصحابك يعني بذلك اني لم اجب فقال له كيف كان قال قرى
على الكتاب الذي كتب به المامون من اهل الجزيرة من الرقة فاذا فيه امتحن
عفان وادعه الى ان يقول القرآن يعني مخلوق فان اجاب فاقره على امره وان
لم يجبك الى ما كتبت به فاقطع عنه الذي يجري عليه قال عفان فلما قرا قال اسحق
ما تقول فقرات قل هو الله احد فقال لي اسحق يا شيخ ان امير المومنين يقول انك ان لم تجبه
الى ما دعوك اليه يقطع عنك ما يجري عليك وان قطع عنك امير المومنين قطعنا
نحن ايضا فقلت له يقول الله عز وجل وفي السماء رزقكم وما توعدون قال
فسكت عني وانصرفت فسر ابو عبد الله بذلك ويحيى واصحابهم قال حنبل فسمعت
ابا عبد الله بعد ذلك يقول سبحان الله كان الناس يتكلمون في هذا السخيف
ويذكرونه وكان الناس في امرهما ما الله به عليم فاما الله يا من لم يقم به احد مثل ما
قام به عفان وابو نعيم قال ابو بكر الاعين كنت عند عفان وقد دعاه اسحاق
اسحق لهذا الامر فقال اعطوني ثيابي لحاف فتقمص حديد فقال لهم هذا انكون لكم
هاتوا الى قميصا خلقا فانا اجاوز فلبسته يعني لضرب العنق قال وكان المامون
يجري على عفان في كل شهر خمس مائة درهم وكان اسحق يجري عليه مائة درهم

له ح

ابن

على ح

انه ح

كتاب

وكتب المامون الى اسحق امتحن عثمان فان اجاب الى خلق القران فاجر عليه ما كان يجري
وان لم يجب فاسقط عنه ما كان يجري عليه فبعث عثمان فاحضر وقرا عليه كتاب
امير المومنين فابى ان يجيب فقال له اسحق يا شيخ انه يقطع عنك ما كان يجري
عليك واحتبس اسحق في امره وكتب الى المامون انه شيخ كبير مريض وقد امتحنته
فلم يجب ولا احسب يصل كتابي الى امير المومنين الا وقد توفي وقال ابو حفص العطار
سمعت بشر بن الحارث يقول انشدني ابو البرمه في بشر المريسي وقال بشر اكتبوا هذا
الشعر وتعلموه فهو انفع لكم من غيره وعلموه صبيانكم ورايت بشر العجبه هذا
الشعر اذا انشد

ايها الناس فاستقيموا الى الحق وخافوا عقوبة الرحمان
واتقوا يوم يتجلى الامر فيه لكم من كرامة وهوان
فالى جنة يخلدونها ام الى جاحم من النيران
يوم يجمعكم الاله ليوم فيه شابت ذوايب الولدان
فتجنبوا عن القران وعما قلتم يا معاشر المجان
ان زعمتم بانه مخلوق وكذبتم ومنزل القران
بل كلام الاله ليس بمخلوق وما بيت مع الانسان
كل مخلوق بيد لا شك فيه اي خلق يبقى على الحدثان
لا تقولوا بقول بشر المريسي والعنوه في السر والاعلان
واستعيذوا بالله من شر بشر كاستعاذتكم من الشيطان
ما اراد الذي اراد سوى الشرك ولكن كنى عن الاوثان
يا الذي اهتدى وضل الذي ضل وكل مخاصم بالقران
فعليكم برشدكم لا تبيعوه بشي من المعيشة فان
ان على الشرك ترقدون فان متم على الدين صرتم للجنان
ما قبلوا النصح من اخ بذل النصح لكم من ضميره واللسان

إسحق صح

بلغ مقابلة

باب القول فيمن زعم ان القران الايمان

مخلوق قال سمعت ابا بكر احمد بن سليمان النجاد يقول ومن الفرق الهالكة قوم احدثوا
اشياء انكرها العلماء وذكر ان الصوري كان يرى من بغداد بالجانب الشرقي واظهر
التقلل والتقشف وقال في بعض كلامه ان الايمان مخلوق وانما اراد الحركة
فخاض الناس في امره وطايفة تنصره وطايفة تنكر عليه فسالوا عبد الوهاب
الوراق وهرون الحمال فعرضا كلامه على احمد بن حنبل قال المروذي قلت لابي
عبد الله ان رجلا قد تكلم في ذلك الجانب وقد قعد الناس يخوضون فيه وقد ذهبوا
الى غير واحد من المشيخة فلم يدروا ما يقولون وقد جاوا بكلامه على ان يعرض
عليك وهذه الرقعة فقال هاتها فدفعتها اليه وكان فيها خلق لله عز وجل لنا عقولا
والهمنا الخير والشر والهمنا الرشد واوجب علينا فيما انعم به علينا الشكر فقال
له رجل وهكذا ايماننا مخلوق وصلاتنا مخلوقة قال نعم الايمان مخلوق والايمان
قول وعمل يزيد وينقص ونية واتباع السنة وانما قلت انه مخلوق على
الحركة والفعل اذ كان في هذا الموضع لا على القول فمن قال ان الايمان مخلوق
يريد القول فهو كافر وبعد هذا يعرض كلامي على ابي عبد الله فان كان خطا رجعت
وسال الله وان كان صوابا فالحمد لله فقراها ابو عبد الله حتى انتهى الى قوله وانما قلت
انه مخلوق على الحركة والفعل فرمى ابو عبد الله بالرقعة من يده وغضب غضبا
شديدا ثم قال هذا اهل ان يحذر منه ولا يكلم هذا كلام جهم بعينه وانما قلت انه مخلوق
على الحركة هذا اصل قول الكرابيسي انما اراد الحركات مخلوقة هذا قول جهم ويله اذا
قال ان الايمان مخلوق فاليس يعني النبي صلى الله عليه وسلم قال الايمان شهادة ان لا اله
الا الله فلا اله الا الله مخلوق من اين هذا الرجل وعلى من نزل ومن يجالس قلت
هو غريب قال حذروا عنه ليس يفلح اصحاب الكلام ثم غضب غضبا
شديدا وامر بمجانبته ثم قال انظر كيف قد قدم التوبة امامه ان انكر علي ابو عبد الله
تبت ولم يرد ان يتكلم بكلام انكر عليه وقال اسحق بن ابرهيم بن هاني سالت

انا عبد الله غير الايمان المخلوق هو قول لا اله الا هو الحي القيوم المخلوق هو ما هو والله
مخلوق قال الشيخ فالقول في هذا ما كان عليه اهل العلم والتسليم لما قالوا
فمن قال ان الايمان مخلوق فهو كافر بالله العظيم لان اصل الايمان وذروة سنامه شهادة
ان لا اله الا الله ومن قال انه غير مخلوق فهو مبتدع لان القدرية تقول ان افعال العباد
وحركاتهم غير مخلوقة فالاصل المعمول عليه من هذا التسليم لما قاله العلماء وترك
الكلام فيما لم يتكلم فيه الائمة فهم القدوة وهم كانوا اولى بالكلام منا نسال الله
عصمة من معصيته وعياذا من مخالفته

باب

التصديق بان الله تعالى كلم موسى وبيان كفر من جحد ذلك واعلموا رحمكم الله ان من زعم
انه على ملة ابرهيم ودين محمد صلى الله عليه وسلم وانه من اهل شريعة الاسلام ثم زعم ان
الله عز وجل ما كلم موسى فقد ابطل ما ادعاه في دين الاسلام وكذب قوله انه من المسلمين
ورد على الله قوله وكذب بما جاء به جبريل الى محمد صلى الله عليه وسلم ورد الكتاب
والسنة واجماع الامة قال الله عز وجل وكلم الله موسى تكليما وقال ولما جاء موسى
لميقاتنا وكلمه ربه وقال اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي
وقال انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني وانكر الجهمي الخبيث الملعون هذا كله وقال
ما كلم الله عز وجل ولا يتكلم وزعم ان ربه كالحجارة الجماد الخرس التي كانت تعبدها
الجاهلية وهو مع هذا يزعم انه يريد ان ينزه الله وينفي عنه التشبيه ببني ادم
الذين يتكلمون ويسمعون ويبصرون ويقول ان الكلام لا يجوز ان يكون الا من
جوف بلسان وشفتين وحلق ولهوات فينفون عن الله القدرة ويزعمون
انه لا يقدر ان يتكلم الا بالات الكلام وقالوا ان الله كون شيئا فعبر عنه
وخلق صوتا فاسمع موسى ذلك الكلام فقلنا هل شاهدتم وعاينتم حتى علمتم
ان هذا هكذا قالوا لا قلنا فهل بلغكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك
قالوا لا قلنا فهل انزل الله عز وجل في ذلك كتبه السالفة او قاله نبي من الانبياء
المتقدمين قالوا لا ولكن المعقول يدل على ما قلناه قلنا فهل يجوز للمخلوق خلقه

[margin: ٥] [margin: الله ح] [margin: انا ح]

٦٧٧ — 174

الله وكونه ان يقول يا موسى اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلاة لذكري
فمن زعم ان المتكلم لموسى كان غير الله فقد زعم ان الله خلق خلقا ادعى الربوبية
وان موسى اجابه وعبده من دونه ومضى الى فرعون برسالة مخلوق وامر
فرعون ان يعبد غير الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا قال محمد بن غزوان سالت
الاصمعي عن قول الله تعالى وكلم الله موسى تكليما قال بالكلام يريد انه
لا ترجمان بينهما ولا رسول قلت فما موضعه من الكلام قال كقول الرجل لاضربنك
ضربا ولافعلن بك فعلا وقال الله عز وجل يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي
وبكلامي ففصل بين الرسالة والكلام لان جميع رسل الله وانبيائه انما
ارسلهم الله بالوحي فلولا ما خص الله به موسى من الكلام الذي لا ترجمان بينه وبينه
فيه لما قال وبكلامي ولما كان لهما كان فضيلة ومزية على غيره ممن لم يكلمه الله ولكن الجهمية
لا يمتنعون علموا ما يدعون ولا بما اخبر الله عن نفسه في كتابه يصدقون ولا بما قاله
رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته يقبلون ولا في جملة اهل الاسلام يدخلون
ولا الكلام العربي وفصيح اللسان يعرفون فهم لاهوائهم يعبدون وبالمعقول
عن غير عقل صحيح يدينون فتعالى الله علوا كبيرا عما يقولون واما قولهم ان
الكلام لا يكون الا من فم وحروف ولسان وشفتين اوليس الجوارح التي تشهد
على اهلها يوم القيامة بما كانوا يعملون حتى تنطق بكلام مفهوم وامر معلوم
فهل كان لها جوف والسنة وشفاه ولهوات فالذي انطقها من غير جوف
ولا لسان قادر ان يتكلم هو بما شاء كيف شاء من غير ان نقول بلسان ولا جوف
ولا شفتين وقد اخبر بان الملائكة صمد روحانيون لا اجواف لهم يسبحون
الليل والنهار لا يفترون وقد قال ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته وقد اخبرنا عن
الجبال انها تسبح فقال وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير وقال
يا جبال اوبي معه والطير وقد اخبرنا عن السماء والارض كذلك فقال ثم استوى
الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين

[margin: والنهار ح] [margin: ك ب]

ومن هذا في كتاب الله كثير واحمد به الملحد يجحد كله ويشكك ويجحد القرآن
ويرد الآثار فمن أنكر أن الله تعالى كلم موسى كلاماً بصوت تسمعه الآذان وتعيه
القلوب ولا واسطة بينهما ولا ترجمان ولا رسول فقد كفر بالله العظيم وجحد
بالقرآن وعلى إمام المسلمين أن يستتيبه فإن تاب ورجع عن مقالته وإلا ضرب
عنقه فإن لم يقتله الإمام وصح عند المسلمين أن هذه مقالته ففرض عليهم
هجرانه وقطيعته ولا يكلمونه ولا يعاملونه ولا يعودونه إذا مرض ولا يشهدونه
إذا مات ولا يصلى خلفه ومن صلى خلفه أعاد الصلاة ولا تقبل شهادته ولا
يزوج وإن مات لم يرثه عصبته من المسلمين إلا أن يتوب حدثنا إسماعيل
بن محمد الصفار وأبو محمد الحسن بن علي بن زيد بن حميد العسكري قالا
الحسن بن عرفة قال نا خلف بن خليفة عن حميد الأعرج عن عبد الله بن الحارث
عن عبد الله بن مسعود قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كلم الله موسى يوم كلمه وعليه
جبة صوف وكساء وبرنس صوف ونعلان من جلد حمار غير ذكي فقال
من ذا العبراني الذي يكلمني قال فقال أنا الله وذكر حديث أبي هريرة قال قال
رسول الله احتج آدم وموسى عليهما السلام فقال موسى أنت الذي خلقك
الله بيده ونفخ فيك من روحه وأمر الملائكة فسجدوا لك وأسكنك الجنة
فأخرجتنا منها فقال آدم أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالته
وقربك نجيا وكلمك تكليما وأنزل عليك التوراة وفي لفظ وكلمك الله من
وراء حجاب ولم يجعل بينك وبينه رسولا من خلقه وذكر الحديث وقد تقدم
حدثنا ابن مخلد قال نا عبد الله بن أيوب قال نا علي بن عاصم قال
نا الفضل بن عيسى بن مخلد قال حدثني محمد بن المنكدر قال نا جابر بن عبد الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كلم الله موسى عليه السلام يوم الطور
كلمه بغير الكلام الذي ناداه قال موسى يا رب هذا كلامك الذي كلمتني
به قال يا موسى كلمتك بقوة عشرة آلاف لسان ولي الألسن كلها وأنا أقوى

أن هي — صوف ج — من الشجرة ج — قوه ج

175

من ذلك فلما رجع إلى بني إسرائيل قالوا يا موسى صف لنا كلام الرحمن قال سبحان الله
إذا لا أستطيع قالوا يا موسى فشبهه قال ألم تروا إلى أصوات الصواعق التي
تقبل في أحلى حلاوة سمعتموه قط فإنه قريب منه وليس به قال علي بن عاصم فحدثت
بهذا الحديث في مسجد الليثي وفيه حسن بن سليمان بن علي رجل من بني زهرة فقال
الزهري حدثني ابن شهاب الزهري عن كعب قال قال له موسى يا رب هذا كلامك
قال يا موسى إنما كلمتك بقدر ما تستطيع بدنك احتماله ولو كلمتك بأشد من هذا
لمت وقال أبو عمران الجوني نودي موسى شاطئ الوادي الأيمن قال من أنت الذي
ناديتني قال أنا ربك الأعلى حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار قال نا أحمد بن
منصور الرمادي قال نا عبد الرزاق قال نا معمر عن الزهري عن أبي بكر بن
عبد الرحمن بن الحارث بن جرير بن جابر الجهمي عن كعب قال إن الله تعالى
لما كلم موسى كلمه بالألسنة كلها سوى كلامه قال له موسى أي رب هذا كلامك قال
لا ولو كلمتك بكلامي لم تستقم له قال يا رب فهل من خلقك من شيء أشبه قال لا وأشد
شبها بكلامي أشد ما تسمعون من هذه الصواعق حدثني أبو يوسف
يعقوب بن يوسف قال نا أبو بكر بن فرده قال نا إسحق بن يعقوب قال نا الحسن
ابن حماد الحضرمي قال نا عمرو بن هشام الجنبي عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى ناجى موسى بمائة ألف وأربعين ألف
كلمة في ثلاثة أيام وصايا كلها فلما سمع موسى كلام الآدميين مقتهم مما وقع في مسامعه
من كلام الرب عز وجل حدثنا أبو عمر حمزة بن القاسم قال نا حنبل بن
إسحق قال نا محمد بن عبد الله [illegible] الأنصاري قال نا طلحة عن يونس أظنه عن
الزهري عن أبي بكر بن عبد الرحمن أنه سمع كعب الأحبار يقول لما كلم الله موسى
كلمه بالألسنة كلها قبل لسانه فطفق يقول أي رب ما أفقه هذا فكلمه بلسانه
آخر الألسنة بمثل صوته فقال موسى أي رب هذا كلامك قال الله لا
لو كلمتك كلامي لم تك شيئا قال موسى أي رب هل من خلقك شيء يشبه كلامك

كلامك ج

لا صح

بكلامي صح

قال وانت خلقي سيما بكلامي الصواعق وقال ابن شوذب اوحى الله الى موسى
هل تدري لم اصطفيتك قال لا يا رب قال لانه لم يتواضع لي تواضعك احد قط عن
ابي وائل في قوله وكلم الله موسى تكليما قال مرارا وعن ابي عصمة قال كلم الله موسى
مشافهة قال ابو تميلة سالت نوح بن ابي مريم ابا عصمة كيف كلم الله موسى
قال مشافهة قال عبد الرحمن بن مهدي من زعم ان الله لم يكلم موسى بن عمران يستتاب
فان تاب والا ضربت عنقه وذكر هذا عن جماعة منهم انس بن مالك والنضر وابن
المبارك واحمد بن حنبل وقيل له يكلم الله عبده يوم القيامة قال نعم فمن يقضي بين
الخلق الا الله يكلم عبده ويسئله الله متكلم لم يزل الله يامر بما شاء ويحكم وليس له عدل
ولا مثل كيف شاء واني شاء وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا سيكلمه الله
ليس بينه وبينه ترجمان وقال علي بن عاصم ما اليهود والنصارى باعظم على الله فرية
ممن زعم انه لا يتكلم حدثنا اسمعيل بن العباس الوراق وابو عبد الله محمد بن
مخلد قالا نا علي بن اشكاب قال نا ابو معاوية وحدثنا ابو بكر احمد بن محمد بن اسمعيل
الادمي وابو علي اسحق بن ابراهيم الحلواني قالا نا محمد بن عبد الله المخرمي قال نا ابو
معاوية عن الاعمش عن مسلم عن مسروق عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى اذا تكلم سمع اهل السما للسما صلصلة كجر السلسلة على الصفا فيصعقون
فلا يزالون كذلك حتى ياتيهم جبريل فيقولون يا جبريل ماذا قال ربك قال يقول الحق قال
فينادون الحق الحق ه

بامره صح

بالوحي صح

عنه صح

تم الجزء الرابع من اجزاء الاصول

باب الايمان بان المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة بابصارهم ويكلمهم ويكلمونه لا حايل بينه وبينهم ولا ترجمان

اعلموا رحمكم
الله ان اهل الجنة يرون ربهم يوم القيامة وقالوا ان الله لا يراه العباد ولا يكلمهم ولا
يكلمونه وكذبوا بالقران والسنة وانما ارادوا بجحد رؤيته ابطال ربوبيته لانهم متى
اقروا برؤيته اقروا بربوبيته لان الله تعالى جعل ثواب من صدق به بالغيب ايمانا ان يراه عيانا
وقد اكذب الله الجهمية فيما ردوه من كتاب الله وقول نبيه صلى الله عليه وسلم فاما ما

برؤيته اقروا صح

176

بنص القران قال الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقال الله تعالى قل
هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون
صنعا اولئك الذين كفروا بايات ربهم ولقائه وتعرف الجهمية بايات ربهم ولقائه
قالوا ان الله لا يرى ولا يلقى ولا يتكلم وقال تعالى من كان يرجو لقاء الله فان اجل
الله لات وقال وانها لكبيرة الا على الخاشعين الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وقال
قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله وميز اهل الجنة وذم اهل النار فقال كلا انهم عن ربهم
يومئذ لمحجوبون ثم انهم لصالوا الجحيم ووصف اهل الجنة فقال ان الابرار
لفي نعيم على الارائك ينظرون تعرف في وجوههم نضرة النعيم فضاهيها لقوله وجوه
يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فزعم الجهمي بكفره وجراته على تكذيبه بكتاب ربه
ان الابرار والفجار جميعا محجوبون عن ربهم وقد اكذبه كتاب الله حين فرق
بين الابرار والفجار ولو كان الخلق كلهم محجوبون لما كان على الفجار في احتجاب
ربهم نقص لان ذلك بضائرهم ولا بصائرهم الى حال مكروهة ولا ملومة اذ هم
والنبيون والشهدا والصالحون كلهم عن ربهم محجوبون ثم جاءت السنة بصحيح
الاثار وعدالة النقل والرواية بما يوافق ظاهر الكتاب وتاويله حدثنا
ابو علي اسمعيل بن محمد الصفار قال نا الحسن بن عرفة قال نا يزيد بن هرون عن حماد
ابن سلمة عن ثابت البناني عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن صهيب قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا دخل اهل الجنة الجنة نودوا ان يا اهل الجنة ان لكم عند الله
موعدا لم تروه قال فيقولون ما هو الم يبيض وجوهنا ويزحزحنا عن النار
ويدخلنا الجنة قال فيكشف الحجاب فينظرون اليه قال فوالله ما اعطاهم
الله شيا هو احب اليهم منه قال ثم قرا للذين احسنوا الحسنى وزيادة رواه
من طرق في بعضها عن انس سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم للذين احسنوا الحسنى
وزيادة قال للذين احسنوا العمل في الدنيا الحسنى وهي الجنة والزيادة النظر
الى وجه الله الكريم تعالى وقال الحسن نضرت وجوههم ونظروا الى ربهم روايه

اهل صح

جرير بن عبد الله البجلي عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا أبو بكر محمد بن محمود
السراج وأبو محمد عبد الله بن سليمان الفامي قالا ثنا محمد بن عبد الملك الدقيقي
قال ثنا يزيد بن هرون قال ثنا إسمعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن جرير
ابن عبد الله قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم ليلة البدر فقال لنا أما إنكم ستَرون
ربكم عز وجل كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته فإن استطعتم أن لا تغلبوا
على صلوة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا رواه من طرق وفي طريق ثم قرأ
جرير فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب وفي رواية لا تضارون
ولا تضامون ولا تهانون رواه أبو هريرة حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن
صالح بن يسار الأزدي قال ثنا بشر بن مطر وسعدان بن نصر قالا ثنا سفيان
بن عيينة عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رجل يا رسول
الله نرى ربنا يوم القيامة قال هل تضارون في رؤية الشمس في الظهيرة
ليس فيها سحابة قالوا لا قال فهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ليس
في سحابة قالوا لا قال والذي نفسي بيده لا تضارون في رؤيته كما لا تضارون في
رؤية أحدهما الحدري حدثنا الفاريابي قال ثنا محمد بن إسحق قال ثنا هشام
ابن سعد قال ثنا زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري قال
قلنا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال هل تضارون في رؤية الشمس
في الظهيرة في الصحو ليس فيها سحاب قال قلنا لا يا رسول الله قال فهل تضارون
في رؤية القمر ليلة البدر في الصحو ليس فيه سحاب قالوا لا يا رسول الله قال
ما تضارون في رؤيته إلا كما تضارون في أحدهما وفي رواية في رؤيتهما وفي
رواية كلنا يرى الله قال هل تضارون أبو رزين العقيلي حدثنا أبو علي
محمد بن يوسف البيع قال ثنا عبد الرحمن بن خلف الضبي قال ثنا حجاج
ابن منهال قال ثنا حماد بن سلمة عن يعلى بن عطاء عن وكيع بن حديث عن أبي
رزين العقيلي قال قلت يا رسول الله أكلنا يرى ربه عز وجل يوم القيامة فقال

نعم قلت وما آية ذلك في خلقه قال أليس كلكم ينظر إلى القمر مخليا به
قال قلت نعم قال فالله أعظم قال أبو صفوان رأيت المتوكل في النوم وبين يديه نار
موججة عظيمة فقلت يا أمير المؤمنين لم تريد قال لابني المنتصر إنه قتلني
وقد كان قتلني إلى أحدثه أن الله تعالى يرى في الآخرة قال إبرهيم الحربي
فلم نر ما هو ذلك أن المتوكل كتب حديث حماد بن سلمة عن يعلى عن عطاء عن وكيع
ابن حديس في الرؤية بسند عن عبد الأعلى قال لا البتة الأسدي ابن عمر
حدثنا أبو بكر محمد بن صالح الأزدي وأبو عبد الله بن مخلد قالا ثنا الحسن
ابن عرفة قال ثنا أبو معاوية عن عبد الملك بن أبجر عن ثوير بن أبي فاختة عن ابن
عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أدنى أهل الجنة منزلة لرجل ينظر في ملكه
ألفي سنة يرى أقصاه كما يرى أدناه ينظر في أزواجه وسرره وخدمه وإن
أفضلهم منزلة لمن ينظر في وجه الله تعالى كل يوم مرتين رواه من طرق في بعضها
ينظر إلى وجه ربه تعالى كل يوم مرتين رواه من طرق في بعضها ينظر إلى وجه
ربه تعالى غدوة وعشية ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوه يومئذ ناضرة
إلى ربها ناظرة وفي رواية القعقاع عدي بن حاتم حدثنا أبو الفضل
جعفر بن محمد الصندلي قال ثنا محمد بن إسحق الصاغاني قال ثنا الحكم بن موسى قال ثنا
موسى عيسى بن يونس قال ثنا الأعمش عن خيثمة عن عدي بن حاتم قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من أحد إلا سيكلمه الله ليس بينه وبينه ترجمان فينظر
أيمن منه فلا يرى إلا ما قدم من عمله وينظر أشأم منه فلا يرى إلا ما
قدم وينظر بين يديه فلا يرى إلا النار تلقاء وجهه فاتقوا النار ولو
بشق تمرة وفي رواية فمن لم يجد فبكلمة طيبة حدثنا إسمعيل بن محمد الصفار
قال ثنا العباس بن محمد قال ثنا عاصم الضحاك قال ثنا سعد بن بشر قال ثنا أبو
مجاهد الطائي قال ثنا محل بن خليفة عن عدي بن حاتم قال كنت عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم فجاءه رجلان أحدهما يشكو العيلة والآخر يشكو قطع السبيل

قال وقال ابي عليك الامليل حتى يخرج المراة من الحيرة الى مكة بغير خفير ولا تقوم الساعة
حتى يطوف احدكم بصدقته فلا يجد من يقبلها منه ثم ليفيضن المال ثم ليقفن
احدكم بين يدي الله عز وجل ليس بينه وبينه حجاب يحجبه ولا ترجمان فيترجم له
فيقول الم اوتك مالا فيقول بلى فيقول الم ارسل اليك رسولا فيقول بلى فينظر
عن يمينه فلا يرى الا النار وينظر عن يساره فلا يرى الا النار فليتق احدكم النار
ولو بشق تمرة فان لم يجد فبكلمة طيبة بريدة الاسلمي حدثنا القافلاني قال
القافلاني ثنا محمد بن اسحق قال ثنا ابو خالد عبد العزيز بن ابان القرشي قال ثنا بشير بن
المهاجر عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم
من احد الا سيخلو الله به يوم القيامة ليس بينه حجاب او ترجمان ابو موسى
الاشعري حدثنا القاضي المحاملي قال ثنا ابو الاشعث احمد بن
المقدام العجلي قال ثنا المعتمر بن سليمان التيمي عن ابيه عن ابي مريه عن ابي موسى
الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا هم يعلمهم اشيا من امر دينهم اذ شخصت
ابصارهم عنه فقال ما شخص ابصاركم عني قالوا نظرنا الى القمر قال فكيف بكم
اذا رايتم الله تعالى جهرة حدثنا ابو عبد الله احمد بن علي بن العلا الجوزجاني
قال ثنا يوسف بن موسى القطان قال ثنا الفضل بن دكين قال ثنا ابو قدامة الحارث
ابن عبيد عن ابي عمران الجوني عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس عن ابيه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم جنات الفردوس اربع جنان من ذهب حليتهما وانيتهما وما فيهما وجنان
من فضة حليتهما وانيتهما وما فيهما ليس بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الا ردا
الكبريا على وجهه في جنات عدن وهذه جنات يتشخب من جنات عدن في جنة
ثم يتصدع بعد انهارها انس بن مالك حدثنا القافلاني قال ثنا محمد بن
اسحق قال ثنا عبد الله بن محمد بن ابي شيبة قال ثنا عبد الرحمن بن محمد عن ليث
عن ابي عثمان عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل وفي يده كالمراة
البيضا فيها كالنكتة السودا فقلت يا جبريل ما هذه قال هذه الجمعة قال قلت وما

وانيتهما

الجمعة قال لكم فيها خير قلت وما لنا فيها قال يكون عيدا لك ولقومك من بعدك ويكون
اليهود والنصارى تبعا لك قال قلت وما لنا فيها قال لكم فيها ساعة لا يوافقها عبد
مسلم يسال الله فيها شيا من الدنيا والاخرة هو له قسم الا اعطاه الله اياه او ليس
له بقسم الا ادخر له عنده ما هو افضل منه او يتعوذ من شر هو عليه مكتوب
الا صرف عنه من البلا ما هو اعظم منه قال قلت ما هذه النكتة فيها قال هي
الساعة وهي تقوم يوم الجمعة وهو عندنا سيد الايام ونحن ندعوه يوم القيامة
ويوم المزيد قلت مم ذلك قال لان ربك تعالى اتخذ في الجنة واديا من مسك ابيض
فاذا كان يوم الجمعة نزل من عليين على كرسيه ثم حف الكرسي بمنابر من ذهب
مكللة بالجوهر ثم يجي النبيون حتى يجلسوا عليها وينزل اهل الغرف فيجلسون
على ذلك الكثيب ثم يتجلى لهم ربهم تعالى ثم يقول سلوني اعطكم فيسالونه الرضا
فيقول رضاي احلكم داري وانالكم كرامتي فسلوني اعطكم فيسالونه الرضى
فيقول رضاي فيشهدهم انه قد رضي عنهم قال فيفتح لهم ما لم تر عين ولم تسمع اذن
ولم يخطر على قلب بشر قال وذلك مقدار انصرافكم من الجمعة قال ثم يرتفع ويرتفع
درة بيضا ليس فيها قصم ولا فصم او درة حمرا او زبرجدة خضرا فيها غرف
وابوابها مطردة وفيها انهارها وثمارها متدلية قال فليسوا الى شي احوج منهم الى
الجمعة ليزدادوا الى ربهم نظرا او يزدادوا منه كرامة حدثنا ابو
جعفر محمد بن علي الشيباني قال ثنا احمد بن ابي غرزة قال ثنا النبي صلى الله عليه وسلم
عن جبريل عليه السلام قال يقول الله عز وجل ما ثواب عبدي عندي اذا اخذت
كريمتيه الا النظر الى وجهي والخلود في داري حديثنا حذيفة بن اليمان
اخبرنا ابن القاسم عمر بن احمد عن ابي بكر احمد بن هرون قال ثنا احمد بن هرون قال ثنا
يزيد بن جمهور قال ثنا الحسن بن يحيى بن كثير العنبري قال ثنا ابي عن ابرهيم بن
المبارك عن الاعمش عن ابي وايل عن حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اتاني جبريل واذا في كفه مراة كاصفى المرايا واحسنها واذا في وسطها

نكتة سوداء قال قلت يا جبريل ما هذه قال هذه الدنيا صفاؤها وحسنها قلت
وما هذه اللمعة في وسطها قال هذه الجمعة قلت وما الجمعة قال يوم من أيام ربك
عظيم وسأخبرك بشرفه وفضله واسمه في الآخرة أما شرفه وفضله في الدنيا
فإن الله جمع فيه أمر الخلق وأما ما يرجى فإن فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم أو أمة
مسلمة يسألان الله فيها خيرا إلا أعطاهما إياه وأما شرفه وفضله واسمه في الآخرة فإن
الله تعالى إذا صير أهل الجنة إلى الجنة وأهل النار إلى النار وجرت عليهم أيامها
وساعاتها ليس بها ليل ولا نهار إلا قد علم الله مقدار ذلك وساعته فإذا كان
يوم الجمعة في الحين الذي يبرز أو يخرج فيه أهل الجمعة إلى جمعتهم نادى مناد
يا أهل الجنة اخرجوا إلى دار المزيد لا يعلم سعته وعرضه وطوله إلا الله عز وجل
في كثبان من المسك قال فيخرج غلمان الأنبياء بمنابر من نور ويخرج غلمان
المؤمنين بكراسي من ياقوت قال فإذا وضعت لهم وأخذ القوم مجالسهم بعث
الله عليهم ريحا تدعى المثيرة تثير عليهم أثابير المسك الأبيض تدخله تحت ثيابهم وتخرجه
في وجوههم وأشعارهم فتلك الريح أعلم كيف تصنع بذلك المسك من تلك المرأة
لو دفع إليها ذلك الطيب بإذن الله قال ثم يوحي الله تعالى إلى حملة العرش فيوضع
بين ظهراني الجنة وما فيها أسفل منه وبينهم الحجب فيكون أول
ما يسمعون منه أن يقول أين عبادي الذين أطاعوني بالغيب ولم يروني وصدقوا
رسلي واتبعوا أمري فسلوني فهذا يوم المزيد قال فيجتمعون على كلمة واحدة
رب رضينا عنك فارض عنا قال فيرجع الله تعالى في قولهم أن يا أهل الجنة
إني لو لم أرض عنكم لما أسكنتكم جنتي فسلوني فهذا يوم المزيد قال فيجتمعون
على كلمة رضينا عنك فارض عنا قال فيرجع الله في قولهم أن يا أهل الجنة إني لو لم
أرض عنكم ما أسكنتكم جنتي فهذا يوم المزيد فسلوني قال فيجتمعون
على كلمة واحدة رب وجهك رب وجهك أرنا ننظر إليك قال فيكشف الله
تعالى تلك الحجب قال ويتجلى لهم فيغشاهم من نوره شيء لولا أنه قضى عليهم أن لا

يحترقوا لاحترقوا مما غشيهم من نوره قال ارجعوا إلى منازلكم قال فيرجعون
إلى منازلهم وقد خفوا على أزواجهم وخفين عليهم مما غشيهم من نوره فإذا
صاروا إلى منازلهم تراد النور وأمكن وتراد وأمكن حتى يرجعوا إلى صورهم التي
كانوا عليها قال فيقول لهم أزواجهم لقد خرجتم من عندنا على صورة ورجعتم على غيرها
قال فيقولون ذلك بأن الله تجلى لنا فنظرنا منه إلى ما خفينا به عليكم قال فلهم كل
سبعة أيام الضعف على ما كانوا فيه قال وذلك قول الله عز وجل في كتابه
فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون جابر بن عبد الله حدثنا
العاقولي قال نا محمد بن إسحق الصاغاني قال نا يزيد بن عبد ربه الجرجسي قال نا الوليد
بن مسلم عن صدقة أبي معاوية عن عياض بن عبد الرحمن الفهري عن جابر بن عبد الله
قال لما أصيب أبي يوم أحد اشتد عليه اشتدادا فقال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا جابر ألا أخبرك عن أبيك عرض على ربه ليس بينه وبينه ستر فقال
سل تعطه فقال يا رب أرد إلى الدنيا فأقتل فيك وفي رسولك مرة أخرى
فقال سبق القضاء مني أنهم إليها لا يرجعون عائشة رضي الله عنها حدثنا
العاقولي قال نا محمد بن إسحق قال نا منصور بن سقير البصري قال حدثني أبو عبادة
الأنصاري قال أخبرني ابن شهاب عن عروة عن عائشة قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لجابر يا جابر ألا أبشرك قال بلى بشرك الله بالخير قال شعرت
أن الله أحيا أباك فأقعده بين يديه فقال تمن علي عبدي ما شئت أعطكه قال
يا رب ما عبدتك حق عبادتك أتمنى عليك أن تردني إلى الدنيا فأقتل مع نبيك
فأقتل فيك مرة أخرى قال إنه قد سلف مني أنك إليها لا ترجع زيد بن ثابت
حدثنا العاقولي قال نا محمد بن إسحق قال نا عبد الله بن صالح قال حدثني
معاوية بن صالح عن ضمرة بن حبيب عن زيد بن ثابت أن النبي صلى الله عليه وسلم
علمه وأمره أن يتعاهد به أهله كل صباح لبيك اللهم لبيك لبيك وسعديك والخير
في يديك ومنك وبك وإليك اللهم ما قلت من قول أو نذرت من نذر أو حلفت

من خلفه فيسلك بين يديه ما يشاء كان وما لم يشأ لم يكن لا حول ولا قوة الا بالله
والله على كل شيء قدير اللهم ما صليت من صلاة فعلى من صليت وما لعنت
من لعنة فعلى من لعنت انت وليي في الدنيا والآخرة توفني مسلما والحقني
بالصالحين اللهم اسالك الرضى بالقضاء وبرد العيش بعد الموت ولذة النظر
الى وجهك وشوقا الى لقائك من غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة ابن عباس
حدثني ابو عمرو بن عبد الله بن محمد بن منيع العطار قال نا ابو بكر
عبد الله بن سليمان بن داود السجستاني قال نا عمي محمد بن الاشعث قال نا
ابن جبير قال حدثني ابي حسين عن الحسن عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان اهل الجنة يرون ربهم تعالى في كل يوم جمعة في رمال الكافور
واقربهم منه مجلسا اسرعهم اليه يوم الجمعة وابكرهم غدوا حدثنا
ابو جعفر العاقلاي قال نا محمد بن اسحق قال نا شبابة بن سوار قال نا المسعودي
عن المنهال بن عمرو عن ابي عبيدة عن عبد الله بن مسعود قال قال عبد الله بن
مسعود سارعوا الى الجمع فان الله يبرز لاهل الجنة يوم الجمعة في كثيب من كافور
ابيض فيكونون في الدنو منه على قدر مسارعتهم في الدنيا الى الجمع فيحدث
لهم من الكرامة شيئا لم يكونوا راوه فيما خلا ثم يرجعون الى اهليهم فيحدثونهم بما
قد احدث لهم من الكرامة قال وكان عبد الله لا يسبقه احد الى الجمعة فجا
يوما وقد سبقه رجلان فقال رجلان وانا الثالث ان شاء الله يبارك في الثالث
حدثنا ابو جعفر العاقلاي قال نا محمد بن اسحق قال نا اسحق بن عيسى
قال نا شريك عن هلال بن عبد الله الوزان عن عبد الله بن عكيم الجهني قال سمعت
ابن مسعود في هذا المسجد وبدا باليمين قبل الحديث فقال والله ما منكم من
احد الا سيخلو الله به يوم القيامة كما يخلو احدكم بالقمر ليلة البدر او ليلته
فيقول يا ابن ادم ما ذا اجبت المرسلين يا ابن ادم عملك ما ذا صنعت فيه
حدثنا العاقلاي قال نا محمد بن اسحق قال نا صدقة ابو عمرو المقعد قال

بلغ مقابلة

وقرات على محمد بن اسحق وحدثني امية بن عبد الله بن عمرو بن عثمان عن ابيه عبد الله بن
عمرو قال سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يحدث مروان بن الحكم وهو امير المدينة
قال خلق الله الملائكة لعبادته اصنافا فان منهم الملائكة قياما صافين من يوم خلقهم
الى يوم القيامة وملائكة ركوعا خشوعا من يوم خلقهم الى يوم القيامة وملائكة سجودا
منذ خلقهم الى يوم القيامة فاذا كان يوم القيامة وتجلى لهم تعالى ونظروا الى وجهه
الكريم قالوا سبحانك ما عبدناك حق عبادتك حدثنا العاقلاي قال نا محمد بن
اسحق قال نا روح بن عبادة قال نا عباد بن منصور قال سمعت عدي بن ارطاة يخطب
على المنبر فجعل يعظنا حتى بكى وابكانا ثم قال كونوا كرجل قال لابنه وهو يعظه يا بني اوصيك ان
لا تصلي صلاة الا ظننت انك لا تصلي بعدها غيرها حتى تموت وتعال يا بني نعمل عمل رجلين
كانهما قد وقفا على النار ثم سالا الكرة ولقد سمعت فلانا نسي عباد اسمه ما بيني وبين
رسول الله صلى الله عليه وسلم غيره فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله ملائكة
ترعد فرائصهم من مخافته ما منهم ملك تقطر دمعة من عينه الا وقعت ملكا
يسبح الله قال وملائكة سجود منذ خلق الله السموات لم يرفعوا رؤوسهم ولا يرفعونها
الى يوم القيامة وركوع لم يرفعوا رؤوسهم ولا يرفعونها الى يوم القيامة وصفوف
لم ينصرفوا عن مصافهم ولا ينصرفون الى يوم القيامة فاذا كان يوم القيامة وتجلى
لهم ربهم فنظروا اليه قالوا سبحانك ما عبدناك كما ينبغي لك وقال ابن مسعود وكان
يخطب به يبرز الرب تعالى لاهل جنته في كل جمعة في كثيب من كافور ابيض فيحدث
لهم من الكرامة ما لم يروا مثله قبله ويكونون في الدنو منه كمسارعتهم الى الجمع
جماعة من التابعين عمر بن عبد العزيز كتب الى بعض الاجناد اما بعد فاني اوصيك
بتقوى الله ولزوم طاعته والتمسك بامره والمعاهدة على ما حملك الله من دينه
واستحفظك من كتابه فان بتقوى الله نجا اولياء الله من سخطه فيها تحق لهم ولايته
وبها رافقوا انبياءه وبها نضرت وجوههم ونظروا الى خالقهم وهي عصمة في الدنيا
من الفتن ومن كرب يوم القيامة وقال الحسن لو علم العابدون في الدنيا انهم لا يرون

ربهم في الآخرة لذات أعينهم في الدنيا وعن ابن عمر قال إن أدنى أهل الجنة منزلة لمن
ينظر في ملكه وسرره ألفي سنة يرى أقصاه كما يرى أدناه وأرفعهم منزلة لمن ينظر إلى
ربه بالغداة والعشي عن سعيد بن جبير قال إن أدنى أهل الجنة منزلة لمن له قصر فيه
سبعون ألف خادم بيد كل خادم صحفة سوى ما في يد صاحبتها لا يفتح بابه لشيء يريده
لو ضافه أهل الدنيا لوسعهم وإن أفضلهم منزلة للذي ينظر في وجه الله غدوة وعشية
ونحوه عن الأعمش عن بسام بن حسان قال إن الله تعالى ليتجلى لأهل الجنة فإذا رآه أهل
الجنة نسوا نعيم الجنة عن أبي رجاء محمد بن يوسف قال سألت الحسن عن قوله
فلما رأوه زلفة قال معاينة وقال الحسن ينظرون إلى الله عز وجل كما يشاء بلا إحاطة
عن كعب الأحبار قال ما نظر الله عز وجل إلى الجنة إلا قال طيبي لأهلك فزادت
ضعفا على ما كانت حتى يأتيها أهلها وما من يوم كان لهم عيد في الدنيا إلا يخرجون
في مقداره في رياض الجنة فيبرز لهم الرب تعالى فينظرون إليه وتسفي عليهم
الريح بالمسك الطيب ولا يسألون الرب تعالى شيئا إلا أعطاهم حتى يرجعوا وقد
ازدادوا على ما كانوا من الحسن سبعين ضعفا ثم يرجعوا إلى أزواجهم وقد ازددن
مثل ذلك وقال مالك بن أنس الناس ينظرون إلى الله عز وجل يوم القيامة بأعينهم وقال
إسحق بن منصور قلت لأحمد أليس ربنا تعالى يراه أهل الجنة أليس تقول بهذه
الأحاديث قال أحمد صحيح قال إسحق بن راهويه صحيح ولا يدعه إلا مبتدع أو ضعيف
الرأي قال أحمد ومن قال إن الله لا يرى في الآخرة فهو جهمي وقد كفر وقال ينظرون إلى
ربهم وينظر إليهم ويكلمهم ويكلمونه كيف شاء وإذا شاء وقال أبو عبد الله قول الله تعالى
هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وجاء ربك والملك صفا صفا
فمن قال إن الله لا يرى فقد كفر قال أبو عبد الله ونحن نؤمن بالأحاديث في هذا
ونقرها ونمرها كما جاءت بلا كيف ولا معنى إلا على ما وصف به نفسه تعالى
نسأل الله السلامة في الدنيا والآخرة ونعوذ بالله من الزلل والارتياب والشك
إنه على كل شيء قدير قال الأثرم وسمعت أبا عبد الله يقول من قال إن الله لا

يرى في الآخرة فهو جهمي قال وإنما تكلم من تكلم في رؤية الدنيا وقال أبو عبد الله أدركت
الناس وما ينكرون من هذه الأحاديث أحاديث الرؤية وكانوا يحدثون بها على
الجملة يمرونها على حالها غير منكرين لذلك ولا مرتابين قال أبو عبد الله إذا لم نقر بما جاء عن
النبي صلى الله عليه وسلم رددنا على الله أمره قال الله عز وجل وما آتاكم الرسول فخذوه وما
نهاكم عنه فانتهوا وقال أحمد بن أصرم قال لي أبو إبراهيم المزني سمعت ابن هرم يقول
قال الشافعي رحمه الله في كتاب الله كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون دلالة على
أن أولياءه يرونه على صفته حدثنا ابن الأنباري قال نا أبو القسم بن سعيد
الأنماطي صاحب المزني قال قال لي الشافعي كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
دلالة على أن أولياءه يرونه يوم القيامة بأبصار وجوههم قال أبو عبيد القسم بن
سلام وذكر عنده هذه الأحاديث التي في الرؤية فقال هذه عندنا حق رواها الثقات
عن الثقات إلى أن صارت إلينا إلا أنا إذا قيل لنا فسروها قلنا لا نفسر منها شيئا
ولكن نمضيها كما جاءت وقال أسود بن سالم هذه الأحاديث والله حق نحلف عليها
بالطلاق سمعت أبا عمر محمد بن عبد الواحد صاحب اللغة يقول سمعت أبا العباس
أحمد بن يحيى ثعلبا يقول في قوله تعالى وكان بالمؤمنين رحيما تحيتهم يوم يلقونه
سلام أجمع أهل اللغة أن اللقاء هاهنا لا يكون إلا معاينة ونظرا بالأبصار
رسالة عبد العزيز بن عبد الله الماجشون في الرؤية حدثنا أبو الفضل
جعفر بن محمد القافلاني قال نا محمد بن إسحق الصاغاني قال نا عبد الله بن صالح قال
أخبرني عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون أملاها علي إملاء وسألته فيما
جحدت الجهمية أما بعد فقد فهمت ما سألت فيما تتابعت الجهمية ومن خالفها
في صفة الرب العظيم الذي فاتت عظمته الوصف والتقدير وكلت الألسن
عن تفسير صفته وانحسرت العقول دون معرفة قدره ردت عظمته
العقول فلم تجد مساغا فرجعت خاسئة وهي حسيرة وإنما أمروا بالنظر
والتفكر فيما خلق بالتقدير وإنما يقال كيف لمن لم يكن مرة ثم كان فأما

الذي لا يحول ولا يزول ولم يزل وليس له مثل فإنه لا يعلم كيف هو إلا هو وكيف يعرف قدر
من لم يبدأ ومن لا يبلى ولا يموت وكيف يكون لصفة شيء منه حد أو منتهى يعرفه عارف
أو يحد قدره واصف وذلك من جلاله فدل على أنه الحق المبين لا حق أحق منه ولا
شيء أبين منه الدليل على عجز العقول عن تحقيق صفته عجزها عن تحقيق صفة
أصغر خلقه لا تكاد تراه صغرا يحول ويزول ولا يرى له سمع ولا بصر لما يتقلب به ويحتال
من عقله أعضل بك وأخفى عليك مما ظهر من سمعه وبصره فتبارك الله أحسن الخالقين
وخالقهم وسيد السادات وربهم ليس كمثله شيء وهو السميع البصير اعرف
رحمك الله غناك عن تكلف صفة ما لم يصف الرب من نفسه بعجزك عن معرفة
قدر ما وصف منها إذا لم تعرف قدر ما وصف فما تكلفك علم ما لم يصف هل تستدل
بذلك على شيء من طاعته أو تزدجر عن شيء من معصيته فأما الذي جحد ما وصف
الرب من نفسه تعمقا وتكلفا قد استهوته الشياطين في الأرض حيران فصار أحدها
ومنها استدل بزعمه على جحد ما وصف الرب وسمى من نفسه بأن قال لا بد إن
كان له كذا من أن يكون له كذا فعمي عن البين بالخفي فجحد ما سمى الرب من نفسه بصمت
الرب عما لم يسم منها فلم يزل يملي له الشيطان حتى جحد قول الله تعالى وجوه يومئذ
ناضرة إلى ربها ناظرة فقال لا يراه أحد يوم القيامة فجحد والله أفضل كرامة الله
التي أكرم بها أولياءه يوم القيامة من النظر إلى وجهه ونضرته إياهم في مقعد صدق
عند مليك مقتدر قد قضى أنهم لا يموتون فهم بالنظر إليه ينضرون وإنما كان ذلك
من رآه حسب لم يكن شيء سواه فلما جمع النعم على الموت والبقاء أكرم أولياءه
بالنظر إليه واللقاء ورب السماء والأرض ليجعل الله رؤيته يوم القيامة للمخلصين
ثوابا فتنضر بها وجوههم دون المجرمين وتفلج بها حجتهم على الجاحدين ولا ينظر
إليهم ولهم عذاب أليم كيف لم يعتبروا بآية يقول الله تعالى إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
أفيظن أن الله يقصيهم ويعذبهم بأمر يزعم الفاسق أنه وأولياءه فيه سواء وإنما
جحد رؤيته يوم القيامة إقامة للحجة الضالة المضلة لأنه قد عرف أنه إذا تجلى

182

لهم يوم القيامة ومنه ما إقامة للحجة الضالة المضلة كانوا قبل ذلك من شر كان
له جاحدا وقال المسلمون يا رسول الله هل نرى ربنا وذلك قبل أن ينزل الله عز وجل
وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تضارون في
رؤية الشمس ليس دونها سحاب قالوا لا قال فهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر
ليس دونه سحاب قالوا لا قال فإنكم ترون ربكم يومئذ كذلك وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تمتلئ النار حتى يضع الجبار قدمه فيها فتقول قط قط وينزوي
بعضها إلى بعض فقال لثابت بن قيس لقد ضحك الله مما فعلت بضيفك البارحة وقال
فيما بلغنا إن الله ليضحك من أزلكم وقنوطكم وسرعة إجابتكم وقال له رجل من
العرب إن ربنا ليضحك قال نعم قال لا نعدم من رب يضحك خيرا في أشباه لهذا مما لم نحصه
وقال تعالى وهو السميع البصير واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا وقال ولتصنع على عيني
وقال ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي وقال والأرض جميعا قبضته يوم القيامة
والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون فوالله ما دلهم على عظم
وصف نفسه وما تحيط به قبضته إلا صغر نظيرها منهم عندهم إن ذلك الذي
ألقي في روعهم وخلق على معرفة قلوبهم فما وصف الله من نفسه فسماه على
لسان نبيه سميناه كما سماه ولم نتكلف منه صفة ما سواه لا هذا ولا هذا لا نجحد
ما وصف ولا نتكلف معرفة ما تجاوز ما قد حد لك فإن من قوام الدين معرفة المعروف
وإنكار المنكر فما بسطت عليه المعرفة وسكنت إليه الأفئدة وذكر أصله في الكتاب
والسنة وتوارثت علمه الأمة فلا تخافن في ذكره وصفته من ربك ما وصف من
نفسه عيبا ولا تتكلفن لما وصف لك من ذلك قدرا وما أنكرته نفسك ولم تجد
ذكره في كتاب ربك ولا في الحديث عن نبيك من ذكر صفة ربك فلا تتكلفن علمه
بعقلك ولا تصفه بلسانك واصمت عنه كما صمت الرب عنه من نفسه
فإن تكلفك معرفة ما لم يصف من نفسه مثل إنكارك ما وصف منها فكما أعظمت
ما جحد الجاحدون مما وصف من نفسه فكذلك أعظم تكلف ما وصف الواصفون

مما لم يصف بها فقد والله عز المسلمون الذين يعرفون المعروف وبمعرفتهم يعرف
وينكرون المنكر وبانكارهم ينكر يسمعون ما يبلغهم مثله عن نبيه فما سمعه
مرض من ذكر هذا وتسمية من الرب ملك مستسلم ولا تكلف صفة قدره ولا تسمية
غير من الرب يومن وما ذكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سماه من صفة ربه
فهو بمنزلة ما سمى ووصف الرب تعالى من نفسه مراحل
ما وصفنا كالجاحد المنكر لما وصفنا منها والراسخون في العلم الواقفون
حيث انتهى علمهم الواصفون لربهم بما وصف نفسه التاركون لما ترك
من ذكرها لا ينكرون صفة ما سمى منه جحدا ولا يتكلفون وصفه بما لم يسم تعمقا
لان الحق ترك ما ترك وتسمية ما سمى ومن يتبع غير سبيل المومنين نوله ما
تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا وهب الله لنا ولكم حكما والحقنا بالصالحين
قال الشيخ فقد ذكرت لكم رحمكم الله من تبيين روية المومنين
ربهم تعالى يوم القيامة في الجنة وشرحت ذلك وبينته ملخصا من كتاب
الله تعالى وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم واجماع العلماء وائمة المسلمين ولغات
العرب ما فيه كفاية وغنى وهداية وشفا لمن وهب الله له بصيرة واراد
به مولاه الكريم الخير والسلامة فاما الجهمي الملعون الذي قد غلب على قلبه
الرين ومنع العصمة وحيل بينه وبين التوفيق فانه يجحد ذلك كله ويكذب ويعرض
عنه ويتحل بهوا فهو من الذين قال الله تعالى واذا تتلى عليه اياتنا ولى مستكبرا
كان لم يسمعها كان في اذنيه وقرا فالجهمي ينكر ان المومنين يرون ربهم في القيامة
فاذا سيل عن حجته في ذلك نزع بايات من متشابه القران وهو في اصل مذهبه
وباطن اعتقاده يكذب القران ويحتج في نفسه باحتجاجه بمتشابه القران
على جهال الناس ومن لا علم عنده فيقول الجهمي في ذلك قول الله تعالى لا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار فظن من سمع كلامهم انهم نزهوا واجلوا وجلوه بانكارهم
رويته واحتجاجهم بمتشابه القران فيقال لهم اخبرونا النبي صلى الله عليه وسلم

كان اعلم بكتاب الله ومعاني كلامه ومراده في وجهه وتنزيله ام جهم بن صفوان
فان الذي انزل عليه القران وجا بالهدى من ربه والبرهان يقول انكم سترون ربكم
يوم القيامة كما ترون القمر ليلة البدر وكما ترون الشمس في نحر الظهيرة وان من
اهل الجنة لمن ينظر الى الله تعالى كل يوم مرتين افيظن الجهمي الملحد ان النبي صلى الله عليه وسلم
ما قرا هذه الاية التي احتج بها الجهمي ام يقول انه قد دراها ام يزعم ان النبي صلى الله
عليه وسلم عارض القران وتلقاه بالخلاف عليه والرد كما يفعل الجهمية والمعتزلة
فان بعض المعتزلة اذا وضح عليهم صحة الروايات والاثار الصحيحة التي لا يجوز
عليها التواطو والاستحالة قالوا قد قال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ولكن
النبي صلى الله عليه وسلم كان مشبها والمشبه عندهم كافر ملحد فما اعظم من قولهم
في نبيهم صلى الله عليه وسلم كلامهم في ربهم والحادهم في اسمائه وجحدهم لصفاته وابطالهم
رويته الا ترى انك لو جالست المعتزلي عمره كله ما قطع مجلسه ولا افنى
ليله ونهاره الا بالخصومة والجدال في الله وفي صفاته وقدره وفي جحد العلم وفي نفي
الصفات قد ولهته الخصومة والهاه الجدل عن النظر في الحلال والحرام الذي
تعبد الله بعلمهما وفرض علينا العمل بهما والعمل بالذي فرضه الله من علم ذلك
فاما محنته وخصومته بقول الله تعالى لا تدركه الابصار فان معنى ذلك واضح
لا يحتمل على اهل العلم والمعرفة وذلك انك تنظر الى الصغير من خلق الله فما تدركه
بصرك ولا يحيط بطرفك فالله تعالى اجل واعظم من كل شي يدركه بصر وانما الادراك
ان يحيط البصر بالشي حتى يراه كله فذلك الادراك الا ترى انك ترى القمر فلا ترى
منه الا ما ظهر من وجهه ويخفى عليك ما غاب من قفاه وكذلك الشمس وكذلك السما
وكذلك البحر وكذلك الجبل وان الرجل ليكلمك وهو معك فما تدركه بصرك وانما
تنظر منه الى ما اقبل عليك منه فانما قول الله عز وجل لا تدركه الابصار لا تحيط
به لعظمته وجلاله ولكن الجهمي عدو الله انما نزع الى المتشابه ليفتن الجاهل وقالت
الجهمية انما معنى قوله الى ربها ناظرة انما اراد بذلك الانتظار فخالفت في ذلك

هذا التأويل جميع لغات العرب وما تعرفه الفصحاء من كلامها لان القرآن
انما نزل بلسان العرب قال الله تعالى وهذا لسان عربي مبين وقال قرآنا عربيا
غير ذي عوج فليس يجوز عند احد ممن يعرف لغات العرب وكلامها ان
يكون معنى قوله الى ربها ناظرة الانتظار الا ترى انه لا يقول احد انى انظر
اليك يعني انتظرك وانما يقول انتظرك فاذا دخل في الكلام الى فليس يجوز
ان يعني به النظر يقول انظر اليك وكذلك قوله الى ربها ناظرة ولو اراد
الانتظار لقال لربها منتظرة ولربها ناظرة وذلك كله واضح بين عند اهل العلم
ممن وهب الله له علما في كتابه وبصرا في دينه فاعلم ان كل شيء معناه الانتظار
فانه لا يكون بالتخفيف ولا يكون الا بالتثقيل فاما ما عني به الانتظار فقوله
هل ينظرون الا الساعة معناه هل ينتظرون الا الساعة ونظير ذلك وشبهه
وشابهه فهل ينظرون الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم فتبين ان التثقيل انما هو
في الانتظار كقوله ينظرون ثم قال الا انه ثقل وقال هل ينظرون الا ان ياتيهم الله
فهذا انتظار مثقل وقال هل ينظرون الا تاويله يعني ينتظرون فثقل وقال
فاما معنى النظر مخفف افلم ينظروا الى السماء فوقهم فلما كان معناه النظر قال
الى مخفف وقال انظروا الى ثمره اذا اثمر وقال افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت
ولذلك قوله تعالى الى ربها ناظرة معناه النظر سمعت ابا بكر بن الانباري النحوي
يقول في قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ولو كان بمعنى منتظرة ما جاز
ان يكون ناضرة لان المنتظر على وجه الحذر لانه موقع شيء لم يحصل له والناضرة مسفرة
مستبشرة ضاحكة مستبشرة ووجه اخر انه لو اراد بالناظرة منتظرة كان يقول
لربها ناظرة ولم يقل الى ربها ناظرة وقالت الجهمية معنى قوله تعالى من كان يرجو لقاء
الله ومن كان يرجو العافية انما هو كما يقول لقيت خيرا ولقيت من فلان شرا
وكما قال موسى لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا وهذا كله تاويل تاولته الجهمية على
غير اصل ولا علم بفصيح اللسان يلبسون بذلك على اهل الجهل ويموهون على

من لا علم عنده وقد فرق الله بين ما قالوه وبين ما قلنا الا ترى انك تقول لقيت
مثل ولقيت من فلان خيرا فاذا دخل من جاز ان يكون كما قلنا فاذا اردت
لقاء النظر لم يجز ان يكون فيهما من فاذا قلت لقيت فلانا وليس كان ذلك بمعنى اللقاء
والنظر لا غير وكذلك قال موسى عليه السلام لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا ادخل
فيها من وليس فيها اضحى بهذه من لقاء الله من قال الله تعالى فمن كان يرجو لقاء الله
فمن كان يرجو القادر
وقال تعالى تحيتهم يوم يلقونه سلام وسمعت ابا عمر صاحب اللغة يقول سمعت
ثعلبا يقول اجمع اهل اللغة ان معنى قوله تحيتهم يوم يلقونه سلام ان اللقاء هاهنا
لا يكون الا معاينة ونظرا بالابصار وقالت الجهمية ان النظر لا يكون الا طول وعرض
ولون وجسم فقال لهم اخبرونا عن الله تعالى اليس هو شيئا فاذا قالوا بلى قيل لهم فان
فان النظر يكون الى ذلك الشيء وقالت الجهمية انكم شبهتم ربكم بالقمر فقلنا ترون
ربكم كما ترون القمر فتفهموا رحمكم الله جهلهم وكذبهم وافتراهم على الله تعالى وعلى
رسوله وعلى المومنين من عباده في كل احوالهم فهل سمعتم عن احد انه قال ان الله
تعالى مثل القمر وانما قال انه يرى كما يرى القمر الا ترى انك تنظر القمر كما تنظر
الى الارض وليس القمر مثل الارض ولكن النظر مثل النظر فتنظر الى الشيء العظيم كما تنظر
الى الشيء الصغير وهما مختلفان والنظر اليهما واحد ويجوز ان تقول اهدى الي رجل
فرسا فاهديت اليه ثوبا واهدى الي شاة فاهديت اليه بقرة فقال لهم فعلت
ذلك فتقول اهديت اليه كما اهدى الي فليس الثوب مثل الفرس ولا الشاة مثل
البقرة ولكن الهدية مثل الهدية في الاسم واتفاق المعنى في الفعل لا في التحسين
وكذلك النظر مثل النظر في الاسم وليس المنظور اليه كله سواء قال
رجل لنعيم بن حماد كيف ينظر الخلق الى الله وهم لا يستطيعون ان ينظروا
الى الشمس فقال ان الله خلق الخلق في الدنيا خلقا فيها وخلق ابوابهم خلق
فناء فاذا كان يوم القيامة خلقهم خلق بقاء وخلق ابوابهم خلق بقاء فنظروا
بنور البقاء الى البقاء حديث شجرة طوبى وصفة الجنة وسوقها

بلغ مقابلة

حدثنا ابو القاسم عبد الغافر بن سلامة الحمصي قال نا محمد بن عوف الحمصي
قال نا اسمعيل بن عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد انه سمع وهب بن منبه يقول
ان في الجنة شجرة يقال لها طوبى يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها زهرها
رياط وورقها برود وقضبانها عنبر وبطحاؤها ياقوت وترابها كافور ووحلها
مسك يخرج من اصلها انهار الخمر واللبن والعسل وهي مجلس اهل الجنة فيتحدث
بينهم فبيناهم يتحدثون في مجلسهم اذ اتتهم ملائكة من ربهم يقودون نجبا مزمومة
بسلاسل من ذهب وجوهها كالمصابيح من حسنها ووبرها كخز المرعزى
من لينه عليها رحال الواحها من ياقوت ودفوفها من ذهب وثيابها من
سندس واستبرق قال فينيخونها ويقولون ان ربنا ارسلنا اليكم لتزوروه
وتسلموا عليه قال فيركبونها وهي اسرع من الطائر واوطأ من الفراش المفروش
نجبا من غير مهنة ذللا من غير رياضة يسير الرجل الى جنب اخيه ويناجيه
لا يصيب اذن راحلة منها اذن صاحبتها ولا بركة راحلة منها بركة صاحبتها
حتى ان الشجرة لتتنحى عن طريقهم لئلا تفرق بين الرجل وبين اخيه قال فيأتون
الى الرحمن الرحيم فيسفر لهم عن وجهه الكريم فينظرون اليه فاذا رأوه قالوا اللهم انت
السلام ومنك السلام وحق لك الجلال والاكرام قال فيقول رب تعالى عند
ذلك انا السلام ومني السلام وعليكم حقت محبتي ورحمتي مرحبا بعبادي
الذين خشوني بالغيب واطاعوا امري فيقولون ربنا انا لم نعبدك حق عبادتك
ولم نقدرك حق قدرك فأذن لنا بالسجود قدامك فيقول تعالى انها ليست
بدار نصب ولا عبادة ولكنها دار ملك ونعيم واني قد رفعت عنكم نصب العبادة
فسلوني ما شئتم فان لكل رجل منكم امنيته فيسألونه حتى ان اقصرهم امنية
يقول يا رب تنافس اهل الدنيا في دنياهم وتضايقوا فيها رب فآتني مثل
كل ما كانوا فيه منذ يوم خلقتها الى ان انتهت الدنيا فيقول الله تعالى لقد قصرت
بك امنيتك ولقد سألت دون منزلتك هذا لك مني وسأتحفك بمنزلك لانه ليس

في عطائي نكد ولا تصريد قال ثم يقول اعرضوا على عبادي ما لم تبلغه امانيهم ولم يخطر
لهم على بال فيعرضون عليهم حتى تقصر بهم امانيهم في انفسهم فيكون فيما يعرضون
عليهم براذين مقرونة على كل اربعة منها سرير من ياقوتة واحدة وعلى كل سرير منها قبة
من ذهب مفرغة في كل قبة منها فرش من فرش الجنة مظاهرة في كل قبة منها جاريتان
من حور العين على كل جارية منهن ثوبان من ثياب الجنة وليس في الجنة لون الا انه
فيهما ولا ريح طيبة الا قد عبقتا به ينفذ ضوء وجوههما غلظ القبة حتى يظن من يراهما
انهما من دون القبة يرى مخهما من فوق سوقهما كالسلك الابيض في الياقوتة
الحمراء يريان لصاحبهما من الفضل على صاحبته كفضل الدر على الحجارة
او افضل ويرى هو لهما مثل ذلك ثم يدخل اليهما فيحييانه ويقبلانه ويعانقانه
ويقولان له والله ما ظننا ان الله تعالى يخلق مثلك ثم يأمر الله الملائكة فيسيرون
بهم صفا في الجنة حتى ينتهي كل رجل منهم الى منزلته التي اعدت له حدثنا
ابو يوسف يعقوب بن يوسف قال نا ابو عيسى هرون بن محمد الحارثي
ببغداد قال نا ابو عبد الله احمد بن ابرهيم بن كثير الدورقي ومحمد بن عبد الله
ابن مهران الدينوري قالا نا احمد بن عبد الله بن يونس قال نا المعافى بن
عمران ابو مسعود الموصلي قال نا ادريس بن سنان عن وهب بن منبه عن محمد بن
علي بن حسين بن فاطمة عليهم السلام يحدثني قال قال رسول الله ان في الجنة لشجرة
يقال لها طوبى لو سخر للراكب الجواد ان يسير في ظلها لسار فيه مائة عام من
قبل ان يقطعها ورقها وبشرها برود خضر وزهرها رياط صفر وافنانها
سندس واستبرق وثمرها حلل خضر وصمغها زنجبيل وعسل وبطحاؤها
ياقوت احمر وزبرجد اخضر وترابها مسك وعنبر وكافور اصفر وحشيشها
زعفران منيع والاجوج ساجحان من غير وقود يتفجر من اصلها انهار السلسبيل
والمعين والرحيق وظلها مجلس من مجالس اهل الجنة يألفونه ويتحدث
بجمعهم فبيناهم في ظلها يوما يتحدثون اذ جاءتهم الملائكة يقودون نجبا جبلت

من الياقوت ثم يفتح لها الروح مزمومة بسلاسل من ذهب كأن وجوهها المصابيح
نضارة وحسنا أجلتها من غير رياضة عليها رحال من الدر والياقوت مفضضة
باللؤلؤ والمرجان صفائحها من الذهب الأحمر ملبسة بالعبقري والأرجوان
فأناخوا إليهم تلك النجائب ثم قالوا لهم إن ربكم يقرئكم السلام ويستزيركم لتنظروا
إليه وينظر إليكم وتحبوه ويحبكم ويكلمكم وتكلموه ويزيدكم من
فضله وسعته إنه ذو رحمة واسعة ورب وفضل عظيم فيتحول كل رجل
منهم على راحلته ثم انطلقوا صفا واحدا معتدلا لا يفوت منه شيء شيئا ولا يمر
بشجرة إلا أتحفتهم بثمرها وزحلت لهم عن طريقهم كراهية أن ينثلم صفهم أو
يفرق بين الرجل ورفيقه فلما دنوا إلى الجبار تعالى أسفر لهم عن وجهه الكريم
وتجلى لهم في عظمته العظيمة حياهم بالسلام فقالوا ربنا أنت السلام ومنك
السلام ولك حق الجلال والإكرام فقال لهم ربهم تعالى إني أنا السلام ومني
السلام ولي حق الجلال والإكرام فمرحبا بعبادي الذين حفظوا وصيتي
ورعوا عهدي وخافوني بالغيب وكانوا مني على كل حال مشفقين فقالوا
أما وعزتك وعظمتك وجلالك وعلو مكانك ما قدرناك حق قدرك وما أدينا
إليك حقك فأذن لنا بالسجود لك قال لهم ربهم تعالى إني وضعت عنكم مؤنة
العبادة وأرحت لكم أبدانكم وطالما نصبتم لي الأبدان وأعنتم لي الوجوه
فالآن أفضيتم إلى روحي ورحمتي وكرامتي فسلوني ما شئتم وتمنوا علي أعطكم
أمانيكم فإني لن أجزيكم اليوم بقدر أعمالكم ولكن بقدر رحمتي وطول جلالي
وعلو مكاني وعظم شأني فما زالوا في الأماني والعطايا والمواهب
حتى إن المقصر منهم في أمنيته ليتمنى مثل جميع الدنيا منذ يوم خلقها
الله إلى يوم أفناها فقال لهم ربهم تعالى لقد قصرتم في أمانيكم فانظروا إلى
مواهب ربكم الذي وهب لكم فإذا بقباب من الرضوان الأعلى وغرف مبنية
من الدر والمرجان أبوابها من ذهب وسررها من ياقوت وفرشها من

سندس وإستبرق ومنابرها من نور يفور من أبوابها نور شعاع
الشمس عنده مثل الكوكب المضيء الدري في النهار وإذا بقصور شامخة في
أعلى عليين من الياقوت يزهو نورها فلولا أنه مسخر إذا لالتمع الأبصار
فما كان من القصور من الياقوت الأبيض فهو مفروش بالحرير الأبيض وما كان
منها من الياقوت الأحمر فهو مفروش بالعبقري الأحمر وما كان فيها من
الياقوت الأصفر فهو مفروش بالزمرد الأخضر وبالذهب الأحمر والفضة
البيضاء قواعدها وأركانها من الجوهر وشرفها قباب من اللؤلؤ وبروجها غرف
من المرجان فلما انصرفوا إلى ما أعطاهم ربهم تعالى قربت لهم براذين من الياقوت
الأبيض منفوخ فيها الروح بجنبها الولدان المخلدون بيد كل وليد منهم حكمة
برذون من تلك البراذين ولجمها وأعنتها من فضة بيضاء منظومة بالدر
والياقوت سروجها سرر موضونة مفروشة بالسندس والإستبرق
فانطلقت بهم تلك البراذين تزف بهم وتنظر بهم رياض الجنة فلما انتهوا
إلى منازلهم وجدوا الملائكة قعودا على منابر من نور ينتظرونهم ليزوروهم
ويصافحوهم ويهنئوهم بكرامة ربهم فلما دخلوا قصورهم وجدوا فيها جميع
ما تطول عليهم ربهم مما سألوه وتمنوا وإذا على باب كل قصر من تلك القصور
أربع جنان جنتان ذواتا أفنان وجنتان مدهامتان فيهما عينان نضاختان
وفيهما من كل فاكهة زوجان وحور مقصورات في الخيام فلما تبوءوا منازلهم
واستقروا قرارهم قال لهم ربهم تعالى هل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم
ربنا قال رضيتم ثواب ربكم قالوا رضينا ربنا فارض عنا قال
برضاي عنكم حللتم داري ونظرتم إلى وجهي وصافحتكم ملائكتي فهنيئا هنيئا
لكم عطاء غير مجذوذ ليس فيه تنغيص ولا تصرية فعند ذلك قالوا الحمد لله الذي
أذهب عنا الحزن وأدخلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب
ولا يمسنا فيها لغوب إن ربنا لغفور شكور حدثني أبو يوسف

يعقوب بن يوسف قال نا أبو محمد يعقوب بن مجاهد قال نا حمد بن الربيع اللخمي قال
نا أبو طالب النسائي قال نا عبد الله بن زياد القرشي عن زرعة عن نافع عن ابن عمر
قال ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم طوبى فقال يا أبا بكر هل بلغك ما طوبى قال الله ورسوله
أعلم قال طوبى شجرة في الجنة لا يعلم طولها إلا الله يسير الراكب تحت غصن من أغصانها
سبعين خريفا ورقها الحلل يقع عليها الطير أمثال البخت قال أبو بكر إن هناك لطيرا
ناعما يا رسول الله قال وأنعم منه من يأكل منه وأنت منهم يا أبا بكر إن شاء الله حدثنا
أبو جعفر الفاملاي قال نا محمد بن إسحاق الصاغاني قال نا عبد الله بن صالح قال حدثني الهقل عن
عن الأوزاعي قال نبئت أنه لقي سعيد بن المسيب أبا هريرة فقال أسأل الله أن يجمع بيني وبينك
في سوق الجنة قال سعيد وفيها سوق قال نعم أخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن أهل الجنة إذا دخلوها نزلوا فيها بفضل أعمالهم يؤذن لهم في مقدار يوم الجمعة من أيام
الدنيا فيزورون الله فيبرز لهم عرشه ويتبدى لهم في روضة من رياض الجنة فيوضع
لهم منابر من ياقوت ومنابر من فضة ويجلس أدناهم وما فيهم من دني على كثبان
المسك والكافور وما يرون أن أصحاب الكراسي أفضل منهم مجلسا قال أبو هريرة قلت
يا رسول الله وهل نرى ربنا قال نعم هل تمارون في رؤية الشمس والقمر ليلة البدر قلت
لا قال وكذلك لا تمارون في رؤية ربكم ولا يبقى في ذلك المجلس أحد إلا حاضره الله محاضرة
حتى إنه يقول للرجل منكم يا فلان بن فلان أتذكر يوم عملت كذا وكذا يذكره
بعض غدراته في الدنيا فيقول يا رب أولم تغفر لي فيقول بلى بسعة مغفرتي
بلغت منزلتك هذه قال فبينا هم كذلك غشيتهم سحابة من فوقهم فأمطرت عليهم طيبا
لم يجدوا مثل ريحه شيئا قط قال ثم يقول ربنا قوموا إلى ما أعددت لكم من الكرامة
فنأتي سوقا قد حفت به الملائكة فيه ما لم تنظر العيون إلى مثله ولم تسمع الآذان
ولم يخطر على القلوب فيحمل لنا ما اشتهينا ليس فيه شيء يباع ولا يشترى
وفي ذلك السوق يلقى أهل الجنة بعضهم بعضا قال فيقبل الرجل ذو المنزلة المرتفعة
فيلقى من هو دونه فيروعه ما عليه من اللباس فما ينقضي آخر حديثه حتى يتمثل عليه
أحسن

(هامش: ومنابر من ذهب صح)
(هامش: ويحمل صح)

أحسن منه وذلك أنه لا ينبغي لأحد أن يحزن فيها قال فننصرف إلى منازلنا فتلقانا أزواجنا
فيقلن مرحبا وأهلا لقد جئت وإن بك من الجمال والطيب أفضل مما فارقتنا
عليه قال فنقول إنا جالسنا اليوم ربنا الجبار فيحق لنا أن ننقلب بمثل ما انقلبنا به

باب الإيمان بأن الله عز وجل يضحك

(هامش: بلغ مقابلة)

قال الشيخ اعلموا رحمكم الله أن من صفات المؤمنين من أهل الحق تصديق الآثار الصحيحة
وتلقيها بالقبول وترك الاعتراض عليها بالقياس ومواضعة القول بالآراء والأهواء
فإن الإيمان تصديق والمؤمن هو المصدق قال الله عز وجل فلا وربك لا يؤمنون
حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ثم
علامات المؤمنين أن يصفوا الله بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله صلى
الله عليه وسلم مما نقلته العلماء ورواه الثقات من أهل النقل الذين هم الحجة فيما رووه من
الحلال والحرام والسنن والآثار ويقال فيما صح عن الرسول صلى الله عليه وسلم كيف
ولا لم بل يتبعون ولا يبتدعون ويسلمون ولا يعارضون ويتيقنون ولا يشكون ولا يرتابون
فكان مما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم رواه أهل العدل ومما يلزم المؤمنين قبوله والإيمان به
وترك مخالفته أن الله تعالى يضحك فلا ينكر ذلك ولا يجحده إلا مبتدع مذموم الحال عند
العلماء داخل في الفرق المذمومة وأهل المذاهب المهجورة عصمنا الله وإياكم من
كل بدعة وضلالة برحمته حدثنا أبو بكر أحمد بن سلمان النجاد قال نا أبو جعفر
محمد بن عبد الله الحضرمي قال نا يحيى بن خالد قال نا حماد بن سلمة عن يعلى بن عطاء
عن وكيع بن حدس عن عمه أبي رزين العقيلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ضحك ربنا من قنوط عباده وقرب غيره قال أبو رزين يا رسول الله أويضحك
ربنا قال نعم قال لن نعدم من رب يضحك خيرا وفي رواية وقرب غيره حدثنا
جعفر الفاملاي قال نا محمد بن إسحاق قال نا سليمان بن حرب قال نا حماد بن سلمة
قال نا علي بن زيد عن عمارة القرشي عن أبي بردة عن أبي موسى عن أبيه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يتجلى لنا ربنا يوم القيامة ضاحكا حدثنا الفاملاي

(هامش: غيره صح)

قال نا محمد بن اسحق قال نا عبد الله بن يوسف قال انا مالك عن ابي الزناد عن الاعرج
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يضحك الله الى رجلين يقتل احدهما
الاخر كلاهما في الجنة يقاتل هذا في سبيل الله فيقتل ثم يتوب الله على القاتل فيقاتل في
سبيل الله فيستشهد حدثنا ابو القسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز
قال نا محمد بن بكار وداود بن رشيد قالا نا اسمعيل بن عياش عن بحير بن سعد عن
خالد بن معدان عن كثير بن مرة عن نعيم بن همار انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول
وجاءه رجل فقال اي الشهداء افضل قال الذين يلقون في الصف لا يلفتون
وجوههم حتى يتلبطوا في الغرف العلى من الجنة يضحك اليهم ربك واذا ضحك ربك
الى رجل فلا حساب عليه حدثنا الفاقلاني قال نا محمد بن اسحق
قال نا ابو عمر صاحب لنا قال نا ابو اليمان قال نا اسمعيل بن عياش عن عمر بن محمد
عن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سال جبريل
عن هذه الاية ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء
الله من لم يشا ان يصعقه قال هم الشهداء اثبته الله متقلدين اسيافهم حول
عرشه تتلقاهم ملائكة المحشر بنجائب من ياقوت ازمتها الدر الابيض برحائل
الذهب اعنتها السندس والاستبرق وانمارها الين من الحرير مد خطاها
مد ابصار الرجال يسيرون في الجنة على خيول يقولون عند طول النزهة انطلقوا
بنا الى ربنا ننظر كيف يقضي بين خلقه يضحك الاهي اليهم واذا اضحك في موطن فلا
حساب عليه حدثنا الفاقلاني قال نا محمد بن اسحق قال نا عمرو بن
زرارة المصيصي قال نا عيسى بن يونس قال نا سعيد بن عثمان البلوي
عن عروة بن سعيد الانصاري عن ابيه عن حصين بن وحوح ان طلحة بن البراء لما
لقي النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله مرني بما احببت ولا اعصي لك امرا
فعجب لذلك النبي صلى الله عليه وسلم وهو غلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاقتل اباك
قال فخرج موليا ليفعل فدعاه فقال اني لم ابعث بقطيعة رحم فمرض طلحة

مرجل

اثبته ع

كذا ح

بعد ذلك فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم يعوده في الشتاء في برد وغيم فلما انصرف قال
لاهله اني لا ارى طلحة قد حدث فيه الموت فاذنوني به حتى اشهده واصلي عليه
وعجلوه فانه لا ينبغي لجيفة مسلم ان تحبس بين ظهراني اهله فلم يبلغ النبي صلى الله عليه وسلم
بني سالم بن عوف حتى توفي وجن عليه الليل وكان فيما قال ادفنوني والحقوني بربي ولا تدعوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاني اخاف عليه اليهود ان يصاب في سببي فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم
حين اصبح فجاء حتى وقف على قبره فصف وصف الناس معه ثم رفع يديه فقال
اللهم الق طلحة يضحك اليك وتضحك اليه ثم انصرف حدثنا ابو بكر احمد بن محمد
ابن اسمعيل الادمي قال نا الحسن بن عرفة قال نا هشيم بن مجالد عن ابي الوداك عن
ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة يضحك الله اليهم يوم القيامة الرجل
اذا قام من الليل يصلي والقوم اذا صفوا للصلاة والقوم اذا صفوا لقتال العدو
حدثني ابو القسم علي بن يعقوب بدمشق قال نا ابو زرعة عبد الرحمن
ابن عمرو البصري قال نا ابو نعيم الفضل بن دكين قال نا اسمعيل بن عبد الملك
بن المغيرة عن علي بن ربيعة عن علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع راسه الى
السماء وقال اللهم اغفر لي ذنبي انه لا يغفر الذنوب احد غيرك ثم التفت الي
فضحك فقلت يا رسول الله استغفارك ربك والتفاتك الي تضحك قال ضحكت
من ضحك ربي تعجبه لعبده ان يعلم انه لا يغفر الذنوب احد غيره حدثنا
القاضي المحاملي وابن مخلد العطار والنيسابوري قالوا نا ابو حاتم الرازي قال نا عبد الله
ابن صالح بن مسلم قال انا فضيل بن مرزوق عن ميسرة بن حبيب عن المنهال بن
عمرو عن علي بن ربيعة عن علي بن ابي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله
تعالى ليضحك الى عبده اذا قال لا اله الا انت سبحانك اني ظلمت نفسي فاغفر لي فانه لا
يغفر الذنوب الا انت قال عبدي عرف ان له ربا يغفر ويعاقب
حدثنا الفاقلاني قال نا محمد بن اسحق قال نا يحيى بن ايوب قال نا مسلم
ابن سالم قال نا خارجة بن مصعب عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن عائشة

اخوفا

تعالى صح

انها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله ليضحك من اياسة العباد
وقنوطهم وقرب الرحمة منهم فقالت بابي وامي يا رسول الله او يضحك ربنا قال نعم
والذي نفس محمد بيده انه ليضحك فقالت لا يعدمنا منه خيرا اذا ضحك حدثني
ابو صالح محمد بن احمد قال ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثني ابي قال ثنا يزيد بن
هرون قال انا اسمعيل بن ابي خالد عن اسحق بن راشد عن امراة من الانصار يقال لها
اسماء بنت يزيد قالت لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ صاحت
امه فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم الا يرقا دمعك ويذهب حزنك فان ابنك اول
من ضحك الله له واهتز له العرش حدثنا ابو هاشم عبد الغافر
ابن سلامة الحمصي قال ثنا محمد بن عوف بن سفيان الطائي قال ثنا ابو المغيرة قال
ثنا ابن ابي مريم عن علي بن طلحة عن عبد الله بن عباس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اردفه على دابته فلما استوى عليها كبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاثا وحمد ثلاثا وسبح الله ثلاثا وهلل واحدة ثم ضحك ثم اقبل عليه فقال
ما من امرئ يركب دابة فيصنع كما صنعت الا اقبل الله عليه يضحك اليه
كما ضحكت اليك حدثنا القافلاني قال ثنا محمد بن اسحق قال ثنا ابو صالح
قال حدثني ابو شريح قال حدثني عبد الله بن المغيرة عن ابي فراس عن عبد الله بن
عمرو بن العاص انه قال يضحك الله تعالى الى صاحب البحر حين يركبه
ويتخلى من اهله وماله وحين يميد متشحطا وحين يرى البر ويستقر قلبه
حدثنا القافلاني قال ثنا محمد بن اسحق قال ثنا داود بن رشيد قال ثنا ابو
معاوية قال ثنا محمد بن ابي اسمعيل عن عبد الله بن ابي الهذيل العنزي قال
قلت لعبد الله بن مسعود ان الله عز وجل يعجب ممن يذكره فقال لا
بل يضحك وعن ابي صالح الحنفي قال ان الله تعالى يضحك الى العبد يذكره في
الاسواق قال ابو عبد الله احمد بن حنبل يضحك الله تعالى ولا نعلم كيف يضحك
ذلك الا بتصديق الرسول وتثبيت القران قال المروذي سالت ابا عبد الله

بلغ

عن عبد الله التيمي فقال هو صدوق وقد كتبت عنه شيئا من الرقائق ولكن حكي عنه
انه ذكر حديث الضحك فقال مثل الزرع اذا ضحك وهذا كلام الجهمية سالت
ابا عمر محمد بن عبد الواحد صاحب اللغة عن قول النبي صلى الله عليه وسلم ضحك
ربنا من قنوط عباده وقرب غيره فقال الحديث معروف وروايته سنة
والاعتراض بالطعن عليه بدعة وتفسير الضحك تكلف والحاد فاما
قوله وقرب غيره فسرعة رحمته لكم وتغييره ما بكم من ضر

باب الايمان بان الله عز وجل

يسمع ويرى وبيان كفر الجهمية في تكذيبهم الكتاب والسنة قال الشيخ اعلموا رحمكم
الله ان طوائف الجهمية والمعتزلة تنكر ان الله يسمع ويرى وقالوا لا يجوز ان
يسمع ويرى الا بسمع وبصر والات ذلك وزعموا ان من قال ان الله يسمع ويبصر
بالجوارح مثل جوارح المخلوقين فردوا كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم
قال الله عز وجل في مواضع كثيرة من كتابه وهو السميع البصير وقال انني معكما
اسمع وارى وقال قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله
وقال لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء وقال ام يحسبون
انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون وجاءت السنة عن
المصطفى صلى الله عليه وسلم بما وافق الكتاب حدثنا ابو بكر بن سلمان
قال ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثني ابي قال ابو بكر وحدثنا ابو
علي الاسدي قال ثنا سعيد بن منصور قال ثنا ابو معاوية قال ثنا الاعمش
عن تميم بن سلمة عن عروة عن عائشة قالت الحمد لله الذي وسع سمعه الاصوات
لقد جاءت المجادلة الى النبي صلى الله عليه وسلم فكلمته وانا في ناحية البيت
ما اسمع فانزل الله قد سمع الله قول التي تجادلك الايات رواه من طرق
في طريق منها قالت عائشة تبارك الذي وسع سمعه كل شيء اني لاسمع كلام خولة
بنت ثعلبة ويخفى علي بعضه وهي تشتكي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي تقول

يا رسول الله اكل شبابي ونثرت له بطني حتى اذا كبرت سني وانقطع ولدي ظاهر مني اللهم اني اشكوا اليك قالت فما برحت حتى نزل جبريل بهذه الايات

حدثنا محمد بن جعفر القافلاني قال نا محمد بن اسحق الصاغاني قال نا احمد بن ابرهيم قال نا ابو عبد الرحمن المقرئ قال نا حرملة قال حدثني ابو يونس قال سمعت ابا هريرة يقول هذه الاية ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل ان الله نعما يعظكم به ان الله كان سميعا بصيرا ويضع ابهامه على اذنيه والتي تليها على عينه ويقول هكذا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقراوها ويضع اصبعيه

حدثنا القافلاني قال نا محمد بن اسحق قال نا عبد الله بن يوسف قال نا مالك عن نافع وعبد الله بن دينار وزيد بن اسلم كلهم يخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينظر الله يوم القيامة الى من جر ثوبه خيلا

حدثنا القافلاني قال نا محمد بن اسحق قال نا الضحاك بن مخلد ابو عاصم عن الضحاك ابن عجلان عن ابيه عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا ينظر اليهم يوم القيامة الشيخ الزاني والامام الكذاب والعائل المزهو

حدثنا القافلاني قال نا محمد بن اسحق قال نا حسن بن محمد قال نا جرير يعني ابن حازم عن الاعمش عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم المنان الذي لا يعطي من ساله الا منه والمسبل ازاره والمنفق سلعته بالحلف الكاذب

حدثنا القافلاني قال نا محمد بن اسحق قال نا ابو نعيم قال نا اياس بن دغفل عن عمرو بن جابر النخعي الخثعمي عن رجل من قومه فقال له عبد الرحمن بن بدانة حدثه ان رجلا من قومه اخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينظر الله الى عبد لا يقيم صلبه في الركوع والسجود

حدثنا ابو عبد الله محمد بن مخلد العطار قال نا محمد بن خلف الحدادي قال نا ابو عبد الرحمن الوكيعي قال نا ابو اسامة عن سفيان الثوري عن الاوزاعي عن اسمعيل بن عبيد عن ابي المهاجر مولى فضالة بن عبيد عن فضالة بن عبيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لله اشد اذنا للصوت الحسن بالقران من صاحب القينة الى قينته

حدثنا سعيد بن محمد بن الرجاني قال نا علي بن حرب قال نا ابو ضمرة انس بن عياض قال نا محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ما اذن الله لشيء كاذنه لنبي يتغنى بالقران يجهر به قال الشيخ معنى قوله ما اذن يريد ما استمع الله والاذن هاهنا الاستماع قال الله تعالى اذا السماء انشقت واذنت لربها وحقت يعني استمعت لربها وحقت يعني استمعت لربها واطاعت وحق لها ان تسمع وعن ابن عباس واصنع الفلك باعيننا قال بعين الله وعن ابن عباس ان الله عز وجل لوحا محفوظا من درة بيضاء دفتاه ياقوتة حمراء قلمه نور وكتابه نور عرضه ما بين السماء والارض ينظر فيه كل يوم ثلاث مائة وستين نظرة يخلق بكل نظرة يحيي ويميت ويعز ويذل ويفعل ما يشاء وعن كعب قال ما نظر الله عز وجل الى الجنة قط الا قال طيبي لاهلك فزادت طيبا حتى يدخلها اهلها ٥ ٥

حدثنا جعفر قال نا محمد بن اسحق قال نا النضر بن عبد الجبار ابو الاسود قال نا ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير عن عقبة بن عامر انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا الاية التي في خاتمة النور وهو جاعل اصبعيه تحت عينيه يقول بكل شيء بصير

حدثنا جعفر قال نا محمد بن خلف الشيخ قال نا هرون بن معروف قال نا جرير بن عطا عن ميسرة قال ان الله خلق خلقه بصر عينيه لم يلبس عينا ولا سماء الا انما تلتفت من بعيد ٥ ٥

باب الايمان بان الله عز وجل يغضب ويرضى ويحب ويكره

قال الشيخ والجهمي يدفع هذه الصفات ويرد نص التنزيل وصحيح السنة ويزعم ان الله تعالى لا يغضب ولا يرضى ولا يحب ولا يكره وانما يريد بدفع الصفات وانكارها جحد الموصوف بها والله تعالى يكذب الجهمي واخوانه على من طريق الهداية واقصاه قال الله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب

الله عليه ولعنه والخامسة أن غضب الله عليها وقال صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب
عليهم وقال أن سخط الله عليهم وقال من لعنه الله وغضب عليه وقال رضي الله عنهم ورضوا
عنه وقال لقد رضي الله عن المؤمنين مثله وشبهه في القرآن كثير وقال في الحب والكراهة
قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم وقال ولكن كره الله انبعاثهم وجاءت السنة عن
المصطفى صلى الله عليه وسلم بما يوافق ذلك ويضاهيه حدثنا أبو الفضل
جعفر بن محمد القافلاني قال ثنا عبد الملك بن محمد الرقاشي قال ثنا أبو عتاب الدلال قال ثنا شعبة
عن يعلى بن عطاء عن أبيه عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رضى الرب
في رضى الوالد وسخط الرب في سخط الوالد حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن
عبد العزيز قال حدثني محمد بن سليمان لوين قال ثنا أبو أسامة عن الأعمش عن شقيق قال
قال عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين وهو فيها فاجر ليقتطع بها مالا
لقي الله وهو عليه غضبان فأنزل الله عز وجل إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا
الآية حدثنا أبو بكر أحمد بن سلمان قال حدثني عبد الله بن أحمد بن حنبل قال سمعت
أبا معمر يقول من زعم أن الله لا يرضى ولا يغضب فهو كافر إن رأيتموه واقفا على بئر فاطرحوه
فيها فإنهم كفار

باب الإيمان بالتعجب

وقالت الجهمية إن الله لا يعجب قال الله عز وجل بل عجبت ويسخرون فهكذا قرأها ابن مسعود وقيل
وقيل لإبراهيم إن شريحا قرأها عجبت فقال كان شريح معجبا برأيه عبد الله بن مسعود أعلم من شريح
والتعجب على وجهين أحدهما المحبة بتعظيم قدر الطاعة والسخط بتعظيم قدر الذنب ومن
ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم عجب ربك من شاب ليست له صبوة أي إن الله محب له راض عنه
عظم قدره عنده والتعجب على معنى الاستنكار للشيء وتعالى الله عن ذلك علوا كبيرا لأن
المتعجب من الشيء على معنى الاستنكار فهو الجاهل به الذي لم يكن يعرفه فلما عرفه ورآه استنكره وعجب
منه وجل الله أن يوصف بذلك وقد جاءت السنة عن النبي صلى الله عليه وسلم بما دل على التعجب
الأول حدثنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن سلم المخرمي الكاتب قال ثنا الحسن
بن محمد الصباح الزعفراني قال ثنا شبابة بن سوار قال ثنا شعبة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عجب الله تعالى من قوم يجيء بهم في السلاسل حتى يدخلهم الجنة
حدثني أبو صالح قال ثنا أبو الأحوص قال ثنا موسى بن إسمعيل قال ثنا حماد بن سلمة
قال ثنا عاصم أو عمرو عن مرة الهمداني عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجب
ربنا من رجلين رجل ثار عن وطائه ولحافه من بين حبه وأهله إلى صلاته فيقول الله تعالى لملائكته انظروا
إلى عبدي قام من فراشه ووطائه من بين حبه وأهله إلى صلاته طلبا لما عندي ورجل غزا
في سبيل الله فانهزم أصحابه فعلم ما عليه من الانهزام وما له في الرجوع فرجع حتى يهريق دمه
فيقول الله تعالى انظروا إلى عبدي رجع رغبة فيما عندي وشفقة من عذابي حتى يهريق دمه
وعن أبي الهذيل قال إن الله تعالى ليعجب ممن يذكره في الأسواق

باب الإيمان بأن الله عز وجل على عرشه

بائن من خلقه وعلمه محيط بجميع خلقه وأجمع المسلمون من الصحابة والتابعين وجميع أهل القبلة
من المؤمنين أن الله تبارك وتعالى على عرشه فوق سماواته بائن من خلقه وعلمه محيط بجميع خلقه
لا يأبى ذلك ولا ينكره إلا من انتحل مذاهب الحلولية وهم قوم زاغت قلوبهم واستهوتهم الشياطين
فمرقوا من الدين وقالوا إن الله ذاته لا يخلو منه مكان فقالوا إنه في الأرض كما هو في
السماء وهو بذاته حال في جميع الأشياء وقد أكذبهم القرآن والسنة وأقاويل الصحابة والتابعين
من علماء المسلمين فقيل للحلولية لم أنكرتم أن الله تعالى على عرشه العرش وقال الله تعالى الرحمن
على العرش استوى وقال ثم استوى على العرش الرحمن فاسأل به خبيرا فهذا خبر الله أخبر
به عن نفسه وأنه على العرش فقالوا لا نقول إنه على العرش لأنه أعظم من العرش ولأنه إذا
كان على العرش فإنه يخلو منه أماكن كثيرة فيكون قد شبهناه بخلقه إذا كان أحدهم في منزله
فإنما يكون في الموضع الذي هو فيه ويخلو منه سائر داره ولكنا نقول إنه تحت الأرض
السابعة كما هو فوق السماء السابعة وأنه في كل مكان لا يخلو منه مكان ولا يكون في مكان دون مكان
قلنا أما قولكم إنه لا يكون على العرش لأنه أعظم من العرش فقد شاء الله أن يكون على العرش وهو أعظم
منه قال الله تعالى ثم استوى إلى السماء وقال وهو الله في السموات وفي الأرض يعلم فأخبر
أنه في السماء وأن علمه في الأرض وقال الرحمن على العرش استوى وقال ثم استوى على العرش الرحمن

وقال اليه يصعد الكلم الطيب فهل يكون الصعود الا الى ما علا وقال سبح اسم ربك الاعلى فاخبر انه اعلى
من خلقه وقال يخافون ربهم من فوقهم فاخبر انه فوق الملائكة وقد اخبر الله تعالى انه في السماء على العرش
فقال ءامنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور ام امنتم من في السماء ان يرسل عليكم
حاصبا وقال اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وقال لعيسى اني متوفيك ورافعك
الي وقال بل رفعه الله اليه وقال وله من في السموات والارض ومن عنده لا يستكبرون وقال وهو
القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير وقال رفيع الدرجات ذو العرش وقال يدبر الامر
من السماء الى الارض ثم يعرج اليه وقال ذي المعارج تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان
مقداره هذا ومثله في القران كثير ولكن الجهمي المعتزلي الحلولي اللعين يتصامم عن هذا ويشتغل
ويعلق بالمتشابه ابتغاء الفتنة كالذي في قلبه من الزيغ لان المسلمين كلهم قد عرفوا اماكن ليس يجوز
ان يكون فيها من زيهم الاعلى وعظمته وقدرته وذاته تعالى الله ليس هو فيها فهل يزعم الجهمي ان
مكان ابليس الذي يترصده يجمع الله تعالى وهو فيه بل زعم الجهمي ان ذات الله تعالى حالة في
ابليس وهل زعم ان اهل النار في النار وان الجليل العظيم العزيز الكريم معهم فيها تعالى الله عما
يقوله اهل الزيغ والالحاد علوا كبيرا وهل يزعمون انه يحل اجواف العباد واجسادهم واجواف
الكلاب والخنازير والحشوش والاماكن القذرة التي يتنزه النظيف الظريف من
المخلوقين ان يسكنها او يجلس فيها او قال له ان احدا ممن يكرمه ويحبه ويعظمه يحل فيها وبها
والمعتزلي يزعم ان ربه في هذه الاماكن كلها ويزعم انه في كمه وفي فمه وفي جسمه وفي جسده
وفي كوزه وفي قدره وفي ظروفه وانيته وفي الاماكن التي يجل الله تبارك وتعالى ان
ينسب اليها فقد قال عبد الله بن المبارك انا نستطيع ان نحكي كلام اليهود والنصارى
ولا نستطيع ان نحكي كلام الجهمية وزعم الجهمي ان الله لا يخلو منه مكان وقد اكذبه الله تعالى الم يسمع
الى قوله فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا فيقال للجهمي ان كان الجبل حين تجلى له وكيف تجلى
للجبل وهو في الجبل وقال الله تعالى واشرقت الارض بنور ربها فيقال للجهمي هل هذا نور
فيقول هو نور كله قيل له فالله في كل مكان قال نعم قلنا فما بال البيت المظلم لا يضيء من النور الذي
هو فيه وهو يحس سراجا فيه فيشتعل يدخل البيت المظلم فيضيء فما بال الموضع المظلم يحل الله تعالى فيه

مكان ع

بن عمر ولا يضيء بعدها تبين لك كذب الجهمي وعظيم فريته على ربه ويقال للجهمي اليس قد كان
الله ولا خلق فيقول نعم فيقال له فحين خلق الخلق اين خلقهم وقد زعمت انه لا يخلو منه مكان
اخلقهم في نفسه او خارجا من نفسه فعندها يتبين لك كفر الجهمي وانه لا حيلة له في
الجواب لانه ان قال خلق الخلق في نفسه كفر وزعم ان الله خلق الجن والانس والابالسة والسباع
والقردة والخنازير والاقذار والانجاس في نفسه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وان زعم انه
خلقهم خارجا من نفسه فقد اعترف ان هاهنا اماكن قد خلت منه ويقال للجهمي في قوله ان
الله في كل مكان اخبرنا هل يطلع عليه الشمس اذا طلعت وهل يصيبه الريح والثلج والبرد ولو
ان رجلا اراد ان يبني بيتا او يحفر بئرا او يلقي قذرا اكان انما يلقي ذلك ويصنعه في ربه تعالى ربنا وتعالى
عما يصفه به الملحدون وينسبه اليه الزائغون لكنا نقول ان ربنا تعالى في ارفع الاماكن
واعلى عليين قد استوى على عرشه فوق سماواته وعلمه محيط بجميع خلقه يعلم ما نأى
كما يعلم ما دنا ويعلم ما بطن كما يعلم ما ظهر كما وصف نفسه تعالى فقال وعنده مفاتح الغيب
لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات
الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين فقد احاط علمه بجميع ما خلق في السموات العلى
وما في الارضين السبع وما بينهما وما تحت الثرى يعلم السر واخفى ويعلم خائنة الاعين وما تخفي
الصدور ويعلم الخطرة والهمة ويعلم ما توسوس به النفوس يسمع ويرى وهو بالمنظر الاعلى
لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات والارضين الا وقد احاط علمه به وهو على عرشه
سبحانه العلي الاعلى ترفع اليه اعمال العباد وهو اعلم بها من الملائكة الذين يشهدونها ويكتبونها ويرفعونها
اليه بالليل والنهار فجل ربنا تعالى عما ينسبه اليه الجاحدون ويشبهه به الملحدون اوما
سمع الحلولي الملحد قول الله تعالى اامنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور ام امنتم
من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا وقوله لعيسى اني متوفيك ورافعك الي وقال بل رفعه
الله اليه وقال وهو القاهر فوق عباده وقال من الله ذي المعارج تعرج الملائكة والروح اليه
وقال رفيع الدرجات ومثل هذا كثير في كتاب الله عز وجل ثم ذم ربنا تعالى ما تسفل ومدح ما علا
فقال ان كتاب الابرار لفي عليين يعني السماء السابعة والله تعالى فيها وقال ان كتاب الفجار لفي

ان ع

طين

لجميع ع

به ع

سحيق يعني الارض السفلى فزعم الجهمي الحلولي ان الله هناك تحسبكون كان البحار الذي ذمه الله وسفله
تعالى الله عما زعموا علوا كبيرا وقال ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار فذم الاسفل
وقال نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين وعاقب الله ادم وحوى حين عصيا بان اهبطهما
الى الارض فاما قوله وهو معكم اينما كنتم فهو كما قال العلما علمه واما قوله وهو الله في السموات وفي الارض
كما قال في الارض يعلم ومعناه ايضا انه هو الله في السموات وهو الله في الارض وتصديق ذلك في
كتاب الله الذي في السما اله وفي الارض اله وقد قرا بها بعضهم وهو الذي في السما الله وفي الارض
الله واحتج الجهمي بقول الله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم
ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا فقالوا ان الله معنا وفينا واحتجوا بقوله والله بكل
شي محيط وقد فسر العلما هذه الاية ما يكون من نجوى ثلاثة الى قوله هو معهم اينما كانوا انما عنى بذلك
علمه الا ترى انه قال في اول الاية الم تر ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض ما يكون من نجوى ثلثة
الا هو رابعهم ورجع الها والواو من هو على علمه لا على ذاته ثم قال في اخر الاية ثم ينبيهم بما عملوا
يوم القيامة ان الله بكل شي عليم فعاد الوصف على العلم وبين انه انما اراد بذلك العلم وانه عليم
بامورهم كلها ولو كان معنى قوله ان الله بكل شي عليم انه انما علم ذلك بالمشاهدة لم يكن له فضل
على علم الخلايق وبطل فضل علمه بعلم الغيب لان كل من شاهد شيا وعاينه وحله بذاته
فقد علمه ولا يقال لمن علم ما شاهد واحصى ما عاينه انه يعلم الغيب لان من شان المخلوق ان
لا يعلم الشي حتى يراه بعينه ويسمعه باذنه فان غاب عنه جهله الا ان يعلمه غيره فيكون
معلما لا عالما والله تعالى يعلم ما في السموات وما في الارض وما بين ذلك وهو بكل شي محيط
بعلمه احصى كل شي عددا واحاط بكل شي علما واما قوله بكل شي محيط فقد فسر ذلك في
كتابه تعالى وان الله قد احاط بكل شي علما فبين تلك الاحاطة انما هي بالعلم لا المماسة له
بذاته فبين تعالى انه ليس كعلمه علم لانه لا يعلم الغيب غيره فهموا الان رحمكم الله كفر
الجهمي لانه يدخل على الجهمي ان الله تعالى لا يعلم الغيب وذلك ان الجهمي يقول
ان الله تعالى شاهد لنا وحال بذاته مساو في كل شي فراه ويراه وقد اكذبهم الله تعالى فقال
قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله فاخبر انه يعلم الغيب وقال عالم الغيب

انده

بلغ مقابلة

والشهادة الكبير المتعال فوصف نفسه تعالى بعلم الغيب والكبر والعلو ووصفه الجهمي بضد
ذلك كله فزعم انه يعلم الاشيا بمشاهدته لها وصفه حتى زعم انه يحل بنفسه في البعوضة وسفله
فزعم انه في الارض السفلى وقال تعالى علام الغيوب والجهمي يزعم انه لا يعلم الغيب وانما اخبر
عن صفات خلقه بحلوله فيها تعالى عما يقول الجهمي الملحد علوا كبيرا حدثنا ابو عبد الله
محمد بن مخلد قال نا احمد بن منصور الرمادي قال سالت نعيم بن حماد عن قول الله تعالى وهو معكم
اينما كنتم ما معناها فقال معناها انه لا يخفى عليه خافية بعلمه الا ترى انه قال في كتابه ما يكون من نجوى
ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اراد انه تعالى لا
يخفى عليه خافية في الارض ولا في السما ولا في شي من خلقه ولو كان الله شاهدا يحصي منهم ما عملوا لم
يكن في علمه فضل على غيره من الخلايق لانه ليس احد من الخلق يحضر امرا ويشهده الا علمه ولو كان
الله حاضرا بحضور الخلق من الخلق في افعالهم لم يكن له في علمه فضل على خلقه والله تعالى
على عرشه كما وصف نفسه لا يخفى عليه خافية خلقه وانك لتجد في الصغير من خلق الله انه ليرى
الشي وليس هو فيه وبينه وبينه حايل فالله تعالى بعظمته وقدرته على خلقه اعظم الا ترى انه
ياخذ الرجل القدح بيده وفيه الشراب او الطعام فينظر اليه الناظر فيعلم ما في القدح والله
على عرشه وهو محيط بخلقه يعلمه فيهم ورويته اياهم وقدرته عليهم وانما دل ربنا تعالى
على فضل عظمته وقدرته انه في اعلى عليين وهو يعلم الصغير النافذ الحقير الذي هو في اسفل
السافلين اي فليس علمه كعلمهم لان الخلق لا يعلمون الا ما يشاهدون والله عز وجل يتعالى عن ذلك
وقد بين ذلك في كتابه فقال لتعلموا ان الله على كل شي قدير وان الله قد احاط بكل شي علما وقال
تعالى واسروا قولكم او اجهروا به انه عليم بذات الصدور وقال الا انهم يثنون صدورهم
ليستخفوا منه الا حين يستغشون ثيابهم يعلم ما يسرون وما يعلنون انه عليم بذات
الصدور فرد ذلك كله الى علم الغيب لا الى المشاهدة والحلول في الصدور حتى يكون فيها وقال
تعالى الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير فاخبر تعالى ان ذلك انما هو بالخبر والعلم حدثنا
ابو بكر محمد بن بكر قال نا ابو بكر السجستاني قال نا محمد بن الصباح الجرجرائي البزاز قال نا الوليد
ابن ابي ثور عن سماك عن عبد الله بن عميرة عن الاحنف بن قيس عن العباس بن عبد المطلب

له ع

قال كنت في البطحاء في عصابة فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فمرت بهم سحابة فنظر إليها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما تسمون هذه فقالوا السحاب قال والمزن قالوا والمزن
قال والعنان قالوا والعنان قال هل تدرون ما بعد ما بين السماء والأرض قالوا لا ندري قال
فإن بعد ما بينهما إما واحدة وإما اثنتين أو ثلاث وسبعين سنة ثم السماء فوقها كذلك
حتى عد سبع ثم فوق السماء السابعة ثم بحر بين أسفله وأعلاه مثل ما بين السماء والأرض
ثم فوق ذلك ثمانية أوعال بين أظلافهم وركبهم مثل ما بين سماء إلى سماء ثم على ظهورهم العرش
من أسفله وأعلاه مثل ما بين سماء إلى سماء ثم الله تعالى فوق ذلك لا يخفى عليه خافية شيء في
الأرض ولا في السماء حدثنا أبو بكر أحمد بن هشام الحضرمي قال نا أبو بكر يحيى بن أبي طالب
قال نا علي بن عاصم عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال تفكروا في كل
شيء ولا تفكروا في ذات الله فإن بين كرسيه إلى السماء السابعة سبعة آلاف نور وهو فوق
ذلك حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن منصور رجا قال نا أبو نصر عصمة
بن أبي عصمة قال نا الفضل بن زياد قال نا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل قال نا نوح بن
ميمون قال نا بكير بن معروف عن مقاتل بن حيان عن الضحاك ما يكون من نجوى ثلاثة إلا
هو رابعهم قال هو على العرش وعلمه معهم قال أحمد هذا السنة حدثنا حفص قال نا
أبو نصر عصمة قال نا الفضل بن زياد قال سمعت أبا عبد الله يقول قال مالك بن أنس الله تعالى
في السماء وعلمه في كل مكان لا يخلو منه مكان فقلت لأبي عبد الله بن أحمد عن مالك هذا
فقال سمعته من شريح بن النعمان عن مالك حدثنا جعفر بن محمد القافلاني قال نا محمد
بن إسحاق الصاغاني قال نا علي بن الحسن بن شقيق قال نا عبد الله بن موسى الضبي عن معدان
قال سألت سفيان الثوري عن قوله وهو معكم أينما كنتم قال علمه حدثنا جعفر
القافلاني قال نا محمد بن إسحاق قال نا علي بن الحسن بن شقيق قال سألت ابن المبارك كيف نعرف
ربنا قال على السماء السابعة على عرشه ولا نقول كما تقول الجهمية أنه هاهنا في الأرض
حدثنا أبو حفص عمر بن أحمد بن شهاب قال نا أبي أحمد بن عبد الله قال نا
أبو بكر أحمد بن محمد بن هانئ الأثرم قال حدثني محمد بن إبراهيم القيسي قال قلت لأحمد بن حنبل يحكى

سموات ٦

أبو [illegible]

194

عن ابن المبارك قيل له كيف نعرف ربنا تعالى قال في السماء السابعة على عرشه بحد قال أحمد هكذا هو
عندنا حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجا قال نا أبو جعفر محمد بن داود المصيصي
قال نا أبو بكر المروذي قال سمعت أبا عبد الله وقيل له روى علي بن الحسن بن شقيق عن ابن
المبارك أنه قيل له كيف نعرف الله قال على العرش بحد فقال بلغني ذلك عنه وأعجبه ثم قال أبو عبد الله
هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة ثم قال وجاء ربك والملك صفا صفا وقال يوسف
بن موسى العطار قيل لأبي عبد الله والله تعالى فوق السماء السابعة على عرشه بائن من خلقه وقدرته وعلمه
بكل مكان قال نعم على عرشه لا يخلو شيء من علمه قال أبو طالب سألت أبا عبد الله عن رجل قال
إن الله معنا وتلا هذه الآية ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم قال أبو عبد الله قد تجهم هذا يأخذون
بآخر الآية ويدعون أولها ألم تر أن الله يعلم ما في السموات وما في الأرض ما يكون من نجوى ثلاثة
إلا هو رابعهم العلم معهم وقال في ق ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل
الوريد نعلمه معهم وقيل لأبي عبد الله فرجل قال أقول كما قال الله تعالى ما يكون من نجوى
ثلاثة إلا هو رابعهم ولا أجاوز هذا أقول هو كذا ولا أجاوزه إلى غيره فقال
أبو عبد الله هذا كلام الجهمية قالوا كيف نقول قال علمه معهم وأول الآية يدل على أنه علمه
ثم قرأ [illegible] الآية وقيل لإسحاق بن راهويه قول الله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة
إلا هو رابعهم كيف تقول فيه قال حيث ما كنت فهو أقرب إليك من حبل الوريد وهو
بائن من خلقه قال حرب قلت لإسحاق بن راهويه العرش بحد قال نعم وذكر عن
ابن المبارك قال هو على عرشه بائن من خلقه بحد قال حرب وأملى علي إسحاق أن
الله وصف نفسه في كتابه بصفات استغنى الخلق أن يصفوه بغير ما وصف به نفسه من
ذلك قوله إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام وقوله الملائكة حافين من حول العرش
في آيات كلها تصف العرش وقد ثبتت الروايات في العرش وأعلى شيء فيه وأثبته
قول الله تعالى الرحمن على العرش استوى حدثني أبو بكر عبد العزيز بن
جعفر قال نا أبو بكر أحمد بن هارون قال نا محمد بن أحمد السياري قال نا أبو يحيى
الوراق قال نا أبو كنانة محمد بن الأشرس قال نا عمر بن عبد الحميد الثقفي قال نا قرة

ابو خالد عن الحسن عن امه عن ام سلمة في قوله الرحمن على العرش استوى قالت الكيف غير معقول
والاستواء غير مجهول والاقرار به ايمان والجحود به كفر حدثنا ابو بكر محمد بن القسم بن
بشار النحوي قال ثنا ابو بكر احمد بن محمد بن صدقة قال ثنا احمد بن محمد بن يحيى القطان قال ثنا يحيى بن
ادم عن سفين بن عيينة قال سئل ابن عبد الرحمن عن قوله الرحمن على العرش استوى قال
الاستواء مجهول والكيف غير معقول ومن الله تعالى الرسالة وعلى النبي صلى الله عليه وسلم البلاغ
وعلينا التصديق حدثني ابو بكر عبد العزيز بن جعفر قال ثنا ابو بكر الصيدلاني قال ثنا المروذي
قال سمعت يزيد بن هرون يقول من سمع زعم ان الرحمن على العرش استوى على خلاف ما تقرر
في قلوب العامة فهو جهمي حدثنا ابو العباس احمد بن محمد بن مسعدة الاصبهاني
قال سمعت محمد بن ايوب الرازي يقول ثنا اسحق بن موسى قال قال سفيان بن عيينة ما وصف
الله نفسه فقراءته تفسيره ليس لاحد ان يفسره الا الله عز وجل بلغني عن محمد بن احمد بن النضر
بنت معاوية بن عمرو قال سمعت ابن الاعرابي يقول ارادني ابن ابي دؤاد ان اطلب في
بعض لغات العرب ومعانيها الرحمن على العرش استوى بمعنى استولى فقلت والله ما يكون
هذا ولا اصبته

باب ذكر العرش

والايمان بان لله تعالى عرشا فوق السموات السبع اعلم رحمكم الله ان الجهمية يجحدون ان لله عرشا
وقالوا لا نقول ان الله على العرش لانه اعظم من العرش ومتى اقررنا انه على العرش فقد حددناه
وقد خلت منه اماكن كثيرة غير العرش فردوا نص التنزيل وكذبوا اخبار الرسول قال
الله تعالى الرحمن على العرش استوى وقال ثم استوى على العرش الرحمن وقال وكان عرشه
على الماء وجاءت الاخبار وصحيح الاثار من جهة النقل عن اهل العدالة وائمة المسلمين عن
المصطفى صلى الله عليه وسلم من ذكر العرش ما لا ينكره الا الملحد الضال حدثنا ابو بكر
احمد بن سلمان قال ثنا حماد بن سلمة عن يعلى بن عطاء عن وكيع بن حدس عن عمه ابي رزين العقيلي
قال قلت يا رسول الله اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه قال في عماء تحته هواء ثم خلق عرشه على الماء قال
الاصمعي وذكر هذا الحديث وقال العماء في كلام العرب السحاب الابيض الممدود واما العمى المقصور
في البصر فليس هو في معنى هذا في شيء والله اعلم بذلك في مبلغه قال الاصمعي ويجوز ان يكون

معنى الحديث في عمى انه عمي على الناس العلم بكيف كان وقال اسحق بن راهويه قوله في عماء قبل ان يخلق
السموات والارض بتفسيره عند اهل العلم انه كان في عمى يعني سحابة حدثنا ابو بكر احمد بن
سلمان قال ثنا ابو بكر بن ابي العوام قال ثنا يزيد بن هرون وابو النضر هاشم بن القسم عن القاسم عن
المسعودي عن عاصم عن زر عن عبد الله قال ما بين السماء والارض مسيرة خمس مائة عام وبين كل سماء
خمس مائة عام وما بين الكرسي والماء خمس مائة عام والعرش على الماء والله تعالى على العرش يعلم ما انتم عليه
من اعمالكم شيء حدثنا ابو حفص عمر بن محمد بن رجا قال ثنا عبد الوهاب بن عمرو قال ثنا اسحق
ابن موسى الانصاري قال ثنا معن بن عيسى القزاز عن مالك بن انس عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما قضى الله الخلق كتب في كتاب فهو عنده فوق العرش ان رحمتي
غلبت غضبي وفي اللفظ الاخر لما خلق الله الخلق كتب كتابا كتبه على نفسه وهو مرفوع فوق العرش
ان رحمتي تغلب غضبي حدثنا الحسن بن علي بن زيد قال ثنا احمد بن يزيد قال ثنا اسحق بن سليمان
الرازي قال ثنا عمرو بن قيس عن ابي ليلى عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله
تعالى وكان عرشه على الماء قال كان عرش الله على الماء اتخذ لنفسه دونها اخرى ثم اطبقها بلؤلؤة
واحدة ثم قرا ومن دونهما جنتان وهي التي قال الله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين
جزاء بما كانوا يعملون وهي التي لا تعلم الخلائق ما فيها ياتيهم كل يوم منها تحفة حدثني ابو صالح
قال ثنا ابو الاحوص قال ثنا مالك بن اسمعيل النهدي قال ثنا اسرائيل عن جعفر عن الربيع عن القاسم عن
ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلوا الله عز وجل الفردوس فانها سرة الجنة وان اهل
الفردوس يسمعون اطيط العرش حدثنا ابو بكر احمد بن سلمان قال ثنا محمد بن جعفر
قال ثنا ابو بكر المروذي قال ثنا ابو عبد الله قال ثنا حسين بن موسى الاشيب قال ثنا حماد عن
عطاء بن السائب عن الشعبي قال ان الله تعالى قد ملأ العرش حتى ان له اطيطا كاطيط الرحل
الجديد حدثنا ابو بكر احمد بن سلمان قال ثنا ابو جعفر محمد بن عثمان قال ثنا الحسن بن علي
قال ثنا القسم عن الاشعث السلمي قال ثنا ابو حنيفة اليمامي الانصاري عن عمر بن عبد الملك
قال خطبنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه على منبر الكوفة فقال كنت اذا سكت رسول الله صلى
الله عليه وسلم ابتداني وان سالته عن الخبر انباني وانه حدثني عن ربه تعالى قال الرب

عز جل وعزتي وجلالي وارتفاعي فوق عرشي ما من اهل قرية ولا اهل بيت ولا رجل ببادية كانوا
على ما كرهت من معصيتي ثم تحولوا عنها الى ما احببت من طاعتي الا تحولت لهم عما يكرهون من عذابي
الى ما يحبون من رحمتي حدثنا ابو بكر احمد بن سلمان قال نا محمد بن عبد الله الحضرمي قال نا
عبد الله بن الحكم وعثمان قالا نا يحيى عن اسرائيل عن ابي اسحق عن عبد الله بن خليفة عن عمر رضي
الله عنه قال اتت النبي صلى الله عليه وسلم امراة فقالت ادع الله ان يدخلني الجنة فعظم الرب وقال
ان كرسيه فوق السموات والارض وانه يقعد عليه فما يفضل منه مقدار اربع اصابع ثم قال باصابعه
فجمعها وان له اطيطا كاطيط الرحل الجديد اذا ركب حدثنا احمد بن سلمان قال نا
محمد بن عثمان قال نا الحسن بن عبد الرحمن قال نا احمد بن علي الاسدي عن المختار بن غسان
العبدي عن اسمعيل بن مسلم عن ابي ادريس الخولاني عن ابي ذر الغفاري قال دخلت المسجد
الحرام فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده فجلست اليه فقلت يا رسول الله ايما اية نزلت
عليك افضل قال اية الكرسي ما السموات السبع في الكرسي الا كحلقة في ارض فلاة وفضل العرش
على الكرسي كفضل تلك الفلاة على تلك الحلقة حدثنا احمد بن سلمان قال نا ابو اسمعيل
محمد بن اسمعيل الترمذي قال نا نعيم بن حماد قال نا ابو صفوان الاموي عن يونس بن يزيد عن
الزهري عن سعيد بن المسيب عن كعب الاحبار قال قال الله تعالى في التوراة انا الله فوق
عبادي وعرشي فوق جميع خلقي وانا على عرشي اتدبر امور عبادي لا يخفى علي شيء من امر عبادي
في سمائي ولا في ارضي فان حجبوا عني لا يغيب عنهم علمي والي مرجع كل خلقي فانبئهم بما خفي عليهم
من علمي اغفر لمن شئت منهم بمغفرتي واعاقب من شئت منهم بعقابي وعن قتادة في قوله ان
كتاب الابرار لفي عليين قال في قائمة العرش اليمنى وعن سلمة بن الاكوع قال ما سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يستفتح دعاء الا سبحان ربي الاعلى الوهاب وسال ابن الكواء عليا
عليه السلام كم بين السما والارض قال دعوة مستجابة من قال غير هذا فقد كذب وسال حميد
الصباح احمد بن حنبل كم بين عرش ربنا قال دعوة مسلم يجيب الله دعوته حدثنا
عبد العزيز بن جعفر قال نا احمد بن محمد بن هرون قال نا ابو عتبة احمد بن الفرج قال نا بقية
عن ام عبد الله عن ابيها يرفعه قال ان لله ملائكة في الهوا يسعون بين السما والارض

يلتمسون الذكر فاذا سمعوا قوما يذكرون الله قالوا اذكروا الله فينشرون اجنحتهم حولهم حتى
يصعد كلامهم الى العرش حدثنا ابو بكر احمد بن سلمان قال نا احمد بن علي قال نا محمد
ابن عبد الرحمن اللخمي قال قال المكي بن ابراهيم دخلت امراة جهم على امراة ابي ام ابرهيم وكانت
امراة دينة فلما ابتدوا ابنها فقالت لها ام ابرهيم ان زوجك هذا الذي يتحدث العرش العرش
من نجره فقالت لها نجره الذي نجر اسنان يكن حدثنا ابو عبد الله الحسين
ابن اسمعيل المحاملي قال نا يوسف بن موسى القطان قال نا جرير عن مطرف عن الشعبي
عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انت الاول فليس قبلك
شيء وانت الاخر فليس بعدك شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس
دونك شيء وعن قتادة وهو الذي في السما اله وفي الارض اله قال انه يعبد في السما
ويعبد في الارض قال الشيخ فقد ذكرت في هذا الباب من امر العرش
ما نزل به القران وصح بروايته الاثار واجمع عليه فقهاء الامصار وعلما الامة
من السلف والخلف الذين جعلهم الله هداة للمستبصرين وقدوة في الدين وجعل
ذكرهم انسا لقلوب المومنين وليعلم ذلك ويتمسك به من احب الله خيره وان يستنقذه
من حبائل الشيطان وفكه من فخوخ الملحدين الحائدين الذين زاغت قلوبهم فاستهوتهم الشياطين
الذين خطئ بهم طريق الرشاد وحرموا التوفيق والسداد فخبثت اعمالهم وانقطعت اجالهم فخصموا
في ربهم والحادوا في الههم يقولون في الله وفي كتابه بغير علم تعالى الله عما يقوله الضالون علوا كبيرا فليحذر
امرؤ ان يكون كهم او معهم او حزبا لهم فقد روينا فيهم اخبارا واثارا وتكلم العلماء فيهم عامدا واشاه
وشاهدناه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يكون خصومة الناس في ربهم تعالى
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال الناس يسالون هذا الله خلق الخلق فمن خلق الله رواه ابو
هريرة وقال قد سئلت عنها اليوم مرتين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا وجد احدكم من
ذلك شيا فليقل امنت بالله ورسوله فالله الله يا معاشر المسلمين اتقوا الله في انفسكم والزموا
النصيحة لها والاشفاق عليها واحذروا مجالسة من يلبس عليكم دينكم ويوقع الشكوك في
قلوبكم ويشككم في دينكم فان هولاء الجهمية المعتزلة قد اختلفت بهم الاهوا وتشتت بهم المذاهب

فائدة صح

المذاهب السمجة والآراء التي أحدثت بهم الطرق إلى المهالك وأغواهم عن سبيل الله إلى الجحود
الضلال الصار وإياهم حدثنا العاقولي قال نا محمد بن إسحق قال نا أحمد بن
إبراهيم قال نا سليمان بن حرب قال سمعت حماد بن زيد يقول الجهمية إنما يحاولون يقولون
ليس في السماء شيء وحدثنا العاقولي قال نا محمد بن إسحق قال نا أحمد بن نصر
ابن مالك قال الهروي دخل على ابن المبارك قال فقال له رجل يا أبا عبد الرحمن قد خفت الله من كثرة ما أدعو
على الجهمية قال لا تخف فإنهم يزعمون أن إلهك الذي في السماء ليس بشيء قال سلام بن أبي مطيع الجهمية
كفار لا يصلى خلفهم وقال يزيد بن هارون زنادقة عليهم لعنة الله قال زهير إذا تيقنت أنه
جهمي أعدت الصلوة خلفه يوم الجمعة وغيرها فاحذروا رحمكم الله هؤلاء الحلولية فإنهم من
شرار عباد الله وهم يتشبهون بالصوفية ويظهرون الزهد والتقشف ويدعون الشوق
والمحبة بإسقاط الخوف والرجاء ويزعمون أن الله معنا وفينا وقال فينا ومباشر بذاته لنا مبتدعة
ضلال يحضرون مجالس التغبير والقصائد ويستمعون الغناء من الأحداث المرد والنساء
ويزفنون ويرقصون ويتلذذون بالنظر إلى من قد حرم الله عليهم النظر إليه واستماع
ما لا يحل استماعه فيطربون ويصفقون ويتغاشون ويتماوتون ويزعمون
أن ذلك من حبهم لربهم وشدة شوقهم إليه وأن قلوبهم تشاهد ما يصادرها وراءه تخيلها
افتراء على الله ومخالفة لكتابه وسنة نبيه وما كان عليه السلف الأول والصالحون من
عباده ليس لهم حجة فيما يدعون ولا إمام من العلماء فيه يقتدون يسمعون كلام الله تعالى
من الشيوخ وأهل الديانة ويسمعون أخبار الرسول وكلام الحكماء فلا تهتز لذلك نفوسهم ولا تصغي
إليه أسماعهم ولا يظهر منهم بعض ما يظهرون عند استماع الغناء والقصائد والرباعيات في مجالس
الأحداث وما قد جعلوه دينا ومذهبا وشريعة متبعة نعوذ بالله من وحشة ما يظهرون
وقبح ما يخفون ونسأل الله التوفيق لما يحب ويرضى والعصمة من الزيغ واتباع الهوى فإنه سميع
الدعاء لطيف لما يشاء وهو حسبنا ونعم الوكيل ولقد سئل أنس بن مالك عن [illegible] عن الذي
يسمع القرآن فيصعق فقال ميعاد ما بيننا أن يجلس على حائط ويقرأ عليه القرآن من أوله إلى
آخره فإن سقط فهو كما يقول وقال قيس بن جبير الصعقة عند القصاص من الشيطان

وسمع

باب الإيمان والتصديق بأن الله تعالى ينزل في

كل ليلة إلى سماء الدنيا من غير زوال ولا كيف قال الشيخ رحمه الله اعلموا رحمكم الله أن الله قد فرض
على عباده المؤمنين طاعة رسوله صلى الله عليه وسلم وقبول ما قاله وجاء به والإيمان بكل ما صحت
به عنه الأخبار والتسليم لذلك بترك الاعتراض فيها وضرب الأمثال والمقاييس إلى قول
لم ولا كيف فإن معنى الإيمان التصديق والاعتراض فيما قاله صلى الله عليه وسلم وحمل ذلك على الآراء
والعقول تكذيب وضيق الصدر وحرج فيها قال الله عز وجل فلا وربك لا يؤمنون
حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وقد صح
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الله عز وجل ينزل في كل ليلة إلى سماء الدنيا في حديث
طويل سيذكر إن شاء الله بتمامه رواه الأئمة المحدثون الثقات والمثبتون والفقهاء الورعون
الذين نقلوا إلينا شريعة الإسلام ودعائمه مثل الصلوة والزكوة والصيام والحج والجهاد
وما نقلوا ذلك من سائر الأحكام من النكاح والطلاق والبيوع والحلال والحرام فلم يطعن
عليهم فيما رووه من هذه الأحاديث إلا مبتدع ضال مضل ملحد يريد إبطال
الشريعة وتكذيب الأئمة حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد العاقولي قال نا محمد
ابن إسحق الصاغاني قال نا معلى بن آدم قال نا موسى بن داود قال نا عباد بن العوام قدم علينا شريك بن
عبد الله منذ نحو من خمسين سنة قال فقلت يا أبا عبد الله إن عندنا قوما من المعتزلة ينكرون هذه الأحاديث
فحدثني بنحو من عشرة أحاديث في هذا وقال أما نحن فقد أخذنا ديننا هذا عن التابعين والتابعون
عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم عمن أخذوا وحدثني أبو القسم حفص
ابن عمر الأردبيلي قال نا أبو حاتم الرازي قال نا يونس بن عبد الأعلى قال سمعت الشافعي يقول ما صح
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله فلا يقال فيه لم ولا كيف قال يونس قال لي الشافعي ما أريد
إلا نصحك ما وجدت عليه متقدمي أهل المدينة فلا تدخلن قلبك شك أنه الحق قال
يونس وسمعت الشافعي يقول ليس لأحد من خلق الله في إبطال أصول الملحدين حيلة ولا حجة
وحدثني أبو القسم قال نا أبو حاتم قال نا سليمان بن حرب قال سأل بشر بن السري
حماد بن زيد فقال يا أبا إسمعيل الحديث الذي جاء ينزل الله عز وجل إلى السماء الدنيا قال حق

كل ذلك كيف شاء الله. حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء قال نا الوالوني عبد الرحمن
ابن عمرو قال نا الحسن بن مهران قال حدثني الليث بن يحيى أبو بكر الأثرم قال نا إبراهيم بن الحارث
العبادي قال حدثني الليث بن يحيى قال سمعت إبراهيم بن الأشعث قال سمعت الفضيل بن عياض
يقول إذا قال لك الجهمي أنا أكفر برب يزول عن مكانه فقل أنت أنا أؤمن برب يفعل ما يشاء
حدثنا أبو بكر محمد بن علي السلماني قال نا عبد الله بن العباس الطيالسي قال نا إسحاق
ابن منصور الكوسج قال قلت لأحمد ينزل ربنا عز وجل كل ليلة حين يبقى ثلث الليل الآخر إلى السماء
الدنيا أليس تقول بهذه الأحاديث قال أحمد صحيح قال إسحاق بن راهويه ولا يدعه إلا مبتدع
أو ضعيف الرأي. حدثنا أبو بكر أحمد بن سلمان النجاد قال نا جعفر بن أبي عثمان الطيالسي
قال قال يحيى بن معين إذا قال لك الجهمي كيف ينزل فقل كيف صعد. قال الشيخ وقد روى
هذا الحديث جماعة من الصحابة من الصدر الأول والطبقة العليا ونقل ذلك عنهم السادات
من التابعين ثم نقله أهل العدالة والإتقان والتثبت من المحدثين وفقهاء المسلمين رواه
أبو هريرة وأبو سعيد الخدري. حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد القافلائي قال نا محمد بن
إسحاق الصاغاني قال نا يزيد بن هارون قال نا شريك عن أبي إسحاق عن الأغر أنه شهد على أبي سعيد
وأبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا كان ثلث الليل الآخر نزل الله تعالى إلى السماء الدنيا
فقال هل من مستغفر فيغفر له هل من سائل فيعطى هل من تائب فيتاب عليه. وعن أبي هريرة أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل الله تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل
فيقول من يدعوني فأستجيب له من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له وفي اللفظ الآخر
إن الله يمهل حتى إذا ذهب شطر الليل أو ثلث الليل الأول ثم ينزل إلى السماء فيقول هل من سائل
فأعطيه هل من تائب فأتوب عليه هل من مستغفر فأغفر له حتى يطلع الشمس وللحديث طرق
كثيرة. ابن مسعود حدثنا ابن مخلد قال نا عباس الدوري قال نا جعفر بن عون
قال نا إبراهيم الهجري عن أبي الأحوص عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يهبط
الله إلى سماء الدنيا ثلث الليل فيبسط يده ألا عبد يسألني فأعطيه إلى صلاة الفجر. جبير بن مطعم
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ينزل الله عز وجل كل ليلة إلى السماء الدنيا فيقول هل من مستغفر فأغفر له

(في الهامش: أبو ح — الدساجي)

198 سماعي

هل من سائل فأعطيه. عن رفاعة الجهني: حدثنا القافلائي قال نا الصاغاني قال نا حسين
ابن موسى الأشيب قال نا شيبان عن يحيى بن أبي كثير قال حدثني هلال بن أبي ميمونة عن عطاء بن يسار
عن رفاعة بن عرابة الجهني قال أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كنا بالكديد أو قال
بقديد ثم ذكر كلاما وقال إذا بقي ثلث الليل أو قال نصف الليل نزل الله عز وجل إلى السماء الدنيا
فيقول لا أسأل عن عبادي غيري من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له من يدعوني
فأستجيب له حتى ينفجر الصبح. ورواه ابن طهو إذا مضى من الليل نصفه أو ثلثاه يهبط الله عز وجل
إلى السماء الدنيا ثم قال لا أسأل عن عبادي غيري ومن ذا الذي يدعوني فأستجيب له من ذا
الذي يسألني أعطيه حتى يطلع الفجر. أبو الدرداء حدثنا القافلائي قال نا محمد بن إسحاق
قال نا محمد بن إبراهيم قال نا يحيى بن بكير المصري قال نا الليث قال حدثني زيادة بن محمد الأنصاري عن محمد بن
كعب القرظي عن فضالة بن عبيد عن أبي الدرداء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الله عز وجل
ينزل في ثلاث ساعات يبقين من الليل فيفتح الذكر في الساعة الأولى الذي لم يره أحد غيره فيمحو ما يشاء
ويثبت ما يشاء ثم ينزل الساعة الثانية إلى جنة عدن وهي داره التي لم ترها عين ولم تخطر على قلب بشر
وهي مسكنه لا يسكنها معه من بني آدم غير ثلاثة النبيين والصديقين والشهداء ثم يقول طوبى
لمن دخلك ثم ينزل في الساعة الثالثة إلى السماء الدنيا بروحه وملائكته فتنتفض ثم يقول
قومي بعزتي ثم يطلع على عباده فيقول ألا من مستغفر يستغفرني أغفر له ألا من
سائل يسألني أعطه ألا من داع يدعوني أجبه حتى تكون صلاة الفجر وكذلك يقول الله عز وجل
وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا يشهده الله وملائكة الليل والنهار. ورواه من طريق
علي بن أبي طالب حدثنا القافلائي قال نا الصاغاني قال نا محمد بن جميل قال نا إبراهيم
ابن المختار قال نا محمد بن إسحاق عن عبد الرحمن بن يسار عن عبيد الله بن أبي رافع عن علي عن
النبي صلى الله عليه وسلم أن الله عز وجل ينزل كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يذهب الليل الأول
من الليل فيقول هل من سائل فأعطيه هل من عان فأفك عنه هل من مستغفر فأغفر له
هل من داع فأستجيب له حتى يطلع الفجر. عثمان بن أبي العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ينزل الله عز وجل إلى السماء الدنيا كل ليلة فيقول هل من داع فأستجيب له هل من سائل

فاعطيه هل من مستغفر فاغفر له عمرو بن عبسة حدثنا العاملاي قال ثنا محمد بن اسحق
قال ثنا يحيى بن ابي بكير قال ثنا حريز بن عثمان الرحبي عن سليم بن عامر الكلاعي عن عمرو بن عبسة
انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم في عكاظ ليس معه الا ابو بكر وبلال فقال انطلق حتى يمكن الله لرسوله
ثم اتاه بعد فقال جعلني الله فداك اسالك عن شيء تعلمه واجهله ينفعني ولا يضرك ما ساعة
اقرب من ساعة وما ساعة تتقى فيها فقال يا عمرو بن عبسة لقد سالتني عن شيء ما سالني عنه احد
قبلك ان الرب عز وجل يتدلى من جوف الليل فيغفر الا ما كان من الشرك والبغي والصلاة مشهودة
حتى تطلع الشمس ابو بكر الصديق حدثنا ابو بكر النيسابوري قال ثنا يونس بن عبد
الاعلى قال انا عبد الله بن وهب قال اخبرني عمرو بن الحارث عن عبد الملك بن عبد الملك عن
مصعب بن ابي ذئب عن القسم بن محمد عن ابيه او عن عمه عن جده ابي بكر ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان الله عز وجل ينزل الى السماء الدنيا في ليلة النصف من شعبان فيغفر فيها لكل
بشر ما خلا كافرا او رجلا في قلبه شحناء في رواية الاخرى الا رجلا مشركا او في قلبه شحناء وفي
رواية ابي موسى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا الى السماء الدنيا في النصف
شعبان فيغفر لاهل الارض الا مشركا او مشاحنا عائشة حدثنا النيسابوري
قال ثنا محمد بن عبد الملك يعني الواسطي قال ثنا يزيد بن هرون قال ثنا حجاج عن يحيى بن ابي كثير
عن عروة عن عائشة قالت فقدت النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فاذا هو بالبقيع رافع راسه
الى السماء قال اكنت خائفة ان يحيف الله عليك ورسوله قلت ما ذاك يا رسول الله ولكني
ظننت انك اتيت بعض نسائك فقال ان الله ينزل الى السماء الدنيا ليلة النصف من شعبان
فيغفر لاكثر من عدد شعر غنم كلب يوم عرفة حدثنا ابو جعفر محمد بن علي بن دحيم
الشيباني قال ثنا ابو عمر عزره الغفاري قال ثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال ثنا مرزوق عن ابي
الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم عرفة فان الله عز وجل ينزل الى السماء
الدنيا فيباهي بهم الملائكة فيقول انظروا الى عبادي اتوني شعثا غبرا ضاحين من كل فج عميق
اشهدكم اني قد غفرت لهم فتقول الملائكة يا رب فيهم فلان وفلانة قال فيقول الله عز وجل
قد غفرت لهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فما من يوم اكثر عتيقا من النار من يوم عرفة وعن

ام سلمة قالت نعم اليوم يوم ينزل فيه ربنا الى السماء الدنيا قال قلت واي يوم ذلك قال يوم عرفة ينزل
فيه ربنا الى السماء الدنيا يعني الله فيه لجميع من شهده ليلة عاشورا وغيرها عن التابعين حدثنا
العاملاي قال ثنا محمد بن اسحق قال ثنا يحيى بن ابي بكير قال ثنا زهير عن محمد عن شريك بن ابي نمر عن
سعيد بن الصلت بن يعقوب مولى ال مخرمة انه بلغه ان الله عز وجل ينزل يوم عاشورا الى السماء
الدنيا بعد ما يمضي من الليل فيمجد نفسه فيقول انا الواحد ومن مثلي انا الملك ومن مثلي فيمجد نفسه
ما شاء ثم يقول الا سائل يسالني الا داع يدعوني حتى يطلع الفجر حدثنا العاملاي قال ثنا
محمد بن اسحق قال ثنا حجاج قال ثنا ابو احمد الزبيري قال ثنا اسرائيل عن يونس عن رجل من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم يقال له ابو الخطاب انه سال النبي صلى الله عليه وسلم عن الوتر فقال احب
ان اوتر نصف الليل ان الله يهبط من السماء العليا الى السماء الدنيا فيقول هل من مذنب
هل من مستغفر هل من داع حتى اذا طلع الفجر ارتفع وعن ابن عباس نحوه قال الشيخ وقد
احضرت من الاحاديث المروية في هذا الباب ما فيه كفاية وهداية للمؤمن الموفق الذي
قد شرح الله صدره للاسلام واتاه بصائر الايمان واعاذه من عناد الجهمية وجحود
المعتزلة فان الجهمية ترد هذه الاحاديث وتجحدها وتكذب الرواة وفي تكذيبها لهذه
الاحاديث رد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعاندة له ومن رد على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقد رد على الله قال الله عز وجل وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فاذا قامت
على الجهمي الحجة وعلم صحة هذه الاحاديث ولم يقدر على جحدها قال الحديث صحيح وانما معنى
قول النبي صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا في كل ليلة ينزل امره قلنا انما قال النبي صلى الله عليه وسلم
ينزل الله عز وجل وينزل ربنا ولو اراد امره لقال ينزل امر ربنا فيقول انما ينزل فقد قلنا
انه ينزل والله لا يزول ولو كان ينزل لزال لان كل نازل زائل فقلنا اولستم تزعمون انكم
تنفون التشبيه عن رب العالمين فقد صرتم بهذه المقالة الى اقبح التشبيه واشد الخلاف
لانكم ان جحدتم الاثار وكذبتم بالحديث رددتم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله وكذبتم خبره
وان قلتم لا ينزل الا بزوال فقد شبهتموه بخلقه وزعمتم انه لا يقدر ان ينزل الا بزوال على وصف
المخلوق الذي اذا كان بمكان خلا منه مكان لكنا نصدق نبينا صلى الله عليه وسلم

ونسلم ما جاء فانا بذلك امرنا واليه ندبنا فنقول كما قال ينزل ربنا عز وجل ولا نقول انه يزول بل ينزل
كيف شاء لا نصف نزوله ولا نحده ولا نقول ان نزوله زواله قال شريك انما جاءنا بهذه الاحاديث من جاء
بالسنن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة والصيام والزكوة والحج وانما عرفنا الله وعبدناه
بهذه الاحاديث اخبرني محمد بن الحسين عن الحسن بن علي عن ابي سعيد الجصاص قال
نا الربيع ابن سليمان قال قال الشافعي وليس في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اتباعها بفرض
الله والمسلمة في شيء قد ثبت من السنة لا يسع عالما والله اعلم حدثنا القافلاني قال نا
محمد بن اسحق قال نا الهيثم بن خارجة قال نا الوليد بن مسلم قال سألت الاوزاعي والثوري ومالك
ابن انس والليث بن سعد عن الاحاديث التي في الصفات وكلهم قال امروها كما جاءت بلا تفسير
واخبرني ابو صالح قال حدثني ابو الحسن علي بن عيسى بن الوليد قال نا ابو علي حنبل بن
اسحق قال قلت لابي عبد الله ينزل الله تعالى الى سماء الدنيا قال نعم قلت نزوله بعلمه ام بما
ذا قال اسكت عن هذا وغضب غضبا شديدا وقال امض الحديث
على ما روي بلا كيف

باب ______ الايمان

بان الله عز وجل خلق ادم على صورته بلا كيف قال الشيخ وكلما جاء من هذه الاحاديث وصحت
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرض على المسلمين قبولها والتصديق بها والتسليم لها
وترك الاعتراض عليها وواجب على من قبلها وصدق بها ان لا يضرب لها المقاييس ولا
يتحمل لها المعاني والتفاسير لكن تمر على ما جاءت ولا يقال فيها لم ولا كيف ايمانا بها
وتصديقا ونقف من لفظها وروايتها حيث وقف ائمتنا وشيوخنا وننتهي منها
حيث انتهي بنا كما قال المصطفى نبينا صلى الله عليه وسلم بلا معارضة ولا تكذيب ولا تنقير
ولا تفتيش والله الموفق وهو حسبنا ونعم الوكيل فان الذين نقلوها الينا هم الذين
نقلوا الينا القران واصل الشريعة فالطعن عليهم والرد لما نقلوه من هذه الاحاديث
طعن في الدين ورد لشريعة المسلمين ومن فعل ذلك فالله المنتقم منه بما هو اهله
حدثنا ابو عبد الله نصر احمد بن علي الجوزجاني قال نا يوسف بن موسى قال نا
جرير عن الاعمش عن حبيب بن ابي ثابت عن عطاء بن ابي رباح عن ابن عمر قال قال

فقال لي مه

حسبه مع

بلغ مقابله

200

رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقبحوا الوجه فان الله خلق ادم على صورة الرحمن حدثنا
ابو الفضل جعفر بن محمد القافلاني نا محمد بن اسحق الصاغاني نا هاشم بن القسم نا ابو معشر
عن سعيد المقبري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقولن احدكم قبح الله
وجهك فان الله عز وجل خلق ادم على صورته قال ابو النضر فقلت لابي معشر عن
النبي صلى الله عليه وسلم فقال عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا جعفر نا محمد انا علي بن
الحسن بن شقيق انا عبد الله انا اسامة بن زيد عن سعيد المقبري عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل خلق ادم على صورته حدثنا جعفر
نا محمد انا ابو صالح حدثني الليث حدثني محمد بن عجلان عن سعيد بن ابي سعيد المقبري
عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يقولن احدكم لاخيه قبح الله وجهك
حدثنا جعفر نا محمد انا ابو الاسود انا ابن لهيعة عن ابي يونس عن ابي هريرة عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قاتل احدكم فليجتنب الوجه فانما صورة الانسان
على صورة الرحمن جل اسمه حدثنا جعفر نا محمد انا علي بن بحر وهرون بن معروف
قالا انا جرير عن الاعمش عن حبيب بن ابي ثابت عن عطاء بن ابي رباح عن ابن عمر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقبحوا الوجه فان ابن ادم خلق على صورة الرحمن
عز وجل حدثنا جعفر نا محمد انا سريج بن يونس نا ابو حفص الابار عن الاعمش
عن رجل عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال غضب موسى عليه السلام على قومه
من بعض ما كانوا يسلونه منه فلما نزل الحجر قال اشربوا يا حمير فاوحى الله اليه يا موسى
تعمد الى خلق من خلقي خلقتهم على مثل صورتي فتقول لهم يا حمير فما برح موسى حتى اصابته
عقوبة حدثنا ابو بكر احمد بن سلمان النجاد نا ابو اسمعيل محمد بن اسمعيل
نا نعيم بن حماد نا عبد الرزاق عن سفيان عن الاعمش عن عطية عن ابي سعيد
الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قاتل احدكم فليجتنب الوجه فان الله
تعالى خلق ادم على صورته حدثنا القافلاني نا العباس بن محمد نا محاضر
عن الاعمش عن حبيب بن ابي ثابت عن عطاء عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم

بيان
فليجتنب

قال لا تقبحوا الوجه فان ابن آدم خلق على صورة الرحمن ثنا هشيل بن دارم ثنا الرماد
ح وحدثني أبو صالح ثنا أبو الأحوص قالا ثنا أصبغ بن الفرج ح وحدثنا
الفاقلاني ثنا الصاغاني ثنا أصبغ انا ابن وهب أخبرني عبد الله بن عياش القتباني
عن أبيه أن أبا بردة بن أبي موسى حدث يزيد بن المهلب أن أباه حدثه أنه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ملعون من يسأل بوجه الله فمنع سائله ما سأل ما لم
يسأل هجرا حدثنا أبو عبد الله بن العلاء ثنا يوسف القطان عن أبي موسى
قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام
يخفض القسط ويرفعه يرفع إليه عمل الليل قبل النهار وعمل النهار قبل
الليل حجابه النار لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه كل شيء أدركه بصره
حدثنا أحمد بن سلمان النجاد حدثني محمد بن جعفر ثنا أبو بكر المروذي
قال قلت لأبي عبد الله كيف يقول في حديث النبي صلى الله عليه وسلم خلق آدم على صورته
قال أما الأعمش فيقول عن حبيب بن أبي ثابت عن عطاء عن ابن عمر عن النبي صلى الله
عليه وسلم إن الله عز وجل خلق آدم على صورة الرحمن فيقول كما جاء الحديث وسمعت
أبا عبد الله وذكر له بعض المحدثين قال خلقه على صورته قال على صورة الطين
فقال هذا كلام الجهمية حدثنا أبو بكر أحمد بن علي الشيلماني
ثنا عبد الله بن العباس الطيالسي ثنا إسحاق بن منصور قال قلت لأحمد يقول بهذه
الأحاديث قال أحمد صحيح قال ابن راهويه صحيح ولا يدعه إلا مبتدع أو ضعيف
الرأي حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجا ثنا أبو نصر عصمة بن أبي عصمة ثنا أبو
طالب قال ثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجا قال ثنا أبو طالب قال سمعت أبا عبد الله يقول
من قال إن الله تعالى خلق آدم على صورة آدم فهو جهمي وأي صورة كانت لآدم قبل
أن يخلقه حدثني أبو صالح ثنا محمد بن داود أبو جعفر البصري ثنا أبو الحارث
الصائغ قال قلت لأبي عبد الله ثنا أبا عبد الله قلت لرجل لا يقول إن وجه الله ليس
بمخلوق فقال لا إلا أن يكون في الكتاب نصا فأرى تعد أبو عبد الله وقال أستغفر

خلق الله

الله سبحان الله هو الكفر بالله أحدثك بأن وجه الله ليس بمخلوق حدثنا
العاصمي المحاملي ثنا مسلم بن جنادة ثنا أبو معاوية ح وحدثنا أحمد بن سلمان النجاد
ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا أبي وعمي عبد الله قالا ثنا أبو معاوية ح وحدثنا
أبو جعفر القطيعي ثنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي ثنا أبو معاوية قال قام فينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بخمس إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام يخفض القسط ويرفعه
يرفع إليه عمل الليل قبل النهار وعمل النهار قبل الليل حجابه النار لو كشفها لأحرقت
سبحات وجهه كل شيء أدركه بصره من خلقه وحدثني أبو بكر
عبد العزيز بن جعفر ثنا أبو بكر أحمد بن هارون قال سألت ثعلبا عن قول النبي
صلى الله عليه وسلم لأحرقت سبحات وجهه فقال السبحات يعني من أي آدم الموضع
الذي يسجد عليه قال الشيخ رحمه الله وكذبت الجهمية بهذا كله
وقالوا لا نقول إن لله تعالى وجها لأنه لا نلون وجه الاتقياء ووجه الله تعالى بلا كيف
وقد أكذبهم الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم فقال كل شيء هالك إلا وجهه
وقال كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال وما آتيتم من زكاة تريدون
وجه الله وقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ارزقني النظر إلى وجهك وقد ذكرنا من
الحديث في هذا الباب وفي جزء ما فيه كفاية لمن عقل باب
الإيمان بأن قلوب العباد بين إصبعين من أصابع الرب تعالى بلا كيف حدثنا
جعفر بن محمد القافلاني ثنا محمد بن إسحاق الصاغاني ثنا علي بن الحسن بن شقيق
انا عبد الله يعني ابن المبارك انا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن بسر بن عبيد الله
قال سمعت أبا إدريس الخولاني يذكر أنه سمع النواس بن سمعان يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من قلب إلا بين إصبعين من أصابع الرحمن
إن شاء أقامه وإن شاء أزاغه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا مقلب القلوب
ثبت قلوبنا على دينك قال والميزان بيد الرحمن يرفع أقواما ويضع آخرين
حدثنا أبو بكر أحمد بن سلمان ثنا الحربي بن محمد التميمي ثنا أبو عبد الرحمن

المقري ثنا حيوة واخبرني ابو هاني انه سمع ابا عبد الرحمن يعني الحبلي يقول سمعت
عبد الله بن عمرو يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قلوب بني ادم كلها
بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد يصرفها حيث شاء وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا مصرف القلوب صرف قلوبنا الى طاعتك حدثنا النيسابوري
ثنا الربيع ثنا يحيى بن احمد ثنا سعيد بن بشير ثنا قتادة عن ابي حسان عن عائشة ام
المومنين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من قلب الا وهو بين اصبعين من اصابع الرحمن
اذا شاء ان يقيمه اقامه وان شاء ان يزيغه ازاغه حدثنا جعفر ثنا محمد ثنا سليمان
ابن حرب ثنا حماد بن زيد عن المعلى بن زياد ويونس بن عبيد عن الحسن عن ام المومنين
قالت كانت من دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك
قلت يا رسول الله تخاف قال وما يومنني وليس من احد الا وقلبه بين اصبعين من اصابع
الرحمن ان شاء ان يقيمه اقامه وان شاء ان يزيغه ازاغه بقلب اصبعه حدثنا
ابو حامد بن محمد بن هرون الحضرمي ثنا محمد بن زياد بن عبد الله الزيادي ثنا الفضيل بن
عياض عن الاعمش عن ابي سفيان عن انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يكثر ان يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك فنقول له يا رسول الله تخشى علينا
وقد امنا بك وامنا بما جئت به فقال ان قلوب الخلائق بين اصبعين من اصابع الرحمن
ان شاء اهلكها وان شاء امسكها حدثنا ابو جعفر العاقولي ثنا محمد بن اسحق ثنا احمد بن عمر الوكيعي
ثنا ابو عبد الرحمن المقري عن حيوة بن شريح اخبرني ابو هانئ انه سمع ابا عبد الرحمن
الحبلي يقول انه سمع عبد الله بن عمرو يقول سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان قلوب
قلوب بني ادم كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه كيف شاء قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اصرف قلوبنا الى طاعتك حدثنا العاقولي
ثنا محمد ابنا محمد بن كناسة ثنا الاعمش عن الرقاشي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
ثبت قلبي على دينك فقال له اهله اتخاف علينا يا رسول الله وقد امنا بك وبما جئت به
فقال ان القلب بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبه حدثنا ابو عبد الله محمد

الله ح

على صح

ابن مخلد العطار ثنا ابو جعفر محمد بن المثنى السمسار قال سمعت بشر بن الحارث يقول
اما سمعت ما قال النبي صلى الله عليه وسلم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك وقال
النبي صلى الله عليه وسلم قلب ابن ادم بين اصبعين من اصابع الله عز وجل ثم قال بشر
ان هولاء الجهمية سمعا هذا حدثنا العاقولي ثنا محمد ثنا احمد بن ابرهيم سمعت
وكيعا يقول نسلم هذه الاحاديث ولا نقول فيها مثل كذا ولا كيف كذا يعني
حديث ابن مسعود يجعل السموات على اصبع والجبال على اصبع وقلب ابن ادم
بين اصبعين من اصابع الرحمن ونحوها من الاحاديث

باب التصديق والايمان بما روي ان الله يضع السموات على اصبع والارضين على اصبع

حدثنا ابو بكر النيسابوري ثنا الحسن الزعفراني ثنا ابو معوية ثنا الاعمش
عن ابرهيم عن علقمة عن عبد الله قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل من اهل الكتاب
فقال يا ابا القسم بلغك ان الله عز وجل يحمل الخلائق على اصبع والسموات على اصبع
والارضين على اصبع والشجر على اصبع والثرى على اصبع قال فضحك النبي صلى الله
عليه وسلم حتى بدت نواجذه وانزل الله عز وجل وما قدروا الله حق قدره والارض
جميعا قبضته يوم القيامة حدثنا جعفر بن محمد العاقولي ثنا محمد بن اسحق
الصاغاني ثنا هاشم بن القاسم ابنا شيبان ابو معاوية عن منصور بن المعتمر عن ابرهيم
عن عبيدة عن عبد الله قال جاء حبر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد او يا رسول الله
ان الله يوم القيامة يحمل السموات على اصبع والارضين على اصبع والجبال
والشجر على اصبع والماء والثرى على اصبع وساير الخلائق على اصبع فيهزهن فيقول
انا الملك فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه تصديقا لقول الحبر ثم قرا
وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة حدثنا ابو بكر
احمد بن سلمان ثنا ابو اسحق ابرهيم بن اسحق الحربي ثنا مسدد وابن عمر قالا ثنا ابو نعيم
ثنا الاعمش عن ابرهيم عن علقمة عن عبد الله قال ابو اسحق وثنا يحيى بن معين ثنا ابن فضيل
عن الاعمش عن ابرهيم عن علقمة عن عبد الله قال ابو اسحق وثنا عثمان واسحق

قال ثنا جرير عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال أبو إسحق أيضا
وثنا مسدد ثنا يحيى عن سفيان ثنا سليمان ومنصور عن إبراهيم عن عبيدة عن
عبد الله ح وثنا أبو إسحق ثنا مسدد ثنا يحيى قال وزاد فيه فضيل بن عياض عن
منصور عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله قال أبو بكر أحمد بن سلمان وثنا الحسن
ابن جرير عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال جاء رجل من أهل الكتاب
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إن الله يمسك السموات على إصبع
والجبال والشجر على إصبع والماء والثرى على إصبع والخلائق على إصبع ثم يقول
أنا الملك فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قرأ وما قدروا الله
حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه
قال وفي حديث فضيل بن عياض أن يهوديا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
إذا كان يوم القيامة أخذ الله السموات على إصبع يعني الخنصر والأرضين على إصبع
يعني التي تليها والماء والثرى على إصبع يعني الوسطى والشجر والنبات على إصبع
يعني السبابة وسائر الخلق على إصبع يعني الإبهام فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم
عجبا لقوله وقرأ وما قدروا الله حق قدره الآية حدثنا القافلاني ثنا محمد ثنا
عبيد الله بن عمر حدثني يحيى بن سعيد عن سفيان عن منصور وسليمان عن
إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله قال جاء حبر إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن
الله عز وجل يمسك السموات ويشير على إصبعه الخنصر والأرض على إصبع والجبال
على إصبع والشجر على إصبع والخلق على إصبع فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى بدت نواجذه وقال وما قدروا الله حق قدره حدثنا جعفر ثنا
محمد يعني ابن إسحق ثنا عبيد الله يعني ابن عمر حدثني يحيى قال وفضيل بن عياض
وحدث بهذا الإسناد وزاد فيه فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبا وتصديقا له
باب ———— الإيمان بأن ربك أن الله
عز وجل يقبض الأرض بيده ويطوي السموات بيمينه حدثنا أبو بكر

أحمد بن محمد بن إسماعيل الأدمي المقرئ قال ثنا الحسن بن عرفة قال حدثني محمد بن صالح
الواسطي عن سليمان بن محمد عن عمر بن نافع عن أبيه قال قال عبد الله بن عمر رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما على هذا المنبر منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يحكي عن ربه فقال إن الله عز وجل إذا كان يوم القيامة جمع السموات السبع والأرضين
السبع في قبضته ثم قال هكذا وشد قبضته ثم بسطها ثم يقول أنا الله أنا
الرحمن أنا الملك أنا العزيز أنا الجبار أنا المتكبر أنا الذي بدأت الدنيا ولم تك
شيئا أنا الذي أعيدها أين الملوك أين الجبابرة حدثنا جعفر بن محمد القافلاني
قال ثنا محمد بن إسحق قال ثنا حجاج بن منهال قال ثنا حماد عن إسحق بن عبد الله عن
أبي طلحة عن عبيد الله بن مقسم عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ ذات
يوم على المنبر هذه الآية وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم
القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده هكذا وبسطها وجعل باطنها
إلى السماء يمجد الرب نفسه أنا الجبار أنا الملك أنا العزيز أنا الكريم فرجف به المنبر
حتى قلنا ليخرن به حدثنا القافلاني قال ثنا الصاغاني قال ثنا يحيى
ابن بكير المصري قال حدثني يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم عن عبيد الله
ابن مقسم أنه نظر إلى عبد الله بن عمر كيف صنع كيف أخبر يحكي عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأخذ الله سمواته وأرضه بيده فيقو
أنا الله ويقبض أصابعه ويبسطها أنا الرحمن أنا الملك حتى نظرت إلى المنبر يتحرك من
أسفل شيء منه حتى أقول أساقط هو برسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية
ابن بكير يقبض الله الأرض يوم القيامة ويطوي السماء بيمينه فيقول
أنا الملك أين ملوك الأرض باب ————
الإيمان بأن الله عز وجل يأخذ الصدقة بيمينه فيربيها للمؤمن حدثنا
أبو الفضل جعفر بن محمد القافلاني قال ثنا محمد بن إسحق الصاغاني قال ثنا يحيى
ابن أبي بكير المصري قال ثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن سهيل بن أبي صالح عن

انه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يتصدق احد بتمرة من كسب طيب
ولا يقبل الله الا طيبا الا اخذها الله بيمينه ثم يربيها كما يربي احدكم فلوه او فلوصه
حتى يكون مثل الجبل او اعظم اللفظ الاخر ان الله عز وجل يقبل الصدقات ولا يقبل منها
الا الطيب ويأخذها بيمينه ثم يربيها لصاحبها كما يربي الرجل مهره او فصيله حتى
ان اللقمة لتصير عند الله مثل احد وتصديق ذلك في كتاب الله المنزل يمحق الله الربا ويربي
الصدقات وقال ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وفي رواية
من تصدق من كسب طيب ولا يقبل الله الا الطيب فانما يضعها في كف الله فيربيها
كما يربي احدكم فصيله او فلوه حتى ان التمرة لتكون مثل احد حدثنا
احمد بن سليمان قال نا احمد بن ملاعب قال حدثني عبد الصمد بن النعمان قال
نا عبد الملك بن ابي حسين عن عاصم بن عبيد الله عن القسم عن عائشة عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان الصدقة تقع في يد الله قبل ان تقع في يد المتصدق عليه ○ ○

باب الايمان بان لله عز وجل يدين

وكلتا يديه يمين حدثنا ابو بكر الحسن بن احمد بن محمد بن مسلم المخرمي قال
نا الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني قال نا يزيد بن هرون قال نا محمد بن اسحق
عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يمين
الله ملأى لا يغيضها شيء سحا الليل والنهار وقال أرأيتم ما انفق منذ خلق
السموات والارض فانه لم ينقص ما في يمينه وعرشه على الماء وفي يده الاخرى
الميزان يرفع ويخفض حدثنا ابو الحسن بن محمد بن مسلم قال نا حسن بن
محمد الزعفراني قال نا شبابة بن سوار قال نا ورقاء عن ابي الزناد عن الاعرج عن
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يمين الله ملأى وفي رواية مبسوطة لا يغيضها شيء
نفقة سحا الليل والنهار أرأيتم ما انفق منذ خلق السموات والارض فانه
لم ينقص ما في يمينه شيء وعرشه على الماء وبيده الاخرى وفي رواية القبض
يرفع ويخفض حدثني عبد العزيز بن جعفر قال نا احمد بن محمد بن هرون

قال سألت العلماء عن قول النبي صلى الله عليه وسلم ملأى لا يغيضها شيء قال لا ينقصها نفقة سحا
قال الصب وبيده الاخرى القبض رأسي شيء من شيء حدثنا ابو محمد عبد الله بن
سليمان الوراق قال نا عبد الملك بن محمد الرقاشي قال نا حجاج بن منهال قال نا حماد
ابن سلمة عن حجاج بن ارطاة عن الوليد ابي مالك عن القسم عن ابي امامة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم خلق الله الخلق وقضى القضاء واخذ ميثاق النبيين وعرشه على الماء فاخذ
اهل اليمين بيمينه واخذ اهل الشمال بيده الاخرى وكلتا يديه يمين فقال يا اهل اليمين الست
بربكم قالوا بلى يا ربنا قال يا اهل الشمال الست بربكم قالوا بلى ثم خلط بينهم فقال قائل
يا رب خلطت بيننا قال ولهم اعمال من دون ذلك هم لها عاملون ثم رد ان يقولوا يوم القيمة
انا كنا عن هذا غافلين ثم ردهم في صلب آدم عليه السلام حدثنا الفاريابي
نا محمد بن اسحق الصاغاني قال نا داود بن رشيد قال نا الوليد عن ابي بكر عن ابيه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله خلقه ثم افاضهم في كفه فقال هؤلاء الى الجنة
ولا ابالي وهؤلاء في النار ولا ابالي باب

الايمان بان الله عز وجل خلق آدم بيده وجنة عدن بيده وقبل العرش والقلم حدثنا
ابو حامد الحضرمي قال نا بندار قال نا عبد الرحمن قال نا سفيان عن عبيد المكتب
عن مجاهد عن ابن عمر قال ان الله خلق بيده اربعة اشياء آدم والقلم والعرش وجنات
عدن والخلق من خلقه باربعة نار وظلمة ونور وظلمة وقال لسائر الخلق كن فكان
حدثنا جعفر الفاريابي قال نا محمد بن اسحق قال نا هوذة بن خليفة قال
نا عوف عن وردان ابي خلدة قال خلق الله آدم بيده وخلق جبريل بيده وخلق
عرشه بيده وخلق القلم بيده وكتب الكتاب الذي عنده لا يطلع عليه غيره
بيده وكتب التوراة بيده حدثنا احمد الباغندي قال نا عبد الله بن ايوب المخرمي
قال نا علي بن عاصم عن حميد عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله جنة
عدن بيده وغرس اشجارها بيده ثم قال لها تكلمي فقالت قد افلح المؤمنون حدثنا
جعفر قال نا محمد قال نا يعلى عن عبيد قال نا اسمعيل بن ابي خالد عن حكيم بن جابر

قال الحسن ان الله عز وجل لم يمس الا بيده اشيا غرس جنة عدن بيده وخلق ادم
بيده وكتب التورية بيده وفي رواية جنة الفردوس بيده وعن مجاهد قال ان الله عز وجل
غرس جنة عدن بيده ثم قال حين فرغ منها قد افلح المومنون ثم اغلقت فلم يدخلها الا
من شا الله باذن له في دخولها فاذا كان كل سحر فيفتح من قال عند ذلك قد افلح المومنون ن
وزعم ابو الزاهرية ان الله خلق الابل بيده ونزع بهذه الاية اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا
انعاما فهم لها مالكون حدثنا جعفر قال نا محمد قال نا شبابة بن سوار قال
حدثني خارجة بن مصعب قال نا زيد بن اسلم عن عطا بن يسار قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالت الملايكة يا رب خلقت بني ادم فجعلتهم ياكلون
ويشربون ويسمعون من النسا ولم تجعل لنا شيا من ذلك فاجعل لهم الدنيا
ما جعل لنا الاخرة فقال الله عز وجل لا اجعل ذرية من خلقت بيدي كمن قلت له
كن فكان وعن ابن عباس قال السموات السبع والارضون السبع وما فيهن في يد الرحمن
كخردلة في يد احدكم وعن وهب بن منبه مثله حدثنا القافلاني قال نا محمد بن
اسحق قال نا روح بن عبادة قال نا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت ابا عبيدة يحدث ث
عن ابي موسى الاشعري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يبسط يده
بالليل ليتوب مسي النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسي الليل حتى تطلع الشمس
من مغربها حدثنا القافلاني قال نا محمد بن اسحق قال نا محمد بن بكير
قال نا ابن ابي عون صاحب القرب البصري عن ثابت البناني عن انس بن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل قبض قبضة فقال للجنة وقبض قبضة
فقال للنار ولا ابالي وعن مجاهد والارض جميعا قبضته يوم القيامة قال
هما يداه من قبل اي الناس يومئذ على جسر جهنم وعن انس بن مالك قال ان الله قال
عز وجل بنى الفردوس بيده وحظرها على كل مشرك وعن كل مدمن الخمر سكير
وعن الثوري عن ابي سنان عن ابي وايل قال يجا بالعبد يوم القيامة فيستره
الله بيده فيعرفه ذنوبه ثم يغفر له حدثنا القافلاني قال نا محمد بن اسحق

قال نا احمد بن عيسى قال نا ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن سعيد بن ابي هلال
بلغه ان اول شي نزل من الله عز وجل على موسى عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم هذا
كتاب من الله في الالواح بيده لعبده موسى عبدي لا تشرك بي شيا ولا تحلف باسمي
كاذبا فاني لا ازكي ولا ارحم من يحلف باسمي كاذبا حدثنا جعفر قال نا
محمد قال نا ابو صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن ابن حدير عن يزيد بن ميسرة
انه قال الحجر تكبار المومن فان يمينه في كف الرحمن يبعثه وان عز في يوم سبع
مرات حدثنا جعفر القافلاني قال نا محمد قال نا ابو عاصم عن ابن عجلان
عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل حين خلق
الخلق كتب بيده على نفسه ان رحمتي غلبت غضبي قال الشيخ فهذه الاحاد ث
وما شابهها وما جانس معناها في كتاب الله وسنة الرسول الايمان بها والقبول لها وتلقيها
بترك الاعتراض عليها واتباع اثار السلف في روايتها بلا كيف ولا لم فان التنقيب
والبحث عن ذلك يوقع الشك ويزيل العلم عن مستقر الايمان فيقف من خرجه
عن طمانينة الايمان فان كثيرا من الناس فتنوا لكثرة السوال والتنقير والفحص
عن معاني احاديث لم يرد الا بدليل الكل وعلى ذلك حتى اشربوا في قلوبهم الفتن والمحن فلججوا في
بحار الشك فصار بهم الى رد السنن والتكذيب للماثور نص التنزيل وما صحت به
الرواية عن الرسول وقالوا لا يعقل ولا يجوز يصف الله الا بما يقبله العقل المعقول أن
وقالوا لا نقول ان لله يدين لان اليدين لا يكون الا بالاصابع وكف وساعدين وذراعين ومفاصل
فقربوا ابن عمهم من التشبيه ففيه وقعوا واليه صاروا وكلما زعموا ان ذلك انما هو من
صفات المخلوقين فتعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ان يديه بلا كيف وقد اكرمهم الله عز وجل
واكرمهم الرسول بما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته والتابعين لهم باحسان
وايمة الدين الذين جعل الله الكريم في ذكرهم انسا لقلوب المومنين ورحمة للمسلمين
فقد ذكرنا منها ما فيه بعضه كفاية وشفا واما ما نص عليه الكتاب فقوله
تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي وقال بل يداه مبسوطتان وقال والارض

جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه ثم فسر ذلك وابان معناه
قول النبي صلى الله عليه وسلم يد الله ملأى سحا لا يغيضها شيء وقوله ان الله نثر ذرية ادم
من صلبه ثم اخذهم في يديه فقال للذي في يده اليمنى هولاء اهل الجنة وقال
للذي في الاخرى هولاء اهل النار وما قد ذكرته من الاحاديث في هذا الباب وما قبله
كلها توافق معنى الكتاب والكتاب يصدقها ووجدنا في كتاب الله عز وجل مما حكى الله عز وجل
من اهل عداوته شيئا مما كانوا يكذبون في ذلك حتى يبين كذبهم فيه واذا حكى عنهم شيئا
صدقوا فيه لم يصدقهم فيكون قد مدحهم ولم يكذبهم لانهم قد صدقوا ولم يصدق الكاذب
احيانا من ذلك قوله وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون فصدقوا في اول الكلام
وكذبوا في اخره فكذبهم في كذبهم كما قالوا ومن ذلك قول ابليس رب بما اغويتني فذكر الله ذلك عنه
فلم يكذبه اذ كان كما قال ولم يصدقه فيكون تصديقه اياه مدحة له ومن ذلك قوله واذا
فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها اباءنا والله امرنا بها فصدقوا في اول الكلام وكذبوا
وذلك انهم قد وجدوا عليها اباءهم فلم يكن تصديقهم لله في ذلك فيكون تصديقه لهم مدحة لهم
وكذبهم في قولهم والله امرنا بها فقال قل ان الله لا يامر بالفحشاء وكذلك قول اليهود يد الله مغلولة
كذبهم في قولهم مغلولة ولم يصدقهم في ذكر اليد فيكون مادحا لهم ثم اوضح ان له يدين فقال
غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا ثم ذكر الغل ثم قال بل يداه مبسوطتان فقالت الجهمية معنى
اليد النعمة ولو كان كما زعموا لم يقل يداه ولقال بل مبسوطة ولو كان معنى اليد معنى
النعمة لم يقل يدي ولقال بيدي او بنعمتي لان نعم الله اكثر من ان يحصى لانه قال
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وكيف يجوز ان يكون نعمتين وقالت الجهمية انما معنى
قوله والارض جميعا قبضته يوم القيامة كقولك الدار في قبض فلان يعني في ملكه
وقد قبض المال وليس في كفه شيء وكذلك يقول الارض والدار والغلام والدار في
قبضتي فموهوا بذلك على الجاهل ويحسبون انهم على شيء الا انهم هم الكاذبون
فالقران مردود الى ما جعله الله عليه فانه قال قرانا عربيا وقال وهذا لسان عربي
مبين فالجهمي الملعون انما اتي من جهله باللسان العربي ومن تعاشيه عن الحق

الواضح وطلبه المتشابه وبيان الطريق وابتغاء الفتنة ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيامة
ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم الا ساء ما يزرون فقول الجهمي الدار في قبضة
فلان انما يريد بذلك المغالطة وادخال الشك والريب على قلوب الضعفاء من المسلمين
فيسوي بجهله بين القبض والقبضة الا ترى انه لا يجوز ان يقول الدار في قبضة فلان
فاذا اردت الملك وما اشبهه من القبض لم يدخل الهاء فان اردت قبضة اليد
ادخلت الهاء فكذلك قوله والارض جميعا قبضته ولو كان كما يقول الجهمي لقال والارض
جميعا في قبضه ثم بين فقال والسموات مطويات بيمينه وكذلك جاء عن النبي صلى الله
عليه وسلم يطوي الله السموات كلها يوم القيامة ثم يهزها ثم يقول انا الجبار المتكبر
اين ملوك الارض وقالت الجهمية لا نقول ان الله سميع بصير وفي مثل ذلك كذبت

باب الايمان بان الله سميع بصير

رد على الجهمية المعتزلة الملحدة قال الشيخ فالجهمية جحدت ان الله سميع بصير ان لا
يخفى عليه شيء كقولك للمكفوف ما ابصره فليتفكر كيف يدل ذلك من قولهم على ابطال
صفات الموصوف وردوا على الله وجحدوا صفات الله التي وصف الله بها
نفسه وقد اكذبهم الله عز وجل ورسوله واحتجوا بقوله ليس كمثله شيء فعدلوا
عما نهى الله وموهوا على الضعفاء انهم يريدون بنفي الصفات تنزيه الله وصرف
التشبيه عنه وانما اراد الله بقوله ليس كمثله شيء في القدرة والعظمة والعز
والبقاء والسلطان والربوبية لان الله عز وجل وصف نفسه باسماء ووصف
خلقه بمثل تلك الصفات في الاسماء والصفات واحد وليس الموصوف
بها مثله قال الله عز وجل فاينما تولوا فثم وجه الله وكل شيء هالك الا وجهه وقال
فولوا وجوهكم شطره فذكر لنفسه وجها وذكر لخلقه وجوها وقال
ويحذركم الله نفسه وقال تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك وقال واصطنعتك
لنفسي وقال كل نفس ذائقة الموت وقال وكان الله سميعا بصيرا وقال فجعلناه
سميعا بصيرا وقال لما خلقت بيدي وقال ذلك بما قدمت يداك وقال ان

الله بكل شيء عليم وقال فبشرناه بغلام عليم وقال والله غفور حليم وقال فبشرناه بغلام
حليم وقال قوي عزيز وقال وقالت امرأة العزيز وقال إن خير من استأجرت
القوي الأمين وقال مالك يوم الدين وقال الملك ائتوني به وقال وتوكل على الحي
الذي لا يموت وقال بل أحياء عند ربهم يرزقون فهذه كلها وأمثالها ونظائرها
وما لم نذكره من صفات الله التي وصف خلقه بمثلها وموقع ذلك ليس كمثله شيء
كما أنه لم يبطل قولنا فلان قوي عزيز وفلان رحيم وفلان حليم وفلان عالم وفلان
ملك قومه وأشباه ذلك بعد ذلك كله لا يبطل شيئا من صفات الله التي وصف بها
نفسه وقالت الجهمية إن معنى سمعه معنى بصره وقد أكذبهم الله في كتابه فقال إنني معكما
أسمع وأرى ففصل بينهما وقال ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين إنما معنى نعلم ها هنا حتى
نرى المجاهدين لأنه قد علم المجاهدين بالعلم السابق منهم قبل أن يجاهدوا لأن الله
عز وجل لا يستحدث علما لأن من استحدث علما شيئا فقد كان قبل علمه جاهلا وتعالى
الله عن ذلك علوا كبيرا ولكنه لا يراهم مجاهدين حتى يجاهدوا وأما قولهم إن البصر
بمعنى العلم فقد أكذبهم الله عز وجل وفرق بين العلم والبصر ألا ترى أن الله عز وجل قد علم
أعمال العباد قبل أن يعملوها وقد علم أنك تصلي قبل أن تصلي وأنك تجاهد قبل أن تجاهد
ولكنه لا يراك مصليا حتى تصلي ولا عاملا حتى تعمل وكذلك سائر الأعمال ألا ترى إلى
قوله عز وجل وقل اعملوا فسيرى الله عملكم وقوله فاصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا
واصنع الفلك بأعيننا ولتصنع على عيني وقوله لقد سمع الله قول الذين قالوا وقوله أم
يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى وقوله إنا معكم مستمعون وأشباه لهذا ونظائر
في القرآن كثير كلها تجحدها الجهمية وتأبى قبولها ثم جاءت السنة عن المصطفى
صلى الله عليه وسلم بما وافق الكتاب قالت عائشة الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات
لقد جاءت المجادلة إلى النبي صلى الله عليه وسلم تكلمه وأنا في ناحية البيت ما أسمع ما تقول
فأنزل الله عز وجل قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها الآية ○ ○ ○

باب ـــــــ الإيمان بأن الله عز وجل لا ينام

حدثنا أبو علي إسماعيل بن العباس الوراق قال ثنا علي بن أشكاب قال ثنا معاوية قال
ثنا الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن أبي موسى الأشعري قال قام فينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بأربع أو بخمس فقال إن الله عز وجل لا ينام ولا ينبغي له أن ينام ولكنه يخفض
القسط ويرفعه يرفع إليه عمل الليل قبل النهار وعمل النهار قبل الليل حجابه النور لو كشفه
لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه حدثنا القافلاني
قال ثنا محمد بن إسحاق قال ثنا عمرو بن طلحة قال ثنا أسباط بن نصر عن السدي عن أبي مالك عن
أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السماوات والأرض من ذا الذي
يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع
كرسيه السماوات والأرض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم أما قوله القيوم فهو القائم
وأما سنة فهو ريح النوم الذي يأخذ في الوجه فينعس الإنسان وأما ما بين أيديهم فالدنيا
وما خلفهم الآخرة وأما ولا يحيطون بشيء من علمه يقول لا يعلمون شيئا من علمه إلا بما شاء هو أن
يعلمهم وسع كرسيه السماوات والأرض فإن السماوات والأرض في جوف الكرسي
والكرسي بين يدي العرش وهو موضع قدميه وأما لا يؤوده فلا يثقل عليه أن بورك
من في النار ومن حولها فلما سمع موسى النداء فزع فقال سبحان الله رب العالمين فنودي
يا موسى إني أنا الله رب العالمين ثم إن موسى لما كلمه ربه أحب أن ينظر إليه قال رب أرني أنظر
إليك قال لن تراني ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراني فحف حول
الجبل الملائكة وحف حول الملائكة بنار وحف حول النار بملائكة وحول
الملائكة بنار ثم تجلى ربك للجبل حدثنا أبو بكر أحمد بن سلمان ثنا أبو جعفر
محمد بن عثمان ثنا أبي وعمي عبد الله قالا ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عمرو بن مرة
عن أبي عبيدة عن أبي موسى قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس إن الله لا ينام
ولا ينبغي له أن ينام يخفض القسط ويرفعه يرفع إليه عمل النهار قبل الليل وعمل الليل
قبل النهار حجابه النار لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه كل شيء أدركه بصره من

خلفه باب ________ جامع من أحاديث
الصفات رواها الأئمة والشيوخ الثقات الإيمان بها من تمام السنة وكمال الديانة
لا ينكرها إلا جهمي خبيث حدثني أبو بكر عبد العزيز بن جعفر نا عبد الله بن أحمد
ابن عياش بن حنبل قال سمعت أبا عبد الله يقول نعبد الله بصفاته كما وصف به نفسه
قد أجمل الصفة لنفسه ولا نتعدى القرآن والحديث نقول كما قال ونصفه
كما وصف نفسه ولا نتعدى ذلك نؤمن بالقرآن كله محكمه ومتشابهه ولا نزيل
عنه تعالى ذكره صفة من صفاته لشناعة شنعت ولا نزيل ما وصف به نفسه من
كلام ونزول وخلوه بعبده يوم القيامة ووضع كنفه عليه هذا كله يدل على أن الله يرى
في الآخرة والتحديد في هذا بدعة والتسليم لله بأمره ولم يزل الله متكلما عالما غفورا عالم
الغيب والشهادة علام الغيوب فهذه صفات الله وصف بها نفسه لا تدفع ولا ترد
وقال لا إله إلا هو الحي القيوم لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز
الجبار المتكبر فهذه صفات الله وأسماؤه وهو على العرش بلا حد قال ثم استوى
على العرش كيف شاء المشيئة إليه والاستطاعة ليس كمثله شيء كما وصف نفسه
سميع بصير بلا حد ولا تقدير قلت لأبي عبد الله والمشبهة ما يقولون قال بصر
كبصري ويد كيدي وقدم كقدمي فقد شبه الله بخلقه وهذا كلام سوء والكلام في هذا
لا أحبه وأسماؤه وصفاته غير مخلوقة نعوذ بالله من الزلل والارتياب والشك إنه على
كل شيء قدير حدثني أبو بكر عبد العزيز نا الصندلي نا المروذي
قال سألت أبا عبد الله عن أحاديث الصفات فقال نمرها كما جاءت حدثنا
أبو بكر أحمد بن سلمان نا الحسن بن سيب نا وهب نا خالد عن هشام عن محمد بن سيرين
عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اختصمت الجنة والنار فذكر الحديث
فتقول النار هل من مزيد حتى يضع تعالى قدمه عليها فهنالك تمتلئ وتنزوي
بعضها إلى بعض وتقول قط قط بلا ... حدثنا أحمد بن سلمان نا المعمري
نا هدبة بن خالد نا حماد بن سلمة عن عمار بن أبي عمار عن أبي هريرة أن رسول الله صلى

الله عليه وسلم قال يلقى في النار أهلها فيقول هل من مزيد حتى يأتيها الله عز وجل فيضع
قدمه عليها فتقول قط قط حدثنا أبو صالح نا أبو الأحوص نا أبو عثمان
عمرو بن مرزوق نا شعبة نا موسى نا أبان نا قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع فيها رب العالمين قدمه فينزوي
بعضها إلى بعض وتقول قد قد بعزتك وكرمك حدثنا أبو ذر بن الباغندي
نا عمر بن شبة نا مؤمل بن إسماعيل نا حماد بن سلمة عن عمار بن أبي عمار قال سمعت
أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى في النار أهلها وتقول هل من مزيد
حتى يأتيها تبارك وتعالى فيضع قدمه عليها فتنزوي بعضها إلى بعض وتقول
قط قط قط حدثنا أبو بكر محمد بن علي الشلماني نا عبد الله بن العباس الطيالسي
نا إسحاق بن منصور يعني الكوسج قال قلت لأحمد اشتكت النار إلى ربها حتى يضع
قدمه فيها أليس تقول بهذه الأحاديث قال أحمد صحيح وقال إسحاق بن راهويه
صحيح ولا يدعه إلا مبتدع أو ضعيف الرأي وحدثنا أبو حفص عمر بن محمد
ابن رجاء نا أحمد بن عبد الله بن شهاب نا الأثرم قال قلت لأبي عبد الله حرب
يحدث وأنا عنده بحديث يضع الرحمن فيها قدمه وعنده غلام فأقبل على
الغلام فقال إن لهذا تفسيرا فقال أبو عبد الله انظر كما تقول الجهمية
سواء وحدثنا أحمد بن سلمان قال وقال المروذي سألت أبا عبد الله يضع
قدمه وقال محمد بن عوف بن سفيان الطائي نا أبو المغيرة نا صفوان
نا شريح عن أبي شمر عن كعب قال إن الله عز وجل نظر إلى الأرض فقال إني واطئ
عليك على بعضك فاستقلت إليه الجبال وتضعضعت الصخرة فشكر الله لها
ذلك فوضع عليها قدمه وقال هذا مقامي ومحشر خلقي وهذه جنتي وهذه
ناري وهذا موضع ميزاني وأنا ديان الدين حدثنا القافلاني قال نا الصاغاني
نا عبد الله بن صالح حدثني معاوية بن صالح عن من حدثه أن كعب الأحبار
كان يقول إن الله عز وجل نظر إلى الأرض فقال إني واطئ على بعضك فاستقلت

الى الجبال وتصعصعت الصخر فمسكها الله بذلك فوضع قدمه عليها
ثم قال عز وجل هذا مقامي ومحشر خلقي وهذه جنتي وناري وموضع ميزاني
وامام دياني الدين حدثنا ابو عبيد القاسم بن اسمعيل نا ابو عتبة احمد بن
الفرج نا بقية حدثني [illegible] بن سعيد عن خالد بن معدان عن ابي راشد الحبراني
ان معاوية قام في مسجد ايليا فقال الناس حائطي هذا الحائط الى آخر الارض
فان ربك دحاها اربعة كتب ثم جعل ما بعد في التراب بعث قدميه حدثنا
نا الصاغاني نا مسلم بن قادم نا بقية حدثني ارطاة بن المنذر السكوني عن بشر
بن ابي مسعود عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة في المنسي تحت
قدم الرحمن وكل يوم القيامة لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم قال فقلت
يا رسول الله من هم جلهم لنا قال المكذب بالقدر والمدمن بالخمر والمتبري
من ولده فقلت وما المتبري يا رسول الله قال جب في قعر جهنم واسفل
طينتها حدثنا الفاقلاني نا محمد الصاغاني نا يحيى بن ابي بكير حدثني
ابن محمد قالا انا ابن ابي ذيب عن سعيد المقبري عن شعبة بن يسار عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يوطن رجل المساجد للصلوة والذكر الا
تبشبش الله به حتى يخرج كما يتبشبش اهل الغائب بغائبهم اذا قدم عليهم حدثنا
الفاقلاني قال نا محمد بن اسحق قال نا عفان بن مسلم قال نا حماد بن سلمة قال
نا عطاء بن السائب عن سلمان الاغر عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فيما يحكي عن ربه الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني واحدا منهما
قذفته في النار ومن اقترب مني شبرا اقتربت منه ذراعا ومن اقترب مني
ذراعا اقتربت منه باعا ومن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن
ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم واطيب ومن جاءني يمشي جئته
اهرول ومن جاءني يهرول جئته سعيا حدثنا الفاقلاني قال
نا الصاغاني قال نا علي بن بحر بن بري قال نا جرير وابو معاوية عن الاعمش

عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا عند ظن عبدي
بي وانا معه حين يذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني
في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم وان اقترب الي شبرا اقتربت اليه ذراعا وان
اقترب الي ذراعا اقتربت اليه باعا وان اتاني يمشي اتيته هرولة قال ابن نمير فقلت
للاعمش من يستشنع هذا الحديث فقال انما اراد في الاجابة حدثنا
عمرو بن احمد بن شاهين قال نا ابو مسلم الكشي قال نا ابو عاصم النبيل عن سفيان عن
عمار الدهني عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وسع كرسيه السموات والارض
قال موضع القدمين ولا يقدر قدر عرشه حدثنا ابو قاسم حفص بن
عمر قال نا ابو حاتم قال نا ادم ابن ابي اياس قال نا ابو جعفر الرازي عن عبد الله
بن دينار عن بشر عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرحم شجنة
من الرحمن تعلقت بمنكبي الرحمن قال لها من وصلك وصلته ومن قطعك قطعته
رواه يعلو بحقوي الرحمن يقول اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني
حدثني ابو صالح قال نا ابو الاحوص قال نا موسى بن اسمعيل
قال نا حماد بن سلمة عن ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم تلا هذه الاية فلما
تجلى ربه للجبل جعله دكا قال هكذا باصبعه ووضع النبي صلى الله عليه وسلم الابهام
على المفصل الاعلى من الخنصر فساخ الجبل حدثنا احمد بن سعيد الاصبهاني
قال نا ابرهيم بن الحسين الهمداني قال نا ادم ابن ابي اياس قال نا ابو عمرو الاصبهاني
قال نا الصنعاني عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكشف ربنا عن ساقه فلا يبقى من يسجد لله
في الدنيا من تلقاء نفسه الا اذن له في السجود ولا يبقى من يسجد له اتقاء ورياء الا جعل ظهره طبقة
واحدة فلما اراد ان يسجد خر على قفاه

[illegible] عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
[illegible] والتحذير من شبه طوائف مبتدعة وخوارج يجحدونها ويلحدون بها
انهاه بخط [illegible] الله الساعي عفا الله له
ولصاحبه ولمن قراه ودعا لهما بالمغفرة ولجميع المسلمين